٣٠١٠٢٠٠٠٠٤٠٩٤

٤.٩٤

١٠٠٤٦٩٤

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية و آدابها
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة.

الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالب:
ليث محمد لال محمد

إشراف
الأستاذ الدكتورعبد الرحمن محمد إسماعيل

الفصل الثاني ١٤١٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم ا لله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة ماجستير بعنوان " الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية "

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول ا لله وعلى صحبه ومن والاه ٠

وبعد :- فيشتمل هذاالبحث على مقدمة وبابين وخاتمة ٠

فالمقدمة : ذكرت فيها أهمية الاقتصاد ، وأسباب اختيارالموضوع ، والفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار ، والاقتصار ، والإيجاز ، كماذكرت فيها ماتوصلت إليه من مظاهرالاقتصاد اللغوي ، والخطة ، والمنهج ٠

والباب الأول : يتحدث عن الاقتصاد في الصيغ ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعا واستعمالا

الفصل الثاني : الاقتصاد في صيغ الأسماء وضعا واستعمالا

الفصل الثالث : الاقتصاد في صيغ التثنية والجمع والتصغير وضعا واستعمالا ٠

والباب الثاني : يتحدث عن الاقتصاد في نظام اللغة وفيه فصلان :

الفصل الأول : الاقتصاد في الأدوات وضعا واستعمالا

الفصل الثاني : الاقتصاد فيما يشبه الأدوات وضعا واستعمالا

والخاتمة : ذكرت فيها أهم نتائج الدراسة ، وهي:

مبدأ الاقتصاد مودع في فطرةالانسان ، ومن هناوجد في اللغة عامةوالعربية خاصة

يوجد الاقتصاد في جزء من الكلمة ، وفي الكلمة بمفردها ، وفي جملة فأكثر

لايوجدالاختصار،والاقتصار، والإيجازإلافي جملة فأكثر،فمن هنا ثبت ان الاقتصاد أعم منها

الصيغ من أهم مظاهرالاقتصاد ، إذ يوجد فيها الاقتصاد من الناحية اللفظية والمعنوية ومن ناحية تعدد المعاني ٠

الأدوات من أهم مظاهرالاقتصاد ، إذ يوجد فيها الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي ، ومن ناحية الوضع المعنوي ، ومن ناحية تعدد المعاني ٠

مايشبه الأدوات من ضمائر الشخص والإشارة والموصول من مظاهر الاقتصادااللغوي، إذ يوجد فيها الاقتصاد من النواحي المذكورة نفسها ٠

وختمت النتائج ببعض المقترحات

وا لله ولي التوفيق ،،،

الطالب	المشرف	عميدكلية اللغة العربية
ليث محمد لال محمد	د/ عبدالرحمن محمد اسماعيل	د/ حسن باجودة

شكر و تقدير

الحمد لله فاطر القلوب على حب الخير و إقرار الجميل و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد الداعي إلى مكافأة صانع الجميل و على آله و صحبه أجمعين، و بعد:

فقد من الله علي بالانتهاء من إعداد هذه الرسالة، فأرى من الواجب عليّ أن أشكره أولا و آخراً ثم أتقدم بخالص الشكر و بالغ التقدير للمسئولين في جامعة أم القرى و على رأسهم معالي مديرها الدكتور راشد الراجح لما أتاحوا لي و لزملائي من فرصة للدراسة بهذه الجامعة بمكة المكرمة بلد الله الحرام.

كما أتوجه بالشكر إلى القائمين على شئون كلية اللغة العربية لما هيأوا لي أن أشبع رغبتي في أن أدرس اللغة العربية على أيدي أصحابها، و أخص منهم سعادة الدكتور محمد بن مريسي الحارثي عميدها السابق و سعادة الدكتور حسن باجوده عميدها الحالي و سعادة الدكتور سليمان بن إبرهيم العايد رئيس قسم الدراسات العليا.

و أخص بخالص الشكر و بالغ الاحترام و التقدير أستاذي الدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل حيث إنه تكرم بقبول الإشراف على الرسالة و ساعدني على اختيار الموضوع ، و أمدني بتوجيهاته و ملاحظاته القيمة، و كان تعامله معي تعامل الأب مع ابنه.

كما أشكر جميع الأساتذة الذين ساعدوني و استفدت من توجيهاتهم و آرائهم أخص منهم فضيلة الدكتور تمام حسان عمر و فضيلة الدكتور محمد أحمد السيد خاطر، كما أشكر كل من قدم لي عونا و مساعدة من الأصدقاء و الزملاء من إعارة الكتب و تبييض الرسالة و نسخها.

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَ مِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾[1] و الصلاة و السلام على رسوله القائل: « أوتيت جوامع الكلم و اختصر لي الكلام اختصاراً »[2] و على آله و صحبه أجمعين.

فهذه مقدمة تناولت فيها:

- أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان و لغته، و في الكتاب و السنة و لدى العرب.
- أسباب اختيار الموضوع و أهدافه.
- الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الاقتصار و الإيجاز، و ذلك ببيان معنى كل منها لغة و اصطلاحا.
- ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد.
- خطة البحث و المنهج المتبع فيه.

<u>أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان و لغته:</u>

الإنسان – كما يقول علماء الاجتماع – اجتماعي بطبعه، فهو بفطرته يميل إلى المعيشة الجماعية التي تفرض عليه التعامل و التعاون مع أبناء جنسه لتهيئة أسباب الحياة و توفير مقوماتها اللازمة. و من هنا احتاج الإنسان إلى التفاهم مع غيره في هذه الدنيا، و التعبير عن تلك الأفكار و المعاني التي تجول في نفسه، و تخطر في ذهنه للآخرين، ليستجيبوا لما يريد من مطالب اجتماعية، و من أجل ذلك أعطاه الله القدرة على الكلام و النطق بهذه الألفاظ اللغوية ذات الحروف و المقاطع الصوتية.

فاللغة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية، و من هنا لا بد من أن تحمل في طياتها تأثيرات و انعكاسات من أصحابها، أولئك الذين يعيشون معها في مجتمع واحد.

و الاقتصاد بمفهومه الآتي أى الوصول بالقليل إلى الكثير مما أودعه الله في فطرة الإنسان، فكل فرد من أفراده يأخذ منهج الاقتصاد فيما يشتغل فيه، فالفلاح يحاول أن يصل بأقل ما يمكن من الجهد و البذر و الأسمدة و غيرها إلى أكثر ما يمكن من المحاصيل، و صاحب المصنع يحاول أن يصل بأقل ما يمكن من أجرة العمال، و المواد الخامة و غيرها إلى أكثر ما يمكن من المصنوعات، و التاجر يحاول أن يصل بأقل

(١) فاطر ٣٥: ٣٢

(٢) يأتي تخريجه في ص ٥

ما يمكن من ثمن البضائع إلى أكثر ما يمكن من المنافع، و هكذا من عداهم، فكل بفطرته يعمل بمبدأ الوصول بالقليل إلى الكثير، و يرغب أكثر في أمر يتحقق فيه ذاك المطلوب أكثر، لذا راعى الله سبحانه و تعالى هذا المبدأ الذي أودعه في فطرة الإنسان عند ترغيبه إياهم في فعل الخيرات، كما صرح به في عدة آيات:

منها قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)

و منها قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢)

و منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَ إِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَ يُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

ففي مثل هذه الآيات قد رغب الله سبحانه و تعالى عباده في فعل الخيرات مراعيا ما بفطرتهم من مبدأ الوصول بالقليل إلى الكثير، حيث وعدهم مضاعفة أجر تلك الخيرات ليرغبوا فيها أكثر، لأن الإنسان بفطرته يرغب كثيرا في أمر يحتاج إلى القليل و يعطى الكثير.

و وردت في هذا المعنى عدة أحاديث:

منها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « صلاة الجماعة تعدل خمسا و عشرين من صلاة الفذ»(٤).

و منها ما روي عن عبد الله بن مسعود، يقول: قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: "الم" حرف و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف»(٥).

---

(١) البقرة ٢: ٢٦١.

(٢) البقرة ٢: ٢٤٥.

(٣) النساء ٤: ٤٠، و ينظر البقرة ٢: ٢٤٥، و الروم ٣٠: ٣٩، و سبأ ٣٤: ٣٧، و الحديد ٥٧: ١٨، و التغابن ٦٤: ١٧.

(٤) الجامع الصحيح لمسلم ١/٤٥٠، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، حديث رقم ٢٤٧ من الكتاب المذكور، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ١٣٧٤هـ .

(٥) جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي ١/٢٢٦، حديث رقم: ٣٠٧٥، تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، مطبعة الفجالة الجديدة – القاهرة، ١٣٨٧هـ .

فمادامت اللغة ظاهرة احتماعية كما سبق، و تحمل في طياتها تأثيرات و انعكاسات من أصحابها، و أصحابها قد أودع الله في فطرتهم مبدأ الاقتصاد، فلا يمكن أن تكون اللغة بمعزل عن ذلك المبدأ، و أخص بالذكر اللغة العربية التي تتسم بمظاهر الاقتصاد أكثر من لغات أخرى، و أكبر دليل على هذا أنه لو ترجمت قطعة من النص العربي بلغة انجليزية مثلا: لشغلت حيزا أكبر من السابق، و العكس بالعكس، و يتضح هذا بالنموذج الآتي:

١- وَصَلَ صَبَاحَ الْيَوْمِ إِلَى مَطَارِ الْقَاهِرَةِ دَوْلَةُ رِيَاضِ بِكِ الصُّلْحِ رَئِيسُ الْوِزَارَةِ اللُّبْنَانِيَّةِ لِحُضُورِ مَجْلِسِ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

٢- وَ قُبَيْلَ وُصُولِهِ نَزَلَتْ فِي الْمَطَارِ طَيَّارَةُ سُمُوِّ الأَمِيرِ فَيْصَلَ، قَادِمَةً مِنْ جُدَّةَ.

٣- وَ قَدْ تَأَخَّرَتْ عَنْ مَوْعِدِ وُصُولِهَا مُدَّةَ سَاعَةٍ.(١)

1- (His) Excellency Riyad Bey al- Sulh, Lebanese. Prime Minister, arrived this morning at Cairo. air-port to attend the Council of the Arab League.

2- A little before his arrival, the plane of His Highness Prince Faysal landed at the airport coming from Jidda.

3- It was delayed beyond its appointed time of arrival for the period of an hour.

فالفقرة الأولى من العربية تشتمل على أربعة و ثمانين حرفا، و أربعة أسطر، أما ترجمتها بالإنجليزية فتشتمل على مائة و ثلاثة عشر حرفا، و ستة أسطر، و يمكن أن تقاس عليها الفقرات الأخرى. فمن هنا يثبت أن العربية أكثر اقتصادا من غيرها.

---

(١) مأخوذ من :- P.83

AN INTRODUCTIN TO MODERN ARABIC BY FARAHAT J. ZIADEH AND R. BAYLY WINDER. Princeton University Press LONDON 1957.

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في القرآن:

مادام القرآن الكريم نزل باللغة العربية كما قال سبحانه: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (١) و ما نزل بها فقط، بل هو على أكبر قدر من جمع خصائص الجودة اللغوية لا يمكن توفرها في أى كلام آخر، و يمثل نموذجا أعلى و أرفع من نماذجها لا يرقى إليه كلام البشر، و ذلك مما تم به تحدى العرب بإتيان مثله، كما قال تعالى: ﴿ وَ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَ لَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٢) .

فحينما لم يمكن للعرب – و هم كانوا يفتخرون بفصاحتهم و بلاغتهم و طلاقة لسانهم و يسمون غيرهم العجم – أن يأتوا بمثله، ثبت أن في القرآن من جميع خصائص الجودة اللغوية ما لا يمكن أن يوجد في غيره، و من تلك الخصائص الاقتصاد اللغوي الشامل(٣) الإيجاز، و الاختصار، و إثبات هذه الخصيصة في القرآن الكريم في غنى عن بيانه و تفصيله، و يكفي من أراد معرفته أن يطلع على ما عقد من الموازنة في كتب البلاغة(٤) بين قوله تعالى: ﴿ وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (٥) و بين أوجز كلام العرب في هذا المعنى، و ذلك قولهم: "القتل أنفى للقتل"، فبعد اطلاعه على هذا يتأكد من وجود أحد مظاهر الاقتصاد اللغوي، و هو الإيجاز، و يمكنه أن يقيس على هذا مظاهر الاقتصاد اللغوي الأخرى.

---

(١) الشعراء ٢٦: ١٩٣ – ١٩٥.

(٢) البقرة ٢: ٢٣، ٢٤.

(٣) يأتي بيان الشمول عند بيان المقصود من الاقتصاد و الاختصار و الاقتصار.

(٤) على سبيل المثال الإيضاح، ص ١٨٤، ١٨٥ للخطيب القزويني، دار الكتب العلمية – بيروت، و شرح التلخيص، ص ٤٢٨ – ٤٣٠ للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، ت/ د. محمد مصطفى رمضان صوفيه، الطبعة الأولى، المنشأة العامة للنشر و التوزيع – طرابلس.

(٥) البقرة ٢: ١٧٩.

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث:

و يأتي في الدرجة الثانية الحديث النبوي الشريف في كونه أوفر حظا من مظاهر الاقتصاد اللغوي الشامل الإيجاز و الاختصار، و كيف لا ؟ فقد توافرت له كل أسباب الجودة اللغوية، فقد تأثر الرسول ﷺ بأسلوب القرآن الكريم، و ذلك أمر طبيعي، فعلي قلبه نزل القرآن: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (١)

و عن لسانه تلقاه المسلمون: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ (٢) و بالقرآن كان يحكم بين الناس ﴿ وَ أَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ هُمْ﴾ (٣)

و بتلاوته أمر فكان يتلو آناء الليل و أطراف النهار ﴿ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أَتْلُوَ ا الْقُرْءَ انَ ﴾ (٤)

و لعل توفر أسباب الجودة المذكورة جعله أفصح العرب كما اشتهر من قوله ﷺ : «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش»(٥) و قال: «أوتيت جوامع الكلم و اختصر لي الكلام اختصارا»(٦) و قد ذكر الجاحظ صفات كلام الرسول ﷺ مشيرا إلى بعض مظاهر الاقتصاد اللغوي الشامل الإيجاز و الاختصار، فقال(٧):

« هو الكلام الذي قل عدد حروفه و كثر عدد معانيه، و جل عن الصنعة، و نُزِّه عن التكلف، و كان كما قال الله تبارك و تعالى: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَآ أَنَا مِنَ

---

(١) الشعراء ٢٦: ١٩٣، ١٩٤.

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

(٣) المائدة ٥: ٤٩.

(٤) النمل ٢٧: ٩١، ٩٢.

(٥) كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢٣٢/١ لإسماعيل بن محمد العجلوني، تصحيح: أحمد قلاش، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٣ هـ ، و قال تحت هذا الحديث::«قال في اللآلي معناه صحيح، و لكن لا أصل له، كما قال ابن كثير و غيره من الحفاظ، و أورده أصحاب الغريب، و لا يعرف له إسناد ..... و مثله: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، أورده أصحاب الغريب، و لا يعلم من أخرجه ، و لا إسناده».

(٦) المصدر نفسه ١٦٢/١.

(٧) البيان و التبيين ١٦/٢ – ١٨ لعمرو بن بحر الجاحظ، ت/ عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي – القاهرة.

الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾[١] . فكيف و قد عاب التشديق ، و جانب أصحاب التقعيب ..... و هو الكلام الذي أَلْقَى الله عليه المحبة، و غشاه بالقبول، و جمع له بين المهابة و الحلاوة، و بين حسن الإفهام و قلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، و قلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، و لا زلت به قدم، و لا بارت له حجة، و لم يقم له خصم، و لا أفحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار ..... ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا، و لا أقصد لفظا، و لا أعدل وزنا، و لا أجمل مذهبا، و لا أكرم مطلبا، و لا أحسن موقعا، و لا أسهل مخرجا، و لا أفصح معنى، و لا أبين في فحوى من كلامه ﷺ كثيرا».

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب:

العرب كانوا و ما زالوا يؤثرون الاقتصاد الشامل الإيجاز و الاختصار، كما صرح به ابن جني، فقال[٢]:

« أ لم تسمع إلى ما جاءوا به من الأسماء المستفهم بها، و الأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد و الطول؛ فمن ذلك قولك: كم مالك ؟ ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: أ عشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مائة أم الف. فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبدا. لأنه غير متناهٍ؛ فلما قلت: "كم" أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها، و لا المستدركة، و كذلك: أين بيتك ؟ قد أغنتك "أين" عن ذكر الأماكن كلها ..... فجميع ما مضى و ما نحن بسبيله، مما أحضرناه، أو نبهنا عليه فتركناه، شاهد بإيثار القوم قوة إيجازهم، و حذف فضول كلامهم».

و إيثارهم الاقتصاد الشامل الإيجاز و الاختصار لا يعني أنهم ما كانوا يستعملون ما يخالفه؛ بل كانوا يستعملونه عند الحاجة لكن كانوا يستكرهونه و يميلون إلى الاقتصاد الشامل الإيجاز و الاختصار أكثر كما صرح به أيضا ابن جني، فقال[٣]:

«قيل لأبي عمرو: أ كانت العرب تطيل ؟ فقال: نعم، لتبلغ (أى لتؤكد). قيل: أفكانت توجز ؟ قال: نعم، ليُحفظ عنها.

---

(١) ص : ٣٨: ٨٦.

(٢) الخصائص ٨٢/١ لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي – بيروت.

(٣) المصدر نفسه ٨٣/١.

و اعلم أن العرب – مع ما ذكرنا – إلى الإيجاز أميل، و عن الإكثار أبعد. ألا ترى أنها في حال إطالتها و تكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال و ملالها، و دالّة على أنها إنما تجشمتها لما عناها و أهمها؛ فجعلوا تحمل ما في ذلك على العلم بقوة الكُلفة فيه، دليلا على إحكام الأمر فيما هم عليه».

و أكد الأمر فقال[1]:

« ثم لنعد فنقول: إنهم إذا كانوا في حال إكثارهم و توكيدهم مستوحشين منه، مصانعين عنه علم أنهم إلى الإيجاز أميل، و به أعنى، و فيه أرغب؛ ألا ترى إلى ما في القرآن و فصيح الكلام: من كثرة الحذوف، كحذف المضاف و حذف الموصوف، و الاكتفاء بالقليل من الكثير، كالواحد من الجماعة، و كالتلويح من التصريح. فهذا و نحوه – مما يطول إيراده و شرحه – مما يزيل الشك عنك في رغبتهم فيما خف و أوجز، عما طال و أمل، و أنهم متى اضطروا إلى الإطالة لداعي حاجة أبانوا عن ثقلها عليهم، و اعتدوا بما كلفوه من ذلك أنفسهم».

---

(١) الخصائص ١/٨٦.

أسباب اختيار هذا الموضوع و أهدافه.

لاختيار هذا الموضوع أسباب عامة و أسباب خاصة، فمن الأسباب العامة:

أولا : خدمة لغة الكتاب و السنة:

فالكتاب دستور الخالق لإصلاح خلقه، و قانون السماء لهداية الأرض، و هو حجة الرسول ﷺ و آيته الكبرى، إليه يستند الإسلام في عقائده و عباداته، و حِكمه و أحكامه، و آدابه و أخلاقه، و قصصه و مواعظه، و علومه و معارفه، و هو عماد لغة العرب الأسمى: تدين له اللغة في بقائها و سلامتها، و تستمد علومها منه على تنوعها و كثرتها، و تفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها و مادتها، و هو القوة التي حولت مجرى التاريخ و أنقذت الإنسانية العاثرة.

و مرتبة السنة النبوية تلى مرتبة الكتاب الكريم:، إذ هي مفسرة لنصوصه، و مبينة لمعناه، بتخصيص عامه، و تقييد مطلقه، و توضيح مشكله، و تعيين مبهمه، و تعليل محكمه، و اتباعها واجب كالكتاب بنص الكتاب: ﴿ وَ مَآ ءَ اتَـٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ (١).

فمن خير ما يشتغل المسلم اشتغاله بالكتاب و السنة، كما قال رسول الله ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن و علمه»(٢) و قال أيضا: « نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، و رب حامل فقه ليس بفقيه»(٣).

و من الاشتغال بهما الاشتغال بلغتهما، إذ هي الأساس لفهمهما، و فهمهما يؤدي إلى العمل بمقتضاهما و ماعدا ذلك من الأمور، لذا اخترت هذا الموضوع لاشتغل بلغتهما و أخدمها.

ثانيا:

الحصول على رضا الله سبحانه و تعالى بالخدمة المذكورة، فمن شأن المسلم أن

---

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح ٧٤/٩، حديث رقم ٥٠٢٧ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية – القاهرة، ١٣٨٠ هـ .

(٣) سنن أبي داود ٣٢٢/٣ حديث رقم ٣٦٦٠ مراجعة و ضبط و تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة و النشر – بيروت.

ينوي بكل ما يعمل الرضا الإلهي كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾ (١).

و قال النبي ﷺ : «إنما الأعمال بالنية، و إنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله، و من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»(٢).

فاخترت هذا الموضوع لخدمة الكتاب و السنة و الحصول بهذه الخدمة على رضا الله سبحانه و تعالى.

و من الأسباب الخاصة:

أولا : طبيعة دراسة اللغة العربية في الهند و ما يتبعها من عدم الرغبة في تعلمها إلا بدافع ديني فقط و ما يرسخ في أذهان الطلبة أن الكتابة و المحادثة باللغة العربية أمر صعب بالغ الصعوبة.

ذلك بسبب القصور في المنهج و طرق التدريس، خاصة التدريس عن طريق الترجمة باللغة الأردية، حتى ظن كثير من الأساتذة أن تدريس كتب القواعد بل اللغة و الأدب لا يعني إلا ترجمتها إلى الأردية، لا يقومون بتوضيح و تعصيل و تفسير و تطبيق كما ينبغي، و هذا على مستوى العموم، بغض النظر عن بعض الجامعات.

و إزالة ما رسخ في أذهانهم تحتاج إلى أمرين:

الأول : تغيير المنهج و طرق التدريس.

الثاني: الترغيب في دراسة اللغة العربية عن طريق بيان خصائصها، فاخترت هذا الموضوع ليتحقق الشق الثاني.

ثانيا: ما تعانيه العربية من أهلها عامتهم و مثقفيهم.

لقد هوجمت اللغة العربية بأساليب شتى، من أهمها:

١- مهاجمتها عن طريق الدعوة إلى إخضاعها لسنة التطور و دفعها إلى طريق ينتهي

---

(١) الليل ٩٢: ١٩، ٢٠.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح ١/١٣٥ حديث رقم ٥٤، و ينظر الحديث رقم ١، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣. و الجامع الصحيح لمسلم ٣/١٥١٥، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٥٥ من الكتاب المذكور.

باللغة الفصحى التي نزل بها القرآن إلى أن تصبح لغة دينية فحسب، كالسريانية و القبطية و اللاتينية و اليونانية.

٢- مهاجمتها بدعوى أن وحدة الدين و وحدة اللغة لا تصلحان أساسا للوحدة السياسية و لا قواما لتكوين الدولة.

٣- مهاجمتها بوصفها بالعسر و الصعوبة و إرجاعهما إلى قدمها.

٤- مهاجمتها باعتبار ما لها من قداسة- مشكلة أو عصبية عمياء.

٥- مهاجمتها بالدعوة إلى دراسة اللهجات المحلية المسماة بالعامية .

و نتيجة عن هذه الهجمات و الصيحات - على حد تعبير الدكتور محمد محمد حسين [1]- طرأ الخلل و الضعف و الفساد على لغة أبناء العرب، و ظنوها صعبة و معقدة و صحب هذه الصيحات إهمال في حفظ القرآن و تجويده، و في القراءة و الإلقاء بصوت مجهور، ثم أصبح هؤلاء هم القائمين على تدريس اللغة العربية، يدارون ضعفهم و عجزهم أمام تلاميذهم بقصور قواعد اللغة و حاجتها إلى التيسير و الإصلاح، فازداد الأمر سوءاً.

فاخترت هذا الموضوع لأسهم به فيما يبطل صيحات هؤلاء المنفرين من اللغة العربية، و خاصة الفصحى، و ذلك بالترغيب في دراسة اللغة العربية عن طريق إثبات إحدى خصائصها، و هي الاقتصاد اللغوي.

---

(١) ينظر مقالات في الأدب و اللغة، ص ٧٦، ٧٧، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩هـ .

بيان الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الاقتصار، و الإيجاز و ذلك ببيان معنى كل منها لغة و اصطلاحا.

لا بد لتمييز شيء ما عماعداه من ذكر ما يشبهه من أشياء أخرى، لذا أبدأ بذكر ما يشبه الاقتصاد من الاختصار، و الاقتصار، و الإيجاز حتى أصل إلى تمييز الاقتصاد عن إخوته تمييزا تاما.

فالاختصار لغة:

قال ابن فارس[١]:

«الخاء و الصاد و الراء أصلان: أحدهما: البرد، و الآخر وسط الشيء ..... و أما الآخر فالخصر خصر الإنسان و غيره، و هو وسطه المستدق فوق الوركين ..... و خصر الرمل: وسطه. قال:

أخذن خصور الرمل ثم جزعنه على كل قَيْنيٍّ قشيب و مفأم.

و الاختصار في الكلام: ترك فضوله و استيجاز معانيه، و كان بعض أهل اللغة يقول: الاختصار أخذ أوساط الكلام و ترك شُعَبه».

و المقصود هنا هو الأصل الثاني، أي وسط الشيء فيكون الاختصار لغة أخذ الأوساط، أي: الأجزاء المهمة، و ترك ماعداها، و فصل الزبيدي المعنى فقال[٢]:

«الخصر وسط الإنسان، و قيل: هو المستدق فوق الوركين، كما في المصباح، (لمعنى التوسط فيه) و من المجاز الخصر أخمص القدم، و يقال هو تحت خصر قدمه، (للعلاقة المذكورة نفسها)، و من المجاز الخصر طريق بين أعلى الرمل و أسفله خاصة (للعلاقة المذكورة نفسها) .....

و اختصر الكلام أوجزه (أي أخذ أوساطه و ترك شعبه) ..... و اختصر حذف

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١٨٨/٢، ١٨٩ لأبي الحسين أحمد بن فارس، ت/ عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٣٩٠هـ .

(٢) تاج العروس ١٧٧/٣ – ١٧٩ لمحمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر و التوزيع – بنغازي، و ينظر اللسان ٢٤٠/٤ – ٢٤٣ لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة و النشر – بيروت، ١٤١٠ هـ، و الصحاح ٦٤٦/٢ لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ ، و تهذيب اللغة ١٢٩/٧ لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت/ د. عبد السلام سرحان. مطابع سجل العرب – القاهرة.

الفضول من الشيء عامة (أى أخذ أوساطه و حذف فضوله) ..... و اختصر الطريق سلك أقربه ..... و مختصرات الطرق التي تقرب في وعورها، و إذا سلك الطريق الأبعد كان أسهل». (يعني تكون أوساط الطرق وعورا فإذا أخذها السالك و سلكها تقرب له المسافة، فمعنى اختصر الطريق أخذ وسطه فأوجز له المسافة).

فهكذا تدور المادة في الأصل الثاني حول معنى الوسطية

و الاقتصار لغة: قال ابن فارس[١]:

«القاف و الصاد و الراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه و نهايته، و الآخر الحبس. و الأصلان متقاربان.

فالأول القِصَر: خلاف الطول. يقال: هو قصير بيّن القصر. و يقال: قصرت الثوب و الحبل تقصيرا. و القصر: قصر الصلاة، و هو ألا يتمّ لأجل السفر ..... و يقال: أقصرت الشاة، إذا أسنت حتى تقصر أطراف أسنانها. و أقصرت المرأة: ولدت أولادا قصارا. و يقال: قصّرت في الأمر تقصيرا، إذا توانيت، و قصرت عنه قصورا: عجزت، و أقصرت عنه إذا نزعت عنه و أنت قادر عليه. قال:

لولا علائق من نُعْم علِقت بها ... لأقصر القلب مني أى إقصار

و كل هذا قياسه واحد، و هو ألا يبلغ مدى الشيء و نهايته.

و الأصل الآخر، و قد قلنا إنهما متقاربان: القصر، الحبس، يقال:: قصرته، إذا حبسته، و هو مقصور، أى محبوس. قال الله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾ [٢] وَامرأة قاصرة الطرف : لا تمده إلى غير بعلها، كأنها تحبس طرفها حبسا. قال سبحانه: ﴿ فِيهِنَّ قَـٰصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ [٣] . و من الباب: قصاراك أن تفعل كذا و قصْرك، كأنه يراد ما اقتصرت عليه و حبست نفسك عليه ..... و من الباب قَصْر الظلام، و هو اختلاطه. و قد أقبلت مقاصر الظلام، و ذلك عند العشى. و قد يمكن أن يحمل هذا على القياس، فيقال: إن الظلام يحبس عن التصرف».

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٥/٩٦، ٩٧. و ينظر تهذيب اللغة ٨/٣٥٨، ٣٥٩، ت/ عبد العظيم محمود، و اللسان ٥/٩٥ فما بعدها ، و تاج العروس ٣/٤٩٤، ٤٩٨، ٤٩٩، و الصحاح ٢/٧٩٢ – ٧٩٥.

(٢) الرحمن ٥٥: ٧٢.

(٣) الرحمن ٥٥: ٥٦.

و في اللسان[١] بعض الإضافات، منها:

«قصر الشيء، بالضم، يقصر قِصرا خلاف طال .... و القصير من الشعر: خلاف الطويل. و قَصَر الشعر: كف منه و غض حتى قَصُر ..... الاقتصار على الشيء الاكتفاء به و استقصره أى عدّه مقصّرا، و كذلك إذا عده قصيرا ..... و اقتصر على الأمر: لم يجاوزه». (أى: اكتفى به و حبس نفسه عليه).

و في تاج العروس [٢] أيضا:

« و الأحاديث القصار الجامعة المفيدة قال ابن المعتز:

بين أقداحهم حديث قصير هو سحر و ما سواه كلام.

إذا حدثتني فاكس الحديث الذي حدثتني ثوب اختصار

فما حث النبيذ بمثل صوت الأغاني و الأحاديث القصار

هكذا أنشده شيخنا رحمه الله تعالى، قلت: و مثله قول ابن عقيل:

نازعت ألبابها لبى بمقتصر من الأحاديث حتى زدنني لينا

أراد بقصير من الأحاديث: (فالحديث القصير هو ما اكتفى فيه القائل بقليل من الألفاظ و حبس نفسه عليه حيث لا تبلغ إلى التطويل مع أداء المعنى كاملا) ..... و قصر سهمه عن الهدف قصورا خبا فلم ينته إليه قصرت بكذا نفسك إذا طلب القليل و الحظ الخسيس». (أى اكتفى به و حبس نفسه عليه حتى لا تصل إلى طلب الكثير).

فالاقتصار لغة:

هو الاكتفاء بالقليل من الشيء و حبس النفس عليه حيث لا تبلغ غايته و منتهاه.

و الاختصار اصطلاحا عند النحويين:

هو الحذف لدليل.

و الاقتصار اصطلاحا عند النحويين:

هو الحذف لغير دليل ، كما قال السيوطي[٣]:

« الحذف لدليل يسمى اختصارا، و لغير دليل يسمى اقتصارا».

---

(١) ٥/٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٠.

(٢) ٣/٤٩٨، ٤٩٩.

(٣) همع الهوامع ٢/٢٢٤، لجلال الدين السيوطي، ت/ د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية – الكويت.

و قال ابن هشام[١]:

« جرت عادة النحويين أن يقولوا: يحذف المفعول اختصارا و اقتصارا، و يريدون بالاختصار الحذف لدليل، و بالاقتصار الحذف لغير دليل».

و بين الصبان وجه تسمية الاقتصار، فقال[٢]:

« يسمى الحذف لغير دليل اقتصارا، للاقتصار على نسبة الفعل إلى الفاعل».

العلاقة بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي لكل من الاختصار و الاقتصار:

الاختصار الاصطلاحيّ و هو الحذف لدليل يتحقق بأخذ أوساط الكلام و أجزائه المهمة، و حذف ماعداها، و هذا هو الاختصار اللغوي.

و الاقتصار الاصطلاحيّ و هو الحذف لغير دليل يتحقق بالاكتفاء بالقليل من ألفاظ الكلام و حبس النفس عليه حتى لا تتعدى إلى التطويل، و هذا هو الاقتصار اللغوي.

و قد خالف النحاة البلاغيون فأنكروا الاقتصار، أى الحذف بغير دليل، و وافقهم ابن هشام في المغني[٣] و اتبعهم عباس حسن[٤].

و منشأ الخلاف هو الخلاف في المراد بالدليل: فالنحاة يريدون به دليلا صناعيا نحويا كما قسم ابن هشام الدليل إلى صناعي و غير صناعي، و بين الصناعي فقال[٥]:

« و الثاني صناعي، و هذا يختص بمعرفته النحويون، لأنه إنما عرف من جهة الصناعة، و ذلك كقولهم في قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَـٰمَةِ ﴾[٦] إن التقدير: لأنا أقسم، و ذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين، و في : "قمت و أصكّ عينه» إن التقدير: و أنا أصك، لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد، و في "إنها لإبل أم شاء "، إن التقدير: أم هي شاء، لأن أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل .....».

---

(١) مغني اللبيب، ص ٧٩٧ لابن هشام، ت/ د. مازن المبارك و زميليه، الطبعة السادسة، دار الفكر – بيروت ، ١٩٨٥م.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣١/٢، ضبطه و صححه مصطفى حسين أحمد، دار الفكر – بيروت.

(٣) ص ٧٩٧، ٧٩٨.

(٤) النحو الوافي ٥٦/٢، ٥٧، الطبعة الرابعة، دار المعارف – القاهرة ١٩٧٣م.

(٥) مغني اللبيب، ص ٧٨٩.

(٦) القيامة ٧٥: ١.

و قد وضح الأمر أكثر في مكان آخر فقال[١]:

«الحذف الذي يلزم النحويّ النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، و ذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفا بدون معطوف عليه، أو معمولا بدون عامل، نحو: ﴿ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [٢] و نحو: ﴿ قَالُوا: خَيْرًا ﴾[٣] و نحو: "خيرٍ عافاك الله" و أما قولهم في نحو: ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [٤] : إن التقدير: و البرد، و نحو: ﴿ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَاءِيلَ ﴾ [٥] : إن التقدير: و لم تعبدني، ففضول في فن النحو، و إنما ذلك للمفسر، و كذا قولهم: يحذف الفاعل لعظمته و حقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه، و نحو ذلك: فإنه تطفل منهم على صناعة البيان».

فإنه أشار بقوله: " و أما قولهم ..... إلى ..... فإنه تطفل منهم على صناعة البيان» إلى دليل غير صناعي، يعني أن المحذوفات في قوله هذا لا تتطلبه صناعة النحو فيكون مما لا يدل عليها دليل صناعي، بل يقتضيه المعنى، و إلى هذا أشار الدكتور تمام حسان، فقال[٦] :

« أشار القدماء إلى ما سموه الحذف البياني، و هو حذف لا تتطلبه صناعة النحو، و لكن يقتضيه المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[٧] و هذه سياسة البيت الأبيض، أو عدوان الكرملين على أفغانستان، فعناصر الجملة متوافرة، و من ثم لم يكن الحذف هنا نحويا، و لكن المعنى يتضمن أهل القرية، و رئيس البيت الأبيض، و قادة الكرملين».

فالنحاة حينما قالوا: الاختصار هو الحذف لدليل، و الاقتصار هو الحذف لغير دليل، أرادوا بالدليل دليلا صناعيا نحويا، أى الذي يدل عليه ذلك الدليل تتطلبه صناعة

---

(١) مغني اللبيب ، ص ٨٥٣.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٦١.

(٣) النحل ١٦: ٣٠.

(٤) النحل ١٦: ٨١.

(٥) الشعراء ٢٦: ٢٢.

(٦) مقالات في الأدب و اللغة، ص: ٣٠٠ معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى – مكة المكرمة ١٩٨٥م.

(٧) يوسف ١٢: ٨٢.

النحو، و إذا لم يكن نحويا لم يعتبروه دليلا، لذا حينما يمثلون للاقتصار بقوله تعالى: ﴿كُلُوا و اشْرَبُوا﴾ [١] و قول العرب فيما يتعدى إلى اثنين: "من يسمع يخل" ينظرون إلى "كلوا و اشربوا" أنهما فعلان متعديان إلى مفعول و إلى "يخل" أنه فعل متعد إلى اثنين، فيلاحظون لكل من "كلوا" و "اشربوا" مفعولا واحدا، و لـ "يخل" مفعولين، لكن لم يجدوا، لحذف تلك المفعولات أدلة نحوية، فقالوا: حذفت لغير دليل، و ذلك ما يريدونه بالاقتصار، و هكذا يعاملون مع الأفعال المتعدية الأخرى التي حذفت مفعولاتها لغير أدلة نحوية.

و أما غيرهم من البيانيين فينظرون إلى تلك الأفعال أنها نُزِّلت منزلة اللازم فليست لها مفعولات، لذا لا يوجد عندهم أي حذف، فضلا عن الحذف لغير دليل فلم يوجد عندهم الاقتصار، و إلى هذا أشار الصبان، فقال[٢]:

«إن نظر البلاغيين إلى المعاني الحاصلة في الحال، و نظر النحاة إلى الألفاظ بحسب الوضع تعديا و لزوما».

و وافق[٣] البيانيين في رأيهم هذا ابن هشام في المغني، فقال[٤]:

« و التحقيق أن يقال: إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه، فيجاء بمصدر مسندا إلى فعل كون عام فيقال: حصل حريق أو نهب،

و تارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل، فيقتصر عليهما، و لا يذكر المفعول، و لا ينوى، إذ المنوي كالثابت، و لا يسمى محذوفا، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له، و منه ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِۦ وَ يُمِيتُ﴾ [٥] ..... ﴿وَ كُلُواْ وَ اشْرَبُواْ وَ لاَ تُسْرِفُوا﴾ [٦] ..... إذ المعنى: ربي الذي يفعل الإحياء و الإماتة ..... و أوقعوا الأكل و الشرب .....

---

(١) البقرة ٢: ٦٠.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/٣١.

(٣) أي: وافقهم في إنكار الاقتصار في هذا الموضع مع إقراره إياه في أوضح المسالك ٢/٧٠، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد باسم عدة السالك، الطبعة السادسة، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٤ هـ .

(٤) مغني اللبيب، ص ٧٩٧، ٧٩٨.

(٥) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٦) الأعراف ٧: ٣١.

و تارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله و تعليقه بمفعوله، فيذكران نحو: ﴿ لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَـوا ﴾ [١] ..... و هذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل: محذوف، نحو: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى ﴾ [٢] ».

و في غير موضع حذف المفعول، لو حذف شيء لدليل غير دليل نحوي، كما سبق في قول الدكتور تمام ثلاثة أمثلة، قوله تعالى: ﴿ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [٣] ، و هذه سياسة البيت الأبيض، و عدوان الكرملين على أفغانستان. فالدليل هنا ليس بنحوي، بل الدليل معنوي؛ إذ المعنى يتضمن أهل القرية، و رئيس البيت الأبيض، و قادة الكرملين.

ففي مثل هذا الموضع يكون الحذف من قبيل الاقتصار عند النحويين، و من قبيل الاختصار عند البيانيين و اتبعهم عباس حسن؛ إذ المقصود عندهم بالدليل لا يكون مقيدا بكونه نحويا، بل يكون عاما سواء أكان نحويا أم غير نحوي، لفظيا كان أو معنويا، مقاليا كان أو حاليا، كما قال عباس حسن[٤]:

«الاختصار أصل بلاغي، لا يختص بباب، و لا يقتصر على مسألة، و يراد به: حذف ما يمكن الاستغناء عنه من الألفاظ لداعٍ يقتضيه و هو جائز بشرطين:

(أ) أن يوجد دليل يدل على المحذوف و مكانه.

(ب) و ألا يترتب على حذفه إساءة للمعنى، أو إفساد في الصياغة اللفظية».

و قد أشار إلى عموم الدليل في أكثر من موضع.[٥] و صرح بإنكار الاقتصار فقال[٦]:

« و لا التفات لمن أباح: "الاقتصار"؛ و هو الحذف بغير دليل؛ لأن هذه الإباحة مفسدة».

فخلاصة القول أن المراد بالدليل عند النحاة هو دليل صناعي نحوي لو وجد لحذف ما يكون من باب الاختصار و إلا من باب الاقتصار، و المراد به عند البيانيين و من

---

(١) آل عمران ٣: ١٣٠.

(٢) الضحى ٩٣: ٣.

(٣) يوسف ١٢: ٨٢.

(٤) النحو الوافي ٢/٥٦.

(٥) ينظر الهامش رقم(١) من ٢/٥٦، و من ٢/٢١٩، و الهامش رقم (١) من ١/٥٠٧.

(٦) الهامش رقم (١) من ٢/٥٧.

وافقهم دليل عام،فإذا وجد الحذف،فلا بد من وجود دليل، و إلا لا حذف عندهم، فهم في باب حذف المفعول اقتصارا عند النحاة ينكرون الحذف، و الحذف في أبواب أخرى اقتصارا عند النحاة يعتبرونه اختصارا، فالاختصار عند البيانيين هو الإيجاز بالحذف كما يأتي عند بيان المقصود بالإيجاز.

الإيجاز لغة:

قال ابن منظور[١]:

« وجُز الكلام وجازة و وَجْزا و أوجز: قلّ في بلاغة، و أوجزه: اختصره ..... و كلام وجز: خفيف. (أى قليل في كلماته) ..... و يقال: أوجز فلان في كل أمر. (أى اكتفى بالقليل منه)، و أمر وجيز و كلام وجيز أى خفيف مقتصر؛ قال رؤبة:

لولا عطاء من كريم وجز.

أبو عمرو: الوجز السريع العطاء (أى يحتاج إلى وقت قليل في العطاء) ..... و أوجزت الكلام: قصرته (أى قللته) و في حديث جرير: قال له، عليه السلام: «إذا قلت فأوجز، أى أسرع و اقتصر» (أى قلّل) ..... و رجل ميجاز: يوجز في الكلام و الجواب. و أوجز القول و العطاء: قلله. ..... و رجل وجز: سريع الحركة فيما أخذ فيه». (أى يحتاج فيه إلى وقت قليل).

فالمادة تدور حول القلة،إذاً الإيجاز لغة: التقليل.

الإيجاز اصطلاحا:

«هو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تدل عليه دلالة واضحة»[٢].

العلاقة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي:

الإيجاز الاصطلاحي يتحقق بتقليل الألفاظ عن المعاني ، و المعنى اللغوي هو التقليل.

و ذكر محمد بن محمد البابرتي النوعين للإيجاز، فقال[٣]:

---

(١) اللسان ٤٢٧/٥، و ينظر الصحاح ٩٠٠/٣.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ٣٤٧/١ للدكتور أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣ هـ ، فبعد ما تناول تعريفات القدماء فقال: هذه التعريفات لا تخرج عن القول بأن الإيجاز هو التعبير ..... الخ.

(٣) شرح التلخيص، ص ٤٢٦.

« الإيجاز ينقسم إلى نوعين: إيجاز قصر وإيجاز حذف. لأن ما يفيده النظم مع المقام من تكثير المعنى إما أن لا يكون بواسطة محذوف، أو يكون بواسطة محذوف، و الأول إيجاز القصر. و الثاني إيجاز الحذف. و ربما يخص الإيجاز بالأول، و الاختصار بالثاني».

يفهم من قوله: «الأول إيجاز القصر و الثاني إيجاز الحذف» أن بين الإيجاز و الاختصار عموما و خصوصا مطلقا، حيث كل اختصار إيجاز، و ليس كل إيجاز اختصارا لأنه قد يكون بالقصر دون الحذف.

و يفهم من قوله: «و ربما يخص الإيجاز بالأول و الاختصار بالثاني» أن بين الإيجاز و الاختصار تباينا، حيث لا يتحد أحدهما مع الآخر، فلو وجد حذف فهو اختصار و ليس بإيجاز، و لو وجد قصر فهو إيجاز و ليس باختصار.

و هذا هو المقصود بقول الزبيدي[١]:

« و قد فرق بعض المحققين بين الاختصار و الإيجاز، فقال: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى».

و مما مثل به الخطيب[٢] للإيجاز بالحذف:

« قوله: ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ﴾ [٣] أى: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه إليه فأتاه، و قال له: يا يوسف. و قوله: ﴿ فَقُلْنَا اذْهَبَآ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ [٤] أى: فأتياهم فأبلغاهم الرسالة، فكذبوهما، فدمرناهم».

و مثل صاحب الكليات للإيجاز بالقصر فقال[٥]:

« و من بديع الإيجاز سورة الإخلاص، فإنها نهاية التنزيه، و قد تضمنت

---

(١) تاج العروس ٣/١٧٨.

(٢) الإيضاح، ص ١٩٢، ١٩٣.

(٣) يوسف ١٢: ٤٥، ٤٦.

(٤) الفرقان ٢٥: ٣٦.

(٥) الكليات ١/٣٧٥، ٣٧٦ لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت/ د. عدنان درويش و محمد المصري، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي – دمشق، ١٩٧٤م.

الرد على نحو أربعين فرقة، و قد جمع في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ ﴾ [١] إلى آخره أحد عشر جنسا من الكلام: نادت، كنّت، نبهت، سمّت، أمرت، قصت، حذّرت، خصت، عمت، أشارت، عذرت، و أدت خمسة حقوق: حق الله، و حق رسوله، و حقها، و حق رعيتها، و حق جنود سليمان النبي عليه السلام».

الاقتصاد لغة:

قال ابن فارس[٢]:

« القاف والصاد و الدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان الشيء و أمه ..... فالأصل قصدته قصدا و مقصدا. و من الباب: أقصده السهم، إذا أصابه فقتل مكانه، و كأنه قيل ذلك، لأنه لم يحد عنه. قال الأعشى:

فأقصدها سهمي و قد كان قبلها لأمثالها من نسوة الحي قانصا،

و منه: أقصدته حية، إذا قتلته». (أى لم تحد عن بغيته).

و في اللسان[٣]:

« قال ابن جني: أصل " ق ص د " و مواقعها في كلام العرب الاعتزام و التوجه و النهود و النهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أوجور، هذا أصله في الحقيقة و إن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل».

فنظرا إلى أن القصد قد يخص بالاستقامة ورد في تهذيب اللغة[٤]:

« قال الليث: القصد: استقامة الطريقة، قصد يقصد قصدا فهو قاصد، و القصد في المعيشة أن لا يسرف و لا يقتر. (ذلك لأن ما ينبغي أن يقصد في المعيشة هو ما يكون بين الإسراف و التقتير) و في الحديث: ما عال مقتصد و لا يعيل[٥]..... و يقال: قصد فلان في مشيه إذا مشى سويا (أى مستويا لأن ما ينبغي أن يقصد في المشى هو الاستواء) قال الله تعالى: ﴿ وَ ٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ ﴾ [٥] و اقتصد فلان في أمره: إذا

---

(١) النمل ٢٧: ١٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٥/٩٥، و ينظر اللسان ٣/٣٥٣ – ٣٥٧، و تاج العروس ٢/٤٦٦ – ٤٦٨، و الصحاح ٢/٥٢٤، ٥٢٥.

(٣) ٣/٣٥٥.

(٤) ٨/٣٥٥.

(٥) ينظر مسند أحمد ١/٤٤٧ وفيه ما عال من اقتصد.

(٥) لقمان ٣١: ١٩.

استقام». (و ذلك لأن ما ينبغي أن يقصد في مشيه و أمره الاستقامة).

و في تاج العروس [١] بعض الإضافات، منها:

«و من المجاز القصد في الشيء ضد الإفراط، و هو ما بين الإسراف و التقتير، و القصد في المعيشة أن لا يسرف و لا يقتر (و ذلك كما ذكرت أن ما ينبغي أن يقصد في المعيشة هو ما يكون بين الإسراف و التقتير) و قصد في الأمر لم يتجاوز فيه الحد و رضى بالتوسط؛ لأنه في ذلك يقصد الأسدّ كالاقتصاد».

و في اللسان[٢] أيضا:

«سمى الشعر التامّ قصيدا لأن قائله جعله من باله فقصد له قصدا و لم يحتسه حسًيا على ما خطر بباله و جرى على لسانه، بل روّى فيه خاطره و اجتهد في تجويده و لم يقتضبه اقتضابا فهو فعيل من القصد و هو الأم».

فالاقتصاد لغة:

هو الاعتزام و النهوض نحو الشيء و إتيانه و أمه، و قد يقيد بالاستقامة.

الاقتصاد اللغوي اصطلاحا:

نستطيع أن نقول إن الاقتصاد اللغوي اصطلاحا:

«هو الوصول بالقليل من الوسائل اللغوية إلى الكثير من الغايات و المعاني».

و ذلك استنادا إلى قول الدكتور تمام حيث قال:[٣]

« إذا كانت المعاني لا تتناهى و كانت الألفاظ متناهية، و طرق تركيبها محدودة معدودة، فلا بد من طريقة لاستعمال هذه الألفاظ تصبح بها الألفاظ كافية لأداء المعاني..... و من حق الطريقة التي توصل إلى الكثير من الغايات بالقليل من الوسائل أن توصف بأنها "اقتصادية"».

و استنادا إلى قوله[٤] أيضا:

« تتناهى الألفاظ و الأنماط التركيبية و لا تتناهى المعاني، و من ثم يصبح على

---

(١) ٤٦٦/٢.

(٢) ٣٥٤/٣.

(٣) ص ١٨٧ من محاضرته التي ألقاها في النادي الأدبي الثقافي بجدة في ١٤٠٥/٤/٣هـ، و نشرت في المجلد السادس من المحاضرات/المنشور من النادي نفسه.

(٤) مقالات في الأدب و اللغة، ص ٢٩٢.

العربية أن تعبر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي فإذا تحقق لها ذلك فقد تحقق لها الاقتصاد بعينه».

العلاقة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي:

الاقتصاد اللغوي الاصطلاحي هو الوصول بالقليل إلى الكثير و ذلك ما ينبغي أن يقصد و يؤم و يؤتى إليه في اللغة، و المعنى اللغوى هو قصد الشيء و إتيانه و أمّه.

الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الاقتصار و الإيجاز:

مما يلاحظ أن الاختصار، و الاقتصار، و الإيجاز بالحذف لا تتجاوز الثلاثة الحذف، فهو مدارها و محورها مع أن الحذف مظهر من مظاهر الاقتصاد اللغوي، كما سيأتي بيانه، فيكون جزءا من أجزائه، و من المعروف أن الجزء يكون أخص و الكل يكون أعم و أشمل.

و الإيجاز بالقصر، و كذلك الثلاثة المذكورة لا يمكن أن تتحقق إلا في سياق الكلام أما الاقتصاد فأعم و أشمل منها؛ إذ يمكن تحققه في جزء من الكلمة، و في الكلمة بمفردها، و في جملة فأكثر كما يأتي في بيان مظاهر الاقتصاد اللغوي بعد هذا مباشرة فكل اختصار و اقتصار و إيجاز، اقتصاد و ليس العكس كذلك، فبعض مظاهر الاقتصاد ليس فيها اختصار و لا اقتصار و لا إيجاز. ففي كل موضع لا يكون من قبيل الاقتصاد في جملة فأكثر، و استعملت فيه كلمة اختصار أو إيجاز أريد بها الاقتصاد؛لذا يلاحظ في مواضع متعددة خاصة عند بيان الاقتصاد في الأدوات وضعا،أني فسرت الاختصار و الإيجاز الواردين في النصوص بالاقتصاد بين القوسين.

ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد اللغوي:

عنوان البحث " الاقتصاد اللغوي و مظاهره في العربية" كان يقتضي أن أدرس المظاهر كلها، لكن لم يمكن ذلك؛ إذ لا تسعها رسالة كهذه، فأردت أن أعرض المظاهر كلها بالإجمال، و أعرف المظاهر غير المدروسة في صلب الرسالة اختصاراً، حتى تكون عند القارئ صورة مجملة شاملة للاقتصاد بجميع مظاهره.

فمظاهر الاقتصاد اللغوي إجمالاً كما يلي:

مجال الاقتصاد اللغوي شيئان:

أولا : النص. ثانيا: القواعد:

١- اقتصاد النص يشمل مايلي:

(أ) الاقتصاد في جزء من الكلمة.

(ب) الاقتصاد في الكلمة.

(ج) الاقتصاد في جملة فأكثر.

(أ) الاقتصاد في جزء من الكلمة يتحقق فيما يلي:

١- في كل ما يقضى على الثقل الناشئ في نطق الكلمة و يؤدي إلى الوصول بقليل من الجهد العضلي إلى نطقها - من التأليف و الإدغام و الإعلال و الإبدال[١].

٢- في العلامات الإعرابية[٢].

(ب) منشأ الاقتصاد في الكلمة شيئان:

١- الاستعمال.

٢- الوضع.

١- الاقتصاد استعمالا يكون من قبيل ما يأتي:

(أ) من قبيل تعدد[٣] المعاني سواء كانت وظيفية أو لغوية.

(ب) من قبيل تعديد[٤] المعاني سواء كانت وظيفية أو لغوية.

(أ) تعدد المعاني الوظيفية يتحقق فيما يأتي:

١- الصيغ الصرفية[٥].

٢- الأدوات و ما يشبهها[٦].

(أ) تعدد المعاني اللغوية يتحقق فيما يأتي:

---

(١) فمثلا يقولون: قصّيت أظفاري أى قصصتها. و هو من التعبيرات التي استعملتها العامة، و هو فصيح، أبدلت فيه الصاد الثالثة ياء لاجتماع الأمثال، أولها مدغم في الثاني، و لا يمكن الإدغام في الثالث، فكرهوا اجتماع الأمثال، فالإدغام و الإبدال هنا للتلائم و الوصول بقليل من الجهد العضلي إلى نطقها. ينظر: بحوث لغوية و أدبية، ص ٧٨ معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٦هـ .

(٢) حيث كل علامة منها تؤدي عددا من المعاني أو تعين على أدائه فالرفع للفاعل و المبتدأ و الخبر و اسم كان و خبر إن و التابع المرفوع و هكذا النصب و الجر و لكل من الرفع و النصب و الجر علامات محددة، فهكذا تؤدي كل علامة عددا من المعاني أو تعين على أدائه.

(٣) قلت: تعدد المعاني، إذ إنها تتحصل بدون تدخل المتكلم.

(٤) قلت: تعديد المعاني؛ إذ إنها لا تخلو من تدخل المتكلم.

(٥، ٦) الصيغ الصرفية و الأدوات و ما يشبهها هي التي تناولتها بالدراسة.

١- المشترك اللفظي[١].

٢- التضاد[٢].

(ب) تعديد المعاني الوظيفية يتحقق فيما يأتي:

١- النقل[٣].

٢- النيابة[٤].

٣- التضمين[٥].

---

(١) عرفه السيوطي في المزهر ٣٦٩/١، ت/ محمد أحمد جاد المولى و زميليه دار الجيل - بيروت، بقوله: «هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة».
فالاقتصاد فيه واضح و جلي؛ إذ فيه الوصول بشيء واحد إلى أكثر من شيء و من أبرز الأمثلة له كلمة العجوز فقد ذكر لها صاحب القوس أكثر من سبعين معنى. ينظر القاموس المحيط ١٨١/٢ مادة (عجز) لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي، دار الفكر - بيروت.

(٢) ذكره أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة و سر العربية، ص ٣٧١، ٣٧٢، ت/ مصطفي السقا و زميليه ، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ فقال:
« تسمية المتضادين باسم واحد هي من سنن العرب المشهورة، كقولهم: الجون: للأبيض، و الأسود. و القروء: للأطهار و الحيض .....». الاقتصاد فيه واضح، إذ يتوصل فيه بشيء واحد إلى شيئين.

(٣) يوجد النقل في عدة أشياء فعلى سبيل المثال ينقل اسم الشخص إلى صفة نحو "حاتم الجود" أو "مامون العصر الحديث" أو ينقل اسم العلم أو الكنية أو اللقب إلى اسم جنس نحو " قضية و لا أباحسن لها" ينظر مقالات في اللغة و الأدب للدكتور تمام ، ص ٢٩٤، ٢٩٥ و الاقتصاد فيه بالوصول بشيء واحد إلى شيئين المنقول عنه و المنقول إليه.

(٤) لها عدة مواضع فعلى سبيل المثال تنوب عن المفعول المطلق أمور يأتي ذكرها عند بيان نيابة الضمير و اسم الإشارة عن المفعول المطلق في الفصل الثاني من الباب الثاني، فشيء واحد مثلا الضمير يؤدي معناه الأساسي و حينما ينوب عن المفعول المطلق يؤدي معنى آخر فتحقق الاقتصاد بالوصول بشيء واحد إلى شيئين.

(٥) ذكر الدكتور عباس حسن تعريف التضمين و فائدته في النحو الوافي ٥٦٤/٢، ٥٦٥.
« التضمين هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، و هو المقصود أصالة لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ آخر». « و فائدة التضمين هي أن تؤدي كلمة مؤدي كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معا قصدا و تبعا ..... كما قيل في قوله تعالى: ﴿ و لتكبروا الله على ما هداكم ﴾ البقرة ١٨٥/٢ .كأنه قيل: « و لتكبروا الله حامدين على ما هداكم »..

٤- الإغناء[١].

٥- تحويل شيء إلى شيء آخر[٢].

و تعديد المعاني اللغوية يتحقق فيما يأتي:

١- المجاز اللغوي[٣].

٢- المجاز المرسل.

٢- الاقتصاد وضعا:

(أ) يكون لفظيا.

(ب) يكون معنويا.

(أ) الاقتصاد في الوضع اللفظي يتحقق فيما يوضع على حروف أقل ما يستحقه حسب نوعه[٤]، أو يوضع له ألفاظ قليلة محدودة تكون بمثابة كليات تعبر عن جزئياتها غير المحدودة[٥].

---

(١) أى إغناء شيء عن شيء آخر فيؤدي مؤداه و له عدة مواضع فمنها على سبيل المثال إغناء فاعل الوصف الواقع مبتدأ عن الخبر، و إلى هذا أشار ابن مالك:

و أول مبتدأ، و الثاني فاعل أغنى في "أسار ذان"

ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٨٨/١، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد باسم منحة الجليل، الطبعة السادسة عشرة، دار الفكر - بيروت ١٣٩٩هـ . و الاقتصاد فيه واضح، إذ فيه الوصول بشيء إلى شيئين.

(٢) له عدة مواضع فعلى سبيل المثال تحويل " من و ما" من الموصولية إلى الاستفهام حينا و إلى الشرط حينا آخر كما يأتي ذكرهما في الفصل الأول من الباب الثاني.

(٣) المجاز نقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر ليس له بحكم وضعه، و ذلك بواسطة علاقة فنية تربط بين اللفظ و مدلوله المجازي، و تلك العلاقة قد تكون تشبيهية و قد تكون غير تشبيهية من السببية و المسببية و ما إلى ذلك فإن كانت تشبيهية فالمجاز لغوي و إلا فمرسل، فمن هنا يستطيع المتكلم أن يتجاهل المعنى المعجمي للكلمة و ينشئ علاقة فنية بينها و بين معناها المجازي، و يقيم قرينة تدل على عدم إرادة المعنى الأصلي، و بعمله هذا يمكن له أن يضيف ما شاء من المعاني المجازية إلى ما كان للكلمة من معان عرفية فتصبح الكلمة الواحدة مفتاحا لإيراد عدد كبير من المعاني بأنواعها، و تستطيع مباني اللغة هكذا أن تقف بإزاء معانيها و أن تفي بالتعبير عن المعاني اللامتناهية. ينظر مقالات في اللغة و الأدب، ص ٢٩٦ للدكتور تمام و مقاله في المجلد السادس من المحاضرات، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٤) كـ " من و ما" و يأتي بيان ما فيهما من الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي في الفصل الأول من الباب الثاني.

(٥) كضمائر الشخص و الإشارة و الموصول و يأتي بيان ما فيها من الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي في الفصل الثاني من الباب الثاني.

(ب) الاقتصاد في الوضع المعنوي يتحقق فيما يدل على أكثر من معنى من بداية وضعه[١] .

(ج) الاقتصاد في جملة فأكثر يتحقق فيما يأتي:

١- الاكتفاء بالعلامات الإعرابية و قرائن أخرى للتعبير عن علاقة الإسناد في الجملة الاسمية و ترك الأفعال المساعدة رغبة في الاقتصاد[٢].

٢- استعمال تركيب معين في أكثر من معنى[٣].

٣- الحذف[٤]

٤- الإيجاز بالقصر[٥].

---

(١) كما يأتي بيان الاقتصاد في الأدوات وضعا في الفصل الأول من الباب الثاني و بيان الاقتصاد في ضمائر الشخص و الإشارة و الموصول من ناحية الوضع المعنوي في الفصل الثاني من الباب الثاني.
و من هذا الباب النحت، ففي المزهر ٤٨٣/١ «قال ابن دحية في التنوير : ربما يتفق اجتماع كلمتين في كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين، و إن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف، كقولهم: هلّل: أي قال: لا إله إلا الله، و حمدل، أي قال: الحمد لله، و الحولقة قول: لا حول و لا قوة إلا بالله ...» و الاقتصاد فيه بالوصول بكلمة إلى معنى كلمتين فأكثر.
و منه التغليب مثلا : القمران يراد به الشمس و القمر، فأمكن التوصل بكلمة إلى المقصود بكلمتين، و ذلك مما يعنيه الاقتصاد،
و منه باب أسماء الأفعال، فقال ابن يعيش في شرح المفصل ٢٥/٤، عالم الكتب – بيروت:
«و الغرض فيها (أي في أسماء الأفعال) الإيجاز و الاختصار (أى الاقتصاد) و نوع من المبالغة، و لولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها)).
و منه باب العدد و باب العدل و أبواب أخرى روعي في وضعها المعنوي الوصول بشيء إلى شيئين فأكثر.

(٢) فمثلا زيد ناجح، اكتفى في هذه الجملة برفع المبتدأ و الخبر و تعريف المبتدأ للتعبير عن علاقة الإسناد و ترك الفعل المساعد الذي تحتاج إليه في مثل هذه الجمل اللغات الأخرى، فمثلا لو ترجمت هذه الجملة إلى الأردية (زيد پاس هے) لاحتاجت إلى الفعل المساعد، و ذلك (هے).

(٣) فمثلا تركيب قولنا «بارك الله فيك» يصلح للإخبار و الدعاء و كذلك ماعداه من التراكيب.

(٤) سبق بيان المقصود بالحذف و كيف يكون مظهرا من مظاهر الاقتصاد عند بيان الاختصار و الاقتصار و العلاقة بينهما و بين الاقتصاد.

(٥) سبق أيضا بيان المقصود بالإيجاز بالقصر ، و كيف يكون مظهرا من مظاهر الاقتصار عند بيان الإيجاز و العلاقة بينه و بين الاقتصاد.

٥- دلالة البنية الملفوظة على البنيات الملحوظة[١].

ثانيا: اقتصاد القواعد[٢].

خطة البحث و المنهج المتبع فيه:

قد درست في صلب الرسالة بعضا من المظاهر المذكورة، كما يتضح بخطة البحث التالية:

الباب الأول: الاقتصاد في الصيغ ، و فيه ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعا و استعمالا.
- الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء وضعا و استعمالا.
- الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير وضعا و استعمالا.

الباب الثاني: الاقتصاد في نظام اللغة وضعا و استعمالا و فيه فصلان:

- الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا و استعمالا.
- الفصل الثاني: الاقتصاد فيما يشبه الأدوات وضعا و استعمالا.

أما بقية المظاهرفيمكن أن تُدرس، لأنه لم يقم أحد قبل هذا بدراستها من وجهة الاقتصاد؛ إذ لم أطلع و قد بذلت ما كان بوسعي إلا على مقالتين للدكتور تمام، و قد استفدت منهما بعض الأحيان كما يتضح بتلك المواضع التي اقتبست فيها منهما.

---

(١) فمثلا البنية الملفوظة في عبارة: «قال رسول الله ﷺ » تتضمن البنيات الملحوظة الآتية:

١- هناك رسول. ٢- الرسول من عند الله . ٣- أنا أدعو الله . ٤- يصلي الله على الرسول.

٥- يسلم الله على الرسول. ٦- الرسول قال.

هذه التركيبات الملحوظة تشملها العبارة الواحدة الملفوظة، و تؤدي مؤداها فتكون مظهرا من مظاهر الاقتصاد اللغوي. ينظر مقالات في الأدب و اللغة للدكتور تمام، ص ٣٠٠.

(٢) يتحقق هذا الاقتصاد في تلك الأصناف التي يحصل عليها عن طريق التصنيف و التقعيد ، و تكون بمثابة المعاني الكلية التي تغني عن جزئياتها و مفرداتها، فلو لم تكن القواعد، و أردنا التعبير عن رفع الفاعل لا بد من أن نلجأ إلى الكلام في المفردات، و للزمنا أن نورد كل اسم بذاته يرد فاعلا فنقول: زيد من "قام زيد" مرفوع، و عمرو من "خرج عمرو" مرفوع، و زينب من "جاءت زينب" مرفوع، و هكذا، حتى نورد كل اسم مرفوع وقع فاعلا في استعمال اللغة. و لكننا بفضل هذا الطابع الاقتصادي في العربية نستغني عن هذا العناء بقولنا: «الفاعل مرفوع» و هي قاعدة تصدق على زيد و عمرو و زينب، و كل اسم وقع أو يقع فاعلا في الاستعمال. ينظر مقالات في اللغة و الأدب للدكتور تمام، ص ٣٠١.

المنهج المتبع فيه:

من حيث المادة العلمية:

في الفصل الأول و الثالث من الباب الأول راجعت إلى المصادر الممكنة من كتب الصرف، خاصة ما اعتنت منها بمعاني الصيغ عناية خاصة، فجمعت منها أقصى ما يمكن من معان لكل صيغة من الصيغ المدروسة في هذين الفصلين؛ لتكون أدلة على وجود الاقتصاد في الصيغ.

أما الفصل الثاني من هذا البابفيتحدث عن الاقتصاد في صيغ الأسماء، فما أولت كتب الصرف اهتماما كما ينبغي ببيان معاني صيغ الأسماء و الأغراض التي تؤديها، فجمعت لكل صيغة من الصيغ المدروسة في هذا الفصل أقصى ما يمكن من معان و أغراض تؤديها، و ذلك مستخرجا من لسان العرب؛ لتكون أدلة على وجود الاقتصاد في الصيغ، و هذا الاستخراج أخذ حظا أكبر من الجهد المبذول في البحث.

و في الباب الثاني راجعت إلى المصادر الممكنة، خاصة ما استقلت منها بدراسة الأدوات و ما يشبهها، أو اعتنت بدراستها عناية خاصة، فجمعت منها حول كل نقطة من النقاط نصوصا من خلالها أثبت الاقتصاد في الأدوات و ما يشبهها عامة، و خاصة في نماذج منهما المدروسة، من ناحية الوضع اللفظي و المعنوي، و ناحية تعدد المعاني.

من حيث الاقتباس:

أخذا برأى الذين يرون أن الاقتباس دليل القراءة الواسعة و المعرفة التامة بالأفكار و سبب من أسباب ثقة القارئ، أكثرت من اقتباس النصوص، و بدل أن أظهر جهدي و شخصيتي في التعبير الشخصي عن النصوص، بذلت أقصى ما يمكن من جهدي في جمع نصوص كثيرة حول كل نقطة من النقاط، و في قراءتها و فهمها[1] و اختبار ما

---

(١) نتيجة لقراء تها الدقيقة و فهمها تصرفت في تصحيح بعض الأخطاء قد يكون مطبعيا، فعلى سبيل المثال في النص المقتبس من رصف المباني عن اللام المقحمة بين المتضايفين: "الحقيقة فيه لا أب لك و لا أخ لزيد فلا أضيف انتصب فصار لا أباك و لا أخا زيد" فكلمة "فلا" خطأ مطبعي، و الصحيح "فلما" و هذا ما أثبته في النص. و قمت بالتعليق على بعض المواضع، فعلى سبيل المثال: بين عبد الحليم المرصفي في كتابه "من صيغ و أوزان العربية أفعل" العلاقة بين الصيغة و البنية بقوله: "بين الصيغة و البنية عموم و خصوص من وجه" فوضعت "مطلقا" مكان "من وجه" و علقت عليه في الهامش و أثبت أنه عموم و خصوص مطلقا.

يناسب منها للبحث أكثر، و الإحالة إلى البقية أو بعضها في الهامش، و قد احتجت أثناء النصوص إلى كلمات للتوضيح فوضعتها بين القوسين.

و يجدر بالذكر أني لم أجعل قِدَم المصادر أساسا أوليا في اقتباس النصوص، بل راعيت فيه حسن العرض، جودة المناقشة، وضوح العبارة، الإيجاز مع الشمول، الوفاء بالغرض، كون النص مباشرا لما أنا بصدده، و ما إلى ذلك، فاقتبست لكل نقطة من النصوص المجموعة لها ما توفرت فيه الأمور المذكورة أكثر، و أحلت إلى البقية في الهامش.

و مما يلاحظ أني وضعت القوسين الصغيرين عند بداية النص المقتبس و عند نهايته فقط، و اكتفيت بوضع بعض النقط مكان المحذوف سواء كان قليلا أو كثيرا، و عند ما قدمت قبل اقتباس النص بقولي: « ذكره فلان فقال" وضعت رقم الهامش عند "فقال" و إلا نهاية النص، و كذلك نهاية التلخيص عند ما لخصت النص بالتعبير من عندي، و لم أعتمد في اقتباس نص من مصدر ما على مصدر ثانوي اقتبسه منه، بل حاولت أن أقتبس النص من مصدره مباشرة.

<u>من حيث توثيق المعلومات:</u>

سجلت في الهامش معلومات كافية عن المصدر، و ذلك عند الاقتباس منه لأول مرة، و عند التكرر اكتفيت باسم المصدر، و رقم الصفحة و الجزء إن كان له أكثر من جزء، و قد توجد تلك المعلومات كاملة عند التكرر أيضا، لكن ليس عن طريق التعمد، و قد سجلتها في الهامش على الترتيب الآتي:

اسم المصدر، الجزء، الصفحة، اسم المؤلف، اسم المحقق أو المصحح، رقم الطبعة، الجهة التي تولت الطباعة، مكان الطبع، سنة الطبع، أحيانا لم أجد بعضا منها فاكتفيت بما وجدته.

<u>من حيث التخريج:</u>

قمت بتخريج الآيات أينما جاءت، فذكرت في الهامش اسم السورة و رقمها و رقم الآية، أما الأبيات فحاولت أولا أن أجد البيت في ديوان صاحبه فأحيله إليه، و إلا أحلته إلى أحد المصادر الموثوقة غير المصدر المقتبس منه النص المشتمل على ذاك البيت، إلا في الفصل الثاني من الباب الأول؛ إذ اعتمدت فيه على لسان العرب فقط، و لم أتجاوزه فما شعرت بحاجة تخريج الأبيات و الأحاديث الواردة فيه فلم أقم به.

و أما الأحاديث فقد اكتفيت في تخريج كل حديث بإحالته إلى مصدر أو مصدرين فقط إلا في الفصل الثاني من الباب الأول للسبب المذكور، و مما يلاحظ أني اكتفيت بتخريج مختصر لكل من الأبيات و الأحاديث؛ لأن التخريج الطويل لكل منهما – كما أرى و يرى الأستاذ المشرف – يناسب التحقيق أكثر من البحث.

الباب الأول

الاقتصاد في الصيغ

و فيه: تمهيد و ثلاثة فصول

الفصل الأول : الاقتصاد في صيغ الأفعال.

الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء.

الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير.

تمهيد

الصيغة لغة:

«الصوغ: تهيئة شيء على مثال مستقيم، من ذلك قولهم: صاغ الحَلْيَ يصوغه صوغا، و هما صوغان إذا كان كل واحد منهما على هيئة الآخر».[١]

«الصيغة: العمل و التقدير، و صيغة القول كذا، أى مثاله و صورته[٢] ».

«صغت الشيء أصوغه صوغا... و هذا صوغ هذا إذا كان على قدره[٣]».

« صاغ الشيء يصوغه صوغًا و صياغة و صيغة و صيغوغة، الأخيرة عن اللحياني: سبكه ..... يقال: صاغ شعرا و كلاما، أى وضعه و رتبه ..... و يقال: صيغة الأمر كذا و كذا، أى هيئته التي بنيَ عليها[٤]».

فالمعنى اللغوي أن الصيغة هي المثال أو الصورة أو الهيئة هيء أو قدر أو سبك أو وضع عليها شيء آخر مرتب بترتيبها.

الصيغة اصطلاحا:

« صيغة الكلمة هي هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، و هي عدد حروفها المرتبة و حركاته المعينة و سكونها مع اعتبار الحروف الزائدة و الأصلية كل في موضعه[٥]».

البنية لغة:

البنية مأخوذة من البناء، و البناء: «ضم الشيء بعضه إلى بعض [٦] ».

«و البنية ما بنيته ..... يقال: بنية، و هي مثل رشوة و رشا، كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل: المشية و الركّبة [٧]».

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٣٢١، ٣٢٢،

(٢) المصباح المنير ١/٣٥٢. لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، طبعة أدار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٤هـ

(٣) الصحاح للجوهري ٤/١٣٢٤.

(٤) اللسان ٨/٤٤٢، ٤٤٣، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار صادر – بيروت.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ١/٢. للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، ت/ محمد نورالحسن مع زميليه، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ .

(٦) معجم مقاييس اللغة ١/٣٠٢ لابن فارس.

(٧) اللسان ١٤/٩٤.

البنية اصطلاحا:

«يتبين لنا من الأصل الذي اشتقت منه البنية أنها مجموع الأحرف (و الحركات مضموما بعضها إلى بعض) تتكون منها (الكلمة في تماسك) على صورتها الخاصة أخذا من معنى البناء الذي هو ضم عدد اللبنات بعضها إلى بعض، و تطلق على كل من الأسماء و الأفعال و الحروف، فبنية كلمة مثل: خالد مجموع حروفها التي هي الخاء و الألف و اللام و الدال، و حركاتها مضموما بعضها إلى بعض»[١].

و هذا ما عرف به الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي[٢] فقال:

« البنية تعني ذات اللفظ و تركيبه و مادته و أصوله، فللحرف بنيته و للاسم و الفعل كذلك.

و لعل المقصود من هذا التعبير هو عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها. فبنية الفعل (نزل) تعني حروفه التي يتكون منها، و الهيئته التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون».

العلاقة بين الصيغة و البنية:

فرق عبد الحليم المرصفي[٣] بينهما فقال:

«و الفرق بينها و بين البنية أن البنية تشبه القالب الذي يضم ما يصب فيه و يجعله متماسكا، لكن الصيغة هي ما يخرج من القالب منظورا فيه إلى الشكل الذي خرج عليه، و المعنى الذي يشير إليه، فالصيغة إذن هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها و تمكن من وزنها، بأن توضع في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة، فإذا لم يمكن ذلك اعتبرت الكلمة بنية و ليست صيغة. و على ذلك تشمل الصيغة الأسماء المعربة و الأفعال المتصرفة إذ إن كل واحد منها له أوزانه الخاصة به. أما الأسماء المبنية كالضمير و اسم الإشارة و اسم الموصول و الأفعال الجامدة، و كذلك الحروف فليس كلها صيغا، و إنما هي أبنية».

---

(١) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١١ لعبد الحليم عبد الباسط المرصفي، الطبعة الأولى، دار مرجان للطباعة ١٣٩٨هـ .

أضفت بعض الكلمات بين القوسين للتوضيح أكثر.

(٢) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، ص ٢٧، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ ، موسسة الرسالة – بيروت.

(٣) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١٢.

و بين العلاقة بينهما فقال[١]:

«بين الصيغة و البنية عموم و خصوص مطلقًا[٢] فقد يجتمعان في مثل (حامد) إذ أن هذه الكلمة تتكون من عدد من الحروف و الحركات ضم بعضها إلى بعض، و هي صيغة أيضا، لأنها على وزن من أوزان الأسماء المشهورة، و هو وزن (فاعل) و قد تكون البنية، و لا تكون الصيغة، كما في الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و الحروف».

الوزن لغة:

«الوزن ثقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم،.... قال أبو منصور: و رأيت العرب يسمون الأوزان التي يوزن بها التمر وغيره المسوّاةَ من الحجارة و الحديد الموازين، واحدها ميزان... و يقال للآلة التي يوزن بها الأشياء ميزان»[٣].

و قد تستعمل كلمة ميزان و يقصد بها الوزن.

« في التنزيل العزيز: ﴿ وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٤] و قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ..... وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾[٥] قال ثعلب: إنما أراد من ثقل وزنه أو خف وزنه فوضع الاسم الذي هو الميزان، موضع المصدر»[٦].

الوزن اصطلاحا:

يصدق عليه ما مضى في تعريف الصيغة اصطلاحا، إلا أن الإعلال بالحذف و النقل معا يؤثر في الوزن، و لا يؤثر في الصيغة، و بناء على هذا فُرِّقَ بينهما، كما يأتي في بيان العلاقة بينهما.

---

(١) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١٣.

(٢) في الأصل عموم و خصوص من وجه لكنه غير صحيح؛ لأنه يصدق عند ما يجتمعان في بعض الكلمات و يفترق كل منهما عن الآخر في البعض الآخر، يعني بعض الصيغة بنية، و بعض البنية ليست بصيغة، و بعض الصيغة ليست ببنية، و الأمر هنا ليس كذلك بل كل صيغة بنية، و ليس كل بنية صيغة، كما فسر هو بنفسه.

(٣) اللسان ٤٤٦/١٣.

(٤) الأعراف ٧: ٨.

(٥) إشارة إلى الآيات التالية: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ، وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ القارعة ٦ـ٩

(٦) اللسان ٤٤٦/١٣.

العلاقة بين الصيغة و الوزن:

قد فرق الدكتور تمام [١] بينهما فقال:

«مثال ذلك أن صيغة الأمر من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) هي (افْعِل) و لكننا إذا أخذنا الفعل (وقى) و هو من أفعال هذا الباب، و أردنا أن نصوغ فعل الأمر منه على مثال (افْعِل) لوجدنا هذا الفعل يئُول إلى (ق) فإذا أردنا أن نقابل الحرف الوحيد الموجود من هذا الفعل بنظيره في الصيغة لوجدنا أن ما يقف بإزائه من حروف الصيغة هو العين المكسورة (ع) فإذا سألنا أنفسنا من أيّ الصيغ هذا الفعل (ق) لقلنا دون تردد إن صيغته هي صيغة (افْعِل) فإذا سألنا: فما بال هذه العين المكسورة تقف بإزاء الفعل في صورته النهائية فإن الجواب هو أن هذه العين المكسورة تمثل (الميزان)، و لا تمثل (الصيغة) ..... قد يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان فالفعل (ضرب) صيغته (فَعَلَ) و ميزانه (فَعَلَ) أيضا، و لكنهما قد يختلفان كما رأينا في فعل الأمر (ق)».

نقل هذا التفريق عبد الحليم المرصفي[٢] و بنى عليه رأيه، فقال:

«و عندي أن الوزن يجتمع مع الصيغة و ذلك في الكلمات التي لا يحدث فيها إعلال بالحذف أو النقل، أما تلك الكلمات التي يحدث فيها إعلال بالحذف أو النقل فيتحقق فيها الوزن و لا توجد فيها الصيغة».

ترادف المصطلحات الثلاثة:

فيما مضى ذكر موقف التفريق من الدكتور تمام و عبد الحليم المرصفي و من وافقهما، لكن يمكن تجوزا و اتساعا أن نعتبرها مترادفة كما اعتبرها الرضي[٣] فجمع بين الثلاثة، و قال:

«المراد من بناء الكلمة و وزنها و صيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها و هي عدد حروفها المرتبة و حركاتها المعينة و سكونها مع اعتبار الحروف الزائدة و الأصلية كل في موضعه».

---

(١) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٤٤، ١٤٥، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣م.

(٢) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١٧.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١، يلاحظ أن هذا تعريف الصيغة و الوزن التصريفي، فالوزن التصغيري يخالفه حيث لا تعتبر فيه الحروف الزائدة و الأصلية كل في موضعه، فكَلْبٌ وزنه التصريفي أُفَيْعِل. و التصغيري فُعَيْعِل و مُسَيْجِد وزنه التصريفي مُفَيْعِل و التصغيري فُعَيْعِل. و قس على هذا غيره

و ممن يراها مترادفة عبد الرحمن محمد شاهين[١] إذ قال:

«البناء هو القالب الذي تصب فيه حروف الكلمة الأصلية و الزائدة، و هو الذي يعطي الكلمة صورتها و شكلها، و يجعل لها جرسا و وزنا معينا و يسمى البناء، أو الوزن، أو الصيغة».

و منهم محمد المبارك[٢] و لعل عبد الرحمن شاهين – و الله أعلم – نقل منه و لم يشر إليه، حيث قال أثناء بيان عناصر الكلمة الثلاثة:

«و الثاني: هو الهيئة التي ركبت فيها حروف الكلمة الأصلية و الزائدة و البناء الذي جمعت فيه أو القالب الذي صبت فيه هذه الحروف، و هو الذي يعطي الكلمة صورتها و شكلها، و يجعل لها جرسا و وزنا معينا، و يسمى البناء أو الوزن أو الصيغة».

الفرق بين الصيغة و الوزن ليس جذريا، و لا من الأهمية بمكان؛ لذا يمكن التغاضي عنه بسهولة، و لكن الفرق بينها و بين البنية كان مهما حيث كانت البنية تشمل الحروف و الأسماء المبنية و غيرها؛ لذا ذكر عبد الحليم المرصفي[٣] تسويغا للرضي في اعتباره الثلاثة مترادفة و كيف ذكر البناء مع الصيغة و الوزن فقال:

«و جمع الرضي لهذه المصطلحات الثلاثة، و اعتبارها من المترادفات يصدر عنده من وجهة نظر خاصة؛ لأن البناء الذي يمكن أن يطلق عليه مصطلح وزن أو صيغة هو البناء المعتبر عنده في علم الصرف، فعلماء الصرف لا يدخلون كل الأبنية في هذا العلم، بل يقصرون موضوعه على (الأسماء المتمكنة و الأفعال المتصرفة و يخرجون الأسماء الأعجمية و الحروف و ما يشبه الحروف من الأسماء المبنية كالضمائر و ما شابهها و كذا الأفعال الجامدة)[٤] و الكلمات التي لا تدخل في هذا العلم كلها أبنية لايتحقق فيها مفهوم الصيغة أو الوزن فهذا المفهوم يقتضي أن تقابل بالفاء و العين و اللام و هذا أمر يتعذر فيها».

فمن هنا اتُّبِعَ في البحث موقف الترادف.

هنا ينشأ سؤال، و ذلك:

---

(١) في تصريف الأسماء، ص ١١٦، مكتبة الشباب ١٩٧٧م.

(٢) فقه اللغة و خصائص العربية، الطبعة الخامسة، ١٣٩٣هـ، دار الفكر – بيروت.

(٣) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١٧.

(٤) ينظر التصريح على التوضيح ٣٥٣/٢، ٣٥٤. خالد بن عبد الله الأزهري، دار الفكر – بيروت.

بم تتحقق معرفة الأمور المذكورة في تعريف الصيغة من حروف الكلمات الأصلية و الزائدة و ما يطرأ عليها من تغييرات بالحركة و السكون؟

يمكن أن يجاب عنه أن الصرفيين لتحقيق هذا الغرض وضعوا الميزان الصرفي.

و الميزان الصرفي: «هو ما وضعه الصرفيون من وسيلة لوزن الكلمات و معرفة[١] أصولها من زوائدها و حركاتها من سكناتها. و قد اختاروه مؤلفا من الفاء و العين و اللام على أن يقابل الحرف الأول الأصلي في اللفظ الموزون بالفاء من الميزان، و يسمى فاء الكلمة. و يقابل الثاني بالعين و يسمى عين الكلمة، و يقابل الثالث باللام و يسمى لام الكلمة، و ما يضعف من عينها أولامها يضعف مقابله في الميزان و ذلك نحو: كَرُمَ وزنه فَعُل و عندما تضعف عينه فيقال: كرّم يوزن بـ (فَعَّلَ). و أما الزوائد في الكلمات، فتقابل في الميزان بألفاظها نحو الألف في جالس و وزنه فاعل، و الواو في مفعول و وزنه مفعول»[٢].

هذا إذا كانت الكلمة ثلاثية الأصول، أما إذا زادت عليها «فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدت في الميزان لاما أو لامين على أحرف (ف ع ل) فتقول في وزن دحرج مثلا: فَعْلَلَ، و في وزن جَحْمَرِش فَعْلَلِل [٣]».

هنا سؤال ثان و ذلك:

لم اختاروا الميزان (فعل) ثلاثيا و لم يختاروا رباعيا و لا خماسيا؟ فقد أثار ابن إياز[٤] هذا السؤال و أجاب عنه فقال:

«فإن قيل: و لِمَ كان الميزان ثلاثيا و لم يكن رباعيا و لا خماسيا؟ فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن الثلاثي أكثر تصرفا من غيره.

و الثاني: أنه لو كان رباعيا لما أمكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط. و كذلك الخماسي،

---

(١) تبين الميزان الحرف الزائد من الأصلي أغلبي فالزائد بتكرير اللام يستوي وزنه و وزن المجرد فدحرج و جلبب و جعفر و قَرْدد على وزن فَعْلَلَ و قِمَطْرٌ و هِجَفٌّ على وزن فِعَلٌّ و سَفَرْجَل و سَبَهْلَل على وزن فَعْلَل و هكذا. ينظر: حاشية المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٢، لمحمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة، دار الحديث، ١٣٨٢هـ .

(٢) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية لمحمد نجيب اللبدي، ص ٢٣٩، ٢٤٠.

(٣) شذا العرف للشيخ أحمد الحملاوي، ص ٢١، الطبعة الثانية، دار القلم- بيروت.

(٤) شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك المسمى بإيجاز التعريف في علم التصريف، ص ٣٥. دراسة و تحقيق: أحمد دولة محمد الأمين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى ١٤١١هـ .

فجعل ثلاثيا. و إذا احتيج إلى وزن الرباعي كررت اللام مرة، و إذا احتيج إلى وزن الخماسي كررت اللام مرتين؛ لأن الزيادة أسهل عندهم من الحذف، و لهذا كان القول بزيادة الهاء في أمهات أسهل من ادعاء حذفها من أمّات. صرح بذلك ابن جني[١] في سر الصناعة فاعرفه».

يرد في هذا الموضع سؤال ثالث و ذلك:

لم خصّ الميزان بهذه الأحرف (ف ع ل) الثلاثة دون غيرها؟.

فابن إياز نفسه[٢] ذكر هذا السؤال و أجاب عنه، فقال:

«فإن قيل: فلم خص الميزان بهذه الأحرف الثلاثة دون غيرها؟

فالجواب: أنهم لما رأوا أن يصوغوا مثالا يكون كالميزان لمعرفة الزائد من الأصل، جعلوا ذلك لفظ (الفعل) لعمومه و شموله كل فعل علاجا كان، أو غير علاج، غريزة كان أو غير غريزة.

قال تعالى: ﴿ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ ﴾[٣] الأنبياء ٢١: ٢٣. فهو أعم ما يعبر به عن الأفعال، فوزنوا به لعمومه».

جواب السؤال السابق عند السخاوي[٤] كما يلي:

«و إنما اختير للميزان (فعل) لأن جمع الحروف كلها لا يمكن، فاختاروا "فعل" و هو على ثلاثة أحرف من الشفة حرف، و من الفم حرف، و من الحلق حرف، فوزنوا بهذه الحروف الثلاثة و جعلوها نائبة عن جميع الحروف».

و قال ابن عصفور[٥]:

«فإن قيل: فلم كنوا عن الأصول بالفاء و العين و اللام؟ فالجواب: أن الذي حملهم

---

(١) صرح بزيادة الهاء في أمهات سر صناعة الأعراب ٢/٥٦٣، ت/ د. حسن هنداوي الطبعة الأولى، دارالقلم – دمشق ١٤٠٥هـ . و ينظر المغني في تصريف الأفعال لمحمد عبد الخالق عضيمة، ص ٣٢،

(٢) شرح ابن إياز ٣٥.

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٤) سفر السعادة و سفير الإفادة ١/٩١٤ت/ محمد أحمد الدالي، دمشق ١٤٠٣ هـ .

(٥) الممتع في التصريف ١/٣١٠، ٣١١. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٧هـ .

على ذلك أن حروف الـ (فعل) أصول، فجعلوها لذلك في مقابلة الأصول.

فإن قيل: فهلا كنوا عن الأصول بغير ذلك من الألفاظ التي حروفها أصول، كـ (ضرب) مثلا؛ ألا ترى أن الضاد و الراء و الباء أصول؟ فالجواب: أنهم لما أرادوا أن يكنوا عن الأصول كنوا بما من عادة العرب أن تكنى به، و هو (الفعل) ألا ترى أن القائل يقول لك: هل ضربت زيدا؟ فتقول: فعلت. و تكنى بقولك: (فعلت) عن الضرب».

يتبين من النصوص الثلاثة ثلاثة تعليلات يكمل بعضها بعضا، و هي:

الأول: أن الفاء تنوب عن الحروف الشفهية، و اللام عن الحروف الفموية، و العين عن الحروف الحلقية، فهكذا جعلوا (فعل) نائبة عن جميع الحروف.

و على هذا اعترض عبد الحليم المرصفي[1] و قال:

«أما تعليل صاحب سفر السعادة فغير مقبول؛ لأنه لم يبين: لماذا كان اختيار الفاء خاصة من بين أحرف الشفة؟ و اختيار العين خاصة من حروف الحلق، و اللام دون غيرها من حروف الفم؟ و هكذا يحوجنا التعليل إلى تعليل آخر».

فيمكن أن يرد عليه بالتعليل الثاني الآتي، و لذا قلت: يكمل بعضها بعضا؛ لأن التعليل الثاني يشتمل على بيان سبب اختيار (فعل) خاصة.

الثاني: اختاروا (فعل) خاصة؛ لأنه أعم ما يعبر و يكنى به عن الأفعال.

الثالث: أن حروف الميزان تقابل بها الحروف الأصول من الكلمة الموزونة فاختاروا للميزان حروفا أصولا.

حصل خلط عند الأستاذ عبد الحليم المرصفي[2] بين سبب وضع الميزان و الأوزان، و بين سبب اختيارهم (فعل) خاصة للميزان، فأولا ذكر السببين و الهدفين من وضع الميزان و الأوزان، و هما:

الأول: معرفة أصول الكلمة و بيان الزائد فيها.

الثاني: الاختصار.

ثم ذكر تعليل السخاوي لاختيارهم (فعل) خاصة للميزان، و هذا من خلط بين الشيئين.

---

(١) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١٥.

(٢) ينظر المصدر نفسه، ص ١٤، ١٥.

الاقتصاد في الصيغ:

مما لا شك فيه أن الصرفيين وضعوا الصيغ و الأوزان رغبة في الاقتصاد، و يتحقق هذا الاقتصاد من الناحيتين اللفظية و المعنوية. فتحققه من الناحية اللفظية من حيث الوصول إلى معرفة الحروف الأصيلة و الزائدة و ما يطرأ عليها من تغييرات من الحركة و السكون بأخصر عبارة و أوجز لفظ، و هذا هو الاقتصاد إذ يعني الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، فلو قلنا مثلا: ذاهب على وزن فاعل أو صيغته فاعِل لعرفنا أن الذال و الهاء و الباء حروف أصلية، و الألف زائدة، و الفاء مفتوحة و العين مكسورة، و هذا هو المراد من قول أبي حيان[١]:

«فإن قلت: ما فائدة وزن الكلمة بالفعل؟ قلت: فائدته التوصل إلى معرفة الزائد من الأصلي على سبيل الاختصار، فإن قولك: وزن استخراج استفعال أخصر من أن تقول: الألف و السين و التاء و الألف في استخراج زوائد».

و هذا هو فائدة وضع الميزان و الأوزان و الصيغ، كما صرح به الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة[٢]:

«فائدة الميزان: يبين حال الكلمة و ما طرأ عليها من تغييرات و ما فيها من أصول و زوائد بأخصر عبارة و أوجز لفظ».

أما تحققه من الناحية المعنوية فقد ذكر الدكتور فخر الدين قباوة[٣] أثناء بيان الغاية الأولى من غايتى التصريف، فقال:

«أولاهما معنوية خالصة، تولد صيغا تغني اللغة، و تقدم لها مفردات لا تحصى، لتخدم المعاني المختلفة، كالفعل في أزمانه الثلاثة، و الحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة، و اسم الفاعل، و اسم المفعول، و الصفة المشبهة، و اسم التفضيل، و اسم الزمان، و اسم المكان، و اسم الآلة، و المؤنث، و المثنى، و الجمع، و المصغر، و المنسوب، فالمصدر (قَطْعٌ) يتولد منه عدد كبير من الأبنية، نحو: قَطَعَ، يَقْطَعُ، اقْطَعْ، قَاطَعَ، يُقَاطِعُ، قَاطِعْ، أقْطَعَ ، يُقْطِعُ، أقْطِعْ، قَطَّعَ..... تَقَطَّعَ ..... انْقَطَعَ ..... اقْتَطَعَ .....

---

(١) همع الهوامع ٦/٢٣٣ لجلال الدين السيوطي. ت/ د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية – الكويت ١٤٠٠هـ .

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٢.

(٣) تصريف الأسماء و الأفعال، ص ١٣، ١٤. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، مكتبة المعارف – بيروت.

تَقَاطَعَ ..... اسْتَقْطَعَ ..... قَاطِعٌ، مُقْطِعٌ، مُقَطِّعٌ ..... مَقْطُوعٌ، مُقْطَعٌ، مُقَطَّعٌ ..... قَطَّاعٌ، قَطِيعٌ، قَطوعٌ، مَقْطَعٌ، مِقْطَعٌ، قَاطعةٌ ، قَاطعان، قاطعون، قُوَيْطِعٌ، قَطَعِيٌّ .....

و أنت ترى ما في هذه المفردات، من غنى للغة العربية، يمدها بالنماء، و يُيَسِّرُ لها القدرة على التعبير عن مختلف المعاني في الحياة. و أنت تلمس ما في هذا التصريف، من إيجاز في التعبير، و اختصار في الأداء (و هذا مما يعنيه الاقتصاد)..... فقولك: (استَقْطَعَ) يغني عن: طلب أن يقطع. و قولك: (المَقْطَعْ) يغني عن: المكان الذي يُقْطَعُ فيه. و قولك: (المِقْطَعُ) يغني عن: الآلة التي يقطع بها. و قولك: (قاطعون) يغني عن: قاطع و قاطع و قاطع ..... ».

و وضح الأستاذ محمد المبارك فكرة الاقتصاد في الصيغ من الناحية المعنوية، فقال[١]:

« إن للأبنية و القوالب وظيفة فكرية منطقية، فقد اتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة فجعلوا للفاعلية، و المفعولية، و المكان، و الزمان، و السببية، و الحرفة، و الأصوات ، و المشاركة، و الآلة، و التفضيل، و الحدث، و لمعان أخرى كثيرة صيغا خاصة و قوالب بحيث إذا بُنِيَتْ أى مادة من مواد الألفاظ على تلك الهيئة، و صِيغَتْ في ذلك القالب أدَّت ذلك المعنى متصلا بتلك المادة، فلو قلت: (التزاور مَدْعَاة للألفة) فالتزاور مؤلفة من مادة (زور) و قالب (التفاعل) الدال على المشاركة، فأصبح المعنى زيارة الناس بعضهم بعضا، و لفظ مَدْعَاة من مادة (د ع و) و قالب (مَفْعَلَة) الدال على تسبيب الشيء أو كثرته مثل مَشْغَلَة، و مَلْهَاة فمعناها السبب الداعي إلى ..... و الألْفَة مصدر من ألِفَ يدل على الفعل نفسه».

و قد وضح الفكرة نفسها أكثر في موضع آخر، فقال[٢]:

«إن وجود هذه القوالب الفكرية العامة في اللغة العربية توفر على المتكلم و المتعلم كثيرا من الجهد (و هذا مما يعنيه الاقتصاد) ذلك أن في عالم الفكر معاني عامة كلية كالفاعلية و المفعولية و المكانية و الزمانية و السببية و الحدث أو الفعل و الآلية، و يمكن أن تزداد هذه المعاني الكلية أو القوالب الفكرية و أن ترد إليها جميع المعاني الجزئية و

---

(١) فقه اللغة و خصائص العربية، ص ٢٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٩.

التفصيلية، فإذا جعلت للمكان من أي فعل من الأفعال قالبا يعرف به سواء أكان الفعل كتابة أو قطعا أو لمسا أو جمعا أو قتلا فقد سهل عليك أن تختصر القول و تفصح عن المراد و تفهم السامع فتقول: (مكتب، مقطع، ملمس، منظر، مجمع، مقتل) لتدل على مكان الفعل من هذه الأفعال كلها، و هذه وظيفة الصيغة الفكرية، و قيمتها المنطقية في اللغة، و هي تدل على ما في العقلية العربية من نظرة منطقية تحليلية إلى الأشياء».

فتبين جليا من النصوص الثلاثة أن من أهداف الصيغ و الأوزان الإفصاح عن المراد بالكلمة و إفهامه السامع، و إيصاله إليه بقول مختصر و عبارة وجيزة مع توفير كثير من الجهد على المتكلم و السامع، و هذا من صلب الاقتصاد اللغوي.

ثبت مما سبق «أن صيغة الكلمة أو وزنها عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معناها و لولا ذلك لا لتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، فالصيغة هي التي تقيم الفروق بين (كاتب و مكتوب و كتابة) و بين (شريك و اشتراك و شركة) فهي التي تخصص المعنى و تحدده[١]»، و لكن قد لا تكون الصيغة كافية لإقامة تلك الفروق، كما قال الدكتور تمام[٢]:

« قد يحدث أحيانا أن تتشابه صيغتان في النظام مع اختلاف معناهما فحين لا نجد اختلافا بينهما (أى: بين الصيغتين) نلجأ إلى القرائن نستبين بها معنى كل منهما. أنظر مثلا إلى الأمثلة الآتية:

١- صيغة فاعل: عند النظر إلى هذه الصيغة باعتبارها مبني غير منطوق و غير موضوع في سياق متصل بالطبع؛ لأن السياق لا يتكون من صيغ سنرى أنها صالحة لمعنيين[٣]:

١- اسم الفاعل من فَعَلَ. ٢- الأمر من فَاعَلَ.

بل إننا لو نظرنا إلى الكلمة المفردة (قَاتِل) ساكنة الآخر بالوقف فسنجدها لا تزال (و هي كلمة لا صيغة) صالحة للمعنيين جميعا. و إذا كان الأمر كذلك فلا بد أن نبحث عن القرائن التي تحدد استعمال الكلمة بأحد المعنيين دون الآخر، و هذه القرائن يمكن العثور عليها في مظان مختلفة: منها الجدول الإلصاقي و الجدول التصريفي، و الجدول

---

(١) فقه اللغة و خصائص العربية لمحمد المبارك، ص ١١٥، ١١٦.

(٢) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٤٧، ١٤٨.

(٣) يمكن هذا لأن الحرف الأخير لا تعتبر حركته و سكونه في البناء فَجَمَلٌ على بناء ضَرَبَ؛ لأن الحرف الأخير لحركة الإعراب و سكونه و حركة البناء و سكونه. ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١.

الإسنادي، و منها السياق، فأما على مستوى الجدول الإلصاقي، فإن الكلمة إذا قبلت الألف و اللام فهي اسم فاعل، و إذا قبلت نون النسوة فهي فعل أمر. و أما على مستوى الجدول التصريفي فإذا انحازت الكلمة إلى قاتل يقاتِلُ فهي فعل أمر، و إذا انحازت إلى مقتول، و قَتَّال و قَتيل فهي اسم فاعل. و أما على مستوى الجدول الإسنادي فإذا قبلت الكلمة الإسناد إلى ضمائر الخطاب فهي فعل أمر، و إلا فلا. و أما التفريق بالسياق فتوضحه المقابلة بين:

القاتل يقتل و قاتِلْ من قاتلك.

٢- صيغة فَعْل: و هي صيغة صالحة للاسم المعين كبَيت، و للمصدر كضَرب، و للصفة كشَهْم فالمبني على هذه الصورة لا ينصرف إلى واحد من هذه المعاني إلا بالقرينة».

لكن مع الاحتياج أحيانا إلى القرائن فإن الصيغة عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معاني الكلمات، و ذلك على وجه الاقتصاد كما سبق.

و أما الاقتصاد في الصيغ استعمالا فسيأتي في الفصول الآتية:-

الفصل الأول

الاقتصاد في صيغ الأفعال

أولا : الاقتصاد فيها وضعا.

أ – قد سبق إثبات الاقتصاد في الصيغ عموما في التمهيد.

ب– أشهر الصيغ[١] الموضوعة للأفعال سبع و ثلاثون صيغة و تفصيلها كما يلي:

للثلاثي المجرد ثلاث صيغ، ذكرها محمد محيى الدين عبد الحميد فقال[٢]:

«أما ماضي الثلاثي المجرد – بالنظر إليه وحده – فله ثلاثة أبنية، و ذلك لأن ثالثه مفتوح أبدا – لفظا، أو تقديرا – للبناء، و أوله مفتوح أبدا أيضا، إذ يمتنع أن يكون ساكنا؛ لأنه لا يبدأ بالساكن في العربية، و لو وقع مكسورا أو مضموما للزم اجتماع ثِقَلين – ثقل الفعل، و ثقل الضم أو الكسر – و ثانيه يمتنع أن يقع ساكنا؛ لأن آخره عرضة للتسكين عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة، فلو كان الثاني ساكنا لالتقى ساكنان، فلم يجز إلا تحريكه، و الحركات ثلاث: فتح، و كسر، و ضم، و فيها ينحصر اختلاف الأبنية:

الأول : فَعُلَ بضم العين .....

الثاني: فَعِل بكسر العين .....

الثالث: فَعَل بفتح العين .....»

---

(١) قلت أشهر الصيغ لأن هناك صيغا إما نادرة مهجورة الاستعمال، أو مختلف فيها، فمثلا زاد ابن مالك في لامية الأفعال: (افْعَيَّل) اهْبَيَّج الرجل إذا انتفخ، إلى صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، و إحدى عشرة صيغة إلى صيغ الملحق بدحرج الآتية، و صيغتين إلى صيغ الملحق بتدحرج الآتية، و ثماني صيغ إلى صيغ الملحق بالرباعي المزيد بحرفين الآتية، ينظر الجدول في ص ١٠٢ – ١٠٤ من مناهل الرجال المذكورة تفاصيله في الهامش برقم ٢، و يمكن وجود غيرها في الكتب الأخرى.

(٢) دروس التصريف، ص ٥٥–٦٢ الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة – مصر ١٣٧٨هـ . و ينظر مناهل الرجال و مراضع الأطفال بلبان معاني لامية الأفعال، ص ٢٩ لمحمد أمين بن عبد الله الأثيوبي، مطابع الصفا، ١٤٠٤هـ، و المغني في تصريف الأفعال، ص ٩٨ لمحمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة، دار الحديث ١٣٨٢هـ .

و للرباعي المجرد صيغة واحدة، ذكرها محمد أمين، فقال[١]:

«للرباعي المجرد بناء واحد، و هو فَعْلَلَ بفتحات إلا العين منه ..... و إنما خصوا الرباعي المجرد بباب واحد؛ لأنه ثقيل بالنسبة إلى الثلاثي لكثرة حروفه فلم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي المجرد بفتح عينه و كسرها و ضمها، و التزموا فيها الفتحات لخفتها فتعادل ثقله، فصار بابا واحدا بالاستقراء، و إنما لم يحركوا جميع حروف الرباعي المجرد كما حركوا جميع حروف الثلاثي المجرد لئلا يلزم توالي أربع حركات في كلمة واحدة، و فيه غاية الثقل، و لم يسكنوا فاءه لتعذر الابتداء بالساكن، و لا اللام الأولى لئلا يلزم اجتماع الساكنين على غير حدّه إذا اتصل به ضمير رفع متحرك لوجوب سكون اللام الثانية حينئذ حملا على الثلاثي، و لم تُسكَن اللام الثانية لئلا يلزم خرم قاعدة الماضي من بنائه على الفتح ما لم يتصل بضمير رفع متحرك، فيُسكّن أو ساكن كالواو فيُضم فتعين حرفه الثاني للسكون، و هو العين».

و للثلاثي المزيد بحرف ثلاث صيغ، و المزيد بحرفين خمس صيغ، و المزيد بثلاثة أحرف أربع صيغ، و للرباعي المزيد بحرف صيغة واحدة، و المزيد بحرفين صيغتان، ذكرها كلها الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، فقال[٢]:

« المزيد في الفعل قسمان: مزيد الثلاثي، و مزيد الرباعي، مزيد الثلاثي إما مزيد بحرف واحد، و له ثلاثة أوزان: أفعل نحو: أكرم، و فَعّل نحو: قدّم، و فاعل نحو: سابق.

و إما مزيد بحرفين، و له خمسة أوزان (انفعل) نحو: انطلق، و انقاد، و (افتعل) نحو: اجتمع، و اصطبر، و (افعَلَّ) نحو: احمرّ و اخضر، و (تفَاعَل) نحو: تقاول، و (تَفَعّلَ) نحو: تخير، و تقدم.

و إما بثلاثة أحرف، و له أربعة أوزان، (استفعل) نحو: استغفر، و استخار، و

---

(١) مناهل الرجال، ص ٢٩، و ينظر المطلوب بشرح المقصود في التصريف، ص ١٤، الطبعة الأولى، مطبوع معه شرحان آخران: روح الشروح لعيسى آفندي، و إمعان الأنظار لمحمد بن پير علي، المعروف ببركلي، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية ١٣٢٩هـ ، لم أقف على مؤلف المطلوب و نسبه حاجي خليفة إلى بعض العلماء . ينظر: كشف الظنون ١٨٠٧/٢، دار العلوم الحديثة – بيروت. و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٨. و ينظر شذ العرف في فن الصرف ٣٦، ٣٧ للشيخ أحمد الحملاوي، الطبعة الثانية، دار القلم – بيروت.

(افْعَوْعَل) نحو: اعشوشب، و (افعَوَّل) نحو: اجلوَّذ، و (افعالّ) نحو: ادهامّ، و احمارّ.

و مزيد الرباعي إما مزيد بحرف واحد، و له وزن واحد (تَفَعْلَلَ) كتدحرج، و إما مزيد بحرفين، و له وزنان: (افْعَنْلَلَ) نحو: احرنجم، و (افْعَلَلَّ) نحو: اطمأن، و اقشعرّ، و اشمخرّ».

و للملحق بالرباعي المجرد ثماني صيغ، ذكرها محمد محيي الدين عبد الحميد فقال[1]:

«أما الملحق بالرباعي المجرد - «دحرج» - فأصله من الثلاثي المزيد، فيه حرف واحد، و له أبنية كثيرة، و لكن أشهرها ثمانية:

الأول : (فَعْلَل) نحو: شملل..... الثاني: (فَعْوَلَ) نحو: جَهْوَر .....

الثالث: (فَوْعَل) نحو: رَوْدَن ..... الرابع: (فَعْيَلَ) نحو: رَهْيَأ .....

الخامس: (فَيْعَلَ) نحو: سَيْطَر ..... السادس: (فَنْعَلَ) نحو: سَنْبَل الزرع .....

السابع: (فَعْنَلَ) نحو: قَلْنَسَ ..... الثامن: (فَعْلَى) نحو: قلسى .....».

و للملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد سبع صيغ، و للملحق بالمزيد فيه حرفان ثلاث صيغ، ذكرها محمد محيي الدين عبد الحميد فقال[2]:

«و أما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد (تدحرج) فأصله من الثلاثي أيضا، و أشهر أبنيته سبعة:

الأول : (تَمَفْعَل) نحو: تَمَدْرَع..... الثاني: (تَفَعْلَل) نحو: تَجَلْبَبَ .....

الثالث: (تَفَعْوَلَ) نحو: تَسَرْوَل ..... الرابع: (تَفَوْعَلَ) نحو: تَكَوْثَر .....

الخامس: (تَفَعْيَلَ) نحو: تَرَهْيَأ ..... السادس: (تَفَيْعَلَ) نحو: تَسَيْطَر .....

السابع: (تَفَعْلَى) نحو: تَسَلْقَى ....

و أما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان: فأصله من الثلاثي المزيد فيه، و أشهر أبنيته ثلاثة:

الأول : (افْعَنْلَلَ) نحو: اسحنكك، و اقعنسس.

---

(١) دروس التصريف ٨٥. و ينظر: شذا العرف، ص ٣٦، إلا أنه لم يذكر (فَنْعَل) فهي عنده سبع، و المغني في تصريف الأفعال ٦١، و هو أيضا لم يذكر (فَنْعَل).

(٢) دروس التصريف ٨٥، ٨٦. و ينظر: شذا العرف، ص ٣٨، إلا أنه لم يذكر (تَفَعْيَل) فى القسم الأول، و (افْتَعْلَى) في القسم الثاني، و مثله في المغني في تصريف الأفعال ٦١، ٦٢.

الثاني: (افْعَنْلَى) نحو: احرنبى الديك.

الثالث: (افْتَعْلَى) نحو: استلقَى».

فهذه سبع و ثلاثون صيغة مشهورة، و هناك صيغ إما نادرة، و إما مختلف فيها، كما سبق في بداية الفصل في الهامش رقم ١ ذكر إضافة ثلاث و عشرين صيغة من ابن مالك في لامية الأفعال، و يمكن إضافة بعض الصيغ الأخرى[١] أيضا من الكتب الأخرى، و على كل حال لا تتجاوز مائة صيغة، لكن وردت عليها، بل يمكن على واحدة منها آلاف أفعال بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازنا لها من الأفعال، فتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأفعال الواردة عليها، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا.

يتضح الاقتصاد فيها استعمالا بما يأتي إن شاء الله حيث أثبت أن صيغة واحدة تستعمل في عدة معان، لكن في تناول معاني الصيغ المذكورة كلها تطويلا لا يسعه المقام، و لا تستلزمه طبيعة البحث، فأكتفي من كل قسم بصيغة واحدة كنموذج لها.

فمن الثلاثي المجرد: فَعَلَ.

و من الثلاثي المزيد بحرف: أفْعَلَ.

و من الثلاثي المزيد بحرفين: افْتَعَلَ.

و من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: اسْتَفْعَلَ.

و من الرباعي المجرد: فَعْلَلَ، و تلك صيغته الوحيدة.

و للرباعي المزيد بحرف صيغة واحدة و تلك: تَفَعْلَلَ،

و للرباعي المزيد بحرفين بابان، و هما: افْعَنْلَلَ و افْعَلَلَّ، فكان ينبغي أن آخذ تَفَعْلَلَ و واحدا من افْعَنْلَلَ و افْعَلَلَّ، لكن تركتها؛ لأن كل واحد منها لا يتجاوز معنى واحدا، و هذا لا يتفق مع ما أنا بصدده فيُكْتفى فيها بالاقتصاد وضعا، و كذلك الصيغ الملحقة بالرباعي مجردا كان أو مزيدا، لأن الغرض من الإلحاق غرض لفظي، لا معنوي، كما بينه الشيخ محمد عبد الخالق غضيمة، فقال[٢]:

---

(١) ما تتبعتها لأنه لا تستلزمها طبيعة البحث، و لا توجد وراءها فائدة تعبأبها.

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ٥٩.

« الإلحاق: جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته في التصريف، يلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه في تصاريفه في الماضي، و المضارع، و الأمر، و المصدر، و بقية المشتقات، و ذلك نحو: سَيْطَرَ يُسَيْطِرُ سَيْطَرَة فهو مُسَيْطِر عومل معاملة الملحق به، و هو دَحْرَجَ يُدَحرج دَحرجة فهو مدحرج».

نموذج من القسم الأول، أى: الثلاثي المجرد.

١- صيغة فَعَلَ و معانيها الوظيفية:

هذه الصيغة أكثر الصيغ و أوفرها استعمالا و معنى حتى قال ابن يعيش[١]:

«إن فَعَلَ مفتوح العين يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسعا فيه لخفة البناء و اللفظ، و اللفظ إذاخف كثر استعماله، و اتسع التصرف فيه».

قال الدكتور هاشم طه شلاش[٢] بعد ما نقل عن الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد[٣] من معاني فَعَلَ الجمع نحو: حشد، و حشر و جمع، و الطلب: نحو: طلب، و سأل، و المنع نحو: حبس، و منع:

«و الحقيقة أن هذه المعاني تمثل معاني الألفاظ أنفسها و لا تمثل معاني الوزن؛ لأن في معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها، فحين نقول: «ضَنَأَت الماشية» أى: كثر ضنؤها» فإن وزن فَعَل قدّم لنا معنى الكثرة لم يكن موجودا في اللفظة نفسها.....».

لكنى استفسرت الدكتور محمد أحمد السيد خاطر عن قول الدكتور هاشم المذكور فأفادني بما يأتي:

صيغة "فَعُلَ" تستخدم في المعاني و الأوصاف الثابتة أو ما في حكمها، و صيغة "فَعِلَ" تستخدم في المعاني الداخلية و الحلي و العيوب أو ما في حكمها، و صيغة "فَعَلَ" تستخدم في المعاني العلاجية المتغيرة المنتقلة أو ما في حكمها، فمعاني فعل المذكورة في قول الدكتور هاشم و أمثالها مستفادة من ألفاظها و صيغتها، حيث لم تستخدم تلك

---

(١) شرح المفصل ١٥٦/٧، ١٥٧ لموفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب – بيروت. و ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٧٠/١ للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، ت/ محمد نور الحسن و زميليه دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ .

(٢) أوزان الفعل و معانيها، ص ٤٢، مطبعة الآداب – النجف الأشرف – العراق.

(٣) ينظر: دروس التصريف، ٦٢، ٦٣ إلا أنه لم يذكر الطلب.

المعاني في صيغة فَعِلَ و فَعُلَ، و يمكن أن تقول: إن معنى (فَعَلَ) الأساسي الدلالة على الأحداث العلاجية المتغيرة المنتقلة، و يصنف هذا المعنى في مجموعات شتى.

و بعد إظهار ما عاناه بقوله[١]:«و قد أوشكت أن أحذو حذوهم (أى في ترك معاني فَعَلَ) بعد أن تعذر عدة مرات تطويع هذه الصيغة للتصنيف، لكثرة المعاني التي تدل عليها..... ».

قام بهذا التصنيف، كما قال[٢]:

«و في علاج هذا الجانب سنأخذ منهجنا بأقصى حد مستطاع من التجميع في معنى واحد مع رعاية الفروق بين المعاني.

و قد سجلت لهذه الصيغة ٥٣١٤ معنى منفردا تراعي ما تمتاز به كلمة عن أخرى، و لا يدخل في هذا العدد تفاصيل ما أخذ فيه الفعل من اسم الذات من أخذه، أو بيعه، أو أكله، أو عمل به، أو خلطه أو صبغ به أو صنعه، و ما إلى ذلك كما لا يدخل فيه تفاصيل ما دل على النكاح، و الصرع، و التصويت من كيفيات و أحوال كثيرة».

و لعل استناده في تصنيفه المذكور إلى مثل ما فعله ابن يعيش، فقد نص على مجيء فعل للمعاني العلاجية، و جمع بعض الأفعال تحت بعض المعاني حيث قال:[٣]

«فهو (أى فَعَلَ) يقع على ما كان عملا مرئيا، و المراد بالمرئي ما كان متعديا فيه علاج من الذي يوقعه بالذي يوقع به، فيشاهد و يرى، و ذلك نحو ضرب و قتل، و نحوهما مما كان علاجا مرئيا، و قالوا في غير المرئي (أى العلاج غير المرئي): شكر، و مدح و قالوا في اللازم : قَعَدَ و جَلَسَ و ثَبَتَ و ذَهَبَ، و قالوا: نَطَقَ الإنسان و هدل الحمام و صهل الفرس ، و ضبح و نحو ذلك مما معناه الصوت ، و قالوا في خلافه: سكت و همس و صمت، و قالوا في القطع: جدع أنفه و صرب النبات، و صرم الصديق، و قالوا نعس، و هجع، و رقد، و هجد، و نحو ذلك مما معناه النوم .....».

و عملا بتصنيف المعاني العلاجية في مجموعات متقاربة المعنى جاء في المساعد

---

(١) دراسة في الصيغ العربية أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى ٥٥٠/٢ رسالة الدكتواه مقدمة في سنة ١٣٩٦هـ ، في كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.

(٢) المصدر نفسه ٥٥١/٢.

(٣) شرح المفصل ١٥٧/٧.

على تسهيل الفوائد[١] ذكر المعاني الآتية :

الجمع، التفريق، الإعطاء، المنع، الامتناع، الإيذاء، الغلبة، الدفع، التحويل، التحول، الاستقرار، السير، الستر، التجريد، الرمي، الإصلاح، التصويت.

و قد ذكر محمد محيي الدين عبد الحميد[٢] هذه المعاني كلها إضافة إلى بعض المعاني الأخرى.

و الدكتور هاشم حسب رأيه ذكر[٣] المعاني الآتية:

١- غلبة المقابل، ذكره ابن مالك و شرحه ابن عقيل فقال[٤]:

« (و من معانيه غلبة المقابل) – نحو شاعرني فشعرته، و كاتبني فكتبته، أى: قابل شعره بشعري، و كتابته بكتابتي فكنت أشعر منه و أكتب».

٢- الدلالة على إصابة أصل الفعل.

٣- الدلالة على إنالة المفعول أصل الفعل .

٤- الدلالة على عمل الفاعل بأصل الفعل.

٥- الدلالة على اتخاذ الفاعل أصل الفعل.

٦- الدلالة على صدور العمل عن أصل الفعل.

٧- الدلالة على أخذ الفاعل من المفعول بقدر أصل الفعل.

و قد ذكر ابن مالك أيضا هذه المعاني الستة (٢- ٧) و شرحها ابن عقيل[٥]، كما جاء في المساعد على تسهيل الفوائد:

«(و اطّرد صوغه من أسماء الأعيان

١- لإصابتها) – نحو: ركبه و رجله (أى أصابه في ركبته و رجله).

٢- (أو إنالتها) – نحو: لحمه و تمره، أى: أطعمه لحما و تمرا.

٣- (أو عمل بها) – نحو: عانه أصابه بالعين، و ركبه البعير أصابه بركبته.

---

(١) ٥٩٢/١، ٥٩٣، لبهاء الدين ابن عقيل، ت/ د. محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ.

(٢) دروس التصريف ٦٢، ٦٣.

(٣) أوزان الفعل و معانيها، ص ٤٢ – ٤٥.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩١/٢ و ينظر: شرح المفصل ١٥٧/٧، و شرح الشافية للرضي ٧٠/١.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩١/٢، ٥٩٢.. و ينظر دروس التصريف، ص ٦٣، ٦٤. و لعل صاحبه اعتمد على المساعد لذكره تلك المعاني بنفس الألفاظ، و العدد، و الترتيب.

٤- (و قد يصاغ لعملها) - نحو: جدر الجدار، و عصد العصيدة.

٥- (أو عمل لها) - نحو: سبعه السبع، و نمله النمل.

٦- (أو أخذ منها) - نحو: ثلث المال، و كذا إلى العشرة».

لعل الدكتور هاشم لم يطلع على المساعد، و لا على تسهيل الفوائد[١] و لذا نسب المعاني الستة المذكورة إلى الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، و هو المعنيّ ببعض المحدثين في قوله[٢] الآتي كما صرح به في الهامش:

«و قد توصل بعض المحدثين إلى بعض معاني هذا الوزن و بصورة خاصة لما اشتق من أسماء الأعيان الثلاثية».

و مع أخذه منه المعاني الستة المذكورة لم يأخذ منه بعض المعاني الأخرى مع كونها حسب رأيه، و هي:

١- النيابة عن فَعُل المضموم العين في المضعف.

٢- النيابة عن فَعُل المضموم العين في اليائي العين.

كما قال محمد محيي الدين عبد الحميد[٣]:

«و أما النيابة عن فَعُل المضموم ففي المضعّف، و اليائي العين، مما يدل على النعوت اللازمة، فمثال المضعف: "جل قدره، و عز شأنه ، و شحّ بماله" و مثال يائي العين "طاب أصله فهو طيب، و بان أمره فهو بين، و لان فهو لين"».

و عند ذكره معاني فَعَل ذكر المعاني السبعة الأولى، ثم عند ذكره المعاني المستدركة للأوزان في الفصل الثامن معتمدا على لسان العرب لابن منظور، ذكر لفعل خمسة و سبعين معنى، إلا أنه لم يلتزم بالدقة، إذ ذكر بعض المعاني مفرقة مع أنه لا يوجد بينها أدنى فرق، فمثلا عند ذكره معاني فَعَل السبعة، ذكر واحدا منها فقال[٤]:

«الدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق الفعل منه - و إنما يكون ذلك في الآلات - نحو عصاه، و سهمه، و رمحه أي: ضربه بالعصا، و السهم، و الرمح».

---

(١) يؤيد ما قلته عدم ذكره الكتابين في فهرس المصادر و المراجع.

(٢) أوزان الفعل و معانيها، ص ٤٣.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٣.

(٤) أوزان الفعل و معانيها، ص ٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم التاسع و العشرين فقال[٥]:

«استخدام الشيء للقيام بالفعل: كجّ الصبي: لعب بالكجّة، «و هي لعبة للصبيان» و طان الكتاب: ختمه بالطين، و غرفت الجلد: دبغته بالغرف، و يسر لعب بالميسر».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم الواحد و الثلاثين فقال[١]:

«استخدام الآلة للقيام بالفعل: نشر الخشبة: قطعها بالمنشار، و نقر الشيء: ثقبه بالمنقار، و فأسه: قطعه بالفأس، و فأس الخشبة: شقها بالفأس، و قلم الظفر و الحافر و العود: قطعه بالقلّمَيْن، و حجنت الشيء: جذبته بالمحجن، و زلجت الباب زلجا: إذا أغلقته بالمزلاج .....».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم السابع و الستين، فقال[٢]: «إصلاح الشيء بما يستعمل لذلك: دمل الأرض أصلحها بالدمال «السرجين» و دسر السفينة: أصلحها بالدسار " و هو المسمار"».

فلا يوجد بين هذه المعاني الأربعة أدنى فرق، فكل مثال من الأمثلة المذكورة يصدق عليه أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق منه الفعل، أى: بأصل الفعل، أو أنه استخدم الشيء، أى: أصل الفعل للقيام بالفعل، أو أنه استخدم الآلة، أى: أصل الفعل للقيام بالعمل، أو أنه أصلح الشيء بما يستعمل لذلك، أى بأصل الفعل.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم التاسع عشر، فقال[٣]:

«التحول في الاتجاه: جنبت الريح: إذا تحولت جنوبا، و يسر ييسر أخذ بهم ذات اليسار، و شملت الريح: تحولت شمالا، و يمن: ذهب به ذات اليمين».

و ذكر منها معنى اخر بالرقم التاسع و الستين، فقال[٤]:

«معنى التوجه: شملت الريح: ذهبت شمالا، و جنبت: ذهبت جنوبا، و دبرت: ذهبت دبورا، و صبت: ذهبت صبا».

فلا فرق بينهما إلا اختلاف الألفاظ، و أما معنى فلا يوجد بينهما أىّ فرق، فأى

---

(١) أوزان الفعل و معانيها، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ٢٨٨.

واحد منهما يصدق على أمثلة الآخر بدون أيّ تأويل أو تردد.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم الخامس و الخمسين، فقال[١]:

«جعله في كذا(أى أصل الفعل) ..... كنفه: جعله في كنفه، و حضن الصبي: جعله في حضنه، و خزن الشيء: جعله في خزانة».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم الثامن و الستين، فقال[٢]:

«معنى الحبس: سجنه: حبسه في السجن (أى جعله في السجن) و حظروا أموالهم: حبسوها في الحظائر (أى: جعلوها في الحظائر)».

لكن لا يوجد بين هذين المعنيين أيّ فرق.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم الثالث و الستين، فقال[٣]:

«معنى التركيب و التثبيت: سن الرمح: ركب فيه السنان، و راش السهم: ركّب عليه الريش».

و ذكر منها معنى بالرقم الواحد و السبعين، فقال[٤]:

«جعل عليه كذا: قذذت السهم أقذّه: جعلت عليه القُذَذ "و القذة ريش السهم" و طنت الكتاب: جعلت عليه طينا لأختمه به».

فالفرق بينهما في اللفظ فقط دون المعنى، إذ المقصود بالتركيب هو تركيب أصل الفعل بالمفعول، و المقصود بـ " جعل عليه كذا" هو جعل أصل الفعل على المفعول، فالفرق بين لفظ التركيب و الجعل، و أما معنى فلا فرق بينهما. هكذا لا فرق بين الواحد و الأربعين (كان على صفة) و الرابع و الأربعين (بمعنى صار كذا أى على صفة) فكان في الأول بمعنى صار في الثاني، و مثله لا فرق بين الثالث (الإتيان إلى أصل الفعل) و التاسع و الأربعين (الدخول إلى المكان).

---

(١) أوزان الفعل و معانيها، ص ٢٨٦. و ذكر فيه (قربه: أدخله في القراب) مع أن هذا المعنى لـ «أقرب» و لم يرد قرب لهذا المعنى في اللسان.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

فبعد حذف المكرر من المعاني المستدركة بقي سبعة و ستون معنى، أولا أردت[1] أن أذكرها بالتفصيل و أنبه على الأخطاء في ذكر الأمثلة، و أضيف إلى أمثلته أمثلة أخرى من اللسان نفسه، و أستدرك على معانيه المستدركة، ثم أعرضت عنها مخافة التجاوزات التي إلى التطويل الذي لا يتناسق مع موضوعات أخرى. و الأفضل أن تكون الموضوعات متناسقة في القلة و الكثرة، و لو قمت بتطويل موضوعات أخرى مثل ذاك التطويل لا يسعه المقام، و لئلا أقع في مشكلة التكرار بإعادة معانيه المستدركة بحذافيرها اكتفي بذكرها إجمالا[2] فهي كما يلي:

١- الحينونة أو التوقيت، نحو: رطب الرطب: حان أوان رطبه.

٢- الإقامة في المكان الذي هو أصل الفعل، نحو: أركت الإبل: أقامت في الأراك.

٣- الإتيان إلى المكان الذي اشتق منه الفعل، نحو: وكر الطائر: أتى الوكر و دخل وكره.

٤- المبالغة، نحو: حر النهار: اشتد حره.

٥- لزوم المكان نحو: خدر الأسد: لزم خدره.

٦- المصاحبة، نحو: خبث: صاحب الخبثاء.

٧- دخول أصل الفعل في الشيء، نحو: راح البيت: دخله الريح.

٨- معنى الهيجان، نحو: رعدت السماء: هاج رعدها.

٩- معنى الخروج، نحو: بدا القوم: خرجوا إلى باديتهم.

١٠- معنى التحريك، نحو: كتفت المرأة: حركت كتفيها في المشي.

١١- بمعنى سال أو جرى أصل الفعل، نحو: غث الجرح: سال غثيثه، أى قيحه.

١٢- معنى الجمع، نحو: راش: جمع الريش، و هو المال.

١٣- معنى الكثرة، نحو: ضنأت الماشية: كثر ضِنؤها (أى نتاجها).

١٤- معنى الإقامة في الوقت المشتق منه الفعل، نحو: قاظ بالمكان: إذا أقام به الصيف.

١٥- معنى إصابة ما يأتي به أصل الفعل، نحو: صاف: أصابه مطر الصيف.

١٦- بمعنى انفعل، نحو: جبر العظم بنفسه جبورا: أى انجبر.

١٧- معنى الظهور، نحو: ذاب الرجل: ظهر فيه ذوبه، أى حمقه.

١٨- القيام بالعمل بين وقت و آخر بينهما مهلة، نحو: غبت الماشية: شربت غبا، أى: شربت يوما و غبَّت يوما.

(١) تركت بعض شروطي في تسهيل الأخطاء و إضافة الأمثلة واستدراك المعاني الأخرى لكن تركتها للأسباب

(٢) من أراد تفاصيلها فليرجع إلى أوزان الفعل و معانيها، ص ٢٧١ - ٢٨٩.

١٩- التوجه أو التحول في الاتجاه، نحو: جنبت الريح: إذا تحولت جنوبا.

٢٠- صار ذا كذا،(أى: ذا أصل الفعل)، نحو: عاب الشيء: صار ذا عيب.

٢١- صار فيه كذا (أى: صار فيه أصل الفعل)، نحو: داد الطعام: صار فيه الدود.

٢٢- بمعنى قال كذا، (أى: أصل الفعل)، نحو: شعر: قال الشعر.

٢٣- معنى الطلب و السؤال، نحو: نسبه: سأله أن ينتسب.

٢٤- معنى الأخذ، نحو: ورق الشجرة: أخذ ورقها.

٢٥- الإتيان في الوقت المشتق منه الفعل، نحو: صبحت فلانا: أتيته صباحا.

٢٦- السلب (بمعنى أزال) حلأت الأديم: إذا قشرت عنه التحلئ «و التحلئ: القشر على وجه الأديم بما يلي الشعر».

٢٧- بمعنى أصابه كذا (أى:أصاب الفاعل أصل الفعل) نحو: داء الرجل:إذا أصابه الداء.

٢٨- عمل شيء في الجهة التي اشتق منها الفعل، نحو: يمنتهم: أخذت على أيمانهم.

٢٩- معنى الإرسال إلى مكان حدوث الفعل، نحو: مرج الدابة: أرسلها ترعي (أى: تمرج في المرج.

٣٠- بمعنى أعطى، نحو: مهرتها: أعطيتها مهرا.

٣١- معنى الخلط، نحو: أدم الخبز: خلطه بالإدام.

٣٢- معنى الحصول على الشيء، نحو: عاضه: أصاب منه العوض.

٣٣- الدلالة على إتيان الفاعل بأصل الفعل، نحو: حطبني فلان: إذا أتاني بالحطب.

٣٤- الدلالة على إتيان الفاعل بالموصوف بأصله، نحو: جاد جودة: أتى بقول أو فعل جيد.

٣٥- معنى المصارفة (بمعنى وجد أو رأي)، نحو: راح الشيء: وجد ريحه.

٣٦- معنى البلوغ أو الوصول نحو: جهد دابته: بلغ جهدها.

٣٧- الشد أو الربط بالشيء (أى: بأصل الفعل)، نحو: حصر البعير: شدّه بالحصار.

٣٨- بمعنى شدّ الشيء، نحو: زرّ الرجل: شدّ زره.

٣٩- بمعنى عمل أو صنع شيئا، نحو: رثأ القوم ورثأ لهم: عمل لهم رثيئة.

٤٠- عمل الشيء بما اشتق منه الفعل، نحو: عسلت الطعام: عملته بالعسل.

٤١- بمعنى صار كذا، نحو: قرأت: صرت قارئا.

٤٢- معنى القطع، نحو: حش: قطع الحشيش.

٤٣- بمعنى اختصار الحكاية، نحو: فداه بنفسه: قال له «جعلت فداك»

٤٤- وجود الشيء على صفة، نحو: حمده: وجده محمودا.

٤٥- معنى القياس، نحو: ذرع الثوب: قدّره بالذراع.

٤٦- بمعنى بسط أو مد، نحو: باع: بسط باعه.

٤٧- بمعنى نسب، نحو: دهاه نسبه إلى الدهاء.

٤٨- جعله كذا، نحو: جزأ الشيء جعله أجزاء.

٤٩- جعل له كذا، نحو: قرب السيف: جعل له قرابا.

٥٠- جعل فيه كذا أو ما يلازمه، نحو: مدّ الدواة: جعل فيها مدادا.

٥١- جعله في كذا، نحو: كنفه جعله في كنفه.

٥٢- بمعنى أمسك بأصل الفعل، نحو: عضد البعير البعير: إذا أخذ بعضده فصرعه.

٥٣- الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في المفعول، نحو: هنأ الإبل: طلاها بالهناء، و هو ضرب من القطران.

٥٤- بمعنى ذكر، نحو: نسبت الرجل: ذكرت نسبه.

٥٥- بمعنى الإبلاغ و الإخبار، نحو: ألكه: أبلغه الألوك «الرسالة».

٥٦- بمعنى ألقى أو رمى، نحو: نوى: ألقى النوى.

٥٧- معنى الاعتقاد، نحو: لذّه و لذّ به: عدّه لذيذا.

٥٨- معنى العلم بالشيء، نحو: بطنت هذا الأمر: علمت باطنه.

٥٩- معنى التغطية، نحو: لحفه: غطاه باللحاف.

٦٠- معنى الإلباس، نحو: أزرت فلانا: ألبسته الإزار.

٦١- معنى الإيقاع في الأمر، نحو: شق على فلان: أوقعه في المشقة.

٦٢- معنى التناول، نحو: أركت الإبل: رعت الأراك.

٦٣- جعل عليه كذا، نحو: قذذت السهم أقذه: جعلت عليه القذذ (و القُذّة ريش السهم)».

٦٤- الإظهار، نحو: شطأ الزرع: أخرج شطأه.

٦٥- الذهاب بالشيء، نحو: منّ الرجل: ذهب بمنته (قوته).

٦٦- الحمل، نحو: سفهه: حمله على السفه.

٦٧- الشكوى، نحو: حرك: شكى حاركه.

من الأفضل الأخذ برأي الدكتور محمد أحمد السيد خاطر، و هو رأي سديد و قديم، و يشمل رأي الدكتور هاشم أيضا، و من هنا تبلغ معاني فَعَلَ، إلى آلاف، فشيء واحد إذا أدّى هذا القدر الهائل من المعاني يكون من أكبر مظاهر الاقتصاد اللغوي، إذ فيه الوصول بالقليل ليس إلى الكثير فحسب، بل إلى أكثر و أكثر.

نموذج من القسم الثاني: الثلاثي المزيد بحرف.

صيغة "أفعل" و معانيها الوظيفية.

١- التعدية، و هو الجعل و التصيير، ذكره الرضي[١] فقال:

«اعلم أن المعنى الغالب في "أفعل" تعدية ما كان ثلاثيا، و هي أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى: "أذهبت زيدا" جعلت زيدا ذاهبا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة، فاعل للذهاب، كما كان في "ذهب زيد"؛ فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد، هو مفعول لمعنى الهمزة – أى: الجعل و التصيير – كأذهبته..... و إن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعديا إلى اثنين، أولهما مفعول الجعل، و الثاني لأصل الفعل، نحو: أحفرت زيدا النهر: أى: جعلته حافرا له، فالأول مجعول، و الثاني محفور، و مرتبة المجعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل؛ لأن فيه معنى الفاعلية. و إن كان الثلاثي متعديا إلى اثنين صار بالهمزة متعديا إلى ثلاثة، أولها للجعل، و الثاني و الثالث لأصل الفعل، و هو فعلان فقط: أعلم و أرى».

و للجعل أنواع، ذكر ابن عصفور منها ثلاثة، فقال[٢]:

«فالجعل على ثلاثة أوجه: أحدها أن تجعله يفعل، كقولك: «أخرجته» و «أدخلته» أى: جعلته خارجا و داخلا. و الثاني: أن تجعله على صفة، كقولك: «أطردته»: جعلته طريدا. و الثالث[٣]: أن تجعله صاحب شيء، نحو: «أقبرته»: جعلت له قبرا».

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٨٦/١، ٨٧. و ينظر: كتاب سيبويه ٥٩/٤، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت/ عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤٠٢هـ ، و أدب الكاتب، ص ٣٥٣ لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة – مصر ١٣٨٢ هـ ، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل لابن يعيش ١٥٩/٧، و الممتع في التصريف ١٨٦/١ لابن عصفور الإشبيلي، ت/ د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة – بيروت ١٤٠٧هـ ، و شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف، ص ٣٦ لمسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، ت/ د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار السلاسل – الكويت ١٩٨٣م.

(٢) الممتع في التصريف ١٨٦/١.

(٣) الأفضل أن يعبر عن الثالث بـ «أن تجعل له أصل الفعل» كما يدل عليه تفسيره بقوله: جعلت له قبرا، و كما فعل ابن قتيبة في باب « أفعلت الشيء» جعلت له ذلك. أدب الكاتب، ص ٣٤٧.

و من أنواعه:

١- جعل الشيء ذا أصل الفعل. ٢- جعل الشيء نفس أصل الفعل، ذكرهما الرضي[١]، فقال:

«و لو قال المصنف مكان قوله: "الغالب في أفعل أن يكون للتعدية": "الغالب أن يجعل الشيء ذا أصله" لكان أعم؛ لأنه يدخل فيه ما كان أصله جامدا نحو أفحى قدره: أي: جعلها ذات فحا، و هو الأبزار، و أجداه: أي: جعله ذا جدى، و أذهبه: أي: جعله ذا ذهب.

و قد يجيء أفعل لجعل الشيء نفس أصله إن كان الأصل جامدا، نحو أهديت الشيء: أي جعلته هديّة أو هديا».

٢- صيرورة الفاعل صاحب شيء، ذكره الرضي[٢] فقال:

« قوله: «و لصيرورته ذا كذا» أي: لصيرورة ما هو فاعل أَفْعَلَ صاحب شيء، و هو على ضربين:

إما أن يصير صاحب ما اشتق منه، نحو ألحم زيد: أي صار ذا لحم، و أطفلت: أي صارت ذات طفل، و أعسر و أيسر و أقل: أي صار ذا عسر و يسر و قلة، و أغد البعير: أي صار ذا غدّة، و أراب: أي صار ذا ريبة.

و إما أن يصير صاحب شيء، هو صاحب ما اشتق منه، نحو: أجرب الرجل: أي صار ذا إبل ذات جرب، و أقطف: أي صار صاحب خيل تقطف، و أخبث: أي صار ذاأصحاب خبثاء، و ألام: أي صار صاحب قوم يلومونه».

٣- وجود الشيء على صفة، ذكره الرضي[٣] فقال:

«قوله: «و لوجوده عليها» أي: لوجودك مفعول أفعل على صفة، و هي كونه فاعلا

---

(١) شرح الشافية للرضي ٨٧/١.

(٢) شرح الشافية ٨٨/١. و ينظر: كتاب سيبويه ٦٠/٤، و أدب الكاتب ٣٤٥، و ٣٥٧، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و الممتع في التصريف ١٨٧/١، و شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

(٣) شرح الشافية ٩٠/١، ٩١. و ينظر: كتاب سيبويه ٦٠/٤، و أدب الكاتب ٣٤٣، ٣٤٤، و ٣٥٧، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و الممتع في التصريف ١٨٨/١، و شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

لأصل الفعل، نحو: أكرمت فاربُط: أى وجدت فرسا كريما، و أسمنت: أى وجدت سمينا، و أبخلته: أى وجدته بخيلا، أو كونه مفعولا لأصل الفعل، نحو: أحمدته: أى وجدته محمودا ..... قال عمرو بن معدي كرب لمجاشع بن مسعود السلمي – و قد سأله فأعطاه–: لله درّكم يا بني سلّيم، سألناكم فما أبخلناكم، و قاتلناكم فما أجبنّاكم، و هاجيناكم فما أفحمناكم: أى ما وجدناكم بخلاء و جبناء و مفحمين».

٤- السلب، ذكره الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة[١] فقال:

«يجيء أفعل لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه، نحو أشكيته: أى أزلت شكواه، و أعجمت الكتاب: أزلت عجمته.

و قد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازما، كقولهم: أقسط: أى أزال عنه القسط، و هو الجور».

٥- المبالغة و الزيادة في المعنى، ذكره التفتازاني[٢] فقال:

«و للزيادة في المعنى، نحو: شغلته و أشغلته».

٦- التعريض، ذكره الرضي[٣] فقال:

«قوله: «للتعريض» أى: تفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا للثلاثي معرَّضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث، سواء صار مفعولا له أو لا. نحو: أقْتَلتَه: أى عرضته لأن يكون مقتولا قتل أو لا، و أبعت الفرس: أى عرضته للبيع».

٧- الانتقال من التعدية إلى اللزوم، و قد عبر عنه بعضهم بمطاوعة فَعَلَ، أشار الزوزني

---

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٣. و ينظر: الخصائص ٧٦/٣ لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي – بيروت. و أسرار العربية، ص ١٩ لأبي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ت/ محمد بهجة بيطار، المجمع العلمي العربي – دمشق ١٣٧٧ هـ، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و شرح الشافية للرضي ٩١/١، و شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٣٦.

(٢) شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

(٣) شرح الشافية ٨٨/١. و ينظر: كتاب سيبويه ٥٩/٤، و أدب الكاتب ٣٤٣، و ٣٥٦، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و الممتع في التصريف ١٨٧/١، و شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

إلى هذا المعنى فقال[١]:

« الكب: إلقاء الشيء على وجهه، و الفعل كب يكب. و أما الإكباب فهو خرور الشيء على وجهه، و هذا من النوادر؛ لأن أصله متعد إلى المفعول به، ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الإفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به، و هذا عكس القياس المطرد؛ لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الإفعال، نحو: قعد و أقعدته، و قام و أقمته،وجلس و أجلسته، و نظير كبّ و أكب عرض و أعرض، لأن عرض متعد إلى المفعول به؛ لأن معناه أظهر، و أعرض لازم. لأن معناه ظهر و لاح، و منه قول[٢] عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة و اشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا».

و أكثر من جمع الأمثلة لهذا المعنى هو أحمد بن محمد الفيّومي، فقال[٣]:

«و قد جاء قسم تعدى ثلاثيه و قصر رباعيه عكس المتعارف، نحو: أجفل الطائر و جفلته، و أقشع الغيم و قشعته الريح، و أنسل ريش الطائر، أى: سقط و نسلته، و أمْرَتِ الناقة در لبنها و مريتها، و أظأرت الناقة إذا عطفت على بوّها و ظأرتها ظأرا عطفتها، و أعرض الشيء إذا ظهر و عرضته أظهرته، و أنقع العطش سكن و نقعه الماء سكّنه، و أخاض النهر و خضته، و أحجم زيد عن الأمر وقف عنه و حجمته، و أكبّ على وجهه و كببته، و أصرم النخل و الزرع و صرمته، أى: قطعته، و أمخض اللبن و مخضته، و أثلثوا إذا صاروا بأنفسهم ثلاثة و ثلثتهم صرت ثالثهم، و كذلك إلى العشرة، و أبشر الرجل بمولود سُر به و بشرته».

---

(١) شرح المعلقات السبع، ص ٣٩ لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار صادر – بيروت، و ينظر: أدب الكاتب ٣٥٣، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠١/٢، و الخصائص ١١٤/٢، ١١٥ و شرح المفصل، ص ١٥٩، و شرح الشافية للرضي ٨٨/١. ذكره تحت الصيرورة، و المخصص ٥٦/١٥ لأبي الحسن ، علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار الكتاب الاسلامي – القاهرة.

(٢) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٢٢ من معلقته.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٦٨٧/٢ .

٨- إيجاد معنى جديد يختلف عن الأصل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال[١]:

«و تجيء أفعلت مخالفة لفعلت، نحو: "أجبرت فلانا على الأمر" و "جبرت العظم" و "أنشدت الضالة" عرفتها، و "نشدتها" طلبتها».

٩- الحينونة أو الاستحقاق، ذكره الشيخ علي بن عثمان، فقال[٢]:

«و للحينونة و معناها أن يجيء وقت يستحق فاعل "أفعل" أن يوقع عليه أصل الفعل، نحو: أحصد الزرع، أى حان و قرب وقت حصاده، و هو بهذا المعنى لازم، و جعل بعضهم أحصد الزرع للصيرورة أيضا، و لا يخفى أن الصيرورة تقتضي حصول الفعل، كما في أغد البعير، و في أحصد الزرع لم يحصل، بل قَرُب».

١٠- تكثير أصل الفعل أو أفعل بمعنى فعّل في إفادة التكثير، ذكره سيبويه، فقال[٣]:

«و قالوا: أغلقت الباب، و غلّقت الأبواب حين كثروا العمل ..... و إن قلت: أغلقت الأبواب كان عربيا جيدا، و قال الفرزدق:

مازلت أغلق أبوابا و أفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار[٤]

و مثل غلّقت و أغلقت أجدت و جوّدت و أشباهه».

١١- كثرة أصل الفعل، ذكره ابن عقيل، فقال[٥]:

---

(١) أدب الكاتب ٣٥٦. و ينظر الصاحبي، ص ١٢٧ لأبي الحسين، أحمد بن فارس، ت/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، و المزهر ٧٩/٢، ٨٠ لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت/محمد أحمد جاد المولى و زميليه، دار الجيل - بيروت، و ليس في كلام العرب، ص ٣٣ لحسين بن أحمد بن خالويه، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ .

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٠، و هو شرح البنا في الصرف، مطبوع مع شرح البنا للسيد محمد الكفوي. و ينظر هذا الشرح أيضا، ص ٢٠، و كتاب سيبويه ٦٠/٤، و أدب الكاتب ٣٤٥، و ٣٥٧، و الممتع ١٨٨/١.

(٣) كتاب سيبويه ٦٣/٤. و ينظر: أدب الكاتب، ص ٣٥٤، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٦٥، و الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص ١٩ للدكتور زين كامل الخويسكي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٨٤م.

(٤) اللسان مادة (غلق) ٢٩١/١٠. و ذكر عبد السلام هارون الشاهد في الهامش و قال: «و الشاهد فيه جواز دخول أفعلت على فَعّلت فيما يراد به التكثير، و الأبواب جماعة هنا فيكثر الفعل لها.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢. و ينظر: أدب الكاتب ٣٤٥، ٣٤٦، و تلخيص الأساس، شرح البنا لعلي بن عثمان، ص ٢٠، و شرح البناء لمحمد الكفوي، ص ٢٠، و أوزان الفعل و معانيها ٦٥، ٦٦ و الزوائد في الصيغ، ص ١٦.

«(أو للكثرة) – نحو: أظبى المكان: كثر ظباؤه، و أذأب: كثر ذئابه».

١٢- إتيان الفاعل بأصل الفعل، ذكره ابن قتيبة، فقال[١]:

«باب "أفعل الشيء" أتى بذلك ..... "أخس الرجل" أتى بخسيس من الفعل، و "أذم" أتى بما يذم عليه، و "أقبح" أتى بقبيح، و "ألام" أتى بما يلام عليه، فهو مليم، قال الله عزوجل: ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيْمٌ ﴾ [٢] و قال الشاعر:

و من يخذل أخاه فقد ألاما[٣]

و "أراب" أتى بريبة».

١٣- إتيان الفاعل بالموصوف بأصل الفعل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال[٤]:

« "أكاس الرجل" و "أكاست المرأة" أتيا بولد كيّس، و "أقصرت" و "أطالت" و "أنثت" و "أذكرت" و "أصبت" و "أحمقت"». أى أتت بولد قصير، و طويل، و مؤنث، و مذكر، و صبيّ، و أحمق.

١٤- أفعل بمعنى فَعَلَ، أو معنى النقل، ذكره المالقي، فقال[٥]:

« أن تكون للنقل خاصة، و معنى ذلك أنها تنقل الفعل من الثلاثي إلى الرباعي، فإن كان متعديا في أصله بقي كذلك بعد النقل، فالهمزة لا تفيد فيه شيئا سوى النقل خاصة، و قد ينطق بثلاثيه و قد لا ينطق، نحو: أشكل الأمر، فهذا لا ينطق بثلاثيه، و إن كان الأصلَ من حيث إن حروفه أصول. و وزن أشكل: أفعل، فالهمزة زائدة لمجرد النقل. و تقول: لاح البرق و ألاح، فهذا ينطق بثلاثيه قبل الهمزة، و هو غير متعد، فتدخل الهمزة عليه فيبقى كذلك، فيعلم أن الهمزة لا معنى لها فيه إلا مجرد النقل خاصة.

و سواء كان الفعل غير متعدٍّ كما ذكر أو متعديا كقوله: "وقفت الدابة، و أوقفتها، و مهرت المرأة و أمهرتها و سقيته و أسقيته"، فهذا يستعمل بغير الهمزة متعديا، و

---

(١) أدب الكاتب، ص ٣٤٦، ٣٤٧. و ينظر: أوزان الفعل و معانيها، ص ٦٦.

(٢) الصافات ٣٧: ١٤٢.

(٣) قال المحقق في الهامش: «هو عجز بيت لامرأة من بني حنيفة، و صدره: – يعد معاذرا لا عيب فيه».

(٤) أدب الكاتب، ص ٣٤٧. و ينظر: شرح البناء للكفوي ٢٠، و أوزان الفعل و معانيها ٦٧.

(٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ١٣٩ لأحمد بن عبد النور المالقي. ت/ أحمد محمد الخرّاط، الطبعة الثانية، دار القلم – دمشق ١٤٠٥هـ. و ينظر: كتاب سيبويه ٦١/٤، و الخصائص ٢١٤/٢، وفقه اللغة و سر العربية، ص ٣٦٤ لأبي منصور الثعالبي، ت/ مصطفى السقا و زميليه ١٣٩٢هـ ، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧.

بالهمزة كذلك، فعلم أن الهمزة ليس لها معنى إلا مجرد النقل خاصة».

١٥- الدعاء، أو أفعل بمعنى فَعّل في إفادة الدعاء، ذكره الرضي، فقال[١]:

« و قد جاء أفعل بمعنى الدعاء، نحو: أسقيته: أى دعوت له بالسقيا، قال ذو الرمة:

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكى عنده و أخاطبه

و أسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره و ملاعبه[٢]

و الأكثر في باب الدعاء فَعّل، نحو: جدّعه و عقّره: أى قال: جدعه الله و عقره، و أفعل داخل عليه في هذا المعنى».

١٦- الوصول إلى المكان المشتق منه الفعل أو دخوله، ذكره الرضي فقال[٣]:

« الدخول في المكان الذي هو أصله، و الوصول إليه، كأكدى: أى وصل إلى الكدْية، و أنجد و أجبل: أى: وصل إلى نجد و إلى الجبل».

١٧- دخول الفاعل في الوقت المشتق منه الفعل، أو وقت ما اشتق منه، ذكره الرضي، فقال[٤]:

«دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل، نحو: أصبح و أمسى و أفجر، و أشهر: أى دخل في الصباح و المساء و الفجر و الشهر، و كذا منه دخول الفاعل في وقت ما اشتق منه أفعل، نحو: أشملنا و أجنبنا و أصبينا و أدبرنا: أى دخلنا في أوقات هذه الرياح».

١٨- الوصول إلى العدد الذي هو أصل الفعل، ذكره الكفوي فقال[٥]:

« للوصول إلى عدد هو أصله، نحو: أعشرت الدراهم إذا بلغت عشرة، كذا أثلثت،

---

(١) شرح الشافية ١/٩١، ٩٢. و ينظر: كتاب سيبويه ٤/٥٨، ٥٩، و أدب الكاتب، ص ٣٥٥، ٣٥٦، و الممتع في التصريف ١/١٨٧، و تلخيص الأساس، ص ٢٠، و شرح البناء للكفوي، ص ٢٠.

(٢) شرح ديوان ذي الرمة ٢/٨٢١ لأبي نصر، أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: د. عبد القدوس، أبو صالح، طبعة مؤسسة الإيمان – بيروت ١٤٠٢هـ .

(٣) شرح الشافية ١/٩٠. و ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٠٠، و شرح البناء للكفوي، ص ٢٠، و دروس التصريف، س٧٢، و شذا العرف، ص ٣٩.

(٤) شرح الشافية ١/٩٠. و ينظر كتاب سيبويه ٤/٦٢، ٦٣، و المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٠٠، و تلخيص الأساس شرح البناء لعلي بن عثمان، ص ٢٠، و شرح البناء للكفوي، ص ٢٠، و دروس التصريف، ص ٧٢، و شذا العرف، ص ٣٩.

(٥) شرح البنا، ص ٢٠. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٠٠، و شرح الشافية للرضي ١/٩٠، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٢.

و أربعت، و أخمست، و أسدست، و أسبعت، و أثمنت، و أتسعت، و أمأيت، و آلفت».

١٩- أفعل بمعنى مضاد للثلاثي، ذكرها الدكتور هاشم، فقال[١]:

« قد يكون أفعل ضد فَعَل أو فَعِلَ في المعنى، تقول: نشط العقدة إذا شدها و أنشطها إذا حلها، و قالوا وعده بالخير، و أوعده بالشر، قال الراجز:

أوعدني بالسجن و الأداهم.[٢]

و ذكروا أخفرت الرجل، أى نقضت ما بيني و بينه من العهد، و خفرته حفظته، و ترب الرجل إذا افتقر، و أترب إذا استغني، و كذلك أفرى الأديم قطعه على جهة الإفساد، و فراه قطعه على جهة الإصلاح، و أقسط إذا عدل، و قسط إذا جار، قال الله عزوجل: ﴿ وَ أَقْسِطُوٓا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [٣] أى العادلين، و قال في الجائرين: ﴿ وَ أَمَّا الْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [٤] .....».

٢٠- الإغناء عن الثلاثي، و المقصود به أن لا يوجد له ثلاثي أو وجد لكن لا يلتقى معه فيما يؤديه من المعنى، ذكره ابن عقيل فقال[٥]:

« (أو لإغنائه عنه) - أذنب: أثم ، و أقسم: حلف». فلم يرد ثلاثي لأذنب بمعناه، بل معنى ذَنَبَه يذنِبه تبعه يتبعه، و كذلك قَسَمَ يؤدي معنى القسمة. و أشار الرضي إلى الشق الأول، أى لا يوجد له ثلاثي، فقال[٦]: «الأغلب أن تجيء هذه الأبواب مما جاء منه فعل ثلاثي، و قد تجيء مما لم يأت منه ذلك، كألجم و أسحم». فلم يرد لهما ثلاثي ألبتة.

٢١- الإخبار بوقوع الشيء عن تعمد، أشار سيبويه إلى هذا المعنى، فقال[٧]:

« و تقول: غفلت، أى صرت غافلا، و أغفلت: إذا أخبرت أنك تركت شيئا و وصلت غفلتك إليه. و إن شئت قلت: غفل عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته؛ لأنك إذا قلت: "عنه" فقد

---

(١) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٤٩. و ينظر: أدب الكاتب، ص ٣٥٦، وفقه اللغة للثعالبي، ص ٣٦٤.

(٢) اللسان مادة (وعد) ٤٦٣/٣.

(٣) الحجرات ٤٩: ٩.

(٤) الجن ٧٢ : ١٥.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠١/٢، و ينظر شرح البنا للكفوي، ص ٢٠، و شذا العرف، ص ٤٠.

(٦) شرح الشافية للرضي، ص ٨٥.

(٧) كتاب سيبويه ٦١/٤، ٦٢. و ينظر الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص ١٨.

أخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه. و مثل هذا: لطف به و ألطف غيره، و لطف به كغفل عنه، و ألطفه كأغفله. و مثل ذلك بَصُر و ما كان بصيرا، و أبصره إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته عليه».

و قد نقل عبد السلام هارون بالهامش حول المثال الأخير قول السيرافي فقال[١]:

«يقال بَصُر الرجل فهو بصير، إذا أخبرت عن وجود بصره و صحته، لا على معنى وقوع الرؤية منه؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينيه و لم ير شيئا، لصحة بصره. فإذا قلت: أبصر، أخبرت بوقوع رؤيته على الشيء».

معناه أنك إذا قلت غفلت يفيد اتصاف الفاعل بالغفلة، و لا تفيد وقوع الغفلة و عدمه، فإذا قلت: "أغفلت" يفيد وقوع الغفلة بالتعمد و الإرادة، و هكذا بصر و أبصر كما صرح به السيرافي، و من هنا لعل الدكتور الخويسكي عبر عن هذا المعنى و أمثلته بقوله: الإخبار بوقوع الشيء عن تعمد.

٢٢- مجيء أفعل للتعدية و اللزوم، أشار ابن قتيبة إلى هذا المعنى، فقال[٢]:

«باب "أفعل الشيء" في نفسه، و "أفعل الشيء غيره".

"أضاءت النار" و "أضاءت النار غيرها"، قال الجعدي:

أضاءت لنا النار وجها أغرّ(م) ملتبسا بالفؤاد التباسا[٣]

و "أقض عليه المضجع" و "أقض عليه الهمّ المضجع" و "أفدت مالا" أي: استفدته، و "أفدت فلانا مالا" أعطيته إياه».

٢٣- نفي الغريزة: ذكره ابن عصور، فقال[٤]:

كقولك: "أسرع" و "أبطأ"، كأنك قلت: "عجل" و "احتبس". فأما "سَرُع" و "بَطُؤَ" فكأنه غريزة».

---

(١) كتاب سيبويه ٦٢/٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٣٤٨، ٣٤٩، و ينظر الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٩.

(٣) اللسان مادة (ض و ء) ١١٢/١.

(٤) الممتع في التصريف ١٨٧/١. و ينظر كتاب سيبويه ٥٦/٤، و شرح الشافية للرضي ٨٧/١، و أبنية الفعل دلالاتها و علاقاتها، ص ١٩ لأبي أوس ابراهيم الشمسان، الطبعة الأولى، دار المدني – جدة ١٤٠٧ هـ.

٢٤- التسمية، ذكره ابن عصفور، فقال[١]:

«و التسمية: كقولك: "أكفرته" و "أخطأته"، أى سميته كافرا و مخطئا».

٢٥- التمكين، ذكره الحملاوي، فقال[٢]:

«التمكين، كأحفرته النهر: أى مكنته من حفره».

٢٦- إصابة أصل الفعل الفاعل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال[٣]:

« "أسنت" أصابه السنة، و "أقحط" و "أيبس" إذا أصابه القحط و اليبس ..... و "أرعد القوم" و "أبرقوا" و "أغيموا" أصابهم رعد و برق و غيم».

٢٧- معنى التهيؤ، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٤]:

«معنى التهيؤ: خفق النجم إذا غاب، و أخفق إذا تهيأ للمغيب، و كذلك خفق الطائر إذا طار و أخفق إذا ضرب بجناحيه ليطير».

٢٨- الإعطاء، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٥]:

«أعطى: نحو أثيب بمعنى أعطى إثابة، و أجازه بمعنى أعطاه إجازة، و في حديث أم سلمة[٦] «آجرني في مصيبتي و أخلف لي خيرا منها» آجره إذا أثابه و أعطاه الأجر و الجزاء، و منه أُدِينُ بالضم أعطى الدين، قال الهذلي:

أدان و أنبأه الأولون بأن المدان ملىء وفي»[٧].

٢٩- الإظهار، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٨]:

«معنى الإظهار نحو أبأست: أى أظهرت البأس، و من أبيات لضمرة بن ضمرة

---

(١) الممتع في التصريف ١/١٨٧، و ينظر أبنية الفعل للشمسان، ص ٢٥.

(٢) شذا العرف، ص ٤٠.

(٣) أدب الكاتب ٣٤٥، ٣٤٦.

(٤) أوزان الفعل و معانيها، ص ٦٥، و قد أحال إلى أدب الكاتب لكن لم أجد.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٣، و ينظر النوادر، ص٨١ لأبي زيد الأنصاري، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين – بيروت ١٨٩٤م. و أدب الكاتب، ص ٢٦٩، و ٢٧١، و الدكتور هاشم ذكر معنى وهب على حدة مع أنهما واحد.

(٦) ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦/٣٢١، المكتب الإسلامي للطباعة و النشر – بيروت.

(٧) اللسان مادة (د ي ن) ١٣/١٦٧.

(٨) أوزان الفعل و معانيها، ص ٧٣، و قد ذكر المعنى نفسه خطأ بالرقم الخامس و الخمسين في المعاني المستدركة لأفعل. و ينظر النوادر، ص ٤٥.

النهشلي:

تبز عضاريط الرجال ثيابها فأبأست بنتا يوم ذلك و ابنما»[١].

٣٠- الإتخاذ، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٢] :

«معنى اتخذ: أتلد الرجل: اتخذ تلادا من المال، و أفحل : اتخذ فحلا، قال الأعشى:

و كل أناس و إن أفحلوا إذا عاينوا فحلكم بصبصوا[٣]».

٣١- الحمل، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٤]:

«الحمل: أكذبته ، أى: حملته على الكذب. و أعجبه الأمر حمله على العجب، و أنشد ثعلب:

يا رب بيضاء على مهشّمَهْ أعجبها أكل البعير الينمه[٥]

و كذلك قول ابن قيس الرقيات:

رأت في الرأس مني شيـ بَةً لست أغيبها

فقالت لي ابن قيس ذا و بعض الشيء يعجبها[٦]

و كذلك أرغيته حملته على الرغاء، قال سبرة بن عمر الفقعسي:

أتَبْغِي آل شدّاد علينا و ما يرغى لشدّاد فصيل »[٧].

٣٢- الإعانة، ذكره ابن عقيل، فقال[٨]:

« (للإعانة) نحو: أرعيت فلانا و أقريته: أعنته على الرعى و القرى».

---

(١) اللسان مادة (ب ء س) ٢١/٦، ضبط الدكتور هاشم "ربّا" و هو لا يناسب السياق، و في هذا الموضع من اللسان بياض و بهامشه "كذا بياض بالأصل، و لعل موضعه بنتا» و هذا أحسن حسب السياق، و كذا ضبط "و ابن ما" لكن في اللسان (ابنما).

(٢) أوزان الفعل و معانيها، ص ٦٨. و ينظر أدب الكاتب، ص ٣٤٧.

(٣) اللسان ٥١٦/١١ مادة (ف ح ل).

(٤) أوزان الفعل و معانيها، ص ٦٩. و ينظر: تلخيص الأساس ٢٠، و شرح البناء للكفوي، ص ٢٠،

(٥) اللسان مادة (ع ج ب) ٥٨١/١.

(٦) المصدر نفسه ٥٨١/١.

(٧) اللسان مادة (ر غ و) ١٤/ ٣٢٩.

(٨) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و ينظر أدب الكاتب ٣٤٨، و شرح البناء للكفوي، ص ٢٠، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٧٠ و الزوائد في الصيغ للخويسكي، ١٤.

٣٣- مطاوعة فَعَّل، و المقصود بالمطاوعة، ذكره الرضي، فقال[١]:

«ليس معنى المطاوع هو اللازم كما ظن بل المطاوعة في اصطلاحهم التأثر، و قبول أثر الفعل، سواء كان التأثر متعديا، نحو: علمته الفقه فتعلمه، أى: قبل التعليم، فالتعليم تأثير و التعلم تأثر و قبول لذلك الأثر، و هو متعد كما ترى، أو كان لازما، نحو: كسرته فانكسر: أي: تأثر بالكسر».

ذكر هذا المعنى الحملاوي، فقال[٢]:

« أن يكون مطاوعا لفعّل بالتشديد، نحو: فطّرته فأفطر، و بشّرته فأبشر».

٣٤- أفعل بمعنى استفعل في إفادة معنى الاعتقاد، ذكره الكفوي، فقال[٣] :

« و بمعنى استفعل، نحو: أعظمته و استعظمته».

و قد أشار سيبويه إلى هذا المعنى، فقال[٤]:

«و يقال أبان الشيء نفسه و أبنته و استبان و استبنته، و المعنى واحد».

٣٥- أفعل بمعنى فَعِلَ، ذكره الدكتور هاشم فقال[٥]:

«و بمعنى فَعِلَ: آسن الماء بمعنى أسِنَ ، و آلفت الشيء، بمعنى ألفته، و أسبخت الأرض، بمعنى سبخت .....».

٣٦- أفعل بمعنى افتعل، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٦]:

«بمعنى افتعل: أحوج، بمعنى احتاج».

ذكر الدكتور هاشم معظم[٧] هذه المعاني لصيغة أفعَل في الفصل الثاني، ثم استدرك عليها تسعة و سبعين معنى في الفصل الثامن لكن صنيعه في هذه الصيغة

---

(١) شرح الشافية ١٠٣/١.

(٢) شذا العرف، ص ٤٠. و ينظر كتاب سيبويه ٥٨/٤، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٠، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٤، و أوزان الفعل و معانيها، ص ١٦١، و الزوائد في الصيغ للخويسكي ١٧.

(٣) شرح البنا، ص ٢٠. و ينظر شذا العرف، ص ٤٠، و الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ٢٠.

(٤) كتاب سيبويه ٦٣/٤.

(٥) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٢٨، ١٢٩. و ينظر الأفعال، ص ٩ لابن القوطية. ت/ على فودة، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٩٣م.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٣١. و ينظر اللسان مادة (ح وج) ٢٤٤/٢.

(٧) قلت: "معظم هذه المعاني" لأن بعض المعاني أخذتها من المراجع الأخرى، و هي غير موجودة في أوزان الفعل و معانيها، مثل: التسمية، نفي الغريزة، إصابة أصل الفعل الفاعل و غيرها.

كصنيعه في فعل، فبعد حذف المكرر، و ما لا يصلح بقى منها تسعة و ستون معنى، أذكرها إجمالا[1] كما ذكرتها في صيغة فعل بالأسباب المذكورة، فهي كما يلي:

١- الطلب نحو: أعتبه، طلب إليه العتبى.

٢- الظهور، نحو: أزهر النبت: إذا نوّر و ظهر زهره.

٣- الإقامة في مكان مدة الوقت الذي هو أصل الفعل، (أى الإقامة مدة أصل الفعل في مكان ما) نحو: أسنى القوم: أقاموا سنة في موضع.

٤- عمل شيء في الوقت الذي هو أصل الفعل، نحو: أسحروا: خرجوا في السحر.

٥- سار في المكان المشتق منه الفعل، نحو: أدهس القوم: ساروا في الدهس، و هي أرض سهلة يثقل فيها المشي.

٦- اتخاذ الشيء مركبا (أى ركوب أصل الفعل) نحو: أعجن الرجل: ركب العجناء (السمينة).

٧- كان ما عنده على صفة، نحو: أبطأ الرجل: إذا كانت دوابه بُطآء.

٨- حدوث الفعل مرة بعد أخرى، نحو: أترت الشيء: جئت به تارة بعد أخرى.

٩- الإيقاع في الأمر نحو: أعنت فلانا: أوقعه في عنت، أى مشقة.

١٠- اتخاذ الشيء على صفة نحو: أربد الرجل: اتخذ السياط الربدية.

١١- الحصول على الشيء، نحو: أخصبت الشاة: أصابت خصبا.

١٢- الاتجار في الشيء، نحو: أعنك الرجل: إذا تجر في العنوك «و هي الأبواب».

١٣- الترك على حال: أوحده الناس: تركوه وحده.

١٤- الإثارة، نحو: أحصب الفرس في عدوه: أثار الحصباء في جريه.

١٥- الإلزام و الإكراه على الفعل، نحو: أجاءه إلى كذا: اضطره إلى المجيء إلى كذا.

١٦- قال كذا، نحو: أفحش: قال الفحش.

١٧- معنى استخدام الآلة للقيام بالفعل، نحو: أسلف الأرض: سوّاها بالمسلفة.

١٨- معنى بنى، نحو: أقلع الأمير: بنى قَلْعَةً.

١٩- بمعنى الأمر بالقيام بالفعل. أطردت الإبل: أمرت بطردها.

٢٠ - بمعنى ألقى، نحو: أنوى، ألقى النوى.

٢١- لزوم المكان، نحو: أخدر الأسد: لزم خدره.

---

(١) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل و معانيها ٢٩٤ - ٣١٢.

٢٢- الدلالة على أن الفاعل أنال المفعول من الاسم الذي اشتق منه الفعل، نحو: أتمرهم: أطعمهم التمر.

٢٣- القيام بالفعل بين وقت و آخربينهما مهلة، نحو أغبّنا فلان: أتانا غبّا «أى جاءهم يوما و تركهم يوما».

٢٤- بمعنى شد الشيء (أى على المفعول)، نحو: أغرضت البعير: شددت عليه الغرض.

٢٥- بمعنى الشد بالشيء. نحو: أعصم القرب: شدّها بالعصام.

٢٦- التناول (أى: تناول أصل الفعل) نحو: أكلأت الناقة: أكلت الكلأ.

٢٧- التركيب، نحو: أزج الرمح: ركب فيه الزج.

٢٨- الخلط أو المزج نحو: أسمن الخبز: لته بالسمن.

٢٩- معنى الدعوة، نحو: آدب: دعاه إلى مأدبة.

٣٠- الإنبات، نحو: ألعّت الأرض: أنبتت اللعاع، (و هو أول النبت).

٣١- الأخذ، نحو: أجزأ: أخذ جزءا.

٣٢- القبول، نحو: أودعه: قبل منه الوديعة.

٣٣- المصادفة، نحو: أخسر الرجل: إذا وافق (أى صادف) خسارة في تجارته.

٣٤- التوجه، نحو: أيمن : أخذ يمينا.

٣٥- إصابة أصل الفعل (أى إصابة الفاعل أصل الفعل) نحو: أكبدهم البرد: أصاب أكبادهم.

٣٦- بمعنى أصابه كذا (أى إصابة أصل الفعل الفاعل) نحو: أجدب القوم: أصابهم الجدب.

٣٧- أصاب الشيء ما يملكون (أى إصابة أصل الفعل ما يملكون) نحو: أقلب القوم: أصاب إبلهم القلاب (و هو داء يأخذ في القلب).

٣٨- الإصابة بأصل الفعل، نحو: أدأته: أصبته بداء.

٣٩- البلوغ و الوصول نحو: أنصف النهار بلغ نصفه.

٤٠- التغير، نحو: أروح اللحم: تغيرت رائحته.

٤١- بمعنى بين، نحو: أكذبه: بين كذبه.

٤٢- بمعنى تناولت مواشيهم أصل الفعل، نحو: أعضه القوم: رعت إبلهم العضاه.

٤٣- عمل شيء على أصل الفعل، نحو: أغفى: نام على الغفا (أى التبن).

٤٤- الشكوى، نحو: أصهى: اشتكى صهوته.

٤٥- الإنزال، نحو: ألبأت الشأة: أنزلت اللبأ.

٤٦- الالتصاق، نحو: أبلط: لزق بالبلاط.

٤٧- كان الشيء على صفة، نحو: أعقب الرجل: كان عقيبه.

٤٨- الخروج إلى مكان، نحو: أحل الرجل: إذا خرج إلى الحل.

٤٩- الإقامة في مكان، نحو: أربعوا: أقاموا في المربع.

٥٠- الاختفاء، نحو: أخمر القوم: تواروا بالخمر (و هو الشجر).

٥١- الوقوع في الشيء، نحو: أجرز القوم: وقعوا في أرض جرز (لا نبات فيها).

٥٢- ذكر الشيء على صورة ما، نحو: أظرف بالرجل: ذكره بظرف.

٥٣- سال أو جرى، نحو: أكعب: سال لعابه.

٥٤- الدخول في حال ما، نحو: أكأب: دخل في الكآبة.

٥٥- الاصطياد، نحو: أخرج: إذا اصطاد الخرج، و هي النعام.

٥٦- الاستمرار و الدوام على الفعل، نحو: أقصد الشاعر: أطال و واصل عمل القصائد.

٥٧- الطول، نحو: أزمن الشيء: طال عليه الزمان.

٥٨- الدخول في الشيء (أى في أصل الفعل) نحو: أثلجوا: دخلوا في الثلج.

٥٩- الإرسال، نحو: أخفرته: بعثت معه خفيرا.

٦٠- جعل فيه كذا، نحو: أمد الدواة: جعل فيها مدادا.

٦١- الرؤية، نحو: أومض: رأى وميض برق أو نار.

٦٢- بمعنى وجد (أى أصل الفعل) نحو: أراح الروضة: إذا وجد ريحها.

٦٣- أعطى الشيء على صفة، نحو: أخلق فلان فلانا: أعطاه ثوبا خلقا.

٦٤- معنى التعليم، نحو: أخبثه غيره: علمه الخبث.

٦٥- بمعنى ألبسه كذا، نحو: أدفأه: ألبسه ما يدفئه.

٦٦- معنى الشراء، نحو: أسمن الرجل: اشترى سمنا.

٦٧- السماع، نحو: أرعدنا: سمعنا الرعد.

٦٨- التسبيب، نحو: أزكمه سبب له الزكام.

٦٩- الانتظار، نحو: أقمر الرجل: ارتقب طلوع القمر.

فمعاني "أفعل" المتعددة المذكورة تدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها، إذ يتحقق فيها الوصول بالقليل، أى صيغتها إلى الكثير من معانيها، و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد.

نموذج من القسم الثالث: الثلاثي المزيد بحرفين.

صيغة افتعل و معانيها الوظيفية.

١- الاتخاذ، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[١]:

«اتخاذ فاعله ما تدل عليه أصول الفعل، نحو: اشتوى، و اختبز، و ابتقل، و اختتم، و اذّبح، و اطّبخ، و اكتال، و اتزن: أى: اتخذ شواء، و خبزا، و بقلا، و خاتما، و ذبيحة، و طبيخا، و كيلا، و ميزانا».

٢- المبالغة في المعنى، ذكره الشيخ علي بن عثمان، فقال[٢]:

«و لزيادة المبالغة في المعنى، نحو: اكتسب، أى: بالغ في الكسب - بكسر الكاف و فتحها -، و أما كسب فمعناه: تحصيل الشيء على أىّ وجه كان سواء بولغ فيه أم لا، قال الله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [٣] و فيه إشارة إلى لطف الله تعالى؛ لأنه أثبت ثواب الفعل لهم على أى وجه كان بقوله: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ و لم يثبت لهم العقاب إلا على وجه المبالغة لقوله: ﴿ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ».

٣- المشاركة أو افتعل بمعنى تفاعل، ذكره سيبويه، فقال[٤]:

« و قد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا، و ذلك قولهم: "تضاربوا و اضطربوا، و تقاتلوا و اقتتلوا، و تجاوروا و اجتوروا، و تلاقوا و التقوا" ».

٤- مطاوعة فَعَّل، (قد سبق ذكر معنى المطاوعة في صيغة أفعل عند مطاوعتها لفعّل) ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٥]:

---

(١) دروس التصريف، ص ٧٧. و ينظر كتاب سيبويه ٧٣/٤ - ٧٥، و أدب الكاتب، ص ٣٦١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، و الممتع في التصريف ١٩٣/١، و شرح الشافية للرضي ١٠٩/١، شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠.

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٠. و ينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، و الخصائص ٢٦٤/٣، ٢٦٥، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، ١٦١، و الممتع في التصريف ١٩٣/١، ١٩٤، و شرح الشافية للرضي ١١٠/١، شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٤) كتاب سيبويه ٦٩/٤. و ينظر أدب الكاتب، ص ٣٦١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، ١٦١، و الممتع في التصريف ١٩٣/١، و شرح الشافية للرضي ١٠٩/١.

(٥) دروس التصريف ، ص ٧٦. و ينظر كتاب سيبويه ٧٥/٤، و شرح المفصل ١٦٠/٧، و الممتع في التصريف ١٩٢/١، ١٩٣، شرح الشافية للرضي ١٠٨/١، ١٠٩.

«يطاوع الثلاثي سواء أكان دالا على علاج أم لم يكن، نحو: جمعته فاجتمع، و غممته فاغتم».

٥- مطاوعة أفعل، ذكره ابن عقيل، فقال[١]:

«(و لمطاوعة أفعل) - نحو: أوقدت النار فاتّقدت، و أضرمتها فاضطرمت».

٦- مطاوعة فعّل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٢]:

«و يطاوع "فعّل" نحو: قرّبته فاقترب، و عدّلت الرمح فاعتدل"».

٧- افتعل بمعنى فعل، ذكره ابن عقيل، فقال[٣]:

«و لموافقة المجرد - فلا يزيد عليه شيئا، نحو: قرأ السورة، و اقترأها، و حكى الأصمعي: حمل و احتمل».

٨- افتعل بمعنى تفعل، ذكره ابن عقيل، فقال[٤]:

«(و لموافقة تفعل) - نحو: ابتسم: تبسم، و اعتدى: تعدى».

٩- افتعل بمعنى أفعل، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٥]:

« و بمعنى أفعل: نحو: اخترج بمعنى أخرج، و اجتزأ بمعنى أجزأ، أى اكتفى، و اجتاح، و أجاح بمعنى أهلك».

١٠- افتعل بمعنى فعّل، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٦]:

«بمعنى فعّل: اجتاب و جوّب بمعنى قطع، و ارتجى و رجّى بمعنى أمل».

---

(١) المساعد على تسهيل القوائد ٦٠٤/٢. و ينظر دروس التصريف، ص ٧٧، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٨، و شذا العرف، ص ٤٣.

(٢) دروس التصريف، ص ٧٧. و ينظر شذا العرف، ص ٤٣.

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و ينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، و أدب الكاتب ٣٦١، و شرح المفصل ١٦١/٧، و شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠، و تلخيص الأساس، ص ٢٨، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٨، دروس التصريف، ص ٧٧.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، و الممتع في التصريف ١٩٤/١، و تلخيص الأساس ٢٨، و شرح البنا للكفوي ٢٨.

(٥) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٤١. و ينظر اللسان مادة (خ ر ج) ٢٤٩/٢، و مادة (ج ز ء) ٤٦/١، و مادة (ج وح) ٤٣١/٢.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٤١. و ينظر اللسان، مادة (ج و ب) ٢٨٥/١، و مادة (ر ج ي) ٣١٠/١٤.

١١- افتعل بمعنى فاعل، ذكره الدكتور هاشم فقال[١] :

« بمعنى فَاعَل: ابتكر و باكر أتى بكرة».

١٢- افتعل بمعنى متضاد لفعل، أشار ابن قتيبة إلى هذا المعنى فقال[٢]:

«و "ثُغِر الصبي" إذا سقطت رواضعه، و "أثغر" و "اثَّغَرَ" إذا نبتت أسنانه».

١٣- الاستغناء به عن مجرده، ذكره ابن جني[٣] ناقلا قول سيبويه:

« قال سيبويه: استغنوا بـ "افتقر، و اشتد " عن "فقرت و شَدُدْت"، كما استغنوا بـ "احمارّ عن حَمِر"؛ يريد أن "احمارّ" أيضا لم ينطق بالماضي منه إلا بزائد، نحو: "احمرّ و احمارّ" قال سيبويه أيضا: كما استغنوا بـ "ارتفع" عن "رفُع" و عليه جاء "رفيع"؛ يريد أن قولهم: "رفيع: فعيل و "فعيل" إنما يأتي من "فَعُل" نحو: كرُم فهو كريم».

و المقصود بالاستغناء عن المجرد أن لا يوجد له مجرد بمعناه و إلا يوجد لكل من افتقر و اشتد و ارتفع مجرد، لكن بالمعنى المختلف عن افتعل.

١٤- السلب، ذكره الكفوي، فقال[٤]:

«و للإزالة نحو: انتصر منه أى: أزال النصرة عنه و منه انتقم».

١٥- إظهار أصل الفعل، ذكره الحملاوي، فقال[٥]:

«الإظهار، كاعتذر و اعتظم، أى: أظهر العذر، و العظمة».

١٦- الطلب أو افتعل بمعنى استفعل، ذكره ابن عقيل، فقال[٦]:

«(و لموافقة استفعل) – نحو: ارتاح: استراح، و اعتصم: استعصم».

---

(١) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٤١. و ينظر اللسان، مادة (ب ل ق) ٧٦/٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٦٨. و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١٥٢.

(٣) المنصف ١٦/١، شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ت/ابراهيم مصطفى، و عبد الله أمين، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٣٧٣هـ. و ينظر: كتاب سيبويه ٧٤/٤، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٩، و شذا العرف، ص ٤٣.

(٤) شرح البنا، ص ٢٨، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ٩١.

(٥) شذا العرف، ص ٤٣. و ينظر تلخيص الأساس، ص ٢٨، و شرح البنا للكفوي ٢٨، و الزوائد في الصيغ للخويسكي ٦٦، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٩١.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر تلخيص الأساس، ص ٢٨. و شرح البنا للكفوي، ص ٢٩، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٩١.

١٧- القبول، ذكره الكفوي، فقال[١]:

« و للقبول، نحو: انتصح: أى قبل النصيحة».

و مثل له الشيخ علي بن عثمان[٢]: «نحو اتعظ: أى: قبل الوعظ».

و جاء في اللسان[٣]:

«و اتّهَبَ: قبل الهبة. و اتهبت منك درهما، افتعلت من الهبة. و الاتهاب: قبول الهبة».

١٨- الاختيار، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٤]:

« الدلالة على الاختيار، نحو «انتقاه، و اصطفاه، و اجتباه، و اختاره، و انتخبه، و انتجبه».

١٩- فعل الفاعل بنفسه، ذكره ابن عقيل، فقال[٥]:

« (و لفعل الفاعل بنفسه)- نحو: اكتحل و ادّهن».

٢٠- أخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل و استخراجه، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٦] :

«و يأتي افتعل لأخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل، نحو امتخ العظم إذا امتصه و استخرج مخه، و اطّفح القدر: أخذ طفاحتها، وهي ما يعلوها من الزبد. و كذلك افتلذ أخذ فلذة، و افتلذته المالَ، أى أخذت من ماله فلذة .....».

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني[٧] في الفصل الثاني ثم استدرك عليها أربعين معنى في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر و مالا يصلح مثل ما سبق بقي منها خمسة و

---

(١) شرح البنا، ص ٢٨.

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٨.

(٣) مادة (و هـ ب) ٨٠٣/١.

(٤) دروس التصريف، ص ٧٧. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٩، و الزوائد في الصيغ للخويسكي ٦٦، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٩٣.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر شرح البنا للكفوي، ص ٢٩، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٩٣.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ٩٣. و ينظر اللسان، مادة (م خ خ) ٥٢/٣، و مادة (ط ف ح) ٥٣٠/٢، و مادة (ف ل ذ) ٥٠٢/٣، و مجلة البيان. العدد ١٥ص٥٤٦، ٥٤٧ مقال بعنوان (اللغة و العصر) لإبراهيم اليازجي، مجلة المجمع العلمي العراقي.

(٧) إلا أنه لم يذكر مطاوعة فَعَّلَ، و قلت: أربعين مع ذكره العدد الأخير ٣٩، لأنه كرر الرقم ٦.

ثلاثون معنى أذكرها إجمالا[1] للأسباب المذكورة في صيغة فعل، فهي كما يلي:

١- الإقامة في مكان مدة الوقت الذي هو أصل الفعل نحو: ارتبع القوم الموضع: أقاموا فيه زمن الربيع.

٢- الاعتقاد، نحو: اغتشّه: اعتدّه غاشا.

٣- التناول، نحو: اعتشبت الإبل: رعت العشب.

٤- عمل شيء في الوقت الذي هو أصل الفعل، نحو: استحروا: خرجوا في السحر.

٥- جعله كذا، نحو: امتطاها: جعلها مطية.

٦- الظهور، نحو: اشتكر الشجر: نبت شكيره "و الشكير صغار النبت".

٧- وجود الشيء على صفة، نحو: التذّ الشيء: وجده لذيذا.

٨- الاختفاء، نحو: اصطدّت المرأة: إذا احتجبت بالصداد، "و هو الستر".

٩- الاحتمال، نحو: اظّلم: احتمل الظلم.

١٠- أخذ الشيء على حال من الأحوال، نحو: افتلته الموت: أخذه فلتة.

١١- استعمال الشيء أداة للقيام بالفعل، نحو: اقتدر القوم: طبخوا في قدر.

١٢- عمل شيء في المكان الذي هو أصل الفعل، نحو: افتجّ فلان: إذا سلك الفجاج.

١٣- جعل عليه كذا، نحو: ارتحله: جعل عليه الرحل.

١٤- التركيب و التثبيت، نحو: ارتاش السهم: ركّب عليه الريش.

١٥- البلوغ و الوصول، نحو: انتصف النهار: بلغ النصف.

١٦- الإتيان إلى المكان الذي هو أصل الفعل، و الدخول فيه، نحو: احتجز القوم: أتوا الحجاز.

١٧- الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في الفاعل، نحو: ازدات فلان: إذا ادّهن بالزيت.

١٨- بمعنى أمسك، نحو: اختصر الرجل: أمسك خصره.

١٩- الاستناد، نحو: ارتفق: اتكأ على مرفقه.

٢٠- اتخاذ الشيء لباسا، نحو: ارتدى: لبس الرداء.

٢١- الحصول، نحو: اثّأر: أدرك ثأره.

---

(١) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل و معانيها ٣٢٧ – ٣٣٥.

٢٢- لزوم المكان، نحو: اختدر: لزم خدره.

٢٣- بمعنى صنع الشيء، نحو: احتظر: عمل الحظيرة.

٢٤- بمعنى جعل الشيء في مكان ما، نحو: اضطبع الشيء: أدخله تحت ضبعيه.

٢٥- بمعنى شد الشيء، نحو: انتطقت: إذا شدّت نطاقها على وسطها.

٢٦- معنى الجمع، نحو: احتطب: جمع الحطب.

٢٧- صار له كذا، نحو:اطّعمت البسرة: صار لها طعم.

٢٨- صار فيه كذا، نحو: اختط وجهه: صار فيه خطوط.

٢٩- الإتيان بالشيء بالنسبة الترتيبية، نحو: اثلثث: جاء ت بولدها الثالث.

٣٠- النظر إلى الشيء، اطّلعت الفجر: نظرت إليه حين طلع.

٣١- بمعنى نسب، نحو: انتقصه: نسبه إلى النقصان.

٣٢- معنى الحمل، نحو: ازدهى الرجل: حمله على الزهو.

٣٣- بمعنى إصابة أصل الفعل الفاعل، نحو: اتخم: أصابته التخمة.

٣٤- التحين، نحو: اغتفله: تحين غفلته.

٣٥- الرؤية، نحو: احتلم في نومه: رأى حلما.

معاني افتعل المتعددة المذكورة تدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها، لأن الشيء الواحد إذا أدّى معاني مختلفة متعددة يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الرابع: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

صيغة استفعل و معانيها الوظيفية.

١- الطلب، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال [١] .

«الطلب، و معناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول، و هذا هو الغالب على هذه الصيغة، ثم قد يكون الطلب حقيقة، نحو: "استكتبت محمدا، و استغفرت الله، و استعطيت عليا، و استعتبته، و استفهمته، و استخبرته، و استشرته". و قد يكون الطلب مجازا، نحو: "استخرجت الذهب من الأرض، و استنبطت الماء، و استوقدت النار"، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [٢] و قال تعالى: ﴿ وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ ﴾ [٣] و قال تعالى: ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾[٤] و قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [٥] ».

٢- التحول من حال إلى حال، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٦]:

« التحول، و معناه الدلالة على أن الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الفعل، نحو: "استنوق الجمل، و استنسر البغاث، و استسعلت المرأة" و كل ذلك على وجه التشبيه، و قد يكون التحول على جهة الحقيقة، نحو: "استحجر الطين" أى: صار حجرا».

٣- الاعتقاد.

٤- الإصابة، أو المصادفة، أو الوجدان، ذكرهما الدكتور محمد عبد الخالق

---

(١) دروس التصريف، ص ٨٢. و ينظر كتاب سيبويه ٤/٧٠، و أدب الكاتب، ص ٣٦٠، و المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٠٦، و شرح المفصل ٧/١٦١، و الممتع في التصريف ١/١٩٥، و شرح الشافية للرضي ١/١١٠، و شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤١.

(٢) يوسف ١٢: ٧٦.

(٣) الإسراء ١٧: ٦٤.

(٤) الأنعام ٦: ٧١.

(٥) هود ١١: ٦١.

(٦) دروس التصريف، ص ٨٢. و ينظر كتاب سيبويه ٤/٧١، و أدب الكاتب ٣٦١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٠٦، و شرح المفصل ٧/١٦١، و الممتع في التصريف ١/١٩٥، و شرح الشافية للرضي ١/١١١، و شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤١.

عضيمة، فقال[١]:

« يأتي استفعل كثيرا للاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو: استكرمته، أي: اعتقدت فيه الكرم، و استسمنته، أي: عددته ذا سمن، و استعظمته، أي: عددته ذا عظمة.

فإن وجدته على صفة أصله كان استفعل للإصابة، نحو: استكرمته، أي: أصبته كريما و استجدته، أي: وجدته جيدا».

٥- استفعل بمعنى تفعّل في إفادة التكلف، ذكره ابن يعيش، فقال[٢]:

« وقد يكون بمعنى تفعّل لتكلف الشيء و تعاطيه، نحو: استعظم بمعنى تعظم، و استكبر بمعنى تكبر، كقولهم: تشجّع و تجلّد».

٦- الاتخاذ، ذكره الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، فقال[٣]:

«يأتي استفعل للاتخاذ، نحو: (استلأم) اتخذ اللأمة و لبسها - من أدوات الحرب - و استعبد فلانا اتخذه عبدا، و استأجره اتخذه أجيرا».

٧- اختصار حكاية الجمل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٤]:

« اختصار حكاية الجمل، نحو: "استرجع - أي قال: إنَّا لِلّه و إنا إليه راجِعُون».

٨- الحينوية و الاستحقاق، ذكره الكفوي، فقال[٥]:

« و للحينونة كاستحفر النهر، أي: حان له أن يحفر».

---

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣١. و ينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، و أدب الكاتب ٣٦٠، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، عبر عنه بقوله: (أو لعده كذلك) و (لإلفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه)، و شرح المفصل ١٦١/٧، و الممتع في التصريف ١٩٤/١، و شرح الشافية للرضي ١١١/١.

(٢) شرح المفصل ١٦١/٧. و ينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، و فقه اللغة و سر العربية للثعالبي، ص ٣٦٥، و أدب الكاتب ٣٦٠، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و الممتع في التصريف ١٩٥/١.

(٣) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣١. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح الشافية للرضي ١١١/١، و الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠١.

(٤) دروس التصريف، ص ٨٣. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و تلخيص الأساس، ص ٣٥، و شرح البنا للكفوي، ص ٣٥.

(٥) شرح البنا، ص ٣٥. و ينظر الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠٣، و أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١، و أبنية الفعل للشمسان، ص ٤٨.

٩- السلب، ذكره الكفوي، فقال[١]:

«و للسلب نحو: استعقبته، أى: أزلت عقابه».

١٠- العمل المكرر في مهلة، ذكره الكفوي، فقال[٢]:

«و للعمل المكرر في مهلة كاستدرجته»[٣].

١١- الاستسلام، ذكره الكفوي، فقال[٤]:

«و للاستسلام، نحو: استقتل، أى: استسلم للقتل».

١٢- القوة، ذكره الحملاوي، فقال[٥]:

« القوة، كاستهتر و استكبر: أى قوى هتره و كبره».

١٣- الحمل على الشيء، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٦]:

«معنى الحمل على الشيء، نحو: استطربه، و استبكاه، و استعدى فرسه، و استنبح الكلب، و استثار الصيد، و استفزّه، و استخفّه الغضب، و استزّله الشيطان، و استهامه الحب .....».

١٤- استفعل بمعنى المجرد، أو موافقة الثلاثي، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٧]:

«و ربما جاء لموافقة الثلاثي في المعنى، نحو: أنس و استأنس، و غنى و استغنى، و يئس و استيأس، و هزأ و استهزأ، قرّ في مكانه و استقرّ».

---

(١) شرح البنا، ص ٣٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٢) شرح البنا، ص ٣٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٣) في اللسان « درّجه إلى كذا و استدرجه بمعنى، أى: أدناه منه على التدريج» ٢٦١/٢، أى: حصل التدريج و الاستدراج مكررا في مهلة.

(٤) شرح البنا، ص ٣٥. و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٥) شذا العرف، ص ٤٥. و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١. و ينظر مجلة البيان العدد ١٥ ص ٥٤٦، مقال بعنوان «اللغة و العصر» لابراهيم اليازجي.

(٧) دروس التصريف، ص ٨٣. و ينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، ٧١، و أدب الكاتب ٣٦٠، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح المفصل ١٦١/٧، و الممتع في التصريف ١٩٥/١، و شرح مختصر التصريف العربي للتفتازاني، ص ٤١.

١٥- استفعل بمعنى أفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[١]:

« أو موافقة "أفعل" نحو: أجاب و استجاب، و أيقن و استيقن، قال الله تعالى: ﴿ وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ﴾ [٢] ».

١٦- استفعل بمعنى افتعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٣]:

« أو موافقة "افتعل" نحو: اعتصم و استعصم، و استقى و استسقى، و اخترج و استخرج».

١٧- استفعل بمعنى فَعّل، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٤] :

« بمعنى فعّل، استعرف بمعنى عرّف، قال مزاحم العقيلي:

فاستعرفا ثم قولا إن ذا رحم هيمان كلفنا من شأنكم عُسُرا.[٥]

و منه استطاف بمعنى طوّف ».

١٨- استفعل بمعنى انفعل، ذكره الدكتور هاشم، فقال[٦]:

«بمعنى انفعل: استبطح و انبطح الوادي في هذا المكان، أى: استوسع فيه، و فرد بالأمر يفرد و تفَرّد و انفرد و استفرد»[٧].

١٩- الإغناء عن المجرد، و المقصود به أن لا يوجد له ثلاثي بالمعنى الذي يؤديه، ذكره الكفوي، فقال[٨]:

« و للإغناء عن المجرد كاستحيا و استأثر».

---

(١) دروس التصريف، ص ٨٣، و ينظر أدب الكاتب ٣٦٠، ٣٦١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٣٥، و شذا العرف، ص ١٤٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣٢.

(٢) النمل ٢٧ : ١٤.

(٣) دروس التصريف، ص ٨٣. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٣٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣٢، ١٣٣.

(٤) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٤٣، ١٤٤، و ينظر اللسان مادة (ع ر ف) ٢٣٩/٩ .

(٥) اللسان مادة (ع ر ف) ٢٣٩/٩.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٤٤. و ينظر اللسان مادة (ب ط ح) ٤١٣/٢، و مادة (ف ر د) ٣٣١/٣.

(٧) نقل من اللسان «و استفرد فلانا : انفرد به» لكن ما نقلته منه يناسب الموضع أكثر.

(٨) شرح البنا، ص ٣٥. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و دروس التصريف ، ص ٨٣، و الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠٢.

٢٠- مطاوعة أفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال [١] :

« مطاوعة "أفعل" نحو: "أحكمته فاستحكم ، و أقمته فاستقام" ».

٢١- مطاوعة "فَعَّلَ "، ذكره الكفوي، فقال[٢]:

«و لمطاوعة فَعّل، نحو: وسعته فاستوسع».

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني لصيغة استفعل في الفصل الثاني ثم استدرك عليها ثلاثة عشر معنى في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر مثل ما سبق بقي منها أحد عشر معنى أذكرها إجمالا[٣] بالأسباب المذكورة في صيغة فَعل فهي كما يلي:

١- الأخذ، نحو: استوثقت منه: أخذت منه الوثيقة.

٢- أخذ الشيء على حال من الأحوال، نحو: استفأت هذا المال: أخذته فيئا.

٣- المبالغة، نحو: استكرش الصبي و الجربي: عظمت كرشه.

٤- صار كذا، نحو: استدق الشيء: صار دقيقا.

٥- جعله كذا، نحو: استباح الشيء: جعله مباحًا.

٦- الحصول على الشيء، نحو: استشفى: نال الشفاء.

٧- الإتيان بالشيء، نحو: استذمّ الرجل: أتى بما يذم عليه.

٨- الرؤية، نحو: استهللنا الشهر: رأينا هلاله.

٩- التحين: استغفلته: تحينت غفلته.

١٠- الكثرة: استكلأ المكان: كثر فيه الكلأ.

١١- بمعنى وجد، نحو: استروح الفحل و استراح: وجد ريح الأنثى.

كل ما سبق من معاني صيغة استفعل يدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها؛ إذ هي صيغة واحدة وظفت في تأدية معان متعددة فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، و ذلك مما يعنيه الاقتصاد.

---

(١) دروس التصريف، ص ٨٣. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح البنا للكفوي ، ص ٣٥، و شذا العرف، ص ٤٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣١.

(٢) شرح البنا، ص ٣٥. و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١٦١.

(٣) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل و معانيها. ٣٤٣ – ٣٤٦.

نموذج من القسم الرابع: الرباعي المجرد.

صيغة فعلل و معانيها الوظيفية.

معظم كتب الصرف تكتفي بذكر ورود فعلل لازما و متعديا، و لم يذكر معانيها، لكن بعضها ذكر نوعين من هذه الصيغة نوعا يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعية فما فوقها، و نوعا يؤخذ من مركب،و ذكر معاني كل منهما، فمعاني ما يؤخذ من أسماء الأعيان كما يلي:

١- الاتخاذ، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[١]:

«الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه الفعل و صنعه، نحو: "قمطرت الكتاب، و دخرصت الثوب، و قرمضت، أي: اتخذت قِمَطْرا (أي للكتاب)، و دخريصا (أي للثوب) و قرموضا"».

٢- مشابهة المفعول لأصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٢]:

« الدلالة على مشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل، نحو: «بندقت الطين، و عقربت فاطمة صدغها، و عثكلت شعرها» و نحو: " حنظل خلق فلان و علقم" ».

٣- جعل أصل الفعل في المفعول، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٣]:

«الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في المفعول، نحو: عصفرت الثوب، و زبرقته، و عندمته – أي: صبغته بالعصفر، و الزِّبرِق، و العَنْدَم" و نحو: "عَبْهَرت الدواء نرجسته، أي جعلت فيه العبهر و النرجس" و نحو: "فلفل الطعام، و كزبره، و شبرمه – أي: وضع فيه الفلفل، و الكزبر، و الشبرم"».

٤- إصابة أصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٤]:

«الدلالة على إصابة ما أخذ منه الفعل، نحو: "عرقبته، و غلصمته، و حرقدته – أي:

---

(١) دروس التصريف، ص ٦٨، و معنى القمطر، وعاء الكتب، و الدخريص، ما يوصل به بدن الثوب، أو الدرع ليتسع، و القرموض، واحد القراميض، و هي حفر صغار يسكن فيها من البرد. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥.

(٢) دروس التصريف، ص ٦٨. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٧.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٩، الزبرق: صفرة أو حمرة، و العندم: دم الغزال أو صبغ من الأصباغ، و العبهر: الياسمين، و الشبرم: حب يشبه الحمص، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥، و المغني في تصريف الأفعال ١٠٧.

(٤) دروس التصريف، ص ٦٩، و الغلصمة رأس الحلقوم بشواربه، و حرقدته: و هو الموضع الناتئ في الحلق، و الحرقدة عقدة الحنجور، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢.

أصبت عرقوبه، و غَلْصَمَتَه، و حَرْقَدَتَه" ».

٥- الإصابة بأصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[١]:

«الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه الفعل آلة للإصابة به، نحو: عرفصته، و عرجنته، و عثكلته، و قحزنته - أى: ضربته بالعرفاص، و العرجون، و العثكال، و القحزنة" و نحو" فرجن الدابة - أى حكّها بالفرجَون" ».

٦- ظهور أصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٢]:

«الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه، نحو "عسلجت الشجرة، و برعمت - أى: ظهرت عساليجها، و برعمها" ».

٧- اختصار الحكاية، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال[٣]:

«و قد يصاغ هذا البناء من مركب، قصداً لاختصاره، للدلالة على حكايته، نحو: بسمل، و سبحل، و حمدل، و حوقل، و طلبق، و حسبل، و جعفل- أى: قال: بسم الله، و سبحان الله، و الحمد لله، و لا حول و لا قوة إلا بالله، و أطال الله بقاءك، و حسبي الله، و جعلني الله فداءك" و كذلك "فَذْلك حسابه - أى: أجمله بقوله: فذلك كذا و كذا" ».

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني في الفصل الأول ثم استدرك عليها خمسة معان في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر بقي منها أربعة معان، أذكرها اجمالا[٤] كالسابق فهي كما يلي:

١- الترجيع و التكرار، نحو: تأتأالرجل: إذا كان يتردد في التاء إذا تكلم.

٢- التناول، نحو: سلسل: أكل السلسلة، «و هي قطعة طويلة من السنام».

٣- معنى الإلباس نحو: برقعه: ألبسه البرقع.

٤- الإتيان بالشيء نحو: جحجحت المرأة: جاء ت بجحجاح «و هو السيد الكريم».

فمعاني فعلل المذكورة المتعددة تدل على وجود الاقتصاد فيها، إذ يتوصل فيها بالقليل أى صيغة فعلل إلى الكثير، أى: معانيها.

كل ما سبق يكفي دليلا على وجود الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعا و استعمالا.

---

(١) دروس التصريف، ص ٦٩، و العرفاص: السوط الذي يعاقب به السلطان، و القحزنة: العصا، و الفرجون المحسة. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٥٩٩.

(٢) دروس التصريف، ص ٦٩. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٥٩٩.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٩. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٥٩٩، و تلخيص الأساس، ص ٤٠، و شرح البنا للكفوي، ص ٤٠، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٧.

(٤) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل و معانيها ٣٤٧، ٣٤٨.

الفصل الثاني.

الاقتصاد في صيغ الأسماء.

أولا: الاقتصاد فيها وضعا:

أ- قد سبق إثبات الاقتصاد في الصيغ عموما في التمهيد.

ب- صيغ الأسماء قليلة محدودة بالنسبة لما ورد عليها من الكلمات، فهي كما يلي:

صيغ الاسم الثلاثي المجرد عشر:

كما ذكرها ابن الحاجب بالإيجاز الوافي بالغرض، فقال[١]:

« قال الشيخ: كلـه عشرة أبنية و قسمته العقلية اثناعشر: أهملت العرب منها اثنين و استعملت عشرة، و بيان ذلك أن اللام لا تقسم باعتبارها؛ لأن اختلافها لأجل الإعراب، بقيت الفاء و العين، فأما الفاء فتكون متحركة بالحركات الثلاث، و لا تكون ساكنة لما يؤدي إلى الابتداء بالساكن، و أما العين فتكون بالحركات الثلاث و بالسكون، و إذا ضربت ثلاثة في أربعة كانت اثنى عشر، مفتوح الفاء أربعة: فَعْل، و فَعَل، و فَعِل، و فَعُل، و كذلك مكسورها [٢] و مضمومها [٣] ، إلا أنه سقط من مكسورها (فِعُل) لأنه ليس من أبنيتهم استثقالا له، و سقط من مضمومها (فُعِل) لأنه بناء مختص بالفعل لما لم يسم فاعله».

السر في إهمال فِعُل و فُعِل:

السر في إهمال فِعُل كما سبق في قول ابن الحاجب كراهية الانتقال من الكسر، و هو ثقيل إلى الضم، و هو أثقل منه، كما نص عليه الرضي، فقال[٤]:

« و الخروج من الكسرة إلى الضمة أثقل من العكس، لأنه خروج من ثقيل إلى أثقل منه فلذلك لم يأت فِعُل، لا في الأسماء و لا في الأفعال».

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٦٦٨/١، ٦٦٩ لأبي عمرو، عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، ت/ د. موسى بناى العليلي، مطبعة العاني – بغداد ١٤٠٢هـ، و ينظر الممتع في التصريف ٦٠/١، ٦١، و شرح الشافية للرضي ٣٥/١.

(٢) فَعْل، فَعَل، فَعِل، فَعُل.

(٣) فُعْل، فُعَل، فُعِل، فُعُل.

(٤) شرح الشافية ٣٦/١.

أما القراءة شذوذا بكسر الحاء في قوله تعالى: ﴿ وَ السَّمَآءِ ذَاتِ الْحِبُكِ ﴾ [١] فقد ذكر الشيخ محمد طنطاوي ما قيل حولها، فقال[٢]:

«و ما قيل من أنه قرأ به أبو السمَّال شذوذا قوله تعالى: ﴿ وَ السَّمَآءِ ذَاتِ الْحِبُكِ﴾ فقد دفعت القراءة بأنها لم تثبت، و على فرض ثبوتها فقد خرجوها على وجهين:

الأول: أنها ملفقة من لغتين، لا أنها لغة واحدة مستقلة، و ذلك لأن حُبُكا وردت مضمومة الفاء و العين قطعا – قيل: و وردت مكسورتهما أيضا، فلما ابتدأ القارئ بالكسر للفاء التفت إلى اللغة الثانية المشهورة فضم العين من غير رجوع إلى ضم الفاء، لكن في هذا التخريج نظر، و ذلك: أن الحُبُك مضموم الفاء و العين جمع الحباك (الطريقة في الرمل و نحوه) و مكسورهما إن ثبت فمفرد، و يبعد تركيب اسم من مفرد و جمع.

الثاني: أن الكلمة مضمومة الفاء و العين قطعا، و أن هذا الكسر الواقع في الفاء إنما هو اتباع لكسرة تاء (ذات) السابقة عليها، و في هذا التخريج وهن أيضا، و ذلك لأن أداة التعريف و إن كانت ساكنة إلا أنها مستقلة و مكونة من حرفين في الحقيقة فهي حاجز حصين، و لهذا لم يقع الإتباع في مثل هذه الآية أبدا. و إذ قد تبين عدم نهوض التخريجين فلا بد من الالتجاء إلى الطعن على القراءة بعدم الثبوت، أو اعتبارها حائدة عن القياس».

و السر في إهمال فُعِل – إضافة إلى ما سبق من قول ابن الحاجب – هو ما فيه من الثقل؛ إذ فيه انتقال من ضم إلى كسر، إلا أن هذا الثقل أهون من ثقل فِعُل كما نص عليه الرضي، فقال[٣] :

«و الخروج من الكسرة إلى الضمة أثقل من العكس».

لأن في فُعِل انتقالا من الضم الأثقل إلى الكسر الأقل ثقلا، و لذا وجد في الفعل دون الاسم، كما نص عليه الرضي فقال[٤]:

«و أما فُعِل فلما كان ثقله أهون قليلا جاء في الفعل المبني للمفعول، و جُوِّزَ ذلك لعروضه لكونه فرعَ المبني للفاعل».

---

(١) الذاريات ٥١: ٧.

(٢) تصريف الأسماء، ص ١٣، ١٤، الطبعة الخامسة، مطبعة وادي الملوك – مصر ١٣٧٥ هـ .

(٣) شرح الشافية ٣٦/١.

(٤) المصدر نفسه ٣٦/١.

و أما ما ورد على هذا الوزن من الأسماء فقد ذكر الدكتور أحمد حسن كحيل ما قيل عنه، فقال[١]:

«و ما ورد من الأسماء على هذا الوزن فهو منقول من الفعل المبني للمجهول، نحو: دُئِل (اسم جنس لدويّبة شبيهة بابن عرس)، و رُئِم (اسم جنس للاست) و وُعِل لغة في الوعل (التيس الجبلي) سواء أ كان علما أم جنسا، و ذهب[٢] ابن مالك إلى أن فُعِل ليس مهملا في الأسماء بدليل دُئِل، و رُئِم و لكنه قليل شاذ».

و قد ذكر الشيخ محمد طنطاوي دليل القائلين بإهمال فُعِل، فقال[٣]:

«و معروف أن الأعلام غير معول عليها في أبنية الأسماء؛ لأنها وردت كثيرا منقولة من الأفعال و الحروف و الجمل، و إن كانت اسم جنس فكذلك».

و صيغ الاسم الرباعي المجرد المستعملة ست، و الممكنة خمس و أربعون صيغة، كما قال الرضي[٤]:

«كان ينبغي أن يكون للرباعي خمسة و أربعون بناء، و ذلك بأن تضرب ثلاث حالات الفاء في أربع حالات العين فيصير اثنى عشر، تضربها في أربع حالات اللام الأولى يكون ثمانية و أربعين، يسقط منها ثلاثة لامتناع اجتماع الساكنين».

فبناء على هذا يمكن أن تكون صيغ الاسم الرباعي المجرد الممكنة ، كما يأتي:

الصيغ الممكنة عقلا للاسم الرباعي المجرد.

١- فَعْلَل.	٢- فَعْلِل	٣- فَعْلُل.
٤- فِعْلَل.	٥- فِعْلِل	٦- فِعْلُل
٧- فُعْلَل	٨- فُعْلِل	٩- فُعْلُل
١٠- فَعْلْل	١١- فِعْلْل	١٢- فُعْلْل
١٣- فَعَلَل	١٤- فَعَلِل	١٥- فَعَلُل
١٦- فَعَلْل		
١٧- فَعِلَل	١٨- فَعِلِل	١٩- فَعِلُل
٢٠- فَعِلْل		

---

(١) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٢، ٢٣، الطبعة السادسة، مطبعة السعادة – مصر ١٣٩٨هـ .

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٢٠٢١/٤ لجمال الدين، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي. ت/ د. عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى– مكة.

(٣) تصريف الأسماء، ص ١٥.

(٤) شرح الشافية ٤٧/١.

٢١- فَعْلَل	٢٢- فَعْلِل	٢٣- فَعْلُل	٢٤- فَعْلْل
٢٥- فِعْلَل	٢٦- فِعْلِل	٢٧- فِعْلُل	٢٨- فِعْلْل
٢٩- فَعِلَل	٣٠- فَعِلِل	٣١- فَعِلُل	٣٢- فَعِلْل
٣٣- فُعْلَل	٣٤- فُعْلِل	٣٥- فُعْلُل	٣٦- فُعْلْل
٣٧- فُعَلَل	٣٨- فُعَلِل	٣٩- فُعَلُل	٤٠- فُعَلْل
٤١- فُعِلَل	٤٢- فُعِلِل	٤٣- فُعِلُل	٤٤- فُعِلْل
٤٥- فُعُلَل	٤٦- فُعُلِل	٤٧- فُعُلُل	٤٨- فُعُلْل.

يسقط منها ثلاث حسب قول الرضي السابق، و هي من العاشرة إلى الثانية عشر، و ذلك لاجتماع الساكنين بين العين و اللام، فتبقى خمس و أربعون، لكن المستعمل منها ست فقط، كما بين الرضي فقال[1]:

«اقتصر من أبنية الرباعي على خمسة متفق عليها، و زاد الأخفش فُعْلَلا بفتح اللام كجُخْدَب، و أجيب بأنه فرع جُخَادِب، بحذف الألف و تسكين الخاء و فتح الدال، و هو تكلف، و مع تسليمه فما يصنع بما حكى الفراء من طُحْلَب، و بُرْقَع، و إن كان المشهور الضم، لكن النقل لا يُرَدّ مع ثقة الناقل، و إن كان المنقول غير مشهور، فالأولى القول بثبوت هذا الوزن مع قلته، فنقول: إن قعدَدا و دخللا مفتوحي الدال و اللام - على ما روي - و سؤددا و عوططا ملحقات بجُخْدب». « بدليل فك الإدغام، و الملحق دليل على ثبوت الملحق به»[2].

فالأوزان الستة هي:

١- فَعْلَل	٢- فِعْلِل	٣- فُعْلُل	٤- فِعْلَل
٥- فِعْلُلٌ	٦- فُعْلَل،		

كما يتضح من تمثيل ابن الحاجب حيث قال[3]:

« و للرباعي خمسة: جَعْفَر، زِبْرِج، بُرْثُن، دِرْهَم، قِمَطْر، و زاد الأخفش، نحو جُخْدَب».

---

(١) شرح الشافية ٤٨/١.

(٢) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٧، و في حاشيته: أيد ابن مالك في الألفية مذهب الكوفيين و الأخفش، و في التسهيل أيد البصريين، فقال: «و تفريع فُعْلَل أظهر من أصالته». و ينظر الممتع في التصريف ٦٧/١.

(٣) شرح الشافية للرضي ٤٧/١. و المنصف شرح تصريف المازني ٢٧/١.

سبب الاقتصار على ست صيغ:

ذكر ابن عصفور سبب الاقتصار على ست صيغ من بين خمس و أربعين، فقال[١]:

«و السبب في أن كانت أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي أن الثلاثي أخف، لكونه أقل أصول الأسماء المتمكنة، فتصرفوا فيه لخفته أكثر من تصرفهم في الرباعي».

و قد وضح الدكتور فخر الدين قباوة الأمر أكثر، فقال[٢]:

« و لو ألقينا نظرة سريعة على أبنية الأسماء ..... لبدت لنا ظاهرة بارزة جدا، هي أن هذه الأبنية يقل عددها كلما زاد عدد أصولها.

فالأبنية التي استخدمها العرب في الاسم الثلاثي المجرد هي عشرة، و في الاسم الرباعي المجرد هي ستة، و في الاسم الخماسي المجرد هي أربعة.

فلقد أكثر العرب التصرف في الاسم الثلاثي، لخفته في الاستعمال، فاستخدموا منه أكثر الأبنية التي يحتملها، و أهملوا أقلها. أما الرباعي فقد ضيقوا نطاق استعماله لثقله على اللسان، فاستخدموا منه القليل، و أهملوا الكثير.

و أما الخماسي فقد أفرطوا لشدة ثقله في تضييق استعماله، حتى أهملوا أكثره، و استخدموا أقله، و أما ما فوق فقد أعرضوا عنه، فلم يكن له في الأسماء سبيل. ...

و مما يعزز هذه الظاهرة أن أبنية الثلاثي مجردا و مزيدا ترى لها عشرات الألوف من المفردات تنتظمها، أما أبنية الرباعي المجرد و المزيد، فقد ترى لها مئات من المفردات التي بنيت عليها، و قل استخدامها في الشعر و النثر. و أما أبنية الخماسي المجرد و المزيد، فلن ترى لها إلا عشرات من الكلمات التي تخضع لها، و يندر ورودها في قديم الكلام و حديثه، و لذلك كان أكثرها حوشيا غريبا».

و صيغ الاسم الخماسي المجرد المستعملة أربع، و الممكنة مائة و إحدى و سبعون، كما قال الرضي[٣]:

«كان حق أبنية الخماسي أن تكون مائة و أحدا و سبعين، و ذلك بأن تضرب أربع حالات اللام الثانية في الثمانية و الأربعين المذكورة (أى: في أبنية الرباعي المجرد) فيكون

---

(١) الممتع في التصريف ٦٩/١.

(٢) تصريف الأسماء و الأفعال، ص ٨٣، ٨٤.

(٣) شرح الشافية ٤٧/١، ٤٨.

مائة و اثنين و تسعين، يسقط منها أحد و عشرون، و ذلك لأنه يسقط بامتناع سكون العين و اللام الأولى فقط تسع حالات الفاء و اللام الثانية، و تسقط بامتناع سكون اللام الأولى و الثانية، فقط تسع حالات الفاء و العين، و تسقط بامتناع سكون العين و اللامين معا ثلاث حالات الفاء، يبقى مائة و أحد و سبعون بناء».

فصيغ الاسم الخماسي المجرد الممكنة كما يأتي:

الصيغ الممكنة عقلا للاسم الخماسي المجرد

١- فَعْلَلَ	٢- فَعْلَلِ	٣- فَعْلَلُ	٤- فَعْلَلْ
٥- فَعْلُلَ	٦- فَعْلُلِ	٧- فَعْلُلُ	٨- فَعْلُلْ
٩- فَعْلِلَ	١٠- فَعْلِلِ	١١- فَعْلِلُ	١٢- فَعْلِلْ
١٣- فعْلَلَ	١٤- فعْلَلِ	١٥- فعْلَلُ	١٦- فعْلَلْ
١٧- فعْلُلَ	١٨- فعْلُلِ	١٩- فعْلُلُ	٢٠- فعْلُلْ
٢١- فعْلِلَ	٢٢- فعْلِلِ	٢٣- فعْلِلُ	٢٤- فعْلِلْ
٢٥- فُعْلَلَ	٢٦- فُعْلَلِ	٢٧- فُعْلَلُ	٢٨- فُعْلَلْ
٢٩- فُعْلِلَ	٣٠- فُعْلِلِ	٣١- فُعْلِلُ	٣٢- فُعْلِلْ
٣٣- فُعْلُلَ	٣٤- فُعْلُلِ	٣٥- فُعْلُلُ	٣٦- فُعْلُلْ
٣٧- فَعْلَلَ	٣٨- فَعْلَلِ	٣٩- فَعْلَلُ	
٤٠- فُعْلَلَ	٤١- فُعْلَلِ	٤٢- فُعْلَلُ	
٤٣- فعْلَلَ	٤٤- فعْلَلِ	٤٥- فعْلَلُ	
٤٦- فَعْلَلْ	٤٧- فَعْلَلْ	٤٨- فَعْلَلُ	
٤٩- فُعْلَلْ	٥٠- فُعْلَلْ	٥١- فُعْلَلُ	
٥٢- فعْلَلْ	٥٣- فعْلَلْ	٥٤- فعْلَلُ	
٥٥- فَعْلَلْ	٥٦- فعْلَلْ	٥٧- فُعْلَلُ	
٥٨- فَعَلَلَ	٥٩- فَعَلَلِ	٦٠- فَعَلَلُ	٦١- فَعَلَلْ
٦٢- فَعَلِلَ	٦٣- فَعَلِلِ	٦٤- فَعَلِلُ	٦٥- فَعَلِلْ
٦٦- فَعَلُلَ	٦٧- فَعَلُلِ	٦٨- فَعَلُلُ	٦٩- فَعَلُلْ
٧٠- فَعَلَلَ	٧١- فَعَلَلِ	٧٢- فَعَلَلُ	
٧٣- فَعِلَلَ	٧٤- فَعِلَلِ	٧٥- فَعِلَلُ	٧٦- فَعِلَلْ

٧٧- فَعلِلَل ٧٨- فَعلِلِل ٧٩- فَعلِلُل ٨٠- فَعلِلْل
٨١- فَعلِلَّل ٨٢- فَعلِلِّل ٨٣- فَعلِلُّل ٨٤- فَعلِلْل
٨٥- فَعلْلَل ٨٦- فَعلْلِل ٨٧- فَعلْلُل
٨٨- فَعلُلَل ٨٩- فَعلُلِل ٩٠- فَعلُلُل ٩١- فَعلُلْل
٩٢- فَعلُّلَل ٩٣- فَعلُّلِل ٩٤- فَعلُّلُل ٩٥- فَعلُّلْل
٩٦- فَعلُّلَّل ٩٧- فَعلُّلِّل ٩٨- فَعلُّلُّل ٩٩- فَعلُّلْل
١٠٠- فَعلْلَل ١٠١- فَعلْلِل ١٠٢- فَعلْلُل
١٠٣- فِعلَلَل ١٠٤- فِعلَلِل ١٠٥- فِعلَلُل ١٠٦- فِعلَلْل
١٠٧- فِعلَّلَل ١٠٨- فِعلَّلِل ١٠٩- فِعلَّلُل ١١٠- فِعلَّلْل
١١١- فِعلُلَل ١١٢- فِعلُلِل ١١٣- فِعلُلُل ١١٤- فِعلُلْل
١١٥- فِعلْلَل ١١٦- فِعلْلِل ١١٧- فِعلْلُل
١١٨- فِعلِلَل ١١٩- فِعلِلِل ١٢٠- فِعلِلُل ١٢١- فِعلِلْل
١٢٢- فِعلِلَل ١٢٣- فِعلِلِل ١٢٤- فِعلِلُل ١٢٥- فِعلِلْل
١٢٦- فِعلُّلَل ١٢٧- فِعلُّلِل ١٢٨- فِعلُّلُل ١٢٩- فِعلُّلْل
١٣٠- فِعلْلَل ١٣١- فِعلْلِل ١٣٢- فِعلْلُل
١٣٣- فُعلُلَل ١٣٤- فُعلُلِل ١٣٥- فُعلُلُل ١٣٦- فُعلُلْل
١٣٧- فُعلَّلَل ١٣٨- فُعلَّلِل ١٣٩- فُعلَّلُل ١٤٠- فُعلَّلْل
١٤١- فُعلُّلَل ١٤٢- فُعلُّلِل ١٤٣- فُعلُّلُل ١٤٤- فُعلُّلْل
١٤٥- فُعلْلَل ١٤٦- فُعلْلِل ١٤٧- فُعلْلُل
١٤٨- فُعلِلَل ١٤٩- فُعلِلِل ١٥٠- فُعلِلُل ١٥١- فُعلِلْل
١٥٢- فُعلَلَل ١٥٣- فُعلَلِل ١٥٤- فُعلَلُل ١٥٥- فُعلَلْل
١٥٦- فُعلُلَل ١٥٧- فُعلُلِل ١٥٨- فُعلُلُل ١٥٩- فُعلُلْل
١٦٠- فُعلْلَل ١٦١- فُعلْلِل ١٦٢- فُعلْلُل
١٦٣- فُعلِلَل ١٦٤- فُعلِلِل ١٦٥- فُعلِلُل ١٦٦- فُعلِلْل
١٦٧- فُعلَّلَل ١٦٨- فُعلَّلِل ١٦٩- فُعلَّلُل ١٧٠- فُعلَّلْل
١٧١- فُعلُّلَل ١٧٢- فُعلُّلِل ١٧٣- فُعلُّلُل ١٧٤- فُعلُّلْل
١٧٥- فُعلْلَل ١٧٦- فُعلْلِل ١٧٧- فُعلْلُل

١٧٨- فُعْلَلَل ١٧٩- فُعْلَلِل ١٨٠- فُعْلَلُل ١٨١- فُعْلَلْل
١٨٢- فُعْلِلَل ١٨٣- فُعْلِلِل ١٨٤- فُعْلِلُل ١٨٥- فُعْلِلْل
١٨٦- فُعْلُلَل ١٨٧- فُعْلُلِل ١٨٨- فُعْلُلُل ١٨٩- فُعْلُلْل
١٩٠- فُعْلْلَل ١٩١- فُعْلْلِل ١٩٢- فُعْلْلُل.

يسقط من الصيغ المذكورة حسب قول الرضي السابق أحد و عشرون، و هي من السابع و الثلاثين إلى الخامس و الأربعين بامتناع سكون العين و اللام الأولى، و من السادس و الأربعين إلى الرابع و الخمسين بامتناع سكون اللام الأولى و الثانية، و من الخامس و الخمسين إلى السابع و الخمسين بامتناع سكون العين و اللامين معا، فتبقى مائة و إحدى و سبعون، لكن المستعمل منها أربع، و هي:

١- فَعْلَلَل ٢- فِعْلَلْل ٣- فَعْلَلِل ٤- فُعْلَلِل

كما يدل عليها تمثيل ابن الحاجب حيث قال[١]:

« و للخماسي أربعة: سَفَرْجَل، قِرْطَعْبَ، جَحْمَرِش، قُذَعْمِل».

سبب الاقتصار على أربع صيغ:

قد ذكر ابن عصفور سبب الاقتصار على أربع من بين مائة و إحدى و سبعين صيغة، فقال[٢]:

«كانت أبنية الرباعي أكثر من أبنية الخماسي، لأن الرباعي على كل حال أقل حروفا من الخماسي فكان أخف منه فتصرفوا فيه لذلك أكثر من تصرفهم في الخماسي».

و قد سبق قول الدكتور فخر الدين قباوة بهذا الصدد مفصلا موضع بيان سبب الاقتصار على ست فقط من الصيغ الممكنة الكثيرة للاسم الرباعي المجرد.

و هنا لسائل أن يسأل: لماذا توجد الأسماء خماسية الأصول، و ليست الأفعال كذلك؟ فقد أجاب عنه القاسم المؤدب فقال[٣]:

« تكون الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها، و لا يكون ذلك في الأفعال؛ لأن الأسماء أقوى من الأفعال فجعلوا لها على الأفعال مزية لقوتها، و الدليل على أن الأسماء

---

(١) شرح الشافية للرضي ١/٤٧.

(٢) الممتع في التصريف ١/٦٩.

(٣) دقائق التصريف ص ٣٧٣، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، ت/ د. حاتم صالح الضامن، و د. حسين تورال، المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ .

أقوى من الأفعال: استغناء الأسماء عن الأفعال، و حاجة الأفعال إلى الأسماء».

أما المزيد من الثلاثي و الرباعي و الخماسي فصيغه كثيرة، لم أذكرها على النمط المذكور؛ لأن في ذكرها كالسابق تطويلا لاتستلزمه طبيعة البحث فأكتفى بالإجمال الذي ذكره السيوطي بنقل قول ابن القطاع فقال[1]:

«قال أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية: قد صنف العلماء في أبنية الأسماء و الأفعال، و أكثروا منها، و ما منهم من استوعبها، و أول من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاثمائة مثال و ثمانية أمثلة، و عنده أنه أتى به، و كذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه، و زاد عليه اثنين و عشرين مثالا. و زاد أبو عمر الجرمي أمثلة يسيرة، و زاد ابن خالويه أمثلة يسيرة؛ و ما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر.

و الذي انتهى إليه وسعنا، و بلغ جهدنا بعد البحث و الاجتهاد، و جمع ما تفرق في تآليف الأئمة ألف مثال و مائتا مثال و عشرة أمثلة».

فلو استثنيت منها صيغ الأفعال، و هي قليلة لا تتجاوز مائة صيغة بأي حال من الأحوال كما سبق، بقي ما يفوق ألف صيغة قليلا من صيغ الأسماء، لكن وردت عليها، بل يمكن على واحدة منها آلاف أسماء بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازنا لها من الأسماء فتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأسماء الواردة عليها، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

---

(١) المزهر ٤/٢.

ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا:

يتضح الاقتصاد فيها استعمالا بما يأتي إن شاء الله، حيث أذكر أن صيغة واحدة تستعمل في عدة أغراض و معان لكن في تناول استعمالات الصيغ المذكورة كلها و أغراضها و معانيها تطويلا لا يسعه المقام، و لا تستلزمه طبيعة البحث فأكتفي بتناول استعمالات صيغ الثلاثي المجرد و أغراضها و معانيها، و ذلك معتمدا على لسان العرب لابن منظور، فتسهيلا للوصول إلى المقصود أذكر بداية المثال مادته و نهايته رقم الجزء و الصفحة، و ازديادا في التسهيل وضعت الخطوط تحت مواضع الشواهد.

و مما ينبغي التنبيه عليه أنه قد تُوجد كلمة بعينها قد اعتُبرت في المعاجم في نوعين فأكثر من أنواع الكلمة، كما جاء في اللسان مادة (ع س س) ١٣٩/٦: « عَسّ يَعَسّ عسَسًا و عسًا أى طاف بالليل ..... و العَسَسُ: اسم منه كالطلب». و مثله في مواضع كثيرة. و قد تناول الدكتور محمد أحمد السيد خاطر هذه القضية، فقال:[1]

« ليس من المتيسر دائما إقامة حدود مانعة تحدد اسم الذات خالصا من المعنى، و الوصف، و الكثرة، و تحدد الصفة خالصة من الذات و المعنى، و تقطع بما روعي فيه الانفراد خارجا، و مرجع هذا غموض عبارة اللغويين أحيانا و عمومها أحيانا، و عدم دقتها في تحديد هذه النواحي، أو الإفصاح عنها، هذا إلى جانب الانتقال في التسمية، و تبادل الألفاظ و تحوّلها بين الذات ، و المعنى، و الصفة، و المفرد و غيره مما عرض للكلمات في تاريخها الطويل، ثم هناك جهلنا بالمناسبة التي لأجلها اختص مدلول ما بلفظة ما، و المنبعث الذي راعاه الواضع عند إطلاق الكلمة على مدلولها، و إذا كان اللغويون قد نبهوا إلى نتف من هذا، فإنهم لم يلتزموا التنبيه دائما، فكان ما نبهوا إليه – مع عدم تتبعهم لتطوره و تشعبه في الاستعمال – مدعاة للعنت في توجيه غيره مما لم ينبهوا عليه.

و إليك بعض أمثلة للتدليل على ذلك، و لَمْس بعض الصعاب التي تقوم دون التمييز الحاسم بين هذه الأمور: الذات، و المعنى، و الوصف، و الإفراد، و الجمع، و أيها كان الأصل في الاستعمال، و أيها كان التطور. في لسان العرب (د ف ء):

---

(١) رسالته للدكتوراه بعنوان: "دراسة في الصيغ العربية" ٦٢٧/٢.

« الدِفْءُ و الدَّفَأ: نقيض حدة البرد، و الجمع أدفاء ..... و الدفأ مهموز مقصور هو الدفء نفسه، إلا أن الدفء كأنه اسم شبه الظِمْء، و الدفأ شبه الظمأ ..... و الاسم: الدفء و هو الشيء الذي يدفؤك. تقول ما عليه دفء؛ لأنه اسم، و لا تقول ما عليه دفاءة؛ لأنه مصدر ..... ».

فكلمة ما إذا وافق معناها نوعاما من أنواع الكلمة أدرجتها تحته، و إذا وافق معناها الآخر نوعا آخر أدرجتها نفسها تحت النوع الآخر، و ذلك حملا للكلمة على الاحتمالات الممكنة.

و مما يلاحظ أن صيغة واحدة تستعمل في معان وظيفية مختلفة، و أنواع متعددة، فأكتفي ببعض الأمثلة تحت كل نوع من تلك الأنواع لتكون نماذج و أدلة على استعمال تلك الصيغة في ذلك النوع و المعنى الوظيفي، و ليس المقصود حصر الأمثلة، و لا تستلزمها طبيعة البحث.

استعمالات فَعَل و معانيها الوظيفية

١- فَعَلٌ مصدر فَعِلَ .

(ب س ء) بَسَأَ به يَبْسَأ بَسْأً و بُسُوءً و يَسِيءَ بَسَأً : أنِسَ به. ١/٣٤.

(ت ف ء) تَفِيءَ تَفَأً: إذا حقد و غضب. ١/٤٠.

(ث ط ء) ثَطِيءَ ثَطَأً : حَمُقَ. ١/٤١.

(ج ن ء) جَنِيءَ الرجل جَنَأً ، و هو أجْنَأُ بَيِّنُ الْجَنَأ: أشرف كاهله على صدره، و في الصحاح: رجل أجنأُ بيِّنُ الجَنَأ أى أحدَب الظهر. ١/٥٠.

(ح ج ء) حَجِيءَ بالشيء حَجَأً : ضَنَّ به ، و هو به حَجِيٌّ أى مولع به ضنين. ١/٥٤.

(ح د ء) حَدِيءَ بالمكان حَدَأً بالتحريك إذا لزق به، و حَدِيءَ إليه حَدَأً : لَجَأَ. و حَدِيءَ عليه و إليه حَدَأً : حدبَ عليه و عطف عليه و نصره و منعه من الظلم. ١/٥٥.

(ح ل ء) حَلِئَت شفتي تَحْلأ حَلأً : إذا بَثُرَت، أى خرج فيها غِبَّ الحمى بثورها، قال: و بعضهم لا يهمز، فيقول: حَلِيَت شفتى حَلىً، مقصور. ١/٦٠.

(ح م ء) حَمِئَت البئر حَمَأً، بالتحريك، فهي حَمِئَة إذا صارت فيها الحمأة و كثرت. و حَمِيءَ الماء حَمْأً و حَمَأً : خالطته الحمأة فكدر و تغيرت رائحته. ١/٦١.

(خ ج ء) الخَجَأُ: الفحش مصدر خَجِئَت. ١/٦٤.

(خ ذ ء) خَذِيءَ له و خَذَأَ له يَخْذَأ خَذَأً و خَذْءاً و خذوءاً: خضع و انقاد له. ١/٦٤.

(د ف ء) دَفِيءَ دفاءة مثل كَرِهَ كراهة، و دَفَأً مثل ظَمِئَ ظَمَأً. ١/٧٦.

(د ن ء) الدَّنَأُ : الحدب و الأدنَأُ: الأحدب ..... و قد دَنِيءَ دَنَأً. ١/٧٨.

(ذ ر ء) الذَّرَأُ ، بالتحريك: الشيب في مقدم الرأس، و ذَرِئَ رأس فلان يَذْرَأُ إذا ابيض ..... ذَرِئَ ذَرَأً ، و هو أذْرَأُ. ١/٨٠.

٢- فَعَلٌ مصدر فَعَلَ.

(خ ج ء) الخَجَأُ: النكاح، مصدر خَجَأتها، ذكر في التهذيب: بفتح الجيم. ١/٦٣.

(خ ذ ء) خَذِئَ له و خَذَأَ له يَخْذَأُ خَذَأً و خَذْءًا و خذوءًا: خضع و انقاد له. ١/٦٤.

(ج ل ب) الجَلْبُ : سوق الشيء من موضع إلى آخر، جَلَبَه يَجْلِبه جَلْبًا و جَلَبًا و اجتلبه و جَلَبْت الشيء إلى نفسي و اجتلبته، بمعنى. ١/٢٦٨.

(ج ن ب) جَنَبَ الفرس و الأسير يجنبه جَنَبًا، بالتحريك فهو مجنوب و جَنيب: قاده إلى جنبه. ١/٢٧٦.

(ح ط ب) حَطَبَ فلانا حَطَبًا يَحْطِبُه و احتطب له: جمعه له و أتاه به. ٣٢٢/١

(ح ل ب) الحَلَبُ: استخراج ما في الضرع من اللبن، يكون في الشاء و الإبل و البقر. و الحَلَبُ مصدر حَلَبَها يحلُبها و يحلِبها حَلْبًا و حِلابا، الأخيرة عن الزجاجي. ٣٢٧/١.

(خ ب ب) ابن الأعرابي في قوله:

لا أُحْسِنُ قَتْوَ الملوك و الخَبَبا.

قال: الخَبَبُ: الخُبْثُ، و قال غيره: أراد بالخَبَب مصدر خَبَّ يَخُبُّ إذا عدا. ٣٤٢/١.

(د ء ب) دَأَبَ فلان في عمله، أى جَدَّ و تَعِبَ، يَدْأَبُ دَأَبًا و دَأْبًا و دُؤُوْبًا، فهو دَئِبٌ. ٣٦٨/١

(ذ ب ب) ذَبَّت شفته تَذِبُّ ذَبًّا و ذَبَبًا و ذبوبا، و ذَبِبَت: يَبِسَتْ و جَفَّت و ذَبُلت من شدّة العطش، أو لغيره. ٣٨١/١.

(س غ ب) سَغِبَ الرجل يَسْغَبُ، و سَغَبَ يَسغَبُ سَغْبًا و سَغَبًا و سغابة و سغوبا و مَسْغَبة : جاع. ٤٦٨/١.

(س ل ب) سَلَبَه الشيءَ يسلُبه سَلْبًا و سَلَبًا و استلبه إياه. ٤٧١/١.

٣- فَعَلٌ مصدر فَعُلَ.

(ن هـ ء) نَهِئَ اللحم و نَهُؤَ نَهَأً، مقصور، يَنْهَأُ نَهْأً و نَهَأً و نَهَاءَة، ممدود، على فَعالة، و نُهُوءة على فُعُولة، و نُهُوءًا و نهاوة، الأخيرة شاذة، فهو نَهِيءٌ، على فعيل: لم يَنْضَج. ١٧٤/١.

(ء د ب) قال أبو زيد أَدُبَ الرجل يَأدب أَدَبا فهو أديب. ٢٠٦/١.

(ء ر ب) أَرُبَ يَأْرُب أرابة و أَرَبًا، في العقل، فهو أريب. ٢٠٦/١.

(ح س ب) الحسبُ: الكرم، و الحسب الشرف الثابت في الآباء، و قيل: هو الشرف في الفعل، عن ابن الأعرابي: و الحسب: ما يعد الإنسان من مفاخر آبائه. و الحسب الفَعَال الصالح حكاه ثعلب. و ما له حسب و لا نسب، الحسب: الفَعَال الصالح، و النسب: الأصل، و الفعل من كل ذلك: حَسُبَ، بالضم حَسَبًا و حَسابة مثل خَطُبَ خَطابة، فهو حسيب. ٣١٠/١.

(ر ف ث) رَفَثَ في كلامه يَرْفُثُ رَفْثًا، و رَفِثَ رَفَثًا و رَفُثَ بالضم، عن اللحياني، و أرفث، كله أفحش. ١٥٤/٢.

(خ ط ر) خَطَرَ يَخْطُر خَطَرًا و خطورا إذا جل بعد دقة. ٢٥١/٤.

(ن ح ز) النُّحَازُ: داء يأخذ الدواب و الإبل في رئاتها فَتَسْعُلُ سُعالا شديدا، و قد نَحُزَ و نَحِزَ يَنْحُز و ينحَز نَحَزًا. ٥/٤١٥.

(ع م س) عَمُسَ عَمَسًا و عَمْسا و عموسا و عماسة و عموسة، و أمر عَمْسٌ و عَمُوس و عَماس و مُعَمَّسٌ: شديد مظلم لا يُدرَى من أين يؤتى له. ٦/١٤٧.

(ى ء س) يَئِسَ من الشيء يَيْأَس و يَيْئِسُ؛ نادر عن سيبويه، و يَئِسَ و يَؤُس عنه أيضا، و هو شاذ ..... و المصدر اليَأْس و اليَأسة و اليَأَسُ. ٦/٢٥٩.

٤- فَعَل مصدر فُعِلَ.

(س ل س) السُّلاس: ذهاب العقل، و قد سُلِس سَلَسًا و سلْسا؛ المصدران عن ابن الأعرابي. ٦/١٠٧.

(ف ر ص) فُرِص فَرَصًا، و فَرِص فَرْصا: شكا فريصته. ٧/٦٤.

(ط ب ع) قد طَبِعَ طبَعا ، قال ثابت بن قُطْنة:

لا خير في طمَع يدني إلى طَبَع و عُفّة من قوام العيش تكفيني.

قال شمر: طبِع إذا دنِس، و طُبِّع و طُبِع إذا دُنِّسَ و عِيبَ. ٨/٢٣٤.

(غ ل ل) الغُلّ و الغلة و الغَلَل كله: شدّة العطش و حرارته، قل أو كثر؛ رجل مغلول و غليل و مغتل بين الغلة، و بعير غالّ و غلان، بالفتح: عطشان شديد العطش. غُلّ يُغَلّ غللا، فهو مغلول، على ما لم يسم فاعله. ١١/٤٩٩.

(ش د هـ) شُدِه الرجل شَدَهًا و شُدْها: شُغِلَ، و قيل: تحير. ١٣/٥٠٦.

٥- فَعَل اسم مصدر من فَعِل.

ينبغي قبل أن ذكر أمثلته أن أبين المقصود باسم المصدر، فقد اتبعت في وصف الكلمة باسم المصدر أو نسبتها إليه رأي الدكتور محمد المختار محمد المهدي، فإنه قام بمحاولة جادة[1]، في تحديد المقصود باسم المصدر فمهّد بقوله[2]:

« كثيرا ما نرى في معاجم اللغة بعد أن تحدد معنى المادة و تأتي بمصدرها، أنها تردف ذلك بهذا التعبير «و الاسم منه كذا .....» و لم يدلنا أحد من الباحثين في علم المعاجم عن المراد بهذا التعبير، و لهم في ذلك عذر، فمناهج أصحاب المعاجم مختلفة، و

---

(١) ينظر الصرف الميسر للأسماء القسم الأول ص ٧٣ – ٨٢ ، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ .

(٢) المصدر نفسه ص ٧٢.

تعبيرهم هذا ليس محدد المعالم، متميز السمات».

ثم حاول تحديد معالم ذاك التعبير و بيان المقصود به، فقسم اسم المصدر إلى أربعة أنواع:

الأول : علم الجنس أو ما دل على السبب.

الثاني: ما دل على انتهاء الغاية أو الحرفة أو الكثرة.

الثالث: ما يدل على أثر المصدر أو ما يتحقق به الحدث.

الرابع: ما لم يجر على فعله.

و دعم كل نوع من الأربعة بنصوص من الأقدمين، ثم يستنتج منها فيقول[١]:

«إن من المعروف نحويا و صرفيا أن المصدر لا يدل إلا على مجرد الحدث، و أن له فعلا من لفظه يجرى عليه، و أن ما دل على الحدث و على شيء آخر ليس بمصدر، فالمشتقات من الأسماء تدل على الحدث و الذات، و ما دل على وقوع الحدث مرة واحدة تسميه اسم المرة، و ما دل على الحدث مع وصفه هيئة صاحبه يسمى اسم الهيئة، و مادل على الحدث و ملابساته نسميه المصدر الصناعي. فبماذا نسمي ما دل على الحدث مصحوبا بشيء آخر لا يُدخله في تلك الأبواب الصرفية، أو دل على الحدث و ليس له فعل من لفظه؟ هذا السؤال هو مفتاح الحل لهذه القضية.

و في النصوص السابقة، في الأنواع الثلاثة الأولى حكم النحاة على أمثلتها بأنها اسم مصدر؛ لأنها دلت على الحدث و على علميته كفجار و يسار [أو على الحدث و سببه كمبخلة و مجبنة][٢] أو على الحدث و انتهاء الغاية كالحصاد، أو الحرفة كالخياطة، أو الكثرة كالترداد و الحثيثي، أو على الحدث و أثره و محصلته كالثواب لما يثاب به، و العطاء لما يعطى، و الحلب للحليب، أو على الحدث و ما يتحقق به كالوضوء، و الطهور، و التدرأ، لما يتوضأ به و يتطهر، و لما يدافع به من عدة، و الجامع لهذا كله إنما هو دلالة الكلمة على الحدث و على شيء آخر يتعلق بالحدث، و لكنه لا يدخله في الأبواب الصرفية.

و في نصوص النوع الرابع كان الواضح فيها أن المصدر الموجود ليس جاريا على الفعل المستعمل كأقرض قرضا، أو ليس له فعل مطلقا كويل، و بهرا بمعنى تعسا.

---

(١) ينظر الصرف الميسر للأسماء القسم الأول، ص ٧٩، ٨٠.

(٢) ما بين المعكوفين مأخوذ من ص ٧٥ من المصدر نفسه.

و بناء على ذلك نستطيع تعريف اسم المصدر بأنه: "مادل على الحدث مع زيادة معنى مرتبط بالحدث لا يدخله في الأبواب الصرفية أو ليس له فعل يجري عليه" و بهذا يشمل ما سبق من أمثلة و أنواع».

فمن هنا كل ما دل – إضافة إلى دلالته على الحدث – على علم الجنس، أو سبب الحدث، أو انتهاء الغاية، أو الحرفة، أو الكثرة، أو أثر المصدر و محصلته، أو ما يتحقق به، و كل ما دل على الحدث و لم يجر على فعله اعتبرته اسم مصدر.

(ك ل ب) كَلِبَ الكلب كَلَبًا، فهو كَلِبٌ: أكل لحم الإنسان فأخذه لذلك سُعارٌ و داء شبه الجنون ، و قيل: الكَلَبُ جنون الكلاب. و في الصحاح: الكَلَبُ شبيه بالجنون، و لم يخص الكلاب الليث: الكَلَبُ الكلِبُ: الذي يَكْلَبُ في أكل لحوم الناس، فيأخذه شبه جنون، فإذا عقر إنسانا، كَلِبَ المعقور، و أصابه داء الكَلَب، يَعْوِي عُوَاءَ الكلب، و يمَزِّق ثيابه عن نفسه و يعقر من أصاب ثم يصير أمره إلى أن يأخذه العُطَاشُ، فيموت من شدة العطش و لا يشرب. ٧٢٢/١، ٧٢٣.

(ن د ب) النَّدَبة: أثر الجُرْح إذا لم يرتفع عن الجِلْدِ، و الجمع نَدَبٌ ..... و قيل: النَّدَب واحد، و الجمع أنداب و ندوب ..... و في حديث موسى، على نبينا و عليه الصلاة و السلام: و إن بالحجر نَدَبا ستة أو سبعة من ضَرْبه إياه؛ فشبَّهَ أثر الضرب في الحجر بأثر الجَرْح ..... و نَدِبَ جُرْحه نَدَبا و أندب: صَلُبَتْ نَدَبَتُه. ٧٥٤/١.

(د ل خ) الدَّلَخُ: السِّمَنُ. أبو عمرو: دَلِخَ يَدْلَخُ دلخا، فهو دَلِخٌ و دَلُوْخ، أى سمين؛ و أنشد:

تُسَائلنا: من ذا أضَرَّ به التَّنَخْ فقُلت: الذي لأيًا يقوم من الدَّلَخْ. ١٥/٣.

(ن ف ش) يقال: نفشتِ الإبل تَنْفُشُ و تَنْفِشُ و نَفِشَت تَنْفَشُ إذا تفرقت فرَعَتْ بالليل من غير علم راعيها، و الاسم النَّفَشُ. ٣٥٧/٦.

(ن ش ف) نَشِفَ الماء: يَبِسَ، و نَشِفَتْه الأرض نَشْفًا، و الاسم النَّشَفُ. ٣٢٩/٩.

٦- فَعَل اسم مصدر من فَعَل.

(ص ف د) صَفَدت الرجل فهو مصفود و صفَّدته فهو مُصَفِّد، فأما أصْفَدته بالألف، إصفادا فهو أن تعطيه و تصله، و الاسم من العطية الصَفَدُ، و كذلك من الوثاق. (أى اسم المصدر من أَصْفَدَ بمعنى أعطى العطية و من صَفَدَ و صَفَّدَ بمعنى أوثق، الصفد) ٢٥٦/٣.

(ع د د) العَدُّ إحصاء الشيء، عَدَّه يَعُدُّه عدّا و تعدادا و عَدَّةً و عَدّده ..... و الاسم العدد و العديد. ٢٨١/٣.

(ن ض د) نَضَدت المتاع أنْضِدُه، بالكسر نَضْدا و نَضَّدْته جعلت بعضه على بعض ..... و النَّضَدُ، بالتحريك، ما نُضِّدَ من متاع البيت. ٤٢٣/٣.

(ض ر ر) ضَرَّه يَضُرّه ضَرّا و ضَرَّ به و أضَرّ به و ضَارّه مضارّة و ضِرَارا بمعنى و الاسم الضرَرُ. ٤٨٢/٤.

(هـ ذ ر) هَذَر الرجل في منطقه يَهْذِر و يَهْذُرُ هَذْرًا بالسكون، و تَهْذارا و هو بناء يدل على التكثير، و الاسم الهَذَرُ، بالتحريك، و هو الهَذَيان. ٢٥٩/٥.

(ن ب ز) النَبْزُ، بالتسكين: المصدر تقول: نَبَزَه يَنْبِزُه نَبْزًا أى لقّبه، و الاسم النَبَزُ كالنَّزَب. ٤١٣/٥.

(ع س س) عَسَّ يَعُسُّ عَسَسًا و عَسًّا أى طاف بالليل؛ و منه حديث عمر رضي الله عنه: أنه كان يَعُسُّ بالمدينة، أى يطوف بالليل، يحرس الناس و يكشف أهل الريبة؛ و العَسَسُ: اسم منه كالطلب. ١٣٩/٦.

(ن ف ش) نَفَشَت الإبل تنفُشُ و تَنْفِشُ و نَفِشَت تنفش إذا تفرقت فرعت بالليل من غير علم راعيها، و الاسم النَفَشُ. ٣٥٧/٦.

(ل ط ط) لَطَّ على الشيء و ألَطَّ: ستر، و الاسم اللَطَطُ. ٣٨٩/٧.

٧- فَعَل اسم مصدر من فَعُل.

(ح س ب) الحسب: الكرم، و الحسب الشرف الثابت في الآباء، و قيل: هو الشرف في الفعل عن ابن الأعرابي. و الحسب: ما يعدّ الإنسان من مفاخر آبائه. و الحسب الفعال الصالح حكاه ثعلب. و ماله حسب و لا نسب، الحسب الفعال الصالح، و النسب الأصل؛ و الفعل من كل ذلك حَسُبَ، بالضم حَسَبًا و حسابةً، مثل خطُب خطابة. ٣١٠/١.

(ء ن س) الأنَس، و الأُنس، و الإنس الطُّمَأْنينة، و قد أنِس به، و أنَس يأنس و يأنِس، و أنُسَ أُنْسا و أَنَسَةً، و تأنس و استأنس. ١٤/٦.

(ش ز ن) الشَّزَن، بالتحريك، و الشزونة: الغلظ من الأرض، قال الأعشى:

تيممت قيسا و كم دونه من الأرض من مهمه ذي شزن

[أى ذي غلظ] ..... و قد شَزُنَ شزونة. ٢٣٦/١٣.

٨- فَعَلٌ اسم مصدر من فَاعَلَ.

(خ ط ر) خاطرهم عليه: راهنهم. و الخطَرُ الرهن بعينه، و الخطر ما يخاطر عليه؛ تقول: وضعوا لي خطرا ثوبا و نحو ذلك، و السابق إذا تناول القَصَبَة عُلِمَ أنه أحرز الخَطَرَ و الخَطَرُ و السَّبَقُ و الندب واحد، و هو كله الذي يوضع في النضال و الرهان. ٢٥١/٤.

(س ر ر) سَارَّه مُسَارَّةً و سِرارًا: أعلمه بسرّه، و الاسم السِّرَرُ. ٣٥٧/٤.

(س م ر) في حديث السَّمَر بعد العشاء، الرواية بفتح الميم، من المسامرة، و هي الحديث في الليل، و رواه بعضهم بسكون الميم و جعله المصدر. ٣٧٧/٤.

(ض ر ر) روي عن النبي ﷺ، أنه قيل له: أنرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: أ تُضَارُّون في رؤية الشمس في غير سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تُضَارُّون في رؤيته تبارك و تعالى. قال أبو منصور: روي هذا الحديث بالتشديد من الضُّر، أى لا يَضُرّ بعضكم بعضا، و روي تُضَارُون، بالتخفيف، من الضير و معناهما واحد؛ ضَارَه ضَيْرا فَضَرَّه ضَرّا، و المعنى لا يُضَارّ بعضُكُم بعضا في رؤيته أى لا يضايقه لِيَنْفَرِد برؤيته، و الضرر الضيق. ٤٨٥/٤، ٤٨٦.

(ش م م) شَامَمْت العدوَّ إذا دنوت منهم حتى يروك و تراهم. و الشَّمَمُ: الدنو، اسم منه. ٣٢٦/١٢.

(ح ش ي) حاشيت من القوم فلانا: استثنيت ..... قال ابن الأنباري: معنى حاشى في كلام العرب أَعْزَل فلانا من وصف القوم بالحشى و أعزله بناحية و لا أدخله في جملتهم و معنى الحشى الناحية. ١٨١/١٤.

(ن د ي) نَادى الرجُلَ جالسه في النادي و هو من ذلك، قال:

أنادي به آل الوليد و جعفرا

و النَّدَى : المجالسة. ٣١٦/١٥.

٩- فَعَلَ اسم مصدر من أفعل

(خ ط ء) الخَطَأُ و الخطاء ضد الصواب، و قد أخطأ. ٦٥/١.

(ث ب ت) تقول: لا أحكم بكذا، إلا بِثبت أى بحجة. و في حديث يوم الشك: ثم جاء الثبت أنه من رمضان، الثبت بالتحريك: الحجة و البينة، و في حديث قتادة بن النعمان: بغير بينة و لا ثَبَت، و ثابته و أثبته: عرّفه حق المعرفة (أى أثبته بالثبت أى الدليل). ٢٠/٢.

(ق ل ت) القَلَتُ، بالتحريك: الهلاك، قَلِتَ، بالكسر، يَقْلَتُ قَلَتا و أَقْلَتَه الله. و تقول: ما انفلتوا، و لكن قلتوا، و قال أعرابي: إن المسافر و متاعه لعلى قَلَتٍ، إلا ما وقى الله. و أقلته فلان: أهلكه. ٧٢/٢.

(ح د ث) في حديث بني قريظة: لم يقتُلْ من نسائهم إلا امرأة واحدة كانت أحدثت حدثا؛ قيل: حَدَثُها أنها سَمَّت النبي ﷺ .... و في حديث المدينة: من أحدث فيها حَدَثا أو آوى محدثا؛ الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد و لا معروف في السنة. ١٣١/٢.

(د ل ج) الجوهري: أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل، و الاسم الدَّلَجُ، بالتحريك، و الدُّلْجَة، و الدَّلْجة أيضا، مثل بُرْهة من الدهر و بَرْهة. ٢/ ٢٧٣.

(ز ع ج) الإزعاج: نقيض الإقرار؛ تقول: أزعجته من بلاده فشخص، و انزعج قليلا، قال: و لو قيل: انزَعَجَ و ازْدَعَجَ (الدال مبدلة من تاء الافتعال) لكان قياسا، و لا يقولون: أزعجته فزَعَجَ؛ و الاسم الزَّعَجُ. ٢٨٨/٢

(ف ل ج) فَلَجَ بحجته، و في حجته يَفْلُجُ فُلْجا و فَلْجا و فَلَجا و فُلُوجا كذلك و أفلجه على خصمه: غَلَّبه و فَضَّلَه. و فالج فلانا ففلجه يَفْلُجُه: خاصمه فخصمه و غلبه، و أَفْلَجَ الله حجته: أظهرها و قوّمها، و الاسم من جميع ذلك الفُلْجُ و الفَلَجُ. ٣٤٧/٢.

١٠- فَعَلٌ اسم مصدر من فَعَّلَ.

(ث ب ج) ثَبَّجَ الكتاب و الكلام تثبيجا: لم يُبَيِّنْهُ، و قيل: لم يأت به على وجهه، و الثَّبَجُ: اضطراب الكلام و تفننه، و الثَّبَجُ تعمية الخط و ترك بيانه. ٢٢٠/٢.

(م ج ج) أبو عمرو: المَجَجُ بلوغ العِنَبِ، و في الحديث: لا تَبِع العنبَ حتى يظهر مَجَجُه أي بلوغه. مَجَّجَ العِنَبُ يُمَجِّجُ إذا طاب و صار حلوا. ٣٦٢/٢.

(م ر ح) مَرَّح الطعام: نقاه من الغبا[1] بالمحاوق، أي المكانس. و مرّح جلده: دهنه ..... و قيل: التمريح: أن تؤخذ المَزَادة أولَ ما تُخْرَزُ فَتُمْلأَ ماء حتى تمتلئ فُرُوزُها و تنتفخ، و الاسم المرح. ٥٩٢/٢.

---

(١) قال المصحح في الهامش لم أجد معنى مناسبا للغبا و لا للعفا و لعله الغفا شيء كالزُؤان أو التبن.

(ص ف د) يقال: صَفَدْته بالحديد و في الحديد و صَفَّدْته، مخفف و مثقل، و قيل: الصَّفْدُ: القيد ..... و صَفَّدْته فهو مُصَفَّدٌ، فأما أصفدته، بالألف، إصفادا فهو أن تعطيه و تصله، و الاسم من العطية (أي الإصفاد) الصَّفَدُ، و كذلك من الوثاق (أى التصفيد). ٢٥٦/٣.

(ف ن د) الفَنَدُ الخطأ في الرأي و القول، و أفْنَدَه خطَّأَ رأيه، و في التنزيل العزيز حكاية عن يعقوب عليه السلام: ﴿ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ يوسف ١٢: ٩٤. قال الفراء: يقول: لولا أن تكذبوني و تُعَجِّزوني و تضعفوني. ابن الأعرابي: فَنَّدَ رَأيه: إذا ضَعَّفه. ٣٣٨/٣.

(غ ر ر) غَرَّرَ بنفسه و ماله تَغْريرا و تَغِرَّةً: عَرَّضها للهلكة من غير أن يعرف، و الاسم الغَرَرُ، و الغرر الخطر. ١٣/٥.

١١- فَعَل اسم مصدر من تفاعل.

(ص ع د) الصَّعَدُ: المشقة ..... و تَصَعَّدَني الأمر و تَصَاعَدَني شق عليّ. ٢٥٢/٣، ٢٥٣

(ن س ق) النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، و قد نَسَّقْته تنسيقا، و يخفف. ابن سيده: نسق الشيء ينسُقُه نَسْقًا و نَسَّقه: نظمه على السواء، و انتسق و تناسق، و الاسم النسق. ٣٥٢/١٠، ٣٥٣.

(ح ت ن) الحتن: متابعة السهام المُقَرْطِسَة أى التي تصيب القرطاس ..... و الحتن من قولك تحاتنت دموعه إذا تتابعت. و تحاتنت الخصال في النِّصَال: وقعت في أصل القرطاس على تقارب و تساو، الأزهري: الخصْلة كل رمية لزمت القرطاس من غير أن تصيبه، قال: إذا وقعت خصلات في أصل القرطاس، قيل: تحاتنت، أى تتابعت. ١٠٧/١٣.

١٢- فَعَل اسم مصدر من افتعل.

(س د د) السَّدَدُ: القصد في القول و الوفق و الإصابة، و قد تَسَدَّد له و استدَّ. ٢١٠/٣

(ع ب ر) اعتبر منه: تعجب. و في التنزيل: ﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ الحشر ٥٩: ٢. أى تدبروا و انظروا فيما نزل بقريظة و النضير، فقايسوا فِعَالهم و اتعظوا بالعذاب الذي نزل بهم ..... الفراء: العَبَرُ الاعتبار. ٥٣١/٤.

(س ب ق) السَّبَق بالتحريك، الخطر الذي يوضع بين أهل السباق. و في التهذيب: الذي يوضع في النضال و الرهان في الخيل فمن سبق أخذه، و الجمع أسباق، و

استبق القوم و تسابقوا: تخاطروا. ١٠/١٥١.

(خ ل ل) الخَلَلُ: الفساد و الوهن في الأمر و هو من ذلك كأنه تُرِكَ منه موضع لم يُبرم و لا أحْكِمَ، و في رأيه خَلَلٌ أى انتشار و تفرق ..... و الخلل في الأمر و الحرب كالوهن و الفساد. و أمر مُخْتَلٌّ واهن. ١١/٢١٥.

(خ ي ل) الخال و الخَيْل و الخُيَلاء و الخِيْلاء، و الأخْيَل و الخَيْلَة و المخِيلة، كله: الكِبْر. و قد اختال. ١١/٢٢٨.

(ح د م) الاحتدام: شدّة الحر. و قال أبو زيد: احتدم يومنا و احْتَمَدَ. ابن سيده: حَدْم النار و الحرّ و حَدَمُهما شدّة احتراقهما و حميهما. الجوهري: احتدمت النار: التهبت. ١٢/١١٧.

(ق ر ن) قارن الشيء الشيء مقارنة و قرانا: اقترن به و صاحبه و اقترن الشيء بالشيء ..... و القَرَنُ: الحبل يُقْرَن به البعيران. ١٣/٣٣٦.

(ن ب هـ) في حديث الغازي: فإن نومه و نَبَهَه خير كله. النَّبَهُ: الانتباه من النوم. ١٣/٥٤٦.

١٣- فَعَل اسم مصدر من تفَعَّلَ.

(ش ع ث) التَّشَعُّث: التفرق و التَّنَكُّثُ، كما يتشعثُ رأس المسواك، و تشعيث الشيء تفريقه، و في حديث عمر (رضي الله عنه) أنه كان يغتسل و هو محرم و قال: إن الماء لا يزيده إلا شَعَثًا أى تفرّقا. ٢/١٦٠.

(ز غ د) تَزَغَّدت الشِّقْشِقةُ في الفم: ملأته ، و قيل: ذهبت و جاءت، و الاسم الزَّغَدُ. ٣/١٩٥.

(س د د) السَّدَدُ: القصد في القول و الوفقُ و الإصابة، و قد تَسَدَّدَ و استدَّ. ٣/٢١٠.

(ص ع د) يقال: تَصَعَّدَه الأمر إذا شق عليه و صَعُب ..... و الصَّعَدُ: المشقة. ٣/٢٥٢.

(و ق ش) الوَقْش و الوَقَشُ و الوقْشَة و الوَقَشَة: الصوت و الحركة، و أُقَيْش جد النَّمِر، سمى بذلك لأن أباه نظر إلى أمه و قد حَبِلت به فقال: ما هذا الذي يتوقش في بطنك؟ أى يتحرك. ٦/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(ر ق ص) الرَّقَصُ في اللغة الارتفاع و الانخفاض، و قد أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا يرتفعون و ينخفضون، قال الراعي:

و إذا ترقصت المفازة غادرت رَبِذًا يُبَغِّل خلفها تبغيلا

معنى ترقصت ارتفعت و انخفضت، و إنما يرفعها و يخفضها السراب. و الرّبِذُ: السريع الخفيف. ٤٣/٧.

(ف ض ض) تَفَضَّضَ القوم و انفضوا: تفرَّقوا، و في التنزيل: ﴿ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران ٣: ١٥٩]، أى تفرقوا، و الاسم الفَضَضُ. ٢٠٧/٧.

(ص ل ف) تَصلَّفَ الرجل قَلَّ خيره ..... و الصَّلَفُ قلة الخير. ١٩٧/٩.

(ك ف ف) تَكَفَّفَ الشيء: طلبه بكفه و تكفّفه، و في الحديث: «أن رجلا رأى في المنام كأنَّ ظُلّة تَنْطِف عسلا و سَمَنًا و كأن الناس يتكففونه» التفسير للهروي في الغريبين، و الاسم منها الكَفَفُ. ٣٠٣/٩.

١٤- فَعَل اسم مصدر من انفعل.

(ش ر ج) الشَّرَج: انشقاقها [أى انشقاق القوس] و قد انشرجت إذا انشقت. ٣٠٦/٢.

(ع ر ج) انعرج الشيء: مال يَمْنَة و يَسْرَة. و انعرج: انعطف. و عرّج النهر: أماله. و العرج: النهر و الوادي لانعراجهما. ٣٢١/٢.

(م س خ) امّسخت العضد: قل لحمها، و الاسم المَسَخُ. [أصل امّسخت انمسخت فصار فيه ادغام المتقاربين] ٥٥/٣.

(ف ض ض) تفضض القوم و انفضوا: تفرقوا. و في التنزيل: ﴿ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران ٣: ١٥٩] أى تفرقوا، و الاسم الفضض. ٢٠٧/٧.

(ط ب ق) الطبق غطاء كل شيء، و الجمع أطباق، و قد أطبقه و طبَّقه فانطبق و تطبّق: غطاه و جعله مطبقا. ٢٠٩/١٠.

(ف ت ق) الفتق: داء يأخذ الناقة بين ضرعها و سرتها فتنفتق، و ذلك من السمن. أبوزيد: انفتقت الناقة انفتاقا، و هو الفَتَقُ، و هو داء يأخذها ما بين ضرعها و سرتها فربما أفرقت و ربما ماتت و ذلك من السمن. ٢٩٨/١٠.

(ف ك ك) سقط فلان فانفكت قدمه أو إصبعه: إذا انفرجت و زالت. و الفكك انفساخ القدم. ١٠/ ٤٧٦.

١٥- فَعَل اسما مفردا.

(ر ش ء) الرِشأُ على فَعَل بالتحريك: الظبي إذا قوى و تحرك و مشى مع أمه، و الجمع أرشاء. ٨٦/١.

(ث غ ب) قيل: الثغب: الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه، و

الجمع: ثِغْبان مثل شَبَث و شِبْثان، و ثغبان مثل حَمَل و حُمْلان. ٢٣٩/١.

(ح د ب) الحَدَبُ: الغلظ من الأرض في ارتفاع، و الجمع الحِداب. ٣٠١/١.

(ح ق ب) الحَقَب و الحقاب: شيء تعلق به المرأة الحَلْيَ و تشده في وسطها، و الجمع: حُقب. ٣٢٤/١.

(ذ ن ب) الذنَب: معروف، و الجمع: أذناب. ٣٨٩/١.

(ر ك ب) الركَبُ: ظاهر الفرج؛ و قيل: هو الفرج نفسه، قال:

غمزك بالكبساء ذات الحوق بين سماطَيْ رَكَب محلوق

و الجمع: أركاب و أراكيب. ٤٣٤/١.

(س ب ب) السبب: كل شيء يتوسل به إلى غيره..... و الجمع: أسباب. ٤٥٨/١.

(س ر ب) السَرَبُ: جحر الثعلب، و الأسد، و الضبُع، و الذئب. و السرب: الموضع الذي قد حلّ فيه الوحشي، و الجمع: أسراب. ٤٦٦/١.

(ص ق ب) صقب الناقة ولدها، و جمعه صقاب و صِقبان. ٥٢٥/١.

(ق ت ب) ابن سيده: القِتْب و القَتَبُ: المِعَى، أنثى، و الجمع: أقتاب. ٦٦١/١.

(ق ش ب) القِشْب و القَشَبُ: السمّ، و الجمع: أقشاب. ٦٧٣/١.

(ك ر ب) الكرب: الحبل الذي يُشَدّ على الدلو، بعد المَنِين، و هو الحبل الأول، فإذا انقطع المنين بقي الكَرَبُ. ابن سيده: الكرب حبل يشد على عراقي الدلو، ثم يثنى، ثم يثلّث، و الجمع: أكراب. ٧١٤/١.

١٦- فَعَل اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه.

ينبغي قبل أن أذكر أمثلته بيان المقصود بالجمع و اسم الجمع، و اسم الجنس الجمعي، و اسم الجنس الإفرادي ليكون منهجا أتبعه فيما بعد، فقد اتبعت في هذا الصدد ما بينه الشيخ محمد طنطاوي من المقصود بالأشياء المذكورة، فقد بين المقصود بكل منها ثم ذكر الفروق، فقال:[1]

«و الجمع هو ما دل على ثلاثة فأكثر وضعا، و الغالب فيه وجود مفرد له من مادته، و ربما لا يكون ..... و اسم الجمع مادل كذلك إلا أن الغالب فيه العكس - فمن الغالب قوم و رهط، و نفر، و إبل و غنم، و طائفة، و جماعة ..... و من القليل رَكْب و رَجْل "جماعة

---

(١) تصريف الأسماء، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

الراجلين" و صحْب، و شَرْب ..... و اسم الجنس الجمعي ما وضع للماهية صالحا للقليل و الكثير. و يفرق بينه و بين مفرده عند قصد التنصيص على الوحدة بالياء قليلا، كوحش و وحشيّ، و زنج و زنجي، و بالتاء سماعا في المصنوعات، و غالبا في المخلوقات، و قياسا في المصادر.....

و إذا تمهد هذا فهاك الفرق بين الثلاثة عند جمهور البصريين. الفرق بين الجمع و اسم الجمع مع اشتراكهما في المعنى بحسب الوضع أن للجمع صيغا معدودة و اسم الجمع يرد على خلافها؛ لأنه مفرد لفظا، ثم ماكان من أسماء الجموع معدوم المفرد من مادته فأمره واضح، و ما كان منها له واحد من لفظه فليس بجمع أيضا لأمور ثلاثة: الأول: تصغيره على لفظه كرُكَيْب. قال أحيحة بن الجلاح:

و الشر مما يتبع القواضيا أخشى ركيبا أو رجيلا عاديا[1]

و جموع الكثرة إنما تصغر بردّها إلى مفردها، و جموع القلة محصورة، الثاني النسب إليه على لفظه، الثالث: جواز عود ضمير الواحد إليه، قال تعالى: ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [2] بخلاف الجمع المكسر مطلقا في الأمرين.

و أما الفرق بين الجمع و اسم الجنس الجمعي فمن الناحيتين: اللفظية كاسم الجمع، و المعنوية، أما اللفظية فهي الأمور الثلاثة السابقة في اسم الجمع؛ لأن اسم الجنس الجمعي مفرد لفظا كاسم الجمع، و لهذا قالوا إن تُخَمًا و تُهَمًا جمعا تخمةٍ و تهمة و إن كان الفرق فيهما بالتاء لا غير، بين الجمع و المفرد، و ذلك لعدم جواز عود الضمير المذكر إليهما. و أما المعنوية فهي أن الجمع موضوع ليدل على آحاد ثلاثة فأكثر و اسم الجنس موضوع لمجرد الماهية صالح للقليل و الكثير فيقع لفظ التمر و الضرب و الروم على الواحد و غيره.....

بقي الفرق بين اسمى الجمع و الجنس الجمعي. و قد عرفت أنهما مشتركان في عدم ورودهما بلفظ الجمع، فنقول: إنهما بعد هذا الاشتراك يختلفان في اللفظ و المعنى: أما لفظا فاسم الجمع لا يتميز من واحده بالتاء أو الياء، و أما معنى فاسم الجمع يدل وضعا على ثلاثة فأكثر بخلاف اسم الجنس الجمعي في الأمرين».

---

(١) شرح المفصل ٥/٧٧.

(٢) القمر ٥٤: ٢٠.

ثم بين في الأخير المقصود باسم الجنس الإفرادي، فقال:[1]

«هو ما صدق على القليل و الكثير و لم يفرق بينه و بين واحده بالتاء أو الياء كعسل و لبن و ماء و خل و تراب، و إنما لم يفرق فيه بهما؛ لأن أفراده لا تتميز من بعضها حتى يؤتى بعلامة الوحدة».

(ج ل ب) الجَلَبُ: ما جلب من خيل و إبل و متاع. ٢٦٨/١.

(ذ ن ب) ذَنَبُ الرجل: أتباعه. ٣٨٩/١.

(ع ص ب) عَصَبُ القوم: خيارهم. ٦٠٦/١.

(ب ع ث) البعث: القوم المبعوثون المشخصون. ١١٦/٢.

(ع ث ج) العَثَج و الثعج: لغتان و أصولهما العَثَج: جماعة الناس في السفر. ٢٢٢/٢.

(ع ن ج) العَنَجُ: جماعة الناس. ٣٣٠/٢.

(ن ب خ) النَّبَخُ : آثار النار في الجسد. ٥٨/٣.

(ر ث د) الرَّثَدُ: ضعفة الناس. ١٧٢/٣.

(ط ر د) الطَّرَدُ : فراخ النحل. ٢٦٩/٣.

(ق ت د) قيل: القَتَدُ من أدوات الرحل، و قيل: جميع أداته. ٣٤٢/٣.

(م د د) المَدَدُ: العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله. ٣٩٨/٣.

(ن ض د) النَّضَدُ ، بالتحريك: ما نضد من متاع البيت، و في الصحاح: متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض، و قيل: عامته. ٤٢٣/٣.

(و ل د) ولد الرجل: ولده في معنى، و ولده: رهطه في معنى ..... و يقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَالُهُ وَ وَلَدُهُ إلا خَسَارًا ﴾ نوح ٧١: ٢١ أى رهطه ٤٦٧/٣.

(ب ع ر) البـعْر و البَعَرُ: رجيع الخف و الظلف، من الإبل و الشاء، و بقر الوحش، و الظباء إلا البقر الأهلية فإنها تخثي، و هو خثيها. ٧١/٤.

(خ ز ر) الخَزَرُ: جيل خُزْر العيون. ٢٣٦/٤.

(خ م ر) الخَمَرُ، بالتحريك: ما واراك من الشجر و الجبال و نحوها. يقال: توارى الصيد عني في خَمَرِ الوادي. ٢٥٦/٤.

١٧- فَعَل اسم جمع فاعل:

(ن ش ء) ناشىء و نَشَأ، جماعة مثل خادم و خدم. ١٧١/١.

---

(١) تصريف الأسماء، ص ٢٣٧

(ط ل ب) يقال: طَالِبٌ و طَلَبٌ، مثل خادم و خَدَم. ٥٦٠/١.

(هـ ض ب) يروى: و الهَضَبُ، و هو جمع هاضِبٌ، مثل تابع و تبع، و باعد و بَعَد. ٧٨٥/١.

(ر ب ح) الرَّبَحُ: الفصال، واحدها رابِحٌ ٤٤٣/٢.

(ر و ح) رجل رائحٌ من قومٍ رَوَحٍ اسم للجمع .... فجمع الرائح على روح مثل خادم و خدم ٤٦٤/٢.

(ب ع د) يُنشَد قول النابغة:

فتلك تبْلِغُني النُعْمان أنّ له فَضْلا على الناس، في الأدنى و في البُعُدِ

و في الصحاح: و في البَعَدِ بالتحريك، جمع (أى اسم جمع) بَاعِدٍ مثل خادم و خَدَم. ٨٩/٣.

(ج م د) الجَمَدُ بالتحريك، جمع (أى اسم جمع) جامِد، مثل:خادم و خدَم. ١٢٩/٣.

(ح ف د) الحَفَد و الحَفَدة: الأعوان و الخَدَمة، واحدهم حافِد. ١٥٣/١.

(ش ر د) شَرَد البعير و الدابة يَشْرُد شَرْدا و شِراد و شُرودًا : نَفَرَ، فهو شارِد، و الجمع (أى اسم الجمع) شَرَدٌ. ٢٣٦/٣.

(ق ع د) القَعَدُ: الذين لا ديوان لهم، و قيل: القَعَد الذين لا يمضون إلى القتال، و هو اسم للجمع، و به سمى قعد الحرورية ..... ابن الأعرابي: القَعَد الشُراة الذين يُحَكِّمون و لا يحاربون، و هو جمع (أى اسم جمع) قاعد كما قالوا حارس و حَرَس. ٣٥٨/٣.

(ع ج ز) « في حديث الجنة: مالي لا يَدْخُلُني الا سَقَط الناس و عَجَز هم، جمع (أى اسم جمع) عَاجِز كخادم و خَدَم، يريد الأغنياء العاجزين في أمور الدنيا، ٣٦٩/٥.

(ح ر س) يقال: حارِس و حَرَس كما يقال خادم و خدم و عاسٌّ و عَسَسٌ. ٤٨/٦.

(ت ب ع) التَبَع: اسم للجمع و نظيره خادم و خدم، و طالب و طَلَب، و غائب و غَيَب و سالف و سَلَف و راصد و رَصَد، و رائح و رَوَح ، و فارط و فَرَط، و حَارس و حَرَس، و عَاسٌّ و عَسَس، و قَافل من سفره و قفل، و خائل و خَوَل، و خَابل و خَبَل، و هو الشيطان، و بعير هامل و هَمَل، و هو الضال المهمل، قال كراع: كل هذا جمع و الصحيح ما بدأنا به، و هو قول سيبويه فيما ذكر من هذا و قياس قوله فيما لم يذكره منه. ٢٨/٨.

١٨- فَعَل اسم جمع فَعْلَة.

(قال سيبويه: «ليس فَعَل مما يكسّر عليه فَعْلَة أى من صيغ الجمع، كتاب سيبويه ٣/٦٢٥).

(و ط ح) الوَطَحُ، و في التهذيب الوَطْح، بجزم الطاء: ما تعلق بالأظلاف و مخالب الطير من العُرَّة و الطين و أشباه ذلك، واحدته وَطْحَة بجزم الطاء. ٢/٦٣٦.

(ف ت خ) الفَتْخَة و الفَتَخة خاتم يكون في اليد والرجل بفَصّ و غير فصّ، و قيل: هي الخاتم أيا كان، و قيل: هي حلقة تلبس في الإصبع كالخاتم و كانت نساء الجاهلية يتخذنها في عشرهن. و الجمع (أى اسم جمع) فَتَخ. ٣/٤٠.

(م غ د) قال راجز من بني سُوَاءَة:

نحن بنو سُوَاءَ ةَ بن عامر أهل اللَّثى و المغْد و المعافر

واحدته مَغْدة: قال ابن سيده: و لم أسمع مَغَدة، قال: و عسى أن يكون المَغَدُ، بالفتح اسمالجمع مَغْدَة بالإسكان فيكون كحَلْقة و حَلَق و فَلْكة و فلك. ٣/٤٠٨.

(ب ك ر) بَكْرة البئر: ما يستقى عليها و جمعها بَكَرَ، بالتحريك، (أي اسم جمعها) ٤/٨٠.

(و ذ ر) الوَذْرة، بالتسكين، من اللحم: القطعة الصغيرة، مثل الفِدْرة، و قيل: هي البَضْعَة لا عظم فيها، و قيل: هي ما قطع من اللحم مجتمعا عرضا بغير طول، و في الحديث: فأتينا بثريدة كثيرة الوذْر أى كثيرة قطع اللحم، و الجمع وذْر و وَذَرٌ ٥/٢٨١. (فوذْر اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه و بين واحده بالتاء و وَذَر اسم جمع من وَذْرة مثل حلْقَة و حلَق).

(ق ل ص) قال ابن بري: و حكى ابن الأجدابي عن أهل اللغة قَلْصَة بالإسكان، و جمعها (أى اسم جمعها) قَلَص مثل: حلْقة و حلَق و فَلْكَة و فلك. ٧/٨٠.

(ن غ م) النَغْمَة: جرس الكلمة و حسن الصوت في القراءة و غيرها، و هو حَسَن النَغْمَة و الجمع نَغْمٌ (أى اسم الجنس الجمعي). قال ساعدة بن جُؤَيّة:

وَ لَوَ انَّها ضحكت فتسمع نغمها رَعِشَ المفاصل، صلْبُه مُتَحنِّب

و كذلك نَغَم. قال ابن سيده: هذا قول اللغويين، قال: و عندي أن النَغَم اسم للجمع، كما حكاه سيبويه من أن حلَقا و فَلَكا اسم لجمع حلْقَة و فلْكة، لا جمع لهما. ١٢/٥٩٠.

١٩- فَعَل اسم جمع فعيل.

(ق ض ب) قال ذو الرمة:

مُعِدٌّ زرْقٍ هَدَت قَضْبا مصَدَّرة

الأصمعي: القَضَب السهام الدقاق، واحدها قَضِيب و أراد قَضَبا فَسكَّنَ الضاد و جعل سبيله سبيل عديم و عَدَم، و أديم و أَدَم. ٦٧٩/١.

(ء ف ق) قيل: الأفِيق الأديم حين يخرج من الدِّباغ مفروغا منه و فيه رائحته، و قيل: أول ما يكون من الجلد في الدباغ فهو منِيئَة ثم أفيق ثم يكون أديما، و المنيئة: الجلد أول ما يدبغ ثم هو أفيق، و قد هَنَأته و أفقته، و الجمع: أَفَق، مثل: أديم و أدم، و الأفَق اسم للجمع، و ليس بجمع لأن فعيلا لا يكسر على فَعَل. ٦/١٠، ٧

(ء د م) الأديم: الجلد ما كان، و قيل: الأحمر، و قيل: هو المدبوغ، و قيل: هو بعد الأفِيق، و ذلك إذا تم و احْمَرّ، و استعاره بعضهم للحرب فقال: أنشده بعضهم للحرث بن وعْلة:

و إياك و الحربَ التي لا أديمها صحيح و قد تُعْدَى الصحاح على السُّقْم

إنما أراد لا أديم لها، و أراد على ذوات السُّقْم، و الجمع آدِمَة و أُدُم، بضمتين، عن اللحياني،

قال ابن سيده: و عندي أن من قال رُسْل فسكّن قال أدْم، هذا مطرد، و الأدَم بنصب الدال: اسم للجمع عند سيبويه، مثل: أفيق و أفق، ١٠/١٢.

(ق ض م) القضيم: الجلد الأبيض يكتب فيه، و قيل: هي الصحيفة البيضاء، و قيل: النِّطع، و قيل: هو العَيْبَة، و قيل: هو الأديم ما كان، و قيل: هو حصير منسوج خيوطه سُيُور بلغة أهل الحجاز، قال النابغة:

كأن مَجَرَّ الرامسات ذيولَها عليه قضيم، نَمقَّتَهْ الصوانع

و الجمع من كل ذلك أقضمة و قُضُم، فأمّا القَضَم فاسم للجمع عند سيبويه. ٤٨٨/١٢.

٢٠- فَعَل اسم جمع فِعْلة.

(ق ض ض) القضض: الحصى الصغار: جمع (أى اسم جمع) قَضَّة بالكسر و الفتح. ٢٢٠/٧.

(ح ل ق) حكى الأموي: حِلْقة القوم، بالكسر، قال: و هي لغة بني الحرث بن كعب، و

جمع الحِلْقة حِلَق، و حَلَق و حِلاق، فأما حِلَق فهو بابه، و أما حَلَق فإنه اسم لجمع حِلْقة كما كان اسما لجمع حَلْقة، و أما حِلاق فنادر لأن فِعالا ليس مما يغلب على جمع فِعْلة. ٦١/١٠.

٢١- فَعَل اسم جمع فِعال:

(أ هـ ب) الإهاب: الجلد من البقر و الغنم و الوحش ما لم يُدْبغ، و الجمع: القليل آهِبَة. أنشد ابن الأعرابي:

سودَ الوجوه يأكلون الآهِبَة.

و الكثير أُهُب و أَهَب على غير قياس، مثل أَدَم و أَفَق و عَمَد، جمع (أى اسم جمع) أديم و أفيق و عَمُود، و قد قيل: أُهُب، و هو قياس. قال سيبويه: أَهَب اسم للجمع، و ليس بجمع إهاب؛ لأن فَعَلا ليس مما يكسر عليه فِعال. ٢١٧/١.

(ع م د) قوله تعالى: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ الفجر ٨٩: ٧. قيل: معناه أى ذات الطول. و قيل: أي ذات البناء الرفيع. و قيل: أى ذات البناء الرفيع المُعْمَد، و جمعه: عُمُد و العَمَد اسم للجمع. ٣٠٢/٣.

٢٢- فَعَل - اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه و بين واحده بالتاء:

(ح د ء) الحَدَأة : الفأس ذات الرأسين، و الجمع: (أى اسم الجنس الجمعي) حَدَأ، مثل: قَصَبَة و قَصَب. ٥٤/١.

(ح ف ء) الحَفَأ: البَرْدِيّ. و قيل: هو البَرْدي الأخضر مادام في منبته، و قيل: ما كان في منبته كثيرا دائما، و قيل: هو أصله الأبيض الرَّطْبُ الذي يؤكل، ..... و الواحدة منه حَفَأَة . ٥٨/١.

(ر ش ء) قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من ربيعة، قال: الرِّشَأ مثل الجُمَّة، و لها قضبان كثيرة العُقَد، و هي مرة جداً شديدة الخُضْرة لَزِجَة تنبت بالقيعان، متسطحة على الأرض، و ورقتها لطيفة محدَّدَة، و الناس يطبخونها، و هي من خير بَقْلة تنبت بنجد، واحدتها رَشَأَة. ٨٦/١.

(ء ن ب) الأَنَبُ: الباذنجان، واحدته أنبة، عن أبي حنيفة. ٢١٧/١.

(ج ذ ب) الجَذَب و الجِذَابُ جميعا: جُمَّار النخلة الذي فيه خشونة، واحدتها جَذَبَة. ٢٥٩/١.

(ح ص ب) الحَصَبُ و الحَصْبَة: الحجارة و الحصى، واحدته حَصَبَةٌ، و هو نادر. ٣١٨/١.

(خ ز ف) الخَزَف: ما عمل من الطين و شُوِي بالنار فصار فَخّارا، واحدته خَزَفة. ٦٧/٩

(ز غ ب) الزَغَبُ: أول ما يبدو من شعر الصبي، و المهر، و ريش الفَرْخ، واحدته زَغَبَة. ٤٥٠/١.

(س ك ب) قال أبو حنيفة: السكَبُ عشب يرتفع قدر الذراع و له ورق أغبر شبيه بورق الهِندباءِ، و له نَوْر أبْيَض شديد البياض، في خِلْقَة نَوْرِ الفِرْسِكِ، قال الكميت يصف ثورا وحشيا:

كأنه من ندى العَرَارِ مع الـ ـقُرَّاص، أو ما يُنَفِّضُ السكَبُ

و الواحدة سكَبَة. ٤٧١/١.

(س ل ب) السلَبُ: ضرب من الشجر ينبُتُ متناسقا، و يطول فيؤخَذ و يُمَلُّ ثم يشقق، فتخرج منه مُشَاقَةٌ بيضاء كالليف، واحدته: سلَبَة، و هو من أجود ما يتخذ منه الحبال. ٤٧٣/١.

(ش ذ ب) الشذَب: قطع الشجر، الواحدة شذَبة. ٤٨٦/١.

(ع ت ب) عَتَب الدرج: مراقيها إذا كانت من خَشَب، و كل مرقاة منها عَتَبَة. ٥٧٦/١.

(ي ل ب) اليَلَبُ: الدروع، يمانية، ابن سيده: اليَلَبُ التَرِسَةُ ، و قيل: الدَّرَق، و قيل: هي البَيْض، تصنع من جلود الإبل، و هي نوع كانت تُتَّخَذ و تُنْسَجُ، و تجعل على الرؤوس مكان البَيْض، و قيل: جلود يُحْرَز بعضها إلى بعض، تلبس على الرؤوس خاصة، و ليست على الأجساد، و قيل: جلود تعمل منها دروع، و هو اسم جنس، الواحد من كل ذلك يَلَبَة. ٨٠٦/١.

٢٣- فَعَل اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه و بين واحده بالياء:

(ح ر س) حَرَس السلطان، و هم الحرَّاس، الواحد حَرَسِيٌ. ٤٨/٦.

(ع ر ب) حكى الأزهري: رجل عَرَبِيٌ إذا كان نسبه في العرب ثابتا. و إن لم يكن فصيحا، و جمعه (أى اسم جنسه الجمعي) العَرَب كما يقال: رجل مجوسيّ و يهودي و الجمع: (أى اسم الجنس الجمعي) بحذف ياء النسبة، اليهود و المجوس. ٥٨٦/١.

(ح ض ر) الحَضَر خلاف البَدْو ..... و يقال فلان من أهل الحاضرة، و فلان من أهل البادية و فلان حَضَرِيّ و فلان بَدَوِيّ. ١٩٧/٤.

٢٤- فَعَل اسم الجنس الإفرادي:

(ص د ء) الصَدَأ مهموز مقصور: الطَبَع و الدَنَس يركب الحديد و صَدَأُ الحديد:

وسخه. ١٠٩/١.

(ك ل ء) الكَلأ، مهموز مقصور: ما يرعى. و قيل: الكلأ، العشب رَطْبُه و يابسه، و هو اسم للنوع و لا واحد له، ١٤٨/١.

(ل ث ء) الأزهري: روى سلمة عن الفراء أنه قال: اللُّثْأُ بالهمز لما يسيل من الشجر. ١٥٢/١.

(ج ر ب) الجَرَب: معروف، بثر يعلو أبدان الناس و الإبل. ٢٥٩/١.

(ج ر ب) الجرب: الصدأ يركب السيف. ٢٦١/١.

(ح ب ب) الأزهري حَبَبُ الفم: ما يتحبب من بياض الريق على الأسنان. ٢٩٤/١.

(ح ص ب) الحَصَب: كل ما ألقيته في النار من حطب و غيره، و في التنزيل: ﴿ إِنَّكُمْ وَ مَاتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ الأنبياء ٢١: ٩٨، قال الفراء: ذُكِر أن الحَصَب في لغة أهل اليمن الحطب. ٣٢٠/١.

(ح ض ب) الحَضَبُ: الحطب في لغة اليمن، و قيل: هو كل ما ألقى في النار من حطب و غيره، يُهَيِّجُهَا به، و الحَضَبُ لغة في الحَصَب. و منه قرأ ابن عباس حَضَبُ جهنم، منقوطة. قال الفراء: يريد الحَصَب. ٣٢١/١.

(ح ط ب) الليث: الحطب معروف، و الحطب ما أعد من الشجر شَبُوبًا للنار. ٣٢١/١.

(خ ز ب) الخَزَبُ: تهيج في الجلد، كهيئة ورم من غير ألم. ٣٥١/١.

(د ب ب) الدَبَبُ: الزغب على الوجه و أنشد:

قشر النساء دَبَبَ العروس.

و قيل: الدَبَبُ الشعر على وجه المرأة، و قال غيره، و دَبَب الوجه زغبه. ٣٧٣/١.

(س ك ب) ابن الأعرابي: السكب ضرب من الثياب، محرك الكاف. ٤٧٠/١.

(ش ذ ب) الشذب: متاع البيت من القماش و غيره. ٤٨٧/١.

٢٥- فَعَل علما للرجال و النساء و المواضع و الجبال و البلاد و غيرها:

(س ب ء) سَبَأ اسم رجل يجمع عامّة قبائل اليمن يصرف على إرادة الحيّ، و يترك صرفه على إرادة القبيلة. ٩٤/١.

(ل ج ء) و عمر بن لَجَأ التميمي الشاعر. ١٥٢/١.

(ث ب ج) ثَبَجٌ: هذا رجل من أهل اليمن، غزاه ملك من الملوك فصالحه عن نفسه و أهله و ولده، و ترك قومه فلم يُدْخلهم في الصلح، فغزا الملك قومه، فصار ثبج مثلا

لمن لا يَذبّ عن قومه. ٢/٢٢٠.

(ش غ ب) شَغَب بالتحريك: اسم امرأة لا ينصرف في المعرفة. ١/٥٠٥.

(ق د م) قَدَم : اسم امرأة. ١٢/٤٧٢.

(خ م ء) الخَمَأ: مقصور موضع. ١/٦٩.

(غ ش ب) قال ابن دريد: و أحسب أن الغَشَبَ موضع، لأنهم قد سَمَّوا غَشَبِيًا، فيجوز أن يكون منسوبا إليه. ١/٦٤٨.

(ح د ث) الحَدَث، موضع متصل ببلاد الروم، مؤنثة. ٢/١٣٤.

(ف ل ج) الفلج أرض لبني جَعْدَة و غيرهم من قيس من نَجْد، و في الحديث ذكر فَلَج، هو بفتحتين، قرية عظيمة من ناحية اليمامة، و موضع باليمن من مساكن عاد. ٢/٣٤٩.

(ء ج ء) أَجَأ على فَعَل بالتحريك: جبل لطيّئ يذكر و يؤنث. و هناك ثلاثة أجبل: أجَأ و سلمى و العوجاء. و ذلك أن أجأ اسم رجل يعشق سلمى و جمعتهما العوجاء، فهرب أجأ بسلمى و ذهبت معهما العوجاء فتبعهم بعل سلمى فأدركهم و قتلهم، و صلب أجَأً على أحد الأجْبُل، فَسُمّيَ أجَأً، و صلب سلمى على الجبل الآخر فسمى بها، و صلب العَوجاء على الثالث فسُمِّيَ باسمها. ١/٢٣.

(ج م د) الجُمُد، بضم الجيم و الميم، و فَتْحِهما (أى الجَمَدُ): جبل معروف ٣/١٣٢.

(ع ص ر) في حديث خيبر: سلك رسول الله ﷺ في مسيره إليها على عَصَر، هو بفتحتين، جبل بين المدينة و وادي القُرْع و عنده مسجد صلى فيه النبي ﷺ . ٤/٥٨١.

(س ب ء) قال الزجاج سَبَأ هي مدينة تعرف بِمَأرِب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال. ١/٩٤.

٢٦- فَعَل صفة للمذكر:

(ص د ء) رجل صَدَأ: لطيف الجسم كصَدَع. و روى الحديث: صدع من حديد، قال: و الصَدَأ أشبه بالمعنى، لأن الصَدَأ له دفر، و لذلك قال عمر: وا دفراه، و هو حِدّة رائحة الشيء خبيثا كان أو طيبا. ١/١٠٩.

(ث ع ب) و ماء ثَعْب و ثَعَب و أُثْعُوب و أُثْعَبان: سائل. ١/٢٣٦.

(خ ب ب) و في الحديث: لا يدخل الجَنَّة خِبّ و لا خائن، و الخبُّ بالفتح: الخَدَّاع، و هو

الجُرْبُزُ الذي يسعى بين الناس بالفساد (الخبّ أصله الخَبَبُ فأدغم فصار خبّا على وزن فَعَل). ٣٤٢/١.

(ر س ب) سيف رَسَبٌ و رَسُوب : ماضٍ، يغيب في الضريبة . ٤١٨/١.

(ز ق ب) طريق زَقَب أى ضيق. ٤٥٢/١.

(ص ق ب) مكان صَقَب و صَقِب: قريب. ٥٢٥/١.

(ص ل ب) مكان صلّب و صَلَب: غليظ حجر. ٥٢٧/١.

(ع ز ب) رجل عَزَب و معزابة: لا أهل له. ٥٩٥/١.

(ع ش ب) رجل عَشَبٌ، قصيد، دميم، و الأنثى بالهاء. ٦٠٢/١.

(ل ز ب) اللَّزَبُ : الضَيق. ٧٣٨/١.

(ش خ ت) الشَخْت: الدقيق من الأصل، لا من الهزال، و قيل: هو الدقيق من كل شيء، حتى إنه يقال للدقيق العُنُق و القوائم: شَخْت، و الأنثى شَخْتة، و جمعها شخات، و قد شَخُت بالضم، شُخُوتة، فهو شَخْت و شَخِيْت، و منهم من يحرك الخاء (أى شَخَت) و أنشد:

أقاسيمُ جَزَّأها صانع فمنها النبيل و منها الشَخَت. ٥٠/٢.

(ب ع ث) رجل بَعِث: كثير الانبعاث من نومه، و رجل بَعْث و بَعِث، و بَعَثٌ: لا تزال همومه تُؤرّقه، و تبعثه من نومه. ١١٧/٢.

٢٧- فَعَل صفة للمؤنث:

(د م ث) مكان دَمِث و دَمْث: ليّن الموطئ، و رَمْلة دَمَث، كذلك. ١٤٩/٢.

(ض ر ح) قال عرّام: نِيّة ضَرَح و طَرَح، أى بَعِيْدَة، و قال غيره: ضَرَحة و طَرَحَة بمعنى واحد، و قيل: نية نَزَح و نَفَح و طَوَح و ضَرَح و مَصَح و طَمَح و طَرَح أى بَعِيدة، و أحال ذلك على نوادر الأعراب، ٥٢٦/٢.

(ز م خ) قال عرّام: نية زَمَخ و شَمَخ و زَمُوْخ و شَمُوْخٌ أى بعيدة. ٣٠/٣.

(ق و خ) ليلة قَاخ : مظلمة سوداء (قَاخ على وزن فَعَل أصله قَوَخٌ) ٤٨/٣.

(ك و خ) ليلة كَاخ : مظلمة (كَاخٌ مثل قَاخ) ٤٩/٣.

(م ل س) أرض مَلَسٌ و ملَسى و مَلْسَاء و إمْلِيس: لا تُنْبِت. ٢٢٢/٦.

٢٨- فَعَل اسم فِعْل:

(ح ذ ر) من أسماء الفعل قولهم: حَذَرَك زيداً و حَذارَك زيداً إذا كنت تحذره منه. ١٧٦/٤.

(ب ج ل) بَجَلَى كذا و بَجْلى أى حَسْبِي، قال لبيد:

بَجَلي الآن من العيش بجل.

قال الليث: هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم، و أنه لا يتمكن في التصريف، و بَجَل بمعنى حَسْبُ، قال الأخفش هي ساكنة أبدا. يقولون بَجَلْكَ كما يقولون قَطْك إلا أنهم لا يقولون بَجَلْني كما يقولون قَطْني، و لكن يقولون بَجَلي و بَجْلِي أى حَسْبي، قال لبيد:

فمتى أَهْلِك، فلا أحفله بَجَلي الآن من العيش بَجَل. ١١/٤٥.

كل من يتأمل فيما سبق يتبين الاقتصاد في صيغة فَعَل استعمالا، إذ ذكرت لها ثمانية و عشرين استعمالا، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أمكن به الوصول إلى ثمانية و عشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فَعِل و معانيها الوظيفية:

١- فَعِل وصفا ظاهرا:

(ء ز ب) رجل أَزِب و آزب طويل. ٢١٣/١.

(ء ش ب) يقال: فيه موضع أَشِب أى كثير الشجر و غيضة أشِبة و غَيْض أشِب أى ملتف. ٢١٤/١.

(ج ن ب) رجل جَنِب: يتجنب قارعة الطريق مخافة الأضياف. ٢٧٨/١.

(ح د ب) الحَدَب: خروج الظهر و دخول البطن و الصدر، رجل أحدبُ و حَدِبٌ الأخيرة عن سيبويه. ٣٠٠/١.

(ح ظ ب) رجل حَظِب و حُظُب: قصير، عظيم البطن ٣٢٣/١.

(خ ز ب) لحم خَزِب: رخْص، و كل لحمة رخصة خزبة. ٣٥١/١.

(خ ش ب) عَيش خَشِب: غير متأنِّق فيه. ١/ ٣٥٤.

(د ء ب) دأب فلان في عمله أى جدّ و تعب. يدأب دأبا و دَأَبا و دؤوبا، فهو دَئِب. ٣٦٨/١.

(د ع ب) الدَعِب: اللَّعَّابة، ٣٧٦/١.

(ذ ر ب) الذَرِب: الحاد من كل شىء، و ذَرِب يَذْرب ذَرَبا و ذرابة فهو ذَرِبٌ. ٣٨٥/١.

فَعِل وصفا باطنا:

(ح ج ي) حَجِئَ بالشىء حَجَأ : ضَنَّ به، و هو به حَجِئٌ أى مولع به ضنين، يهمز و لا يهمز، ٥٤/١.

(ص د ي) فلان صاغر صَدِيٌ إذا لزمه صدأ العار و اللوم. ١٠٩/١.

(ء ر ب) الأَرِب : الحاذق الكامل. ٢١٠/١.

(ح ر ب) حَرِب الرجل، بالكسر، يَحْرَب حَرَبا: اشتد غضبه فهو حَرِب من قوم حَرْبى، مثل كلبى. ٣٠٤/١.

(خ د ب) رجل خَدِبٌ و أخدب و متخدب، أهوج. ٣٤٦/١.

(س ل ب) ثور سَلِب الطَعْن بالقرن، و رجل سَلِب اليدين بالضرب و الطعن: خفيفهما. ٤٧٢/١.

(ش ج ب) شَجَب بالفتح يَشْجُب، بالضم شجوبا و شَجِب بالكسر يَشْجَبُ شَجبًا فهو

شاجب: و شَجِبٌ حَزِن أو هلك. ٤٨٣/١.

(ش ص ب) الشصيبة، شدة العيش، و عيش شاصب، و شِصْب، و شَصِبَ عيشه شَصَبا و شَصْبا و شَصَبَ بالفتح يشصُب بالضم شُصُوبا، فهو شَصِبٌ، و شاصِب و أشْصَبَه الله، و أشْصَب الله عيشه، قال جرير:

كرام يَأمَنُ الجيرانُ فيهم إذا شَصَبَتْ لهم إحدى الليالي. ٤٩٥/١

(ط ر ب) الطَرَبُ: الفرح و الحزن عن ثعلب، و قيل: الطرب صفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن و الهم. و قيل: حلول الفرح و ذهاب الحزن ..... و قد طَرِب طَرَبا فهو طَرِبٌ. ٥٥٧/١.

٢- فَعِل وصفا دالا على الداء:

(د و ء) رجل دَاء فَعِل عن سيبويه. ٧٩/١.

(ط ن ي) اللحياني. رَجلٌ طَنِ و هو الذي يُحَمُّ غِبّا فيعظم طحاله و قد طَنِيَ طَنىً، قال: و بعضهم يهمز فيقول: طَنِئَ طَنأً فهو طَنِئٌ. ١١٥/١.

(ج ر ب) الجَرَب معروف بَثَرٌ يعلو أبدان الناس و الإبل جَرِب يَجْرَب جَرَبا فهو جَرِبٌ و جَرْبان و أجْرَب. ٢٥٩/١.

(ج ن ب) يقال: حمار جَنِب و جَنِبَ البعير، أصابه وجع في جَنْبه من شدة العَطَش. ٢٨٠/١.

(ك ل ب) كَلِب الكلب كَلَبًا فهو كَلِب: أكل لحم الإنسان فأخذه لذلك سعار و داء شبه الجنون. ٧٢٢/١.

(ن ص ب) يقال: نَصِب الرجل، فهو ناصب و نَصِبٌ ..... و النَصِب: المريض الوَجِعُ، و قد نصبه المرض و أنصبه. ٧٥٨/١.

(و ص ب) الوَصَبُ، الوَجَع و المرض، و الجمع أوصاب، و وَصِب يوصَبُ وَصَبا، فهو وَصِبٌ. ٧٩٧/١.

(ش ن ج) قِد شَنِج الجلد، بالكسر شَنَجا، فهو شَنِج و أشْنَجَ و تَشَنَّجَ و انْشَنَجَ ..... ابن سيده: رجل شَنِج و أشْنَجُ متشَنِّج الجلد و اليد. ٣٠٩/٢.

(ر م د) رَمِدَ بالكسر يرمَدُ رَمَدا و هو أرمد و رَمِدٌ، و الأنثى رَمْداء: هاجت عينه. ١٨٥/٣.

(ء خ ذ) أَخِذ الفصيل، بالكسر يَأْخَذ أَخَذًا فهو أَخِذٌ أكثر من اللبن حتى فسد بطنه و

بَشِم و اتَّخَمَ. ٤٧٥/٣.

(ج ر ذ) ابن سيده: الجَرَذ: داء يأخذ في قوائم الدابة، و قد تقدم في الدال المهملة. و الأصل الذال المعجمة ..... و حكى بعضهم: رجل جرِذ الرجلين. ٤٨٠/٣.

٣- فَعِل وصفا دالا على العرض.

(د ف ء) رجل دفِئٌ على فَعِل إذا لَبِسَ ما يدفئه. ٧٦/١.

(ظ م ء) قد ظَمِئَ فلان يَظْمأ ظَمأً و ظَمَاءً و ظماءةً إذا اشتد عَطَشه، و يقال ظَمِئْتُ أظْمَأ فأنا ظامٍ و قوم ظِمَاءٌ. و في التنزيل: ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ ﴾ التوبة ٩: ١٢٠. و هو ظَمِئٌ و ظمآن. و الأنثى ظَمأى و قوم ظِماءٌ أى عطاش. ١١٦/١.

(ك ش ء) كَشِئَ من الطعام كشْأً و كَشاءً الأخيرة عن كراع، فهو كَشِئٌ و كَشِيءٌ و رجل كَشِيءٌ: ممتلئ من الطعام. ١٣٨/١.

(ت ع ب) التَعَبُ: شدة العناء ضد الراحة، تَعِبَ يَتعَبُ تعَبًا، فهو تَعِبٌ: أعيا، ٢٣١/١.

(ح ق ب) حَقِب بالكسر حقبا فهو حَقِبٌ: تعسر عليه البول من وقوع الحَقَب على ثيله، و لا يقال: ناقة حَقِبة لأن الناقة ليس لها ثِيل. ٣٢٤/١.

(خ ز ب) خَزِب جِلْدُه: خَزَبا فهو خَزِب و تَخَزَّب: وَرِمَ من غير ألم. ٣٥١/١.

(س غ ب) رجل ساغِبٌ لاغِب، ذو مَسْغَبَة، و سَغِبٌ و سَغْبان و لَغْبان: جوعان أو عطشان. ٤٦٨/١.

(غ ر ث) الغَرَث: أيْسَرُ الجوع، و قيل: شدّته. و قيل: هو الجوع عامة، غَرِث بالكسر يَغْرَث غَرَثا فهو غَرِث و غَرْثان ، و الأنثى غَرْثى و غَرْثانة. ١٧٢/٢.

(ن ع ج) نَعِج الرجل نَعجا فهو نَعِجٌ: أكل لحم ضأن فثَقُل على قلبه. قال ذو الرّمة:

كأن القوم عُشُّوا لحم ضَأن فهم نَعِجون قد مالت طلاهم.

يريد أنهم قد اتَّخموا من كثرة أكلهم الدسم فمالت طُلاهم و الطُّلى: الأعناق. ٣٨٠/٢.

(ط ن خ) طَنِخ الرجل يَطنَخُ طَنَخًا و تنِخَ يتنخُ تَنَخًا فهو طَنِخٌ و طَانِخٌ: غلب الدسم على قلبه و اتخم منه. ٣٩/٣.

(ع م د) عَمِدَ البعير عمدا فهو عَمِد ، و الأنثى بالهاء، ورِم سنامه من عضّ القتب و الحلس و انْشَدَخَ (و انشدخ أى انفتح). ٣٠٥/٣.

٤- فَعِل وصفا دالا على ذي كذا:

(ح ص ب) مكان حَصِبٌ : ذو حصباء على النسب، لأنا لم نسمع له فعلا. ٣١٩/١.

(ل ج ب) اللَجَبُ: صوت العسكر و عسكر لَجِبٌ : عرمرم و ذو لَجَب و كثرة، و رعد لَجِبٌ و سحاب لَجِبٌ بالرعد و غيث لجِبٌ بالرعد، و كله على النسب. ٧٣٥/١.

(ر و ح) الليث يوم ريِّحٌ و يوم راحٍ: ذو ريح شديدة، قال: و هو كقولك كبش صافٍ، و الأصل يوم رائح و كبش صائف، فقلبوا، كما خففوا الحائجة، فقالوا حاجة، و يقال: قالوا صافٌ و راحٌ على صَوِفٍ و رَوِحٍ فلما خففوا استنامتِ الفتحة قبلها فصارت ألفا. ٤٥٧/٢.

(ق ر ح) رجل قَرِح و قريح ذو قَرْح. ٥٥٧/٢.

(ب ر د) سحاب بَرِدٌ و أبرد: ذو قُرٍّ و بَرْد. ٨٤/٣.

(ب ك ر) رجل بَكُرٌ في حاجته و بَكِرٌ، مثل حَذُرٌ و حَذِرٌ و بكيرٌ : صاحب بكورٍ قوى على ذلك و بَكِرٌ و بَكيرٌ: كلاهما علي النسب، إذ لا فعل له ثلاثيا بسيطا. ٧٦/٤.

(ر ط ب) رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِر: صَقِر ذو صَقْر و مَقِر إتباع، و ذلك التمر الذي يصلح للدّبْس. ٤٦٦/٤.

٥- فَعِل وصفا دالا على كثرة الشيء أو الحدث، و بعبارة أخرى وصفا دالا على مبالغة كمية الشيء أو الحدث.

(ت ر ب) مكان تَرِبٌ : كثير التراب. ٢٢٨/١.

(ق ر د) و بعير قَرِدٌ: كثير القردان: فأما قول مبشر بن هُذَيل بن زافر الفزاري:

أرسلت فيها قَرِدًا لُكالِكا.

قال ابن سيده: عندي أن القَرِد ههنا الكثير القِردان، قال: و أما ثعلب فقال: هو المجتمع الشعر، و القولان متقاربان ؛ لأنه إذا تجمع وَبَره كثرت فيه القِردان. ٣٤٩/٣.

(ج ش ر) شُمَّرٌ: يقال مكان جَشِرٌ: أى كثير الجَشَر، بتحريك الشين. و قال الرياشي: الجَشَرُ: حجارة في البحر خشنة. ١٣٨/٤.

(خ م ر) مكان خَمِرٌ إذا كان كثير الخَمَر و الخَمَر : دَهْدَةٌ يختفي فيها الذئب. ٢٥٧/٤.

٦- فَعِل وصفا دالا على شدة الشيء أو الحدث، و بعبارة أخرى وصفا دالا على مبالغة كيفية الشيء أو الحدث:

(ص خ ب) رجل صَخّاب و صَخِب و صَخُوب و صَخْبَان : شديد الصخب. ٥٢١/١.

(ض ر ب) رجل ضارب و ضروب و ضريب و ضَرِب و مضْرب، بكسر الميم: شديد الضرب أو كثير الضرب. ٥٤٣/١.

(ص ي ت) رجل صَيِّتٌ و صَات، و حمار صَات: شديد الصوت. قال ابن سيده: يجوز أن يكون صَاتٌ فاعلا ذَهَبَت عَيْنه و أن يكون فَعِلا مكسور العين. ٥٧/٢.

(ر و ح) يوم رَاحٌ : شديد الريح، يجوز أن يكون فاعلا ذهبت عينه، و أن يكون فَعِلا. ٤٥٥/١.

(ح ذ ر) رجل حَذِر و حَذُر و حاذورة و حِذرِيانٌ: متيقِّظ شَديد الحَذَر و الفَزَع. ١٧٥/٤.

(خ و ف) رجل خافٌ أى شديد الخوف، جاء وا به على فَعِل مثل فَرِق و فَزِع، كما قالوا: صَأْت أى شديد الصوت. ١٠٠/٩.

(ج د ل) رجل جَدِل و مِجْدَل و مِجْدال: شديد الجَدَل. ١٠٥/١١.

(غ ل م) الغلِّيمُ، بالتشديد: الشديد الغُلْمَة، و رجل غَلِم و غِلِّيم و مِغْلِيم. ٤٣٩/١٢.

٧- فَعِل وصفا مؤنثا:

(ت ر ب) ريح تَرِب و ترِبة، على النسب: تسوق التراب، و ريح تَرِب و تَرِبة، حملت ترابا. ٢٢٨/١.

(خ ص ب) حكى أبو حنيفة: أرض خصيبة و خَصِب، و قد أخصبت و خَصِبت. ٣٥٦/١.

(أ ب د) أتان أَبِدٌ : في كل عام تلِد. ٦٩/٣.

(و م د) يقال: ليلة وَمِد، بغير هاء، و منه قول الراعي يصف امرأة :

كأن بَيض نَعام في ملاحفها إذا اجتلاهن قيظا ليلة وَمِدٌ

الومد و الوَمَدة، بالتحريك: شدّة حرّ الليل. ٤٧٠/٣.

(ج ر ذ) الجَرَذ : داء يأخذ في قوائم الدابة، و قد تقدم في الدال المهملة، و الأصل الذال المعجمة، و دابة جَرِذ. ٤٨٠/٣.

(ذ ء ر) يقال منه: امرأة ذَئِر على مثال فَعِل. و في الصحاح: امرأة ذائر على فاعل مثل الرجل. يقال: ذَئرت المرأة تَذْأر، فهي ذَئِر و ذائر، أى ناشز، و كذلك الرجل. ٣٠١/٤.

٨- فَعِل اسما مفردا:

(ج ن ب) الجَنِب : الذئب لتَظالُعه كيدا و مكرا من ذلك. ١/٢٨٠.

(ع ق ب) عَقِب كل شيء و عَقْبه و عاقبته و عاقبه و عُقْبَته و عقباه و عقبانه: آخره ..... و الجمع العواقب و العُقْب. ١/٦١١.

(ف ح ث) الفحِث بكسر الحاء : ذات الأطباق، و الجمع أفحاث. ٢/١٧٦.

(ح ف ث) الحَفِثة ، و الحِفْث و الحَفِث : ذات الطرائق من الكَرِش، زاد الأزهري كأنها أطباق الفرث ..... و قيل: هي هَنَة ذات أطباق، أسفل الكرِش إلى جنبها، لا يخرج منها الفرث أبدا، يكون للإبل و الشاء و البقر، و خص ابن الأعرابي به الشاء وحدها دون سائر هذه الأنواع، و الجمع أحفاث. ٢/١٣٧.

(ع ف ج) العَفْج و العَفَج و العِفْج و العَفِج كالكِبْد و الكَبِد : المعى، و قيل: ما سفُل منه، و قيل: هو مكان الكرش لما لا كَرِش له، و الجمع أعفاج و عِفَجة. ٢/٣٢٥.

(ب ط ح) أبو عمرو: البَطِح رمل في بَطْحاء و سمى المكان أبطح لأن الماء ينبطح فيه أى يذهب يمينا و شمالا. ٢/٤١٣.

(ع ض د) العَضُد و العَضْد و العُضُد و العُضْد و العَضِد من الإنسان و غيره: الساعد و هو ما بين المرفق إلى الكَتِف. ٣/٢٩٢.

(ك ب د) الكَبِد و الكِبْد، مثل الكَبِد و الكِبْد، واحدة الأكباد: اللحمة السوداء في البطن، و يقال أيضا كَبْد للتخفيف، كما قالوا للفَخِذ فَخْذ. ٣/٣٧٤.

(ك ت د) الكَتَد و الكَتِد : مجتمع الكتِفين من الإنسان و الفرس، و قيل: هو أعلى الكَتِف، و قيل: هو الكاهل، و قيل: هو ما بين الكاهل إلى الظهر. ٣/٣٧٧.

(و ت د) الوَتِد، بالكسر و الوَتْد و الودّ : ما رُزّ في الحائط و الأرض من الخشب. و الجمع أوتاد ..... الودّ: الوَتِد إلا أنه أدغم التاء في الدال فقال: ودّ. ٣/٤٤٤.

٩- فَعِل علما للرجال و القبائل و المواضع و غيرها:

(ظ ر ب) الظَرِب : اسم رجل. و منه سمى عامر بن الظَّرِب العَدْواني أحد فرسان بني حِمّان بن عبد العزى. و في الصحاح: أحد حكام العرب. ١/٥٦٩.

(هـ ل ب) الهَلِب : رجل كان أقرع فمسح سيدنا رسول الله ﷺ يده على رأسه فنبت شعره. ١/٧٨٧.

(خ ض ر) الخَضِر: نبيّ معمر محجوب عن الأبصار. ابن عباس: الخَضِر نبيّ من

بني إسرائيل، و هو صاحب موسى، صلوات الله على نبينا و عليه، الذي التقى معه بمجمع البحرين. ابن الأنباري: الخَضِر عبد صالح من عباد الله تعالى. ٢٤٨/٤.

(ش م ر) ابن سيده: و الشَّمِر ملك من ملوك اليمن، يقال: إنه غزا مدينة الصُّغد فهدمها فسمّيت شَمِرْ كَنْد، و عرّبت بسَمَرْقند؛ و قال بعضهم: بل هو بناها فسميت شَمِرْ كَنْت و عرّبت سمرقند. ٤٢٩/٤.

(ع ق د) العَقِد ، و قيل العَقَد: قبيلة من اليمن ثم من بني عبد شمس بن سعد. ٢٩٩/٣.

(ش ك ر) بنو شَكِر ، قبيلة في الأزد. ٤٢٧/٤.

(ص د ف) الصَّدِف : قبيلة من عرب اليمن؛ قال:

يوم لهمدان و يوم للصَّدِف. ١٨٨/٩.

(ع ق ب) العُقَيْب، مخفف الياء : موضع. و عَقِب : موضع أيضا و أنشد أبو حنيفة:

حوّزها من عَقِب إلى ضَبُع في ذَنَبانٍ و يَبِيس مُنْقَفع. ٦٢٣/١.

(ن خ ب) في حديث الزبير: أقبلت مع رسول الله - ﷺ - من لِيَّةَ، فاستقبل نَخِبًا ببصره، و هو اسم موضع هناك. ٧٥٣/١.

(ث م د) روضة الثَّمِد: موضع. ١٠٥/٣.

(ش ط ب) شَطِبٌ : جبل معروف، قال:

كأن أقْرابه لما علا شَطِبا أقراب أبلق، ينفي الخيل رمّاح. ٤٩٧/١.

١٠- فَعِل اسم جنس جمعي يفرق بينه و بين واحده بالتاء:

(خ ر ب) الخَرِبة : موضع الخراب، و الجمع خَرِبات. و خَرِب : ككَلِم، جمع كلمة (أى اسم جنس جمعي لكلمة). ٣٤٧/١.

(ك د ب) الكَدْب و الكَدِب و الكَدَب : البياض في أظفار الأحداث، واحدته كَدْبة و كَدَبة و كَدِبة. ٧٠٤/١.

(ع ق د) العَقِد : المتراكم من الرمل ، واحده عَقِدة، و الجمع أعقاد. ٢٩٩/٣

(م ع د) المَعِدة و المِعْدَة: موضع الطعام قبل أن ينحدر إلى الأمعاء، و قال الليث: التي تستوعب الطعام من الإنسان، و يقال: المَعِدة للإنسان بمنزلة الكَرِش لكل مجترّ، و في المحكم: بمنزلة الكَرِش لذوات الأظلاف و الأخلاف، و الجمع (أى

اسم جنس جمعي) مَعِد و معَد تُوُهمت فيه فعِلَة. ٣/٤٠٤، ٤٠٥.

(خ ب ر) الخَبِرة : القاع ينبت السِّدْر، و جمعه (أى اسم جنسه الجمعي) خَبِر. ٤/٢٢٧.

(خ ض ر) الخَضِرة أيضا: الخضراء من النبات، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) خَضِر. ٤/٢٤٤.

(ش ق ر) الشَّقِر ، بكسر القاف: شقائق النعمان، و يقال نبت أحمر واحدتها شَقِرة ، و بها سمي الرجل شَقِرة. ٤/٤٢١.

(ص ب ر) الصَبِر : عصارة شجر مر، واحدته صَبِرة و جمعه صبور. ٤/٤٤٢.

(ض ب ر) الـضَبْر و الضَبِر : شجر جوز البر ينوّر و لا يعقد، و هو من نبات جبال السَّرَاة، واحدته ضَبِرة . ٤/٤٨٠.

(ء ق ط) الأقِط و الإقْط و الأقْط و الأُقْط : شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، و القطعة منه أقِطة . ٧/٢٥٧.

(خ ل ف) الخَلِفَة : الناقة الحامل، و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) خَلِف، بكسر اللام.٩/٩٤

١١- فَعِل اسم جنس إفرادي. (لا يفرق بينه و بين واحده بالتاء و الياء).

(ك د ب) الكَدِب الدَّمُ الطَرِيُّ. ١/٧٠٤.

(ك ن ب) الكَنِبُ . قال أبوحنيفة: الكَنِبُ، بغير ياء، شبيه بقتادنا هذا، الذي ينبت عندنا، و قد يُحْصَفُ عندنا بلحائه، و يُفْتل منه شروط باقية على الندى، و قال مرة: سألت بعض الأعراب عن الكَنِب فأراني شِرْسَةً متفرقة من نبات الشوك، بيضاء العيدان كثيرة الشوك لها في أطرافها براعيم، و قد بدت من كل برعومة شوكات ثلاث، و الكَنِبُ، نبت. ١/٧٢٨.

(خ د ر) الخَدَرُ و الخَدِرُ : الظلمة. ٤/٢٣٢.

(ص ب ر) قال أبو حنيفة : نبات الصَبِر كنبات السَوسَن الأخضر غير أن ورق الصَبِر أطول و أعرض و أثخن كثيرا و هو كثير الماء جدا. ٤/٤٤٢.

(م ق ر) قيل: المَقِر و المَقْر و المُمْقِر : المرّ ..... و المَقِر : شبيه بالصَبِر و ليس به، و قيل: هو الصَبِر نفسه ٥/١٨٢.

(هـ م ر) الهَمِر و اليَهْمُور : من أسماء الرمال: قال الشاعر:

من الرمال هَمِرٌ و يَهْمُورْ. ٥/٢٦٦.

(غ ل ف) الغَلَف بفتح الغين و كسر اللام: نبت شبيه بالحلق و ما يأكله شيء إلا القرود، حكاه أبو حنيفة ٩/٢٧١.

١٢- فَعِلَ اسم جمع.

(ع ق ب) العَقِب و العَقْب و العاقبة: ولد الرجل و ولد ولده الباقون بعده. ١/٦١٣.

(ف خ ذ) قال ابن الكلبي: الشَعْب أكبر من القبيلة ثم القبيلة، ثم العمارة ثم البطن ثم الفَخِذ، قال أبو منصور: و الفصيلة أقرب من الفَخِذ. ٣/٥٠٢.

(ز ل ز) الزَلَزُ: الأثاث و المتاع، و يقال: احتمل القوم بزَلَزِهم الأزهري: شُمَّر: جَمَّع زِلِزَك، أى أثاثك و متاعك نصب الزايينَ و كسر اللام، قال: و هذا هو الصحيح. ٥/٣٥٨.

(ك ر ش) الكَرِش الجماعة من الناس، و منه قوله ﷺ : الأنصار عيبتي و كَرِشي، قيل: معناه أنهم جماعتي و صحابتي الذين أطلعهم على سري و أثق بهم و أعتمد عليهم، أبو زيد: يقال عليه: كَرِش من الناس أى جماعة ..... و كَرِش الرجل: عياله من صغار ولده، يقال: عليه كَرِش منشورة أى صبيان صغار. ٦/٣٤٠.

(و ر ق) الوَرِق و الوِرْق و الوَرْق و الرِقَة: الدراهم، مثل كَبِدٍ و كِبْد و كَبْدٍ و كَلِمَةٍ كِلْمَةٍ و كَلْمَةٍ، لأن فيهم من ينقل كسرة الراء إلى الواو بعد التخفيف، و منهم من يتركها على حالها، و في الصحاح: الوَرِق الدراهم المضروبة، و كذلك الرِّقَةُ، و الهاء عوض من الواو. ١٠/٣٧٥.

(ر ح م) الرَّحِمُ : أسباب القرابة، و أصلها الرَّحِم التي هي منبت الولد و هي الرَّحِم. ١٢/٢٣٢.

(ع ر م) قال أبو حنيفة: العَرِم الأحباس تبني في أوساط الأودية. ١٢/٣٩٦.

١٣- فَعِل : مصدر فَعَل.

(ك ذ ب) الكَذِب: نقيض الصدق. كَذَبَ يَكْذِب كَذِبا و كِذْبا و كِذبة و كَذِبة: هاتان عن اللحياني و كِذَابًا و كِذَّابا. ١/٧٠٤.

(ض ر ط) الضُراط: صوت الفَيْخ معروف، ضرط يَضْرط ضَرطا و ضَرِطا، بكسر الراء، و ضريطا. ٧/٣٤١.

(ر ض ع) رَضَعَ الصبيّ و غيره يَرْضِع مثال ضرب يضرب، لغة نجدية و رَضِع مثال سَمِعَ يرضع رَضْعًا و رَضَعا و رَضِعا و رَضَاعا و رِضاعا و رَضاعة و رِضاعة،

فهو راضع. ١٢٥/٨.

(ح ل ف) الحِلْف و الحَلِفُ: القسم لغتان، حَلَفَ أى أقسم يحلف حَلْفا و حِلْفا و حَلِفا و محلوفا، و هو أحد ما جاء من المصادر على مفعول مثل المجلود و المعقول و المعسور و الميسور. ٥٣/٩.

(ح ب ق) الحَبْقَ و الحَبِق، بكسر الباء و الحباق: الضراط. و قال الليث: الحَبْقُ ضراط المَعز، تقول حَبَقَت تحبق حَبْقا، و قد يستعمل في الناس: حَبَقَ يحْبِق حَبْقا و حَبِقا و حُباقا لفظ الاسم و لفظ المصدر فيه سواء. ٣٧/١٠.

(خ ن ق) الخَنِق، بكسر النون: مصدر قولك: خنقه يَخْنُقُه خَنْقًا و خَنِقًا فهو مخنوق و خَنِيق. ٩٢/١٠.

(س ر ق) سَرق الشىء يسرِقه سَرَقا و سَرِقا و استَرَقه الأخيرة عن ابن الأعرابي. ١٥٥/١٠.

١٤- فَعِل مصدر فَعِلَ.

(ل ع ب) اللعِب و اللَعْبُ: ضد الجدّ، لَعِب يلعَب لَعِبا و لَعْبا. ٧٣٩/١.

(ر ض ع) رَضِع مثال سَمِع يَرضع رَضْعا و رَضَعا و رَضِعا و رَضاعا و رِضاعا و رَضاعة و رِضاعة فهو راضع. ١٢٥/٨.

(ح ن ق) حَنِق عليه، بالكسر يحنَق حَنَقا و حَنِقا، فهو حَنِق و حنيق، قال:

و بعضهم على بعض حنيق. ٧٠/١٠.

(ض ح ك) الضِحك: معروف، ضَحِكَ يَضْحك ضَحْكا و ضِحْكا و ضِحِكا و ضَحِكا أربع لغات. ٤٥٩/١٠.

(و هـ ل) وَهِل في الشىء و عنه وَهِلا: غَلِط فيه و نَسِيه. ٧٣٧/١١.

(د ر م) دَرَمَت الفأرة و الأرنب و القنفذ تَدْرِم، بالكسر، دَرْما و دَرِمَت دَرَما و دَرِما و دَرَمانا و دَرَامة: قاربت الخَطْوَ في عَجَلَةٍ. ١٩٧/١٢.

١٥- فَعِل اسم مصدر من فَعَل.

(س ر ق) سَرَق الشىءَ يسرقه سرَقا و سَرِقا و استرقه. الأخيرة عن ابن الأعرابي، و أنشد:

بعتُكها زانية أو تستَرِق إن الخبيث للخبيث يتفق.

اللام هنا بمعنى مع، و الاسم السَرِق و السَرِقة. ١٥٥/١٠.

(م ر ن) مَرَنَ على الشيء يَمْرُنُ مَرُونا و مرانة: تعوّده و استمر عليه: ابن سيده: مَرَنَ على كذا يمرُن مرونة و مرونا دَرَب ..... و ما زال ذلك مَرِنَك أى دأبك. قال أبوعبيد: ما زال ذلك دينَك و دأبَك و مَرِنَك و ديدَنك أى عادتَك. و القوم على مِرن واحد، على خُلُق مستوٍ. ١٣/٤٠٣، ٤٠٤.

فيما سبق ذكرت خمسة عشر استعمالا لصيغة فَعِل، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد وظّف لمعانٍ متعددة، و هذا مما يعنيه الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فَعْل و معانيها الوظيفية.

١- فَعُل وصفا.

(ن ج ء) رجل نَجِيءُ العين، على فَعِل، و نَجِيءُ العين، على فَعِيل، و نَجُؤُ العين، على فَعُل، و نَجُوءُ العين على فَعُول: شديد الإصابة بها خبيث العين. ١٦٥/١.

(ح د ث) رجل حَدِث و حَدُث و حِدْث و حدِّيث و محدِّث بمعنى واحد كثير الحديث حسن السياق له. ١٣٣/٢.

(ف ر ح) الفَرَح: نقيض الحزن، و قال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خِفَّة، فَرِح فَرَحًا و رجل فَرِح و فَرُح و مفروح. ٥٤١/٢.

(ن ج د) النَجْدَة: الشجاعة، تقول منه: نَجُد الرجُل بالضم فهو نَجِد و نَجُد و نجيد. ٤١٧/٣.

(ء ث ر) رجُلٌ أَثُرٌ على فَعُل و أَثِرٌ: يستأثر على أصحابه في القسم . ٨/٤.

(ء ش ر) أشر الرجل، بالكسر، يأشَرُ أشَرًا فهو أشِر و أَشُرٌ و أشرَانُ: مرِح. ٢٠/٤.

(ب ك ر) رَجُل بَكُرٌ في حاجته و بَكِر، مثل حَذُر و حَذِر، و بكيرٌ صاحب بكور قوي على ذلك. ٧٦/٤.

(ح ذ ر) رجل حذِر و حذُرٌ و حاذورة و حذْرِيان: متيقظ شديد الحَذَر و الفزع. ١٧٥/٤.

(ح ض ر) رجل حَضِر و حَضُرٌ: يتحين طعام الناس حتى يحضُرَه. ١٩٩/٤.

(ع ج ر) وَظِيفٌ عَجِرٌ و عَجُرٌ، بكسر الجيم و ضمها: صلب شديد، و كذلك الحافر. ٥٤٣/٤.

(ق ذ ر) القَذَرُ : ضد النظافة: و شيء قَذِرٌ بيّن القذارة. قَذِر الشيء قَذَرا و قَذَرَ و قَذُرَ يقذُر قذارة، فهو قَذِر و قَذُر و قَذَر و قَذْرٌ. ٨٠/٥.

(ن ك ر) رجل نَكِرٌ و نَكُرٌ و نُكُرٌ و منكَرٌ من قوم مناكير: داهٍ فَطِن، حكاه سيبويه. ٢٣٢/٥.

(هـ ذ ر) رجل هَذِر و هَذُرٌ و هُذَرَة و هُذُرَّة. ٢٥٩/٥.

(هـ ك ر) الهَكُر و الهَكِر: الناعس. ٢٦٦/٥.

٢- فَعُل اسما مفردا.

(ع ض د) العَضُد و العَضْد و العُضُد و العُضْد و العَضِد من الإنسان و غيره: الساعد و هو ما بين المرفق إلى الكتف و الكلام الأكثر العَضُد، و جمعها أعضاد. ٢٩٢/٣.

(ع ج ز) عَجْز الشيء و عِجْزه و عُجُـــزه و عَجُزه و عَجِزه: آخره، و الجمع أعجاز. ٣٧٠/٥.

(س ب ع) السَبُع : يقع على ماله ناب من السباع و يعدو على الناس و الدواب فيفترسها مثل الأسد و الذئب و النمر و الفَهْد و ما أشبهها، و الجمع أسبُع و سباع. ١٤٧/٨.

(ض ب ع) الضَبُع و الضَبْع: ضرب من السباع أنثى، و الجمع أضبُع و ضباع و ضُبُع و ضُبْع و ضَبُعَات و مَضْبَعَة. قال الأزهري: الضَبُع الأنثى من الضِّباع، و يقال للذكر. ٢١٧/٨.

(ر ج ل) الرَجُل : معروف، الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة. و قيل: إنما يكون رَجُلا فوق الغلام، و ذلك إذا احتلم و شبّ، و قيل: هو رجل ساعةَ تلده أمه إلى مابعد ذلك. و الجمع رجال. ٢٦٥/١١.

٣- فَعُل اسم جنس جمعي (يفرق بينه و بين واحده بالتاء)

(ل ب ء) اللَبُؤة: لأنثى من الأسود، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) لبُؤٌ. ١٥١/١.

(ء ج ر) أَجُرَة، و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) أَجُرٌ (طبيخ الطين). ٢١/٤.

(ث م ر) حكى سيبويه في الثَمَر ثَمُرة و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) ثَمُرٌ كسَمُرة و سَمُر ١٠٦/٤.

(س م ر) السَمُرَة بضم الميم: من شجر الطَلْح، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) سَمُرٌ. ٣٧٩/٤.

(ف ق ر) الفَقُرَة: نبت: و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) فَقُرٌ حكاها سيبويه: ٦٥/٤

٤- فَعُل علما.

(ع ج ز) عَجُزٌ هوازن: بنو نصر بن معاوية و بنو جُشَم بن بكر كأنه آخرهم. ٣٧٢/٥.

(ض ب ع) ضَبُع: اسم رجل، و هو والد الربيع بن ضَبُع الفزاري. و ضَبُع اسم مكان. أنشد أبو حنيفة:

حوَّزها من عَقِبٍ إلى ضَبُع في ذنبانٍ و يَبِيس مُنقَفِعْ. ٢١٨/٨.

فيما مضى سبق ذكر أربعة استعمالات لصيغة فَعُل، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أدَّى أكثر من معنى يكون من مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فَعْل و معانيها الوظيفية:

١- فَعْلٌ مصدر فَعَل.

(ب د ء) بَدَأَ به و بدأه يبدؤه بَدْءًا و أبدأه و ابتدأه. ٢٦/١.

(ب ذ ء) بذأت الرجل بَذْءًا: إذا رأيت منه حالا كرهتها. ٣٠/١.

(ب ر ء) قال ابن سيده: برأ الله الخلق يبرؤهم بَرْءًا و بروءا: خلقهم. ٣١/١.

(ب ك ء) بَكَأت الناقة و الشاة تبكأ بَكْأً و بَكُؤَت تبكُؤُ بكاءة و بكوءا، و هي بكيءٌ و بكيئة: قل لبنها، و قيل: انقطع. ٣٥/١.

(ب هـ ء) بَهَأَ به يَبْهأ و بهِئ و بَهُؤَ بَهْأً و بَهَاءً و بَهُوءًا: أنس به. ٣٥/١.

(ب و ء) باءَ إلى الشيء يبوء بَوْءًا: رجع. ٣٦/١.

(ث م ء) ثَمَأَ القوم ثَمْأً: أطعمهم الدسم. ٤١/١.

(ج ب ء) جَبَأَ عليه الأسود من جحره يجبأ جَبْأً و جبوءًا : طلع و خرج. ٤٢/١.

(ج ز ء) جَزَأَ الشيء جَزْءًا و جزَّأه كلاهما: جعله أجزاء. ٤٥/١.

(ج ف ء) جَفَأَ الرجل جَفْأً: صرعه. ٤٩/١.

(ح ت ء) حَتَأت الكساء حَتْأً: إذا فَتَلْت هُدْبه و كففته ملزقا به، يهمز و لا يهمز. ٥٣/١.

(ح ز ء) حَزَأَ الإبل يحزؤها حَزْءا : جمعها و ساقها. ٥٥/١.

(ح ش ء) حَشَأه بالعصا حَشْأً، مهموز: ضرب بها جنبيه و بطنه. ٥٥/١.

(ح ص ء) حَصَأَ الصبي من اللبن حَصْأً. رضِع حتى امتلأ بطنه. ٥٦/١.

(ح ض ء) حَضَأت النار حَضْأً : التهبت. ٥٦/١.

(ح ط ء) حَطَأَ به الأرض حَطْأً: ضربها به و صرعه. ٥٦/١.

(ح ك ء) حَكَأَ العقدة حَكْأً و أحكأها إحكاءً: شدّها و أحكمها. ٥٨/١.

(خ ب ء) خَبَأَ الشيء يَخْبَؤه خَبْأً: ستره. ٦٢/١.

(خ ف ء) خَفَأَ الرجل خَفْأً : صرعه. ٦٨/١.

٢- فَعْل مصدر فَعِل

(ب ذ ء) البذيء: الفاحش القول ..... و قد بَذُءَ يبْذُؤُ بَذَاء و بذاءة، و بعضهم يقول: بَذِئَ يَبْذأ بَذْءًا. ٣٠/١.

(ب هـ ء) بَهَأ به يَبْهَأُ و يَهِئَ و بَهُؤَ بَهْأً و بهاءً و بَهُوءًا: أنس به. ٣٥/١.

(خ ذ ء) خذِئَ له و خَذَأَ له يَخْذَأ خَذَأً و خَذْءًا و خُذوءًا: خضع و انقاد له. ٦٤/١.

(خ ر ء) خَرِئَ خِراءةً و خُروءةً و خَرْءا : سلَحَ، مثل كرِه كراهة و كَرْها. ٦٤/١.

(ش ن ء) شَنِئَ الشيءَ و شَنَأَه أيضا الأخيرة عن ثعلب، يَشْنَؤُه فيهما شَنْأً و شُنْأً و شِنْأً و شَنْأَةً و مَشْنَأً و مَشْنَأَةً و مَشْنُؤَةً و شَنَآنا و شَنْآنا، بالتحريك و التسكين: أبغضه. ١٠١/١.

(ط س ء) طَسِئَ يَطْسَأُ طَسْأً و طساءً فهو طسيء: اتَّخَمَ عن الدسم. ١١٤/١.

(ط ف ء) طَفِئَتِ النار تَطْفَأ طَفْأً و طُفُوءًا و انطَفَأت: ذهب لَهَبُها. ١١٤/١.

(ظ م ء) قد ظَمِئَ فلان يظمأ ظَمَأً و ظَمَاءً و ظماءةً: إذا اشتدّ عَطَشُه. و يقال: ظَمِئْتُ أظْمَأُ ظَمْأً. ١١٦/١.

(ف ج ء) فَجِئَه الأمر و فَجَأه، بالكسر و النصب، يَفْجَؤه فَجْأً، و فُجَاءَةً بالضم و المد، افتَجَأه و فاجأه يفاجِئُه مُفاجَأَةً و فِجَاءا: هجم عليه من غير أن يشعر، و قيل: إذا جاء بغتة من غير تقدم سبب. ١٢٠/١.

(ق ض ء) قَضِئَ الشيءَ يَقْضَؤُه قَضْأً، ساكنة، عن كراع: أكله. ١٣٣/١.

(ق ف ء) قَفِئَت الأرض قَفْأً: مُطِرت و فيها نبت فحمل عليه المطر فأفسده. ١٣٣/١.

(ك ش ء) كَشِئَ من الطعام كَشْأً و كَشَاءًا، الأخيرة عن كراع، فهو كَشِئٌ و كَشِيءٌ، و رجل كَشِئٌ: ممتلئٌ من الطعام. ١٣٨/١.

٣- فَعْل مصدر فَعُلَ.

(ب هـ ء) بَهَأَ به يَبْهَأ و بَهِئَ و بَهُؤَ بَهْأً و بَهَاءً و بَهُوءًا : أنِس به. ٣٥/١.

(ن هـ ء) نَهِئَ اللحم و نَهُؤَ نَهَأً، مقصور يَنْهَأ نَهْأً و نَهَأً و نهاءةً، ممدود على فَعَالة، و نُهُوءة على فُعُولة، و نُهُوءا و نهاوةً، الأخيرة شاذة فهو نَهِيء، على فعيل: لم يَنْضَج. ١٧٤/١.

(م ك ث) مَكَث يَمْكُث و مَكُث مَكْثًا و مُكوثا و مَكاثا و مكاثة و مِكِّيثَى، عن كراع و اللحياني، يمد و يقصر. ١٩١/٢.

(و ع ث) قال الأصمعي: الوَعْث كل ليِّن سهل. و حكى الفراء عن أبي قطريّ: أرض وعْثة و وَعِثة، و قد وَعُثَتْ وَعْثا. ٢٠٢/٢.

(و ح د) ابن سيده: وَحِدَ و وَحُدَ و حادةً و حِدَةً و وَحْدا و تَوَحَّدَ: بَقِيَ وحده. ٤٤٩/٣.

(ح د ر) الحادر من الرجال: المجتمع الخَلْق، عن الأصمعي. تقول منه: حَدُرَ، بالضم، يَحْدُرُ حَدْرًا. ١٧٢/٤.

(ح ق ر) الحقير: ضد الخطير، و يؤكد فيقال: حقير نقير، و حَقْرٌ نَقْرٌ، و قد حَقُرَ بالضم حَقْرا و حقارة. ٢٠٧/٤.

(غ ز ر) بِئر غزيرة: كثيرة الماء، و كذلك عين الماء و الدمع، و الجمع غِزارٌ ، و قد غزُرت غَزْرا و غُزْرا. ٢٢/٥.

(ن ز ر) قال ابن سيده: النَزْر و النزير: القليل من كل شَيء، نَزُرَ الشيء، بالضم، يَنْزُرُ نَزْرا و نزارةً و نزورةً و نُزْرةً. ٢٠٣/٥.

(و ع ر) الوَعْرُ: المكان الحَزْن ذو الوُعورة ضد السَهْل ..... و قد وَعُرَ يَوْعُرُ و وَعَرَ يَعِرُ وعْرًا و وُعُورةً و وَعَارةً و وُعورًا. ٢٨٥/٥.

(و ف ر) وَفُرَ الشيء وَفْرا و فِرَةً و وفَّرَه: كَثَّرَه. ٢٨٧/٥.

٤- فَعْل مصدر فُعِلَ.

(ض ر ب) الضريب: الصقيع و الجليد، و ضُرِبَت الأرض ضَرْبا و جُلِدَت و صُقِعَت: أصابها الضريب، كما تقول طُلَّت من الطَلّ. ٥٤٦/١.

(ع ق ب) عَقَبَه يَعْقُبُه عقبا: ضرب عَقِبَه. و عُقِبَ عَقْبًا شكا عَقِبَه. ٦١٢/١.

(ق ل ب) قَلَبَه يقلِبه و يَقْلُبه قَلْبا، الضم عن اللحياني وحده: أصاب قلبه، فهو مقلوب، و قُلِب قَلْبا: شكا قلبه. ٦٨٧/١.

(ج ء ث) جُئِثَ جَأْثا فَزِعَ. و قد جُئِثَ إذا أفزع، فهو مجؤوث، أى مذعور. و في حديث النبي ﷺ ، قال: فجُئِثْتُ منه فَرَقا حين رأيته أى ذُعِرتُ و خِفْتُ. ١٢٦/٢.

(ج ث ث) أبو عمرو: الجثيثة النخلة التي كانت نواةً، فَحُفِرَ لها و حُمِلت بجرثومتها، و قد جُثَّتْ جَثًّا. ١٢٦/٢.

(د ث ث) دُثَّ الرجل دَثًّا، و دُثَّ دَثَّةً: و هو التواء في جنبه، أو بعض جسده، من غير داء. ١٤٧/٢.

(ق د ح) الأصمعي: يقال وقع القادح في خشبة بيته، يعني الآكل، و قد قُدِحَ في السِنِّ و الشجرة، و قُدِحَتَا قَدْحا. ٥٥٥/٢.

(ج هـ د) جُهِدَ الرجل إذا هُزِل ..... و جَهَدَه المرض و التعب و الحب يَجْهَدُه جَهْدًا : هزله. ١٣٣/٣.

(ن ج د) قد نَجِدَ يَنْجَدُ و يَنجُدُ نجْدا، الأخيرة نادرة، إذا عرِقَ من عمل أو كَرْب. و قد نُجِدَ عرقا، فهو منجود إذا سال. و المنجود: المكروب، و قد نُجِدَ نَجْدا، فهو

منجود و نَجِيْد، و رجل نَجِدٌ: عرق. ٤١٨/٣.

(ح ب ر) كل ما حَسُنَ من خطّ أو كلام أو شعر أو غير ذلك، فقد حُبِرَ حَبْرا و حُبِّرَ. ١٥٧/٤.

(ح ص ر) حُصِرَ عليه بَوْلُه يُحْصَرَ حَصْرا أشَدَّ الحَصْرِ. ١٩٤/٤.

٥- فَعْل اسم مصدر من فَعَلَ.

(هـ و ء) هاءَ بنفسه إلى المعالي يَهوءُ هَوْءًا: رفعها و سمابها إلى المعالي. و الهَوْءُ، الهِمَّةُ. ١٨٧/١.

(ء ل ب) أَلَبْتُ الجَيْشَ إذا جمعته، و تألَّبُوا : تجمَّعُوا. و الأَلْبُ: الجمع الكثير من الناس. ٢١٥/١.

(د ء ب) الدَأَبُ : العادة و الملازمة ..... دَأَبَ فلان في عمله أى جَدَّ و تَعِبَ، يَدْأَب دَأبا و دَأَبًا و دُؤُوبًا، فهو دَئِبٌ. ٣٦٨/١.

(ر و ب) الرُوْبُ : اللبن الرائب، و الفعل رَابَ اللبن يروبُ روبًا و رُؤُوبًا خَثُرَ و أدْرَكَ. ٤٣٩/١.

(ن ق ب) النَّقْبُ: الثقبُ في أى شيء كان، نَقَبه ينقُبه نَقْبًا ..... و نَقِبَ الجلد نَقَبًا، و اسم تلك النقْبةِ نَقْب أيضا. ٧٦٥/١.

(ن ك ب) النكْبة من مصائب الدهر، و إحدى نكباته، نعوذ بالله منها، و النَكْبُ: كالنكْبةِ ..... و نَكَبه الدهر ينكُبه نَكْبا و نَكَبا : بلغ منه و أصابه بنكبة. ٧٧٣/١.

(ن هـ ب) النهْب: الغنيمة. و في الحديث: فأتى بنهْب أى غنيمة ..... نَهَبَ النهْب ينهَبه نهْبا و انتهبه: أخذه. ٧٧٣/١.

(ء ل ت) الألْت: الحلف. و أَلَتَه بيمين ألْتا: شدَّد عليه. ٤/٢.

(ء م ت) أَمَت الشيء يأمِتُه أمْتًا و أمَّتَه: قدَّره و حزَرَه، و يقال كم أَمْتُ ما بينك و بين الكوفة؟ أى قَدْر. ٥/٢.

(س ب ت) السبت : الراحة. و سَبَتَ يسبُت سبتا: استراح و سكن. ٣٧/٢.

٦- فَعْل اسم مصدر من فَعِل.

(ص و ت) الصَّوْت: الجرْس، معروف ..... و قد صات يصوت و يَصَات صوْتا، و أصات، و صوّت به: كله نادى. ٥٧/٢.

(ل ب ث) اللَّبْثُ و اللباث: المكث ..... ابن سيده: لَبِثَ بالمكان يَلْبَثُ لَبْثًا و لُبْثًا و لَبَثانًا و

لَبَاثَةٌ و لَبِيثَةٌ ..... : أقام. ١٨٢/٢.

(ح ب ج) حَبِجَتِ الإبل، بالكسر، حَبَجًا ..... : و رِمت بطونها من أكْلِ العَرْفَجِ و اجتمع فيها عُجَرٌ حتى تشتكي منه، فَتَمَرَّغَتْ و زَحَرَتْ. ابن الأعرابي: الحَبَجُ أن يأكل البعير لحاء العَرْفج فَيَسْمَنُ على ذلك، و يصير في بطنه مثلُ الأفْهار، و ربما قتله ذلك. ٢٢٥/٢.

(ف ي ح) الفَيْح و الفَيَحُ: السَّعَة و الانتشار. و الأفْيَحُ و الفَيْحاء: كل موضع واسع. بحر أفْيَحُ بَيِّنُ الفَيَح: واسع، و فَيّاحٌ، أيضا، بالتشديد. و روضة فيحاء: واسعة، و الفعل من كل ذلك فَاحَ يَفَاحُ فَيْحا، و قياسه فَيِحَ يَفْيَحُ. ٥٥١/٢.

(ق ر ح) قال يعقوب: كأن القَرْحَ الجراحات بأعيانها، و كأن القُرْحَ أَلَمُها، و في حديث أحد: بعد ما أصابهم القَرْحُ، هو بالفتح و بالضم: الجُرْح ..... و في حديث جابر (رضي الله عنه) كنا نَخْتَبِطُ بِقِسِيِّنا و نأكل حتى قَرِحَتْ أشداقنا أى تَجَرَّحت من أكل الخَبَط. ٥٥٧/٢.

(ن ف خ) نَفِخَ نَفَخًا و هو أنْفَخُ. و رجل أَنْفَخُ بيِّنُ النَّفْخ للذي في خُصْيَيْه نَفْخٌ. ٦٣/٣.

(ض ج ر) الضَّجَرُ: القلق من الغمّ، ضَجِرَ منه و به ضَجَرًا ..... أبو عمرو: مكان ضَجْرٌ و ضَجِرٌ أى ضَيِّق، و الضَّجْرُ الاسم و الضَّجَرُ المصدر. ٤٨١/٤.

(ن ح ز) النَّحْزُ: السعال عامةً. و نَحِزَ الرجل: سَعَل. ٤١٥/٥.

(و س ع) يقال: هل تَسَعُ (ذلك مضارع وَسِعَ) ذلك أى هل تُطِيقُه؟ و الوُسْع و الوَسْع و السَّعَة: الجدة و الطاقة. ٣٩٢/٨.

(ك ر هـ) ابن سيده: الكَرْه: الإباء و المشقة تُكَلَّفُها فتحتملها، و الكُرْه، بالضم، المشقة تحتملها من غير أن تُكَلَّفَها ..... و قد كَرِهه كَرْهًا و كُرْها و كراهة و كراهية و مَكْرها و مَكْرَهةً. ٥٣٤/١٣، ٥٣٥.

٧- فَعْل اسم مصدر من فَعَلَ.

(غ ذ ر) قد غَزُرت غزارةً و غزْرًا و غُزْرا، و قيل: الغُزْرُ من جميع ذلك المصدر، و الغَزْرُ الاسم مثل الضَّرْب. ٢٢/٥.

(ر هـ ف) ابن سيده: الرَّهْف و الرَّهَفُ الرقة و اللطف ..... و قد رهُف يرهُف رَهافةً فهو رهيف. ١٢٨/٩.

(ب س ل) قد بَسُلَ، بالضم، بَسَالةً و بَسَالا، فهو باسل أى بَطُلَ (يعنى صار بَطَلا أى

شديدا) ..... و البَسْلُ: الشدّة. ٥٤/١١.

(ع ظ م) عَظُمَ يَعْظُم عِظَمًا و عَظَامةً : كبُرَ ..... و قال اللحياني عُظْم الأمر و عَظْمُه مُعْظَمُه. (أى الجزء الأكبر منه) ٤١٠/١٢.

٨- فَعْل اسم مصدر من فاعل.

(ح ر ب) الحَرْبُ: نقيض السلم ..... و قد حاربه محاربة و حِرابا و تحاربوا و احتربوا و حاربوا بمعنى. ٣٠٣/١.

(ع ت ب) عاتَبَه مُعاتَبَةً و عتابا: كل ذلك لامَه ..... و يقال: ما وجدت في قوله عُتْبانا، و ذلك إذا ذُكِرَ أنه أعْتَبَك، و لم تَرَ لذلك بيانا. و قال بعضهم: ما وجدت عنده عَتْبًا و لا عتابا، بهذا المعنى. ٥٧٧/١.

(ن هـ د) قيل: النَهْدُ إخراج القوم نفقاتِهم على قدر عدد الرُّفْقَةِ. و التناهد: إخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه، يقال: تناهدوا و نَاهَدُوا و ناهد بعضهم بعضا. ٤٣٠/٣.

(خ ب ر) الخَبْرُ: أن تَزْرع على النصف أو الثلث من هذا، و هي المُخَابَرَةُ. ٢٢٨/٤.

(ش خ س) الشَّخْسُ: الاضطراب و الاختلاف .... و سَاخَسَ أمر القوم: اختلف . ١٠٠/٦.

(غ م ط) الغَمْطُ و المغامطة في الشرب: كالغَمْجِ (و الغَمْجُ هو الجَرْع المتتابع) و الفعل يغامط. ٣٦٤/٧.

(و ف ق) الوَفْق من الموافقة بين الشيئين كالالتحام، قال عويف القوافي:

يا عُمَرَ الْخَيْرِ الْمُلَقَّى وَفْقَه سُمِّيت بالفاروق، فافْرُق فَرْقَه. ٣٨٢/١٠.

(س ل م) السَّلْمُ و السِّلْمُ : الصلح ..... و قد سالمه مسالمة و سِلاما. ٢٩٢/١٢.

٩- فَعْل اسم مصدر من فَعَّلَ.

(ص ب ث) الفراء قال: الصَّبْثُ ترقيع القميص و رَفْوُه. و يقال: رأيت عليه قميصا مُصَبَّثا أى مُرَقَّعًا. ١٦٢/٢.

(غ و ث) غَوَّثَ الرجلُ ، و استغاث: صاح واغَوْثاه! و الاسم: الغَوْث و الغُواث و الغَواث. ١٧٤/٢.

(ب ر ح) البَرْح: الشرُّ و العذاب الشديد. و بَرَّح به: عَذَّبَهُ. ٤١٠/٢.

(ق ص ر) قال اللحياني: و يقال للرجل إذا أرسلته في حاجة فقصر دون الذي أمرته به

إما لحرّ و إما لغيره: ما منعك أن تدخل المكان الذي أمرتك به إلا أنك أحْبَبْتَ القَصْرَ و القَصَر و القُصْرَة أى أن تُقَصِّرَ. ٥/٩٨.

(ر ق ش) الرَّقْشُ و الترقِيش: الكتابة و التنقيط؛ و مُرَقِّش: اسم شاعر، سمى بذلك لقوله:

الدار قَفْرٌ و الرسوم كما رَقَّشَ، في ظَهْر الأديم، قَلَم.

و هما مُرَقِّشان: الأكبر و الأصغر، فأما الأكبر فهو من بني سَدُوس، و هو الذي ذكرنا البيت عنه آنفا ..... و المُرَقِّشُ الأصغر من بني سعد بن مالك. ٦/٣٠٦.

(ل ج ف) اللَّجْفُ : الحَفْرُ في أصل الكِنَاس، و قيل: في جنب الكناس و نحوه ..... و لَجَّفْتُ البئر تلجيفا: حفرت في جوانبها. ٩/٣١٣.

(غ ل ق) غَلَقَ الباب و أغلقه و غَلَّقَه، الأولى عن ابن دريد عزاها إلى أبي زيد، و هي نادرة، فهو مُغْلَق ..... و الاسم الغَلْق. ١٠/٢٩١.

(ن ب ق) النَّبْق مثل النَّمْق: الكتابة. و نَبَّقَ الكتاب: سطره و كتبه. ١٠/٣٥١.

(ر ت ن) الرَّتْنُ: الخلط، و منه المُرَتَّنَة. ابن سيده: الرَّتْنُ خلط العجين بالسحم، و المُرَتَّنَةُ الخُبْزَة المُشَحَّمَة. ١٢/١٧٥.

١٠ فَعْل اسم مصدر من أفْعَل.

(غ و ث) أغاثه الله، و غاثه غَوْثا و غِياثا، و الأولى أعلى ..... و يقال: استغثت فلانا، فما كان لي عنده مَغُوثة و لا غَوْث أى إغاثة، و غَوْثٌ : جائز، في هذه المواضع، أن يوضع اسما موضع المصدر من أغاث. ٢/١٧٤.

(ر ت خ) أرْتَخَ الحَجَّامُ: لم يبالغ في الشرط، و الاسم الرَّتْخُ. ٣/١٧.

(ي ن خ) اليَنْخُ: من قولك أيْنَخَ الناقة دعاها للضِّرَاب فقال لها: إيْنَخْ إينَخ، قال الأزهري: هذا زجر لها كقولك: إخْ إخْ. ٣/٦٧.

(س ء د) السَّأْدُ: المشي، قال رؤبة:

من نضْوِ أورام تَمَشَّتْ سَأْدا.

و الإسْآد: سير الليل كله لا تعريس فيه ..... و قيل: الإسآد أن تسير الإبل بالليل مع النهار. ٣/٢٠١.

(ص ر د) أصْرَدَ السهمُ: أخطأ ..... و الصَّرَدُ و الصَّرْدُ: الخطأ في الرمح و السهم و نحوهما. ٣/٢٤٩.

(ص ف د) الصَّفَدُ و الصَّفْدُ: العطاء، و قد أصْفَدَه، و يُعَدَّى إلى مفعولين، قال الأعشى في العطية يَمْدَح رجلا:

تَضَيَّفْتُه يوما فَقَرَّب مقعدى و أَصْفَدَني على الزّمانة قائدا.

يريد وَهَبَ لي قائدا يقودني. ٢٥٦/٣.

(ف هـ ر) الفَهْرُ: أن ينكح الرجل المرأةَ ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى غيرها فينْزِل، و قد نهى عن ذلك. و في الحديث: أنه نهى عن الفَهْرِ ..... يقال: أفْهَرَ يُفْهِرُ إفْهَارًا. ابن الأعرابي: أَفْهَرَ الرجل إذا خلا مع جاريته لقضاء حاجته و معه في البيت أخرى من جواريه، فاكْسَلَ عن هذه أى أوْلَجَ و لم يُنْزِل، فقام من هذه إلى أخرى فأنزل معها، و قد نهى عنه في الخبر. ٦٦/٥.

(و ج س) معنى أوجس وقع في نفسه الخوف. الليث: الوَجْسُ فَزْعَة القلب. و الوَجْسُ: الفَزَع يقع في القلب أو في السمع من صوت أو غير ذلك. ٢٥٣/٦.

(ب ع ط) البَعْطُ و الإبْعَاطُ: الغلو في الجهل و الأمر القبيح. و أبْعَطَ الرجل في كلامه إذا لم يرسله على وجهه، قال رؤبة:

و قلت أقوالَ امرئ لم يُبْعِطِ أعْرِض عن الناس و لا تَسَخَّطِ. ٢٦٢/٧.

١١- فَعْل اسم مصدر من فَعْلَلَ.

(ج ي ء) الجِيءُ و الجَيْءُ: الدعاء إلى الطعام و الشراب، و هو أيضا دعاء الإبل إلى الماء ..... جَأْجَأْت بالإبل إذا دَعَوْتَها للشرب. ٥٣/١.

(هـ ث ث) مَثْمَثَ أمرَه و هَثْهَثَه أى خَلَطَه ..... ابن سيده: الهَثُّ خلطك الشيء بعضه ببعض، و الهَثُّ و الهَثْهَثَة: اختلاط الصوت في حرب أو صَخْب. ١٩٨/٢.

(ض ع ع) الضَّعْضَعَةُ: الخضوع و التذلل. و قد ضعضعه الأمر فَتَضَعْضَعَ ..... ابن الأعرابي، الضَّعُّ: رياضة البعير و الناقة و تاديبهما إذا كانا قضيبين، و قال ثعلب: هو أن يقال له ضَعْ ليتأدبَ (أى ليخضع و يتذلل). ٢٢٤/٨.

١٢- فَعْل اسم مصدر من تفاعل.

(ن هـ د) النَّهْدُ إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة، و التناهد: إخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه. يقال: تناهدوا و ناهدوا و ناهد بعضهم بعضا. ٤٣٠/٣.

(ع م س) تَعَامَسَ عن الأمر: أرَى أنه لا يعلمه. و العَمْسُ: أن تُرِيَ أنك لا تعرف الأمر و

أنت عارف به. ١٤٧/٦.

(ف ء ل) الفأل : أن يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم، أو يكون طالبَ ضالّته فيسمع آخر يقول يا واجد، فيقول تفاءلت بكذا، و يتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته. ٥١٣/١١.

(ل ء م) اللأمُ الاتفاق. و قد تَلاءَمَ الْقَوْمُ و الْتَأمُوا: اجتمعوا و اتفقوا. ٥٣١/١٢.

١٣- فَعْل اسم مصدر من افتعل.

(ل و ث) ابن سيده: اللَّوْثُ البُطْءُ في الأمر ..... و الْتَاثَ فلان في عمله أى أبْطَأَ. ١٨٥/٢.

(ن ف خ) انْتَفَخَ النهار : علا قبل الانتصاف بساعة، و انتفخ الشيء. (أى ارتفع) و النَّفْخُ : ارتفاع الضحى. ٦٤/٣.

(ش د د) الشَّدُّ : الحُضْر و العَدْوُ، و الفعل اشْتَدَّ أى عَدَا. قال ابن رُمَيْض العنبري، و يقال: رُمَيْص، بالصاد المهملة:

هذا أوان الشَّدِّ فاشْتَدِّي زِيَمْ.

و زِيَم : اسم فرسه، و في حديث الحجاج:

هذا أوان الحرب فاشْتَدِّي زِيَم.

هو اسم ناقته أو فرسه. و في حديث القيامة: كحُضْر الفرس ثم كَشَدِّ الرجل الشديد العَدْوِ، و منه حديث السَّعْي: لا يقطع الوادي إلا شَدًّا أى عَدْوًا. و في حديث أحد: حتى رأيت النساء يَشْتَدِدْنَ في الجَبَل أى يَعْدُونَ. ٢٣٤/٣.

(م ع د) مَعَدَ الدَّلْوَ مَعْدا و مَعَدَ بها و امْتَعَدَها: نزعها و أخرجها من البِئر، و قيل: جذبها. و المَعْدُ : الجَذْب. ٤٠٥/٣.

(ن ش ق) النَّشْقُ : صَبٌّ سَعوط في الأنف ..... و انتَشَقَ الماء في أنفه و اسْتَنْشَقَه : صبَّه فيه. ٣٥٣/١٠.

(خ م م) الخَمُّ و الاخْتِمَامُ : القَطع. و اخْتَمَّه : قَطعه، قال:

يا ابن أخي، كيف رأيت عَمَّكا أردت أن تَخْتَمَّه فاخْتَمَّكا. ١٩٠/١٢.

١٤- فَعْل اسم مصدر من تَفَعَّلَ.

(غ ر ب) الْغَرْبَة و الْغَرْبُ : النوى و البعد، و قد تَغَرَّب. ٦٣٨/١.

(ر ء د) الرأد : رونق الضحى، و قيل: هو بعد انبساط الشمس و ارتفاع النهار، و

قدتراءَ دَ و تَرَأَّد ، و قيل: رَأَدُ الضحى ارتفاعه حين يعلو النهار ..... و قال الليث: الرأدُ رأد الضحى و هو ارتفاعها. ١٦٩/٣.

(و ج س) التَوَجُّسُ : التَّسَمُّعُ إلى الصوت الخفي، قال ذوالرمة يصف صائدا:

إذا تَوَجَّسَ رِكْزا من سنابكها أو كان صاحب أرض أو به المُومُ.

و أوْجَسَت الأذن و تَوَجَّسَتْ : سمعت حِسًّا ..... و في الحديث: أنه نهى عن الوَجْسِ، هو أن يجامع الرجل امرأته أو جاريته و الأخرى تسمع حِسَّهما. و سئل الحسن عن الرجل يجامع المرأة و الأخرى تسمع، فقال: كانوا يكرهون الوَجْسَ. ٢٥٣/٦.

(ب ع ص) البَعْصُ و التَبَعُّصُ : الاضطراب. ٧/٧.

(ب ي غ) تَبَيَّغ به الدم : هاج به، و ذلك حين تظهر حُمْرَته في البدن، و هو في الشَفَةِ خاصة البَيْغُ ..... و قال بعض العرب: تَبَيَّغَ به الدم أى تَرَدَّدَ فيه الدم ..... و البَيْغُ تَوَقُّدُ الدم حتى يظهر في العروق. ٤٢٢/٨.

(و ع ق) رجل وَعْقَةٌ لَعْقَةٌ: نِكدٌ لئيم الخلق، و يقال: وَعِقَةٌ أيضا، و قد تَوَعَّقَ و استوعق، و الاسم الوعْق و الوَعْقَةُ. ٣٨١/١٠.

(هـ و م) الهَوْم و التَّهَوُّم و التهويم : النوم الخفيف. ٦٢٤/١٢.

(ر ي هـ) الرَّيْهُ و التَّرَيُّهُ : جري السراب على وجه الأرض، و قيل: مجيئه و ذهابه ..... و تَرَيَّهَ السراب : تَرَيَّعَ. (و معنى تَرَيَّع جرى أو جاء و ذهب). ٤٩٤/١٣.

١٥- فَعْل اسم مصدر من استفعل:

(غ و ث) غَوَّثَ الرجل، و استغاث: صاح واغوثاه! و الاسم: الغَوْث، و الغُوَاث و الغَوَاثُ. ١٧٤/٢.

(ح ر ر) اسْتَحَرَّ القتل و حَرَّ بمعنى اشْتَدَّ. و في حديث عمر (رضي الله عنه) و جَمْعِ القرآن: إن القتل قد اسْتَحَرَّ يوم اليمامة بقُرَّاء القرآن، أى اشْتَدَّ و كَثُر، و هو استفعل من الحرّ : الشدة. ١٧٩/٤.

(خ ل ف) الخِلْفُ الاستقاء، قال أبو منصور: و الصواب عندي ما قال أبو عمرو إنه الخَلْف، بفتح الخاء، قال: و لم يَعْزُ أبو عبيد ما قال في الخِلْف إلى أحد. و اسْتَخْلَفَ المستَسْقِي، و الخَلْفُ الاسم منه. ٨٨/٩.

(ن ش ق) النَّشْقُ : صَبٌّ سَعُوط في الأنف ..... و انْتَشَق الماء في أنفه و اسْتَنْشَقَه :

صَبَّه فيه. ٣٥٣/١٠.

(و ع ق) رجل وَعْقَة لَعْقَة: نَكِدٌ لئيم الخلق، و يقال: وَعِقة أيضا، و قد تَوَعَّقَ و اسْتَوْعَقَ، و الاسم الوَعْقُ و الوعْقَةُ . ٣٨١/١٠.

١٦- فَعْل اسما مفردا.

(ب د ء) البَدْءُ و البَدِيءُ : البئر التي حفرت في الإسلام حديثة و ليست بعادية ..... و البَدْءُ : السيِّد، و قيل: الشابُّ المُسْتَجَاد الرَّأى، المُسْتَشارُ، و الجمع بُدُوءٌ ..... و البَدْءُ : المَفْصِل. و البَدْء : العظم بما عليه اللحم .... و الجمع أبداء و بُدُوءٌ ..... و في الصحاح: البَدْءُ و البَدْأة: النصيب من الجَزُوْرِ بفتح الباء فيهما. ٢٩/١، ٣٠.

(ج ز ء) الجُزْءُ و الجَزْء : البعض، و الجمع أجزاء. ٤٥/١.

(ش ط ء) شَطْءُ الوادي و النَّهَر : شِقَّته، و قيل: جانبه، و الجمع شُطُوءٌ. و شاطِئَةُ كَشَطْئه، و الجمع شُطُوءٌ و شواطيءُ و شُطْآن. ١٠٠/١.

(ش ي ء) الشَيْءُ : معلوم ..... و الجمع : أشْياءُ ، غير مصروف، و أشياوات و أشاوات و أشايا و أشاوي. ١٠٤/١.

(ف ق ء) الفَقْءُ : السَّابِيَاءُ التي تَنْفَقِئُ عن رأس الولد. و في الصحاح : و هو الذي يخرج على رأس الولد، و الجمع فُقُوء. ١٢٣/١.

(ف ي ء) الفَيْءُ : ما كان شمسا فنسخه الظل، و الجمع : أفْيَاء و فُيُوء. ١٢٤/١.

(ت ر ب) التِّرْبُ : شَحْم رقيق يغشي الكَرِش و الأمْعاءَ، و جمعه تُرُوب. ٢٣٤/١.

(ث ق ب) الجوهري: الثُّقْبُ، بالفتح، واحد الثُّقُوب. غيره : الثُّقْبُ : الخَرْق النافذ، بالفتح، و الجمع أثْقُب و ثُقُوب. ٢٣٩/١.

(ث و ب) الثَّوْبُ : اللباس، واحد الأثواب و الثياب. ٢٤٥/١.

(ج ن ب) الجَنْبُ و الجَنْبَةُ و الجانب : شق الإنسان و غيره ..... و الجمع جُنُوب و جَوَانِبُ و جَنَائِب، الأخيرة نادرة. ٢٧٥/١.

(ج ي ب) الجَيْبُ : جَيْبُ القميص و الدِّرع، و الجمع جُيُوب. و في التنزيل العزيز: ﴿ وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ النور ٢٤: ٣١. ٢٨٨/١.

(خ ط ب) الخَطْبُ : الشأن أو الأمر ..... و الخَطْبُ : الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، و الشأن و الحال ..... و في حديث عمر (رضي الله عنه) و قد أفطروا في يوم

غَيْم من رمضان، فقال: الخَطْبُ يسير. و في التنزيل العزيز: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ الحجر ١٥: ٥٧. و جمعه خُطُوبٌ. ١/٣٦٠.

١٧- فَعْلَ وصفا:

(ج ش ء) قوس جَشْءٌ مُرِنَّة خفيفة، و الجمع أجشاء و جَشَآت ..... و قال الليث: هي ذات الإرنان في صوتها، و قِسِيٌّ أجْشَاءٌ و جَشَآت. ١/٤٩.

(ك ي ء) الكَيْءُ و الكِيءُ و الكَاءُ: الضعيف الفؤاد الجبَان. ١/١٤٩.

(ن س ء) نُسِئَتِ المرأة تُنْسَأُ نَسْأً : تَأَخَّرَ حَيْضُها عن وقته، و بَدَأَ حملُها، فهي نَسْءٌ و نَسِيءٌ. ١/١٦٦.

(ء د ب) الأصمعي: جاء فلان بأمر أَدْبٍ، مجزوم الدال، أى بأمر عجيب. ١/٢٠٧.

(ث ع ب) ماءٌ ثَعْبٌ و ثَعَبٌ و أُثْعُوب و أُثْعُبَان : سائلٌ، و كذلك الدم. ١/٢٣٦.

(ج ء ب) كاهل جَأْبٌ : غليظ. و خَلْقٌ جَأْب : جافٍ غليظ. ١/٢٤٨.

(ج د ب) جَدُب المكان جُدُوبَةً ، و جَدَبَ، و أجْدَبَ، و مكان جَدْبٌ و جَدِيْبٌ: بين الجُدُوبَةِ ..... و أرض جَدْبٌ و جَدْبة : مُجْدِبَة. ١/٢٥٦.

(ج ش ب) الجَشْبُ و المجشَاب: الغليظ، الأولى عن كراع. ١/٢٦٦.

(ح ر ب) أنا حَرْب لمن حاربني أى عَدُوٌّ. و فلان حَرْبٌ فلان أى محاربه. و فلان حَرْبٌ لي أى عدو محارب، و إن لم يكن محاربا. ١/٣٠٣.

(خ ب ب) رجل خَبٌّ و خِبٌّ : خَدَّاعٌ جُرْبُزٌ، خبيث منكر. ١/٣٤١.

(ذ ب ب) بعير ذَبٌّ : لا يَتَقَارُّ في موضع. ١/٣٨١.

(ر ح ب) في حديث ابن زِمْلٍ : على طريق رَحْبٍ أى واسع. و رجل رَحْبُ الصَّدْرِ ..... و الرَّحْبُ، بالفتح، و الرَّحِيْبُ : الشيء الواسع. ١/٤١٤.

(ر ط ب) الرَّطْبُ بالفتح : ضدّ اليابس. و الرُّطْبُ : الناعم. رَطُب، بالضم، يَرْطُب رُطوبة و رَطابة، و رَطِبَ فهو رَطْبٌ و رَطِيبٌ. ١/٤١٩.

١٨- فَعْل اسم جنس إفرادي.

(ذ ر ء) بلغني ذَرْءٌ من خبر أى طرف منه و لم يتكامل، و قيل: هو الشيء اليسير من القول. قال صخر بن حَبْناء:

أتاني، عن مغيرة، ذَرْءُ قول و عن عيسى، فقلت له: كذاك. ١/٨١.

(س ي ء) السَّيْءُ و السِّيْءُ : اللبن قبل نزول الدِّرَّة يكون في طرف الأخلاف . ١/٩٩.

(ض و ء) الضَّوْءُ و الضُّوءُ بالضم، معروف: الضياء. ١١٢/١.

(ع ب ء) عَبْءُ الشمس ضَوْءُها. ١١٨/١.

(ف ي ء) و في الصحاح: الفَيء : ما بعد الزوال من الظل ..... و إنما سمّى الظلّ فيئا لرجوعه من جانب إلى جانب. قال ابن السكيت: الظل : ما نسخته الشمس، و الفَيءُ : ما نسخ الشمس. ١٢٤/١، ١٢٥.

(ن س ء) النَّسْءُ، بالهمز، : اللبن الرقيق الكثير الماء. ١٦٩/١.

(ن ش ء) النَّشْءُ: أول ما يَنْشأ من السحاب و يرتفع. ١٧١/١.

(و ذ ء) الوَذْءُ المكروه من الكلام شتما كان أو غيره. ١٩٢/١.

(ء ب ب) الأبُّ: الكَلأ ..... و قال الزجاج: الأبّ جميع الكلإِ الذي تعتلفه الماشية ..... قال ثعلب: الأبّ كل ما أخرجت الأرض من النبات. ٢٠٤/١، ٢٠٥.

(ث غ ب) الثَّغْبُ و الثَّغَبُ، و الفتح أكثر: ما بقي من الماء في بطن الوادي، و قيل: هو بقية الماء العذْب في الأرض ..... الليث: الثَّغْبُ ماءٌ، صار في مستنقع، في صَخْرَة أو جهلة، قليل. ٢٣٩/١.

(خ ض ب) الخَضْبُ: الجديد من النبات، يصيبه المطر فيَخْضَرّ. ٣٥٩/١.

١٩- فَعْل اسم جنس جمعي.

(ت غ ب) التَّغْبُ : القبيح و الرِّيبة، و الواحدة تَغْبَة. ٢٣٢/١.

(ح ب ب) الحَبُّ: الزرع، صغيرا كان أو كبيرا، واحدته حَبَّة، و الحَبُّ معروف مستعمل في أشياءَ جَمَّة، حبة من بر، و حبّة من شعير. حتى يقولوا: حبة من عِنَب، و الحبة من الشعير و البر و نحوهما. ٢٩٣/١.

(خ ص ب) الليث: الخَصْبَة، بالفتح، الطلْعة، في لغة، و قيل: هي النخلة الكثيرة الحمل في لغة، و قيل: هي نخلة الدَّقْلِ، نَجْدِيَّة، و الجمع (أى اسم جنس جمعي) خَصْبٌ. ٣٥٧/١.

(س ر ب) السَّرْب : الخَرْزُ، عن كراع. و السَّرْبَة : الخَرْزَةُ. ٤٦٦/١.

(ش ط ب) الشَطْبُ، مجزوم: السَّعَفُ الأخضر، الرَّطْبُ من جريد النخل، واحدته شَطْبَة. ٤٩٦/١.

(ص ر ب) الصَّرْب : الصمغ الأحمر، واحدته صَرْبة. ٥٢٣/١.

(ك ح ب) الكَحْبُ و الكَحْمُ : الحِصْرِم، واحدته كَحْبَة، يمانيّة. ٧٠٤/١.

(ك د ب) الكَدْب و الكدِبُ و الكَدَب: البياض في أظفار الأحداث، واحدته كَدْبة و كَدَبة و كدِبة. ٧٠٤/١.

(ق ت ت) القَتُّ: الفِصْفِصَة، و خص بعضهم به اليابسة منها، و هو جمع، (أى اسم جنس جمعي) عند سيبويه، واحده قَتَّة. ٧١/٢.

(و ك ت) الوَكْتَةُ: الأثر في الشيء، كالنقطة، من غير لونه، و الجَمْعُ (أى اسم جنس جمعي) وَكْت. ١٠٨/٢.

(و هـ ت) الوَهْتَةُ: الهَبْطَةُ من الأرض، و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) وَهْت. ١٠٩/٢.

(ف ث ث) الفَثُّ: نبت يُخْتَبَزُ حبّه، و يؤكل في الجدب، و تكون خُبْزته غليظة، شبيهة بخبز الملّة ..... و روى ابن الأعرابي: الفَثُّ حبٌّ يشبه الجاورس يُخْتَبَزُ و يؤكل ..... و قيل: الفَثُّ من نجيل السباخ، و هو من الحموض، يُخْتَبَزُ، واحدته فَثَّة. ١٧٦/٢.

٢٠- فَعْل اسم جمع.

(ء ل ب) الأَلْبُ: الجمع الكثير من الناس. ٢١٥/١.

(س ر ب) السَّرْبُ: المال الراعي، أعني بالمال الإبل. و قال ابن الأعرابي: السَّرْبُ الماشية كلها. ٤٦٢/١.

(ش ع ب) الشَّعْبُ: القبيلة العظيمة، و قيل: الحيّ العظيم يتشعَّبُ من القبيلة، و قيل: هو القبيلة نفسها ..... و كل جيل شَعْبٌ. ٥٠٠/١.

(ع ق ب) العَقْبُ: ولد الرجل و ولد ولده الباقون بعده. ٦١٣/١.

(ء م ت) الأَمْتُ النِّباك، و هي التِّلال الصغار. ٥/٢.

(ب ع ث) البَعْثُ: يكون بَعْثا للقوم يبعثون إلى وجه من الوجوه، مثل السَّفْر و الرَّكْب. و قولهم: كنت في بَعْثِ فلان، أى في جَيْشِه الذي بعث معه. ١١٦/٢.

(ل و ث) اللَّوْثُ: الجراحات. ١٨٥/٢.

(ن ش ء) قيل: الناشِئُ فويق المحتلم، و قيل: هو الحدث الذي جاوز حدَّ الصغر ..... و الجمع (أى اسم جمع) نَشَأٌ مثل: طالب و طَلَب، و كذلك النَّشْءُ مثل: صاحب و صَحْب. ١٧٠/١.

(ء و ب) رجل آئب من قوم أُوَّابٍ و أُيَّاب و أُوْب، الأخيرة اسم للجمع. ٢١٨/١.

(ر ك ب) قال: (أى ابن برى) و الرَّكْبُ رُكْبَان الإبل، اسم للجمع، قال: و ليس بتكسير راكب. ٤٢٩/١.

(ش و ل) الشائلة من الإبل: التي أتى عليها من حَمْلِها أو وضعها سبعة أشهر فَخَفَّ لبنها، و الجمع (أى اسم جمع) شَوْل. ٣٧٤/١١.

(س ف ر) السِّفَارُ : الزمام و الحديدة التي يُخْطم بها البعير ليذلَّ و ينقادَ، و منه الحديث: ابْغِني ثلاث رواحل مسفرات أى عليهن السِّفارُ ..... و منه حديث الباقر: تصدق بحلال يدك و سَفْرِها، و هو جمع (أى اسم جمع) السِّفار. ٣٦٩/٤.

٢١- فَعْل علما للرجال و النساء و القبائل و المواضع وغيرها.

(ج ز ء) جَزْءٌ، بالفتح : اسم رجل. ٤٧/١.

(ر ي ب) الرَّيْبُ : اسم رجل. و الرَّيْبُ : اسم موضع. قال ابن أحمر:

فَسَار به حتى أتى بيت أمه مقيما بأعلى الريب، عند الأفَاكِلِ. ٤٤٣/١.

(ص ع ب) صَعْبٌ : اسم رجل غلب على الحيّ ..... و بنو صَعْب بطن. ٥٢٤/١.

(ض ب ب) ضَبٌّ : اسم رجل. و أبو ضَبٍّ : شاعر من هذيل. ٥٤٢/١.

(د ع د) دَعْدٌ اسم امرأة معروف. ١٦٦/٣.

(ف ت ر) فَتْرٌ و فِتْرٌ : اسم امرأة، قال المسيب بن علس، و يروى للأعشى:

أصرمت حبل الوصل من فَتْرِ و هَجَرْتها و لَحَجْتَ في الهجر.

قال ابن برى: المشهور عند الرواة من فَتْر، بفتح الفاء، و ذكر بعضهم أنها قد تكسر و لكن الأشهر فيها الفتح. ٤٤/٥.

(و ب ر) أم الوَبْر : اسم امرأة. ٢٧٣/٥.

(ل ب ء) اللَّبْءُ : حي. ١٥١/١.

(هـ ب ء) الهَبْءُ : حيّ. ١٧٩/١.

(ش ج ب) بنو الشَّجْب : قبيلة من كلب. ٤٨٤/١.

(ص و ب) بنو الصَّوْب : قوم من بكر بن وائل. ٥٣٧/١.

(ع ج ب) بنو عَجْب : قبيلة، و قيل: بنو عَجْب بطن. ٥٨٢/١.

(ك ت ب) بنو كتب : بطن. ٧٠٢/١.

(ف ق ء) الفَقْءُ : موضع. ١٢٤/١.

(ن ج ب) النَّجْبُ : اسم موضع. ٧٤٩/١.

(ن ق ب) نَقْبٌ: موضع. ٧٧٠/١.

(خ ت ت) خِتٌّ: موضع. ٢٩/٢.

(ش ع ب) شَعْبٌ جبل باليمن. ٥٠٢/١.

(ق ب ج) القَبْجُ: جبل بعينه، قال:

لو زاحم القَبْجَ لأضحى مائلا. ٣٥١/٢.

(د م خ) دَمْخٌ: اسم جبل. ١٥/٣.

٢٢- فَعْل اسم فعل.

(هـ ي ء) قال ابن برّي : و ذكر بعض أهل اللغة أن هَيْءَ اسم لفعل أمر، و هو تَنَبَّهْ و اسْتَيْقظ، بمعنى صَهْ و مَهْ في كونهما اسمين لاسْكُتْ و اكْفُف. ١٨٩/١.

(ح س ب) حَسْبُ، مجزوم : بمعنى كفي، قال سيبويه: و أمَّا حَسْبُ، فمعناها الاكتفاء. و حَسْبُك درهم أى كفاك، و هو اسم (أي اسم فعل)، و تقول: حَسْبُك ذلك أى كفاك ذلك. ٣١١/١.

(ت ي د) يقال: تَيْدَك يا هذا أى اتَّئِدْ . ١٠١/٣.

(ح س س) الأزهري: و بلغنا أن بعض الصالحين كان يَمُدُّ إصْبَعَه إلى شُعْلَةِ نار فإذا لَذَعَتْه قال: حَسِّ حَسِّ! كيف صبرك على نار جهنم و أنت تَجْزَع من هذا؟ قال الأصمعي: ضربه فما قال حسٍّ، قال: و هذه كلمة كانت تكره في الجاهلية، و حسٍّ مثل أوّه (أى هو اسم فعل مثل أوَّه بمعنى أتوجع)، قال الأزهري: و هذا صحيح. ٥١/٦.

(هـ ي س) هَيْسِ، مكسور: كلمة تقال للرجل عند إمكان الأمر و إغرائه به. (أى فعل أمر يشتمل على معنى الإغراء) ٢٥٢/٦، ٢٥٣.

(ب ج ل) بَجَلْ: بمعنى حَسْبُ (أى اسم فعل بمعنى كفى) ..... لا يقولون بَجَلْنِي كما يقولون قَطْني، و لكن يقولون بَجَلِي و بَجْلِي أى حَسْبي. (من هنا يعلم استعمالها بسكون الجيم على وزن فَعْل) . ٤٥/١١.

(هـ ي ي) ابن دريد : العرب تقول: هَيِّكَ أى أسْرِع فيما أنت فيه. ٣٧٥/١٥.

من يتأمل فيما مضى يتبين الاقتصاد في صيغة فَعْل استعمالا ، إذ ذكرت لها اثنين و عشرين استعمالا، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أمكن به الوصول إلى اثنين و عشرين معنى يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فِعَل و معانيها الوظيفية

١- فِعَلٌ جَمْع فِعْلَة.

(ج ر ب) الجِرْبَة : البقعة الحسنة النبات، و جمعها جِرَبٌ. ١/٢٦٠.

(ح س ب) الحِسْبَةُ بالكسر، الأجر ..... و الجمع حِسَبٌ. ١/٣١٤، ٣١٥.

(ح ق ب) الحِقْبَة من الدهر : مدَّة لا وقت لها. و الحِقْبَةُ بالكسر: السَّنَة، و الجمع حِقَبٌ. ١/٣٢٦.

(خ ب ب) الأصمعي : الخِبَّةُ و الطِّبَّة و الخبيبة و الطِّبَابة: كل هذا طرائق من رمل و سحاب، و أنشد قول ذي الرِّمة:

مِنْ عُجْمَةِ الرمل أنْقَاء لها خِبَبُ.

قال: و رواه غيره: (لها حِبَبٌ) و هي الطرائق أيضا. ١/٣٤٣.

(خ ر ب) في حديث بناء مسجد المدينة: كان فيه نخل و قبور المشركين و خِرَبٌ، فأمر بالخِرَبِ فسُوِّيَت. قال ابن الأثير: الخِرَبُ يجوز أن يكون، بكسر الخاء و فتح الراء، جمع خَرِبَة، كنَقِمَة و نِقَم، و يجوز أن يكون جمع خِرْبة، بكسر الخاء و سكون الراء على التخفيف، كنِعْمة و نِعَم. ١/٣٤٧.

(ذ ر ب) قال أبو زيد: يقال للغُدَّة ذِرْبَة، و جمعها ذِرَبٌ. ١/٣٨٥.

(ر ب ب) الرِّبَّة، بالكسر: نبتة صَيْفِيَّة، و قيل: هو كل ما اخضرَّ في القيظ، من جميع ضروب النبات ..... و الجمع الرِّبَبُ. ١/٤٠٨.

(ر ي ب) الرَّيْبُ و الرِّيْبَة: الشكّ، و الظِّنَّة، و التهمة. و الرِّيْبَةُ، بالكسر، و الجمع رِيَبٌ. ١/٤٤٢.

(ط ب ب) الطِّبَّة و الطِّبَابَة و الطَّبيبة: الطريقة المستطيلة من الثوب، و الرمل، و السحاب، و شعاع الشمس، و الجمع : طِبَاب و طِبَبٌ. ١/٥٥٥.

(ع ل ب) العِلْبَةُ : غصن عظيم تُتَّخَذُ منه مِقْطَرَة ..... و الجمع عِلَبٌ. ١/٦٢٩.

(هـ ب ب) الهِبَّةُ : القطعة من الثوب. و الهِبَّة: الخِرْقة، و يقال: لِقِطَعِ الثوب هِبَبٌ. ١/٧٧٩.

٢- فِعَل جمع فَعْلَة.

(ع ي ب) العَيْبَةُ : وعاء من أدَم : يكون فيها المتاع، و الجمع عِيَابٌ و عِيَبٌ، فأما عِيَابٌ فعلى القياس، و أما عِيَبٌ فكأنه إنما جاء على جمع عِيْبَة، و ذلك لأنه مما سبيله

أن يأتي تابعا للكسرة، و كذلك كل ما جاء من فَعْلة مما عينه ياء على فِعَل. ٦٣٤/١.

(ل ز ب) اللَّزْبَةُ : الشِّدَّة، و جمعها لِزَبٌ، حكاها ابن جني. ٧٣٨/١.

(هـ ض ب) الهَضْبَةُ : المَطْرَة الدائمة، العظيمة القطْر، و قيل: الدُّفْعَة منه، و الجمع هِضَبٌ، مثل بَدْرة و بِدَر، نادر. ٧٨٥/١.

(ب ح ر) البَحْرَة : الرَوْضَةُ العظيمة مع سعة، و جمعها بِحَرٌ و بِحَارٌ . ٤٥/٤.

(ب د ر) البَدْرَة : جلد السِّلْخَةِ إذا فُطِمَ، و الجمع بُدُورٌ و بِدَرٌ. ٤٩/٤.

(ع ب ر) العَبْرَةُ : الدمْعَة ..... و منه قوله:

و إن شفائي عَبْرة لو سفحتها.

..... و الجمع عَبَرات و عِبَرٌ . ٥٣١/٤، ٥٣٢.

(ض ي ع) الضَّيْعَة : العقار، و الضَّيْعَة: الأرض المُغِلَّةُ، و الجمع ضِيَعٌ مثل بَدْرة و بِدَرٌ و ضياع، فأما ضِيَعٌ فكأنه إنما جاء على أن واحدته ضِيعَة، و ذلك لأن الياء مما سبيله أن يأتي تابعا للكسرة، و أما ضياع فعلى القياس. ٢٣٠/٨.

(ق ش ع) قال بعض أهل اللغة القَشْعَة ما تقلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَّتِ الغُدْران و جَفَّت، و جمعها قِشَعٌ. ٢٧٤/٨.

(ق ص ع) القَصْعَةُ : الضَّخْمَة تُشْبِعُ العشرة، و الجمع قصاع و قِصَعٌ . ٢٧٤/٨.

(ح ل ق) الحِلَقُ، بكسر الحاء و فتح اللام: جمع الحَلْقَةِ مثل قَصْعَة و قِصَع، و هي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب و غيرها. ٦٢/١٠.

٣- فِعَل جمع فُعْلَة.

(ص و ر) الجوهري: و الصِّوَرُ، بكسر الصاد، لغة في الصُّور جمع صُوْرة، و يُنْشد هذا البيت على هذه اللغة يصف الجواري:

أشْبَهْنَ من بَقَرِ الخلصاء أعْيُنَها و هن أحسن من صيرانها صِوَرا. ٤٧٣/٤.

(د و ل) الدَّوْلَة و الدُّولَة : العُقْبَة في المال و الحرب سواء، و قيل: الدُّولة بالضم، في المال، و الدَّوْلة، بالفتح، في الحرب ..... و قيل: بالضم في الآخرة، و بالفتح في الدنيا ..... و الجمع دُوَل و دِوَلٌ. ٢٥٢/١١.

(ت م م) التِّمَمُ : من الشَّعْر و الوبر و الصوف: كالجِزَر، و الواحدة تُمَّة. ٧٠/١٢.

(ر م م) الرُّمَّة، بالضم، قطعة حبل يُشَدّ بها الأسير أو القاتل الذي يقاد إلى القصاص

..... الرُّمَّة من الحبل، بضم الراء ما بقي منه بعد تقطعه ..... و حبل رِمَمٌ و رمام و أرمام: بال و صفوه بالجمع كأنهم جعلوا كل جزء واحدا ثم جمعوه. ٢٥٢/١٢

(ق و ي) ابن سيده: القُوَّة نقيض الضعف، و الجمع قُوىً و قِوىً. ٢٠٧/١٥.

(ك و ي) الكوَّة : الخَرْق في الحائط و الثَّقْبُ في البيت و نحوه ..... و قال اللحياني: من قال: كَوَّة ففتح فجمعه كِوَاءٌ ممدود، و الكُوَّة ، بالضم لغة، و من قال: كُوَّة فضَمَّ فجمعه كِوِيٌّ مكسور مقصور. ٢٣٦/١٥.

(م د ي) المُدْيَة و المِدْية: الشفرة، و الجمع مِدِيٌّ و مُدىً و مُدْيات، و قوم يقولون: مُدْية فإذا جمعوا كسروا، و آخرون يقولون مِدْيَه فإذا جمعوا ضمّوا، قال: هذا مطرد عند سيبويه لدخول كل واحدة منهما على الأخرى. ٢٧٣/١٥.

٤- فِعَل جمع فَعَلَة.

(ح و ج) الحاجة : المأربة، معروفة ..... و جمع الحاجة حاجٌ و حِوَج، قال الشاعر:

لقد طال ما ثبَّطْتَني عن صحابتي و عن حِوَج، قضاؤها من شفائيا.

(أصل الحاجة الحَوَجَة) ٢٤٢/٢.

(خ ل د) أبو عمرو: خلَّدَ جاريته إذا حَلاها بالخَلَدَة، و هي القِرْطَة، و جمعها خِلَدٌ. ١٦٥/٣.

(ق ل ع) القَلْعَة : الحصن الممتنع في جبل، و جمعها ..... قِلَعٌ. قال ابن بري: غير الجوهري يقول: القَلَعَةُ، بفتح اللام، الحصن في الجبل، و جمعه ..... قِلَعٌ. ٢٩٠/٨.

(ح ي ف) حافة كل شيء: ناحيته، و الجمع حِيَف. (أصل حافة حَيَفَةٌ). ٦٠/٩.

(س و م) السَّامَةُ : الحَفْرُ الذي على الرَّكِيَّةِ، و الجمع سِيَمٌ. (أصل السَّامة السَّوَمَة) ٣١٣/١٢.

(ق و م) ابن سيده: و القَامة البَكْرَةُ يُسْتَقى عليها، و قيل: البَكْرَة و ما عليها بأداتها، و قيل: هي جملة أعوادها ..... و الجمع: قِيَمٌ. (أصل القامة القَوَمَة). ٥٠١/١٢.

(ج ذ ي) يقال لأصل الشجرة : جِذْيَةٌ و جَذَاةٌ ..... قال تميم بن مقبل:

باتَت حَوَاطِبُ ليلى يَلْتَمِسْنَ لها جَزْلَ الجِذَا غيرَ خَوَّارٍ و لا دَعِرِ.

واحدته جَذَاةٌ ، قال ابن سيده: قال أبو حنيفة ليس هذا بمعروف. و قد وهم

أبوحنيفة لأن ابن مقبل قد أثبَتَه، و هُوَ من هُوَ. (أصل جَذَاة جَذَيَة). ١٣٩/١٤.

٥- فِعَل جمع فِعْل.

(م ل ح) المِلْحُ خلاف العَذْب من الماء، و الجمع ..... مِلَحٌ. ٥٩٩/٢.

(س ر ر) السِرُّ : الأصل. و سِرُّ الوادي: أكرم موضع فيه ..... و جمع السِّر سِرَرٌ. ٣٥٨/٤، ٣٥٩.

(ن س ع) قال ابن بري: و قد جاء في شعر حميد بن ثور النِّسْعُ للواحد، قال:

رأَتْني بنِسْعَيْها، فرَدَّت مخافتي إلى الصدر رَوْعَاءُ الفُؤَادِ فَرُوقُ .

و الجمع ..... نِسَعٌ ..... ابن السكيت: يقال للبِطَانِ و الحَقَبِ هما النِّسْعَان. ٣٥٣/٨.

(د ج م) دِجَمُه أخدانه و أصحابه، الواحد دِجْمٌ. ١٩٥/١٢.

(هـ د م) الهِدْم، بالكسر: الثوب الخَلَقُ المُرَقَّعُ، و قيل: هو الكساء الذي ضُوعِفَتْ رِقَاعُه، و خَصَّ ابنُ الأعرابي به الكساء البالِيَ من الصوف دون الثوب، و الجمع ..... هِدَمٌ . ٦٠٤/١٢.

٦- فِعَلٌ جمع فَعِلَةٍ.

(خ ر ب) في حديث بناء مسجد المدينة: كان فيه نَخْلٌ و قبور المشركين و خِرَبٌ، فأمر بالخِرَبِ فسُوِّيَت. قال ابن الأثير: الخِرَبُ يجوز أن يكون، بكسر الخاء و فتح الراء، جمع خَرِبَة، كنَقِمَة و نِقَمٌ. ٣٤٧/١.

(م ع د) المَعِدَة: موضع الطعام قبل أن ينحدر إلى الأمعاء، و قال الليث: التي تستوعب الطعام من الإنسان. و يقال: المَعِدَة للإنسان بمنزلة الكَرِش لكل مجترّ ..... و الجمع ..... مِعَدٌ . ٤٠٥/٣.

(ن ق م) النَّقِمَة ..... المكافأة بالعقوبة، و الجمع ..... نِقَمٌ . ٥٩٠/١٢.

٧- فِعَلٌ جمع فَعْلٍ.

(ج ب ء) الجَبْءُ : الكمأة الحمراء ..... و أنشد:

إن أحيحًا مات من غير مرضْ

و وُجِدَ في مرضه حيث ارْتَمَض

عسا قلٌ و جِبَأٌ، فيها قَضَض

فجِبَأٌ هنا يجوز أن يكون جمع جَبْءٍ. ٤٣/١.

(ح ي د) كل نُتُوءٍ في القَرْن و الجبل و غيرهما: حَيْدٌ، و الجمع حُيُود ..... و حِيَدٌ أيضا. ١٥٨/٣.

(ق ش ع) القَشْعَةُ ..... : القطعة الخَلَقُ اليابسة من الجلد، و الجمع قِشَعٌ، و قيل: إن واحده قَشْعٌ على غير قياس، لأن قياسه قَشْعَةٌ مثل جَدْرة و جِدَر إلا أنه هكذا يقال. ٢٧٣/٨.

٨- فِعَلٌ اسما مفردا.

(ش ق ذ) الشِّقَذُ .....: ولد الحِرْباء، عن اللحياني، و الجمع ..... الشُّقَاذى و الشِّقْذَان. ٤٩٦/٣.

(س ر ر) السُّرُّ و السِّرُّ و السِّرَرُ و السِّرار، كله: خط بطن الكف و الوجه و الجبهة، قال الأعشى:

فانظر إلى كفٍّ و أسرارها هل أنت إن أوْعَدْتَني ضائري؟

يعني خطوط باطن الكف، و الجمع أسِرَّةٌ و أسْرار. ٣٥٩/٤.

(غ ي ر) في الحديث أن النبي ﷺ قال لرجل طلب القَوَدَ بوليّ له قتل: ألا تقْبَلُ الغِيَرَ؟ و في رواية ألا الغِيَرَ تريد؟ الغِيَرُ : الدِّيَةُ، و جمعه أغيار مثل ضِلَعٍ و أضلاع. ٤١/٥.

(ع و ض) العِوَض: البدل ..... و الجمع أعْوَاض. ١٩٢/٧.

(ض ل ع) الضِّلَعُ و الضِّلْعُ لغتان: مَحْنِيَّة الجَنْب، و الجمع أضْلُع و أَضَالِعُ و أضْلاع و ضُلُوع. ٢٢٥/٨.

(ض و ع) الضُّوَع و الضُّوَعُ، كلاهما: طائر من طير الليل كالهامة إذا أَحَسَّ بالصباح صَدَح ..... و جمعه ضِيْعَان. ٢٣٠/٨.

(ق م ع) القِمَعُ و القِمْعُ : ما يوضع في فم السِّقاء و الزِّقِّ و الوَطْبِ ثم يُصَبُّ فيه الماء و الشراب أو اللبن ..... و الجمع أقْمَاع. ٢٩٥/٨.

(ن ص ع) قال المُؤَرِّج: النِّصَعُ و النِّطَعُ لواحد الأنطاع، و هو ما يُتَّخَذُ من الأدَم. ٣٥٦/٨.

(ن ط ع) النَّطْعُ و النَّطَعُ و النِّطْعُ و النِّطَعُ من الأدَم: معروف ..... و الجمع أنْطُعٌ و أنطَاع و نُطُوع. و النِّطْعُ و النِّطَعُ و النَّطَعُ و النَّطَعَةُ : ما ظهر من غار الفم الأعلى، و هي الجلدة المُلْتَزِقَة بعظم الخُلَيْقَاءِ فيها آثار كالتَحْزِيْز، و هناك موقع

اللسان في الحنك، و الجمع نُطُوعٌ لا غير. ٣٥٧/٨.

(ء ر م) الإرَم: حجارة تُنْصَبُ علما في المفازة، و الجمع آرام و أُرُوم مثل ضِلَعٍ و أضْلاع و ضلوع. ١٤/١٢.

٩- فِعَلٌ صفة.

(هـ ب ب) ثوب هِبَبٌ ..... مُخَرَّق. ٧٧٩/١.

(ل ب د) في حديث ابن عباس: ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ (الجن ٧٢: ١٩) أى مُجْتَمِعين بعضهم على بعض، واحدتها لِبْدَة. ٣٨٧/٣.

(ح ي ر) الحِيَرُ و الحَيَرُ : الكثير من المال و الأهل، قال:

أعوذ بالرحمن من مالٍ حِيَرْ يُصْلِيني الله به حَرَّ سَقَرْ

..... قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت امرأة من حمير تُرَقِّصُ ابنها و تقول:

يا ربنا ! من سرّه أن يَكْبَرا فَهَبْ له أهلا و مالا حِيَرا .

و في رواية: فسق إليه ربٌّ مالا حِيَرا. و الحِيَرُ: الكثير من أهل و مال، و حكى ابن خالويه عن ابن الأعرابي وحده: قال: حِيَرٌ بكسر الحاء. ٢٢٥/٤.

(غ ل ظ) ربما كنى عن الغليظ من الأرض بالغِلَظِ ..... و الغَلْظُ الغليظ من الأرض، رواه أبو حنيفة عن النَّضْر و رُدَّ ذلك عليه، و قيل: إنما هو الغِلَظُ، قالوا: و لم يكن النَّضْر بثِقَة. ٤٤٩/٧.

(ض ي ع) مات ..... ضِيعًا ..... أى غَيْرَ مُفْتَقَدٍ . ٢٣١/٨.

(م ز ق) حكى اللحياني ثوب أَمْزَاقٌ و مِزَق ..... و سحاب مِزَق على التشبيه كما قالوا كِسَفٌ. و المِزَق: القِطَعُ من الثوب الممزوق ..... الليث: صار الثوب مِزَقا، أى قِطَعا . ٣٤٢/١٠.

(ر م م) حبل رِمَمٌ و رِمَامٌ و أرْمام : بالٍ وصفوه بالجمع كأنهم جعلوا كل جزء واحدا ثم جمعوه. ٢٥٢/١٢.

١٠- فِعَل علما.

(خ ر ق) نو الخِرَقِ الطُّهَوِيّ: جاهلي من شعرائهم لقب، و اسمه قُرْط. ٧٧/١٠.

(ل ب د) اللِّبَدُ : بطون من تميم. و قال ابن الأعرابي: اللِّبَدُ بنو الحرث بن كعب أجمعون ما خلا منقرًا. ٣٨٨/٣.

(ع د ي) بنو عِدِىً: حَيٌّ من بني مُزَيْنَة. ٤٣/١٥.

(ص و ر) الصُّوَرُ و الصِّوَر : موضع بالشام، قال الأخطل:

أمْسَتْ إلى جانب الحَشَّاك جِيْضَتُه و رأسه دونه اليَحْمُوم و الصُّوَرُ . ٤/٤٧٦.

(ر م ع) رِمَعٌ و رُماع : موضعان. و في الحديث ذكر رِمَع. قال ابن الأثير: هي بكسر الراء و فتح الميم، موضع من بلاد عَكٍّ باليمن. قال ابن بري: و رِمَعٌ جبل باليمن. ٨/١٣٤.

(ء ض م) إضَمٌ، بكسر الهمزة: اسم جبل ..... و في بعض الأحاديث ذكر إضم، و هو بكسر الهمزة و فتح الضاد، اسم جبل. و قيل: موضع. ١٢/١٩.

(خ ي م) خِيَمٌ: جبل معروف، قال جرير:

أقْبَلْتُ من نجران أو جَنْبَى خِيَمْ . ١٢/١٩٤.

(س و ي) سِوَى: موضع معروف. ١٤/٤١٧.

(ط و ي) ابن سيده: طُوًى و طِوًى جبل بالشام، و قيل: هو وادٍ في أصل الطور. ١٥/٢١.

١١- فِعَل مصدر فَعَلَ.

(ص ب غ) صَبَغَ الثوب و الشيبَ و نحوهما يَصْبَغُه و يَصْبُغُه و يَصْبِغُه ثلاث لغات، الكسر عن اللحياني، صَبْغًا و صِبَغًا و صِبَغَةً، التثقيل عن أبي حنيفة، قال: أبوحاتم : سمعت الأصمعي و أبا زيد يقولان صَبَغْتُ الثوب أصْبَغُه و أصْبُغُه صِبَغًا حسنا، الصاد مكسورة و الباء متحركة. ٨/٤٣٧.

(ق و م) قال أبو اسحاق: القَيِّمُ هو المستقيم، و القِيَمُ : مصدر كالصِغَرِ و الكِبَرِ إلا أنه لم يُقل قِوَم مثل قوله: ﴿ لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (الكهف ١٨/١٠٨) لأن قِيَمًا من قولك قام قِيَمًا، و قام كان في الأصل قَوَم أو قَوُم، فصار قامَ فاعتل قِيَمٌ، و أما حِوَل فهو على أنه جار على غير فعل، و قال الزجاج: قِيَمًا مصدر كالصِغَرِ و الكِبَرِ. ١٢/٥٠٣.

(ت غ و) ابن بري: تَغَت الجارية تِغًا سترت ضَحِكَها فغالبها. ١٤/١٠٢.

(ج ب و) جَبَى الخراج و الماء و الحوض يَجْباه و يَجْبِيه : جمعه. و جَبَى يَجْبى مما جاء نادرًا: مثل أبَى يأبى، و ذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ يقرأ و هدأ يَهْدَأ، ..... و المصدر جِبْوَة و جِبْيَة، عن اللحياني، و جِبًا و جَبًا و جِباوَة و جِبايَة نادر. ١٤/١٢٨.

(ص ب و) الصَّبْوَة : جَهْلَة الفُتُوَّة و اللهو من الغزل، و منه التصابي و الصِّبا ، صبا صَبْوًا و صُبُوًا و صِبياً و صَبَاءً ..... و المصدر الصِّبا، يقال رأيته في صِبَاه أى في صِغَره. و قال غيره: رأيته في صبائه أى في صِغَرِه. ٤٤٩/١٤، ٤٥٠.

(ء ن ي) أَنَى الشيء يَأنى أنيًا و إِنًى و أَنًى، و هو أَنِيٌّ : حان و أدرك. ٤٨/١٤.

(ب ن ي) البَنْيُ نقيض الهدم، بنى البَنَّاءُ البناءَ بَنْيًا و بناءً و بِنًى، مقصور، و بُنْيانا و بِنْيَةً و بناية. ٩٣/١٤.

(ح م ي) حَمَى الشيء حَمْيًا و حِمًى و حماية و محمية: منعه و دفع عنه. ١٩٨/١٤.

(ز ن ي) زنى الرجل يزني زِنًى، مقصور، و زناءً ممدود. ٣٥٩/١٤.

(ش ر ي) شَرَى نفسه شِرىً إذا باعها ..... و الشِّرى : يكون بيعًا و اشتراءً. ٤٢٩/١٤.

(ف د ي) فَدَيْته فِدىً و فداء . ١٤٩/١٥.

(ق ر ي) قرى الضيف قِرىً و قَراء : أضافه ١٧٩/١٥.

(ق ل ي) القِلى البغض، فإن فتحت القاف مددت، تقول قَلاه يقليه قِلىً و قلاءً. ١٩٨/١٥.

١٢- فِعَل مصدر فَعِل.

(ع و ج) عِوَج الطريق و عَوَجُه : زيغه، و عِوَج الدين و الخُلُق: فساده و ميله على المَثَل، و الفعل من كل ذلك عَوِجَ عَوَجا و عِوَجًا. ٣٣٢/٢.

(ك ب ر) كِبَر الرجل والدابة يَكْبَرُ كِبَرا و مَكْبِرا ، بكسر الباء فهو كبير: طعن في السن. ١٢٧/٥.

(ش ب ع) الشِّبَعُ : ضد الجوع، شَبِع شِبَعًا، و هو شَبْعَان. ١٧١/٨.

(خ ي ل) خال الشيء يخال خيلا و خِيْلَة و خَيْلَة، و خالا و خِيَلاً و خَيَلانا و مَخَالة و مَخِيلَة و خَيْلُولة : ظنه. ٢٢٦/١١.

(س م ن) السِّمَنُ : نقيض الهزال. و السمين، خلاف المهزول، سَمِنَ يَسْمَنُ سِمَنًا و سَمَانة . ٢١٨/١٣.

(ح م و) حَمِيَ الفرس حِميً : سَخُنَ و عَرِق يَحْمى حَمْيا ..... و حَمِي المسمار وغيره في النار حَمْيا و حُمُوّاً : سَخُنَ. ٢٠١/١٤.

(ر ض و) الرِّضا، مقصور : ضد السَّخَطِ ..... و تثنية الرضا رِضَوَانِ و رِضَيانِ، الأولى على الأصل، و الأخرى على المعاقبة، و كأن هذا إنما ثُنِّيَ على إرادة

الجنس. الجوهري: و سمع عن الكسائي رِضَوان و حِمَوان في تثنية الرضا و الحِمى، قال: و الوجه حميان و رِضيان، فمن العرب من يقولهما بالياء على الأصل، و الواو أكثر. و قد رَضِيَ يَرْضى رِضًا و رُضا و رِضْوانا و رُضْوانا، الأخيرة عن سيبويه، و نَظَّره بشُكْران و رُجْحَان. ١٤/٣٢٣.

(ص ب و) صَبِيَ صبًا : فعل فِعْلَ الصبيان. ١٤/٤٥٠.

(ق ن و) أبو عبيدة : قَنِيَ الرجل يَقْنى قِنى مثل غَنِيَ يَغْنى غِنى. ١٥/٢٠١.

(ء ب ي) أبِيْت من الطعام و اللبن إبًى : انتهيت عنه من غير شبَع . ١٤/٥.

(ر و ى) رَوِيَ من الماء، بالكسر، و من اللبن يَرْوَى رَيًا و رِوًى أيضا مثل رضًا و تَرَوَّى و ارتوى كله بمعنى. ١٤/٣٤٥.

(ط و ى) طَوِيَ يَطْوى، بالكسر، طَوى و طِوًى، عن سيبويه : خَمُصَ من الجوع. ١٥/٢٠.

١٣- فعَل مصدر فَعُلَ.

(ء ر ب) أَرُبَ الرجل يَأرُب إرَبا، مثال صَغُر يَصْغُرُ صِغَرا، و أرابة أيضا، بالفتح، إذا صار ذا دَهْيٍ. ١/٢٠٩.

(ص غ ر) الصِّغَرُ : ضد الكِبَر ..... صَغُرَ صَغَارة و صِغَرًا و صَغِرَ يَصْغَرُ صَغَرا، بفتح الصاد و الغين، و صُغْرانا، كلاهما عن ابن الأعرابي، فهو صغير و صُغَارٌ. ٤/٤٥٨.

(ق ص ر) القَصْرُ و القِصَرُ في كل شيء: خلاف الطول .... و قَصُرَ الشيء، بالضم يَقْصُرُ قِصَرا : خلاف طال. ٥/٩٥.

(ك ب ر) كبُرَ بالضم، يَكْبُرُ أى عَظُم، فهو كبير. ابن سيده: الكِبَرُ نقيض الصِّغَر، كَبُرَ كِبَرًا، و كُبْرًا فهو كبير و كُبَار و كُبَّار، بالتشديد إذا أفرط. ٥/١٢٦.

(ع ر ض) عَرُضَ يَعْرُض عِرَضًا مثل صَغُرَ صِغَرًا، عَرَاضَة، بالفتح، قال جرير:

إذا ابتدر الناس المكارم، بَذَّهم عراضة أخلاق ابن لَيْلَى و طولها.

فهو عَرِيْض و عُرَاض، بالضم. ٧/١٦٦.

(غ ر ض) الغَرِيض: الطريّ من اللحم و الماء و اللبن و التمر ..... و غَرُضَ غِرَضا، فهو غَرِيْضٌ أي طَرِيٌّ. ٧/١٩٥.

(غ ل ظ) الغِلَظ : ضدّ الرِّقَّة في الخَلْق و الطبع و الفعل و المنطق و العيش و نحو ذلك. غَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظًا : صار غليظا. ٧/٤٤٩.

(س ر ع) السُّرعة : نقيض البُطْءِ. سَرُعَ يَسْرُع سراعة و سِرْعا و سَرْعا و سِرَعًا و سَرَعًا و سُرْعة، فهو سَرِعٌ و سريعٌ و سُراع. ١٥١/٨.

(ث ق ل) الثِّقَلُ : نقيض الخِفَّة . و الثِّقَل : مصدر الثقيل، تقول: ثَقُلَ الشيء ثِقَلاً و ثَقَالة، فهو ثقيل. ٨٥/١١.

(ض خ م) ضَخُمَ الشيء ضِخَمًا و ضخامة، و هذا أَضْخَمُ منه. ٣٥٣/١٢.

(ع ظ م) العِظَمُ خلاف الصِّغَرِ. عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَمًا و عَظَامة: كَبُرَ ، و هو عَظِيم و عُظام. ٤١٠/١٢.

(ق د م) قَدُمَ يَقدُمُ قِدَمًا و قدامة و تَقَادَمَ ، و هو قديم. ٤٦٥/١٢.

١٤- فِعَل اسم مصدر فَعَلَ.

(ل ب ء) اللِّبَأُ، على فِعَل، بكسر الفاء و فتح العين: أول اللبن في النتاج ..... و لَبَأَ الشاة يلْبَؤُها لَبْأً، بالتسكين، و الْتَبَأَها : احتلب لِبَأَها. ١٥٠/١.

(ح و ل) يقال: قد حال من مكانه حِوَلا، كما قالوا في المصادر صَغُرَ صِغَرا، و عادني حُبُّها عِوَدا. قال: و قد قيل إن الحِوَلَ الحِيلَةُ. (أى بمعنى اسم المصدر). ١٨٨/١١.

(ر ب و) رَبَا المال إذا زاد و ارتفع، و الاسم الرِّبا مقصور، و هو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع. ٣٠٥/١٤.

(ر م ي) الرِّمَى : صوت الحجر الذي يرمى به الصبي. ٣٣٦/١٤.

١٥- فِعَل اسم مصدر من فَعَّلَ.

(غ ي ر) غِيَرُ الدهر : أحواله المتغيرة. و وردَ في حديث الاستسقاء: من يَكْفُرِ الله يلقَ الغِيَرَ: أى تغير الحال و انتقالها من الصلاح إلى الفساد. و الغِيَرُ : الاسم من قولك غَيَّرْت الشيء فتغير. ٤٠/٥.

(ح و ل) حَوَّله إليه : أزاله، و الاسم الحِوَل و الحويل ..... التهذيب: و الحِوَل يجري مجرى التحويل، يقال: حَوَّلوا عنها تحويلا و حِوَلا. قال الأزهري: و التحويل مصدر حقيقي من حَوَّلْتَ، و الحِوَل اسم يقوم مقام المصدر، قال الله عزوجل: ﴿ لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ (الكهف ١٨ : ١٠٨) أى تحويلا. ١٨٨/١١.

١٦- فِعَل اسم مصدر من فاعل:

(ق ب ل) رأيته ..... قِبَلاً ..... أى مقابلة و عيانا. و في حديث آدم، على نبينا و عليه

الصلاة و السلام : أن الله خلقه بيده ثم سوّاه قِبَلاً، و في رواية: أن الله كلمه قِبَلاً، أى عيانا و مقابلة لا من وراء حجاب، و من غير أن يُوَلِّيَ أمره أو كلامه أحدا من ملائكته. ٥٣٨/١١.

(ل و ي) لِوَى الحَيّة حِواها، و هو انطواؤها، عن ثعلب. و لاوَتِ الحية الحيةَ لِوَاءً: التوت عليها. ٢٦٣/١٥.

١٧- فِعَل اسم الجنس الإفرادي.

(ل ب ء) اللِّبَأ، على فِعَلٍ، بكسر الفاء و فتح العين: أول اللبن في النتاج. أبو زيد: أول الألبان اللِّبَأ عند الولادة، و أكثر ما يكون ثلاث حَلَبَاتٍ و أقله حَلْبَة. ١٥٠/١.

(ب ت ع) البِتْعُ و البِتَعُ، مثل القِمْعِ و القِمَعِ: نبيذ يُتَّخَذُ من عسل كأنه الخمر صلابة. ٤/٨.

(ف ح و) الفَحَا و الفِحَا، مقصور : أبْزار القدر، بكسر الفاء و فتحها، و الفتح أكثر ..... الفحا توابل القدور كالفلفل و الكمّون و نحوهما، و قيل: هو البصل. و في حديث معاوية: قال لقوم قدِموا عليه: كلوا من فِحَا أرضنا فقَلَّ ما أكل قوم من فِحَا أرض فضرّهم ماؤها. ١٤٩/١٥.

فيما مضى سبق ذكر سبعة عشر استعمالا لصيغة فِعل و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا وظّف لسبعة عشر معنى يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

فِعِل

من الصيغ قليلة الكلمات و قد حصرها بعضهم، حيث قال ابن خالويه[١] :

« ليس في كلام العرب: اسم على فِعِل إلا ثمانية أسماء: إبل، و إطِل، و بأسنانه حِبرٌ، أى صفرة، و لَعِبَ الصبيان جِلِخَ طِلِبَ، و وتِد، عن أبي عُمَرَ، و لا أفعل ذلك أبد الإبِد، حكاه ابن دريد، و امرأة بِلِزٌ: ضَخْمَة، و البِلِص: طائر، ..... و قد قيل: مِسِك، و سِلِم، و الحِجِل، يريد الخلخال، ..... و خِطِبٌ نِكِح».

و لكن قال المحقق[٢] :

« و يجب أن نعرف أن بني تميم تجيز باطراد في نحو فَخِذ و مَحِك و نَهِم و لَعِث مما كان على وزن فَعِل حلقيَ العين أن يأتى على فِعِل بإتباع الفاء للعين، و على ذلك لا داعي للحصر».

و يمكن أن يضاف إلى الكلمات السابقة كلمات تالية مما ورد في اللسان على هذه الصيغة:

لِعِب، سِبِت، شِبِث، شِعِر، دِبِس، خِلِط، طِهِف، ضِحِك، فِرِك، رِفِل، نِهِيٌ. إِبِدٌ.

و أما استعمالات هذه الصيغة و معانيها الوظيفية كما يلي:

١- فِعِل وصفا للمذكر:

(ل ع ب) رجل لا عِبٌ و لَعِبٌ و لِعِبٌ. ١/٧٤٠.

(ر ف ل) ابن سيده: امرأة رَفِلَة و رِفِلَةٌ: قبيحة، و كذلك الرجل (أى رَفِلٌ، و رِفِلٌ). ١١/٢٩٢.

(ن هـ ي) ابن سيده: هو نَهِيٌّ من قوم أنْهِيَاء، و نَهٍ من قوم نَهِيْنَ، و نِهٍ على الإتباع، كل ذلك متناهي العقل، قال ابن جني: هو قياس النحويين في حروف الحلق، كقولك: فِخِذ في فَخِذ، و صِعِق في صَعِق. ١٥/٣٤٦.

(أصل نَهٍ نَهِيٌ و نِهٍ نِهِيٌ فأعلا بإعلال قاض).

(خ ل ط) الخِلْط و الخِلِط من السهام: السهم الذي ينبت عوده على عَوَج فلا يزال يتَعوّج و إن قُوِّم، و كذلك القوس. ٧/٢٩٥.

---

(١) ليس في كلام العرب، ص ٩٦، ٩٧. ت: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٦، هامش رقم ١.

٢- فِعِل وصفا للمؤنث:

(ء ب د) الجوهري: الإبِد على وزن الإبِل، الولود من أَمَةٍ أو أتان، و قولهم:

لن يُقْلِعَ الجَدُّ النَّكِدْ
إلا بِجَدٍّ ذِي الإبِدْ
في كل ما عام تَلِدْ

و الإبد ههنا: الأمة لأن كونها ولودا حرمان و ليس بِجَدٍّ أى لا تزداد إلا شراً. ٦٩/٣.

(ب ل ز) امرأة بِلِزٌّ و بِلِزٌّ: صخمة مكتنزة. الجوهري: امرأة بِلِزٌّ، على فِعِل بكسر الفاء و العين، أى ضخمة. ٣١٣/٥.

٣- فِعِل اسم الجنس الإفرادي:

(س ب ت ، ش ب ث) الشِّبِثُ، بكسر الشين و الباء: نبات، حكاه أبو حنيفة. قال أبومنصور: و أما البقلة التي يقال لها الشِّبِثُ، فهي معرّبة، قال: و رأيت البحرانيين يقولون: سِبِتٌ، بالسين و التاء، و أصلها بالفارسية شِوِذ. ١٥٨/٢.

(د ب س) الدِّبْسُ و الدِّبِسُ: عسل التمر و عصارته، و قال أبو حنيفة: هو عصارة الرطب من غير طَبْخ، و قيل: هو ما يسيل من الرطب. ٧٥/٦.

٤- فِعِل علما.

(ش ع ر) شَعْرٌ: جبل لبني سليم ..... و قيل: هو شِعِرٌ. ٤١٢/٤.

(ط هـ ف) الطَّهْفُ و طَهَفٌ و طِهِفٌ : أسماء. ٢٢٥/٩.

(ف ر ك) ابن بري: فِرِكّان اسم أرض، و كذلك فِرِك. ٤٧٥/١٠.

٥- فِعِل اسما مفردا:

(ء ط ل) الإطِل و الإطْل مثل إبِل و إبْل، و الأيطل: مُنْقَطَعُ الأضلاع من الحَجَبَة، و قيل: القُرْب، و قيل: الخاصرة كلها. ١٨/١١.

٦- فِعِل مصدر فَعِلَ.

(ض ح ك) ضَحِكَ يَضْحَك ضَحْكًا و ضِحْكًا و ضِحِكًا و ضَحِكا، أربع لغات. ٤٥٩/١٠.

٧- فِعِل اسم مصدر من فاعل.

(س ل م) السِّلْمُ و السِّلْمُ : الصلح، يفتح و يكسر و يذكر و يؤنث، فأما قول الأعشى:

أذَاقَتْهُمُ الحرب أنفاسها و قد تُكْرَهُ الحربُ بعد السِّلِم

قال ابن سيده: إنما هذا على أنه وقف فألقى حركة الميم على اللام، و قد يجوز أن يكون أتبع الكسرَ الكسرَ ..... و السِّلْم و السَّلام: كالسِّلْم، و قد سالمه مسالمة و سِلاما. ٢٩٢/٤.

٨- فِعِل اسم الجنس الجمعي:

(ح ب ر) الجوهري: الحِبِرَة، بكسر الحاء و الباء، القلح في الأسنان، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) بطرح الهاء في القياس (أى الحِبِرُ). ١٦٠/٤.

٩- فِعِل اسم جمع:

(ء ب ل) الإبِلُ و الإبْل، الأخيرة عن كراع: معروف لا واحد له من لفظه، قال الجوهري: و هي مؤنثة، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم، و إذا صغرتها دخلتها التاء فقلت أُبَيْلة و غُنَيْمة، و نحو ذلك ..... و أقل ما يقع عليه اسم الإبل الصِّرْمَة، و هي التي جاوزت الذَّوْدَ إلى الثلاثين، ثم الهَجْمَةُ أولها الأربعون إلى مازادت، ثم مُئَيْدَةٌ مائة من الإبل. ٣/١١.

فيما مضى سبق ذكر تسعة استعمالات لصيغة فِعِل، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أدّى أكثر من معنى يكون من باب الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فِعْلٌ و معانيها الوظيفية.

١- فِعْلٌ اسما مفردا.

(ر د ء) الأرداء: الأعْدال الثقيلة، كل عِدْلٍ منها رِدْءٌ، و قد اعتكمنا أرداءً لنا ثقالا أى أعدالا. ١/٨٥.

(ع ب ء) العِبْءُ ، بالكسر: الحمل و الثِّقل من أى شيء كان و الجمع: الأعباء، و هي الأحمال و الأثقال. ١/١١٧.

(م ل ء) المِلْءُ، بالكسر: اسم ما يأخذ الإناء إذا امتلأ. يقال أعطِني مِلأَه و مِلأيهِ و ثلاثة أمْلائه. ١/١٥٨.

(هـ م ء) الهِمْءُ : الثوب الخلق، و جمع الهِمْءِ أهماء. ١/١٨٣.

(ء ت ب) الإتْبُ : البقيرة، و هو بُرْد أو ثوب يُؤخذ فَيُشَقُّ في وسطه، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب و لا كُمَّيْنِ. قال أحمد بن يحيى: هو الإتْبُ و العَلَقَةُ و الصِّدار و الشَوْذر، و الجمع الأُتُوب. ١/٢٥٠.

(ت ر ب) تِرْبُ الرجل الذي ولد معه، و أكثر ما يكون ذلك في المؤنث، يقال: هي تِرْبُها، و هما تِرْبانِ، و الجمع أتراب. ١/٢٣١.

(ج ز ب) الجِزْبُ : النصيب من المال، و الجمع أجْزَابٌ. ١/٢٦٥.

(ج ل ب) الجِلْبُ و الجُلْبُ : السحاب الذي لا ماء فيه، و قيل: سحاب رقيق لا ماء فيه، و قيل: هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل ..... و الجمع أجْلابٌ. ١/٢٧٢.

(ح ض ب) الحِضْبُ و الحُضْبُ جميعا: صوت القوس، و الجمع أحْضَاب . ١/٣٢١.

(خ ل ب) الخِلْبُ : الظُّفُر عامة، و جمعه أخلاب، لا يكسر على غير ذلك. ١/٣٦٣.

٢- فِعْل صفة:

(ر د ء) تقول: أردأتُ فلانا أى ردأته و صرت له رِدءًا أى معينا ..... و الرِّدْءُ: المعين ..... الرِّدْءُ: العون و الناصر. ١/٨٥.

(ك ف ء) قال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ١١٢: ٤) أربعةُ أوجه، القراءة منها ثلاثة: كُفُوًا، بضم الكاف و الفاء، و كُفْأً، بضم الكاف و إسكان الفاء، و كِفْأً، بكسر الكاف و سكون الفاء، و قد قُرِئَ بها، و كِفاء، بكسر الكاف و المدّ، و لم يُقْرَأ بها[1]. و معناه: لم يكن أحد مثلا له. ١/١٣٩.

(ن ي ء) نَاء الشيء و اللحم يَنِيء نَيْئًا، بوزن ناع ينيع نَيْعًا ..... و لحم نِيءٌ، بالكسر،

(١) ينظر القراءات القرآنية في البحر المحيط ٨/٧٨٥ فقد ذكر فيه أن "كِفاء" قراءة سليمان ابن علي بن عبد الله بن عباس

مثل نِيعٍ: لم تمسَسْه نار، هذا هو الأصل. و قد يترك الهمز و يُقْلَبُ ياء فيقال: نِيٌّ مشدّدا. ١٧٨/١.

(ء ز ب) الإزِب : اللئيم. و الإزِب: الدقيق المفاصل، الضاويُّ يكون ضئيلا، فلا تكون زيادته في الوجه و عظامه، و لكن تكون زيادته في بطنه و سَفِلَتِه، كأنه ضاويٌّ مُحْتَل. و الإزب من الرجال: القصير الغليظ . ٢١٢/١.

(ث ل ب) رجل ثِلْبٌ و ثَلِبٌ: معيب ..... و رجل ثِلْبٌ: منتهى الهرم متكسِّر الأسنان. ٢٤١/١.

(ط ي ب) الطِّيْبُ، على بناء فِعْل، و الطَّيِّبُ، نَعْتٌ. ٥٦٣/١.

(ع ت ب) العِتْبُ: الرجل الذي يعاتب صاحبه أو صديقه في كل شيء، إشفاقا عليه و نصيحة له. ٥٧٧/١.

(ع ل ب) و في التهذيب: العِلْبُ من الأرض المكان الغليظ الذي لو مطر دهرا لم ينبت خضراء. و كل موضع صلْب خَشِنٍ من الأرض: فهو عِلْب ..... و رجل عِلْبٌ: جافٍ غليظ. و رجل عِلْبٌ: لا يُطْمَعُ فيما عنده من كلمة أو غيرها. ٦٢٧/١.

(ق ش ب) القِشْبُ : اليابس الصلْب. ٦٧٣/١.

(ح د ث) رجل ..... حِدْث .....: كثير الحديث، حسن السياق له ..... و فلان حِدْثك أى محدّثك ..... و رجل حِدْث ملوك، بكسر الحاء إذا كان صاحب حديثهم و سمرهم، و حِدْث نساء: يتحدث إليهن. ١٣٤/٢.

٣- فِعْلٌ اسم الجنس الإفرادي:

(س ي ء) السِّيْءُ: اللبن قبل نزول الدِّرَّة يكون في طرف الأخلاف. ٩٩/١.

(ش ر ب) الشِّرْبُ : الماء ..... و الشِّرْب : الحظّ من الماء، بالكسر. و في المثل: آخرها أقلّها شِرْبا، و أصله في سَقْيِ الإبل؛ لأن آخرها يرد و قد نزف الحَوْض. ٤٨٨/١.

(ط ي ب) الطِّيْبُ : ما يُتَطَيَّبُ به. ٥٦٥/٣.

(و س ب) الوِسْبُ : العُشْب و اليَبِيْسُ. و سَبَتِ الأرض و أوْسَبَت: كثر عُشْبُها، و يقال لنباتها: الوِسْبُ، بالكسر. ٧٩٦/١.

(ز ف ت) الزِّفت، بالكسر: كالقير؛ و قيل: الزِّفت القار ..... و الزِّفْت: غير القِيْرِ الذي تقيّر به السُفن، إنما هو شيء أسود أيضا تُمَتَّنُ به الزِّقاق للخمر و الخل. ٣٤/٢، ٣٥.

(س ف ت) السِّفْتُ لغة في الزِّفْت، عن الزجاجي. ٤٣/٢.

(ح ض ج) كل ما لزِقَ بالأرض : حِضْجٌ، و الحِضْجُ: الطين اللازق بأسفل الحوض، و قيل: الحِضْجُ هو الماء القليل، و الطين يبقى في أسفل الحوض، و قيل هو الماء الذي فيه الطين، فهو يَتَلَزَّج و يَمْتَدُّ، و قيل: هو الماء الكدِر. ٢٣٨/٢.

(م ز ج) المِزْج .....: العسل، و في التهذيب: الشَّهْدُ. ٣٦٦/٢.

(س ي ح) السِّيْح: نبات سُهْلِيٌّ يُتَّخَذُ من بعضه المكانس، و هو من الأمرار، له رائحة طيبة و طعم مرّ، و هو مرعى للخيل و النَّعَم و منابته القِيعان و الرِّياض. ٥٠٢/٢.

٤- فِعْل مصدر فَعَلَ:

(ش ن ء) شَنِئَ الشيء و شَنَأَه أيضا، الأخيرة عن ثعلب، يَشْنَؤُه فيهما شَنْأً و شُنْأً و شِنْأً و شَنْأة و مَشْنَأً و مَشْنَأة و مَشْنُؤَة و شَنَآنًا و شَنْآنا، بالتحريك و التسكين: أبغضه . ١٠١/١.

(هـ ن ء) هَنَأَ الطعام هَنأً و هِنْأً و هناءة : أصلحه. ١٨٦/١.

(خ ص ب) الخِصْبُ نقيض الجدب ..... و قد خَصِبَتِ الأرض و خَصِبَت خِصْبًا، فهي خَصِبَة. ٣٥٥/١.

(ط ب ب) الطِّبُّ : علاج الجسم و النفس ..... و الطَّبُّ و الطُّبُّ لغتان في الطِّبِّ. و قد طَبَّ يَطُبُّ و يَطِبُّ. ٥٥٣/١.

(ط ي ب) طَابَتِ الأرض طِيْبًا : أخْصَبت و أكلأت . ٥٦٦/١.

(غ ب ب) غَبَّتِ الإبل، تَغِبُّ غِبًا إذا شَرِبَتِ غِبّاً ..... و الغِبُّ، من وِرْدِ الماء: فهو أن تشرب يومًا ، و يوما لا. ٦٣٥/١.

(ك ذ ب) الكَذِبُ : نقيض الصدق، كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا و كِذْبًا و كِذْبة و كَذِبَة : هاتان عن اللحياني و كِذابا و كِذَّابا. ٧٠٤/١.

(ح ج ج) قال سيبويه: حَجَّهُ يَحُجُّه حِجًّا، كما قالوا: ذكره ذِكْرًا. ٢٢٦/٢.

(ج د د) الجِدُّ : نقيض الهزل، جَدَّ في الأمر يَجِدُّ و يَجُدُّ، بالكسر و الضم، جِدًّا و أجَدَّ: حَقَّقَ. ١١٢/٣.

(ر ف د) الرِّفادة: دعامة السَّرْجِ و الرحل و غيرهما ..... أبو زيد: رَفَدْت على البعير أرفِد رِفْدًا إذا جعلت له رِفَادة.

(ز ي د) زاد الشيء يزيد زَيْدا و زِيدا و زيادة و زيادا و مـزيدا و مـزادا أى ازداد. ١٩٨/٣.

(ب ر ر) بَرَّتْ يمينه تَبَرُّ و تَبِرُّ بَرًّا و بِرًّا و بُرورًا : صَدَقَتْ. ٥٢/٤.

(ب ش ر) بَشَرَه بالأمر يَبْشُرُه، بالضم، بَشْرًا و بُشُورًا و بُشْرًا ..... يقال بَشَرْته فأبْشَرَ و اسْتَبْشَرَ و تَبَشَّرَ و بَشِرَ : فَرِحَ . ٦١/٤.

(ذ ك ر) ذَكَرَه يَذْكُرُه ذِكْرًا و ذُكْرًا، الأخيرة عن سيبويه. ٣٠٨/٤.

٥- فِعْل مصدر فَعِلَ :

(ش ن ء) شَنِئَ الشَيءَ و شَنَأَه أيضا، الأخيرة عن ثعلب، يَشْنَؤُه فيهما شَنْأً و شُنْأً و شِنْأً و شَنْأة و مشْنَأً و مَشْنَأَة و مَشْنُؤَة و شَنَانًا و شَنْآنا بالتحريك و التسكين: أبغضه. ١٠١/١.

(خ ص ب) الخِصْبُ : نقيض الجدب ..... و قد خَصَبَت الأرض، و خَصِبت خِصْبًا، فهي خَصِبَة. ٣٥٥/١.

(ش ر ب) ابن سيده: شَرِبَ الماء و غيره شَرْبا و شُرْبا و شِرْبًا. ٤٨٧/١.

(ح ن ث) حَنِثَ في يمينه حِنْثا و حَنَثًا: لم يَبَرَّ فيها. ١٣٨/٢.

(و ر ث) وَرِثَه مـالَه و مَجْدَه، و وَرِثه عنه وِرْثا و رِثَة و وِرَاثَةً و إرَاثة ..... و يقـال: وَرِثْتُ فلانا مالا أرِثه وِرِثا و وَرْثًا إذا مات مُوَرِّثك، فصار ميراثه لك. ١٩٩/٢، ٢٠٠.

(ر ب ح) رَبِحَ في تجارته يَرْبَحُ رِبْحًا و رَبَحًا و رَبَاحًا أى استَشَفَّ. ٤٤٢/٢.

(و د د) ابن سيده: وَدَّ الشيءَ وُدًّا و وِدًّا و وَدًّا و وَدَادَة و وِدَادًا و وَدَادًا و مَوَدَّة و مَوْدِدَة: أحبّه. ٤٥٣/٣.

(ب ر ر) بَرَّ يَبَرُّ إذا صلَحَ. و بَرَّ في يمينه يَبَرُّ إذا صدقه و لم يَحْنَثْ، و بَرَّ رَحِمَه يَبَرُّ إذا وصله، و يقال: فـلان يَبَرُّ ربَّه أى يطيعه ..... و رجل بَرٌّ بذي قرابته و بَارٌّ من قوم بَرَرَةٍ و أبرار و المصدر البِرُّ. ٥٢/٤.

(هـ ك ر) هَكِرَ يَهْكَرُ هَكَرًا و هِكْرًا، فهو هَكِرٌ : اشتدَّ عَجَبُه، مثال عَشِقَ يَعْشَقُ عِشْقًا و عَشَقًا. ٢٦٥/٥.

(ح ف ظ) ابن سيده: الحِفْظ نقيض النسيان و هو التعاهد و قلة الغَفْلَةِ حَفِظَ الشيءَ حِفْظًا. ٤٤١/٧.

٦- فِعْل مصدر فَعُلَ:

(م ل ح) المِلْحُ: الحسن من الملاحة. و قد مَلُحَ يَمْلُحُ مُلُوْحَةً و مَلاحَةً و مِلْحًا أى حسُن. ٦٠١/٢.

(ش ع ر) شَعَرَ به و شَعُرَ يَشْعُرُ شِعْرًا و شَعْرا و شِعْرَة و مَشْعُورة و شُعُورًا و شُعُورةً و شِعرى و مَشْعُوراءَ و مَشْعُورا، الأخيرة عن اللحياني. كله: علم. ٤٠٩/٤.

(س ر ع) السُّرعَة: نقيض البُطْء. سَرُع يَسْرُعُ سَرَاعَة و سِرْعًا و سَرْعا و سِرَاعًا و سَرَعًا و سُرْعَة، فهو سَرِعٌ. ١٥١/٨.

(ر ف ق) الرِفْقُ: ضد العنف. رَفَقَ بالأمر و له و عليه يَرْفُقُ رِفْقا و رَفُقَ يَرْفُقُ و رَفِقَ: لطف. ١١٨/١٠.

(ف س ق) الفِسْقُ: العصيان و الترك لأمر الله عزوجل، و الخروج عن طريق الحق. فَسَقَ يَفْسِقُ و يَفْسُقُ فِسْقا و فُسُوقا و فَسُقَ، بالضم عن اللحياني، أى فجر. ٣٠٨/١٠.

(هـ ن ء) طعام هَنِيءٌ: سائغ ..... و لقد هَنُؤَ هَنَاءَ ة و هَنَأَة و هِنْأً، على مثال فعالة و فَعَلَة و فِعْل. ١٨٥/١.

(ن س ك) نَسَكَ لله تعالى يَنْسُكُ نَسْكًا و نِسْكًا و نَسُكَ، الضم عن اللحياني، ..... و رجل ناسك: عابد. ٤٩٨/١٠.

(ح ل م) الحِلْمُ: نقيض السفه، و شاهد حَلُمَ الرجل، بالضم قول عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

مُجَرَّب الحَزْمِ فى الأمور، و إن خَفَّتْ حُلُوم بأهلها حَلُمَا. ١٤٦/١٢.

(ح ص ن) امرأة حَصَان، بفتح الحاء: عفيفة بَيِّنَة الحصانة و الحُصْنِ و متزوجة أيضا ..... و قد حَصُنَت تَحْصُنُ حِصْنًا و حُصْنًا و حَصَنًا إذا عَفَّتْ عن الريبة، فهي حَصَان. ١٢٠/١٣.

(ف ق ه) ابن سيده: و قد فَقُهَ فَقَاهة و هو فَقِيهٌ ..... و قال بعضهم: فَقُهَ الرجل فَقَهًا و فِقْهًا. ٥٢٢/١٣.

٧- فِعْلٌ اسم مصدر من فَعَلَ:

(م ل ء) مَلأ الشىء يَمْلَؤُه مَلأً، فهو مملوء، و مَلأه فامْتَلأ ..... و المِلْءُ بالكسر: اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ. يقال: أعطنى مِلأه و مِلأيه و ثلاثة أملائه. ١٥٨/١.

(هـ ن ء) هَنَأَه يَهْنَؤُه و يَهْنِئُه هَنْأً ..... أعطاه ..... و الهِنْءُ : العطيَّةُ، و الاسم: الهِنْءُ ، بالكسر، و هو العطاء. ١٨٦/١.

(م ك ث) مَكَثَ يَمْكُثُ و مَكُثَ مَكْثًا و مُكْثًا و مُكُوثًا و مكاثا و مَكاثة و مِكِّيثى، عن كراع و اللحياني، يمدّ و يقصر ..... و الاسم: المُكْثُ و المِكْثُ ، بضم الميم و كسرها. ١٩١/٢.

(ح ق د) حَقَدَ عليّ يَحْقِدُ حَقْدًا و حَقِدَ، بالكسر، حَقَدا و حِقْدًا فيهما فهو حاقد، فالحَقْدُ الفعل، و الحِقْدُ الاسم. ١٥٤/٣.

(ر ف د) الرِّفْدُ، بالكسر: العطاء، و الصلة، و الرَّفْدُ، بالفتح: المصدر. رَفَدَه يَرْفِدُه رَفْدًا: أعطاه، و رَفَدَه و أرفَدَه: أعانه، و الاسم منهما الرِّفْدُ. ١٨١/٣.

(ق ل د) يقال: قَلَدْتُ الزَّرْعَ إذا سقيته. قال الأزهري: فالقَلْدُ المصدر، و القِلْدُ الاسم. ٣٦٧/٣.

(ء خ ذ) الأَخْذُ : خلاف العطاء، و هو أيضا التناول. أَخَذْت الشيء آخذه أخذا: تناولته، و أخذه يَأخذه أخذا، و الإِخْذُ ، بالكسر: الاسم ٤٧٢/٣.

(ش ب ر) الشَّبْرُ، بالفتح: المصدر، مصدر شَبَرَ الثوب و غيره يَشْبُرُه و يَشْبِرُه شَبْرًا قاسهُ بِشِبْرِه، و هو من الشِّبْرِ، كما يقال بُعْتُه من الباع. و هذا أَشْبَرُ من ذاك، أى أوسع شِبْرًا. الليث: الشِّبْرُ الاسم، و الشَّبْرُ الفعل. ٣٩١/٤.

(خ ر ص) خَرَصَ العدد يخرُصُه و يَخْرِصُه خَرْصا و خِرْصا: حَزَره، و قيل: الخَرْص المصدر و الخِرْصُ، بالكسر: الاسم ..... ابن شميل: الخِرْص، بكسر الخاء، الحَزْر، مثل: عَلِمْت علما، قال الأزهري: هذا جائز لأن الاسم يوضع موضع المصدر. ٢١/٧.

٨- فِعْل اسم مصدر من فَعِل:

(ظ م ء) ظَمِئَ فلان يَظْمَأ ظَمَأً و ظَمَاءة إذا اشتد عَطَشُه ..... و أظْمَأته : أعْطَشْته. و كذلك التَظْمِئَة ..... و ظَمِئَ إلى لقائه: اشتاق، و أصله ذلك. و الاسم من جميع ذلك الظِمْءُ ، بالكسر. ١١٦/١.

(ح ق د) حَقَدَ عليّ يَحْقِدُ حَقْدًا و حَقِدَ ، بالكسر، حَقَدًا و حِقْدًا فيهما فهو حاقد، فالحَقْدُ الفعل، و الحِقْدُ الاسم. ١٥٤/٣.

(ء م ر) أَمِرَ الشيء أَمَرًا و أَمَرَة ، فهو أَمِرٌ : كَثُرَ و تَمَّ، قال:

أم عيال ضَنوُها غيرُ أمرْ

و الاسم: الإمْرُ. ٣١/٤.

(ع ش ق) عَشِقَه يَعْشَقُه عِشْقا و عَشَقًا ..... و قيل: العِشْقُ: الاسم ، و العَشَقُ : المصدر. ٢٥١/١٠.

(ش ر ك) شَرِكْتُه في البيع و الميراث أشْرَكه شَرِكة، و الاسم الشِّرْكُ. ٤٤٨/١٠.

(خ ز ي) الخِزْيُ الهَوان ..... خَزِيَ الرجل خِزْيا من الهوان ..... و الخِزْي الفضيحة. و قد خَزِيَ يَخْزى خِزْيا إذا افتضح و تحير فضيحة. ٢٢٦/١٤.

(ر و ي) قال (أى ابن سيده): في معتل الياء: رَوِيَ من الماء، بالكسر، و من اللبن يروى رَيًا و رِوًى أيضا، مثل رِضًا و تَرَوَّى و ارتوى كله بمعنى، و الاسم الرِّيُّ. ٣٤٥/١٤.

٩- فِعْل اسم مصدر من فَاعَلَ:

(ع هـ ر) عَهَرَ إليها يَعْهَرُ عَهْرا و عُهُورًا و عَهَارَة و عُهُورة و عَاهَرَها عِهَارًا : أتاها ليلا للفجور ثم غلب على الزنا مطلقا ..... و الاسم العِهْرُ، بالكسر. ٦١٢/٤.

(ح ل ف) في حديث حذيفة قال له جندب: تَسْمَعُني أُحَالِفُك منذ اليوم و قد سَمِعْتُه من رسول الله ﷺ ، فلا تنهاني، أُحَالِفُك أفاعلك من الحِلْفِ اليمين. و الحِلْفُ، بالكسر، العهد يكون بين القوم. و قد حالفه أى عاهده. ٥٣/٩.

(س ل م) السَّلْمُ و السِّلْمُ: الصلح، يُفْتَحُ و يكسر ..... فأما قول الأعشى:

أذاقَتْهُمُ الحربُ أنفاسها و قد تُكْرَه الحربُ بعد السِّلِمْ

قال ابن سيده: إنما هذا على أنه وقف فألقى حركة الميم على اللام، و قد يجوز أن يكون أتبَعَ الكسر الكسر ..... و قد سالمه مسالمة و سِلاما. ٢٩٢/١٢.

١٠- فِعْل اسم مصدر من أفعل:

(ن ك ح) أنْكَحَه المرأة : زوَّجَه إياها. و أنْكَحَها: زوجها، و الاسم النُكْحُ و النِّكْحُ. ٦٢٦/٢.

(ر ف د) رَفَدَه يَرْفِدُه رَفْدًا: أعطاه ، و رَفَدَه و أرْفَدَه: أعانه، و الاسم منهما الرِّفْد. ١٨١/٣.

(ر و د) أرَادَ الشيء: أحَبَّه و عُنِيَ به، و الاسم الرِيْدُ. ١٩١/٣.

(ح ت ر) أحْتَرَ الرجل: قَلَّ عطاؤه: و أحْتَرَ: قل خَيره، حكاه أبو زيد ..... و الاسم الحِتْرُ.

الأصمعي عن أبي زيد: حَتَرْت له شيئا، بغير ألف، فإذا قال: أقلَّ الرجل و أحْتَرَ، قاله بالألف، قال: و الاسم منه الحِتْرُ. ١٦٣/٤.

(ف ط ر) الفَطْرُ للصائم، و الاسم الفِطْرُ، و الفِطْرُ نَقِيضُ الصوم، و قد أفْطَرَ و فَطَر و أفْطَرَه و فَطَّرَه تفطيرا. ٥٨/٥.

(ط ل ع) أطْلَعَه على الأمر : أعلمه به، و الاسم الطِّلْعُ. ٢٣٦/٨.

(خ ل ف) أخْلَفْتُ القومَ حَمَلْتُ إليهم الماء العذب، و هم في ربيع، ليس معهم ماء عذب أو يكونون على ماء ملح، و لا يكون الإخلاف إلا في الربيع، و هو في غيره مستعار منه. قال أبو عبيد: الخِلْفُ و الخِلْفَةُ من ذلك الاسم. ٨٨/٩.

(ر ي ف) أرَافَتِ الأرض إرافة و رِيْفا كما قالوا أخْصَبَت إخْصابا و خِصْبًا سواء في الوزن و المعنى، قال ابن سيده: و عندي أن الإرافة المصدر، و الرِّيْف الاسم، و كذلك القول في الإخصاب و الخِصْب. ١٢٩/٩.

(ش ر ك) أشرك بالله: جعل له شريكا في ملكه، تعالى الله عن ذلك، و الاسم الشِّرْك. ٤٤٩/١٠.

(ظ ل ل) أظَلَّني الشيء: غَشِيَني، و الاسم منه الظلّ، و به فسَّرَ ثعلب قوله تعالى: ﴿ إلَى ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ (المرسلات ٧٧: ٣٠) قال: معناه أن النار غَشِيَتهُم ليس كظل الدنيا. ٤١٧/١١.

١١- فِعْل اسم مصدر من فَعَّلَ:

(م ل ح) مَلَحَ القِدْرَ يَمْلِحُها و يَمْلَحُها مَلْحًا و أمْلَحَها: جعل فيها مِلْحًا بقدر. و مَلَّحَها تَمْلِيحًا: أكثر مِلْحَها فأفسدها. ٥٩٩/٢.

(ن ي ر) ابن سيده: نِيْرُ الثوب علمه ..... و نِرْت الثوب أنِيْرُه نَيْرًا و أنَرْته و نَيَّرْته إذا جعلت له علما (أى نِيْرًا) ..... و نَيَّرْت الثوب تَنْيِيرًا و الاسم النِّيْرُ. ٢٤٦/٥.

(و ف ق) وَفَّقَه الله سبحانه للخير: ألهمه و هو من التوفيق، و في الحديث: لا يتوفَّقُ عبد حتى يوفّقه الله ..... الوِفْقُ : التوفيق. ٣٨٣/١٠.

(ح ل ل) الحِلُّ ..... نقيض الحرام، حَلَّ يَحِلّ حِلاً و أحَلَّه الله و حَلَّلَه ..... و حَلَّلَ اليمين تحليلا و تَحِلَّةً و تَحِلاً، الأخيرة شاذة: كَفَّرَها ..... و الاسم من كل ذلك الحِلُّ. ١٦٧/١١.

(ك ن ن) الكِنُّ: كل شيء وقى شَيْئًا فهو كِنُّه و كنانه و الفعل من ذلك كَنَنْتُ الشيء، أى

جـعلتـه في كِنٍّ. و كَنَّ الشيء يَكُنُّه كَنًّا و كُنُونا و أكَنَّه و كَنَنْتَه: ستره ..... و الاسم الكِنُّ. ٣٦٠/١٣.

١٢- فِعْل اسم مصدر من تَفَعَّلَ:

(م ك ث) قال أبو منصور: اللغة العالية مَكُثَ، و هو نادر، و مَكَثَ جائزة و هو القياس. قال: و تَمَكَّثَ إذا انتظر أمرا و أقام عليه، فهو مُتَمَكِّثٌ منتظر. و تَمَكَّثَ: تَلَبَّثَ ..... و الاسم المُكْثُ و المِكْثُ، بضم الميم و كسرها. ١٩١/٢.

(ف ك ر) فَكَرَ في الشيء و أفْكَرَ فيه و تَفَكَّرَ بمعنى ..... الجوهري: التَفَكُّر التأمل، و الاسم الفِكْرُ و الفِكْرَة. ٦٥/٥.

(ك ب ر) ابن سيده: الكِبْرُ، بالكسر ..... العظمة و التَجَبُّر ..... و قد تَكَبَّرَ و استَكْبَرَ و تَكَابَرَ و قيل: تَكَبَّرَ من الكِبْرِ، و تكابر: من السِّنِ. والتَّكَبُّر و الاستكبار: التعظيم. ١٢٩/٥.

(ر س ل) الرِّسْلُ و الرِّسْلَة: الرِّفْقُ و التُؤَدة ..... و التَّرسُل كالرِّسْلِ ..... و تَرَسَّلَ في قراءته: اتَّأدَ فيها ..... يقال: تَرَسَّل الرجل في كلامه و مشيه إذا لم يَعْجل. ٢٨٢/١١.

١٣- فِعْل اسم مصدر من استفعل:

(ك ب ر) استِكْبار الكفار: أن لا يقولوا لا إله إلا الله، و منه قوله: ﴿ إِنَّهُمْ كانُوا إِذَا قِيلَ لهم لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الصافات ٣٧: ٣٥)، و هذا هو الكِبْرُ الذي قال النبي ، ﷺ ، إن من كان في قلبه مثقالُ ذَرَّةٍ من كِبْرٍ لم يدخل الجنة. ١٢٦/٥.

(س ل م) في حديث الحديبية أنه أخذ ثمانين من أهل مكة سِلْمًا، قال ابن الأثير: يروى بكسر السين و فتحها، و هما لغتان للصلح، و هو المراد في الحديث على ما فَسَّرَه الحميدي في غريبه، و قال الخَطَّابي: إنه السَّلَمُ، بفتح السين و اللام، يريد الاستسلام و الإذعان ..... و هذا هو الأشبه بالقضية، فإنهم لم يؤخذوا عن صلح، و إنما أخذُوا قَهْرا و أسلموا أنفسهم عجزا، و للأول وجه، و ذلك أنهم لم يجر معهم حرب، إنما لما عجزوا عن دفعهم أو النجاة منهم رَضُوا أن يُؤخذوا أسرى و لا يُقْتَلُوا، فكأنهم قد صُولِحُوا على ذلك، فسمى الانقياد صلحا، و هو السِّلْمُ (و هناك قول ثالث لا يحتاج معه إلى هذا الخلاف و التأويل، و ذلك أن السِّلم بمعنى الاستسلام كما قال:) و حكي السِّلْم و السَّلَمُ

الاستسلام و ضد الحرب. ٢٩٣/١٢.

١٤- فِعْل اسم مصدر من فَعْلَلَ:

(ج ي ء ، هـ ي ء) قال معاذ الهراء:

و ما كان على الجِيءِ و لا الهِيءِ امتِداحِيْكا.

و قولهم: لو كان ذلك في الهِيء و الجِيء ما نفعه، قال أبو عمرو: الهِيءُ: الطعام، و الجِيءُ: الشَّراب. و قال الأموي: هما اسمان من قولهم: جأجَأت بالإبل إذا دعوتها للشراب، و هَأهَأت بها: إذا دعوتها للعَلَف. ٥٣/١.

١٥- فِعْل علما للرجال و النساء و المواضع و غيرها:

(ث ل ب) الثِّلْبُ: لقب رجل. ٢٤٢/١.

(ن ك ث) نِكْثٌ: اسم. و بَشير بن النِّكْثِ: شاعر معروف، حكاه سيبويه، و أنشد له:

وَلَّتْ و دعواها شديدٌ صَخَبُه. ١٩٨/٢.

(ق ر د) و في المثل: إنه لأزنى من قِرْدٍ، قال أبو عبيد: هو رجل من هذيل يقال له قِرْدُ ابن معاوية. ٣٥٠/٣، ٣٥١.

(هـ ن د) و هِنْدٌ اسم رجل، قال:

إنى لمن أنكرني ابن اليَثْرَبي قَتَلْتُ عِلْبَاءَ و هِنْدَ الجملي.

أراد و هِنْدًا الجَمَلِيَّ فحذف إحدى ياءى النسب، للقافية، و حذف التنوين من "هندًا" لسكونه و سكون اللام من الجملي ..... التهذيب: و هِنْد من أسماء الرجال و النساء. ٤٣٨/٣.

(ف ت ر) فَتْرٌ و فِتْرٌ: اسم امرأة. ٤٤/٥.

(ر ع م) رَعُوم و رِعْمٌ، كلاهما: اسم امرأة. ٢٤٥/١٢.

(ل ف ت) لِفْتٌ: موضع ..... و في الحديث: ذكر ثَنِيَّة لِفْتٍ و هي بين مكة و المدينة. ٨٦/٢.

(م ل ح) ابن سيده: مُلَيْح و المليح، و مُلَيْحَةُ و أملاحٌ و مَلَحٌ و الأمَيْلِحُ و الأَمْلَحان و ذات مِلْحٍ: كلها مواضع. ٦٠٦/٢.

(ء ي ر) إِيْرٌ موضع بالبادية. التهذيب: إِيْرٌ و هِيْرٌ موضع بالبادية. ٣٦/٤.

(ب ي ش) بِيش و بِيْشة: موضعان. ٢٦٩/٦.

(ذ ء ب) بنو الذِّئْبِ: بطن من الأزد، منهم سطيح الكاهن. ٣٧٩/١.

(س ي د) بنو السِّيْدِ : بطن من ضَبَّة. ٢٣٣/٣.

(ض د د) بنو ضِدٍّ : بطن، قال ابن دريد: هم قبيلة من عاد. ٢٦٤/٣.

(ح ب ر) حِبِرٌّ، بتشديد الراء: اسم بلد و كذلك حِبْرٌ. ١٦١/٤.

(ك ي ر) كِيْرٌ: بلد، قال عروة بن الورد:

إذا حلت بأرضِ بني علي و أهلك بين إمَّرَةَ و كِير. ١٥٨/٥.

(ح م ص) حِمْصٌ: كورة من كُوَر الشام أهلها يمانون. ١٨/٧.

١٦- فِعْل اسم جمع:

(د ف ء) الدِّفْء : ما أدْفَأ من أصواف الغنم و أوبار الإبل، عن ثعلب: و الدِّفْء نتاج الإبل و أوبارها و ألبانها و الانتفاع بها. ٧٧/١.

(ض ن ء) الضَنْءُ و الضِّنْءُ، بالفتح و الكسر مهموز ساكن النون: الولد، لا يفرد له واحد، إنما هو من باب نَفَرٍ و رَهْطٍ. ١١١/١.

(ء ل ب) الإِلْب، بالفتح و الكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. ٢١٥/١.

(ح ز ب) الحِزْب : الصنف من الناس: قال ابن الأعرابي: الحِزْبُ: الجماعة ..... و الحِزْب الطائفة. ٣٠٩/١.

(س ر ب) السِّرْب، بالكسر: القطيع من النساء، و الطير، و الظباء و البَقَر، و الحُمُر، و الشّاء. ٤٦٣/١.

(ص ر ب) ابن الأعرابي: الصِّرْب البيوت القليلة من ضَعْفى الأعراب. ٥٢٢/١.

(ض غ ث) الضِّغْث: قبضة من قضبان مختلفة، يجمعها، أصل واحد مثل الأسل، و الكُرَّاث و الثُّمام ..... و قيل: هي الحُزْمة من الحشيش، و الثُّداء، و الضَّعَة، و الأسل، قدر القَبْضَة و نحوها، مختلطة الرطب باليابس ..... و قال أبو حنيفة: الضِّغْثُ: كل ما مَلأ الكفّ من النبات. ١٦٣/٢، ١٦٤

(ح ب ج) الحَبَجُ و الحِبْجُ: مجتمع الحىّ و معظمه. ٢٢٥/٢.

(ح ج ج) الحِجُّ: الحُجَّاج، قال:

كأنما أصواتها بالوادي أصوات حِجٍّ، من عمان، عادى

هكذا أنشده ابن دريد بكسر الحاء. ٢٢٧/٢.

(ر م خ) الرِّمْخُ: الشجر المجتمع. ١٩/٣.

(ق ل د) القِلْد: الرُّفْقَة من القوم، و هي الجماعة منهم. ٣٦٨/٣.

١٧- فِعْل اسم الجنس الجمعي:

(ج ر ب) الجِرْبَة كل أرض أصْلِحَت لزرع أو غَرْس ..... و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) جِرْبٌ كسِدْرة و سِدْر و تِبْنَة و تِبْن. ٢٦٠/١.

(ع ر ب) العِرْب: يَبِيْسُ البهمى خاصة، و قيل: يبيس كل بَقْل، و الواحِدَة عِرْبَةٌ. ٥٩٢/١.

(ر م ث) الرِّمْثُ، واحدته رِمْثَة: شجرة من الحَمْضِ، و في المحكم: شجر يشبه الغضا، لا يطول، و لكنه ينبسط ورقه، و هو شبيه بالأشنان. ١٥٤/٢.

(ج د ر) الجِدْرُ : نبات واحدته جِدْرَة. ١٢٢/٤.

(س د ر) السِّدْر : شجر النبق، واحدتها سِدْرة. ٣٥٤/٤.

(ع ت ر) قيل: العِتْر شجر صغار، واحدتها عِتْرة، و قيل: العِتْرُ نبت ينبت مثل المَرْزَنجُوش متفرقا ..... و في الحديث: يُفْلَغُ رأسي كما تُفْلَغُ العِتْرَة، هو واحدة العِتْر. ٥٣٩/٤.

(ق ت ر) القِتْرُ و القِتْرَة: نصال الأهداف، و قيل: هو نَصْل كالزُّجِّ حديد الطرف قصير نحو من قدر الإصبع، و هو أيضا القصب الذي ترمى به الأهداف، و قيل: القِتْرَة واحد و القِتْرُ جمع (أى اسم الجنس الجمعي) فهو على هذا من باب سِدْرة و سِدْر. ٧٣/٥.

(ش ي ص) الشِّيْصُ ..... رَدِيءُ التمر، و قيل: هو فارسي معرب واحدته شِيْصَة. ٥٠/٧

(ل ي ط) اللِّيْطَة : قِشرة القصبة و القوس و القناة و كل شيء له متانة، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) لِيْط كرِيْشة و رِيْش. ٣٩٦/٧.

(ق ن ع) القِنْعَةُ من القِنْعَانِ: ماجرى بين القُفِّ و السهل من التراب الكثير فإذا نضب عنه الماء صار فَرَاشا يابسا، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) قِنْعٌ. ٣٠٠/٨

(ن ف ع) النِّفْعَة: جلدة تُشَقُّ فتُجْعَل في جانبي المزاد و في كل جانب نِفْعَة، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) نِفْعٌ. ٣٥٩/٨.

فيما مضى سبق ذكر سبعة عشر استعمالا لصيغة فِعْل و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا وظف في سبعة عشر معنى يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فُعَل و معانيها الوظيفية.

١- فُعَل جمع فُعْلَة:

(ن د ء) النُّدَءُ : القِطَع المتفرقة من النبت، كالنُّفَءِ، واحدتها نُدْأَةٌ. ١٦٦/١.

(ن ف ء) النُّفَأُ: القِطَع من النبات المتفرقة هنا و هنا. و قيل: هي رياض مجتمعة تنقطع من معظم الكلأ و تُرْبي عليه ..... و احدته نُفْأَة مثل صُبْرَة و صُبَر. ١٧٣/١.

(ء ر ب) الأُرَبَة: أَخِيَّة الدابة. و الأربة حَلْقَة الأخِيَّة توارى في الأرض، و جمعها أُرَبٌ. ٢١٢/١.

(ء هـ ب) أُهَبَة الحرب: عُدَّتها، و الجمع أُهَبٌ. ٢١٧/١.

(ث ع ب) الثُّعْبَة ضرب من الوزغ تُسَمَّى سامَّ أبرصَ، غير أنها خَضْرَاء الرأس و الحلق، جاحظة العينين، لا تلقاها أبدا إلا فاتحة فاها، و هي من شَرّ الدواب تلدغ فلا يكاد يَبْرَأُ سليمها، و جمعها ثُعَبٌ. ٢٣٧/١.

(ج ب ب) الجُبَّة: ضرب من مقطعات الثياب تلبس، و جمعها جُبَبٌ و جِبَابٌ، و الجُبَّة: من أسماء الدرع، و جمعها جُبَبٌ. ٢٤٩/١.

(ج ل ب) الجُلْبَة: العُوْذَة تُخْرَز عليها جلدة، و جمعها الجُلَبُ. ٢٧١/١.

(ح ل ب) الحُلْبَة: نبت معروف، و الجمع حُلَبٌ. و في حديث خالد بن معدان، لو يعلم الناس ما في الحُلْبَة لاشتروها، و لو بوزنها ذهبا. ٣٣٣/١.

(ح و ب) الحُوْبَة: الرجل الضعيف، و الجمع حُوَب. ٣٣٩/١.

(خ ر ب) كل ثقب مستدير: خُرْبَة مثل ثقب الأذن، و جمعها خُرَب، و قيل: هو الثقب مستديرا كان أو غير ذلك. ٣٤٧/١.

(ر ج ب) رَجَّبَ النخلة: كانت كريمة عليه فمالت، فبنى تحتها دُكَّاناً تعتمد عليه لضعفها، و الرُّجْبَة: اسم ذلك الدُّكَّان، و الجمع رُجَبٌ. ٤١٢/١.

٢- فُعَل جمع فَعْلَة.

(ج و ب) الجَوْبَة: فَجْوَة ما بين البيوت. و الجَوْبَة: الحفرة. و الحَوْبَة: فَضَاءٌ أملس سهلٌ بين أرضَين. و قال أبوحنيفة: الجوبة من الأرض: الدارة، و هي المكان المنجاب الوَطِيءُ من الأرض، القليل الشجر مثل الغائط المستدير، و لا يكون في رمل و لا جَبَل، إنما يكون في أجلاد الأرض و رحابها، سمى جَوْبة لانجِيَابِ الشَجَرِ عنها، و الجمع جَوْبات و جُوَب، نادر. و الجَوْبَة: موضع ينجاب في الحَرَّة، و

الجمع جُوَب. ٢٨٦/١.

(ر ح ب) ابن الأعرابي: و الرَّحْبَة ما اتسع من الأرض، و جمعها رُحَبٌ، مثل قَرْية و قُرًى. ٤١٤/١.

(ن و ب) النَّوْبَة: الفرصة و الدَّولة، و الجمع نُوَب، نادر. ٧٧٥/١.

(غ م ر) الغَمْرَة: الشدة. و غَمْرَة كل شيء: مُنْهَمَكُه و شدته كغَمْرَة الهَمّ و الموت و نحوهما ..... و جمع الغَمْرَة غُمَرٌ مثل نوبة و نُوَب. ٢٩/٥.

(د و ل) الدَّوْلَة و الدُّوْلة: العُقْبَة في المال و الحرب سواء، و قيل: الدُّوْلَة، بالضم، في المال، و الدَّوْلَة، بالفتح، في الحَرْب ..... و الجمع دُوَل و دِوَلٌ. ٢٥٢/١١.

(ل ء م) اللأمة : الدِّرْعُ، و جمعها لُؤَم، مثل فُعَل، و هذا على غير قياس. و في حديث عليّ، كرّمَ الله وجهه: كان يُحَرِّض أصحابه يقول: تَجَلْبَبُوا السكينة و أكملوا اللُّؤَمَ. ٥٣٢/١٢.

(ر ش و) ابن سيده: الرَّشْوَة و الرُّشْوَة و الرِّشْوَة معروفة: الجُعْلُ، و الجمع رُشًى و رِشًى. ٣٢٢/١٤.

(ر ق و) ابن الأعرابي: الرَّقْوَة القُمْزَة من التراب تجتمع على شفير الوادي، و جمعها الرُّقَا. ٣٣١/١٤.

(ش ك و) الشَّكْوَة : جلد الرضيع و هو لِلَّبَنِ، فإذا كان جلد الجَذَعِ فما فوقه سمّى وَطْبًا، و في حديث عبد الله بن عمرو: كان له شَكْوَة يَنْقَعُ فيها زبيبا، قال: هي وعاء كالدَّلْوِ أو القِرْبة الصغيرة، و جمعها شُكًى. ٤٤١/١٤.

٣- فُعَل جمع فُعْلى:

(ء خ ر) الليث: يقال: هذا آخَرُ و هذه أُخْرَى في التذكير و التأنيث، قال: و أُخَرُ جماعة أُخْرَى. ١٣/٤.

(ص غ ر) الصُّغْرى تأنيث الأصغر، و الجمع الصُّغَرُ. ٤٥٨/٤.

(ك ب ر) في حديث مازن: بُعِثَ نبيٌّ من مُضَرَ بدين الله الكُبَرِ، جمع الكبرى، و منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ (المدثر ٧٤: ٣٥) و في الكلام مضاف محذوف تقديره بشرائع دين الله الكُبَر. ١٣٠/٥.

(ج ل ل) الجُلَّى: الأمر العظيم، و جمعها جُلَل، مثل كُبرَى و كُبَر. ١١٨/١١.

(ط و ل) السبع الطُّوَل من سور القرآن: سبع سور: و هي سورة البقرة و سورة آل

عمران و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف، فهذه ست سور متواليات و اختلفوا في السابعة، فمنهم من قال: السابعة الأنفال و براءة، و عدهما سورة واحدة، و منهم من جعل السابعة سورة يونس، و الطُّوَل جمع طولى، يقال: هي السورة الطولى و هُنَّ الطُّوَل. ١١/٤١٠.

(ح س ن) ابن سيده: و الحُسْنى هنا الجنة، و عندي أنها المُجَازاةُ الحُسْنَى. و الحُسْنَى: ضد السُّوأى ..... و الجمع الحُسْنَيات و الحُسَنُ. ١٣/١١٥، ١١٦.

(ر ن ن) أبو عمرو: الرُّنّى شهر جمادى و جمعها رُنَنٌ. ١٣/١٨٨.

(د ن و) الدُّنْيا: نقيض الآخرة، انقلبت الواو فيها ياء لأن فُعْلى إذا كانت اسما من ذوات الواو أبدلت واوها ياءً، كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعْلى، فأدخلوها عليها في فُعْلى ليَتَكَافَأَ في التَّغْيير، قال: ابن سيده: هذا قول سيبويه، قال: و زدته أنا بيانا ..... و الجمع دُنًا مثل الكبرى و الكُبَر و الصغْرى و الصغر. ١٤/٢٧٣.

٤- فُعَل جمع فِعْلَة:

(ب ن و) قول الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البُنا.

قال ابن سيده: قالوا إنه جمع بُنْوَة و بِنْوَة، قال الأصمعي: أنشدت أعرابيًا هذا البيت أحسنوا البِنَا، فقال: أى بُنًا أحسنوا البُنَا، أراد بالأول أى بُنَيٌّ. ١٤/٨٩.

(ك س و) الكِسْوَة و الكُسْوَة: اللباس، واحدة الكُسَا. ١٥/٢٢٣.

(ل ق و) اللُّقَى السريعات اللَّقَحِ و اللَّقْوَة و اللِّقْوَة: المرأة السريعة اللِّقَاح، و الناقة السريعة اللِّقاح ..... قال أبو زيد من أمثالهم في هذا، كانت لَقْوَةً صادفت قبيسا، قال: اللَّقْوَة هي السريعة اللَّقَحِ و الحَمْلِ، و القبيس هو الفحل السريع الإلقاح أى لا إبطاء عندهما في النتاج، يضرب للرجلين يكونان متفقين على رأى و مذهب، فلا يلبثان أن يتصاحبا و يتصافيا على ذلك. قال ابن بري في هذا المثل: لَقْوَة بالفتح مذهب أبي عمرو الشيباني، و ذكر أبو عبيد في الأمثال: لِقْوَة، بكسر اللام، و كذا قال الليث: لِقْوَة، بالكسر. ١٥/٢٥٣.

(ح ل ي) الحَلْيُ: ما تُزَيِّنَ به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة ..... و الحِلْيَة كالحَلْي و الجمع حِلًى و حُلًى ..... و الجوهري: حِلْية السيف جمعها حِلًى مثل لِحْية و لِحىً و ربما ضُمَّ. ١٤/١٩٥.

(خ ص ي) الخُصْيُ و الخِصْيُ و الخُصْيَة و الخِصْيَة من أعضاء التناسل. واحدة الخُصَى. ٢٢٩/١٤.

(ق ر ي) ابن سيده: القَرْيَة و القِرْية لغتان المصر الجامع. التهذيب: المكسورة يمانية، و من ثم اجتمعوا في جمعها على القُرَى فحملوها على لغة من يقول كِسْوة و كُسًا. ١٧٧/١٥.

(ك ن ي) الكُنْيَة و الْكِنْيَة أيضا واحدة الكُنَى. ٢٣٣/١٥.

(ل ح ي) ابن سيده: اللِّحْيَة اسم يجمع من الشعر ما نبت على الخدّين و الذقن، و الجمع لِحىً و لُحىً، بالضم، مثل ذِرْوة و ذُرًى. ٢٤٣/١٥.

(م د ي) المُدْية و المِدْية: الشَّفْرة، و الجمع مِدًى و مُدًى و مُدْيات، و قوم يقولون مُدْية فإذا جمعوا كسروا و آخرون يقولون: مِدْية فإذا جمعوا ضَمُّوا. ٢٧٣/١٥.

٥- فُعَل جمع فُعْل:

(ط ر ر) طُرَرُ الوادي و أطراره: نواحيه، و كذلك أطرار البلاد و الطريق، واحدها طُرّ. ٥٠٠/٤.

(ف ق ر) الفُقْرُ الجانب، و الجمع فُقَرٌ، نادر، عن كُراع. ٦٣/٥.

(ف و ق) الفُوْق من السهم: موضع الوَتَر، و الجمع أفواق و فُوَق. و في حديث علي، عليه السلام، يصف أبا بكر، رضي الله عنه، : كنتَ أخفضهم صوتا و أعلاهم فُوقا أى أكثرهم حظا و نصيبا من الدين و هو مستعار من فُوق السهم موضع الوتر منه. ٣١٩/١٠.

(خ ص ي) الخُصْيُ ..... من أعضاء التناسل: واحدة الخُصى. ٢٢٩/١٤.

(ن ء ي) التهذيب: النُؤيُ الحاجز حول الخيمة، و في الصحاح: النُّؤْي حفرة حول الخباء لئلا يدخله المطر ..... و يجمع نُؤْيُ الخباء نُؤًى، على فُعَلٍ. ٣٠١/١٥.

٦- فُعَل جمع فعيل:

(ج د د) الجدَّة نقيض البِلى، يقال: شىء جديد، و الجمع أجِدَّةٌ و جُدُدٌ و جُدَدٌ. ١١١/٣.

(س ر ر) السرير: المضطَجَعُ ، و الجمع أسِرَّة و سُرُر ..... و بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الأول منهما إلى الفتح لخفته فيقول: سُرَرٌ، و كذلك ما أشبه من الجمع مثل ذليل و ذُلُلٍ و نحوه. ٣٦١/٤.

(ط ر ف) الطَّرِيْفُ في النسب: الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر. ابن سيده: رجل طَرِفٌ و

طَرِيْف كثير الآباء إلى الجد الأكبر، ليس بذي قُعْدُد، و في الصحاح نقيض القُعْدُد، و قيل: هو الكثير الآباء في الشرف، و الجمع طُرُف و طُرَف و طُرَّاف، الأخيران شاذان. ٢١٦/٩.

٧- فُعَل اسما مفردا:

(ب ل ت) في حديث سليمان، على نبينا و عليه أفضل الصلاة و السلام: احشُرُوا الطير إلا الشَنْقاءَ و الرَّنْقاء و البُلَتَ، قال ابن الأثير: البُلَتُ طائر محترق الرّيش، إذا وقعت رِيْشة منه في الطير أحرقته. ١٢/٢.

(ث ل ج) الثُّلَج: فرخ العقاب. ٢٢٣/٢.

(د ل ج) الدُّلَجُ فرخ العقاب ، أصله دُلَجٌ. ٢٧٤/٢.

(س ل ح) السُّلَحُ. ولد الحَجَل مثل السُّلَكِ و السُّلَفِ و الجمع سِلْحان. ٤٨٨/٢.

(س ب د) السُّبَدُ طائر إذا قطر على ظهره قطرة من ماء جري، و قيل: هو طائر لين الريش إذا قطر الماء على ظهره جرى من فوقه للينه ..... و العرب تسمي الفرس به إذا عرق؛ و قيل: السُّبَد طائر مثل العقاب؛ و قيل: هو ذكر العِقبان ..... و جمعه سِبْدان. ٢٠٣/٣.

(ص ر د) الصُّرَد: طائر فوق العصفور، و قال الأزهري: يصيد العصافير ..... و الجمع صِرْدان . ٢٤٩/٣.

(ج ر ذ) الجُرَذ: الذكر من الفأر، قيل: الذكر الكبير من الفأر، و قيل: هو أعظم من اليربوع أكدرُ في ذنبه سواد، و الجمع جُرْذان. ٤٨٠/٣.

(ش ق ذ) الشِّقَذُ و الشَّقَذُ و الشُّقَذُ: ولد الحرباء؛ عن اللحياني، و الجمع من كل ذلك الشُقاذى و الشِّقذان. ٤٩٦/٣.

(ط غ ر) الطُّغَرُ و جمعه طِغْرَان، لطائر معروف. ٥٠١/٤.

(ظ ر ر) الظِّرُّ و الظُّرَرَة و الظُّرَرُ : الحجر عامة، و قيل: هو الحجر المدوّر، و قيل: قطعة حجر له حَدٌّ كحَدِّ السكِّين، و الجمع ظِرّان و ظُرَّان. ٥١٧/٤.

٨- فُعَل وصفا:

(ب ء ب) فرس بُؤَب: قصير، غليظ اللحم، فسيح الخطو، بعيد القدر. ٢٢١/١.

(ف ل ت ، ك ل ت) الثعلبي: فرس فُلَّت و كُلَّتٌ ، و فُلَتٌ و كُلَتٌ إذا كان سريعا. ٢/٨٠.

(خ ب ث) يقال في النداء: يا خُبَثُ : كما يقال: يا لُكَعُ: تريد يا خبيثُ. ٢/١٤٣.

(خ ن ث) يقال للذكر: يا خُنَثُ! و للأنثى: يا خناثِ! مثل لُكَعَ و لكاعِ. ٢/١٤٥.

(ع ل ج) علَّجٌ: شديد العلاج. و رجل علِجٌ، بكسر اللام، أى شديد، و في التهذيب: علَجٌ و علَّجٌ. ٢/٣٢٧.

(د ل ح) فرس دُلَحٌ: يختال بفارسه و لا يتعبه. ٢/٤٣٥.

(ن ك ح) في حديث معاوية: لست بنُكَحٍ طُلَقَة، أى كثير التزويج و الطلاق، و المعروف أن يقال: نُكَحَة و لكن هكذا روي. ٢/٦٢٦.

(ل ب د) اللَّبَدُ و اللَّبِدُ من الرجال: الذي لا يسافر و لا يبرح منزله و لا يطلب معاشا. ٣/٣٨٥.

(ج ء ر) غيث جُؤَرٌ مثل نُغَرٍ أى مصوّت ..... و في الصحاح: أى غزير كثير المطر، و أنشد لجندل بن المثنى:

يا ربَّ ربَّ المسلمين بالسوَر لا تَسْقِه صَيِّبَ عزَّافٍ جُؤَر.

دعا عليه أن لا تمطر أرضه حتى تكون مجدبة لا نبت بها ..... و قيل: غيث جُؤَر طال نبته و ارتفع. ٤/١١٢.

(د ع ر) حكى الغنوي: عود دُعَرٌ مثال صُرَد ..... و زندٌ دُعَرٌ: قُدِح به مرارا حتى احترق طرفه فلم يور ..... و رجل دُعَرٌ و دُعَرَة: خائن يعيب أصحابه ..... و قيل: الدُّعَرُ الذي لا خير فيه. ٤/٢٨٦.

(ز ح ر) رجل زُحَرٌ ..... بخيل يَئِنُّ عند السؤال؛ عن اللحياني. ٤/٣٢٠.

(غ د ر) رجل غادر و غدّار ..... و غُدَرٌ و أكثر ما يستعمل في النداء في الشتم يقال: يا غُدَرُ! و في الحديث: يا غُدَرُ! أ لست أسعى في غَدْرتك؟ ..... قال ابن الأثير: غُدَرٌ معدول عن غادر للمبالغة، و يقال للذكر: غُدَرٌ، و الأنثى غدار كقطام، و هما مختصان بالنداء في الغالب ..... و لا تقول العرب هذا رجل غُدَرٌ لأن الغُدَر في حال المعرفة عندهم. و قال شمر: رجل غُدَرٌ: أى غادر، و رجل نُصَرٌ أى ناصر، و رجل لُكَعٌ أى: لئيم. ٥/٨.

٩- فُعَل علما للرجال و القبائل و المواضع و غيرها.

(ء د د) أدد أبو قبيلة من اليمن و هو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير، و العرب

تقول: أددًا، جعلوه بمنزلة ثُقَب، و لم يجعلوه بمنزلة عمر. ٣/٧١.

(هـ د د) هُدَدُ: اسم لملك من ملوك حميَر، و هو هُدَد بن همال. ٣/٤٣٣.

(ز غ ر) زُغَرُ: اسم رجل. ٤/٣٢٤.

(ز ف ر) زُفَرُ و زافر و زَوْفَرُ: أسماء. ٤/٣٢٦.

(م ض ر) قال ابن سيده: مُضَرُ اسم رجل، قيل: سمي به لأنه كان مولعا بشرب اللبن الماضر، و هو مُضَرُ بن نِزار بن مَعَدِّ بن عدنان. ٥/١٧٧.

(ع د س) الجوهري: و عُدَسٌ مثل قُثَمٍ اسم رجل، و هو زرارة بن عُدَس. ٦/١٣٤.

(د ل ف) دلَفُ: من الأسماء، فُعَل و كأنه مصروف من دالفٍ مثل زُفَرَ و عُمَر. ٩/١٠٧.

(ث ع ل) ثُعَلُ أبو حي من طَيِّءٍ، و هو ثُعَل بن عمرو أخو نبهان. ١١/٨٤.

(ب ل ع) بنو بلَعَ: بطين من قضاعة. و بلَعُ: اسم موضع. ٨/٢٠.

(ك س ع) الكَسَعُ حي من قيس عيلان، و قيل: هم حي من اليمن رُماة. ٨/٣١١.

(ش ع ل) بنو شعَل: حي من تميم. ١١/٣٥٥.

(س ر ر) السُّرَرُ: موضع على أربعة أميال من مكة. ٤/٣٦٢.

(ص و ر) الصُّوَرُ و الصُّوَر: موضع بالشام. ٤/٤٧٦.

(ج ر ش) جُرَش موضع باليمن، و منه أديم جُرَشِيٌّ. و في الحديث ذكر جُرَش، بضم الجيم و فتح الراء، مخلاف من مخاليف اليمن. ٦/٢٧٢.

(س و ق) السُّوَق: أرض معروفة قال رؤبة:

ترمي ذراعيه بجثجاث السُّوَق. ١٠/١٧١.

(ط و ق) ذات الطُّوَق: أرض معروفة؛ قال رؤبة:

ترمي ذراعيه بجثجاث السُّوَق ضرحا، و قد أنجدن من ذات الطُّوَق.

١٠/٢٣٤.

١٠- فُعَل اسم الجنس الإفرادي:

(ر ف ت) الرُّفَت : التِّبْن. و يقال في مثل: أنا أغنى عنك من التُّفَهِ عن الرُّفَتِ، و التُّفَهُ: عناق الأرض، و هو ذو ناب لا يَرْزأ التِّبن والكلأ؛ و التُّفَهُ يكتب بالهاء، و الرُّفت بالتاء. ٢/٣٤.

(ح ض ض) الحُضُضُ و الحُضَضُ: دواء يُتَّخَذُ من أبوال، و فيه لغات أخر، روى أبوعبيد عن اليزيدي: الحُضَضُ و الحُضَظُ و الحُظُطُ و الحُظَطُ، قال شمر: و لم أسمع

الضـاد مع الظاء إلا في هذا ..... و في حـديث طاووس: لا بأس بالحُضَضِ، ..... و منه حـديث سليم بن مُطَيْر: إذا أنا برجل قـد جـاء كـأنه يطلب دواء حُضَضًا. ١٣٦/٧.

(غ ر ق) و في حـديث أنس: و غُرَقا فيه دُبَّاء؛ قـال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، و المعروف و مَرَقًا، و الغُرَق المرق. ٢٨٤/١٠.

(ب ل ل) النضر: البَذْرُ و البَلَلُ واحد، يقال: بَلُّوا الأرض إذا بذروها بالبَلَلِ. ٦٧/١١.

(ر ف هـ) الرُّفَهُ التِّبْن؛ عن كراع، و المعروف الرُّفَةُ. و في المثل: أغنى من التُّفَة عن الرُّفَةِ يقال: الرُّفَة التبن، و التُّفَةُ السَّبَعُ. ٤٦٣/١٣.

١١- فُعَل مصدر فَعَلَ:

(ق م و) القُمَى الدخول. و في الحديث: كان النبي، ﷺ ، يَقْمُو إلى منزل عائشة كثيرا أى يدخل. ٢٠١/١٥.

(ب غ ي) بغى الشيء ما كان خيرا أو شرّا يبغيه بُغاءً و بُغىً؛ الأخيرة عن اللحياني و الأولى أعرف: طلبه. ٧٥/١٤.

(ب ك ي) البُكاءُ يُقْصَرُ و يمد، قاله الفراء و غيره، إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، و إذا قصرت أردت الدموع و خروجها؛ قال حسان بن ثابت، و زعم ابن اسحاق أنه لعبد الله بن رواحة، و أنشده أبو زيد لكعب بن مالك في أبيات:

بَكَت عيني، و حُقَّ لها بُكَاها و ما يغني البكاء و لا العويل.

..... و قد بَكَى يَبْكي بكاء و بُكىً؛ قال الخليل: من قصره ذهب به إلى معنى الحزن، و من مدّه ذهب به إلى معنى الصوت. ٨٢/١٤.

(س ر ي) السُّرَى: سير الليل عامته، و قيل: السُّرى سير الليل كلِّه ..... و سَرَيْتُ سُرىً و مَسْرىً و أَسْرَيْتُ بمعنى إذا سِرْت ليـلا. بالألف لغـة أهل الحـجـاز، و جـاء القرآن بهما جميعا ..... و في حديث جابر قال له: ما السُّرَى يا جابرُ؛ السُّرَى: السير بالليل، أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت. ٣٨١/١٤.

(هـ د ي) ابن سيده: الهُدَى ضد الضلال و هو الرَّشَاد، و الدلالة ..... و قد هداه هُدًى و هَدْيا و هداية و هِدْية و هداه للدين هُدًى و هداه يهديه في الدين هُدًى. ٣٥٤/١٥.

١٢- فُعَل مصدر فَعِل:

(ر ض و) الرِّضا، مقصور: ضد السخط. و في حديث الدعاء: اللهم إني أعوذ برِضاك

من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ..... و قد رَضِيَ يرضى رِضا و رُضًا و رِضوانا و رُضْوانا، الأخيرة عن سيبويه و نَظَّرَه بِشُكْران و رُجْحان. ٣٢٣/١٤.

(ل ق ي) لَقِيَ فلان فلانا لِقاء و لِقَاءة، بالمد، و لُقِيّاً و لِقِيّاً، و لُقًى، بالضم و القصر، و لَقَاة، الأخير عن ابن جني، و استضعفها و دفعها يعقوب فقال: هي مولدة ليست من كلام العرب، قال ابن بري: المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدرا، تقول: لقيته لِقاء و لِقاءة و تِلْقاء و لُقِيّا و لِقِيًّا و لِقْيَانا و لُقْيانا و لِقْيانة و لَقْية و لَقْيا و لُقًى و لَقًى، فيما حكاه ابن الأعرابي، و لَقاة، قال: و شاهد لُقًى قول قيس ابن الملوح:

فإن كان مقدورا لُقَاها لقيتها و لم أخْشَ فيها الكاشحين الأعاديا.

و قال آخر:

فإن لُقاها في المنام و غيره و إن لم تَجُدْ بالبذل عندي لرابح.

٢٥٣/١٥.

(ل م ي) اللَّمَى، مقصور: سُمْرة الشفتين و اللِّثاث يُسْتَحْسَنُ، و قيل: شَرْبة سَوادٍ، و قد لَمِيَ لَمًى ..... و اللُّمَى، بالضم: لغة في اللَّمَى، عن الهجري، و زعم أنها لغة أهل الحجاز. ٢٥٨/١٥.

١٣- فُعَل اسم مصدر من أفْعَلَ:

(ف ت و) أفتاه في الأمر: أبانه له. و أفْتى الرجل في المسألة و استفتيته فيها فأفتاني إفتاء. و فُتًى و فتوى: اسمان يوضعان موضع الإفتاء. ١٤٧/١٥.

(س د ي) قوله عزوجل: ﴿ أ يَحْسَبُ الإِنسانُ أن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (القيامة ٧٥: ٣٦)، أى يترك مهملا غير مأمور و غير منهي، و قد أسداه. و أسديت إبلي إسداء إذا أهملتها، و الاسم السُّدَى. ٣٧٧/١٤.

من يتأمل فيما سبق يتبين الاقتصاد في صيغة فُعَل استعمالا إذ ذكرت لها ثلاثة عشر استعمالا، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا وظّف لثلاثة عشر معنى، يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فُعْل و معانيها الوظيفية.

١- فُعُل جمع فَعِيل:

(ب د ء) البَدِيءُ: المخلوق. و بئر بَدِيءٌ كبديع، و الجمع بُدُءٌ. ٢٩/١.

(م ر ء) المَرِيءُ: مجرى الطعام و الشراب، و هو رأس المعدة و الكرش اللاصق بالحلقوم الذي يجري فيه الطعام و الشراب و يدخل فيه، و الجمع: أمْرِئَة و مُرُءٌ، مهموزة بوزن مُرُع، مثل سرير و سُرُر. ١٥٥/١.

(خ ض ب) كل ما غُيِّرَ لونه، فهو مخضوب، و خضيب، و كذلك الأنثى، يقال: كفٌّ خضيب، و امرأة خضيب، الأخيرة عن اللحياني، و الجمع خُضُبٌ. ٣٥٨/١.

(ر ق ب) الرَّقِيبُ: ضرب من الحيات، كأنه يرقُبُ من يَعَضّ؛ و في التهذيب: ضرب من الحيات خبيث، و الجمع رُقُبٌ و رَقِيبات. ٤٢٧/١.

(س ل ب) في حديث صِلَةَ: خَرَجت إلى جَشَرٍ لنا، و النخل سُلُبٌ أى لا حمل عليها، و هو جمع سليب. ٤٧٢/١.

(ش ع ب) الشعيب: المَزَادة المَشْعُوبة؛ و قيل: هي التي من أديمين، ..... و قيل: التي تُفْأم بِجِلدٍ ثالث بين الجلدين لتَتَّسِعَ؛ و قيل: هي التي من قطعتين، شُعِبَت إحداهما إلى الأخرى أى ضُمَّت؛ و قيل: هي المَخْرُوزة من وجهين؛ و كل ذلك من الجمع. و الشعيب أيضا: السقاء البالي، لأنه يُشْعَبُ، و جمع كل ذلك شُعُبٌ. ٤٩٨/١.

(ص ل ب) الصليب: المصلوب. و الصليب الذي يتخذه النصارى على ذلك الشكل. و قال الليث: الصليب ما يتخذه النصارى قبلة، و الجمع صُلْبان و صُلُب. ٥٢٩/١.

(ع س ب) العَسِيبُ والعسِيبة: عَظَمُ الذنب ..... و العسيب: جريدة من النخل مستقيمة، دقيقة يُكْشَطُ خوصها ..... و الجمع أعْسِبَة و عُسُبٌ و عُسُوب. ٥٩٩/١.

٢- فُعُل جمع فَعُول:

(س ر ء) سَرَأت الجرادة تَسْرَأ سَرْءًا، فهي سَرُوءٌ: باضت، و الجمع سُرُءٌ. ٩٤/١.

(د ب ب) ناقة دَبُوب: لا تكاد تمشي من كثرة لحمها، إنما تَدِبُّ، و جمعها دُبُبٌ. ٣٧١/١.

(ر ك ب) ابن الأثير: الرُّكُبُ جمع رِكاب، و هي الرواحل من الإبل، و قيل: جمع رَكُوب، و هو ما يُرْكَبُ من كل دابَّة. ٤٣٠/١.

(ش ر ب) رجل شَرُوبٌ: شديد الشُّرْب، و قوم شُرُب. ٤٩٠/١.

(ص ب ب) الصَّبُوبُ ما انصَبَبْتَ فيه، و الجمع صُبُبٌ. ١/٥١٧.

(ط ل ب) طَلُوب من قوم طُلُبٍ. ١/٥٥٩.

(ع ذ ب) قال ثعلب: العَذُوب من الدواب و غيرها: القائم الذي يرفع رأسه، فلا يأكل و لايَشْرَب، و كذلك العاذب، و الجمع عُذُب. ١/٥٨٤.

(ع ر ب) في حديث عائشة: فاقدروا قدر الجارية العَرِبة؛ قال ابن الأثير: هي الحريصة على اللهو؛ فأما العُرُب فجمع عَرُوبٍ، و هي المرأة الحسناء المتحببة إلى زوجها؛ و قيل: العُرُب الغَنِجات؛ و قيل: المغتلمات؛ و قيل: العواشق؛ و قيل: هي الشَّكِلات، بلغة أهل مكة، و المغنوجات ، بلغة أهل المدينة. ١/٥٩١.

(ك ذ ب) الكُذُب جمع كَذُوب، مثل صبور و صُبُر. ١/٧٠٥.

(ن ع ب) ناقة ناعبة و نَعُوب .....: سريعة، و الجمع نُعُبٌ. ١/٧٦٥.

(ب هـ ت) البَهُوتُ: المباهت، و الجمع بُهُتٌ. ٢/١٣.

(ض غ ث) الضَّغُوثُ من الإبل: التي يُشَكُّ في سنامها، أ به طرْق أم لا ؟ و الجمع ضُغُث. ٢/١٦٣.

(خ ر ج) قال أبو عبيدة: من صفات الخيل الخَرُوج، بفتح الخاء، و كذلك الأنثى، بغير هاء، و الجمع الخُرُج، و هو الذي يطول عنقه فيغتال بطولها كل عنان جعل في لجامه ٢/٢٥٠.

٣- فُعُل جمع فِعال:

(ء هـ ب) الإهاب: الجلد من البقر و الغنم و الوحش ما لم يُدبغ، و الجمع القليل آهِبَة ..... و الكثير أُهُبٌ. ١/٢١٧.

(ج ر ب) الجِرَاب: الوعاء، معروف؛ و قيل: هو المِزْود، و العامة تفتحه، فتقول الجَرَاب، و الجمع أجْرِبة و جُرُب و جُرْبٌ. ١/٢٦١.

(ح ج ب) الحِجَابُ: اسم ما احْتُجِبَ به، و كل ماحال بين شيئين: حِجَاب، و الجمع حُجُبٌ لا غير. ١/٢٩٨.

(ح ق ب) الحَقَبُ و الحِقَابُ: شيء تعلق به المرأة الحَلْيَ و تشدّه في وسطها، و الجمع حُقُب. ١/٣٢٤.

(ر ك ب) الرِّكَابُ للسَّرج: كالغَرز للرَحْل، و الجمع رُكُب. ١/٤٣٠.

(س خ ب) السِّخَاب: قلادة تُتَّخَذُ من قَرَنْفُل، و سُكّ، و مَحْلَبٍ ليس فيها من اللُّؤْلُؤِ و

الجوهرشيء، و الجمع سُخُبٌ. ٤٦١/١.

(ش ج ب) الشِّجاب: خَشَبات موثَّقة منصوبة، توضع عليها الثياب و تُنْشَر، و الجمع شُجُبٌ. ٤٨٤/١.

(ش هـ ب) الشِّهابُ: شعلة نار ساطعة، و الجمع شُهُبٌ و شُهْبان .... و روى الأزهري عن ابن السكيت، قال: الشِّهاب العود الذي فيه نار، قال: و قال أبو الهيثم: الشِّهاب أصل خشبة أو عود فيها نار ساطعة؛ و يقال للكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل: شِهاب. ٥١٠/١.

(ق ر ب) القِرَاب: غِمْد السيف و السكين، و نحوهما؛ و جمعه قُرُب. ٦٦٧/١.

(ك ت ب) الكتاب: معروف، و الجمع: كُتُب و كُتْبٌ. ٦٩٨/١.

(ن ص ب) النِّصاب: جُزأة السكين، و الجمع نُصُبٌ. ٧٦١/١.

(ن ق ب) النِّقاب: القناع على مارِنِ الأنف، و الجمع نُقُبٌ. ٧٦٨/١.

٤- فُعُل جمع فاعل:

(ش س ب) الشَّاسِبُ: لغة في الشازب، و هو النحيف اليابس من الضُّمْر، الذي قد يَبِسَ جلده عليه، ..... و الجمع شُسُب. ٤٩٤/١، ٤٩٥.

(ش ي ب) قوم شِيْبٌ، و يجوز في الشعر شُيُبٌ، على التمام؛ هذا قول أهل اللغة. قال ابن سيده: و عندي أنَّ شُيُبًا إنما هو جمع شائب، كما قالوا بازل و بُزُل. ٥١٣/١.

(ك ش د) ابن الأعرابي: الكُشُدُ الكثير و الكسبِ الكادّون على عيالهم الواصلون أرحامهم، واحدهم كاشِدٌ و كَشُود و كَشَدٌ. ٣٨٠/٣.

(ت ج ر) قد يجوز أن يكون التُّجُر جمع تاجر كشارف و شُرُف و بازل و بُزُل. ٨٩/٤.

(خ ن ر) أبو العباس: الخَانِرُ الصديق المصافي، و جمعه خُنُر؛ يقال: فلان ليس من خُنُري أي ليس من أصفيائي. ٢٦٠/٤.

(ع ت ر) العُتُرُ: الفروجُ المُنْعِظَة، واحدها عاتِرٌ و عَتور. ٥٣٧/٤.

(ع ط ر) قال ابن الأعرابي: رجل عاطِرٌ، و جمعه عُطُرٌ، و هو المحب للطِّيب. ٥٨٢/٤.

(ن خ ر) النَّاخِرُ: الخنزير الضاري، و جمعه نُخُر. ١٩٩/٥.

(ض م ز) الضامز: الممسك ..... و منه حديث الحجاج: إن الإبل ضُمُزٌ خُنُسٌ أى ممسكة عن الجِرَّة و يروى بالتشديد، و هما جمع ضامز. ٣٦٦/٥.

(ح ب س) في حديث الحجاج: إن الإبل ضُمُز حُبُسٌ ما جُشِّمَت جَشِمَت؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه الزمخشري. و قال: الحُبُس جمع حابس من حبسه إذا أخَّرَه، أى أنها صَوَابِرُ على العطش تؤخر الشُرب، و الرواية بالخاء و النون. ٦/٤٤.

٥- فُعُل جمع فَعْل:

(ر ط ب) الرُّطُبُ كل عود رَطْب، و هو جمع رَطْب. ١/٤١٩.

(س هـ ب) في حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: قيل له: ادعُ الله لنا، فقال: أكره أن أكون من المسهبين، بفتح الهاء، أى الكثيرى الكلام؛ و أصله من السَهْب، و هو الأرض الواسعة، و يُجْمَعُ على السُّهُب. ١/٤٧٥، ٤٧٦.

(ض ر ب قول أبي العيال:

صُلاة الحرب لم تُخْشِعـ ـهُمُ و مَصَالتهضُرُب.

قال ابن جني: ضُرُب جمع ضَرْب، و قد يجوز أن يكون جمع ضَرُوب. ١/٥٤٩.

(ع م ت) العَمْتُ و العميتة: ما غُزِل، فجعل بعضه على بعض، و الجمع أعْمِتة و عُمُت. ٢/٦٠.

(ن هـ ج) طريق نَهْجٌ: بين واضح، و هو النَهْجُ ..... و الجمع نهجات و نُهُجٌ و نُهُوج. ٢/٣٨٣.

(ف ر خ) الفَرْخ: ولد الطائر، هذا الأصل، و قد استعمل في كل صغير من الحيوان و النبات و الشجر و غيرها، و الجمع القليل أفرُخٌ و أفراخ و أفرِخَة نادرة؛ عن ابن الأعرابي ..... و الكثير فُرُخ و فِرَاخ و فِرْخان. ٣/٤٢.

(س د د) السَّدُّ: سلَّة من قضبان، و الجمع سداد و سُدُدٌ. ٣/٢٠٩.

(ع ب د) العَبْدُ: الإنسان، حرّا كان أو رقيقا ..... و العبد: المملوك خلاف الحر؛ قال سيبويه: هو في الأصل صفة، قالوا: رجل عَبْدٌ، و لكنه استعمل استعمال الأسماء، و الجمع أعْبُدٌ و عَبِيْدٌ مثل كَلْبٍ و كَليبٍ، و هو جمعٌ عزيزٌ، و عبادٌ و عُبُدٌ مثل سَقْف و سُقُف. ٣/٢٧٠.

(س ح ر) السَحْرُ الرِّئة، و الجمع أسحار و سُحُرٌ و سُحُور. ٤/٣٥١.

٦- فُعُل جمع فَعَال:

(ب د ح) البَداحُ، بالفتح: المتَّسَع من الأرض، و الجمع بُدُح مثل قَذَالٍ و قُذُلٍ. ٢/٤٠٨.

(ر ج ح) امرأة رَجاحٌ و راجحٌ: ثقيلة العجيزة من نِسْوة رُجَّحٍ ..... و جمع المرأة الرَجَاحِ

رُجُحٌ، مثل قَذَالٍ و قُذُل. ٤٤٥/٢.

(ر د ح) دوحة رَدَاحٌ: عظيمة. و جَفْنَة رداح: عظيمة، و الجمع رُدُحٌ ..... و روي عن علي، عليه السلام، أنه قال: إن من ورائكم أمورا متماحلة رُدُحا، و بلاء مُكْلِحًا مُبْلِحًا؛ فالمتماحلة: المتطاولة. و الرُّدُح: العظيمة، يعني الفتن، جمع رَدَاح، و هي الفتنة العظيمة. ٤٤٧/٢.

(و ق ح) حافر وَقَاح: صُلْبٌ باق على الحجارة، و النعت وَقَاحٌ، الذكر و الأنثى فيه سواء و جمعه وُقُحٌ. ٦٣٧/٢.

(ء ص د) أَصَدَ القِدر: أطبقها و الاسم منها الإصاد و الأصَادُ، و جمعه أُصُدٌ. ٧٣/٣.

(ج هـ د) الجَهَادُ : الأرض المستوية، قيل: الغليظة و توصف به فيقال أرض جَهَادٌ. ابن شميل: الجَهَاد أظهر الأرض و أسواها أى أشدها استواء، نبتت أو لم تنبت، ليس قربه جبل و لا أكمة و الصحراء جَهَاد ..... أبو عمرو: الجَمَادُ و الجهاد الأرض الجدبة التي لا شيء فيها، و الجماعة جُهُدٌ و جُمُدٌ. ١٣٤/٣.

(ع ت د) العَتَاد: العُدَّة، و الجمع أعْتِدَة و عُتُدٌ. قال الليث: العَتَادُ الشيء الذي تُعِدُّه لأمر ما و تُهَيِّئُه له، يقال: أخذ للأمر عُدّته و عتاده أى أهبته و آلته. و في حديث صفته، عليه السلام، لكل حال عنده عتاد، أى ما يصلح لكل ما يقع من الأمور. ٢٧٩/٣.

(ح ت ر) حَتَارُ كل شيء: كِفَافه و حَرْفه و ما استدار به ..... و الجمع من ذلك كله حُتُرٌ. ١٦٣/٤.

٧- فُعُل جمع فعيلة:

(ن ص ب) النصيبة و النُّصُبُ: كل ما نصب، فجُعِل علما. و قيل: النُصُب جمع نصيبة، كسفينة و سُفُن، و صحيفة و صحف، الليث: النُصُبُ جماعة النصيبة، و هي علامة تُنْصَب للقوم. ٧٥٨/١.

(ع م ت) العَمْتُ و العميتة: ما غُزِل، فجعل بعضه على بعض، و الجمع أعْمِتة و عُمُتٌ. ٦٠/٢.

(ن ح ت) النحيتة: جِذْم شجرة يُنْحَت، فيُجَوَّف كهيئة الجُبِّ للنخل، و الجمع نُحُتٌ. ٩٨/٢.

(ح ل ج) قيل: الحَلِيجَةُ عُصَارة الحناء. و الحُلُجُ: عُصَارات الحناء. ٢٣٩/٢.

(س ر ح) السَّرائح و السُّرُح: نعال الإبل؛ و قيل: سُيُور نعالها كل سير منها سَرِيحة؛ و قيل: السيور التي يُخْصَفُ بها، و احدتها سريحة. ٢/٤٨٠.

(خ ر د) الخريدة ..... من النساء: البِكر التي لم تُمْسَس قط، و قيل: هي الحَيِيَّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفِرَة المستترة قد جاوزت الإعصار و لم تَعْنَس، و الجمع خرائدُ و خُرُدٌ و خُرَّد، الأخيرة نادرة لأن فعيلة لا تُجْمَعُ على فُعَّل. ٣/١٦٢.

(ب ح ر) قيل: البحيرة من الإبل التي بُحِرَت أُذُنها أى شُقَّت طولا، و يقال: هي التي خُلِّيَت بلا راع، و هي أيضا الغزيرة، و جمعها بُحُرٌ. ٤/٤٣.

(ث م ر) قال أبو حنيفة: أرض ثميرة كثيرة الثمر، و شجرة ثميرة و نَخْلَة ثميرة مثمرة؛ و قيل: هما الكثيرا الثمر، و الجمع ثُمُرٌ. ٤/١٠٧.

(غ ز ر) في حديث أبي ذر: هل يثبت لكم العدو حَلَبَ شاة؟ قالوا: نعم و أربَعِ شياهٍ غُزُرٍ؛ هي جمع غزيرة كثيرة اللبن. ٥/٢٢.

٨- فُعُل جمع فَعَل:

(ء س د) الأسَدُ: من السباع معروف، و الجمع آساد و أسُدٌ، مثل أجبال و أجْبُل، و أُسُود و أُسُدٌ، مقصور مثقل، أسْدٌ مخفف، و أسْدان. ٣/٧٢.

(ح ت د) رُوِيَ عن ابن الأعرابي: الحُتُدُ العيون المُنْسَلِقة، واحدها حَتَدٌ و حَتُود. ٣/١٣٩.

(ك ش د) ابن الأعرابي: الكُشُد الكثير و الكسب الكادّون على عيالهم الواصلون أرحامهم، واحدهم كاشد و كَشُود و كَشَدٌ. ٣/٣٨٠.

(ف ر ع) الفَرَع و الفَرَعة، بفتح الراء: أول نتاج الإبل و الغنم، و كان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم يتبرعون بذلك فنُهِي عنه المسلمون، و جمع الفَرَع فُرُعٌ. ٨/٢٤٨.

(ن ص ف) النَّصَفُ، بالتحريك: التي بين الشابة و الكهلة، و قيل: النَّصَفُ من النساء التي قد بلغت خمسا و أربعين و نحوها، و قيل: التي بلغت خمسين، و القياس الأول لأنه يجرّه اشتقاق، و هذا لا اشتقاق له، و الجمع أنْصاف و نُصُفٌ. ٩/٣٣٢.

(ع س ق) في التهذيب: العُسُقُ عراجين النخل، واحدها عَسَقٌ . ١٠/٢٥١.

(ع س ل) العَسَل في الدنيا هو لعاب النحل، و قد جعله الله تعالى بلطفه شِفاء للناس

..... و حكى أبو حنيفة في جمعه أعْسال و عُسُل و عُسْل و عُسُول و عُسْلان، و ذلك إذا أردت أنواعه. ١١/٤٤٤.

(ق ز م) القَزَم: اللئيم الدنيء الصغير الجثة الذي لا غناء عنده، الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث في ذلك سواء لأنه في الأصل مصدر، تقول العرب: رجل قَزَم و امرأة قَزَم و هو ذو قَزَم، و لغة أخرى رجل قَزَم و رجلان قَزَمان و رجال أقْزام و امرأة قَزَمة و امرأتان قَزَمتان و نساء قَزَمات، قيل: الجمع أقْزام و قَزَامى و قُزُم. ١٢/٤٧٧.

(ش ز ن) الشَّزَن؛ بالتحريك: الغليظ من الأرض، و الجمع شُزُن و شُزُون. ١٣/٢٣٦.

٩- فُعُل جمع فُعَال:

(غ ر ب) الغُرَاب: الطائر الأسود، و الجمع أغرِبة و أغْرُب و غِرْبان و غُرُب؛ قال:

و أنتم خفاف مثل أجنحة الغُرُب. ١/٦٤٥.

(ب ع د) بَعُدَ الرجل، بالضم، و بَعِد، بالكسر، بُعْدا و بَعَدًا، فهو بعيد و بُعاد؛ عن سيبويه، أى تباعد، و جمعهما بُعَداء، وافق الذين يقولون فعيل، الذين يقولون فُعَال لأنهما أختان، و قد قيل: بُعُدٌ؛ و يُنْشدُ قول النابغة:

فتلك تبلغني النعمان أن له فضلا على الناس، في الأدنى و في البُعُدِ .

٣/٨٩.

(ق ر د) القُرَاد معروف واحد القِرْدان. و القُرَاد دُوَيْبَّة تَعَضُّ الإبل ..... و الجمع أقْرِدَة و قِرْدان كثيرة و قول جرير:

و أبرأت من أم الفرزدق ناخسا و قُرْدُ استها بعد المنام يثيرها

قُرْد فيه: مخفف من قُرُد؛ جمع قُرَادًا جمع مِثال و قَذال لاستواء بنائه مع بنائهما. ٣/٣٤٨، ٣٤٩.

(ن م ص) نُمَاصٌ : شَهْر. تقول لم يأتِني نُمَاصًا أى شهرا و جمعه نُمُصٌ و أنْمِصَة. ٧/١٠٢.

(ذ ع ف) الذُّعَاف: سُمٌّ ساعة. سَمٌّ ذُعاف: قاتل و حيٌّ ..... و جمع الذُّعاف السَّمِّ ذُعُفٌ. ٩/١٠٩، ١١٠.

(ذ ف ف) ماء ذُفٌّ و ذَفَفٌ و ذُفَاف و ذِفاف قليل، و الجمع أذِفَّة و ذُفُفٌ. ٩/١١٠

(و ك ف) الوُكاف والوكاف و الأُكاف و الإكاف: يكون للبعير و الحمار و البغل ..... و

الجمع وُكُفٌ . ٣٦٤/٩.

(ن هـ م) النُّهَام: طائر شبه الهام، و قيل: هو البوم، و قيل: البوم الذكر ..... و قال أبو سعيد: جمع النُّهام نُهُم. ٥٩٤/١٢.

١٠- فُعُل جمع فِعْل:

(ب ن ج) البِنْج: الأصل. التهذيب: البُنُجُ الأصول. ٢١٦/٢.

(ح د ج) الحِدْج: الحِمْل. و الحِدْج: من مراكب النساء يشبه المِحَفّة، و الجمع أحداج و حُدُوج، و حكى الفارسي: حُدُج ..... و نظيره سِتْر و سُتُرٌ. ٢٣٠/٢.

(س ت ر) السِّتْرُ معروف: ما سُتِرَ به، و الجمع أستار و سُتُور و سُتُرٌ. ٣٤٤/٤.

(غ ب ط) الغَبْط و الغِبْط القبضات المصرومة من الزرع ، و الجمع غُبُطٌ. ٣٦٠/٧.

(ق ل ع) القِلْعُ : شِراع السفينة. و الجمع قِلاع. و في حديث علي، كرم الله وجهه؛ كأنه قِلْعُ داريّ؛ القِلْعُ، بالكسر: شراع السفينة، و الدَّاريُّ : البَحّارُ و المَلاحُ ..... و في التهذيب: الجمع القُلُعُ. ٢٩٢/٨.

(ج ر م) الجِرْم، بالكسر: الجسد، و الجمع القليل أجرام ..... و الكثير جُرُوم و جُرُم. ٩٢/١٢.

(خ ل م) الخِلْم، بالكسر: الصَّدِيق الخالص ..... أبو عمرو: الخِلْم شحم ثَرْبِ الشاة. قال ابن الأعرابي في باب فُعُل: الخُلُم: شُحُوم ثَرْب الشاة، و الخُلُم الأصدقاء. ١٨٩/١٢.

(ل هـ م) ابن الأعرابي: الهُلُم ظِباء الجبال، و يقال لها: اللُّهُمُ واحدها لِهْمٌ. ٥٥٥/١٢.

١١- فُعُل جمع فُعْلة:

(ش ط ب) شُطُوب السيف و شُطُبُه، بضم الشين و الطاء، و شُطَبه: طرائقه التي في متنه، واحدته شُطْبَة و شُطَبَةٌ و شِطْبَة. ٤٩٦/١.

(ف ر ج) الفُرْجَة، بالضم: فُرْجة الحائط و ما أشبهه، يقال: بينهما فُرْجَة أى انفراج. و في حديث صلاة الجماعة: و لا تذروا فُرُجات الشيطان، جمع فُرْجَة، و هو الخلل الذي يكون بين المصلين في الصفوف، فأضافها إلى الشيطان تفظيعا لشأنها، و حملا على الاحتراز منها، و في رواية: فُرُجَ الشيطان، جمع فُرْجة. ٣٤١/٢.

(ق ع د) الليث: القُعْدَة من الدواب الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة، و القُعْدَة و

القَعُودة و القَعُود من الإبل: ما اتخذه الراعي للرُّكُوب و حَمْل الزاد و المتاع، و جمعه أقْعِدَة و قُعُد و قُعْدان و قَعَائد. ٣/٣٥٩.

(ن ق د) النُّقُدُ و النَّقَدُ: ضربان من الشجر، واحدته نُقْدَة، بالضم قال اللحياني. ٣/٤٢٧.

(غ ر ض) الغَرْض: حِزام الرَّحْل، و الغُرْضة كالْغَرْض، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) غُرْض مثل بُسْرَة و بُسْرٌ و (الجمع) غُرُض مثل كُتُب. ٧/١٩٣.

(د ج ن) الدُّجْنَة: الظلمة، و جمعها دُجُنٌ، مثل به سيبويه و فسره السيرافي. ١٣/١٤٧.

١٢- فُعُل جمع أَفْعَل:

(ر ع ب) الأَرْعَبُ: القصير، و هو الرعيب أيضا، و جمعه رُعُبٌ و رُعْبٌ. ١/٤٢٢.

(ش ي ب) الأَشْيَبُ: المُبْيَضُّ الرأس. و شَيَّبَه الحزن، و شَيَّبَ الحزن رأسه و برأسه، و أشاب رأسَه و برأسه، و قوم شِيْبٌ، و يجوز في الشعر شُيُبٌ، على التمام. ١/٥١٣.

(ث ط ط) الأَثَطُّ: الكوسج، رجل أَثَطُّ بين الثَّطَطِ من قوم ثُطٍّ، و قيل: هو القليلُ شعرِ اللحية، و قيل: هو الخفيف اللحية من العارضين، و قيل: هو أيضا القليلُ شعرِ الحاجبين ..... ابن الأعرابي: الأَثَطُّ الرقيق الحاجبين، قال: و الثُّطُطُ و الزُّطُطُ الكواسج. ٧/٢٦٧.

(ز ط ط) ابن الأعرابي: الزُّطُطُ و الثُّطُطُ الكواسج، و قيل: الأزَطُّ المستوى الوجه، و الأزِطُّ المعوجّ الفك. ٧/٣٠٨.

(ك ش ف) قال ابن الأثير: الكُشُف جمع أكْشف، و هو الذي لا تُرس معه كأنه منكشف غير مستور. ٩/٣٠٠.

(و ت ل) التهذيب: ابن الأعرابي الوُتُلُ من الرجال الذين مَلَأُوا بطونهم من الشراب، و الواحد أوْتَلُ. ١١/٧٢٢.

(ع س ن) العسُنُ: جمع أعْسَنَ و عَسُون، و هو السمين. ١٣/٢٨٥.

١٣- فُعُل جمع فَعِل:

(ر غ ب) رَغُبَ رُغْبًا و رُغُبًا، و كل ما اتَّسَع فقد رَغُبَ رُغْبًا ..... و طريق رَغِبٌ كذلك (أى واسع) و الجمع: رُغُبٌ. ١/٤٢٤.

(س ل ب)) ثور سَلِبُ الطعن بالقَرْن، و رجل سَلِب اليدين بالضرب و الطعن: خفيفهما.

و رُمْحٌ سَلِبٌ : طويل؛ و كذلك الرجل، و الجمع سُلُبٌ. ٤٧٢/١.

(ن م ر) النَّمِرُ و النِّمْر: ضرب من السباع أخبث من الأسد سمِّيَ بذلك لنُمَرٍ فيه، و ذلك أنه من ألوان مُخْتَلِفة، و الأنثى نَمِرَةٌ، و الجمع أنْمُرٌ و أنْمار و نُمُرٌ و نُمْرٌ و نمور و نِمَارٌ. ٢٣٤/٥.

(و ع ل) قال ابن سيده: الوَعِل و الوُعِل جميعا تيس الجبل الأخيرة نادرة، و فيه من اللغات ما يَطَّرِدُ في هذا النحو. قال الليث: و لغة العرب وُعِلٌ، بضم الواو و كسر العين، من غير أن يكون ذلك مُطَّرِدا لأنه لم يجيء في كلامهم فُعِلٌ اسما إلا دُئِلٌ، و هو شاذ؛ قال الأزهري: و أما الوُعِل فما سمعته لغير الليث، و الجمع أوعالٌ و وُعُولٌ و وُعُل. ٧٣١/١١.

(ع ش م) العُشُمُ: ضرب من الشجر، واحده عاشم و عَشِمٌ. ٤٠٣/١٢.

(ك د م) حمار كَدِم غليظ شديد، و الجمع كُدُم. ٥١٠/١٢.

١٤- فُعُل جمع فَعَلَة:

(خ ش ب) الخَشَبَة: ما غَلُظ من العيدان، و الجمع (أي اسم الجنس الجمعي) خَشَبٌ مثل شَجَرَة و شَجَر، و (الجمع) خُشُبٌ و خُشْبٌ و خُشْبان. ٣٥١/١.

(س ل ب) السِّلابُ و السُّلُبُ: ثياب سود تلبسها النساء في المأتم، واحدتها سَلَبَةٌ. ٤٧٣/١.

(ث م ر) الثَّمَرُ: أنواع المال، و جمع الثَّمَر ثمار، و ثُمُرٌ جمع الجمع، و قد يجوز أن يكون الثُّمُرُ جمع ثَمَرَة كحَشَبة و خُشُب، و أن لا يكون جمع ثمار لأن باب خَشَبَةٍ و خُشُبٍ أكثر من باب رِهانٍ و رُهُنٍ. ١٠٦/٤.

(ء ج م) ابن سيده: و الأجَمَةُ الشجر الكثير الملتف، و الجمع أَجْم و أُجُمٌ و أُجَمٌ و آجام و إجام. ٨/١٢.

(ء ك م) ابن سيده: الأكَمَةُ القُفُّ من حجارة واحدة، و قيل: هو دون الجبال، و قيل : هو الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) أَكَمٌ و (الجمع) أُكُمٌ و أُكْمٌ و إكام و آكام و آكم كأفلس، الأخيرة عن ابن جني. ٢١/١٢.

١٥- فُعُل جمع فِعْلَة:

(ش ط ب) شُطُوب السيف، و شُطُبُه، بضم الشين و الطاء، و شُطَبُه: طرائقه التي في

متنه، واحدته شُطْبَة و شِطْبَة و شُطَبَة. ٤٩٦/١.

(س د ر) السِّدْر: شجر النبق، واحدتها سِدْرة ، و جمعها سِدْرات و سِدِرات و سِدَرات و سِدَرٌ و سُدُرٌ و سُدُور؛ الأخيرة نادرة. ٣٥٤/٤.

(ح ط ط) الحُطُطُ: الأبدان الناعمة. و الحُطُطُ أيضا: مَرَاتِبُ السِّفَل، واحدتها حِطَّةٌ. ٢٧٥/٧.

(ح ق ق) الحِقُّ من أولاد الإبل: الذي بلغ أن يركب و يُحْمَل عليه و يَضْرِب، يعني أن يضرب الناقة ..... و الحِقَّةُ أيضا: الناقة التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت عدتها خمسا و أربعين. و في حديث الزكاة ذكر الحق و الحِقَّة، و الجمع من كل ذلك حُقُقٌ و حَقَائِقُ. ٥٤/١٠.

١٦- فُعُل جمع فَعُولة:

(ح ل ب) ناقة حَلُوبة و حلوب: التي تُحْلَبُ، و الهاء أكْثَرُ، لأنها بمعنى مفعولة ..... و جمع الحَلُوبَةِ حلائب و حُلُبٌ. ٣٢٨/١.

(ق ع د) القُعْدَة و القَعُودة و القَعُود من الإبل: ما اتخذه الراعي للركوب و حمل الزاد و المتاع، و جمعه أقْعِدَة و قُعُدٌ و قِعْدان و قَعَائد. ٣٥٩/٣.

(ع ج ز) العَجُوز و العَجوزة من النساء: الشيخة الهَرِمة الأخيرة قليلة، و الجمع عُجُزٌ و عُجْزٌ و عجائز. ٣٧٢/٥.

(ع ل ف) العَلُوفَة: ما يَعْلِفون، و جمعها عُلُفٌ و علائف. ٢٥٦/٩.

(خ ز م) الخزومة: البقرة، بلغة هذيل ..... و قيل: هي المُسِنَّة القصيرة من البقر، و الجمع خزائم و خُزُم. ١٧٦/١٢.

١٧- فُعُل اسم الجنس الجمعي:

(خ ل ب) الخُلُبُ: مثقلا و مخففا: الليف، واحدته خُلْبَة ..... ابن الأعرابي: الخُلْبَة الحلقة من الليف، و اللِّيفة خُلْبَة و خُلُبَة. ٣٦٥/١

(هـ د ب) الهُدْبَة و الهُدُبة: الشعرة النابتة على شَفْرِ العين، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) هُدْب و هُدُبٌ. ٧٨٠/١.

(ب س ر) البُسْرُ ما لَوَّن و لم يَنْضَج ..... الواحدة بُسْرَة و بُسُرَة و جمعها (أى اسم جنس الجمعي) ..... بُسْرٌ و بُسُرٌ. ٥٨/٤.

(ف ج ل) الفُجْل و الفُجُلُ جميعا عن أبي حنيفة: أرومة نبات خبيثة الجُشَاء معروف، واحدته فُجْلَة و فُجُلَة. ٥١٥/١١.

(ء ت م) الأَتُمُ: شجر يشبه شجر الزيتون ينبت بالسراة في الجبال، و هو عِظام لا يحمل، واحدته أُتُمَةٌ؛ قال: حكاها أبو حنيفة. ١٢/٤.

(ج ب ن) الجُبْنُ و الجُبُنُ و الجُبُنُّ مثقّل: الذي يؤكل، و الواحدة من كل ذلك بالهاء (أى جُبْنَة و جُبُنَة و جُبُنَّة).

١٨- فُعُل اسما مفردا:

(ط ن ب) الطُّنْبُ و الطُّنُبُ معا: حبل الخِباء و السرادق و نحوهما ..... و الأطناب الطوال من حبال الأخبية. ٥٦٠/١، ٥٦١.

(ق ر ب) قيل: القُرْب و القُرُب، من لدن الشاكلة إلى مراقِّ البطن، مثل عُسْر و عُسُر، و كذلك من لدن الرُّفْغ إلى الإبط قُرُب من كل جانب ..... و يجمع على أقراب. ٦٦٨/١.

(ق ط ب) القُطْبُ و القَطْبُ و القِطْبُ و القُطُب: الحديدة القائمة التي تدور عليها الرَّحى ..... و الجمع أقْطاب و قُطُوب. قال ابن سيده: و أُرى أن أقطابا جمع قُطْب و قُطُب و قِطْب، و أن قطوبا جمع قَطْب. ٦٨٢/١.

(ن ص ب) النَّصْبُ و النُّصُبُ: كل ما عُبِد من دون الله تعالى، و الجمع أنصاب. ٧٥٩/١.

(ن ج ث) النُّجث و النُّجُثُ: غلاف القلب، و كذلك البيت للإنسان، و الجمع منهما: أنْجَاثٌ. ١٩٥/٢.

(ف ل ج) الفُلُجُ: الساقية التي تجري إلى جميع الحائط. و الفُلْجان سواقي الزرع. ٣٤٨/٢.

(ع ض د) العَضُدُ و العَضْد و العُضُدُ و العُضْد و العَضِدُ من الإنسان و غيره: الساعد و هو ما بين المِرْفَق إلى الكتف ..... و جمعها أعْضَاد، لا يُكَسَّرُ على غير ذلك. ٢٩٢/٣.

(ء ث ر) الأثْرُ و الإثْرُ و الأُثُرُ، على فُعُل، و هو واحد ليس بجمع: فِرِندُ السيف و رونقه، و الجمع أُثُور. ٨/٤.

(ء ش ر) أُشُرُ الأسنان و أُشَرُها: التحزيز الذي فيها يكون خلْقة و مستعملا، و الجمع أُشُور. ٢١/٤.

(د ب ر) الدُّبُرُ و الدُّبْر: نقيض القُبُل. و دُبُرُ كل شيء: عَقِبه و مُؤخَّرُه؛ و جمعهما أدبار. ٢٦٨/٤.

(ظ ف ر) الظُّفْرُ و الظُّفُرُ: معروف، و جمعه أظفار و أظفور و أظافير، يكون للإنسان و غيره. ٥١٧/٤.

١٩- فُعُل اسم جنس إفرادي:

(خ ل ب) الخُلُبُ: الطين الصُّلْبُ اللازب؛ و قيل الأسْوَد؛ و قيل: طين الحَمَأة، و قيل: هو الطين عامة.

(ر ط ب) الرُّطْبُ و الرُّطُبُ: الرِّعيُ الأخضر من بقول الربيع؛ و في التهذيب: من البقل و الشجر، و هو اسم للجنس (أى الإفرادي). ٤١٩/١.

(ع ق ر) العُقُرُ: كل ما شربه الإنسان فلم يُوْلد له. ٥٩١/٤.

(ب ل س) في الحديث : من أحَبَّ أن يَرِقَّ قلبه فَلْيُدْمِنْ أكل البَلَس، و هو التِين، إن كانت الرواية بفتح الباء و اللام، و إن كانت البُلُسَ فهو العَدَسُ. و في حديث عطاء: البُلُس هو العدس. ٣٠/٦.

(ح ر ض) الحُرُض: من نجيل السباخ، و قيل: هو من الحمض، و قيل: هو الأُشْنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام. ١٣٥/٧.

(ح ض ض) الحُضُضُ و الحُضَضُ: دواء يُتَّخَذُ من أبوال الإبل و فيه لغات أُخَرُ ، روى أبو عبيد عن اليزيدي: الحُضَضُ و الحُضَظُ و الحُظُظُ و الحُظَظُ، قال شمر: و لم أسمع الضاد مع الظاء إلا في هذا، قال: و هو الحُدُل. قال ابن بري: قال ابن خالويه: الحُظُظُ و الحُظَظُ بالظاء، و زاد الخليل: الحُضَظُ بضاد بعدها ظاء، و قال أبو عمرو الزاهد: الحُضُذُ بالضاد و الذال، و في حديث طاووس: لا بأس بالحُضَض، روى ابن الأثير فيه هذه الوجوه كلها ماخلا الضاد و الذال، و قال: هو دواء يُعْقَدُ من أبوال الإبل، و قيل: هو عَقَّار منه مكي و منه هندي، قال: و هو عصارة شجر معروف. ١٣٦/٧.

(ن س ك) النُّسْكُ و النُّسُكُ: العبادة و الطاعة و كل ما تُقُرِّب به إلى الله تعالى. ٤٩٨/١٠.

٢٠- فُعُل علما للمواضع و الجبال و غيرها:

(س ن ح) في حديث أبي بكر: كان منزله بالسُّنُح، بضم السين. قيل: هو موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحرثِ بن الخَزْرَج. ٤٩٢/٢.

(ء ق ر) الجوهري: أُقُرُ موضع. ٢٦/٤.

(ع ر ف) العُرُف: موضع، و قيل: جبل؛ قال الكميت:

أَهَاجَك بالعُرُفِ المنزلُ و ما أنت و الطَّلَلُ المُحْوِلُ ؟ ٢٤٣/٩.

(ف ت ق) في الحديث ذكر فُتُق، هو بضمتين: موضع في طريق تَبَالة، سلكه قُطْبة بن عامر لما وجهه رسول الله ﷺ ليُغِيْرَ على خَثْعَمَ سنة تسع. ٢٩٨/١٠.

(ء ر ك) أَرُك و أَرِيك: موضع. ٣٩٠/١٠.

(و ر ل) أُرُلٌ: موضع يجوز أن تكون همزته مبدلة من واو، و أن تكون وضعا، قال ابن سيده: و أن تكون وضعا أولى لأنا لم نسمع وُرُلا ألبتة. ٧٢٤/١١.

(ح س م) قال ثعلب: حِسْمَى و حُسُمٌ و نو حُسُم و حُسَمٌ و حاسم مواضع بالبادية، قال النابغة:

عفا حُسُمٌ من فَرْتَنَا فالفَوَارع فَجَنْبا أريك، فالتلاعُ الدوافعُ ١٣٥/١٢.

(ك ش ب) كُشُبٌ: جبل معروف، و قيل اسم جبل في البادية. ٧١٧/١.

(ء ح د) أُحُدٌ : جبل بالمدينة. ٧٠/٣.

(ج م د) الجُمُدُ: جبل، مثل به سيبويه و فسره السيرافي، قال أمية بن أبي الصلت:

سبحانه ثم سبحانا يعود له و قبلنا سبّح الجودي و الجُمُدُ.

و الجُمُدُ بضم الميم و الجيم و فتحهما: جبل معروف؛ و نسب ابن الأثير عَجُز هذا البيت لورقة بن نوفل. ١٣١/٣، ١٣٢.

(خ ش ب) في الحديث ذكر خُشُب، بضمتين، و هو واد على مسيرة ليلة من المدينة، له ذكر كثير في الحديث و المغازي، و يقال له: ذو خُشُب. ٣٥٥/١.

(س ر ح) سُرُحٌ: ماء لبني عَجْلان ذكره ابن مقبل فقال:

قالت سليمى ببطن القاع من سُرُح. ٤٨١/٢.

٢١- فُعُل مصدر فَعَل:

(ر ع ب) الرُّعْبُ و الرُّعُبُ: الفزع و الخوف. رَعَبَهُ يَرْعبه رُعْبا و رُعُبا، فهو مرعوب و رعيب: أفزعه. ٤٢٠/١.

(س ن ح) سَنَحَ عليه يَسْنَحُ سُنُوحا و سُنْحا و سُنُحًا، و سَنَحَ لي الظبي يَسْنَحُ سُنُوحا إذا مر من مياسرك إلى ميامنك. ٤٩١/٢.

(ض م ر) الضُّمْرُ و الضُّمُرُ، مثل العُسْر و العُسُر: الهُزَال و لحاق البطن .... و قد ضَمَرَ الفرس و ضَمُرَ. ٤٩١/٤.

(ن س ك) قال أبو اسحاق: قُرِئَ : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ (الحج ٢٢: ٣٤) و مَنْسِكا، قال: و النَسْك في هذا الموضع يدل على معنى النحر، كأنه قال: جعلنا لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح الذبائح لله، فمن قال مَنْسِك فمعناه مكان نَسْك مثل مجلِس مكان جلوس. و من قال مَنْسَك فمعناه المصدر، نحو: النُّسُك و النُّسُوك ..... و قد نَسَكَ يَنْسُكُ نَسْكا إذا ذبح. ٤٩٩/١٠.

(ح ل م) الحُلْم و الحُلُم: الرؤْيا ..... ابن سيده: حَلَمَ في نومه يَحْلُمُ حُلُما ..... و حَلَمَ به و حَلَمَ عنه و تَحَلَّمَ عنه: رأى له رُؤْيا أو رآه في النوم. ١٤٥/١٢.

(ج ب ن) تكرر في الحديث ذكر الجُبْن و الجَبَان، و هو ضد الشجاعة و الشُّجاع ..... و قد جَبَنَ يَجْبُنُ و جَبُنَ جُبْنًا و جُبُنًا و جَبَانة. ٨٤/١٣.

(ف ط ن) الفِطْنَةُ: ضد الغباوة ..... و قد فَطَنَ لهذا الأمر، بالفتح، يَفْطُن فِطْنَة و فَطُنَ فَطْنًا و فَطَنًا و فُطُنًا و فُطُونة و فَطانَة و فطانية، فهو فاطن له و فَطُون و فَطِين و فَطِن و فَطُنٌ و فَطْنٌ و فُطُونة. ٣٢٣/١٣.

٢٢- فُعُل مصدر فَعُل:

(ر غ ب) الرُّغْبُ، بالضم: كثرة الأكل، و شدّة النَّهْمَة و الشَّرَه ..... و قيل: سعة الأمل و طلب الكثير. و قد رَغُبَ، بالضم، رُغْبًا و رُغُبًا، فهو رَغيب. ٤٢٣/١.

(ض م ر) الضُّمْرُ و الضُّمُر، مثل العُسْر و العُسُر: الهُزال و لَحاق البطن ..... و قد ضَمَر الفرس و ضَمُرَ. ٤٩١/٤.

(ح م ق) الجوهري: الحُمْقُ و الحُمُقُ قلة العقل، حَمُقَ يَحْمُقُ حُمْقًا و حُمُقًا و حماقة ..... إذا فَعَلَ فِعْل الحَمْقى. ١٠/ ٦٧.

(س ح ق) السُّحُقُ: البُعْد، و كذلك السحْق ..... و قد سَحُق الشيء، بالضم، فهو سحيق أي بعيد. ١٥٣/١٠.

(ح ر م) حَرُمَ عليه الشيء حُرْما و حراما و حَرُم الشيء، بالضم حُرْمة و حَرّمه الله عليه و حَرُمت الصلاة على المرأة حُرُما و حُرما. ١١٩/١٢.

(ج ب ن) جَبَنَ يَجْبُنُ و جَبُنَ جُبْنًا و جُبُنًا و جَبانة. ٨٤/١٣.

من يتأمل فيما مضى يتبين الاقتصاد في صيغة فُعُل استعمالا إذ ذكرت لها اثنين و عشرين استعمالا، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أمكن به الوصول إلى اثنين و عشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فَعْلٌ و معانيها الوظيفية:

١- فُعْلٌ اسما مفردا:

(ق ر ء) الـقَرْءُ و القُرْءُ: الحيض ، و الطهر ضد. و ذلك أن القَرْء الوقت، فقد يكون للحيض و الطُّهْر. قال أبو عبيد القَرْءُ يصلح للحيض و الطهر. قال: و أظنه من أقرأت النجوم إذا غابت. و الجمع أقراء. ١/١٣٠.

(ك س ء) كُسْءُ كل شيء و كُسُوُه: مؤخره. و كُسْءُ الشهر و كُسُوُه: آخره، قَدْر عشر بقين منه و نحوها ..... و الجمع في كل ذلك : أكْساء. ١/١٣٨.

(ج ء ب) الجُؤْب: درع تلبسه المرأة. ١/٢٤٨.

(ج ب ب) الجُبُّ: البئر ..... و الجمع أجباب و جِبَابٌ و جِبَبَة. ١/٢٥٠.

(ج ل ب) الجِلْبُ و الجُلْبُ: السحاب الذي لا ماء فيه؛ و قيل: سحاب رقيق لا ماء فيه؛ و قيل: هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل ..... و الجمع أجلاب. ١/٢٧٢.

(خ ب ب) الخُبُّ: الغامض من الأرض، و الجمع أخباب و خبوب. ١/٣٤٢.

(خ ر ب) خُرْب الورك و خَرَبه: ثَقْبُه، و الجمع أخراب. ١/٣٤٨.

(خ ص ب) الخُصْبُ : الجانب، عن كراع، و الجمع أخصاب. ١/٣٥٧.

(د ب ب) الدُّبُّ: ضرب من السباع، عربية صحيحة، و الجمع دِباب و دِبَبَة. ١/٣٧٢.

(ز ب ب) الزِّبُّ: الذكر، بلغة أهل اليمن، و خَصّ ابن دريد به ذكر الإنسان، و قال: هو عربي صحيح ..... و الجمع أزُبٌّ و أزباب و زِبَبَة. ١/٤٤٥.

(ط ن ب) ابن سيده: الطُّنْب حبل طويل يُشَدّ به البيت و السرادق، بين الأرض و الطرائق. و قيل: هو الوَتِد، و الجمع: أطناب و طِنَبَة. ١/٥٦١.

(ق ص ب) القُصْبُ المِعَى، و الجمع أقْصَاب. ١/٦٧٦.

٢- فُعْل جمع أفعل و فعلاء.

(ج ر ب) جَرِب يَجْرَب جَرَبا، فهو جَرِب و جَرْبان و أجرب، و الأنثى جَرْباء، و الجمع جُرْبٌ. ١/٢٥٩.

(ر ع ب) الأرْعَبُ: القصير، و هو الرعيب أيضا، و جمعه رُعْبٌ و رُعْبٌ. ١/٤٢٢.

(ز غ ب) الزُّغْبُ من القثاء: التي يعلوها مثل زَغَب الوبر فإذا كبِرت القثاء، تساقط زَغَبها و املاسَّتْ، و واحد الزُّغْبِ: أزْغَبُ و زَغْباء، شبه ما على القثاء من الزَّغَب، بصِغار الريش أول ما تطلع. ١/٤٥٠.

(غ ل ب) في حديث ابن ذي يَزَنَ: بِيْض مَرَازِبة غُلْبٌ جَحَاجِحَة، و هي جمع أَغْلَبُ، و هو الغليظ الرقبة، و هم يَصِفون أيدا السادة بِغِلَظِ الرقبة و طولها، و الأنثى: غَلْباء. ٦٥٢/١.

(ق ب ب) الأَقَبُّ : الضامر، و جمعه قُبٌّ. ٦٥٨/١.

(ن ك ب) قامة نَكْبَاءُ: مائلة و قِيَمٌ نُكْبٌ. ٧٧٠/١.

(ب غ ث) أَبْغَثُ صفة بدليل قولهم: أَبْغَثُ بيّن البُغْثة، كما تقول: أحمر بيّن الحمرة، و جمعه: بُغْثٌ، مثل أحمر و حُمْرٍ. ١١٨/٢.

(ل و ث) ابن الأعرابي: اللُّوث جمع الأَلْوَثِ، و هو الأحمق الجبان. ١٨٥/٢.

(ل ي ث) ابن الأعرابي الأَلْيَثُ الشجاع، و جمعه لِيْثٌ، و في حديث ابن الزبير: أنه كان يواصل ثلاثا ثم يصبح، و هو أَلْيَثُ أصحابه؛ أى أشَدّهم و أجلدهم. ١٨٨/٢.

(ب ل ج) البَلْجَة و البَلَجُ: تباعد ما بين الحاجبين؛ و قيل: ما بين الحاجبين إذا كان نَقِيًّا من الشعر؛ بَلِجَ بَلَجًا، فهو أَبْلَجُ، و الأنثى بَلْجاء. و قيل: الأَبْلَجُ الأبيض الحسن الواسع الوجه، يكون في الطول و القصر. ابن الأعرابي: البَلَجُ النَّقِيُّ مواضع القسمات من الشعر. ٢١٥/٢.

٣- فُعْل اسم جنس جمعي:

(خ ل ب) الخُلْبُ، مُثَقّلا و مخففا: الليف، واحدته خُلْبة. ٣٦٥/١.

(د ل ب) الدُّلْبُ: شجر العَيْثام، و قيل: شجر الصِّنّار، و هو بالصِّنّار أشبه، قال أبو حنيفة: الدُّلْبُ شجر يعظم و يتسع، و لا نَورَ له و لا ثمر، و هو مُفَرَّض الورق واسعة، شبيه بورق الكرم، واحدته دُلْبة. ٣٧٧/١.

(ط و ب) الطُّوْبَة: الآجرَّة، شامية أو رومية. قال ثعلب، قال أبو عمرو: لو أمْكَنْتُ من نفسي ما تركوا لي طُوْبة، يعني آجُرَّة. الجوهري: و الطُّوبُ الآجُرُّ، بلغة أهل مصر، و الطُّوبة الآجرة، ذكرها الشافعي. ٥٦٢/١.

(ع ش ب) العُشْبُ: الكلأ الرطب، واحدته عُشْبَة. ٦٠١/١.

(ع ط ب) العُطُبُ و العُطْبُ: القطن مثل عُسُر و عُسْر، واحدته عُطْبَة. ٦١٠/١.

(ق ل ب) قال أبو حنيفة مرة: القُلْبُ أجود خوص النَخْلَة، و أَشَدُّه بياضا، و هو الخوص الذي يلي أعلاها، واحدته قُلْبَة، بضم القاف و سكون اللام. ٦٨٨/١.

(ك ب ب) الكُبُّ: ضَرب من الحَمْض، يَصْلُح ورقه لأذناب الخيل، يُحَسِّنُها و يُطَوِّلها، و له

كُعُوب و شَوْك مثل السلَّج، ينبت فيما رق من الأرض و سَهُل، واحدته: كُبَّة. ٦٩٧/١.

(ن ق ب) النُّقْبُ ..... : القِطَع المتفرقة من الجرب، الواحدة نُقْبَةٌ؛ و قيل: هي أول ما يبدو من الجَرَب ..... و قيل: النُّقْبُ الجَرَبُ عامته. ٧٦٦/١.

(هـ د ب) الهُدْبَة و الهُدْبة: الشَعْرَة النابتة على شَفْرِ العين، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) هُدْب و هُدُب. ٧٨٠/١.

(هـ ل ب) الهُلْبُ: الشَّعَر تَنْتِفه من الذَّنَب، واحدته هُلْبة. ٧٨٦/١.

٤- فُعْل جمع فاعل:

(ن و ب) النُّوب: النحل، و هو جمع نائب، مثل عائط و عُوْط و فاره و فُرْه. ٧٧٦/١.

(ن ك د) النُّكُدُ: جمع ناكد، و هي التي لا يعيش لها ولد. ٤٢٨/٣.

(هـ و د) الهَوْدُ: التَوْبة، هاد يهود هودا و تَهَوَّد: تاب و رجع إلى الحق. فهو هائد. و قوم هُود: مثل حائك و حُوْك و بازل و بُزْل. ٤٣٩/٣.

(ع و ذ) العائذ: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام لأن ولدها يعوذ بها، و الجمع عُوْذ ..... و العُوذ: الحديثات النتاج من الظباء و الإبل و الخيل، واحدتها عائذ مثل حائل و حُول. ٥٠٠/٣.

(ب هـ ر) يقال لليالي البيض: بُهْر، جمع باهر. ٨٢/٤.

(ب و ر) البَوَار: الهلاك ..... و رجل بُور قال عبد الله بن الزبعرى السهمي:

يا رسول الإله، إن لساني راتق ما فَتَقْتُ، إذ أنا بور.

و كذلك الإثنان و الجمع و المؤنث. و في التنزيل: ﴿ وَ كُنتُمْ قَوْمَاً بُورًا ﴾ (الفتح ٤٨: ١٢) . و قد يكون بُوْرٌ هنا جمع بائر مثل حُول و حائل. ٨٦/٤.

(ز و ر) امرأة زائرة من نسوة زُوْرٍ عن سيبويه، و كذلك في المذكر كعائذ و عُوذ (أى زائر و زور). ٣٣٥/٤.

(ف د ر) فَدَر الفحل يَفْدِر فُدُورا، فهو فادر: فَتَرَ و انقطع و جَفَرَ عن الضراب و عدل، و الجمع فُدْر. ٥٠/٥.

(ف و ر) الفُوْر، بالضم: الظباء، لا واحد لها من لفظها؛ هذا قول يعقوب، و قال كُراع: واحدها فائر. ابن الأعرابي: لا أفعل ذلك ما لألأتِ الفُورُ، أى بَصْبَصَت بأذنابها، أى لا أفعله أبدا. ٦٨/٥

(ع و ط) قال الأزهري: قال الكسائي: إذا لم تحمل الناقة أول سنة يطرقها الفحل فهي عائط و حائل ..... و جمعها عُوط. ٣٥٧/٧.

٥- فُعْل جمع فَعْل:

(ر ط ب) الرُّطُبُ: كل عود رَطْب؛ و هو جمع رَطْبٍ ..... و هو مثل عُسْر و عُسُرٍ ..... و الرُّطْبُ جمع رَطْب. ٤١٩/١.

(و ع ث) الوَعْث: المكان السهل الكثير الدَّهِسِ، تغيب فيه الأقدام. قال ابن سيده: الوَعْث من الرمل ما غابت فيه الأرجل و الأخفاف، و قيل: الوعْثُ من الرمل ما ليس بكثير جدا؛ و قيل: هو المكان اللين.... و الجمع وُعْثٌ و وُعُوث. ٢٠١/٢، ٢٠٢.

(غ و ج) قال النضر: الغَوْج الليّن الأعطاف من الخيل، و جمع غَوْج غُوْج، كما يقال جارية خَوْد، و الجمع خُودٌ. ٣٣٨/٢.

(خ و د) الخَوْدُ : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تَصرِ نَصَفًا؛ و قيل الجارية الناعمة، و الجمع خَوْدات و خُوْدٌ، بضم الخاء، مثل رمح لُدْن و رِماح لُدُن، و لا فعل له. ١٦٥/٣.

(و ر د) ابن سيده: الوَرْد لون أحمر يَضْرِب إلى صفرة حسنة في كل شيء؛ فَرَس وَرْد، و الجمع وُرْدٌ و وِرَادٌ. ٤٥٦/٣.

(ل ذ ذ) اللَّذُّ و اللذيذ: يجريان مجرى واحدا في النعت ..... شراب لَذٌّ من أشربة لُذٌّ و لِذاذ، و لَذِيذٌ من أشربة لِذاذ. ٥٠٧/٣.

(ص ق ر) قال ابن سيده: و عندي أن الصُّقُرَ جمع صَقْرٍ كما ذهب إليه أبو حنيفة من أن زُهْوا جمع زَهْوٍ. ٤٦٥/٤.

٦- فُعْل جمع فَعُول:

(ن ي ب) الناب و النَّيُوبُ: الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها و عَظُمَ، مؤنثة أيضا، و هو مما سمى فيه الكل باسم الجزء ..... و جمعهما معا أنياب و نُيُوب و نِيبٌ، فذهب سيبويه إلى أن نِيبا جمع ناب، و قال بنوها على فُعْل، كما بنوا الدار على فُعْل ..... هذا قوله قال ابن سيده، و الذي عندي أن أنيابا جمع ناب، على ما فعلت في هذا النحو، كقدم و أقدام؛ و أن نِيبا جمع نُيُوب، كما حكى هو عن يونس. أن من العرب من يقول صِيْد و بِيْض، في جمع صُيُود و بُيُوض، على من قال رُسْل، و هي التميمية ..... و كلا المذهبين قياس إذا

صَحّت نَيُوب. ١/٧٧٦، ٧٧٧.

(ب هـ ت) في حديث ابن سلام في ذكر اليهود: أنهم قوم بُهْتٌ؛ قال ابن الأثير:هو جمع بَهُوت، من بناء المبالغة في البَهْت، مثل صَبُور و صُبُر، ثم يُسَكَّنُ تخفيفا. ٢/١٣.

(س د د) قال الراجز:

سيل الجراد السُّدِّ يرتاد الخُضَرْ

فإما أن يكون بدلا من الجراد فيكون اسما، و إما أن يكون جمع سَدُودٍ، و هو الذي يَسُدُّ الأفق فيكون صفة. ٣/٢٠٨.

(ص ي د) كلب و صقر صَيُود و كذلك الأنثى، و الجمع صُيُدٌ. قال (أى ابن سيده): و حكى سيبويه عن يونس صِيْدٌ أيضا، و كذلك فيمن قال رُسْلٌ مخففا. قال: و هي اللغة التميمية، و تُكسر الصاد لِتَسْلم الياء. ٣/٢٦١.

(ب ذ ر) بَذُور و بَذِير: يذيع الأسرار و لا يكتم سرّا، و الجمع بُذُر مثل صبور و صُبُر ..... و في حديث علي كرم الله وجهه، في صفة الأولياء: ليسوا بالمذاييع البُذُرِ؛ جمع بَذُور. يقال : بذرت الكلام بين الناس كما تُبْذَر الحبوب، أى أفشيته و فَرَّقته. ٤/٥٠، ٥١.

(ب ش ر) فَبُشُرا جمع بَشُور و بُشْرا مخفف منه. ٤/٦٢.

٧- فُعْل جمع فِعَال:

(ج ر ب) الجِراب: الوعاء، معروف، و قيل: هو المِزْوَدُ، و العامة تفتحه، فتقول الجَراب، و الجمع أجربة و جُرُب و جُرْب. ١/٢٦١.

(ك ت ب) الكتاب: معروف، و الجمع كُتُبٌ و كُتْبٌ. ١/٦٩٨.

(ء ز ر) الإزار: معروف. و الإزار الملحفة ..... و الجمع آزرة مثل حمار و أحمرة، و أُزُر مثل حمار حُمُر، حجازية؛ و أُزْر: تميمية على ما يقارب الاطِّراد في هذا النحو. ٤/١٦.

(ح م ر) الحمار: النَهَّاق من ذوات الأربع، أهليا كان أو وحْشِيًا. و قال الأزهري: الحمار العَيْر الأهلي و الوحشي، و جمعه أحْمِرَة و حُمُر و حَمير و حُمْرٌ و حُمُورٌ. ٤/٢١٢.

(خ م ر) الخمار للمرأة، و هو النصيف، و قيل: الخمار ما تغطي به المرأة رأسها، و جمعه أخْمِرَة و خُمْرٌ و خُمُرٌ. ٤/٢٧٥.

(أى الصيغة)

(د س ر) الدِّسار: خيط من ليف يُسَدُّ به ألواحها، و قيل: هو مسمارها، و الجمع دُسُر. و في التنزيل العزيز: ﴿ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ ﴾ (القمر ٥٤: ١٣) و دُسْر أيضا مثل عُسُر و عُسْر. ٢٨٤/٤.

(س ف ر) السِّفَارُ: سفار البعير، و هي حديدة توضع على أنف البعير فيخطَمُ بها مكان الحَكَمَة من أنف الفرس. و قال اللحياني: السِّفار و السِّفارة التي تكون على أنف البعير بمنزلة الحَكَمَة، و الجمع أسْفِرَة و سُفْرٌ و سفائر. ٣٦٩/٤.

(س و ر) السِّوار و السُّوارُ القُلْب: سوار المرأة، و الجمع أسورة و أساور، الأخير جمع الجمع، و الكثير ، سُوْرٌ و سُؤُور؛ الأخيرة عن ابن جني، و وجهها سيبويه على الضرورة. ٣٨٧/٤.

(ع ذ ر) العِذَار من الأرض: غِلَظٌ يعترض في فضاء واسع، و كذلك هو من الرمل، و الجمع عُذْرٌ. ٥٥٠/٤.

(ف ر ش) الفِرَاش: ما افتُرِش، و الجمع أفرِشة و فُرُش؛ سيبويه: و إن شئت خَفَّفْت في لغة بني تميم (أى فُرْش). ٣٢٦/٦.

٨- فُعل جمع فعيل:

(ق ض ب) القضيب: الغُصْن. و القضيب: كل نبت من الأغصان يُقْضَبُ، و الجمع قُضُبٌ و قُضْبٌ و قُضْبان. ٦٧٨/١.

(ع ذ ر) العذير: النصير؛ يقال: مَنْ عذيري من فلان أى من نصيري. و عَذِيْر الرجل: ما يروم و ما يحاول مما يُعْذَرُ عليه إذا فعله ..... و جمعه عُذُر مثل سرير و سُرُر، و إنما خُفِّف فقيل عُذْر. ٥٤٨/٤.

(غ د ر) قال اللحياني: الغدير اسم و لا يقال هذا ماءٌ غديرٌ، و الجمع غُدُرٌ و غُدْران. و استَغْدَرت ثَمَّ غُدْرٌ: صارت هناك غُدْران. ٩/٥.

(هـ ب ر) قيل: الهبير من الأرض أن يكون مطمئنا و ما حوله أرفع منه، و الجمع هُبُر. ٢٤٨/٥.

(ح ب س) الأزهري: و الحُبُسُ، جمع الحَبِيْس يقع على كل شيء، وقفه صاحبه وقفا محرّما لا يورث و لا يباع. من أرض و نخل و كرم و مُسْتَغَلٍّ ..... و أما ما رُوِي عن شُرَيح أنه قال: جاء محمد ﷺ بإطلاق الحُبْسِ فإنما أراد بها الحُبُسَ، هو جمع حبيس و هو بضم الباء، و أراد بها ما كان أهل الجاهلية يحبسونه من

السوائب و البحائر و الحوامي و ما أشبهها، فنزل القرآن بإحلال ما كانوا يحرّمون منها، و إطلاق ما حَبَّسُوا بغير أمر الله منه. قال ابن الأثير: و هو في كتاب الهروي بإسكان الباء ..... فإن صح فيكون قد خفف الضمة، كما قالوا في جمع رغيف رُغْف، بالسكون، و الأصل الضم. ٤٥/٦.

(ع ر ش) قال الأزهري: و قد رأيت العرب تُسَمّي المَظالَّ التي تُسَوّى من جريد النخل و يُطْرَح فوقها الثُّمام عُرُشا، و الواحد منها عَرِيشٌ ثم يُجْمع عُرْشا. ٣١٥/٦.

٩- فُعْل جمع فَعَلَة :

(خ ش ب) الخَشَبَة: ما غَلُظ من العيدان، و الجمع ..... خُشُبٌ و خُشْبٌ و خُشْبان. ٣٥١/١.

(ل و ب) اللابَة و اللَّوْبة: الحَرَّة، و الجمع ..... لُوبٌ و لابات، و هي الحِرَارُ. ٧٤٥/١.

(ح د ج) الحَدَجُ و الحُدْج الحنظل و البطيخ مادام صغارا أخضر قبل أن يصفر؛ و قيل هو من الحنظل ما اشتد و صلُب قبل أن يصفر ..... واحدته حَدَجَة. ٢٣٢/٢.

(ب و ح) الباحَة: باحة الدار، و هي ساحتها، و الباحة عَرْسة الدار، و الجمع بُوح. ٤١٦/٢.

(س و ح) السَّاحة: الناحية، و هي أيضا فضاء يكون بين دور الحيّ، و ساحة الدار: باحتها، و الجمع ..... سُوح و ساحات ..... قال الجوهري: مثل بَدَنة و بُدْن و خَشَبة و خُشْب. ٤٩٢/٢.

(ق ي ح) ابن الأعرابي: القُوح الأرضون التي لا تنبت شيئا، يقال: قاحة و قُوح مثل ساحةٍ و سُوحٍ و لابَةٍ و لُوبٍ و قارَةٍ و قُورٍ. ٥٦٨/٢.

(و ذ ح) الوَذَحُ: ما تعلق بأصواف الغنم من البعر و البول؛ و قال ثعلب: هو ما يتعلق من القَذَر بأليَة الكبش، الواحد منه وَذَحة ..... و الجمع وُذْح مثل بَدَنة و بُدْن. ٦٣٢/٢.

(د و ر) الدَّارة: كل أرض واسعة بين جبال، و جمعها دُوْرٌ و دارات ..... الدارة كل جَوْبَة تنفتح في الرمل، و جمعها دُوْرٌ كما قيل: ساحة و سُوح. ٢٩٦/٤.

(ق و ر) القارة: الحَرَّة، و هي أرض ذات حجارة سُوْد، و الجمع قارات .... و قُوْر و قيران ..... قال الليث: القُوْرُ جمع القارة و القيران جمع القارة، و هي الأصاغر من الجبال و الأعاظم من الآكام، و هي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة. ١٢٢/٥.

١٠- فُعْل جمع فَعَل:

(ن ي ب) الناب و النَّيُوْب: الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها و عَظُم ..... و جمعها معا أنياب و نُيُوب و نِيْبٌ. ١/٧٧٦.

(ء س د) الأسد: من السباع معروف، و الجمع آساد و آسُد، مثل أجبال و أجْبُل، و أُسُود و أُسُدٌ، مقصور مثقل، و أُسْدٌ مخفف، و أُسْدان. ٣/٧٢.

(و ل د) قد يجوز أن يكون الوُلْدُ جمعَ وَلَد كَوُثُنٍ و وَثَن، فإن هذا مما يُكَسَّر على هذا المثال لاعتقاب المثالين على الكلمة. ٣/٤٦٧.

(د و ر) الدار: المحل يجمع البناء و العرصة، أنثى ؛ قال ابن جني: هي من دَارَ يدُورُ لكثرة حركات الناس فيها، و الجمع أدْوُرٌ و أدْؤُرٌ في أدنى العدد و الإشمام للفرق بينه و بين أفْعُل من الفعل و الهمز لكراهة الضَّمَّة على الواو ..... و الكثير دِيَارٌ ..... قال ابن سيده في جمع الدار ..... دِيَارَة و دِيارات و دِيْران و دُوْرٌ. ٤/٢٩٨.

(ن و ر) النار: معروفة أنثى، و هي من الواو لأن تصغيرها نُوَيْرَة ..... و الجمع أنْوُرٌ و نيران، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، و نِيْرة و نُوْرٌ و نِيَارٌ؛ الأخيرة عن أبي حنيفة. ٥/٢٤٢.

(س د س) السَدِيْسُ: السِّنُّ التي بعد الرباعية. و السَّدِيْسُ و السَّدسُ من الإبل و الغنم: الملقي سَدِيْسه، و كذلك الأنثى، و جمع السَّدِيس سُدُس مثل رغيف و رُغُفٌ، قال سيبويه: كَسَّروه تكسير الأسماء لأنه مناسب للاسم لأن الهاء تدخل في مؤنثه. قال غيره: و جمع السَّدَسِ سُدْس مثل أَسَدٍ و أسْدٍ. ٦/١٠٤.

(ج ذ ع) قال الليث: الجَذَع من الدواب و الأنعام قبل أن يثني بسنة، و هو أول ما يستطاع ركوبه و الانتفاع به. و في حديث الضحية: ضَحَّيْنا مع رسول الله ﷺ بالجَذَعِ من الضأن و الثنيّ من المعز ..... و الجمع جُذْعٌ و جُذْعان و جِذْعان ٨/٤٤.

١١- فُعل جمع فِعْل:

(ح ب ب) الحِبُّ: المحبوب: و كان زيد بن حارثة، رضي الله عنه ، يُدْعى: حِبَّ رسول الله ﷺ ، و الأنثى بالهاء: و في الحديث و من يَجْتَرِئ على ذلك إلا أُسَامَة، حبُّ رسول الله ﷺ ، أي محبوبه، و كان رسول الله ﷺ يحبه كثيرا. و في حديث

فاطمة، رضوان الله عليها، قال لها رسول الله ﷺ عن عائشة: إنها حِبَّة أبيك.

الحِبُّ بالكسر: المحبوب، و الأنثى: حِبَّة، و جمع الحِبِّ أحباب، و حِبَّانٌ، و حُبُوب، و حِبَبَة، و حُبٌّ، هذه الأخيرة إما أن تكون من الجمع العزيز، و إما أن تكون اسما للجمع. ٢٩٠/١.

(خ ل د) الخَلْد ضرب من الجُرذان عَمْيٌ لم يُخْلق لها عيون، واحدها خِلْدٌ، بكسر الخاء. ١٦٥/٣.

(ء خ ذ) الإخذ و الإخذة: ما حفرته كهيئة الحوض، و الجمع أُخْذ و إخاذ. ٤٧٤/٣.

(ط ل س) الطِّلِّسُ: الذّئب الأمْعَطُ، و الجمع الطُّلُسُ. ١٢٤/٦.

(ب س ط) البِسْطُ و البُسْط، الناقة المُخَلاة على أولادها المتروكة معها لا تُمْنَعُ منها، و الجمع أبْسَاط و بُسَاط؛ الأخيرة من الجمع العزيز، و حكى ابن الأعرابي في جمعها بُسُطٌ و أنشد للمرّار:

متابيع بُسْطٌ مُتْئِمات رواجع كما رجعت في ليلها أم حائل. ٢٦٠/٧.

(ن س ع) النِّسْعُ: سَيْر يُضْفَرُ على هيئة أعِنَّة النِّعال تُشَدُّ به الرحال، و الجمع أنْسَاع و نُسُوعٌ و نُسْعٌ. ٣٥٢/٨.

١٢- فُعْل جمع فَعَال:

(ن و ر) النَّوْرُ و النَّوَارُ: المرأة النَّفُورُ من الريبة، و الجمع نُورٌ، غيره: النُّوْرُ جمع نَوَارٍ، و هي النُّفَّرُ من الظباء و الوحش و غيرها ..... و نِسْوَة نُوْرٌ أى نُفَّرٌ من الرِّيبة، و هو فُعُل، مثل قَذَال و قُذُل إلا أنهم كَرِهُوا الضمة على الواو لأن الواحدة نَوَارٌ و هي الفَرُورُ. ٢٤٤/٥.

(ي س ر) اليَسَارُ و اليِسَارُ: نقيض اليمين، الفتح عند ابن السكيت أفصح و عند ابن دريد الكسر، و ليس في كلامهم اسم في أوله ياء مكسورة إلا في اليَسَارِ يِسَار، و إنما رفض ذلك استثقالا للكسرة في الياء، و الجمع يُسْرٌ. ٢٩٧/٥.

(د هـ س) الدَّهْسُ و الدّهاسُ مثل اللَّبْث و اللباث: المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملا، و ليس هو بتراب و لا طين، و رِمَالٌ دُهْسٌ. ٨٩/٦.

(ر ب ع) يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته: رَبَاعٌ و رَبَاعٍ، و للأنثى رَبَاعِيَة، بالتخفيف، و ذلك إذا دخلا في السنة السابعة. و فَرَس رباعٍ مثل ثمان و كذلك الحمار و البعير، و الجمع رُبَعٌ، بفتح الباء، عن ابن الأعرابي: و رُبْعٌ، بسكون

الباء، عن ثعلب، و أرباع و رِبَاعٌ. ١٠٨/٨.

(هـ ي م) الهَيَامُ، بالفتح: تراب يخالطه رَمْل يَنْشَفُ الماء نَشْفا ..... الهِيْمُ جمع هَيَام، جمع على فُعُل ثم خفف و كُسِرت الهاء لأجل الياء. ٦٢٧/١٢.

(ء ت ن) الأتان: الحمارة، و الجمع آتُنٌ مثل عناقٍ و أعْنُق و أُتُن و أُتُنٌ. ٦/١٣.

(ع و ن) العَوانُ من البقر و غيرها: النَّصَفُ في سنِّها. ..... و قيل: العوان من البقر و الخيل التي نُتِجَت بعد بطنها البِكر ..... و يقال: فرس عوان و خيل عُوْنٌ على فُعْل، و الأصل عُوُن فكرِهوا إلقاء ضمة على الواو فسكنوها. ٢٩٩/١٣.

١٣- فُعْل جمع فُعال:

(ذ ب ب) التهذيب: واحد الذِّبَّان ذُباب، بغير هاء. قال: و لا يقال: ذبابة. و في التنزيل العزيز: ﴿ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الـذُّبَابُ شَيْئًا ﴾ (الحج ٢٢: ٧٣) فسروه للواحد، و الجمع أذِبَّة في القلة: مثل غُرَاب و أغْرِبَة ..... و ذِبَّان مثل غِرْبان، ..... و قد حكى سيبويه ..... عن العرب: ذُبٌّ، في جمع ذباب، فهو مع هذا الإدغام على اللغة التميمية، كما يرجعون إليها، فيما كان ثانيه واوا، نحو خُوْنٍ و نُوْرٍ. ٣٨٢/١، ٣٨٣.

(ق ر د) قول جرير:

و أبْرَأت من أمِّ الفرزدق ناخسا و قُرْدٌ استها بعد المنام يثيرها.

قُرْدٌ فيه: مخفف من قُرُد؛ جمع قُرَادًا جمعَ مثال و قَذَال لاستواء بنائه مع بنائهما. ٣٤٩/٣.

(ء و ر) الأوَارُ، بالضم: شدّة حر الشمس و لفح النار و وهجها و العطش، و قيل: الدّخان و اللَّهَب. و من كلام علي، رضي الله عنه: فإن طاعة الله حِرْزٌ من أوَارِ نِيْرانٍ موقَدة؛ قال أبو حنيفة: الأوار أرقُّ من الدخان و ألطف ..... و قال الكسائي: الأوَار مقلوبٌ أصله الوَأرُ ثم خففت الهمزة فأبدلت في اللفظ واوا فصارت وُوَارا، فلما التقت في أول الكلمة و اوان و أُجرِيَ غير اللازم مجرى اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت أُوَارا، و الجمع أُوُرٌ. ٣٥/٤.

(س و ر) السِّوار و السُّوَار القَلْبُ: سوار المرأة، و الجمع أسْوِرَة و أساوِرُ، الأخيرة جمع الجمع، و الكثير سُوُرٌ. ٣٨٧/٤.

(خ و ن) الخُوَان و الخِوَان: الذي يؤكل عليه، معرب، و الجمع أخْوِنة في القليل، و في الكثير خُوْن. ١٤٦/١٣.

١٤- فُعْل اسم جنس إفرادي:

(ت ر ب) التُّرْبُ و التُراب و التِرباء و التُّرَباء و التَّوْرب و التَّيْرَب و التَّوْراب و التَّيراب و التِّرْيَبُ و التَّرِيْبُ، الأخيرة عن كراع، كله واحد. ٢٢٧/١.

(ج ل ب) الجُلْبُ: السحاب الذي لا ماءَ فيه؛ و قيل: سحابٌ رقيق لا ماء فيه، و قيل: هو السحاب المعترِض تراه كأنه جبل. ٢٧٢/١.

(ر ط ب) الرُّطْبُ .....: الرِّعْيُ الأخضر من بقول الربيع، و في التهذيب: من البَقْل و الشجر، و هو اسم للجنس (أى الإفرادي). ٤١٩/١.

(ق ص ب) القُصْبُ، بالضم: المِعَى. و في الحديث: أنّ عمرو بن لحيّ أول من بدَّل دين إسماعيل، عليه السلام، قال النبي ﷺ : فرأيته يَجُرّ قُصْبَه في النار؛ قيل: القُصْبُ اسم للأمعاء كلِّها؛ و قيل: هو ما كان أسفلَ البَطْنِ من الأمعاء، و منه الحديث: الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة، كالجارِّ قُصْبَه في النار. ٦٧٦/١.

(ك س ب) الكُسْبُ، بالضم: عصارة الدهن. قال أبو منصور: الكُسْبُ معرّب و أصله بالفارسية كُشْبُ، فقُلِبَت الشين سينا، كما قالوا سابور، و أصله شَاه بُور أى مَلِكُ بور. و بُوْرُ: ابن، بلسان الفرس؛ و الدَّشْتُ عُرِّبَ، فقيل: الدَّسْتُ الصحراء. ٧١٧/١.

(هـ د ب) قال الأزهري: يقال: هُدْب و هَدَبٌ لورق السَّرْوِ و الأرطى و ما لا عَيرَ له. ٧٨١/١.

(هـ ر ب) الهُرْب: التُّرْب، يمانية. ٧٨٣/١.

(ب ر ت) البُرْت، بلغة اليمن: السُّكر الطَّبَرزَذُ. ١٠/٢.

(س ب ت) السُّبْتُ و السَّبْت: نبات شبه الخِطْمِي. ٣٩/٢.

١٥- فُعْل صفة:

(ك ف ء) الكفِيء: النظير، و كذلك الكُفْءُ و الكُفُوءُ، على فُعْل و فُعُول ..... و الكُفْءُ: النظير و المساوي. ١٣٩/١.

(ر ح ب) رجل رَحْب الصدر، و رُحْب الصدر، و رحيب الجوف واسعهما. ٤١٤/١.

(ص ل ب) صَلُبَ الشيء صلابة فهو صليب و صُلْبٌ و صُلَّبٌ و صَلِب أى شديد. و رجل صُلَّبٌ: مثل القلَّب و الحُوَّل، و رجل صُلْبٌ و صليب: ذو صلابة ..... و قولهم في

الراعي: صُلْبُ العصا و صليب العصا. إنما يرون أنه يَعْنُفُ بالإبل. ٥٢٧/١.

(ق ل ب) رجل قَلْبٌ و قُلْبٌ: محض النسب. ٦٨٨/١.

(ب ر ت) البَرْتُ و البُرْتُ و البِرْت: الرجل الدَّليل. ١٠/٢.

(خ ر ت) ذِئبٌ خُرْتٌ: سريع، و كذلك الكلب أيضا. ٣٠/٢.

(س ح ت) رجل سُحْتٌ و سحيت و مَسْحوت: رغيب، واسع الجوف، لا يشبع. و في الصحاح: رجل مَسْحوت الجوف لا يشبع، و قيل: المسحوت الجائع. ٤٢/٢.

١٦- فُعْل علما للرجال و النساء و القبائل و المواضع و الجبال و غيرها:

(د ب ب) دُبٌّ: اسم في بني شيبان، و هو دُبُّ بنُ مُرَّةَ بن ذهل بن شيبان، و هم قوم دَرِمٍ الذي يُضْرب به المثل، فيقال: أودى دَرِمٌ. و قد سُمِّي وَبْرَةُ بنُ حيدانَ أبو كلبِ بن وبرة دُبًّا. ٣٧٣/١.

(ب ر ج) البُرْجُ: اسم شاعر هو ابن مسهر الشاعر الطائي. ٢١٣/٢.

(ع و ج) عُوْجٌ: اسم رجل؛ قال الليث: عُوْج بن عوقٍ رجل ذُكِر من عِظَم خَلْقِه شناعة، و ذُكِر أنه كان ولد في منزل آدم فعاش إلى زمن موسى، عليه الصلاة و السلام، و أنه هلك على عِدَّان موسى، صلوات الله على نبينا و عليه. ٣٣٥/٢.

(خ ن ث) خُنْثٌ: اسم امرأة، لا يُجْرى. ١٤٦/٢.

(ص ح ر) صُحْرٌ: اسم أخت لقمان بن عاد. و قولهم في المثل: ما لي ذَنْبٌ إلا ذَنْب صُحْرَ؛ هو اسم امرأة عُوْقِبَت على الإحسان. ٤٤٥/٤.

(ج م ل) جُمْل و جَوْمل: اسم امرأة. ١٢٨/١١.

(ر هـ م) الجوهري: و رُهْمٌ، بالضم، اسم امرأة. ٢٥٧/١٢.

(ن ع م) نُعْم، بالضم: اسم امرأة. ٥٩٠/١٢.

(ص ح ب) بنو صُحْب: بطْنان، واحد في باهلة، و آخر في كلب. ٥٢١/١.

(ح و ت) بنو حُوْت: بطن. و في الحديث، قال أنس: جئت إلى النبي ﷺ و عليه خميصة حُوْتِيَّةٌ. ٢٧/٢.

(خ ض ر) الخُضْرُ: قبيلة من العرب، سموا بذلك لخُضْرَة ألوانهم. ٢٤٤/٣.

(ج ز ء) جُزْءٌ: اسم موضع. ٤٧/١.

(ب س ت) بُسْتُ: مدينة بخراسان. ١٠/٢.

(ك و ر) كُوْرٌ و كُوَيْرٌ و الكَوْر: جبال معروفة. ١٥٧/٥.

(خ و ز) الخُوْزُ جبل معروف في العجم. ٣٤٧/٥.

١٧- فُعْل مصدر فَعَلَ:

(ج ز ء) جزأت تَجْزَأُ جَزْءًا و جُزْءًا بالضم و جُزُوءًا أى اكتفت. ٤٦/١.

(ر ز ء) رَزَأَه ماله و رَزِئَه يَرْزَؤُه فيهما رُزْءًا: أصاب من ماله شيئا. ٨٥/١.

(س و ء) ساءَه يسوءُه سَوْءًا و سُوْءًا و سواءً و سواءة و سَوَاية و سوائية و مساءة و مساية و مساء و مسائية: فَعَل به ما يكره. ٩٥/١.

(ش ن ء) شنِئَ الشيء و شَنَأَه أيضا، الأخيرة عن ثعلب، يَشْنَؤُه فيهما شَنْأ و شُنْأً و شِنْأ و شَنْأَةً و مَشْنَأً و مَشْنَأَةً و مَشْنَؤَة و شَنَانا و شَنْآنا، بالتحريك و التسكين: أبغَضَه. ١٠١/١.

(ض و ء) قد ضَاءَتِ النارُ و ضاءَ الشيء يضوءُ ضَوْءًا و ضُوْءًا و أضاءَ يُضِيء ..... يقال: ضاءت و أضاءت بمعنى أى استنارت. ١١٢/١.

(هـ ز ء) هُزِئَ به و منه. و هَزَأَ يَهْزَأُ فيهما هُزْءًا و هُزُوًا و مَهْزَأَة، و تَهَزَّأَ و استهزأبه: سَخِرَ. ١٨٣/١.

(ر ب ب) رَبَبْتُ الزِّق بالرُّبِّ، و الحُبَّ بالقِيْر و القارِ، أربُّه رَبًّا و رُبًّا و رَبَّبْتُه: متَّنْته. ٤٠٥/١.

(ر ع ب) رَعَبَه و يَرْعَبُه رُعْبًا و رُعْبًا، فهو مرعوب و رَعِيْب: أفزعه. ٤٢٠/١.

(ق ر ب) الليث: القَرَبُ أن يرعى القوم بينهم و بين المَوْرد؛ و في ذلك يسيرون بعض السير، حتى إذا كان بينهم و بين الماء ليلة أو عَشِيَّةً، عَجَّلوا فَقَرَبوا، يَقْرُبون قُرْبا، و قد أقربوا إبلَهم، و قَرِبت الإبل. ٦٦٧/١.

(ل ب ب) قد لَبَبْتُ ألَبُّ و لَبِبْتَ تَلَبُّ، بالكسر، لُبًّا و لَبًّا و لَبَابة: صرت ذا لب ..... قال ابن الأثير: هذه لغة أهل الحجاز، و أهل نجد يقولون: لَبَّ يَلِبُّ بوزن فَرَّ يَفِرُّ. ٧٣٠/١.

١٨- فُعْل مصدر فَعِل:

(ب ر ء) يقال: بَرَأت من المرض أبْرَأُ بَرْءا، بالفتح، فأنا بارِئٌ؛ و أبْرَأني الله من المرض. و غير أهل الحجاز يقولون: بَرِئْت، بالكسر، بُرْءا، بالضم. و منه قول عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر رضي الله عنهما: أراك بارئا. ٣١/١.

(ر ز ء) رَزَأه ماله و رَزِئَه يَرْزؤه فيهما رُزْءا : أصاب من ماله شيئا. ٨٥/١.

(ش ن ء) شَنِئَ الشيء و شَنَأَ أيضا الأخيرة عن ثعلب، يَشْنَؤُه فيهما شَنْأً و شُنْأً ..... أبْغَضَه. ١٠١/١.

(ر هـ ب) رَهِبَ، بالكسر، يَرْهَب رَهْبة و رُهبا، بالضم، و رَهَبًا بالتحريك، أى خاف. ٤٣٦/١.

(ش ر ب) الشَّرْبُ: مصدر شَرِبْتُ أشْرَبُ شَرْبا و شُرْبا. ابن سيده: شَرِب الماء و غيره شَرْبا و شُرْبا و شِرْبا. ٤٨٧/١.

(ق ر ب) قَرِب الشيء، بالكسر، يقربه قُرْبا و قُرْبانا: أتاه، فقَرُب و دنا منه. ٦٦٦/١.

(ل ب ب) لَبِبْتَ تَلَبُّ، بالكسر، لُبًّا و لَبًّا و لبابة: صرت ذا لب ..... و قيل لصفية بنت عبد المطلب، و ضربت الزبير: لِمَ تَضْرِبِينَه؟ فقالت: لِيَلَبَّ، و يقود الجيش ذا الجلب، أى يصير ذا لُبٍّ ..... قال ابن الأثير: هذه لغة أهل الحجاز؛ و أهل نجد يقولون: لَبَّ يَلِبُّ بوزن فَرَّيَفِرُّ. ٧٣٠/١.

(ل ب ث) قال أبو منصور: يقال: لَبِثَ لُبْثًا و لَبْثًا و لُبَاثا، كل ذلك جائز ..... ابن سيده: لَبِث بالمكان يَلْبَثُ لَبْثًا و لُبْثًا و لَبَثانًا و لَباثة و لبيثة و ألْبَثْته أنا، و لَبَّثْتُه تلبيثا، و تلبث: أقام. ١٨٢/٢.

(ن ض ج) نَضِجَ اللحم قديدا و شواء، و العِنب و التَّمرُ و الثمر يَنْضَجُ نُضْجًا و نَضْجًا، أى أدرك. ٣٧٨/٢.

١٩- فُعْل مصدر فَعُل:

(ب ط ء) البُطْءُ و الإبطاء: نقيض الإسراع. تقول منه: بَطُؤَ مجيئك و بَطُؤَ في مَشْيه يبطُؤُ بُطْأً و بطاء، و أبطأ، و تباطأ، و هو بَطِيءٌ. ٣٤/١.

(ر ح ب) الرُّحْبُ، بالضم: السعة. رَحُبَ الشيء رُحْبًا و رحابة، فهو رَحْبٌ و رحيبٌ و رُحاب، و أرحب: اتسع. ٤١٣/١.

(ر غ ب) الرُّغْبُ، بالضم: كثرة الأكل، و شدّة النهمة و الشره. و في الحديث: الرُّغْبُ شُؤْمٌ، و معناه الشرَه و النَّهْمَه، و الحرص على الدنيا، و التَّبَقُّرُ فيها، و قيل سعة الأمل و طلب الكثير. و قد رَغُبَ، بالضم، رُغْبًا و رُغْبًا، فهو رغيب. ٤٢٣/١.

(ع ر ب) عَرُبَ الرجل يَعْرُب عُرْبًا و عُرُوبًا، عن ثعلب، و عُرُوبة و عربة و عُرُوبية، كفَصُح. ٥٨٩/١.

(ق ر ب) القُرْب نقيض البُعْد. قَرُبَ الشيء، بالضم، يَقْرُبُ قُرْبا و قُرْبانا و قِرْبانا أى دنا، فهو قريب. ٦٦٢/١.

(ل ب ب) قد لَبُبْتُ ألَبُّ و لَبِبْتَ تَلَبُّ، بالكسر، لُبًّا و لَبًّا و لبابة: صرت ذا لب. و في التهذيب: حكى لَبُبْتُ، بالضم، و هو نادر، لا نظير له في المضاعف. ٧٣٠/١.

(خ ب ث) خَبُثَ الرجل خُبْثًا، فهو خبيث أى خَبٌّ رديء. الليث: خَبُث الشيء يَخْبُثُ خباثة و خُبْثًا، فهو خبيث، و به خُبْثٌ و خباثة؛ و أخبث، فهو مُخْبِثٌ إذا صار ذا خُبْث و شرٍّ. ١٤٢/٢.

(م ك ث) المُكْثُ: الأناة و اللُّبْثُ و الانتظار؛ مَكَثَ يَمْكُثُ، و مَكُثَ مَكْثًا و مُكْثًا و مُكُوْثا و مكاثا و مكاثة و مِكِّيْثى ؛ عن كراع و اللحياني، يُمَدّ و يُقْصَر. و تَمَكَّثَ : مَكَثَ. ١٩١/٢.

(ق ب ح) القُبْحُ: ضد الحسن يكون في الصورة؛ و الفعل قَبُحَ يَقْبُحُ قُبْحًا و قُبُوحًا و قُبَاحًا و قَباحة و قُبوحة، و هو قبيح. ٥٥٢/٢.

٢٠- فُعْل اسم مصدر من فَعَل:

(س و ء) ساءَه يَسُوْؤُه سَوْءًا و سُوْءًا و سواءً و سواءة و سَواية و سوائية و مساءة و مساية و مساءً و مسائية: فعل به ما يكره، نقيض سَرَّه. و الاسم: السُّوْءُ بالضم. ٩٥/١.

(ف ل ج) الفَلْجُ: الظَّفَر و الفوز؛ و قد فَلَجَ الرجل على خصمه يَفْلُجُ فَلْجًا. و في المثل: من يأت الحَكَمَ وحده يَفْلُجُ. و أفْلَجَه الله عليه فَلْجًا و فلوجا و فَلَجَ القومَ و على القوم يَفْلُجُ و يَفْلِجُ فَلْجًا و أفْلَجَ: فاز. و فَلَجَ سَهْمُه و أفْلَجَ: فاز. و هو الفُلْجُ، بالضم. و السَهْم الفالج: الفائز. و فَلَجَ بِحُجَّتِه و في حجته يَفْلُجُ فُلْجًا و فَلْجًا و فَلَجًا و فُلُوْجًا، كذلك؛ و أفْلَجَه على خصمه: غَلَّبَه و فَضَّله. و فالج فلانا فَفَلَجَه يَفْلُجُه: خاصمه فَخَصمه و غلبه. و أفلج الله حُجَّته: أظهرها و قَوَّمها، و الاسم من جميع ذلك الفُلْجُ و الفَلَجُ، يقال: لمن الفُلْجُ و الفَلَجُ؟. ٣٤٧/٢.

(ج ر ح) جَرَحَه يَجْرحه جَرْحا: أثر فيه بالسلاح؛ و جَرَّحه: أكثر ذلك فيه ..... و الاسم الجُرْحُ، بالضم، و الجمع أجراح و جُرُوْحٌ و جِراح. ٤٢٢/٢.

(ق ر ح) القَرْح و القُرْح، لغتان: عَضّ السلاح و نحوه مما يجرح الجسدَ و مما يَجْرح بالبدن؛ و قيل: القَرْحُ الآثار، و القُرْح الألم؛ و قال يعقوب: كأن القَرْحَ

الجراحات بأعيانها، و كأن القُرْحَ ألَمُها؛ و في حديث أحد: بعد ما أصابهم القُرْحُ، هو بالفتح و بالضم: الجُرْحُ؛ و قيل: هو بالضم الاسم، و بالفتح المصدر؛ أراد ما نالهم من القتل و الهزيمة يومئذٍ ..... و قد قَرَحه إذا جرحه يَقْرَحه قَرْحًا. ٥٥٧/٢.

(س د د) سَدَّه يَسُدُّه سَدًّا فانْسَدَّ و استدَّ و سَدَّده: أصلحه و أوثقه، و الاسم السُدُّ. و حكى الزجاج: ما كان مَسْدُودا خِلْقة، فهو سُدٌّ، و ما كان من عمل الناس فهو سَدٌّ. ٢٠٧/٣.

٢١- فُعْل اسم مصدر من فَعِل:

(ج ز ء) جَزِئت الإبل: إذا اكتفت بالرُّطْب عن الماء. و جَزَأت تَجْزَأ جَزْءًا و جُزْءًا بالضم و جُزُوءًا أى اكتفت، و الاسم الجُزْءُ. ٤٦/١.

(ر هـ ب) رَهِب، بالكسر، يَرْهب رَهْبَة و رُهْبًا، بالضم، و رَهَبًا، بالتحريك، أى خاف. و رَهِبَ الشيء رَهْبًا و رَهَبًا و رَهْبة: خافه، و الاسم الرُّهْبُ. ٤٣٦/١.

(ش ر ب) الشَّرْبُ: مصدر شَرِبْتُ أشْرَبُ شَرْبا و شُرْبا و شِرْبا ..... و قال أبو عبيدة: الشَّرْبُ، بالفتح، مصدر، و بالخَفْضِ و الرفع (أى شِرْبا و شُرْبًا) اسمان من شَرِبْت. ٤٨٧/١.

(ن ص ب) نَصِبَ الرجل، بالكسر، نَصَبًا أعيا و تَعِبَ، و أنْصَبَه هو و أنْصَبَني هذا الأمر ..... و يقال: نَصِبَ الرجل فهو ناصِب و نَصِبٌ، و نَصَبَ لهم الهمّ، و أنْصَبَه الهَمّ؛ و عيش ناصب: فيه كَدٌّ و جَهْدٌ ..... و النَّصْبُ و النُّصْبُ و النُّصُبُ: الداء و البلاء و الشرّ. ٧٥٨/١.

(ن ض ج) نَضِج اللحم قديدا و شِواء، و العِنَبُ و التَّمَرُ و التَّمْرُ يَنْضَجُ نُضْجًا و نَضْجًا أى أدرك. و النُّضْجُ: الاسم. ٣٧٨/٢.

(ق ر ح) و في حديث أحد: بعد ما أصابهم القُرْحُ؛ هو بالفتح و بالضم: الجُرْحُ؛ و قيل: هو بالضم الاسم، و بالفتح المصدر؛ أراد ما نالهم من القتل و الهزيمة يومئذ، و في حديث جابر: كنا نَخْتَبِطُ بِقِسِيِّنا و نأكل حتى قَرِحت أشداقنا أى تَجَرَّحت من أكل الخَبْطِ. ٥٥٧/٢.

(س ك ر) السُّكْرُ: نقيض الصحْوِ. و السُّكْرُ ثلاثة: سُكْرُ الشباب، و سُكْرُ المال، و سُكْرُ السلطان، سَكِرَ، يَسْكَرُ سُكْرًا و سُكُرا و سَكْرا و سَكَرًا و سَكَرانا فهو سَكِرٌ ..... و الاسم السُّكْرُ، بالضم. ٣٧٢/٤.

٢٢- فُعْل اسم مصدر من فاعل:

(ص ل ح) الصُّلْحُ: السلم. و قد اصطلحوا و صالحوا و اصلّحوا و تصالحوا و اصّالحوا، مشدد الصاد، قلبوا التاء صادا و أدغموها في الصاد بمعنى واحد..... و الصِّلاحُ، بكسر الصاد، مصدر المصالحة، و العرب تؤنثها. و الاسم الصُّلْحُ. ٢/٥١٧.

(ب ض ع) بَضَعَ المرأة بَضْعا و باضعها مباضعة و بضاعا: جامعها، و الاسم البُضْعُ. ٨/١٤.

(خ ل ع) خلع الشيء يَخْلَعُه خلْعًا و اختلعه: كنزعه إلا أن في الخَلْع مُهْلة، و سوّى بعضهم بين الخَلْعِ و النزع ..... و خَلَعَ قائده خَلْعا: أزاله. و خَلَعَ الربقة عن عنقه : نقض عهده. و تخالع القوم: نقضوا الحلف و العهد بينهم ..... و خَلع دابته يخلعها خَلْعا و خَلَّعَها: أطلقها من قيدها ..... و خَلَعَ امرأته خُلْعا، بالضم، و خلاعا فاختلعت ، و خَالَعَها: أزالها عن نفسه و طلقها على بذل منها له ..... قال أبو منصور: خلع امرأته و خالعها إذا افتدت منه بمالها فطلّقَها و أبانها من نفسه، و سمي ذلك الفراق خُلْعًا لأن الله تعالى جعل النساء لباسًا للرجال، و الرجال لباسا لهنّ، فقال: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَ أَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (البقرة ٢: ١٨٧)؛ و هي ضجيعه و ضجيعته فإذا افتدت المرأة بمال تعطيه لزوجها ليُبِيْنها منه فأجابها إلى ذلك، فقد بانت منه و خلع كل واحد منهما لباسَ صاحبه، و الاسم من كل ذلك الخُلْعُ. ٨/٧٦.

(ح ر ف) في حديث ابن مسعود: موت المؤمن بعَرَق الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب فيُحَارَفُ بها عند الموت أى يُشَدَّدُ عليه لتُمَحَّصَ ذنوبه .....أو هو من المحارفة و هو التشديد في المعاش. و في التهذيب: فيُحَارف بها عند الموت أى يقايس بها فتكون كفارة لذنوبه، و معنى عرق الجبين شدّة السِّياق. و الحُرْفُ: الاسم من قولك: رجل محارف أى منقوص الحظّ لا ينمو له مال. ٩/٤٤.

٢٣- فُعْل اسم مصدر من أفعل:

(س ح ت) السُحْتُ: الحرام الذي لا يحلّ كسبه، لأنه يَسْحَتُ البركة، أى يُذْهِبُها. و أَسْحَتَتْ تجارته: خَبُثَت و حَرُمت. و سَحَتَ في تجارته و أسحت: اكتسب السُّحْت. ٢/٤١.

(ف ل ج) أفْلجه الله عليه فَلْجًا و فلوجا، و فَلَجَ القوم و على القوم يَفْلُجُ و يَفْلِجُ فَلْجًا و أفْلَجَ: فاز. و فَلَجَ سَهْمه و أفْلَجَ : فازَ ..... و فَلَجَ بحجّته و في حُجَّته يَفْلُجُ فُلْجًا و فَلْجًا و فَلَجًا و فُلوجًا، كذلك؛ و أفْلجه على خصمه: غَلَّبه و فَضَّله. و فالَجَ فلانا ففلجه يَفْلُجُه: خاصمه فخصمه و غلبه. و أفْلج الله حجته: أظْهرها و قَوَّمَها و الاسم من جميع ذلك الفُلْجُ و الفَلَجُ. ٣٤٧/٢.

(ن ك ح) أنْكَحَه المرأة: زوَّجه إياها. و أنْكَحَها: زوجها، و الاسم النُّكْحُ و النِّكْحُ. ٦٢٦/٢.

(ش ك د) الشُكْدُ، بالضم: العطاء، و بالفتح: المصدر، شَكَدَه يَشْكُدُه و يَشْكِدُه شَكْدًا: أعطاه أو منحه، و أشْكَدَه لغة، قال ابن سيده: و ليست بالعالية، قال ثعلب: العرب تقول : منا من يَشْكُدُ و يَشْكُمُ، و الاسم الشُكْدُ. ٢٣٨/٣.

(ح ض ر) الحُضْرُ و الإحضار: ارتفاع الفرس في عدوه؛ عن الثعلبية، فالحُضْرُ الاسم و الإحضارُ المصدر ..... و قال كُراع: أحضر الفرس إحضارا و حُضْرًا و كذلك الرجل، و عندي أن الحُضْرَ الاسم و الإحضار المصدر. ٢٠١/٤.

(ح و ر) الحُوْر: الاسم من قولك: طحنتِ الطاحنة فما أحارت شيئًا أى ما ردّت شيئًا من الدقيق. ٢٢٢/٤.

(د ب ر) أدْبَرَ إدبارا و دُبْرًا: ولّى؛ عن كراع. و الصحيح أن الإدبار المصدر و الدُبْرُ الاسم. ٢٦٩/٤.

(ع ذ ر) أعْذَرَ إعذارا و عُذْرًا: أبدى عُذْرًا؛ عن اللحياني، و العرب تقول: أعذر فلان أى كان منه ما يُعْذر به، و الصحيح أن العُذْرَ الاسم، و الإعذار المصدر. ٥٤٥/٤.

٢٤- فُعْل اسم مصدر من فَعَّل:

(خ ن ث) خَنَّثْتُ الشيء فتَخَنَّثَ أى عَطَّفْتُه فَتَعطّف؛ و المُخَنَّثُ من ذلك للينه و تكَسُّرِه، و هو الانخناث؛ و الاسم الخُنْثُ. ١٤٥/٢.

(ج ر ح) جَرَحَه يَجْرَحه جَرْحا: أثَّر فيه بالسلاح؛ و جَرَّحه: أكثر ذلك فيه ..... و الاسم الجُرْح، بالضم. ٤٢٢/٢.

(س د د) سَدَّه يَسُدُّه سَدّا فانْسَدَّ و استدَّ و سَدَّده: أصلحه و أوثقه، و الاسم السُدُّ. ٢٠٧/٣.

(ع ج ز) قد عَجَزَت تَعْجِزُ و تَعْجُزُ عَجْزًا و عُجُوْزًا و عَجَّزَت تُعَجِّزُ تعجيزا: صارت عَجُوزا، و هي مُعَجِّزَة، و الاسم العُجْزُ. ٣٧٢/٥.

(ب و ص) بَوَّص إذا صفا لونه و بَوَّصَ إذا عَظُم بُوصُه ..... البُوْص و البَوْص العَجْزُ ..... الصحاح: البُوْص و البَوْص العجيزة ..... و البَوْص و البُوْص: اللون. ٨/٧، ٩.

(ث م م) ثَمَّ الشيء يَثُمُّه و ثَمَّمَه: و طِئَه، و الاسم الثُّمُّ. ٨٠/١٢.

٢٥- فُعْل اسم مصدر من افتعل:

(غ ر ب) الغُرْبة و الغُرْبُ: النزوح عن الوطن و الاغتراب ..... تقول منه: تَغَرَّب و اغترب. ٦٣٩/١.

(ص ل ح) الصُّلْحُ: السِّلْمُ. و قد اصطلحوا و صالحوا و اصّلحوا و تصالحوا و اصّالحوا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا و أدغموها في الصاد بمعنى واحد. ٥١٧/٢.

(ن د ح) النَّدْحُ و النُّدْح: السعة و الفُسْحة، تَنَدَّحَتِ الغنم في مرابضها و مسارحها و انتدحت: كلاهما تَبَدَّدت و انتشرت و اتَّسَعَت من البِطْنَة. ٦١٣/٢.

(ج هـ د) الاجتهاد و التجاهد: بذل الوُسْع و المجهود. و في حديث معاذ: اجْتَهَدَ رأيَ الاجتهاد؛ بذل الوسْعَ في طلب الأمر، و هو افتعال من الجُهْدِ الطاقة. ١٣٥/٣.

(ح ك ر) ابن سيده: الاحتكار جمع الطعام و نحوه مما يؤكل و احتباسه انتظارَ وقت الغلاء به ..... و في الحديث: من احتكر طعاما فهو كذا؛ أى اشتراه و حبسه لِيَقِلَّ فيَغْلُوَ، و الحُكْرُ و الحُكْرَة الاسم منه. ٢٠٨/٤.

(ل ب س) لبس عليه الأمر يلْبِسه لَبْسا فالتبس إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته ..... و التبس عليه الأمر أى اختلط و اشتبه ..... و فيه لُبْسٌ و لُبْسة أى التباس. ٢٠٤/٦.

(ع ر ف) عَرَف بذَنْبِه عُرْفا و اعترف: أقَرَّ. و عرف له أقَرَّ ..... و العُرْف: الاسم من الاعتراف. و منه قولهم: له عليّ ألفٌ عُرْفا أى اعترافا، و هو توكيد. ٢٣٩/٩.

(ح ن ك) حَنَكَتْه التجارب و السِّنُّ حَنْكًا و حَنَكًا و أحْنَكَتْه و حَنَّكَتْه و احْتَنَكَتْه هَذَّبَتْه ..... و الاسم الحُنْكَةُ و الحُنْكُ و الحِنْكُ . ٤١٧/١٠.

(غ س ل) غَسَل الشيء يَغْسِلُه غَسْلا و غُسْلاً، و قيل: الغَسْل المصدر من غَسَلْتُ، و الغُسْل، بالضم، الاسم من الاغتسال. ٤٩٤/١١.

فيما مضى سبق ذكر خمسة و عشرين استعمالا لصيغة فُعْل و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا وظّف لخمسة و عشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

لو ألقى أحد نظرة سريعة على ما مضى من بيان الاقتصاد في صيغ الأسماء لتجلى له الاقتصاد فيها، إذ لو نظر إلى صيغ الأسماء و ما ورد عليها من الأسماء إجمالا لوجد الاقتصاد واضحا، لأن صيغ الأسماء تفوق الألف قليلا كما سبق في بداية المبحث لكن وردت عليها؛ بل يمكن على واحدة منها آلاف أسماء بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازنا لها من الأسماء فتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأسماء الواردة عليها، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

و لو نظر إلى تفصيل ما ذكرت من استعمالات صيغ الاسم الثلاثي المجرد و معانيها الوظيفية، لتيقن الاقتصاد فيها؛ إذ تؤدي كل صيغة من تلك الصيغ معاني متعددة، ففعل تؤدي ثمانية و عشرين معنى، و فَعِل خمسة عشر معنى، و فَعُل أربعة معان و فَعْل اثنين و عشرين معنى، و فِعَل سبعة عشر معنى، و فِعِل تسعة معان، و فِعْل سبعة عشر معنى، و فُعَل ثلاثة عشر معنى، و فُعُل اثنين و عشرين معنى، و فُعْل خمسة و عشرين معنى، و يمكنه أن يقيس على هذه الصيغ الصيغ الأخرى الباقية و يزداد يقينا في الاقتصاد في صيغ الأسماء.

الفصل الثالث

الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير.

لسائل أن يسأل : لِمَ ذُكِرَت صيغ التثنية و الجمع و التصغير في فصل مستقل مع كونها داخلة في صيغ الأسماء؟

فيجاب أنها ذكرت لأسباب، منها:

١- على سبيل ذكر الخاص بعد العام.

٢- لكونها فرعية و ثانوية في الوجود.

٣- لكون الاقتصاد فيها أكثر وضوحا.

أما الأول فلا يحتاج إلى إيضاح، و الثاني فلأن صيغ التثنية و الجمع فرع عن الواحد و توجد بعد وجوده، و صيغ التصغير فرع عن الاسم المكبر و توجد بعد وجوده، و الثالث فلأن صيغ الاسم المفرد متعددة، و كان يلزم منطقيا أن تكون لكل صيغة منها صيغة لتثنيتها و صيغة لجمعها المذكر السالم، و صيغة لجمعها المؤنث السالم، و صيغة لجمعها المكسر، و صيغة لتصغيرها، لكن الأمر ليس كذلك؛ بل اقتصدوا فيها أكثر فلم يضعوا للتثنية و جمعي التصحيح صيغا متعددة؛ بل وضعوا لكل منها قاعدة تحصل بها الصيغة المطلوبة، و وضعوا للجمع المكسر صيغا متعددة و لكنها أقل بكثير بالنسبة لمفرداتها كما سيأتي، و وضعوا للتصغير ثلاث صيغ فقط، و لأجل شدّة الاقتصاد في وضعها حصلت المخالفة بينها و بين غيرها من الصيغ في الوزن كما صرح به الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة[1]:

« خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة، فُعَيْل، فُعَيْعِل و فُعَيْعِيْل، فيدخل في فُعَيْعِل دُرَيْهِم و وزنه التصريفي فُعَيْلِل و أُسَيْوِد و وزنه التصريفي أُفَيْعِل و مُطَيْلِق و وزنه التصريفي مُفَيْعِل.

و يدخل فى فُعَيْعِيْل عُصَيْفِيْر و وزنه التصريفي فُعَيْلِيل، و مُفَيْتِيْح و وزنه التصريفي مُفَيْعِيْل.

و إنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي لأنهم قصدوا الاختصار بحصر

---

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٧.

جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة و السكنات لا بحسب زيادة الحروف و أصالتها.»

ينبغي تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

١- المبحث الأول حول التثنية.

٢- المبحث الثاني حول الجمع.

٣- المبحث الثالث حول التصغير.

المبحث الأول حول المثنى:

مما ينبغي أن نعرف أولا ما هو المثنى، و ما يمكن تثنيته و ما لا يمكن ، و كيف تتم التثنية حتى يمكن لنا أن نعرف وجود الاقتصاد فيه لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

فالمثنى لغة: «هو في الأصل المعطوف من ثنيت العود إذا عطفته»[١] .

واصطلاحا:

«المثنى ما دل على اثنين بزيادة، صالحا للتجريد و عطف مثله عليه دون اختلاف معنى كـ (رجلين)»[٢] .

و أما ما يمكن تثنيته و ما لا يمكن فيتضح بالشروط المطلوبة فيما يُثنى، ذكرها الشيخ خالد الأزهري، فقال[٣]:

«و يشترط في كل ما يُثنى عند الأكثرين ثمانية شروط:

أحدها: الإفراد، فلا يثنى المثنى و لا المجموع على حدّه ولا الجمع الذي لا نظير له في الآحاد.

الثاني: الإعراب، فلا يثنى المبني و أما نحو ذان و تان و اللذان و اللتان، فصيغ موضوعة للمثنى، و ليست مثنّاة حقيقية على الأصح عند جمهور البصريين.

الثالث: عدم التركيب، فلا يثنى المركب تركيب إسناد اتفاقا و لا مزج على الأصح، و أما المركب تركيب إضافة مع الأعلام فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه.

---

(١) التصريح على التوضيح ٦٦/١.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٥/١.

(٣) التصريح على التوضيح ٦٧/١. و ينظر حاشية الصبان على الأشموني ٨٦/١.

الرابع: التنكير، فلا يثنى العلم باقيا على علميته بل ينكر ثم يثنى.

الخامس: اتفاق اللفظ، و أما الأبوان للأب و الأم فمن باب التغليب.

السادس: اتفاق المعنى، فلا يثنى المشترك و لا الحقيقة و المجاز، و أما قولهم: القلم أحد اللسانين فشاذ.

السابع: أن لا يستغني بتثنية غيره عن تثنيته، فلا يثنى سواء لأنهم استغنوا بتثنية سيّ عن تثنيته فقالوا سيّان و لم يقولوا سواءان، و أن لا يستغنى بملحق بالمثنى عن تثنيته فلا يثنى أجمع و جمعاء استغناء بكلا و كلتا.

الثامن: أن يكون له ثان في الوجود، فلا يثنى الشمس و القمر، و أما قولهم: القمران للشمس و القمر فمن باب المجاز.

فما استوفى هذه الشروط فهو مثنى حقيقة».

و أما كيفية التثنية فقد ذكرها الشيخ أحمد الحملاوي[1] بإيجاز ، فقال:

«إذا كان الاسم الذي تريد تثنيته صحيحا، أو منزّلا منزلة الصحيح كرجل و امرأة، و ظبي و دلو، زدت الألف و النون، أو الياء و النون، بدون عمل سواها، فتقول: رجلان، و امرأتان، و دلوان، و ظبيان.

و إذا كان منقوصا محذوف الياء كقاضٍ و داعٍ، رددتها في التثنية، فتقول قاضيان و داعيان.

و إذا كان مقصورا، و تجاوزت ألفه ثلاثة، قلبتها ياء كحبلى و مستدعى فتقول: حبليان و مستدعيان ..... و كذا تقلب ياء إذا كانت ثالثة مبدلة منها، كفتيان و رحيان في فتى و رحى، فرارا من التقاء الساكنين لو بقيت، و حذرًا من التباس المفرد بالمثنى حال إضافته لياء المتكلم لو حذفت ..... و كذا إذا كانت غير مبدلة و أميلت، كمتى علما، فتقول في تثنيته متيان.

و تقلب ألف المقصور واوا إذا كانت مبدلة منها كعصا و قفا، فتقول عصوان و قفوان ..... و كذا تقلب واوا إذا كانت غير مبدلة و لم تُمَل كـ "لدى" و "إذا" مسمى بهما فتقول لَدَوان و إذَوان.

و إذا كان ممدودا، فيجب إبقاء همزته إن كانت أصلية، كقرّاءان و وضّاءان في

---

(١) شذا العرف، ص ٩٥، ٩٦.

تثنية قرّاء و وضّاء ..... و يجب قلبها واوا إن كانت للتأنيث، كحمراوان و صحراوان، في حمراء و صحراء ..... و إذا كانت همزته بدلا من أصل جاز فيه التصحيح و القلب، و لكن التصحيح أرجح، ككساء و حياء أصلهما: كساو و حياي، فتقول: كساوان و حياوان، أو كساءان و حياءان.

و إذا كانت همزته للإلحاق، كعِلباء و قُوْباء ..... ترجح القلب على التصحيح، فتقول علباوان و قوباوان، أو علْباآن و قوباآن. و قيل: التصحيح فيه أرجح».

الاقتصاد في صيغة التثنية.

الاقتصاد فيها وضعا:

عند التأمل يتبدى فيها الاقتصاد و يتجلى حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لتثنيتها بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة التثنية، يعني أن صيغة التثنية هي صيغة المفرد المزيد عليها الألف و النون المكسورة حالة الرفع، و الياء المفتوح ما قبلها و النون المكسورة حالة النصب و الجر، فهذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، و هذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية ، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد؛ إذ يُتَوَصَل فيها بالاسم الواحد المزيد عليه الألف و النون أو الياء و النون إلى الاسمين، و هذا مما يعنيه الاقتصاد أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

و عند مراجعة النصوص التي تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد يتبين أن مزية الاقتصاد ترجع إلى حرف التثنية أى الألف و النون أو الياء و النون فقط، لكن الأحسن كما أرى إرجاعها إلى صيغة التثنية أى صيغة المفرد المزيد عليها حرف التثنية، و عند إمعان النظر لا يوجد بين الرأيين اختلاف جذري فمفادهما واحد. و إليك النصوص بهذا الصدد:

بعد ما ذكر الدكتور عبد الرحمن تعريف المثنى قال[1]:

« و من ذلك الحد يبدو لنا القصد من التثنية و هو الاقتصاد أو الإيجاز حيث قامت الزيادة، و هي حرفان (الألف و النون رفعا و الياء و النون نصبا و جرا) مقام العاطف و

---

(١) الدراسات الوافية لجمعى التصحيح و التثنية، ص ٤، جامعة أم القرى مكة المكرمة، و تعريف المثنى المذكور: "لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد و عطف مثله عليه.

المعطوف، نحو جاء الشاهدان و رأيت الشاهدين و مررت بشاهدين».

و أشار ابن يعيش[١] إلى الاقتصاد فيها فقال:

«اعلم أن التثنية ضم اسم إلى اسم مثله، و اشتقاقها من ثنى يثنى إذا عطف، يقال: ثنى العود إذا عطفه عليه فكأن الثاني معطوف، و أصلها العطف فإذا قلت: قام الزيدان فأصله زيد و زيد لكنهم إذا اتفق اللفظان حذفوا أحد الاسمين، و اكتفوا بلفظ واحد، و زادوا عليه زيادة تدل على التثنية، فصارا في اللفظ اسما واحدا و إن كانا في الحكم و التقدير اسمين، و كان ذلك أوجز عندهم من أن يذكروا الاسمين و يعطفوا أحدهما على الآخر».

و قال[٢] في موضع آخر:

«و لا نعلم أحدا يوثق بعربيته يذهب إلى أن الواو تفيد الترتيب و الذي يؤيد ما قلنا أن الواو في العطف نظير التثنية و الجمع، إذا اختلفت الأسماء احتيج إلى الواو، و إذا اتفقت جرت على التثنية و الجمع، تقول جاءني زيد و عمرو لتعذر التثنية، فإذا اتفقت قلت: جاءني الزيدان و العمران، و الواو الأصل، و إنما زادوا على الاسم الأول زيادة تدل على التثنية، و كان ذلك أوجز و أخصر من أن تذكر الاسمين و تعطف أحدهما على الآخر، فإذا اختلف الاسمان لم تمكن التثنية فاضطروا إلى العطف بالواو، و الذي يدل على ذلك أن الشاعر إذا اضطر عاود الأصل، فقال:

كأن بين فكّها و الفك فأرَةَ مسك ذبحت في سكِّ»[٣] .

و قال[٤] في موضع ثالث:

« و هذا معنى قوله: "لتكون الأولى علما لضم اسم واحد إلى اسم واحد" يعنى الألف في الرفع و الياء في الجر و النصب جعلوهما دليلا على التثنية و عوضا من الاسم المحذوف، "و الأخرى عوضا مما منع من الحركة و التنوين" يعني النون على ما ذكرناه».

و قال ابن الشجري[٥]:

---

(١) شرح المفصل ٤/١٣٧.

(٢) شرح المفصل ٨/٩١.

(٣) المخصص ١١/٢٠٠، ١٣/٣٩.

(٤) شرح المفصل ٤/١٤٣.

(٥) الأمالي الشجرية ١/١٠، ١١، دار المعرفة للطباعة و النشر – بيروت.

« التثنية و الجمع المستعملان بالحرف أصلهما التثنية و الجمع بالعطف، فقولك: جاء الرجلان، و مررت بالزيدين، أصله: جاء الرجل و الرجل، و مررت بزيد و زيد، فحذفوا العاطف و المعطوف، و أقاموا حرف التثنية مقامهما اختصارا، (أى اقتصادا) و صح ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد.

فإن اختلف لفظ الاثنين رجعوا إلى التكرير بالعاطف كقولك: جاء الرجل و الفرس، و مررت بزيد و بكر، إذ كان ما فعلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين ..... و يدلك على صحة ما ذكرته لك أنهم ربما رجعوا إلى الأصل في تثنية المتفقين، و ما فوق ذلك من العدد، فاستعملوا التكرير بالعاطف، إما للضرورة، و إما للتفخيم، فالضرورة كقول القائل:

كأن بين فكها و الفك .....[1]

أراد أن يقول: بين فكّيها، فقاده تصحيح الوزن و القافية إلى استعمال العطف، و مثله:

ليث و ليث في مكان ضَنْك .....[2]

و مثله فيما جاوز الاثنين قول أبي نواس:

أقمنا بها يوما، و يوما، و ثالثا و يوما له يوم الترحل خامس[3]

فإن استعملت هذا في السعة فإنما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه، كقولك – لمن تُعنفه بقبيح تكرر منه، و تنَبِّهه على عفوك عنه –: قد صفحت لك عن جرم و جرم و جرم و جرم، و كقولك – لمن يحقر أيادي أسديتها إليه، أو ينكر ما أنعمت به عليه–: قد أعطيتك ألفا و ألفا و ألفا، فهذا أفخم من اللفظ، و أوقع في النفس من قولك: قد صفحت لك عن أربعة أجرام، و قد أعطيتك ثلاثة آلاف».

و قال السيوطي[4]:

«أصل التثنية و الجمع العطف، و إنما عدل عنه للاختصار (أى للاقتصاد)، فلا يجوز الرجوع إليه؛ لأن الرجوع إلى أصل مرفوض ممنوع إلا في ضرورة، و هو في

---

(١) سبق تخريجه عند وروده في النص الثاني المقتبس من شرح المفصل بهذا الصدد.

(٢) اللسان مادة (درك) ١٠/٤٢٠.

(٣) ديوان أبي نواس، ص ٣٧، ت/ أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٤هـ .

(٤) همع الهوامع ١/١٤٥.

الجمع أقبح منه في التثنية لكثرة ألفاظه، و يُسَوّغه في الاختيار فصل ظاهر نحو: مررت بزيد الكريم و زيد البخيل، أو مقدر كقول الحجاج و قد نُعِيَ له ابنه و أخوه: إنا لله، محمد و محمد في يوم واحد. محمد ابني و محمد أخي».

و قال عبد القاهر الجرجاني[١]:

« اعلم أن التثنية و الجمع يُقْصَد بهما الاختصار و الإيجاز (أى الاقتصاد) فكان الأصل أن يقال: جاءني زيد و زيد إلا أنهم رأوا ذلك يطول إذا كان التثنية يتبعها الجمع، فكان يجب أن يقال زيد و زيد و زيد إلى ما يطول جدا، فقالوا: الزيدان و الزيدون، فجعلوا الألف و الواو عوضا عن ضم الاسم إلى الاسم فحصل المعنى مع اختصار اللفظ.

و قريب من هذا ما حُكِي من أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قيل له بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: يا خليفة خليفة رسول الله! فقال: هذا أمر يطول، أنتم المؤمنون و نحن أمراؤكم فخوطب بأمير المؤمنين، و إنما اختار ذلك كراهية التكرير، إذ كان يجب أن يقال بعده: يا خليفة خليفة خليفة رسول الله إلى ما لا نهاية له، كما كان يجب أن يقال: زيد و زيد، فالمتجنب هو التكرير في الموضعين».

الاقتصاد فيها استعمالا:

يستعمل المثنى للدلالة على التثنية حقيقة، و لكن في بعض استعمالاته تكون له دلالات أخرى حسب سياقات الكلام، فدلالات صيغة المثنى الحقيقية و غير الحقيقية كما ذكرها الدكتور عبد الرحمن[٢] كالتالي:

١- الدلالة على التثنية حقيقة.

٢- الدلالة على المفرد.

٣- الدلالة على الجمع.

٤- الدلالة على المبالغة قصدا إلى التوكيد.

فالأولى أى الدلالة على التثنية حقيقة هي الأساس و الأصل فلا حاجة إلى بيانها و إثباتها

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح ١/١٨٣، ١٨٤، ت/ د. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.

(٢) ينظر الدراسات الوافية، ص ٧٠ فما بعد ها.

و أما الثانية و هي الدلالة على المفرد:

فهناك نصوص تثبتها، فمنها ما ذكر عبد القادر بن عمر البغدادي[١]:

«و أما وقوع المثنى موقع المفرد ففي العضوين المذكورين (أى العينين و الأذنين و اليدين و الرجلين) كقول امرئ القيس:

بها العينان تنهلّ[٢]

و كقول الآخر:

فكأن في العينين حبّ قرنفل أو سُنْبُلا كُحِلَت بها فانهلت[٣]

و كقوله ﷺ : « إذا سافرتما و أذّنتما فليؤمّكما أكبَركما»[٤] ، فإن ضمير يؤمّكما للواحد لأن أحد الشخصين إذا كان إماما فالمأموم واحد، و كقول كعب:

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة.[٥]

قال الرضي في باب المثنى في "شرح الكافية ١٧٧/٢" : و قد يقوم افْعَلا مقام افْعَل، كقوله تعالى: و الخطاب مع ذلك للواحد: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ (٢٤/٥٠) إما على تأويل ألقِ ألْقِ إقامة لتكرير الفعل مقام تثنية الفاعل للملابسة التي بينهما، و إما لأن أقل الرفقاء ثلاثة، فيخاطب كل واحد منهم صاحبيه في الأغلب، فيخاطب الواحد أيضا مخاطبة الاثنين لتمرن ألسنتهم عليه، انتهى. و قال الخطيب التبريزي في "شرح المعلقات" : و العلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في إبله و ماله اثنان و أقل الرفقة ثلاثة، فجرى كلام الرجل على ما قد ألفَ من خطابه، و الدليل على هذا قول الشاعر:

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر و إن تَدَعاني أحم عرضا ممنعا. [٦]

---

(١) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ٨٤/١، ٨٥. ت/ نظيف محرّم خواجه دار صادر – بيروت ١٤٠٠هـ. و ينظر المصدر نفسه، ص ٨٢، و تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ص ٢٩١ – ٢٩٣. ت/ السيد أحمد صقر، دار التراث – القاهرة ١٣٩٣هـ، و شرح الرضي على الكافية ١٧٧/٢ و الكشاف ٧/٤، ٨ لجار الله، أبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر – بيروت ١٣٩٧هـ .

(٢) اللسان مادة (أ ل) ٢٦/١١.

(٣) المصدر نفسه مادة (هلل) ٧٠٢/١١.

(٤) السنن الكبرى للنسائي ٢٨٠/١ رقم الحديث ٨٥٦، ١٥٩٨، ت/ د. عبد القادر سليمان البغدادي الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١١هـ .

(٥) شرح ديوان كعب بن زهير، ص ٣ لأبي سعيد السكري، دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٦٩هـ .

(٦) المخصص ٥/٢.

و قول الآخر:

و قلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله و اجدَزّ شيحا. [١]

و منه قول الحجاج: "يا حرسيُّ اضربا عُنُقه".

و قال ابن قتيبة[٢]:

« و منه أن يجتمع شيئان، و لأحدهما فعل فيجعل الفعل لهما: كقوله سبحانه و تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ [٣]

رُوِي في التفسير: أن الناسي كان "يوشع بن نون" و يدلك قوله لموسى صلى الله عليه: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ [٤] .....

و قوله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [٥] ثم قال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ ﴾ [٦] . و اللؤلؤ و المرجان إنما يخرجان من الماء الملح لا من العذب».

و قال الفرّاء[٧] :

«و قوله: ﴿ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ﴾ [٨] أراد: و ما بث في الأرض دون السماء، بذلك جاء التفسير، مثله مما ثنى و معناه واحد قوله: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ ﴾ و إنما يخرج من الملح دون العذب».

و بعد أن ذكر الشواهد التي تدل على خروج المثنى عن الأصل في الدلالة على الاثنين، قال السيوطي [٩] :

« و هذا كله يدل على أن الخروج من مخاطبة الواحد إلى اثنين أو من مخاطبة الاثنين إلي واحد سائغ عند الفصحاء».

---

(١) اللسان مادة (جزز) ٣١٩/٥، ٣٢٠.

(٢) تأويل مشكل القرآن ، ص ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣) الكهف ٦١/١٨.

(٤) الكهف ١٨: ٦٣.

(٥) الرحمن ٥٥: ١٩، ٢٠.

(٦) الرحمن ٥٥: ٢٢.

(٧) معاني القرآن ٢٤/٣، ت/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

(٨) الشورى ٤٢: ٢٩.

(٩) الأشباه و النظائر في النحو ١٥٣/٤، الطبعة الثالثة، دار الحديث للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت ١٤٠٤هـ .

و أما الثالثة و هي الدلالة على الجمع:

فقد ذكرها الدكتور عبد الرحمن [١] فقال:

« و ذلك أن يقع لفظ المثنى في الكلام، و السياق يدل على الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ (الملك ٦٧: ٤) فقد ذكر (كَرَّتَيْنِ) و أراد كرات، بدليل قوله بعد: ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَ هُوَ حَسِيرٌ ﴾ و ذلك أن إعياء البصر و خسوءه- لا يتأتى من مرتين بل من مرات[٢] » .

و قال عبد القادر البغدادي[٣] :

«و أما وقوعه (أى المثنى) موقع الجمع فكقولهم: لبيك و سعديك و حنانيك و ألفاظ أخر، و المراد به التكثير لا التثنية، و هذا مشهور، و كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَ هُوَ حَسِيرٌ ﴾ (٤/٦٧) و هو مثنى لم يُرَدْ به حقيقته بل التكثير بدليل: ﴿ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ ﴾

لأن هذين الوصفين لا يأتيان البَصَرَ بنظرتين و لا ثلاثة، و إنما المعنى كرات، قال صاحب [٤] "الكشاف": "فإن قلت: كيف ينقلب البصر خاسئا حسيرا برجعه كرتين اثنتين؟ قلت: معنى التثنية التكرير بكثرة كقولك[٥] : لبيك و سعديك، تريد إجابات كثيرة بعضها في أثر بعض"».

و أما الرابعة و هي الدلالة على المبالغة قصدا إلى التوكيد.

فالأصل أن يستعمل المثنى في مقام التثنية، و لكن قد يخرج عن حقيقته حسب سياقات الكلام فيفيد المبالغة و التعظيم كما قال ابن سيده[٦]:

«يجوز في المصدر المثنى المحمول على الفعل المتروك إظهاره (أى المحذوف) إذا

---

(١) الدراسات الوافية، ص ٧٥ فما بعدها.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١٨ لأبي عبد الله، محمد القرطبي، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٣٨٧هـ ، و البحر المحيط ٢٩٩/٨ لأبي الحيان الأندلسي، الطبعة الثانية ، دار الفكر – بيروت ١٤٠٣هـ .

(٣) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ٨٥/١، ٨٦.

(٤) الكشاف للزمخشري ١٣٥/٤.

(٥) في نص عبد القادر في الحاشية المذكورة كقولهم، و لكن في الكشاف كقولك، و يؤيده ما بعده (تريد).

(٦) المخصص ٢٣١/١٣ – ٢٣٣.

كانت الحال حال تعظيم في خطاب رئيس و كان اللفظ يُنْبِئُ عن جنس الفعل—حملُ المصدر على الفعل المتروك إظهاره للمبالغة في التعظيم إلى أعلى منزلة على طريق المعنى النادر، فأُجْرِي اللفظ على ما يقتضيه ذلك المعنى من ترك التصرف، و التثنية لتضعيف فعل التعظيم حالا بعد حال، كقولهم: لبيك و سعديك، ففيه مبالغة تعظيم مما عومل به مما يقتضي ذلك ..... و إنما جازت التثنية للمبالغة و لم يجز الجمع، لأن التثنية أولى بالتفضيل شيئا بعد شيء من الجمع، إذ كانت التثنية لا تكون الا على الواحد، و الجمع قد يكون على غير الواحد، نحو نفر و رهط، فهذه المبالغة تقتضي تضعيف المعنى كما قال سيبويه في (حنانيك) كأنه قال: تحننا بعد تحنن، و حنانا بعد حنان، و التثنية أدل على هذا التفضيل من الجمع؛ لما بينا فكلما قل النظير في معنى التعظيم فهو أشد مبالغة، لأنه إذا قل النظير قل من يُستغنى بغيره عنه، أى من يحتاج إليه و لا يستغنى بغيره عنه فهو أجل في التعظيم مما ليس فوق تعظيمه تعظيم، و هذه الصفة لا تكون إلا لله تعالى ..... و لا تجوز هذه المبالغة إلا بالإضافة لأمرين:

أحدهما: طلب الأعرف في هذا المعنى النادر فيصير كالمثل.

و الآخر: أن الإضافة إلى المعظم أخص بمعنى التعظيم من الانفصال، فلهذا لم يجز حنانيك و لبيك و سعديك و ما جرى مجراها إلا بالإضافة، و علة الإضافة فيه كعلة لزوم الإضافة في سبحان الله، و معاذ الله، قال طرفة:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض.[1]

كأنه قال: تحننا بعد تحنن، و وضع حنانيك موضع تحنن، و تقول: سبحان الله و حنانيه، كأنك قلت: و رحمته على المبالغة في طلب الرحمة منه بعد الرحمة على ما تقتضيه التثنية ..... و قال عبد بني الحسحاس:

إذا شُق برد شُقّ بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابس.[2]

فقال: دواليك، لأن المداولة على معنى المداومة موضع مبالغة و تعظيم كأنه قال: مداولتك، و جعل (دواليك) في موضعه ..... و قال آخر:

---

(١) اللسان مادة (حنن) ١٣/١٣٠.

(٢) المصدر نفسه مادة (دول) ١١/٢٥٣.

ضربا هذاذيك و طعنا و خضا.[١]

أى هذًا بعد هذٍ، فبالغ في الكثرة .....».

و عند ما تناول ابن قيم الجوزية التكرار الموجود في قوله تعالى في وصف اليهود: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (البقرة ٢/٩٠) قال[٢]:

« و في تكرار هذا الغضب أقوال:

أحدها: أنه غضب متكرر في مقابلة تكرر كفرهم برسول الله - ﷺ - و البغي عليه و محاربته، فاستحقوا بكفرهم غضبا، و بالبغي و الحرب و الصد عنه غضبا آخر، و نظيره قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ (النحل ١٦: ٨٨) فالعذاب الأول بكفرهم، و العذاب الذي زادهم إياه بصدهم الناس عن سبيله.

و الثاني: أن الغضب الأول بتحريفهم و تبديلهم و قتلهم الأنبياء، و الغضب الثاني بكفرهم بالمسيح.

الثالث: أن الغضب الأول بكفرهم بالمسيح، و الغضب الثاني بعد غضب بمحمد ﷺ.

و الصحيح أن التكرار هنا ليس المراد به التثنية التي تشفع الواحد، بل المراد غضب بعد غضب بحسب تكرار كفرهم و إفسادهم، و قتلهم الأنبياء و كفرهم بالمسيح و بمحمد ﷺ، و معاداتهم لرسل الله إلى غير ذلك من الأعمال التي كل عمل منها يقتضي غضبا على حدة، و هذا كما في قوله: ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [٣] أى كرة بعد كرة لا مرتين فقط. و قصد التعدد في قوله: ﴿ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ

---

(١) اللسان مادة (هذذ) ٣/٥١٧.

(٢) بدائع الفوائد ١/٢٠٩، ٢١٠ لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية. ضبط نصه و خرج آياته أحمد عبد السلام، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤هـ .

(٣) الملك ٦٧: ٣، ٤، لسائل أن يسأل أنه سبق الاستدلال بهذه الآية لدلالة المثنى على الجمع و كذلك سبق الاستدلال بالمصادر المثناة المذكورة في نص المخصص للدلالة المذكورة فكيف يستدل بالآية و المصادر المذكورة لدلالة المثنى على المبالغة، فيجاب أنه لا تنافي بين الاستدلالين؛ لأن الشيء إذا دل على أكثر من اثنين فقد دل على الجمع و إذا تكرر كثيرا حتى وصل إلى حد المبالغة فقد دل على المبالغة.

غَضَبٍ ﴾ أظهر، و لا ريب أن تعطيلهم ما عطلوه من شرائع التوراة و تحريفهم و تبديلهم يستدعي غضبا، و تكذيبهم الأنبياء يستدعي غضبا آخر، و قتلهم إياهم يستدعي غضبا آخر، و تكذيبهم المسيح و طلبهم قتله، و رميهم أمه بالبهتان العظيم يستدعي غضبا، و تكذيبهم النبي - ﷺ - يستدعي غضبا، و محاربتهم له و أذاهم لأتباعه يقتضي غضبا، و صدهم من أراد الدخول في دينه عنه يقتضي غضبا فهم الأمة الغضبية - أعاذنا الله من غضبه - فهى الأمة التي باءت بالغضب المضاعف المتكرر».

فالوصول بشيء واحد إلى هذه الدلالات الأربعة من صلب الاقتصاد.

المبحث الثاني حول الجمع.

نظرا إلى أن الجمع ينقسم إلى قسمين: سالم و مكسر، و الجمع السالم إلى مذكر و مؤنث، ينبغي تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم.

المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم.

المطلب الثالث حول الجمع المكسر.

المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم:

ينبغي أن نعرف أولا ما هو الجمع المذكر السالم، و ما يمكن جمعه هذا الجمع، و كيف تتم هذه العملية حتى يمكن معرفة الاقتصاد فيه، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

فالجمع المذكر السالم: « هو ما يدل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة في آخره. أغنت عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى، و الحروف، و الحركات، بعضها على بعض»[١].

« و يقال له جمع سالم لسلامة لفظ واحده من التغيير، و يقال جمع على حد التثنية لسلامة صدره كما كان المثنى كذلك، و ربما قالوا: جمع على هجاء ين لأنه يكون مرة بالواو و النون و مرة بالياء و النون»[٢].

و أما ما يمكن جمعه هذا الجمع فقد ذكره الشيخ أحمد الحملاوي[٣] باختصار فقال:

« المفرد الذي يجمع هذا الجمع: إما أن يكون جامداً أو مشتقا، و لكل شروط. فيشترط في الجامد: أن يكون علما لمذكر عاقل، خاليا من التاء، و من التركيب، فلا يقال في رجل: رجلون، لعدم العلمية، و لا في زينب: زينبون، لعدم التذكير، و لا في لاحق علم لفرس: لاحقون، لعدم العقل، و لا في طلحة: طلحتون، لوجود التاء، و لا في سيبويه:

---

(١) النحو الوافي ١/١٣٧، ١٣٨.

(٢) شرح المفصل ٥/٢.

(٣) شذا العرف، ص ٩٤، و ينظر شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١/٩٠ – ٩٢، و التصريح على التوضيح ١/٦٩ – ٧٢.

سِيْبَوَيهون، لوجود التركيب.

و يشترط في المشتق: أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فَعْلاء، و لا فعلان الذي مؤنثه فَعْلى، و لا مما يستوي فيه المذكر و المؤنث، فلا يقال في مرضع مرضعون، لعدم التذكير، و لا في نحو فارهٍ صفة فرس فارهون، لعدم العقل، و لا في علامة علاّمتون، لوجود التاء، و لا في نحو أحمر أحمرون، لمجيئه على وزن أفعل الذي مؤنثه فَعْلاء ، و شَذَّ قول حكيم الأعور بن عياش الكلبي:

فما وُجِدَت نساء بني تميم حلائل أسودين و أحمرينا.[1]

و لا في نحو عطشان: عطشانون، لكونه على فعلان الذي مؤنثه فَعْلى، و لا في نحو عدْل و صبور و جريح: عَدْلون، و صبورون، و جريحون، لاستواء المذكر و المؤنث فيها».

التفريق بين جمع التصحيح للمذكر و جمع التكسير:

هنا ينشأ سؤال، ما هو السر في التفريق بين جمع التصحيح للمذكر و جمع التكسير، و لم يوجد هذا التفريق في التثنية، يمكن الإجابة عنه في ضوء النصوص التالية:

قال ابن قيم الجوزية[2]: « من حيث اتفق معنى التثنية و لم يختلف اتفق لفظها في جميع أحوالها و لم يختلف فيها العاقل و غيره، و من حيث اختلف معاني الجموع بالكثرة و القلة اختلفت ألفاظها و لما كان الإخبار عن جمع ما لا يعقل يجري مجرى الجملة و الأمة و البلد، لا يقصد به في الغالب إلا الأعيان المجتمعة على التخصيص لا كل منها على التعيين، كان الإخبار عنها بالفعل كالإخبار عن الأسماء المؤنثة؛ إذ الجملة و الأمة و ما هو في ذلك المعنى أسماء مؤنثة و لذلك قالوا: الجمال ذهبت و الثياب بيعت إذ لا يتعين في قصد الضمير كل واحد منها في غالب الكلام و التفاهم بين الأنام.

و لما كان الإخبار عن جمع ما يعقل بخلاف ذلك، و كان كل واحد من الجمع يتعين غالبا في القصد إليه و الإشارة، و كان اجتماعهم في الغالب عن ملازمتهم، و تدبير و أغراض عقلية جعلت لهم علامة تختص بهم تُنْبِئُ عن الجمع المعنوي كما هي في ذاتها

---

(١) شرح شواهد شافية ابن الحاجب ١٤٣/٤ لعبد القادر البغدادي و مطبوع كجزء رابع مع شرح شافية ابن الحاجب للرضي بتحقيق نور الحسن و زميليه. دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٢هـ. وفيه رواية الشطر الأول فما وجدت بنات بني نزار

(٢) بدائع الفوائد ٦٨/١، ٦٩.

جمع لفظي، و هي الواو لأنها ضامَّة بين الشفتين و جامعة لهما، و كل محسوس يعبر عن معقول ينبغي أن يكون مشاكلا له».

يفهم من هذا النص أن السر في التفريق هو التفريق في جمع ما يعقل و جمع ما لا يعقل، حيث كل فرد من أفراد جمع ما يعقل مقصود على التعيين، فاهتموابتلك الأسماء العاقلة و اعتنوا بها عناية خاصة فجعلوا لجمعها جمعا سالما يحتفظ بصيغ آحادها و تصحيحها، و يحفظها من التغيير و التكسير، و ليس الأمر كذلك في جمع ما لا يعقل فجعلوا له جمعا مكسرا، و أما التثنية فلا يوجد فيها تعدد الأفراد حتى يُحْتاج إلى التفريق المذكور.

و قد وضح ابن جني هذه الفكرة فقال[1]:

« التكسير ضرب من التوهين و التبديل و الإشكال يلحق الكلمة، و الجمع بالواو و النون إنما هو للأسماء الأعلام التي هم ببيانها معنيون و لتصحيح ألفاظها لفرط اهتمامهم بها مؤثرون، فقد علمت بذلك غَلَبتها (أى الأسماء الأعلام) على غيرها من الأجناس التي تأتي مكسّرة، نحو: رجل و رجال و كلب و أكلب فإذا ألحقوا غيرها بها فذلك تقوية منهم له و رفع منه».

و بعد ما ذكر الخلاف بين العلماء في آحاد الجموع المكسرة و أمثلته قال[2]:

« و إنما سببه و علة وقوعه بينهم أن مثال جمع التكسير تُفْقَدُ فيه صيغة الواحد فيحتمل الأمرين و الثلاثة و نحو ذلك، و ليس كذلك مثال جمع التصحيح؛ ألا ترى أنك إذا سمعت "زيدون" و "عمرون" و "خالدون" و " محمدون" لم يعرض لك شك في الواحد من هذه الأسماء، فهذا يدلك على أنهم بتصحيح هذه الأسماء في الجموع مَعنِيّون، و لبقاء آحادها فيها لإرادة الإيضاح و البيان مؤثرون، و أنهم بجمع التكسير غير حافلين، و لصحة واحده غير مراعين ..... و يؤكد عندك أن العناية بواحد التكسير غير واقعة منهم وجودُك جموعًا كُسّرت الآحاد عليها و اللفظ فيهما جميعا واحد، و ذلك نحو ما حكاه سيبويه من قولهم: "ناقة هِجان، و نوق هِجان" و "درع دلاص، و أدرع دلاص" ..... فمجيء الجمع على لفظ الواحد يدل على قلة حفلهم بالفرق بينهما من طريق اللفظ، و أنهم

---

(١) سر صناعة الإعراب ٢/٦٠٧.

(٢) المصدر نفسه ٢/٦١١، ٦١٢.

اعتمدوا في الفرق على دلالة الحال و متقدم و متأخر الكلام».

يفهم من هذا أنهم غلبوا الأسماء التي تجمع جمعا سالما على التي تجمع جمعا مكسرا باعتنائهم بتصحيح تلك الأسماء في الجموع و بقاء آحادها فيها، و ذلك لإرادة الإيضاح و البيان، فحفلوا بجمع التصحيح، و لم يحفلوا بجمع التكسير فلم يراعوا صحة واحده و بقائه.

و بهذا الصدد قال ابن يعيش[1]:

« فإن قيل: و لم اختص هذا الجمع بأعلام من يعقل و صفاتهم؟ قيل: لما كانت الحاجة ماسة إلى الأعلام للإخبار عن كل شخص لمن يعقل بما له أو عليه من تبايع و معاملة و غيرها كانوا بثباتها معتنين و تصحيح ألفاظها لفرط اهتمامهم بها، فجعلوا لجمعها لفظا يحفظ صيغتها من التغيير و التكسير، و أما صفاتهم فإنها جارية مجرى الأفعال فزادوا عليها بعد تمامها على الجمع كما يفعل ذلك بالفعل في نحو يقومون و يضربون فكما جمعوا أفعالهم بالواو و النون كذلك جمعوا صفاتهم؛ لأن الصفة تجري مجرى الفعل».

و خلاصته أنهم وضعوا جمعا سالما لاعتنائهم بالأسماء و الصفات التي تجمع هذا الجمع و ببقاء آحادها.

علة اختصاص الجمع المذكر السالم بالعقلاء:

هنا ينشأ سؤال آخر أنه مما سبق علم أن الجمع المذكر السالم مختص بالعقلاء فما هو السرفيه؟ أو لم اختص بالواو؟

يمكن الإجابة عنه في ضوء النصوص التالية:

قال ابن يعيش:[2]

« فإن قيل: و لِمَ فُرّق بين جمع من يعقل و ما لا يعقل؟ قيل: القياس يقتضي التفرقة بين جمع من يعقل و بين جمع ما لا يعقل و بين كل مختلفين في لفظ أو معنى، هذا هو الأصل إلا أن يدخل شيء في غير بابه لضرب من المشاكلة».

---

(١) شرح المفصل ٣/٥.

(٢) المصدر نفسه ٣/٥.

و قال الرضي[١]:

« و إنما خص أولو العلم بالجمع المصحح بالواو و النون لأنهم أشرف من غيرهم، و الصحة في الجمع أشرف من التكسير».

و قال ابن قيم الجوزية[٢]:

« و أما التثنية فمن حيث قالوا في الفعل فَعَلا و صَنَعَا لمن يعقل و غيره و لم يقولوا: صنعوا إلا لمن يعقل، لم يجعلوا الواو علامة للجمع في الأسماء إلا فيما يعقل إذ كان فيه معنى الفعل».

و قال ابن الأنباري[٣]:

« إنما خصوا التثنية بالألف، و الجمع بالواو، لأن التثنية أكثر من الجمع؛ لأنها تدخل على من يعقل، و على ما لا يعقل، و على الحيوان، و على غير الحيوان من الجمادات و النبات، بخلاف الجمع المذكر السالم، فإنه في الأصل لأولي العلم خاصة، فلما كانت التثنية أكثر، و الجمع أقل، جعلوا الأخف و هو الألف للأكثر، و الأثقل و هو الواو للأقل، ليعادلوا بين التثنية و الجمع».

و قال [٤] أيضا:

« فإن قيل: فلِمَ قلتم: إن الأصل في الجمع السالم أن يكون لمن يعقل؟ قيل: تفضيلا لهم؛ لأنهم المقدمون على سائر المخلوقات بتكريم الله تعالى لهم و تفضيله إياهم، قال الله تعالى: ﴿ وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَ حَمَلْنَـٰهُمْ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَـٰهُم مِّنَ الطَّيِّبَـٰتِ وَ فَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾[٥]».

و قال عبد القاهر الجرجاني[٦]:

« إنما اختص هذا الجمع بالآدميين، لأنهم الأولون و المقدمون على أنواع الخلائق، ألا ترى إلى قوله عزوجل -: ﴿ وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ .....﴾ إلى قوله: ﴿ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ

---

(١) شرح الكافية ١٨١/٢.

(٢) بدائع الفوائد ٦٨/١.

(٣) أسرار العربية، ص ٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٥) الإسراء ١٧: ٧٠.

(٦) المقتصد في شرح الإيضاح ١٩٤/١، ١٩٥.

كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [١] .

و هذا الجمع فيه فضيلة، لأن الواحد يعرف منه، ألا ترى أنك إذا قلت: الزيدون، عُرِف أن الواحد زيد، و ليس كذلك رجال، لأنه لا يعرف من لفظه أنه جمعُ فَعَل أو فَعْل، أو فَعُل لأنّ كلَّ واحد من هذه الأمثلة تجمع عليه كقولك: جَبَل و جبال، و كَلْب و كلاب، و رجل و رجال. فإذًا لا يُعْلَم أن واحدَ رجالٍ رَجُل إلا بعد معرفة سابقة ..... فلو كان لا يُجْمَعُ على مثال رجال إلا ما هو على صيغة رَجُل لما أعطاه ذلك حَظّاً من الفضيلة المذكورة، لأن صيغة الواحد إذا لم توجد فيه و ارتفعت معه فقد عُدِم ذلك الفضل فاعرفه، فلما كان كذلك، اختص هذا الجمع بما يعقل فلم يُقَل: الجمال ذاهبون، و الكِعاب منكسرون، و لا جَمَل و جَمَلون، و ثوب و ثوبون. و كل ما جاء على غير ما ذكرنا فله تأويل».

يتضح من هذه النصوص أن في الجمع المذكر السالم فضيلة، و هو أشرف من الجمع المكسر إذ يعرف فيه الواحد بدون معرفة سابقة، لذا اختص بالعقلاء الذين فضلهم الله سبحانه و شرفهم على أنواع الخلائق.

كيفية جمع الاسم هذا الجمع:

ذكرها الشيخ أحمد الحملاوي[٢] بإيجاز موفٍ بالغرض فقال:

«إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحا زيدت الواو و النون، أو الياء و النون عليه، بدون عمل سواها.

و إذا كان منقوصا حذفت ياؤه، و ضم ماقبل الواو، و كسر ما قبل الياء، فتقول القاضون و الداعون، أو القاضين و الداعين .....

و إن كان الاسم مقصورا حذفت ألفه، و أبقيت الفتحة للدلالة عليها، نحو: ﴿ وَ أَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ [٣] ﴿ و إِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ ﴾ [٤] أصلهما: الأعلَوُون و المصطفَوين.

و حكم الممدود في الجمع، حكمه في التثنية، فتقول في وُضَّاء وُضَّاء ون، و في حمراء علما لمذكر حمراوون، و يجوز الوجهان (أى تصحيح الهمزة و قلبها) في نحو علباء و كساء علمين لمذكر».

---

(١) الإسراء ١٧: ٧٠.

(٢) شذا العرف، ص ٩٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٩.

(٤) ص ٣٨: ٤٧.

الاقتصاد في صيغة جمع المذكر السالم

الافتصاد فيها وضعا:

يوجد فيها الاقتصاد بكل جلاء و وضوح حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لجمعها هذا الجمع، بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة الجمع المذكر السالم ، و هذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، و هذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يُتَوَصَّل فيها بالاسم الواحد المزيد عليه الواو و النون أو الياء و النون إلى أسماء متعددة، و هذا مما نقصده بالاقتصاد، أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، و هناك نصوص تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد، فمنها:

قال ابن يعيش[١] :

«الغرض بالجمع: الإيجاز و الاختصار (أى الاقتصاد) كما كان في التثنية كذلك، إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة، و ربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع».

و قال في موضع آخر[٢]:

«حكم الزيادتين في الجمع السالم و هما الواو و النون في الرفع و الياء و النون في الجر و النصب حكم الزيادتين في التثنية فكما كانت الألف في التثنية عوضا من ضم اسم إلى اسم و هو معنى الدلالة على التثنية ..... فكذلك الواو في الجمع السالم و الياء عوض من ضم الاسمين فصاعدا إلى الاسم المذكور و هو معنى الجمع».

معنى قوله هذا أن الجمع هو التوصل بالاسم الواحد المزيد عليه الواو والنون أو الياء و النون إلى أسماء متعددة، و هذا من صلب الاقتصاد.

و قال السيوطي[٣]:

« أصل التثنية و الجمع العطف، و إنما عدل عنه للاختصار (أى الاقتصاد) فلا

---

(١) شرح المفصل ٥/٢.

(٢) المصدر نفسه ٥/٧.

(٣) همع الوامع ١/١٤٥ قد سبق هذا الاقتباس في مبحث التثنية.

يجوز الرجوع إليه، لأن الرجوع إلى أصل مرفوض ممنوع إلا في ضرورة، و هو في الجمع أقبح منه في التثنية لكثرة ألفاظه، و يسوغه في الاختيار فصل ظاهر نحو: مررت بزيد الكريم و زيد البخيل، أو مقدر كقول الحجاج و قد نُعِي له ابنه و أخوه: إنا لله محمد و محمد في يوم واحد محمد ابني و محمد أخي».

و قال ابن الشجري[١]:

« و لما التزموا في تثنية المُتَّفِقَيْن ما ذكرناه من الحذف (أى حذف العاطف و المعطوف) كان التزامه في الجمع مما لا بد منه و لا مندوحة عنه، لأن حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعدا إلى ما لا يدركه الحصر».

و قال عبد القاهر الجرجاني[٢]:

« اعلم أن التثنية و الجمع يقصد بهما الاختصار و الإيجاز (أى الاقتصاد) فكان الأصل أن يقال: جاءني زيد و زيد إلا أنهم رأوا ذلك يطول إذا كان التثنية يتبعها الجمع، فكان يجب أن يقال: زيد و زيد و زيد إلى ما يطول جدًا، فقالوا: الزيدان و الزيدون، فجعلوا الألف و الواو عوضا عن ضم الاسم إلى الاسم فحصل المعنى مع اختصار اللفظ».

الاقتصاد فيها استعمالا:

صيغة جمع المذكر السالم، و كذلك صيغة جمع المؤنث السالم، مشتركة في الدلالة على الكثرة و القلة حسب الرأى الراجح كما سيأتي، فتدل كل واحدة منهما على الكثرة أحيانا، و على القلة أحيانا حسب استعمالات مختلفة، فتحقق الاقتصاد استعمالا حيث يتوصل بالقليل أى صيغة جمع المذكر السالم إلى الكثير، أى المعنيين من القلة و الكثرة حسب الاستعمالات.

مذاهب النحاة في دلالة جمع التصحيح:

لبيان الرأى الراجح في دلالة جمع التصحيح على القلة و الكثرة لا بد من ذكر

---

(١) الأمالي الشجرية ١/١٠ قد سبق اقتباس هذا النص بسابقه و لاحقه مفصلا في مبحث التثنية.

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ١/١٨٣ قد سبق اقتباس هذا النص بلاحقه مفصلا في مبحث التثنية.

الآراء الأخرى، فقد لخص الدكتور عبد الرحمن[١] المذاهب في دلالة جمع التصحيح للمذكر و المؤنث كما يلي:

الأول: مذهب سيبويه و أتباعه أنهما من جموع القلة ..... و استدلوا على ذلك بالآتي:

(أ) أنهما يشبهان المثنى في سلامة الواحد.

(ب) قول النابغة لحسان بن ثابت لما أنشده قوله:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى و أسيافنا يقطرن من نجدة دما[١]

قللت جفانك و سيوفك حيث قال: جفنات و أسياف، و لم يقل جفان و سيوف.

(ج) أنهما يصغران على لفظهما فيقال: هؤلاء الزييدون، و رأيت الزييدين، و هؤلاء المُسيْلمات، و رأيت المسيلمات، و ذلك لأنهم إذا أرادوا أن يصغروا جموع الكثرة ردوها إلى الواحد ثم يجمعونه جمع السلامة، نحو: رجال فيرد إلى رجل ثم يقال فيه: رُجَيْل ثم يجمع فيقال: رُجَيْلون.

الثاني:

مذهب ابن خروف أنهما مشتركان بين القلة و الكثرة، و يقول الرضي: و الظاهر أنهما لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة و الكثرة فيصلحان لهما.

مثال وقوع جمع المذكر للقلة قول النابغة الجعدي – رضي الله عنه –:

ثلاثة أهلين أفنيتهم و كان الإله هو المستآسا[٢].

حيث وقع جمع (أهل) تمييزا للعدد القليل. و مثال وقوعه للكثرة قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون ٢٣: ١).

و مثال وقوع جمع المؤنث للقلة قوله تعالى: ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ (البقرة ٢: ٢٠٣) أراد أيام التشريق الثلاثة، و مثال دلالته على الكثرة قوله تعالى في شهر رمضان: ﴿ أَيَّامًا

---

(١) الدراسات الوافية، ص ١٤٨، ١٤٩، و ينظر كتاب سيبويه ٣/٤٩١، و شرح المفصل ٥/١٠، ١١، و شرح الكافية للرضي ٢/١٩١، دار الكتب العلمية – بيروت ، و حاشية شرح الشافية للرضي ١/٢٦٧، و المصباح المنير للفيومي ٢/٦٩٥، ٦٩٦.

(٢) ديوان حسان بن ثابت ، ص ٢٢١، دار صادر – بيروت، ١٣٨١هـ .

(٣) شعر النابغة الجعدي، ص ٧٨، جمعه و نشر عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – دمشق، ١٣٨٤هـ .

مَّعْدُودَاتٍ ﴾ (البقرة ٢: ١٨٤). أراد صيام شهر رمضان.

و الثالث:

ذهب بعضهم إلى أن الاسم إذا كان له جمع تكسير و جمع سلامة كالجفان و الجفنات، استعمل جمع السلامة في القلة، و جمع التكسير للكثرة، و إن لم يكن له إلا جمع السلامة فهو مشترك بين القلة و الكثرة».

و بعد ما ذكر هذه المذاهب الثلاثة رجح مذهب ابن خروف، أى أنهما مشتركان بين القلة و الكثرة، فقال[١]:

«و هذا المذهب أعدل المذاهب و أوزنها. و عليه فالجموع ثلاثة: جمع قلة و أوزانه: أفْعِلة و أفْعُل و أفْعَال و فِعْلَة، و جمع كثرة، و له أوزانه المشهورة في كتب الصرف، و مشترك بينهما و هما جمعا التصحيح لمذكر و مؤنث».

سبب ترجيح المذهب الثاني:

يرجح المذهب الثاني لأن الدليل الأول و الثالث في المذهب الأول يرجعان إلى المشابهة اللفظية و يمكن أن يجاب عنها بقول الرضي[٢]:

« مشابهة شيء بشيء لفظا لا يقتضي مشابهته له معنى أيضا».

و الدليل الثاني مبني على الحكاية المروية عن النابغة، و هذه الحكاية غير ثابتة كما جاء في المحتسب لابن جني[٣]:

« و كان أبو علي ينكر الحكاية المروية عن النابغة و قد عرض عليه حسان شعره و أنه لما صار إلى قوله:

---

(١) الدراسات الوافية، ص ١٥٠ لمعترض أن يعترض: كيف أرجعت ترجيح الدكتور عبد الرحمن إلى المذهب الثاني مع أنه ذكر الثالث ثم قال: و هذا المذهب، و هذا اسم إشارة للقريب فلا بد أن يكون إشارة إلى مذكور أقرب فيجاب بأمرين:

الأول: لو كان مقصوده الثالث لأدخل صيغتي جمع التصحيح في صيغ جمع القلة إذا وجد لهما جمع التكسير لكن لم يفعل كذلك.

الثاني: أن المذهب الثالث ليس مستقلا بالذات بل هو متفرع عن الثاني بل يمكن أن يقال: أنه هو الثاني إذ التفريق الموجود في الثالث ليس له أهمية تجعله مستقلا بذاته، فكأن الدكتور تجوز في استعماله "هذا" بعد الثالث و أراد الثاني.

(٢) شرح الكافية ١٩١/٢.

(٣) ١٨٧/١، ت: علي النجدي ناصف و زميليه، الطبعة الثانية، دار سزكين للطباعة و النشر، ١٤٠٦هـ .

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى و أسيافنا يقطرن من نجدة دما [١].

قال له النابغة: لقد قللت جفانك و سيوفك.

قال أبو علي: هذا خبر مجهول لا أصل له؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَ هُمْ فِي الْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ (سبأ ٣٤: ٣٧) و لا يجوز أن تكون الغرف كلها التي في الجنة من الثلاث إلى العشرة».

فما دامت الرواية غير ثابتة فلا تصلح لأن تكون دليلا.

و أما المذهب الثالث فالذي جعل أصحابه يفرقون بين جمع سلامةِ اسمٍ وجد له جمع تكسير و بين جمع سلامةِ اسمٍ لم يوجد له ذلك، هو تلك الحكاية المذكورة، فلا حاجة إلى هذا التفريق، فبقي المذهب الثاني هو الراجح حيث ثبت اشتراكهما في الدلالة على القلة و الكثرة في النصوص القرآنية و غيرها، و قد سبق ذكر بعضها و بناء على هذا قال الفيومي[٢]:

«و قيل مشترك بين القليل و الكثير، و هذا أصح من حيث السماع».

و لو افترضنا ثبوت الحكاية المروية عن النابغةلا تصلح للدلالة على أن الجمع المؤنث السالم (الجفنات) للقلة، لأن القلة المعتبرة عند من يعتبرونها تعتبر وقت كون الجمع مُنكرا لا مُعَرَّفا كما صرح به الشيخ أحمد الحملاوي، فقال[٣]:

« و إنما تعتبر القلة في نكران الجموع، أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلة و الكثرة».

---

(١) سبق تخريجه بداية بيان المذاهب.

(٢) المصباح المنير ٢/٦٩٥.

(٣) شذا العرف، ص ٩٩. و ينظر شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨٨، ٨٩، و شرح الكافية الشافية ٤/١٨١٠.

المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم:

يجدر بالذكر أولا ما هو الجمع المؤنث السالم، و ما يجمع هذا الجمع. و كيف يجمع حتى نعرف الاقتصاد فيه.

فالجمع المؤنث السالم [١] :

«هو ما دل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى و الحروف، و الحركات بعضها على بعض، و تلك الزيادة هي "الألف و التاء" في آخره»[٢] .

و أما ما يجمع هذا الجمع و ينقاس فيه، فقد ذكره الشيخ أحمد الحملاوي باختصار موفٍ بالغرض، فقال[٣]:

« و هذا الجمع ينقاس في جميع أعلام الإناث كزينب و هند و مريم.

و في كل ما ختم بالتاء مطلقا، كفاطمة و طلحة، و يستثنى من ذلك امرأة و شاة و قلة بالضم و التخفيف: اسم لعبة، و أَمَة، لعدم ورودها.

و في كل ما لحقته ألف التأنيث مطلقا: مقصورة أو ممدودة، كسلمى و حبلى و صحراء و حسناء. و يستثنى من ذلك فعلاء مؤنث أفعل، و فَعْلى مؤنث فعلان فلا يجمعان هذا الجمع، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالما.

و في مصغر غير العاقل كجُبيل و دُريهم.

و في وصفه (أى غير العاقل) أيضا، كشامخ صفة جبل، و معدود صفة يوم.

---

(١) يفضل كثير من النحاة الأقدمين تسميته: "الجمع بألف و تاء مزيدتين" دون تسميته بجمع المؤنث السالم؛ لأن مفرده قد يكون مذكرا، كسرادق و سرادقات، و أحيانا لا يسلم مفرده في الجمع بل يدخله شيء من التغيير: كسُعْدى و سعديات، فإن ألف التأنيث التي في مفرده صارت ياء عند الجمع، و مثل لمياء و لمياوات، قلبت الهمزة واوا في الجمع؛ و مثل سَجْدَة و سَجَدات، تحركت الجيم في الجمع بعد أن كانت ساكنة في المفرد. و بالرغم من ذلك كله لا مانع من التسمية الثانية (أى الجمع المؤنث السالم)، لأنها تنطبق على أغلب الحالات، و اشتهرت بين النحاة و غيرهم حتى صارت "اصطلاحا" معروفا، و خاصة الآن. حاشية النحو الوافي ١٦٢/١، ١٦٣.

(٢) النحو الوافي ١٦٢/١، ١٦٣.

(٣) شذا العرف، ص ٩٤، ٩٥. و ينظر شرح الكافية الشافية ٢٠١/١ – ٢٠٤. و المساعد على تسهيل الفوائد ٧٥/١، ٧٦، و حاشية الصبان على الأشموني ١٠٢/١، و شرح الكافية للرضي ١٨٧/٢ فمابعدها.

و في كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير، كسرادق و حمَّام و إصطبل.

و ما سوى ذلك فمقصور على السماع، كسموات و سجلات و أمهات».

و أما كيف يجمع هذا الجمع فقد ذكره الشيخ أحمد الحملاوي، فقال[١]:

«إذا كان المفرد بلا تاء كزينب و مريم، زدت عليه الألف و التاء، بدون عمل سواها، فتقول: زينبات و مريمات.

و إذا كان مقصورا عومل معاملته[٢] في التثنية، فتقول: فتيات و حبليات، و مصطفيات، و متيات: في فتىً و حبلى، و مصطفى، و متى "مسمى بها مؤنث"، و تقول عصوات، و إذوات، و إلوات، في عصا و إذا و إلى "مسمى مؤنث"، و كذا إن كان ممدودا أو منقوصا، فتقول: صحراوات و قُرَّاءات، و علباوات، أو علباءات، و كساءات أو كساوات، و تقول في قاض "مسمى به مؤنث": قاضيات.

و إذا كان المفرد مختوما بالتاء، زائدة كانت كفاطمة و خديجة، أو عوضا من أصل، كأخت و بنت و عدة، حذفت منه في الجمع، فتقول: فاطمات و خديجات، و بنات، و أخوات، و عدات.

و متى كان المفرد اسما ثلاثيا، سالم العين ساكنها، مؤنثا ، سواء ختم بتاء أو لا، جاز في عين جمعه المؤنث الفتح، و التسكين، و إتباع العين للفاء، إلا إن كانت الفاء مفتوحة، فيتعين الإتباع، و أما قول بعض العذريين :

و حُمِّلْت زفْرات الضحى فأطقتها و ما لي بزفرات العشي يدان[٣]

بتسكين فاء الزفْرات: فضرورة – أو كان معتل اللام مضموم الفاء كدُمْية، أو مكسورها كذروة، فيمتنع الإتباع، فنحو دعد و جَفْنة بفتح فائهما، يتعين فيه الفتح في الجمع، و نحو جُمل و بُسرة بالضم، و هند و كِسْرة بالكسر، يجوز فيه الثلاث، و نحو: دُمية بالضم، و ذِروة بالكسر، يمتنع فيه الإتباع و شذّ جِرِوات، بكسر الراء.

أما الصفة كضخمة، أو الرباعي كزينب، أو معتل العين كجُور أو مضعفها كجنة بتثليث الجيم، أو متحركها كشجرة فلا تتغير فيها حالة العين في الجمع».

---

(١) شذا العرف، ص ٩٧، ٩٨. و ينظر تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، ص ١٩٦ – ٢٠١.

(٢) فالمفرد في هذا الجمع إذا كان مقصورا، أو ممدودا أو منقوصا يعامل معاملته في التثنية، و بحكم أنها ذكرت في مبحث التثنية لا حاجة إلى إعادتها.

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ١/٦٨

الاقتصاد في صيغة الجمع المؤنث السالم:

الاقتصاد فيها وضعا:

لا شك في وجود الاقتصاد فيها حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لجمعها هذا الجمع، بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة الجمع المؤنث السالم، و هذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، و هذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يُتوصل فيها بالاسم الواحد المزيد عليه الألف و التاء إلى أسماء متعددة، و هذا مما نقصده بالاقتصاد، أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة. و هناك نصوص تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد، فمنها:

قال ابن يعيش[1]:

« الغرض بالجمع الإيجاز و الاختصار (أى الاقتصاد) كما كان في التثنية كذلك إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة، و ربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع».

الاقتصاد فيها استعمالا:

الأصل في الجمع المؤنث السالم أن يُستعمل في معناه الحقيقي، و هو الدلالة على أكثر من اثنتين، و لكن في بعض استعمالاته تكون له دلالات أخرى حسب سياقات الكلام فدلالات صيغة الجمع المؤنث السالم كما يلي:

١- الدلالة على الجمع حقيقة أحيانا على القلة و أحيانا على الكثرة حسب استعمالات ، كما سبق عند بيان الاقتصاد في صيغة جمع المذكر السالم استعمالا.

٢- الدلالة على المفرد.

٣- الدلالة على المثنى.

فالأولى أى الدلالة على الجمع حقيقة سواء على القلة أو الكثرة هي الأساس و الأصل فلا تحتاج إلى بيان و إثبات.

---

(١) شرح المفصل ٢/٥ ، وقد سبق ذكر هذا النص و النصوص الأخرى التي تشير إلى هذا الغرض فلاحاجة إلى تكريرها.

و أما الثانية و هي الدلالة على المفرد:

فقد ورد ذكر وقوع الجمع موقع المفرد في حاشية [١] عبد القادر البغدادي، و همع الهوامع[٢] و شرح المفصل[٣] لكن الأمثلة الواردة فيها كلها من قبيل جمع التكسير، و قد بحثت عن أمثلة الجمع المؤنث السالم و أريد بها المفرد فوجدت السيوطي[٤] وضع بابا بعنوان "ذكر الألفاظ التي وردت بصيغة الجمع و المعنى بها واحد أو اثنان" و ذكر قول الأصمعي ناقلا عن ابن السكيت، ففي قول الأصمعي ثلاثة أمثلة لما أنا بصدده و هي:

يقال: ألقاه في لهوات الليث، و إنما له لهاة واحدة، و كذلك وقع في لهوات الليث،

و القطّبية: بئر، فيقال لها و ما حولها القطّبيات.

و حماط: جبل، فيقال له و لما حوله أحيطمة و أحيطمات.

ثم أضاف أمثلة أخرى فوجدت من بينها مثالين لما أنا بصدده و هما:

قال ذو الرمة:

برّاقة الجيد و اللَّبّات واضحة[٥].

قال شارح ديوانه: جمع اللبات و إنما لها لبّة واحدة، لأنه جمع اللبّة بما حولها.

و قال امرؤ القيس:

يزل الغلام الخِفّ عن صهواته[٦].

و قال صهواته و إنماهي صهوة واحدة؛ لأنه جمعها بما حواليها.

فبالنظر إلى هذه الأمثلة يتضح تماما أن الجمع المؤنث السالم قد يطلق و يراد به المفرد، و هذا بدون شك من الاقتصاد.

---

(١) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ٨٦/١، ٨٧.

(٢) السيوطي، ص ١٧١/١ فما بعدها.

(٣) لابن يعيش، ٥/ ٨، ١١، ١٥. حيث ذكر وصف المفرد بالجمع.

(٤) المزهر ١٩١/٢ – ١٩٤.

(٥) شرح ديوان ذي الرمة ٢٦/١.

(٦) شرح المعلقات السبع، ص ٣٢ للزوزني.

و أما الثالثة و هي الدلالة على المثنى:

فقد ذكر وضع الجمع موضع المثنى ابن الشجري[١] و ابن يعيش[٢] و السيوطي[٣] و عبد القادر البغدادي[٤] لكن الأمثلة التي أوردوها كلها من قبيل جميع التكسير، وقد بحثت عن أمثلة الجمع المؤنث السالم و أريد بها المثنى فوجدت مثالين في قول الأصمعي الذي ذكره السيوطي[٥] في الباب المذكور، و هما:

و يقال: رجل ذو أليات (و إنما له أليتان).

و إنه لغليظ الوجنات، و إنما له وجنتان.

يتضح من هنا استعمال الجمع المؤنث السالم و إرادة المثنى به، و هذا من الاقتصاد.

فمن خلال الدلالات الثلاث يثبت الاقتصاد في صيغة الجمع المؤنث السالم استعمالا، حيث يتوصل فيها بشيء واحد إلى ثلاثة أشياء، و هذا مما يعنيه الاقتصاد إذ يقصد به الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

---

(١) الأمالي الشجرية ١/١١ – ١٣.

(٢) شرح المفصل ٤/١٥٥.

(٣) همع الهوامع ١/١٧١ فما بعدها.

(٤) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ١/٨٧.

(٥) المزهر ٢/١٩١.

المطلب الثالث حول الجمع المكسر:

ينبغي أولا أن نعرف ما هو الجمع المكسر، و ما يجمع هذا الجمع، و كيف يجمع حتى نعرف الاقتصاد فيه.

فالجمع المكسر هو:

« ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صيغة مفرده لفظا أو تقديرا نحو أعلام و فُلك. فخرج بقولنا (أكثر) المثنى، و بقولنا: "بتغيير صيغة مفرده " جمعا التصحيح المذكر و المؤنث فإن دلالتهما على الجمعية بسبب الزيادة اللاحقة طرف مفرديهما، و ذلك أن واو الجمع أفادت الجمعية مع الفعل فكذلك في الاسم و حملت الياء عليها كما حمل جمع المؤنث على المذكر في هذا. نعم قد صار كل منهما مع الزيادة مغايراً لصيغة مفرده لكن المدار في تكوين جمعيتهما على نفس الزيادة حتى لو طرأ معهما تغيير آخر فإنه لايستدعي الخروج عن التصحيح إلى التكسير، نحو: قاضون و مصطفين و جَفَنات بالفتح؛ لأن التغيير في الأولين للإعلال، و في الثالث للإتباع فلا دخل له في الجمعية، ألا ترى بقاء ها مع افتراض عدمه بخلاف التغيير المنوط به جمع التكسير فإنه يتوقف عليه و إن لم يكن إلا بالزيادة في الطرف فقط نحو: صنو و صنوان، لأن هذه الزيادة لا تدل على الجمعية في الفعل حتى تعتبر سببا لها في الاسم. فالجمعية ليست بالزيادة بل بالتغيير الحادث بسببها، و ذلك هو سبيل التكسير.

و لا يخفى أن جمع التكسير ليس هو لفظ المفرد بعد تغييره بل هو لفظ آخر، فالتغيير المذكور في التعريف صوري. و إنما قلنا لفظًا أو تقديراً ليعم النوعين: فاللفظي، نحو: أعلام، و التقديري، نحو: فُلك»[1].

و قد تناول الشيخ محمد الطنطاوي التغيير اللفظي و المقدر فأجاد حيث قال[2]:

« و التغيير اللفظي ينقسم بحسب الاستعمال إلى ستة أقسام؛ لأنه إما بالزيادة

---

(١) تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، ص ٢٠٢. و ينظر شرح الكافية للرضي ١٩٠/٢، ١٩١، و التصريح على التوضيح ٢٩٩/٢، ٣٠٠ و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٧/٤ و شذا العرف، ص ٩٨، ٩٩، و النحو الوافي ٦٢٦/٤.

(٢) تصريف الأسماء ، ص ٢٠٢، ٢٠٣ و ينظر شرح المفصل ٦/٥. و التصريح على التوضيح ٢٩٩/٢، ٣٠٠، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨١/٤، ٨٨، و شذا العرف، ص ٩٨، ٩٩، و النحو الوافي ٦٢٦/٤.

فقط كصنو و صنوان، أو النقص فقط كتُخَمَة و تُخَم، أو الشكل فقط كأسَد و أُسُد، أو الزيادة و تبديل الشكل كَعَلَم و أعلام، أو النقص و تبديل الشكل كرسول و رُسُل، أو بالثلاثة كغلام و غِلْمان. أما التغيير السابع الذي تقتضيه القسمة العقلية و هو التغيير بالزيادة و النقص فقط فلم يقع.

و التغيير المقدر في كلمات معدودة أنهاها بعضهم إلى سبعة، و هي: فُلْك و عِفْتان " الجافي القوى" و هِجَان " كرام الإبل" و دِلاص "البراق" و إمَام و كنَاز "مكتنز اللحم" و شِمَال. قال عبد يغوث الحارثي:

أ لم تعلما أن الملامة نفعها قليل و ما لومي أخي من شِمَالِيا[1]

فهذه الكلمات مشتركة بين الواحد و الجمع مع اتحاد الصورة فيقدّر عند ملاحظة الجمعية حلول حركة مفيدة لها بدل حركة المفرد. فَفُلْك مفردا كقُفْل و جمعا كبُدْن، و عِفْتان مفردا كسرحان، و جمعا كغِلْمان، و هِجان و ما بعدها مفر دات كلِجام و جموعا ككِرام».

أما ما يجمع هذا الجمع فقد ذكره ابن يعيش[2]، فقال:

« و هو يعم من يعقل و ما لا يعقل، نحو: رجال و أفراس، و المذكر و المؤنث، نحو: هنود و زيود».

و قال الشيخ أحمد الحملاوي[3]:

«و هذا الجمع عام في العقلاء و غيرهم ذكورا كانوا أو إناثا».

أما كيف يجمع هذا الجمع:

فقد سبقت الإشارة عند تعريف هذا الجمع إلى التغييرات اللفظية و التقديرية التي يتم بها جمع أى مفرد هذا الجمع، و أما الصيغ التي وضعوا لهذا الجمع و تحدث فيها تلك التغييرات فسيأتي تفصيلها.

---

(١) اللسان مادة (شمل) ٣٦٥/١١.

(٢) شرح المفصل ٦/٥.

(٣) شذا العرف، ص ٩٩.

الاقتصاد في صيغ الجمع المكسر.

الاقتصاد فيها وضعا:

صيغ المفرد و أبنيته قد وصلت إلى أكثر من ألف و مائتين كما نقل السيوطي[١] قول ابن القطاع، فقال:

« قال أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي اللغوي، المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية:

قد صنف العلماء في أبنية الأسماء و الأفعال، و أكثروا منها و ما منهم من استوعبها. و أول من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلثمائة مثال و ثمانية أمثلة، و عنده أنه أتى به، و كذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه، و زاد عليه اثنين و عشرين مثالا: و زاد أبو عمرو الجرمي أمثلة يسيرة، و زاد ابن خالويه أمثلة يسيرة، و ما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر.

و الذي انتهى إليه وسعنا، و بلغ جهدنا بعد البحث و الاجتهاد، و جمع ما تفرق في تآليف الأئمة ألف مثال و مائتا مثال و عشرة أمثلة».

و معظم المفردات الآتية على تلك الأبنية و الصيغ تجمع هذا الجمع، لكن وضعوا لجمعها هذا الجمع سبعا و عشرين صيغة قياسية ، أربعة منها للقلة و ثلاث و عشرون للكثرة، كما سيأتي تفصيلها: فيُتَوَصل بهذا العدد القليل من الصيغ إلى جمع ذاك العدد الكثير من المفردات، و هذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد إلى أسماء متعددة، و هذا مما يقصد بالاقتصاد، أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، و أشار إلى هذا النوع من الاقتصاد ابن يعيش[٢] فقال:

« الغرض بالجمع الإيجاز و الاختصار (أى الاقتصاد) كما كان في التثنية كذلك إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة و ربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع و عطف أحدها على الآخر».

---

(١) المزهر ٤/٢.

(٢) شرح المفصل ٢/٥ و قد سبق ذكر بعض النصوص في الجمع المذكر السالم تفيد هذا الغرض.

الاقتصاد فيها استعمالا:

ينقسم الجمع المكسر إلى قلة و كثرة ذكره ابن يعيش[١] فقال:

« كان القياس أن يجعل لكل مقدار من الجمع مثال يمتاز به من غيره كما جعلوا للواحد و الاثنين و الجمع فلما تعذر ذلك إذ كانت الأعداد غير متناهية الكثرة اقتصروا على الفصل بين القليل و الكثير فجعلوا للقليل أبنية تغاير أبنية الكثير ليتميز أحدهما من الآخر، و المراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة و ما فوق العشرة فكثير».

علم من هنا أن جمع القلة و الكثرة مختلفان مبدأ و غاية، فمبدأ جمع القلة ثلاثة و غايته عشرة، و مبدأ جمع الكثرة أحد عشر و غايته ما لا نهاية له كما صرح به الأشموني[٢] فقال:

«فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقة ثلاثة إلى عشرة، و مدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له».

و هذا هو رأي الجمهور، لكن عند السعد[٣] التفتازاني و من وافقه يختلفان غاية لامبدأ فحسب رأيه تكون دلالة جمع الكثرة على الثلاثة فما فوقها حقيقة.

و صيغ[٤] جمع القلة أربع هي أفْعِلَة و أفْعُل و فِعْلَة و أفعال، و صيغ جمع الكثرة المشهورة القياسية ثلاث و عشرون، منها ست عشرة لغير منتهى الجموع، و هي: فُعْل، و فُعُل، و فُعَل، و فِعَل، و فُعَلَة، و فَعَلَة، و فَعْلَى، و فِعلَة، و فُعَّل، و فُعَّال، و فِعَال، و فُعُول، و فِعْلان، و فُعْلان، و فُعَلاءُ، و أفْعِلاء. و منها سبع لمنتهى الجموع، و هي: فَوَاعِل، و فَعَائل، و فَعَالِي، و فَعَالَى، و فَعَالِيّ، و فَعَالِل، و شبه فَعَالل. و المراد بشبه فعالل ما يشبهه في العدد و الهيئة و إن خالفه في الوزن التصريفي، كمَفَاعِل و أفَاعِل و فَيَاعِل و هكذا.

و ذكر ما تنقاس في جمعه هذه الصيغ و ما المقصود بقياسيتها يطول جدّا، و

---

(١) شرح المفصل ٩/٥.

(٢) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٨/٤، و ينظر التصريح على التوضيح ٣٠٠/٢، و تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ٢٠٤، و شذا العرف ٩٩.

(٣) ينظر رأيه في حاشية الصبان على الأشموني ٨٨/٤، و تصريف الأسماء ٢٠٦.

(٤) ينظر لهذه الصيغ و ما تنقاس فيه التصريح على التوضيح ٣٠٠/٢ فما بعدها، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٨/٤ فما بعدها، و تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ٢٠٤ فما بعدها، و شذا العرف، ص ٩٩ فما بعدها، و النحو الوافي ٦٣٦/٤ فما بعدها.

طبيعة الموضوع لا تقتضي ذكره الطويل لذا تركتها و أحلت لتفاصيلها إلى المراجع في الهامش.

مما سبق عرف أن لكل من جمع القلة و الكثرة صيغه المختصة به، لكن قد ينوب بعضها عن بعض و هذه النيابة قد تكون وضعا، و قد تكون استعمالا فقد وضح الشيخ محمد الطنطاوي[1]: هذه النيابة فقال:

«فإذا ورد أحدهما مقام الآخر فإن كان بناء الآخر مفقودا في الوضع فاستعمال أحدهما مكان الآخر حينئذ حقيقة على سبيل الاشتراك المعنوي بين المعنيين السابقين ، كالحيوان للإنسان و الفرس، و يسمى ذلك بالنيابة وضعا، فنيابة جمع القلة وضعا عن الكثرة كأرجل و أعناق و أفئدة و أفواه و آذان، قال تعالى: ﴿ وَ أَرْجُلَكُم إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (٥: ٦) ﴿ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ (٨: ١٢) ﴿ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ (١٤:٤٣) ﴿ أَيْدِيَهُمْ فِيَ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (١٤:٩) ﴿ فِيَ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ (٤١: ٤٤) .

و نيابة جمع الكثرة عن القلة وضعا كرجال و جموع و قلوب و صردان، و إن لم يكن بناء الآخر مفقودا فاستعمال أحدهما في مكان الآخر مجاز، و يسمى ذلك بالنيابة في الاستعمال، فنيابة القلة كأقلام بدل قلام في قوله تعالى: ﴿ وَ لَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ (٣١: ٢٧) لأن المقام لجمع الكثرة و نيابة الكثرة كقروء بدل أقراء في قوله تعالى : ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ (٢: ٢٢٨) لأن ثلاثة تعين جمع القلة، و إلى النيابة الوضعية بين الجمعين أشار ابن مالك بقوله:

و بعض ذي بكثرة وضعا يفي كأرجل و العكس جاء كالصُّفي [2]

إلا أن تمثيله بالصُّفِي جمع صفاة " الصخرة الملساء" لنيابة الكثرة عن القلة وضعا غير مسلم لورود جمع القلة، و هو أصفاءٌ»

---

(١) تصريف الأسماء ٢٠٥، و ينظر، ص ٢٠٩، ٢١٠، و شرح المفصل ٥/١١، ١٩، و كتاب سيبويه ٣/٤٩٠، ٥٧٠، ٥٧١، ٦٠١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٣٩٥، و التبصرة و التذكرة ٢/٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦٥٩ لأبي محمد، عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة ١٤٠٢هـ . و التصريح على التوضيح ٢/٣٠٠، ٣٠١، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨٨، ٨٩، و شذا العرف ٩٩.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/١١٤.

فهذه النيابة – وقد عبر عنها كثير [١] منهم بالاستغناء – من باب الاقتصاد حيث يقوم فيها شيء واحد مقام شيئين و هذا بدون شك من باب الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة و ذاك هو الاقتصاد.

هذه ناحية، و فيها ناحية أخرى من الاقتصاد استعمالا حيث الأصل في الجمع المكسر أن يستعمل في معناه الحقيقي، و هو الدلالة على أكثر من اثنين، و لكن قد يخرج عن تلك الدلالة إلى دلالات أخرى حسب سياقات الكلام، فدلالات صيغ الجمع المكسر كما يلي:

١- الدلالة على الجمع حقيقة.

٢- الدلالة على المفرد،

٣- الدلالة على المثنى.

فالأولى أى الدلالة على الجمع حقيقة هي الأساس و الأصل فلا نحتاج إلى بيان و إثبات.

و أما الثانية و هي الدلالة على المفرد:

فقد صرح بها عبد القادر البغدادي[٢] فقال:

« أما وقوع الجمع موقع المفرد فكقولهم: بُرْمَة أَعْشار، و أرض سَبَاسِب و ثوب أَخْلاق و بُرْد أَسْمال و نُطْفَة أَمْشَاج، و كقول كعب في مدح الأنصار: "كسوافل الهندي" و التقدير كسوافل الرمْحِ الهندي، و الرمح ليس له إلا سافلة واحدة، قال الرضي في باب المثنى: و قد يُقَدَّر تسمية جزء باسم كل فيقع الجمع مقام واحده أو مثناه، نحو قولهم: جُبَّت مذاكيره و بعير أصهب العثانين و قطع الله خصاه، انتهى (شرح الكافية ١٧٧/٢) و كما يقال في خطاب الواحد للتعظيم: أنتم قلتم، و قال الشاعر:

---

(١) ينظر شرح المفصل ١١/٥، ١٩ ، و المساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٥/٣، و التبصرة و التذكرة للصيمري ٦٤٤/٢، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦٥٩، و التصريح على التوضيح ٣٠٠/٢، ٣٠١، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٩/٤.

(٢) حاشية على شرح بانت سعاد ٨٧/١، و ينظر شرح المفصل لابن يعيش، ٧/٥، ١١، ١٥ حيث ذكر وصف المفرد بالجمع، و همع الهوامع للسيوطي ١٧١/١ فما بعدها، و شرح الكافية للرضي ١٧٧/٢، و المزهر للسيوطي ١٩١/٢ – ١٩٤.

ألا فارحموني يا إله محمد و إن لم أكن أهلا فأنت له أهل[١]

و قال الآخر في خطاب المرأة الواحدة:

فإن شئتِ حَرَّمْت النساء سواكم و إن شئتِ لم أطعم نُقاخا و لا بردا»[٢] .

و أما الثالثة و هي الدلالة على المثنى:

فقد صرح بها ابن الشجري[٣] فقال:

« في تثنية آحاد ما في الجسد كالأنف و الوجه و البطن و الظهر تقول: ضربت رؤوس الرجلين و شققت بطون الجملين و رأيت ظهوركما و حيّ الله وجوهكما فتجمع و أنت تريد رأسين و بطنين و ظهرين و وجهين، و من ذلك في التنزيل قوله جل ثناؤه: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ (٦٦: ٤) و جروا على هذا السنن في المنفصل عن الجسد فقالوا مدّ الله في أعماركما و نَسَأَ الله في آجالكما – و مثله في المنفصل فيما حكاه سيبويه ضع رحالهما .....

قال سيبويه: و سألته يعني الخليل عن قولهم ما أحسن وجوههما فجمعوا و هم يريدون اثنين، فقال: لأن الاثنين جميع، و هذا بمنزلة قول الاثنين: نحن فعلنا و لكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردا و بين ما يكون شيئا من شيء، و القول في تفسير هذه الحكاية أنهم قالوا: ما أحسن وجوه الرجلين فاستعملوا الجمع موضع الاثنين كما قال الاثنان: نحن فعلنا، و نحن إنما هو ضمير موضوع للجماعة و إنما استحسنوا ذلك لما بين التثنية و الجمع من التقارب من حيث كانت التثنية عددا تركب من ضم واحد إلى واحد، و أول الجمع و هو الثلاثة تركب من ضم واحد إلى اثنين فلذلك قال: لأن الاثنين جميع، و قوله: و لكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردا و بين ما يكون شيئا من شيء معناه: أنهم أعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل: رجلان و في وجه وجهان، و لم يفعل ذلك أهل اللغة العليا في قولهم ما أحسن وجوه الرجلين، و ذلك أن

---

(١) شرح شواهد الكشاف ٤/٤٩٦ لمحب الدين أفندي مطبوع مع الجزء الرابع للكشاف

(٢) اللسان مادة (نقخ) ٣/٦٥.

(٣) الأمالي الشجرية ١/١١ – ١٣، و ينظر شرح المفصل ٤/١٥٥، و حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد لابن هشام ١/٨٧، و همع الهوامع ١/١٧١ فما بعدها، و شرح الكافية للرضي ٢/١٧٦، ١٧٧، و المزهر للسيوطي ٢/١٩١ – ١٩٤.

الوجه المضاف إلى صاحبه إنما هو شيء من شيء، فإذا ثنيت الثاني منهما علم السامع ضرورة أن الأول لابد أن يكون وفقه في جميع العدة فجمعوا الأول كراهية أن يأتوا بتثنيتين متلاصقتين في مضاف و مضاف إليه، و المتضايفان يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا أن يقولوا ما أحسن وجهي الرجلين فيكونوا كأنهم قد جمعوا في اسم واحد بين تثنيتين غيروا لفظ التثنية الأولى بلفظ الجمع إذ العلم محيط بأنه لا يكون للاثنين أكثر من وجهين فلما أمنوا اللبس في وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا أسهل اللفظين، فأما ما في الجسد منه إثنان فتثنيته إذا ثنيت المضاف إليه واجبة تقول فقأت عينيهما، و قطعت أذنيهما لأنك لو قلت: أعينهما و آذانهما لالتبس بأنك أوقعت الفعل بالأربع».

فمن خلال النيابة و الدلالات الثلاث ثبت الاقتصاد في صيغ الجمع المكسر استعمالا، إذ فيها الوصول بالقليل إلى الكثير، و ذلك مما يعنيه الاقتصاد.

المبحث الثالث حول التصغير.

ينبغي أولا أن نعرف ما هو التصغير و كم صيغه و ما هي شروطه و كيف يصغر حتى نعرف وجود الاقتصاد فيه.

فالتصغير لغة:

هو جعل الشيء صغيرا أو تقليله كما جاء في اللسان[١] :

« صَغّره و أصغره: جعله صغيرا ..... و في حديث عمرو بن دينار قال: قلت لعروة: كم لبث رسول الله، ﷺ ، بمكة؟ قال: عشرا، قلت: فابن عباس يقول: بضع عشرة سنة، قال عروة: فصَغّره، أي استصغر سنه عن ضبط ذلك». (أي قلّلَ سنه).

و اصطلاحا:

«تغيير يطرأ على بنية الاسم و هيئته؛ فيجعله على وزن "فُعَيْل" أو "فُعَيْعِل" أو "فُعَيْعِيل" بالطريقة الخاصة المؤدية إلى هذا التغيير، فيقال في بدر: بُدَيْر، و في درهم: دُرَيْهِم، و في قِنديل: قُنَيْدِيل»[٢].

صيغ التصغير و ما يصغر عليها:

ذكرها ابن يعيش[٣] فقال:

« له ثلاثة أبنية فُعَيْل و فُعَيْعِل و فُعَيْعِيل، و المراد بها الوزن لا المثال نفسه؛ لأنه قد يكون المثال أُفَيْعِل، نحو: أُحَيْمِد، و مُفَيْعِل، نحو: مُكَيْرِم، و فُعَيْلِيْن، نحو سُرَيْحِين، فأما "فُعَيْل" فهو تصغير ما كان على ثلاثة أحرف من أي بناء كان كقولك في فَلْس: فُلَيْس، و في قَلَم : قُلَيْم، و كذلك بقية أبنية الثلاثي، و أما "فُعَيْعِل" فهو تصغير ما كان على أربعة أحرف من أي بناء كان كقولك في جَعْفَر جُعَيْفِر، و في زِبْرِج زُبَيْرِج، و كذلك سائر أبنية الرباعي، و سواء في ذلك الأصول و ما فيه زيادة فكما تقول: جُعَيْفِر و سُبَيْطِر كذلك تقول في جَهْوَر: جُهَيِّر و في صَيْرَف صُيَيْرِف، و في غُلام غُلَيِّم و في عجُوز عُجَيِّز، و أما "فُعَيْعِيل" فهو على وجهين أحدهما أن يكون تصغير ما كان من الأسماء على خمسة أحرف و الرابع منها واو أو ألف أو ياء فالواو نحو: صندوق و صُنَيْدِيق، و الألف نحو:

---

(١) لسان العرب مادة (ص غ ر) ٤/٤٥٨، ٤٥٩.

(٢) النحو الوافي ٤/٦٨٣.

(٣) شرح المفصل ٥/١١٥، ١١٦.

شمْلال و شُمَيْلِيل، و الياء نحو: قِنْدِيل و قُنَيْدِيل، لا يختلف بناء المصغر و إن اختلفت أبنية المكبر. و الثاني أن تصغر خماسيا و ليس رابعه شيئا من حروف المد فيحتاج إلى أن تحذف منها حرفا ليرجع إلى الأربعة ثم تصغره تصغير ما كان على أربعة أحرف ثم تُعَوّض من المحذوف ياء رابعة، نحو: قولك في سفرجل سُفَيْرِج، و إن شئت سُفَيْرِيج فتُعوض الياء من اللام المحذوفة، و كذلك نظائره من نحو: فرزدق فُرَيْزد و فُرَيْزِيد إن شئت، هذا نص سيبويه في أصل الباب أن المصغر على ثلاثة أمثلة، و قيل للخليل لِمَ تثبت التصغير على هذه الأمثلة الثلاثة، فقال: وجدت معاملة الناس على فلس و درهم و دينار فصار فلس مثالا لكل اسم على ثلاثة أحرف و درهم مثالا لكل اسم على أربعة أحرف و دينار مثالا لكل اسم على خمسة أحرف رابعها حرف علة».

و هناك ملاحظات حول هذه الصيغ الثلاث ذكرها الدكتور محمد المختار محمد المهدي[1] فقال:

« نراها تتفق في ضم أول الاسم و فتح ثانيه و زيادة ياء ثالثة ساكنة. و تتميز الصيغة الثانية عن الأولى بكسر ما بعد تلك الياء، و تزيد عليها الصيغة الثالثة بإضافة ياء بين هذا الحرف المكسور الذي يلي الياء و بين الحرف الأخير من الاسم».

و هناك حالات لا يكسر فيها ما بعد ياء التصغير ذكرها الدكتور أحمد حسن كحيل[2] فقال:

«و يستثنى من ذلك ما إذا ولى الحرف الذي بعد ياء التصغير أحد الأمور الآتية، فإنه حينئذ يلزم فتحه، و هي:

أولا: تاء التأنيث، فإنه يلزم فتح ما قبلها للخفة مثل شجرة، تقول: شُجَيْرَة، فإن لم يتصل ما بعد ياء التصغير بتاء التأنيث كسر، نحو حَنْظَلَةتقول فيها: حُنَيْظِلَة بكسر الظاء.

ثانيا: ألف التأنيث مقصورة و ممدودة مثل: سلمى، و صحراء، تقول فيهما: سُلَيْمَى و صُحَيْراء بفتح مابعد ياء التصغير ، إذ لو كسر لقلبت علامة التأنيث ياء، و العلامة

---

(١) الصرف الميسر للأسماء، القسم الثاني، ص ١٧، سنة الطبع ١٤٠٥ هـ .

(٢) التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩.

لا تغير ما أمكن ذلك[١].

ثالثا: علامة التثنية و الجمع مثل: عمران، و زيدون، و تمرات، تقول في تصغيرها: عُمَيْران، و زُييدُون، و تُمَيْرات، صونا للعلامة من التغيير.

رابعا: عجز المركب المزجي مثل: بعلبك، تقول: بُعَيْلَبَك، بفتح اللام؛ لأن آخر الجزء الأول من المركب ملتزم فتحه.

خامسا: الألف و النون الزائدتان مثل: سَكْران، و سلمان، و عثمان، تقول فيها: سُكَيْران، و سُلَيْمان، و عُثَيْمان، بفتح مابعد ياء التصغير تشبيها للألف و النون بألف التأنيث الممدودة[٢].

سادسا: ألف أفعال جمعا، مثل: أعلام، و أسماء و أفراس ، تقول في تصغيرها: أُعَيْلام، و أُسَيْماء، و أُفَيْراس، بفتح مابعد ياء التصغير محافظة على صورة الجمع؛ لأن تصغير الجمع مستغرب، و من ذلك ما ورد في الحديث: " أصَيْحابي أُصَيْحابي"[٣]».

---

(١) قيّد عدم التغيير بقوله: ما أمكن ذلك، و قد بيّن سبب التقييد في الهامش، فقال: «قد تغير العلامة إذا دعت الضرورة إلي تغييرها كما إذا وقعت قبل علامة التثنية و الجمع مثل : حُبْليان و حُبْلَيات لأنها لو بقيت لحذفت لالتقاء الساكنين ... الخ. التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩، ٢١٠.

(٢) قد وضح صاحب الكتاب هذه الحالة أكثر في الهامش، فقال:

« شرط العلماء لسلامة الألف في التصغير ألا تقلب في التكسير ياء دون شذوذ و إلا قُلِبَت في التصغير ياء مثل: سِرْحان و سُلْطان فقد قالوا في التكسير: سَرَاحِيْن و سَلاطِين، فيقال في التصغير أيضا: سُرَيحِين و سُلَيْطين، و ما لم يعرف هل قلبت ألفه في التكسير ياء أو لا؟ فرأى جمهرة النحاة سلامة الألف في التصغير حملا على الأكثر».

ثم لخص رأى الرضي المذكور في شرح الشافية ١٩٧/١ فما بعدها، فقال:

و يرى العلامة الرضي أن هذا الشرط إحالة على جهالة لأنا كثيرا لا نعرف أقلبت الألف في التكسير ياء أم لا؟ و وضع هو ضابطا لذلك ملخصه: أن الألف لا تقلب في التكسير ياء إلا إذا كانت في اسم خالص من الوصفية غير علمٍ، و يكون على ثلاثة أوزان: فَعْلان كحَوْمان، و فِعْلان كسِرْحان، و فُعْلان كسُلْطان. و مقتضى ما تقدم أن يقال في تكسير إنسان و تصغيره:أناسين و أُنَيْسِين لكن لما زادوا ياء قبل الألف شذوذا فقالوا: أُنَيْسِيان صارت الألف خامسة فسلمت، و مقتضى القياس أن يقال في أسْطُوَانة أُسَيْطِيَانة (ببقاء الألف) لكنهم حذفوا الواو شذوذا فصارت الألف رابعة، فقالوا: أُسَيْطِيْنَة (بقلب الألف ياء) التبيان في تصريف الأسماء ، ص ٢١٠.

(٣) صحيح البخاري مع الفتح ١٣٥/٨، رقم الحديث ٤٦٢٥.

شروط التصغير:

ذكرها الأستاذ عباس حسن[١] فقال:

« التصغير خاص بالأسماء وحدها، فلا تصغر الأفعال[٢] و لا الحروف، و يشترط في الاسم الذي يراد تصغيره:

١- أن يكون معربا، فلا تصغر – قياسا – الأسماء المبنية، كالضمائر، و كأسماء الاستفهام، و أسماء الشرط، و "كم" الخبرية ..... و غيرها من المبنيات إلا ما ورد مسموعا منها مصغرا، فيُقتصر على الوارد منه .....

٢- أن لا يكون مصغر اللفظ[٣]، مثل: كميت، و دُرَيْد، و سُوَيد (أعلام شعراء) و كُعَيْت (اسم البلبل).

٣- أن يكون معناه قابلا التصغير؛ فلا تصغر الأسماء التي يلازمها التعظيم كأسماء الله، و الأنبياء، و الملائكة و نحوها .....، و لا لفظ كل[٤] لدلالته على العموم و الشمول، و هي دلالة تناقض التصغير أو بعض لأنه يدل بنفسه على التقليل، فليس محتاجا إلى التصغير الذي يفيد التقليل، و لا أسماء الشهور كصفر و رمضان، و لا أيام الأسبوع كالسبت و الخميس؛ لأن اسم الشهر و اسم اليوم يدل على مدة زمنية محدودة،

---

(١) النحو الوافي ٤/٦٨٥ – ٦٨٨ و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٤٩٢ – ٤٩٤، و التصريح على التوضيح ٢/٣١٧، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/١١٥، و شذا العرف ١١٢، و في تصريف الأسماء لعبد الرحمن محمد شاهين ٣٣٤ – ٣٣٦، مكتبة الشباب، ١٩٧٧م.

(٢) يُستثنى من الأفعال فعل التعجب (ما أفعل) كما صرح به المؤلف في الصفحة التالية ٦٨٦، و في الهامش رقم ٢ على الصفحة نفسها، و في الهامش ذكر أن صاحب التصريح نص على عدم قياسيته في أول باب التصغير لكن أباحه مطلقا عند كلامه فيما لا يصغر ٢/٣٢٤، ٣٢٥، و ذكر فيه أيضا رأى سيبويه و الخليل و الجوهري و ابن هشام في قياسية تصغير (أفعل) في التعجب فيُنظَر كتاب سيبويه ٣/٤٧٧، ٤٧٨، و مغني اللبيب، ص ٨٩٤.

(٣) و الذي لم يكن مصغر اللفظ بل جاء على صيغة التصغير فهذا يصغر بتقدير حركات التصغير و يائه و به صرح ابن إياز و السهيلي، و على هذا يصغر نحو مسيطر و مُبَيْطر، و في هذه الحالة لا يختلف اللفظ، و لكن يختلف التقدير، و يظهر الفرق بين المكبر و المصغر عند جمعهما جمع التكسير للكثرة فالمكبر مُبَيْطِر مثلا تحذف يائه و يجمع على مباطر، و المصغر لا يجوز فيه إلا مبيطرون. ينظر التصريح ٢/٣١٨، و حاشية الصبان مع الأشموني ٤/١١٤، ١١٥، و النحو الوافي ٤/٦٨٧، الهامش رقم ١.

(٤) التعليل هنا و فيما بعده مأخوذ من الهامش.

لا تقبل الزيادة و لا التقليل، و لا الألفاظ المحكية؛ لأن الحكاية تقتضي ترديد اللفظ بحالته من غير تغيير يطرأ عليه، و التصغير ينافي هذا، إذ يوجب التغيير، و لا كلمة غير و سوى؛ لأن "غير"، و "سوى" التي بمعناها تقتضي المغايرة و المخالفة التامة، التي تدل على أن شيئا ليس هو شيئا آخر، و المغايرة بهذا المعنى لا صلة لها بالتقليل و لا التكثير، و لا البارحة؛ لأنها تدل على الليلة التي قبل يومك الحاضر، و هذه الدلالة لا تحتمل القلة و لا الكثرة، و لا غد؛ لأنه يدل على يوم مقبل، فلا يحتمل القلة و لا الكثرة، و لا الأسماء المختصة بالنفي، مثل: عَرِيب و ديار (إذ معناها العموم و الشمول و ينافيه التصغير)، و لا المشتقات التي تعمل عمل فعلها بالشروط ..... و من تلك الشروط عدم تصغيرها، إلا كلمة: رُوَيْدا، و لا يصغر جمع تكسير للكثرة، و لا المركب الإسنادي؛ لأن صيغ التصغير الثلاث لا تنطبق – في الأغلب – على هذين، إلا بعد حذف بعض حروفهما. و هذا الحذف يؤدي إلى اللبس، و خفاء أصلهما؛ هذا إلى أن الغرض من جمع الكثرة يعارض التقليل الذي يدل عليه التصغير، غالبا. فإذا أريد تصغير جمع للكثرة صغر مفرده ثم جُمِع جمعَ مذكر سالما، أو مؤنث سالما على حسب المعنى».

كيفية التصغير:

ذكرها الأستاذ أحمد حسن كحيل[1] بأسلوب حسن و شامل، فقال:

« إذا أريد تصغير اسم من الأسماء المعربة، فإنه يُضَم أوله و يُفْتَح ثانيه و يُزاد عليه ياء ثالثة ساكنة، فإن كان الاسم ثلاثيا اقتصر على هذا التغيير، فتقول في تصغير رجل، و ذئب و كلب: رُجَيْل، و ذؤيب، و كُلَيب، وزنها فُعَيْل .....

إذا كان الاسم الذي يراد تصغيره على أكثر من ثلاثة أحرف فلا يخلو: إما أن يكون ثلاثيا مزيدا فيه بحرف أو أكثر، و إما أن يكون رباعيا مجردا أو مزيدا فيه، و إما أن يكون خماسيا أو مزيداً فيه، و هاك طريقة تصغير كل نوع:

الثلاثي المزيد فيه:

أما الثلاثي المزيد فيه، فإن كان مزيدا بحرف واحد مثل: مسجد، و كَوْثر، و خاتم،

---

(١) التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩ – ٢١٤، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٤/٣ فما بعدها و التصريح على التوضيح ٣١٨/٢، ٣١٩، و شذا العرف ١١٣ فما بعدها، و النحو الوافي ٦٨٨/٤ فما بعدها، و الصرف الميسر للأسماء للدكتور محمد المختار محمد المهدي، ص ٢٧ فما بعدها.

أو حرفين أحدهما حرف علة قبل الآخر، مثل: مصباح، فلا يحذف منه شيء عند التصغير، و إنما يضم أوله و يفتح ثانيه و يكسر ما بعد ياء التصغير فحسب، فتقول: مُسَيْجِد، و كُوَيْثِر، و خُوَيْتِم – و وزنها فُعَيْعِل – و مُصَيْبِيح، و وزنها فُعَيْعِيل.

أما إن كان مزيدا بحرفين ليس أحدهما حرف علة قبل الآخر، مثل: منطلق، و مختار، و ألندد، و يلندد، أو أكثر من حرفين، مثل: مستدعى، و مُقْعَنْسِس، و انطلاق، و استخراج، فإنه يحذف من الزوائد ما زاد على أربعة لإخلاله ببنية التصغير فلا يبقى من الزوائد إلا حرف واحد أو حرفان أحدهما حرف علة قبل الآخر، و يؤثر بالبقاء ماله مزية من جهة اللفظ[1] أو المعنى، فتقول في منطلق مطيلق، بحذف النون و بقاء الميم لتصدّرها، و لدلالتها على الفاعلية. و في مختار: مُخَيِّر – مشدّد الياء – بحذف التاء و بقاء الميم، و في أَلَنْدد و يلندد: أُلَيْدِد و يُلَيْدِد، بحذف النون و بقاء الهمزة و الياء لتصدّرهما، و لأنهما في موضع يدلان في مثله على التكلم و الغيبة، و في مستدعى: مُدَيْعٍ بحذف السين و التاء و بقاء الميم (و حذفت الياء الأخيرة مثل قاضٍ) و في مُقْعَنْسِس: مُقَيْعِس، بحذف النون و إحدى السينين و بقاء الميم، و في انطلاق نُطَيْلِيق، بحذف الهمزة و بقاء النون و الألف، لأنها حرف علة قبل الآخر، و في استخراج: تُخَيْرِيج، بحذف الهمزة و السين و بقاء التاء و الألف.

و إذا لم يكن لأحد الزوائد مزية على غيره فأنت مخير في حذف أيها شئت، مثل: قَلَنْسُوَة، و حَبَنْطى، و حبارى، تقول في تصغيرها: قُلَيْنِسَة، و قُلَيْسِية، و حُبَيْنِط و حُبَيِّط، و حُبَيِّر – بياء مشددة – و حُبَيْرِي.

الرباعي المجرد و المزيد فيه:

أما الرباعي المجرد، فلا يحذف منه شيء عند تصغيره، مثل: جَعْفَر، تقول: جُعَيْفِر

---

(١) ذكر الأستاذ أحمد حسن كحيل من المزايا اللفظية التصدر فقط لكن من تلك المزايا أن إبقاء الحرف و حذف غيره من الزوائد يؤدي إلى موافقة الكلمة قبل تصغيرها وزنا موجودا في اللغة، مثلا: استخراج فهمزة الوصل تحذف يكون أول الكلمة محركا بالضم بقيت السين و التاء، بقاء السين يؤدي إلى سفعال قبل التصغير و هو غير موجود في العربية، و بقاء التاء إلى تفعال و هو موجود، مثل: تمثال، فصارت للتاء مزية لفظية. و منها أن يكون الحرف من تكرير حرف أصلي، كتصغير تقدم على قُدَيدِم بحذف التاء و إبقاء الدال، لأنها تكرير الدال الأصلية. ينظر الصرف الميسر للأسماء للدكتور محمد المختار محمد المهدي، القسم الثاني، ص ٣٣، ٣٤.

بوزن فُعَيْعِل.

أما الرباعي المزيد فيه، فإنه يجب عند تصغيره تجريده من جميع الزوائد، إلا إذا كان الزائد حرف علة قبل الآخر فإنه يبقى، فتقول في تصغير مُدَحْرِج، و جَحَنْفَل، و مُحْرَنْجِم، و عنكبوت: دُحَيْرِج، و جُحَيْفِل، و حُرَيْجِم، و عُنَيْكِب، و تقول في عصفور، و سِرْداح، و فِردَوس، و حيزبون، و احرنجام: عُصَيْفِير، و سُرَيْدِيح، و فُرَيْدِيس، و حُزَيْبِين – بحذف الياء – و حُرَيْجيم .

الخماسي المجرد و المزيد فيه:

أما الخماسي فيجب عند تصغيره حذف خامسه حتى تتأتى بنية التصغير، فتقول في تصغير سَفَرْجل: سُفَيْرِج، و وزنها فَعَيْعِل.

و هذا إذا لم يكن رابعه مشبها للزائد بكونه أحد حروف «سألتمونيها» مثل: النون في خَدَرْنَق، أو يكون مخرجه قريبا من مخرج الزائد، مثل: الدال في فرزدق فإنها تشبه التاء، لأنها قريبة منها مخرجا، فإن أشبه الزائد كما ذكرنا، فأنت مخير في الحذف إن شئت حذفت الرابع و إن شئت حذفت الخامس، فتقول: خُدَيْرِق، و فُرَيْزق، أو خُدَيْرِن، و فَرَيْزِد.

أما الخماسي المزيد فيه فإنه يحذف منه الزائد ثم الخامس الأصلي، فتقول في قبعثرى: قُبَيْعِث، و في خَنْدَرِيس: خُنَيْدِر».

هذه خطوات أساسية في كيفية التصغير ذكرتها، و بعض الأمور الأساسية قبلها حتى نصل إلى معرفة الاقتصاد في التصغير، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، و هناك أمور فرعية و ثانوية مثلا : هناك أشياء [١] لا تخل ببنية التصغير فلا تحذف و إن جاوزت الأربعة، و قضية [٢] التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، و تصغير[٣] الثنائي وضعا و غيرها من الأمور تركتها، إذ طبيعة البحث لا تقتضيها، لأن البحث بصدد معرفة الاقتصاد في التصغير و غيره لا بصدد ذكر جمع أحواله الكلية و الجزئية، و تفاصيله الفرعية و الدقيقة.

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٩٨/٤ – ١٩٠٢، و المساعد على تسهيل الفوائد ٥٠٤/٣ فما بعدها، و التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢١٥ – ٢١٧، و شذا العرف ١١٥، ١١٦.

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٠٨/٣ – ٥١١، و شذا العرف ١١٦، ١١٧، و التبيان في تصريف الأسماء ٢١٨، ٢١٩.

(٣) ينظر شذا العرف ١١٧، و التبيان في تصريف الأسماء ٢٢٣، و النحو الوافي ٦٩٠/٤، ٦٩١.

الاقتصاد في صيغ التصغير وضعا:

عند التأمل يتضح فيها الاقتصاد و يتبين حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد الذي يمكن تصغيره صيغة لتصغيرها بل اقتصدوا فيها كثيرا، و لأجل شدة الاقتصاد في وضعها حصلت المخالفة بينها و بين غيرها، كما صرح به الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة[١]:

« خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه، فأوزان التصغير ثلاثة، فُعَيْل، فُعَيْعِل، و فُعَيْعِيْل، فيدخل في فُعَيْعِل دُرَيْهِم و وزنه التصريفي فُعَيْلِل، و أُسَيْوِدْ و وزنه التصريفي أُفَيْعِل، و مُطَيْلِق و وزنه التصريفي مُفَيْعِل.

و يدخل في فُعَيْعِيْل عُصَيْفِيْر و وزنه التصريفي فُعَيْلِيْل، و مُفَيْتِيح و وزنه التصريفي مُفَيْعِيْل.

و إنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي لأنهم قصدوا الاختصار (أى الاقتصاد) بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة و السكنات، لا بحسب زيادة الحروف و أصالتها».

و قال الدكتور محمد المختار محمد المهدي[٢]:

«يلفت النظر في هذه الصيغ أنها تنحاز إلى جانب الاسم الثلاثي، حيث كررت عين الكلمة في الصيغة الثانية الموضوعة للاسم الرباعي، و لم تكرر اللام، كما هو الشأن في الوزن التصريفي للرباعي المجرد، و ذلك لأن الثلاثي أكثر استعمالا و دورانا على ألسنة العرب لخفته و سهولة نطقه ، و بهذا الانحياز لا تهتم هذه الصيغ ببيان الأصلي و الزائد في الكلمة، فهذه مهمة الميزان الصرفي، و لكنها تسمح للرباعي مجردا كان أو مزيدا بأن يصغر على الصيغة الثانية فتقول في "جعفر": جُعَيْفِر، كما تقول في "أحمد" أُحَيْمِد. و لايدل هذا على أن الهمزة في "أحمد" أصلية لأنها قوبلت بالفاء في الميزان، فهذا وزن تصغيري، و هو غير الوزن التصريفي. تقليلا للأبنية، إذ لو قوبل الزائد بمثله كما في الميزان الصرفي لكثرت أوزان التصغير كثرة يصعب ضبطها».

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد؛ إذ يتوصل فيها بشيء

---

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٧.

(٢) الصرف الميسر للأسماء، القسم الثاني، ص ١٧، ١٨.

واحد إلى شيْين، و هذا مما يعنيه الاقتصاد أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، و هناك نصوص تشير إلى هذا.

قال ابن يعيش[١]:

« تصغير الاسم دليل على صغر مسماه، فهو حلية و صفة للاسم؛ لأنك تريد بقولك: رُجَيْل، رجلا صغيرا، و إنما اختصرت (أى اقتصدت) بحذف الصفة، و جعلت تغيير الاسم و الزيادة عليه علماً على ذلك المعنى، كما جعل تكسير الاسم علامة تنوب عن تحليته بالكثرة».

و قال ابن الأنباري[٢]:

«فإن قيل: فلِمَ كان التصغير بزيادة حرف، و لم يكن بنقصان حرف؟ قيل: لأن التصغير قام مقام الصفة (إضافة إلى الموصوف)، ألا ترى أنك إذا قلت في "رجل: رُجَيْل" و في "درهم: دُرَيْهِم" و في " دينار: دُنَيْنِيْر" قام "رُجَيْل" مقام "رجل صغير"، و قام "دُرَيْهِم" مقام "درهم صغير"، و قام "دُنَيْنِيْر" مقام "دينار صغير" فلما قام التصغير مقام الصفة (إضافة إلى الموصوف) و هي لفظ زائد، جعل بزيادة حرف، و جعل ذلك الحرف دليلا على التصغير؛ لأنه مقام ما يوجب التصغير». يفهم من هذا أن التصغير يقوم مقام شيئين الصفة و الموصوف و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد؛

و قال الرضي[٣]:

« و اعلم أنهم قصدوا بالتصغير و النسبة الاختصار (أى الاقتصاد) كما في التثنية و الجمع و غير ذلك، إذ قولهم: رُجَيْل أخف من رجل صغير، و كوفي أخصر من منسوب إلى الكوفة».

و قال الاستاذ أحمد حسن كحيل[٤]:

«فائدة التصغير: و الفائدة التي تترتب على هذا المنهج هي الدلالة على الوصف المقصود من القلة، أو الحقارة، أو القرب، أو التهويل باختصار، فرُجَيْل معناه رجل حقير، و دُرَيْهمات معناها د راهم قليلة. و بذلك يدل لفظ المصغر على الصفة و الموصوف معًا،

---

(١) شرح المفصل ١١٣/٥، و ينظر، ص ١١٥ أيضا.

(٢) أسرار العربية ٣٦١، ٣٦٢.

(٣) شرح الشافية ١٩٢/١، و ينظر، ص ٢٣٧، ٢٣٨.

(٤) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

فهو وسيلة من وسائل الإيجاز (أى الاقتصاد)».

و قال الدكتور عبد الرحمن محمد شاهين[١]:

« و يعتبر (التصغير) من مميزات اللغة العربية التي تتمتع بالقدرة على التعبير عن الشيء الواحد، بتعبيرين مختلفين: طولا و قصرا، إطنابا و إيجازا (أى اقتصادا)، فحين نشاهد جبلا ليس عاليا نقول: هذا جبل صغير، و يمكن أن يقال أيضا: هذا جُبَيْل، و كذلك الحال إذا ما رأينا منزلا صغير الحجم نقول: هذا منزل صغير، أو هذا مُنَيْزل، و هكذا نكتفي عند التصغير بذكر (ياء) ساكنة بعد الحرف الثاني من الكلمة، و ذلك أخف و أخصر من ذكر الصفة و الموصوف معا».

و قد وضح الدكتور محمد المختار محمد المهدي[٢] الفكرة نفسها أكثر، فقال:

« على عادة العرب في اختصار ما هم في غنى عن تكراره كما فعلوا في تثنية الاسم و جمعه بدل تكريره مرتين و ثلاثا. أرادوا بصيغ التصغير أن تكون بديلا عن الموصوف و الصفة معا، فقولك: "رُجَيْل" أغنى عن قولك: "رجل صغير"، و بُنَيّ أفاد ما يفيده: ابن صغير. و يقول الصرفيون في هذا: إن المصغر يدل على الموصوف بمادته و على الوصف بهيئته أى أن الراء و الجيم و اللام، و هي المادة المكونة لكلمة "رجل" و هو الموصوف، موجودة بذاتها في المصغر: رُجَيْل. أما الصفة فقد استفيدت من تغيير بنية "رجل" إلى: "رُجَيْل"، أى بالهيئة الجديدة، و الصيغة الناشئة من ضم الأول و فتح الثاني و زيادة ياء ثالثة ساكنة».

<u>الاقتصاد فيها استعمالا:</u>

تستعمل صيغ التصغير إضافة إلى الغرض الأساسي، و هو الاختصار المفيد الاقتصاد كما سبق ذكره – لأغراض أخرى يقتضيها مقام الكلام، ذكرها الدكتور محمد المهدي محمد المختار[٣] فقال:

« اتفق النحاة و الصرفيون و اللغويون على أن العرب قد اعتدت بالأغراض الأربعة (أى تصغير ما يتوهم كبره، تقليل ما يتوهم كثرته، تقريب ما يتوهم بعده، تحقير

---

(١) في تصريف الأسماء، ص ٣٣٢، ٣٣٣.

(٢) الصرف الميسر للأسماء القسم الثاني، ص ٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨ – ٢١.

ما يتوهم عظمته)، و اختلفوا في اعتبار غرضين آخرين هما: التعظيم و الملاطفة.

فأما الغرض الأول[١]:

و هو تصغير ما يتوهم كبر حجمه، فمثاله أن تتحدث إلى مخاطبك عن "جبل عُتَافة" موحيا إليه بما سمعته عنه أنه جبل مهم و ضخم. فيرد عليك بأنه "جُبَيْل" فيتضح لك بهذه الصفة أنه جبل صغير الحجم بالنظر إلى أمثاله.

و كذلك: الجمل، الأسد، القصر، فإنك حين تريد الدلالة على تصغيرها، تقول: جُبَيْل، أُسَيْد، قُصَيْر.

و أما الغرض الثاني[٢]:

و هو تقليل ما يتوهم كثرته، فكتصغيرك الدراهم و الساعات و الليالي، و الرجال، و الطلاب، فتقول: إنها دُرَيهمات قليلة و سُوَيْعات قصيرة، و لُيَيْلات خاطفة، و رُجَيلون معدودون، و طُوَيْلِبُون محصورون، و هكذا.

و أما الغرض الثالث[٣]:

و هو تقريب ما يتوهم بعده فيمكن تصوره لو طلبت من أحد أصدقائك أن يزورك قبل المغرب، فله أن يأتيك عقب صلاة العصر مباشرة على أساس أن ذلك قبل المغرب أما إذا طلبت منه أن يأتيك: قُبَيْل المغرب لم يكن له أن يأتيك إلا قبل المغرب بدقائق. فالتصغير هنا أفاد تقريب الزمان، و كذلك في تقريب المكان، مثل: قبيل المسجد، أو فويق الرأس، أو بُعَيْد النادي.

---

(١) و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٤٩٢، و قد عبر عنه بتقليل الذات، و شرح الشافية للرضي ١/١٩٠، و عبر عنه بالتعبير المذكور، و قد أدرج تحته الغرض الرابع الآتي، و التصريح على التوضيح ٢/٣١٧، بالتعبير نفسه، و مثله شذا العرف ١١٢، و الأشموني ٤/١١٦، بتعبير تصغير ما يتوهم أنه كبير، و كأن الدكتور محمد المهدي أخذ منه الأغراض الأربعة، إذ يوجد بين تعبير هما شبه شديد.

(٢) ينظر شرح المفصل ٥/١١٤ إضافة إلى المصادر المذكورة في الهامش رقم ١.

(٣) و ينظر شرح المفصل ٥/١١٤، و شرح الشافية للرضي ١/١٩٠، ١٩١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٤٩٢، لكن جعله ثلاثة أنواع: (١) تقريب الزمان، (٢) تقريب المسافة (٣) تقريب المنزلة، و مثله التصريح على التوضيح ٢/٣١٧، و الأشموني مع حاشية الصبان ٤/١١٦، و شذا العرف ١١٢.

و أما الغرض الرابع [١] :

و هو تحقير ما يتوهم عظمته: فمثاله أن يذكر أمامك أن فلانا شاعر، أو عالم، أو كاتب، أو مخترع، أو زعيم، أو ملك، فتعبر عن احتقارك إياه فتقول: إنه شُوَيْعِر، أو عُوَيْلِم، أو كُوَيْتِب، أو مُخَيْرِع، أو زُعَيِّم، أو مُلَيْك، فالتصغير في هذه الصفات يرجع إلى المعنى أى الصفة.

و لعل هذه الأمثلة قد وضحت لك الأغراض الأربعة المتفق عليها.

و أما الغرض الخامس [٢] :

و هو التعظيم، فقد اعتد به الكوفيون، و استدلوا على استعماله بقول لبيد بن ربيعة:

و كل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفرّ منها الأنَامل [٣]

حيث صغّر الداهية، ثم وصفها بأنها تجعل الأنامل صفراء، مع أن اصفرار الأنامل دليل على أن هذه الداهية هي الموت، و لا شيء أعظم منه، و من هنا يقول الكوفيون: إن تصغير الداهية هنا للتعظيم من باب أسماء الأضداد كما يسمون الصحراء بالمفازة.

و كذلك قول أوس بن حجر:

فُوَيقَ جُبَيْل شاهق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكل و تعملا [٤]

فإنه صغر الجبل، ثم وصفه بأنه شاهق الرأس و أنك لن تبلغه حتى يصيبك التعب و الإجهاد، و المفروض في الجبل الصغير ألا يكون كذلك. فقد دل الوصف على أن التصغير

---

(١) و ينظر شرح المفصل ٥/١١٣، ١١٤، و المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٤٩٢ عبر عنه بتحقير شأن الشيء لكن في مثاله و شرحه إياه نظر، إذ قال: « نحو: أعطني دُرَيهما، لا يريد الصغر، بل أعطني قليلا، مع أنه ذكر تقليل الكمية على حدة. و التصريح على التوضيح ٢/٣١٧، و الأشموني مع حاشية الصبان ٤/١١٦، و شرح الشافية للرضي ١/١٩٠، و شذا العرف ١١٢.

(٢) و ينظر شرح المفصل ٥/١١٤، ١١٥، و المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٤٩٢، و شرح الشافية للرضي ١/١٩١، ١٩٢، و التصريح على التوضيح ٢/٣١٧، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/١١٦، و شذا العرف ١١٢.

(٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة، ص ٢٥٦ لأبي الحسن الطوسي، تحقيق: د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد و الأنباء – الكويت ١٩٦٢م .

(٤) ديوان أوس بن حجر، ص ٨٤، تحقيق و شرح، الدكتور محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة، دار صادر – بيروت ، ١٣٩٩ هـ .

هذا للتعظيم حتى ينسجم الموصوف معه.

و قد ردّ البصريون على هذا الرأى بأن في ذلك قلبا لمفهوم التصغير السابق الإشارة إليه من الناحية اللغوية و الاصطلاحية، و لا شيء أخطر من اختلاط الدلالات، و قلب المدلولات، فالتصغير للتصغير و لا يمكن أن يأتي للتعظيم.

أما هذان البيتان، فإن لبيدا يريد أن يعبر عن واقع معاش، و هو أنهم قد ينظرون إلى الموت نظرة استخفاف و تهاون، فلا يهتمون بأسباب صغيرة تافهة قد تُؤدي على غير توقع إلى هذا الموت العظيم في ذاته، يوضح لك أننا نشاهد كثيرا من الأصدقاء يصاب أحدهم بجرح صغير لا يلتفت إليه، فلا يأبه له فيتلوث الجرح الصغير، و يتسمم الدم، فيأتي الموت الكبير من سبب صغير، كما أن الموت قد يبدو لبعض الناس هينا تافها في أول الأمر، فإذا وقع تبينوا خطره و عظم شأنه، فلبيد هنا لم يصغر الداهية بحسب ذاتها، و لكن بحسب أسبابها، أو نظر الناس إليها.

و أما أوس بن حجر فتكملة البيت تبين أن هذا الجبل بالرغم من طوله و شموخه ليست له قاعدة ضخمة، يصعد المرء إلى قمته بسهولة، و لكنه دقيق طويل لا يبلغ الصاعد قمته إلا بمشقة بالغة ..... فالتصغير هنا وارد من ناحية الحجر المعتاد الذي يريح المتسلق.

و أما الغرض الأخير [1]:

و هو أن يراد به التلطف و المداعبة و الشفقة، فقد اعتد به كثير من النحويين كقولك: يا بُنَيّ، و يا أُخَيّ، و منه قوله سبحانه في وصية لقمان لابنه: ﴿ يَـٰبُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [2] و قوله: ﴿ يَـٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى السَّمَـٰوَٰتِ أَوْ فِى الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَـٰبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ

---

(١) و ينظر التصريح على التوضيح ٣١٧/٢ و قد عبر عنه بالتحبب، و شذا العرف ١١٢ بتعبير التمليح ، و التبيان في تصريف الأسماء لأحمد حسن كحيل ٢٠٧، الهامش رقم ١، و في تصريف الأسماء لعبد الرحمن محمد شاهين ٣٣٣، ٣٣٤.

(٢) لقمان ٣١: ١٣.

الْأُمُورِ﴾[١] غير أن الإمام الرضي[٢] يرى أنه من باب تقليل الذات، و أن في ذلك ملحظا بلاغيا ممتازا، فإن الصغار عادة يكونون في محل الرعاية و الحب و الشفقة من الآباء، فكأن سيدنا لقمان (عليه السلام) في هذه النصائح الغالية يلفت نظر ابنه إلى أهمية هذه الوصايا فيُعيده إلى مرحلة الصغر و إن كان كبيرا ليقول له ما يقوله للصغير المحبوب، فيمسح بذلك من نفسه عوامل الغرور بأنه كبير مدرك مستقل يعرف مصالحه بنفسه و لا يحتاج إلى وصاياه، و بهذا يستقبل الوصايا استقبال المطيع المدرك لرعاية أبيه و شفقته عليه، و تلطفه معه».

فبالنظر إلى ما سبق يتضح تماما أن التصغير في استعمالاته يؤدي إلى أغراض متنوعة و غايات كثيرة، و هذا من صلب الاقتصاد إذ هو الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

---

(١) لقمان ٣١: ١٦، ١٧.

(٢) ينظر شرح الشافية ١/١٩٠.

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة

و فيه فصلان

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا و استعمالاً.

الفصل الثاني: الاقتصاد في ما يشبه الأدوات وضعا و استعمالاً.

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة.

المقصود بالاقتصاد في نظام اللغة، الاقتصاد في ما لا يؤدي وظيفته إلا في السياق، أو الاقتصاد في الكلمات التركيبية على حد تعبير الدكتور تمام[1] فهذه الكلمات تكون معانيها عامة حقها أن تؤدى بالحروف، و لا تستقل بمعانٍ معينة في حالة الإفراد و إنما تكون لها معان في السياق.

و من أبرز ما يؤدي وظيفته في السياق الأدوات و ما يشبه الأدوات، و لذا قسمت هذا الباب إلى فصلين:

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا و استعمالا.

الفصل الثاني: الاقتصاد فيما يشبه الأدوات وضعا و استعمالا من الضمائر و أسماء الإشارة و الموصولات.

---

(١) ص ١٨٨-١٨٩ من محاضرته التي ألقاها في النادي الأدبي الثقافي بجدة، في ١٤٠٥/٤/٣ هـ، و نشرت في المجلد السادس من المحاضرات.

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا و استعمالا.

ينبغي أولا أن نعرف ما هي الأداة حتى يمكن لنا بيان الاقتصاد فيها؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

الأداة لغة:

تعني الآلة كما جاء في اللسان[١]:

«لكل ذي حرفة أداة: و هي آلته التي تقيم حرفته..... و أداة الحرب سلاحها..... الجوهري: الأداة الآلة، و الجمع الأدوات».

واصطلاحا:

«هي الكلمة التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام و الاستثناء، كما أن من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات»[٢].

مما يلاحظ أن الأداة لم تتجاوز معناها اللغوي عند النحاة القدامى، فقد وردت لفظة الأداة عند المبرد بمعنى الآلة التي تستخدم في العمل، سواء أكانت حرفا أم غيره، جاء في المقتضب[٣]:

«اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء، تعمل فيها، كما تعمل الحروف الناصبة و الجارة، و إن كانت الأفعال أقوى في ذلك».

ثم استخدمت فيما بعد بمعناها الاصطلاحي، لكن وجد الاختلاف هل الأدوات تعني حروف المعاني فقط أو تشملها و تشمل غيرها من الأسماء و الأفعال التي تؤدي معنى الأداة المذكور في الكلام؟ فقد جاء في كشاف اصطلاحات الفنون[٤]:

«الأداة عند النحاة و المنطقيين هو الحرف المقابل للاسم و الفعل».

---

(١) ٢٥/١٤ مادة (أدو).

(٢) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، ص ١٠.

(٣) ٨٠/٤ للمبرد ت محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب – بيروت.

(٤) ١٠٠/١ لمحمد علي الفاروقي التهانوي، شركة خياط للكتب و النشر – بيروت ١٩٦٦م.

و جاء في أقسام الكلام العربي[١]:

«قد نقل البطليوسي في أقواله أن بعض النحاة سموا الحرف (أداة) كأبي عبد الله الطوال، و أبي نصر الفارابي، و أن منهم من أطلق على الحرف كلمة (و صلة) كمحمد بن الوليد تأكيدا لوظيفة الربط بين أجزاء الجملة التي تميز هذا النوع من الكلمات، و لمعنى التعليق الذي يدل عليه».

و هناك من النحاة من يطلقون الأدوات على حروف المعاني و بعض المفردات الأخرى التي تؤدي وظيفة الأداة، كابن هشام في المغني[٢] حيث يقول في تفسير المفردات:

«و أعني بالمفردات الحروف و ما تضمن معناها من الأسماء و الظروف؛ فإنها المحتاجة إلى ذلك». أى: إلى التفسير .

و لم ينص ابن هشام صراحة على تسمية المفردات بالأدوات، و لكنه يعرض لذكر الأدوات في أثناء الشرح؛ فنراه – بعد أن يرتب هذه المفردات حسب حروف المعجم – يبدأ بحرف الألف، فيشرح معانيها، ثم يقول[٣]: «و الألف أصل أدوات الاستفهام» فتارة يسميها حرفا، و تارة يسميها مفردا، و أحيانا أداة .

و جاء في «مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم»[٤]:

«المراد بالأدوات: الحروف و ما شاكلها من الأسماء و الأفعال و الظروف».

و المقصود بهذه المشاكلة أن تدل تلك الأسماء و الأفعال و الظروف على معانٍ وظيفية حقها أن تؤدى بالحروف، كما سيأتي تفصيله في النص الآتي:-

و قد تناول الدكتور تمام حسان هذه القضية، فبعد ما قسم الأداة إلى أصلية، و

---

(١) ص ٨٦ للدكتور فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٩٧هـ . و ينظر المصدر الأساسي الذي أخذ منه الدكتور، و ذلك كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ٨٠ – ٨٣ لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، ت: سعيد عبد الكريم سعودي رسالة ماجستير مطبوعة بالرونيو كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

(٢) مغني اللبيب ص ١٧.

(٣) مغني اللبيب، ص ١٩.

(٤) ٤١٧/٢ لطاش كبرى زاده، ت/ كامل كامل بكري و عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة – مصر.

هي الحروف ذات المعاني كحروف الجر و النسخ و العطف... الخ، و إلى محولة، و قد تكون ظرفية أو اسمية أو فعلية أو ضميرية... الخ، قال[١]:

«و تشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معانٍ معجمية، و لكنها تدل على معنى وظيفي عام، هو التعليق، ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي و التأكيد و هلم جرا، حيث تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف الجملة أن تؤدي المعنى كاملا كالذي نراه في عبارات مثل: لِمَ، عمَّ، متى، أين، ربما، و إنْ، لعل، ليت، لو... الخ، فيكون المعنى الذي تدل عليه هذه الأدوات هو معنى الجملة كاملة و تحدده القرينة بالطبع، و حين أراد النحاة أن يعبروا عما فهموه بوضوح من أن معاني الأدوات هي وظائفها، أى: أن معناها وظيفي لا معجمي - قالوا في تعبيرهم عن هذا الفهم: إن هذه «معان حقها أن تؤدى بالحرف» أي أن المعاني الوظيفية يكشف عنها في مظانها الأصلية، و هي كتب القواعد، و هذه المعاني من الناحية النظرية تقع خارج اهتمام المعجم، و لكن المعاجم للفائدة العلمية ترى من الأصلح إيراد هذه الأدوات بين كلماتها المشروحة. و إذا كان هذا المعنى الوظيفي قد أمكن الوصول إليه باسم أو فعل أو ظرف أو ضمير... فإن الكلمة التي تؤدي هذا المعنى توصف في هذه الحالة بأنها أشبهت الحرف شبها معنويا و ربما أصبحت هي ذاتها أداة محولة لهذا السبب نفسه».

و الجزئية الأخيرة من كلام الدكتور تمام، أى أن الكلمة قد تشبه الحرف شبها معنويا و تؤدي معنى وظيفيا، فتتحول و تصير أداة محولة - هي النقطة المركزية في جواب ابن يعيش عن الإشكال الوارد على تعريف الحرف، و ذلك عند ما تناول تعريف الحرف: ما دل على معنى في غيره، ذكر ما يرد عليه من بعضهم حيث قال[٢]:

«زعم بعضهم أن هذا الحد يفسد بأين و كيف و نحوهما من أسماء الاستفهام، و من و ما و نحوهما من أسماء الجزاء، فإن هذه الأسماء تفيد الاستفهام فيما بعدها، و تفيد الجزاء فتعلق وجود الفعل بعدها على وجود غيره و هذا معنى الحروف.

و الجواب عن هذا الإشكال أن هذه الأسماء دلت على معنى في نفسها بحكم

---

(١) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٢٥.

(٢) شرح المفصل ٣،٢/٨.

الاسمية، فأين دلت على المكان، و كيف دلت على الحال، و كذلك أسماء الجزاء فمن دلت على من يعقل و ما دلت على ما لا يعقل، و أما دلالتهما على الاستفهام و الجزاء فعلى تقدير حرفيهما، فهما شيئان دلا على شيئين فالاسم دل على مسماه، و الحرف أفاد في غيره معناه، و يؤيد ذلك بناؤها لتضمنها معنى الحرف، و إنما يلزم أن لو كانت هذه الأسماء باقية على بابها من الاسمية و التمكن و قد دلت على هاتين الدلالتين ليكون كاسرا للحد».

والمقصود عندي بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف

الاقتصاد في الأدوات وضعا:

مما لا شك فيه أن الأدوات وضعت اقتصادا، أي توصلا بالشيء القليل إلى الشيء الكثير، فمن النحاة من تناولوا الأدوات و أوضحوا ما في وضعها من الاقتصاد بدون أن يصرحوا به، و منهم من تناولوها و صرحوا بما في وضعها من الاقتصاد، و التصريح غالبا ما يكون بلفظ الاختصار الذي يرادف الاقتصاد كما سبق بيانه، فهذه بعض النصوص المصرح فيها الاقتصاد.

قال ابن جني[1] بعد ما ذكر قول أبي بكر عن طريق إخبار أبي علي:

«و تفسير قوله: «إنما دخلت (أى الحروف) الكلام لضرب من الاختصار»، هو أنك إذا قلت: ما قام زيد، فقد أغنت (ما) عن (أنفى)؛ و هي جملة فعل و فاعل. و إذا قلت: قام القوم إلا زيدا، فقد نابت (إلا) عن (أستثنى) و هي فعل و فاعل، و إذا قلت: قام زيد و عمرو، فقد نابت الواو عن (أعطف)، و إذا قلت: ليت لي مالا، فقد نابت (ليت) عن (أتمنى)، و إذا قلت: هل قام أخوك، فقد نابت (هل) عن (استفهم)، و إذا قلت: ليس زيد بقائم، فقد نابت الباء عن (حقا)، و (ألبتة)و (غير ذي شك)، و إذا قلت: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾[2] فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقا، أو يقينا، و إذا قلت: أمسكت بالحبل، فقد نابت الباء عن قولك: أمسكته مباشرا له و ملاصقة يدي له. و إذا قلت: أكلت من الطعام، فقد نابت (من) عن البعض، أي أكلت بعض الطعام، و كذلك بقية ما لم نسمه».

فابن جني بتفسيره هذا أثبت أن الحروف و هي من الأدوات دخلت الكلام لضرب من الاختصار، أى الاقتصاد؛ لأنها قامت مقام ما هو أكثر منها من الجمل و غيرها و

---

(١) الخصائص ٢/٢٧٤.

(٢) النساء ٤: ١٥٥

نابت عنها و هذا من صلب الاقتصاد إذ يوجد فيها الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، و هذا ما يعنيه الاقتصاد.

و قال ابن يعيش[١] : فإن قيل: و لِم جيء بالحروف و ما كانت الحاجة إليها؟

فالجواب: أن حروف المعاني جمع جيء بها نيابة عن الجمل و مفيدة معناها من الإيجاز و الاختصار، فحروف العطف جيء بها عوضا عن (أعطف)، و حروف الاستفهام جيء بها عوضا عن (أستفهم)، و حروف النفي إنما جاءت عوضا عن (أنفى)، و حروف الاستثناء جاءت عوضا عن (أستثنى) أو (لا أعني)، و كذلك لام التعريف نابت عن (أعرف)، و التنوين ناب عن (خف)، و حروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها، فالباء نابت عن (ألصق)، و الكاف نابت عن (أشبه)، و كذلك سائر الحروف».

و قال أيضا[٢] عن إن و أن:

«فأما فائدتهما فالتأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل: إن زيدا قائم ناب مناب تكرير الجملة مرتين إلا أن قولك: إن زيدا قائم أوجز من قولك: زيد قائم، زيد قائم مع حصول الغرض من التأكيد، فإن أدخلت اللام و قلت: إن زيدا لقائم، ازداد معنى التأكيد، و كأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات، و كذلك أن المفتوحة تفيد معنى التأكيد كالمكسورة».

و جاء في الأشباه و النظائر[٣]:

«و قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المعرب: «كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر كما قالوا: عير و أتان، و جدى و عناق، و حمل و رخل، و حصان و حجر إلى غير ذلك لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ و يطول عليهم الأمر فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر و المؤنث، تارة في الصفة كضارب و ضاربة، و تارة في الاسم كامرئ و امرأة، و مرء و مرأة في الحقيقي، و بلد و بلدة في غير الحقيقي، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ و العلامة للتوكيد و حرصا على البيان، فقالوا: كبش و نعجة، و جمل و ناقة، و بلد و مدينة».

---

(١) شرح المفصل ٧/٨، و ينظر المواضع الأخرى من المصدر نفسه ١٥/٢، ٩٢/٣، ٩٤/٤، ١٢٠/٨. ١٢١.

(٢) شرح المفصل ٥٩/٨.

(٣) ٣١/١ لجلال الدين السيوطي .

و قال ابن عصفور[١]:

«الحروف المراد بها الاختصار، ألا ترى أنك إذا قلت: ما قام زيد فإنه اختصار لقولك: أنفى قيام زيد».

و قال عبد القاهر الجرجاني[٢]:

«اعلم أن أصل المنادى المفعولية على تقدير أدعو أو أريد، إلا أنهم تركوا إظهار هذا الفعل و جعلوا "يا" كالخلف منه لدلالته عليه، و كان في ذلك اختصار و رفع لبس؛ إذ لو قيل: أدعو زيدا، أو أريد زيدا، فجاز أن يظن بالمتكلم أنه قصد الإخبار بدعائه زيدا فيما يستقبل؛ لأن أفعل لا يختص بالحال بل يكون مشتركا بينه و بين الاستقبال، فلما كان كذلك التزم ترك هذا الفعل، و جعل "يا" كالنائب عنه فصار قولك: يا عبد الله، و يا غلام زيد، يفيد في أنك في حال دعائه، و أن في نفسك إرادة متوجهة إليه، و قصدا مختصا به».

و قال أيضا[٣]:

«اعلم أن هذه الأسماء نابت مناب "إن" لضرب من الاختصار و التقريب، و ذلك أنه كان يجب أن يقال: إن تضرب زيدا أضرب، و إن تضرب عمرا أضرب، و إن تضرب خالدا أضرب، إلى ما لا يقدر على استيفائه و يمتنع الغرض منه فأتيَ باسم عام يشتمل على الجميع، و تُرِك استعمال إن معه، فقيل: من تضرب أضرب، فدل على كل إنسان و قام مقام إن، كما دل " كم" على العدد و الاستفهام. و كذا ما تفعل أفعل، لأن ما مبهم يقع على كل شيء، فلما قصد الشياع أتيَ به و جعل نائبا عن حرف الشرط، فجزم ما بعده كما تجزم إذا قلت: إن تصنع شيئا أصنع، و هذا حكم أيٍّ؛ لأنه مبهم مثل ما و من، فإذا قلت: أيهم تضرب أضرب، كان بمنزلة قولك: من تضرب منهم أضرب، و إن تضرب إنسانا منهم أضرب».

---

(١) شرح جمل الزجاجي ٤١٦/٢ ، ٤١٧، ت/ د صاحب أبو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة و النشر ، جامعة الموصل، ١٤٠٢ هـ .

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ٧٥٣/٢، ٧٥٤.

(٣) المصدر نفسه ١١٠٨/٢، ١١٠٩.

و قال ابن يعيش[١] عن " ما ":

«و هي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، و إنما جيء بها لضرب من الاختصار، و ذلك أنك إذا قلت: ما بيدك فكأنك قلت: أعصى بيدك أم سيف أم خنجر و نحو ذلك مما يكون بيده، و ليس عليه إجابتك عما بيده إذا لم تأت على المقصود، فجاءوا بما، و هو اسم واقع على جميع مالا يعقل مبهم فيه، و ضمنوه همزة الاستفهام فاقتضى الجواب من أول وهلة، فكان فيه من الإيجاز ما ترى.... و حكمها في الجزاء في حصرها الأسماء و وقوعها عليها كحكمها في الاستفهام، فإذا قال: ما تأكل آكل، فتقديره: إن تأكل خبزا أو إن تأكل لحما أو غير ذلك مما يؤكل، فما، قامت مقام هذه الأشياء، و أغنت عن تعدادها، كما كانت في الاستفهام كذلك».

و جاء في الأشباه و النظائر[٢]:

«و قال ابن إياز في (شرح الفصول) إنما ضمنوا بعض الأسماء معاني الحروف طلبا للاختصار، ألا ترى أنك لو لم تأت بِمَنْ و أردت الشرط على الأناسي لم تقدر أن تفي بالمعنى الذي تفي به مَنْ؛ لأنك إذا قلت: من يقم أقم معه، استغرقت ذوي العلم، و لو جئت بإنْ، لاحتجت أن تذكر الأسماء إن يقم زيد و عمرو و بكر و تزيد على ذلك، و لا تستغرق الجنس، كذلك في الاستفهام».

و يبين ابن جني الاقتصاد في أدوات الاستفهام و الشرط فيقول[٣]:

«ألم تسمع إلى ما جاءوا به من الأسماء المستفهم بها، و الأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد و الطول، فمن ذلك قولك: كم مالك؛ ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: أعشرة مالك، أم عشرون، أم ثلاثون، أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبدا؛ لأنه غير متناهٍ، فلما قلت: «كم» أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها، و لا المستدركة، و كذلك أين بيتك؛ قد أغنتك "أين " عن ذكر الأماكن كلها، و كذلك من عندك؛ قد أغناك هذا عن ذكر الناس كلهم، و كذلك متى تقوم؛ قد غنيت بذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها، و

---

(١) شرح المفصل ٥/٤، و ينظر ما قاله عن " من " ١١/٤، و عن " كيف" ١٠٩/٤، و عن " كم " ١٢٥/٤، فقد بين ما فيها من الاقتصاد بكلمة الإغناء.

(٢) ٢٩/١، ٣٠ للسيوطي.

(٣) الخصائص ٨٢/١، و ينظر شرح المفصل ١٠٤/٤، و أسرار العربية ٣٨٧ – ٣٨٩ .

على هذا بقية الأسماء من نحو: كيف، و أىّ، و أيَّان، و أنى، و كذلك الشرط في قولك: من يقم أقم معه؛ فقد كفاك ذلك من ذكر جميع الناس، و لولا هو لاحتجت أن تقول: إن يقم زيد، أو عمرو، أو جعفر، أو قاسم و نحو ذلك، ثم تقف حسيرا مبهورا، و لما تجد إلى غرضك سبيلا. و كذلك بقية أسماء العموم في غير الإيجاب: نحو أحد، و ديَّار، و كتيع، و أرم، و بقية الباب... فجميع ما مضى و ما نحن بسبيله، مما أحضرناه أو نبهنا عليه فتركناه، شاهد بإيثار القوم قوة إيجازهم (أى اقتصادهم) و حذف فضول كلامهم».

فهذه النصوص و أمثالها – و هي كثيرة – تدل دلالة واضحة على أن الأدوات وضعت رغبة في الاختصار و الاقتصاد.

الاقتصاد فيها استعمالا:

مما لا شك فيه أن الأدوات تتعدد استعمالاتها و معانيها الوظيفية أيضا تبعا لتلك الاستعمالات، حيث تصلح أداة واحدة لأن تعبر عن أكثر من معنى وظيفي، كـ "ما " تصلح أن تكون موصولة، و نافية، و كافة، و مصدرية، و ظرفية، و استفهامية، و شرطية، و ما إلى ذلك، و ذلك مادامت لم تستعمل في سياق ما، فإذا استعملت فيه تكون نصا في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية و المعنوية و الحالية على السواء[1].

فصلاحية أداة واحدة لتأدية معان وظيفية متعددة من صلب ما يعنيه الاقتصاد، إذ هو الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

و أصدق برهان على هذا ما تناولته فيما يأتي من الأدوات و استعمالاتها المختلفة و معانيها المتعددة.

و عند التأمل في الأدوات يتضح أن الأداة:

— قد تكون حرفية فقط — و قد تكون اسمية فقط.

—وقد تكون فعلية فقط. — و قد تكون مشتركة بين الاسمية و الحرفية.

— و قد تكون مشتركة بين الفعلية و الحرفية.

فأخذت كنماذج من القسم الأول " اللام" ، و من الثاني " من " ، و من الثالث "كان" و من الرابع " ما "، و من الخامس "ليس".

---

(١) ينظر اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٦٣.

نموذج من القسم الأول، و ذلك أن تكون الأداة حرفية فقط .

استعمالات اللام و معانيها الوظيفية.

مما لا شك فيه أن اللام من الأدوات التي توسعت العرب في استعمالاتها فتعددت معانيها تبعا لتلك الاستعمالات و مقامات الكلام و سياقاتها، و أكبر دليل عليه أن خصصها بعض العلماء بمؤلفات مستقلة كما أشار إليه محقق كتاب «اللامات» للهروي عند الموازنة، و من أهم ما رجعت إليه رصف المباني للمالقي و اللامات للهروي، و اللامات للزجاجي، و الجنى الداني للمراوي، و مغني اللبيب لابن هشام.

– و قد راقني تقسيم المالقي للامات إذ فيه من الدقة ما لا يوجد عند غيره، فالهروي بعد تقسيمه اللام إلى الأصلية، أى التي تكون من أصل الكلمة، و الزائدة، أى لاتكون من مادتها الأصلية، ذكر تحت الزائدة جميع أقسام اللام بدون مراعاة العمل و عدم العمل، أما المرادي و ابن هشام فقد راعى كل منهما عند التقسيم العمل و عدم العمل، لكن لم يعتبرا الزائدة و غير الزائدة، كما اعتبر المالقي.

فعلى هذا النحو يمتاز تقسيم المالقي بالجودة و الدقة، و قد اتبعت تقسيمه بتصرف قليل، حيث أسقطت قسما من أقسام غير الزائدة العاملة، و ذلك غير الزائدة العاملة نصبا؛ إذ هو داخل تحت العاملة خفضا عند البصريين و هو المختار عندي، و يتضح التقسيم بالجدول على الصفحة التالية:

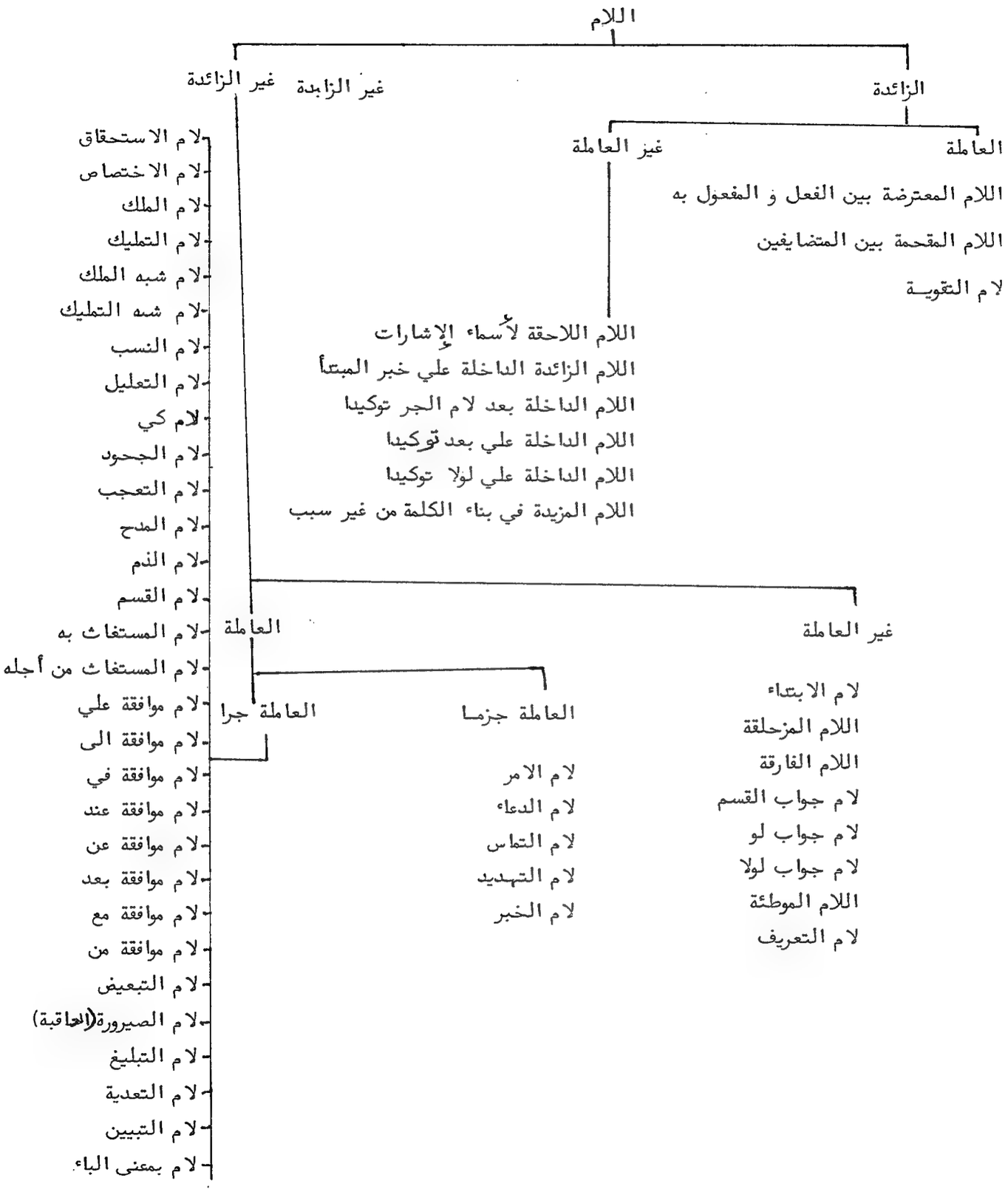
اللام
الزائدة
غير الزائدة
غير الزائدة
العاملة
غير العاملة
اللام المعترضة بين الفعل و المفعول به
اللام المقحمة بين المتضايفين
لام التقوية
غير العاملة
اللام اللاحقة لأسماء الإشارات
اللام الزائدة الداخلة علي خبر المبتدأ
اللام الداخلة بعد لام الجر توكيدا
اللام الداخلة علي بعد توكيدا
اللام الداخلة علي لولا توكيدا
اللام المزيدة في بناء الكلمة من غير سبب
العاملة
لام الاستحقاق
لام الاختصاص
لام الملك
لام التمليك
لام شبه الملك
لام شبه التمليك
لام النسب
لام التعليل
لام كي
لام الجحود
لام التعجب
لام المدح
لام الذم
لام القسم
لام المستغاث به
لام المستغاث من أجله
لام موافقة علي
لام موافقة الى
لام موافقة في
لام موافقة عند
لام موافقة عن
لام موافقة بعد
لام موافقة مع
لام موافقة من
لام التبعيض
لام الصيرورة(العاقبة)
لام التبليغ
لام التعدية
لام التبيين
لام بمعنى الباء
العاملة جرا
العاملة جزما
لام الامر
لام الدعاء
لام التماس
لام التهديد
لام الخبر
غير العاملة
لام الابتداء
اللام المزحلقة
اللام الفارقة
لام جواب القسم
لام جواب لو
لام جواب لولا
اللام الموطئة
لام التعريف

تفصيل ما تقدم يتضح بالآتي

غير الزائدة العاملة جراً[١]

قد ذكر ابن هشام[٢] مواضع كسرها و فتحها فقال:

«فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر، نحو لزيد، و لعمرو، إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو: «لَلَّه» و أما قراءة بعضهم «الحمد لُله، بضمها فهو عارض للإتباع، و مفتوحة مع كل مضمر نحو: لنا، و لكم، و لهم، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة».

و لها في كلام العرب ثلاثون استعمالا و معنى و ظيفيا:

١- لام الاستحقاق، ذكرها ابن هشام[٣] فقال:

«و هي الواقعة بين معنى و ذات، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٤] و ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾[٥] و الملك لله، و الأمر لله، و نحو ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٦] و ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾[٧] و منه للكافرين النار، أى عذابها».

و قد وضح الهروي [٨] معنى «الواقعة بين معنى و ذات» فقال:

«فهذه لام الاستحقاق، و الفرق بينها و بين لام الملك أن هذه الأشياء ليست مما

---

(١) وقد ذكر ابن يعيش لحروف الجر تسميات مختلفة مع التعليل فقال: «اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، و تسمى حروف الجر؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أى تخفضها، و قد يسميها الكوفيون حروف الصفات؛ لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات». شرح المفصل ٧/٨.

(٢) مغني اللبيب ص ٢٧٤.

(٣) المصدر السابق ص ٢٧٥، و ينظر اللامات ص ٣٨ لأبي الحسن علي بن محمد الهروي، ت/ يحيى علوان البلداوي، ط ١ مكتبة الفلاح – الكويت ١٤٠٥ هـ، و الجني الداني ٩٦ للحسن بن قاسم المرادي، ت/ فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، ط ٢، دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠٣ هـ، و رصف المباني ٢٩٤ لأحمد بن عبد النور المالقي، ت/ د أحمد محمد الخراط، ط ٢، دار القلم – دمشق ١٤٠٥هـ، و اللامات ص ٦٥ لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، ت/ مازن المبارك، ط ٢، دار الفكر – دمشق ١٤٠٥هـ .

(٤) الفاتحة ١ : ١

(٥) النساء ٤ : ١٣٩.

(٦) المطففين ٨٣: ١.

(٧) المائدة ٥: ٤١.

(٨) اللامات لأبي الحسن علي بن محمد الهروي ص ٣٨.

يملك، و إنما هي تستحق، فتضيف بهذه اللام ما استحق من الأشياء إلى مستحقه».

و أضاف المرادي[١]:«قال بعضهم: و هو معناها العام؛ لأنه لا يفارقها»

٢- لام اختصاص، ذكرها ابن هشام[٢] فقال: «نحو: الجنة للمؤمنين، و هذا الحصير للمسجد، و المنبر للخطيب، و السرج للدابة، و القميص للعبد، و نحو: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾[٣] ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾[٤] و قولك: هذا الشعر لحبيب، و قولك: أدوم لك ما تدوم لي».

و أضاف المرادي[٥]: «قيل: و هو أصل معانيها».

٣- لام الملك، ذكرها المرادي[٦] فقال:

«نحو: المال لزيد و قد جعله بعضهم أصل معانيها، و الظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، و أما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، و هو أقوى أنواعه، كذلك الاستحقاق، لأنه من استحق شيئًا فقد حصل له به نوع اختصاص».

و أما رجوع الملك و الاستحقاق إلى الاختصاص السابق الذكر فابن هشام[٧] ذكره و قال:

«و بعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين و يمثل له بالأمثلة المذكورة و نحوها، و يرجحه أن فيه تقليلا للاشتراك، و أنه إذا قيل: «هذا المال لزيد و المسجد» لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك، لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة، و أكثرهم يمنعه».

يتضح من هذا النص أن المستغنين بذكر الاختصاص يذكرون سببين لترجيح ما ذهبوا إليه:

---

(١) الجني الداني، ص ٩٦.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٧٥، و ينظر الجني الداني، ص ٩٦.

(٣) يوسف : ٧٨:١٢.

(٤) النساء : ١١:٤.

(٥) الجني الداني، ص ٩٦.

(٦) المصدر نفسه ٩٦، و ينظر اللامات للزجاجي ٦٢ – ٦٤، و مغني اللبيب، ص٢٧٥، رصف المباني ٢٩٤، و اللامات للهروي، ص ٣١، و التصريح على التوضيح ١٠/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٢.

(٧) مغني اللبيب ص ٢٧٥.

الأول: تقليل الاشتراك.

الثاني: استعمال المشترك في معنييه دفعة.

و لكن عند التحقيق و إمعان النظر لا يبقى للسببين المذكورين قيمة يعبأبها، إذ في تقليل الاشتراك و إرجاع المعاني إلى معنى عام فقدان للتعبير الدقيق عن المعاني الجزئية، و هدر لجانب كبير من المعنى اللغوي، كما أشار إلى هذا المعنى الدكتور أحمد محمد السيد خاطر[١] فقال:

«اخضاع هذه المعاني للتصنيف في مجموعات و معان عامة يفقدها كثيرا من خصائصها المميزة في التعبير الدقيق عن المعاني الجزئية».

و أيضا لا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة، إذ المال شيء يتجزأ، و المال بجميع أجزائه ليس مضافا إلى زيد وحده و لا إلى المسجد وحده، بل بعض أجزائه إلى زيد و البعض الآخر إلى المسجد، فالبعض المضاف إلى زيد روعى فيه معنى الملك مرة، و البعض المضاف إلى المسجد روعي فيه الاختصاص مرة ثانية، فما لزم استعمال المشترك في معنييه دفعة.

٤- لام التمليك[٢]، نحو: «وهبت لزيد دينارا».

٥- لام شبه الملك[٣]، نحو: «أدوم لك ما تدوم لي».

٦- لام شبه التمليك[٤] نحو: ﴿وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾[٥]

٧- لام النسب، ذكرها المرادي [٦] فقال: «نحو: لزيد عم، هو لعمرو خال، ذكر هذا المعنى ابن مالك وغيره، و ليس فيه تحقيق».

---

(١) دراسة في الصيغ العربية أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى ٥٥٠/٢.

(٢) مغني اللبيب ٢٧٥، الجني الداني ٩٦، التصريح على التوضيح ١٢/٢ لخالد الأزهري، دار الفكر، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٢/٢ لعلي بن محمد الأشموني، بتصحيح مصطفى حسين أحمد، دار الفكر.

(٣) الجني الداني ٩٦، و ينظر التصريح على التوضيح ١٠/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٢.

(٤) مغني اللبيب ٢٧٥، الجني الداني ٩٧، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني ٢٢٢/٢

(٥) النحل ١٦ :٧٢.

(٦) الجني الداني ٩٧، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢.

سبب قوله: «ليس فيه تحقيق» أن النسب يستفاد من مجموع الكلام لا اللام وحدها، و لذا اعتبر هذه اللام للاختصاص، لكن الصبان[١] ذكر في حاشيته ما يقال حول النسب و التمليك و شبه التمليك ثم أجاب عنه، فقال:

«قد يقال: المفيد لشبه التمليك مجموع الكلام لا اللام وحدها، و كذا يقال في النسب بل و في التمليك.... اللهم إلا أن يقال: لما توقف فهم شبه التمليك، و النسب، و التمليك من التركيب على اللام نسبت إليها».

و يمكن أن ينطبق الاعتراض و الجواب السابق على شبه الملك أيضا.

٨- أن تكون لام التعليل، ذكرها ابن هشام فقال[٢]:

«التعليل كقوله:

و يوم عقرت للعذاري مطيتي .....[٣]

و قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[٤] ..... و كقوله تعالى: ﴿ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[٥] أي و إنه من أجل حب المال لبخيل، و قراءة حمزة ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ النَّبِيِّينَ لِمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّنْ كِتَٰبٍ وَ حِكْمَةٍ﴾[٦] الآية، أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب و الحكمة ثم لمجيء محمد ﷺ مصدقا لما معكم لتؤمنن به، فما مصدرية فيهما و اللام تعليلية.... و أما قراء الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة، و ما شرطية، أو اللام للابتداء و ما: موصولة، أي الذي آتيتكموه، و هي مفعولة على الأول، و مبتدأ على الثاني».

٩- أن تكون لام كي، ذكرها الزجاجي[٧] فقال:

---

(١) حاشية الصبان ٢/٢٢٣.

(٢) مغني اللبيب ٢٧٥ – ٢٧٧، و ينظر اللامات للهروي ٤٨ (لام من أجل) و رصف المباني ٢٩٨ (لام من أجل) و الجني الداني ٩٧ (لام التعليل)، و التصريح على التوضيح ٢/١١، و حاشية الصبان ٢/٢٢٢.

(٣) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١١، دار صادر – بيروت، و تكملة البيت:

فيا عجبا من كورها المتحمل.

(٤) قريش ١٠٦: ١.

(٥) العاديات ١٠٠: ٨.

(٦) آل عمران ٣: ٨١.

(٧) اللامات ٦٦، و ينظر اللامات للهروي ١٢٥ – ١٢٧، و الجني الداني، ص ١٠٥، و رصف المباني ٢٩٩، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢/٢٢٢.

«اعلم أن لام كي تتصل بالأفعال المستقبلة، و ينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن)، و عند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل[١]، و هي في كلا المذهبين متضمنة معنى (كى)، و ذلك قولك: زرتك لتحسن إليَّ، المعنى: كى تحسن إليّ، و تقديره: لأن تحسن إليَّ، فالناصب للفعل (أن) المقدرة بعد اللام. و هذه اللام عند البصريين هي الخافضة للأسماء فتكون أن و الفعل بتقدير مصدر مخفوض باللام كقولك: جئتك لتحسن إليّ، أي: للإحسان، هكذا تقديره عندهم».

١٠- أن تكون لام الجحود و معناها توكيد النفي، ذكرها الهروي[٢] فقال:

«و قد تسمى لام النفي[٣]، و هي تتصل بالفعل المستقبل، و ينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن)[٤] كما ذكرنا في لام (كى)، و تكون مع حرف من حروف الجحود، و لا تقع إلا بعد كان و ما تصرف منها، كقولك: ما كان زيد ليخرج، و لم يكن عبد الله ليقوم، و ما أشبه ذلك، و منه قوله تعالى: ﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[٥] ﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾[٦] ﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنتَ فِيهِمْ﴾[٧] ﴿وَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾[٨] ﴿وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[٩] ﴿لَمْ أَكُن

---

(١) ينظر تفصيل الخلاف في ذلك و حجج كل من البصريين و الكوفيين في المسألة: ٧٩، ص ٥٧٥-٥٧٩ من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ .

(٢) اللامات للهروي، ص ١٢٨ – ١٣٠، و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٧٨ . ٢٧٩، و رصف المباني، ص٣٠٠، و اللامات للزجاجي، ص ٦٨ – ٧١ و بين الفرق بينها و بين لام كي، حيث يجوز إظهار أن مع لام كى، و لا يجوز إظهارها مع هذه.

(٣) قال ابن هشام: «قال النحاس: و الصواب تسميتها لام النفي؛ لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار»، مغني اللبيب، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٤) أى وجوبا، و بعد لام كى السابقة بأن المضمرة جوازا، و سر الوجوب عدم تصريح العرب بذكرها بعد لام الجحود، و سر الجواز التصريح بها مرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَ أمِرتُ لأنْ أكونَ أوَّلُ المُسْلِمِينَ﴾ الزمر ٣٩ : ١٢، و حذفها أخرى كما في قوله تعالى: ﴿وَ أمرنا لنسلم لرب العالمين﴾ الأنعام ٦ : ٧١.

(٥) البقرة ٢: ١٤٣.

(٦) آل عمران ٣: ١٧٩.

(٧) الأنفال ٨: ٣٣.

(٨) يونس ١٠: ١٣.

(٩) الأعراف ٧: ٤٣.

لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ﴾[١] و﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[٢] هذه كلها لامات النفي. .....

و تقول: (إنْ كان زيد ليجلس عندك) فتنصب (يجلس) بلام النفي تريد: ما كان ليجلس عندك، فإن أردت الإيجاب فتحت اللام و رفعت الفعل، فقلت: إن كان زيد لَيجلس عندك، قال الله تعالى: ﴿ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾[٣] يقرأ بكسر اللام و نصب الفعل و فتح اللام و ضم الفعل[٤] ، فمن كسر اللام و نصب الفعل كانت (إن) بمعنى (ما) و اللام لام النفي التي تنصب الفعل، كأنه قال: و ما كان مكرهم لتزول منه الجبال.

و كذلك قرأ بها عبد الله بن مسعود[٥] ﴿ وَ مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ و من فتح (اللام) و ضم (الفعل)[٦] كانت (إن) مخففة من الثقيلة، و اللام لام التوكيد التي تلزم في خبر (إن) المخففة في الإيجاب ليفصلها بين (إن) إذا كانت موجبة، و بينها إذا كانت نافية، و يكون هذا على التعظيم لمكرهم، أى: إنهم مكروا مكرا عظيما كادت الجبال لتزول منه، و كما قال في موضع آخر: ﴿ وَ جَآءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[٧]، و هذا قول البصريين. و قال الكوفيون من قرأ بفتح اللام و ضم الفعل كانت (إن) بمعنى (ما) و كانت اللام لام الإيجاب بمعنى (إلا) كأنه قال: و ما كان مكرهم إلا تزول منه الجبال».

و ذكر ابن هشام[٨] وجه التوكيد فيها، فقال:

«و وجهه عند البصريين أن الأصل ما كان قاصدا للفعل، و نفى القصد أبلغ من نفيه، و لهذا كان قوله:

---

(١) الحجر ١٥: ٣٣.

(٢) النساء ٤: ١٦٨.

(٣) إبراهيم ١٤: ٤٦.

(٤) قرأ الكسائي وحده (لَتَزُولُ) و قَرأ غيره من السبعة ﴿ لِتَزُولَ ﴾ بكسر اللام و نصب الفعل، ينظر السبعة في القراءات ٣٦٣، لابن مجاهد ت/ شوقي ضيف مصر ١٩٧٢م، و تحبير التيسير لابن الجزري ١٢٩، ت/ عبد الفتاح القاضي، و محمد الصادق القمحاوي، دار الوعي – حلب، ١٣٩٢ هـ

(٥) أى بما وكسر اللام الأولى وفتح الثانية، ينظر: القراءات القرآنية في البحر المحيط ١/٣٣ لمحمد أحمد خاطر، وله قراءة أخرى كما في الهامش رقم ٦

(٦) قرأ علي بن أبي طالب و عمر بن الخطاب و ابن عباس و ابن مسعود و أبي بن كعب رضي الله عنهم و أبو اسحاق السبيعي: (وإن كان) مكرهم لَتَزُولُ ﴾ بفتح اللام الأولى و ضم الثانية، ينظر المحتسب ١/٣٦٣.

(٧) الأعراف ٧: ١١٦.

(٨) مغني اللبيب، ص ٢٧٩.

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمير[١]

أبلغ من «لا تلمنني»؛ لأنه نهي عن السبب، و على هذا فهي عندهم حرف جر معدٌ متعلق بخبر كان المحذوف، و النصب بأن مضمرة وجوبا».

و قد يفهم واحد من عبارة الهروي، (و لا تقع إلا بعد كان و ما تصرف منها) أنه لاوجود للام الجحود إلا مع وجود (كان و ما تصرف منها)، و ليس الأمر كذلك، و لذا نص ابن هشام[٢] على حذف كان قبل لام الجحود فقال:

«و قد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله:

فما جمعٌ ليغلبَ جمعَ قومي مقاومة ولا فردٌ لفرد[٣]

أى فما كان جمع».

١١- لام التعجب المجرد عن القسم، ذكرها ابن هشام[٤] فقال:

«و تستعمل في النداء كقولهم: «يا للماء» «يا للعشب» إذا تعجبوا من كثرتهما، و قوله:

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شُدَّت بيذبل[٥]

و قولهم: «يا لك رجلا عالما»، و في غيره كقولهم: «لله دره فارسا» و «لله أنت» و قوله:

شباب و شيب، و افتقار و ثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا.[٦]

و ذكر الهروي[٧] تفسير «لله درك» فقال:

«قال الأصمعي و غيره أصل ذلك أنه إذا حمد فعل الرجل و ما يجيء منه، قيل له:

---

(١) الخصائص ٣/١٧٤.

(٢) مغني اللبيب ٢٧٩ . ٢٨٠.

(٣) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٣/٢٢١.

(٤) مغني اللبيب، ص ٢٨٤، و ينظر رصف المباني، ص ٢٩٦، و اللامات للهروي، ص ٥٤، و ينظر التصريح على التوضيح ٢/١١، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢/٢٢٣.

(٥) ديوان امرئ القيس، ص: ١١٧، ت/ مصطفى عبد الشافي، ط ١، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.

(٦) ديوان الأعشى، ص ١٧١، شرح و تعليق: د محمد محمد حسين، ط ٢، المكتب الشرقي للنشر و التوزيع – بيروت، ١٣٨٨هـ .

(٧) اللامات، ص ٥٦.

«لله درك» أى: ما يجيء منك بمنزلة در الناقة و الشاة ثم كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوه لكل ما يتعجب منه».

١٢- لام المدح[١] ، نحو: يا لك رجلا صالحا.

١٣- لام الذم[٢]، نحو: يالك رجلا جاهلا.

و أضاف المرادي[٣] فقال:

«ذكر هذين القسمين بعض من صنف في اللامات، و هما راجعان إلى لام التعجب».

لكن كما اعتبرت كلا من التمليك و شبه التمليك و النسب معنى قائما بذاته مع استفادة هذه المعاني من مجموع الكلام، و إمكانية كون اللام للاختصاص،في ضوء جواب الصبان فلا مانع من اعتبار كل من المدح و الذم معنى قائما بذاته.

١٤- لام القسم مع التعجب، ذكرها ابن هشام[٤] فقال:

«و تختص باسم الله تعالى كقوله:

لله يبقى على الأيام ذو حيَد .....[٥]

و أضاف المالقي[٦] فقال: «أراد «لا يبقى» فحذف للعلم بذلك، كقوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[٧] أى: لا تفتأ».

١٥- لام المستغاث به، ذكرها المرادي[٨] فقال:« و هي مفتوحة كقول الشاعر:

فيا للناس، للواشي المطاع.[٩]

و لا تكسر إلا مع ياء المتكلم، فإذا قلت: «يا لى» احتمل أن يكون مستغاثا به، و مستغاثا

---

(١) الجني الداني، ص ١٠٤

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٤

(٤) مغني اللبيب، ص ٢٨٣، و ينظر رصف المباني ص ٢٩٦، و الجني الداني، ص ٩٧، و التصريح على التوضيح ١١/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢.

(٥) شرح المفصل ٨٩/٩.

(٦) رصف المباني ٢٩٦

(٧) يوسف ١٢: ٨٥.

(٨) الجني الداني، ص ١٠٣، و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٨ – ٢٩٠، و اللامات للهروي، ص ٧٤.

(٩) اللسان (لوم) ٥٦٣/١٢، و صدر البيت «تكنفني الوشاة فأزعجوني».

من أجله. و قد أجاز ابن جني الوجهين في قول أبي الطيب:

فيا شوق ما أبقى، و يا لي من النوى[١]

و قال ابن عصفور: الصحيح عندي أن « يا لي» حيث وقع مستغاث من أجله؛ لأنه لو جعل مستغاثا به لكان التقدير: يا أدعو لي. و ذلك غير جائز في غير (ظننت) و ما حمل عليها».

و جاء ابن هشام بقول فصل بين ابن جني و ابن عصفور فقال[٢]:

« و هذا لا يلزم ابن جني ؛ لأنه يرى تعلق اللام بيا، و "يا" لا تتحمل ضميرا كما لاتتحمله (هذا)[٣] إذا عملت في الحال في نحو: ﴿ وَ هَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [٤] نعم هو لازم لابن عصفور، لقوله في : «يا لزيد لعمرو» إن لام « لعمرو » متعلقة بفعل محذوف، تقديره أدعوك لعمرو، و ينبغي له هنا أن يرجع إلى قول ابن الباذش إن تعلقها باسم محذوف تقديره (مدعوا لعمرو)».

١٦- لام المستغاث من أجله، ذكرها المرادي[٥] فقال:

« و هي مكسورة إلا مع المضمر، فإذا قلت: يا لك، احتمل أن يكون مستغاثا به، و مستغاثا من أجله، و هذه اللام هي في الحقيقة، لام التعليل».

لا ينبغي أن يفهم بقول المرادي: هذه اللام هي في الحقيقة لام التعليل، أن تلغى لام المستغاث من أجله؛ لأن اللام هاهنا مع كونها للتعليل تدل على المستغاث من أجله، فهي دلالة إضافية إلى التعليل فلا مانع من اعتبارها، و ابن يعيش[٦] أيضا اعتبرها حيث قال:

« وقعت لمعنيين: أحدهما المستغاث به، و الآخر المستغاث من أجله فلم يكن بد من التفرقة بينهما ففتحت لام المستغاث به و تركت لام المستغاث من أجله مكسورة بحالها للفرق، فإذا قلت: يا لزيد بالفتح علم أنه مستغاث به، و إذا قلت: يا لِزيد بالكسر علم أنه مستغاث من أجله».

---

(١) شرح ديوان المتنبي ١٨٥/١ لعبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي – بيروت.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٩٠.

(٣) الموجود في الكتاب «ها» لكن لا تتفق مع السياق؛ لأن هاء التنبيه لا تعمل في الحال بل يعمل فيها اسم الإشارة لذا أثبت (هذا).

(٤) هود ١١: ١٢.

(٥) الجني الداني، ص ١٠٤، و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٩٠، و اللامات للهروي، ص ٧٤.

(٦) شرح المفصل ١٣١/١.

١٧- موافقة على، ذكره ابن هشام[١] فقال:

« موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو: ﴿ وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾[٢] ﴿ دَعَانا لِجَنْبِهِ﴾[٣] ﴿ وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾[٤]

..... فخر صريعا لليدين وللفم.[٥]

و المجازى نحو: ﴿ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [٦] و نحو قوله عليه الصلاة و السلام لعائشة رضي الله تعالى عنها: « اشترطى لهم الولاء ».[٧]

إضافة إلى الأمثلة المذكورة قد جمع الدكتور محمد حسن عواد[٨] أمثلة أخرى مع تخريجها و إحالتها إلى مصادرها، فينبغي أن أذكرها:

« و قال تعالى: ﴿ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾[٩] أى عليه .... و قال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾[١٠] بدليل قوله تعالى: ﴿ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي ﴾[١١]

و قال الشاعر:

فخروا لأذقان الوجوه تنوشهم سباع من الطير العوادي و تنتف[١٢]

---

(١) مغني اللبيب، ص ٢٨٠، و ينظر اللامات للهروي، ص ٤٢، ٤٣، و أدب الكاتب ٤٠١، ٤٠٢، و رصف المباني ٢٩٧، و الجنى الداني ١٠٠، ١٠١، و التصريح على التوضيح ١٢/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، ٢٢٤، و شرح الكافية للرضي ٣٢٩/٢.

(٢) الإسراء ١٧: ١٠٩.

(٣) يونس ١٠: ١٢.

(٤) الصافات ٣٧: ١٠٣.

(٥) شرح المفضليات، ص ٤٤١ لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، نشره كارلوس ليل مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت ١٩٢٠م.

(٦) الإسراء ١٧: ٧.

(٧) الجامع الكبير المخطوط ٨٢٦/٢ للسيوطي الهيئة المصرية للكتاب مصر، و لفظه: «اشترطيه لهم».

(٨) تناوب حروف الجر في لغة القرآن، ص ١١٤، ط ١، دار الفرقان – عمان – الأردن ١٤٠٢ هـ .

(٩) الحجرات ٤٩: ٢.

(١٠) الإسراء ١٧: ٧.

(١١) هود ١١: ٣٥.

(١٢) البحر المحيط ٨٨/٦ .

أى: على أذقان..... و قال الشاعر:

و لما أن تواققنا قليلا أنخنا للكلاكل فارتمينا[١]

أى: على الكلاكل..... و قال آخر:

كأن مخواها على ثفناتها معرّس خمس وقعت للجناجن.[٢]

أي: على الجناجن».

١٨- موافقة إلى - ذكره المالقي[٣] فقال:

« أن تكون بمعنى "إلى" و ذلك قياس؛ لأن "إلى" يقرب معناها من معنى اللام، و كذلك لفظها، ألا ترى قوله تعالى: ﴿ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَٰذَا ﴾[٤] و "هدى" يتعدى بـ إلى" كما قال: ﴿ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٥] فالهداية في المعنى أوصلت المهدي إلى الصراط المستقيم، و الوصلة موجودة في معنى "إلى و اللام" و هي موجودة فيهما حيثما كانا، و إن كان بينهما فرق حيث إن "إلى" لانتهاء الغاية، و اللام عارية عنها، فاللام أقرب الحروف لفظا و معنى إلى "إلى" من غيرها فلذلك قلنا: إن دخول كل واحدة منهما في موضع الأخرى جائز.[٦] ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾[٧] و «ادفعوا لهم» يتقاربان، فاستعمال إحداهما في موضع الأخرى جائز، كما ذكر، و منه أيضا قوله تعالى: ﴿ وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾[٨]، و قال في موضع آخر: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾[٩]».

---

(١) رصف المباني ١٩٧ ، و ٢٩٧.

(٢) أدب الكاتب، ص ٤٠٢.

(٣) رصف المباني ٢٩٧ ، ٢٩٨. و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٠، و الجني الداني ٩٩، و اللامات للهروي ٣٩ و ما بعدها، و شرح الرضي على الكافية ٣٢٩/٢، و التصريح على التوضيح ١١/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٢.

(٤) الأعراف ٧: ٤٣.

(٥) الأنعام ٦: ٨٧.

(٦) كلمة (جائز) غير موجودة في المطبوع، و لعلها ساقطة عند الطباعة؛ لأن السياق يحتمها و يدل عليها ذكرها فيما بعد في الشرح.

(٧) النساء ٤: ٦.

(٨) النحل ١٦: ٦٨.

(٩) الزلزلة ٩٩: ٥.

و الزركشي يؤيد ما ذكر فقال[١] : «و بمعنى "إلى" كقوله: ﴿ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٢] بدليل قوله: ﴿ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٣] و قوله: ﴿ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [٤] ..... ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [٥]

و يمكن أن نضيف إلى ما ذكر الشواهد التي ذكرها الهروي[٦] تاركا ما سبق ذكره ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ [٧] ..... و قال تعالى: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ ﴾ [٨] أى إلى ذلك يعني: إلى هذا القرآن

.....

و قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [٩] أى: إلى ما أنزلت. و قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [١٠] و قوله تعالى: ﴿ وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [١١] أى: إلى تحليل ما قالوا، بمعنى: ثم يعودون إلى ما حرموا ليحلوه فتحرير رقبة، أى: إذا عزم على الوطء فعليه الكفارة.

و قال أبو الحسن الأخفش[١٢] في قوله تعالى: ﴿ وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ المعنى: و الذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون إلى نسائهم، جعل اللام في "لما" بمعنى (من أجل)».

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٦٥، ٣٦٦ ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢) الرعد ١٣: ٢.

(٣) ابراهيم ١٤: ١٠.

(٤) الأنعام ٦: ٢٨.

(٥) آل عمران ٣: ١٩٣.

(٦) اللامات ص ٣٩: ٤١.

(٧) يونس ١٠: ٣٥.

(٨) الشورى ٤٢: ١٥.

(٩) القصص ٢٨: ٢٤.

(١٠) المجادلة ٥٨: ٨.

(١١) المجادلة ٥٨: ٣.

(١٢) ينظر قوله هذا في "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٤/٣٣٨، وقوله في معاني القرآن ٢/٦٧٦ يختلف عن هذا

١٩- موافقة "في".

ذكره ابن هشام فقال[١] : «موافقة "في" نحو: ﴿ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [٢] ﴿ لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [٣] و قولهم: «مضى لسبيله» قيل: و منه ﴿ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [٤] أى في حياتي، و قيل: للتعليل، أى لأجل حياتي في الآخرة»-

٢٠- موافقة عند.

ذكره المرادي فقال[٥]:«أن تكون بمعنى "عند" كقولهم كتبته لخمس خلون، أى: عند خمس. و جعل ابن جني اللام في قراءة من قرأ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَا جَاءَهُمْ ﴾ [٦] بالتخفيف، بمعنى "عند" أى: عند مجيئه إياهم»

و ذكر الزجاجي[٧] هذا المعنى ، و مثل له بقوله تعالى: ﴿ وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَانِ ﴾ [٨] . و اعتبر صاحب البحر و الجمل اللام في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِيَ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾[٩] بمعنى عند[١٠].

و قد اعتبر الرضي[١١] و المالقي[١٢] و ابن قتيبة[١٣] و الهروي[١٤] اللام في قولهم

---

(١) مغني اللبيب ، ص ٢٨٠، ٢٨١. و ينظر اللامات للهروي، ص ٤٢، و الجني الداني، ص ٩٩، و البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، شرح الرضي على الكافية ٣٢٩/٢، و التصريح على التوضيح ١٢/٢.

(٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٣) الأعراف ٧: ١٨٧.

(٤) الفجر ٨٩: ٢٤.

(٥) الجني الداني، ص ١٠١. و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، و التصريح على التوضيح ١٢/٢، و شرح الكافية الشافية ٨٠٢/٢.

(٦) ق ٥٠ : ٥.

(٧) حروف المعاني، ص ٨٤ لأبي القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت/ د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة و النشر، ١٤٠٢هـ .

(٨) طه ٢٠: ١٠٨.

(٩) الحشر ٥٩: ٢

(١٠) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٤٤٦/٢، لمحمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة – مصر، ١٣٩٢هـ .

(١١) شرح الرضي على الكافية ٣٢٩/٢.

(١٢) رصف المباني، ص ٢٩٩.

(١٣) أدب الكاتب، ص ٤١٣.

(١٤) اللامات، ص ٤٥.

«كتبته لخمس خلون» بمعنى بعد و هذا ليس بدقيق؛ لذا اعتبر المرادي و غيره فيما سبق اللام بمعنى عند، و اعتبروا اللام في قوله ﷺ : «صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته»[١]، و في غيره من الشواهد بمعنى "بعد" كما يلي:-

٢١- موافقة بعد.

ذكره ابن هشام فقال[٢] : «موافقة "بعد" نحو: ﴿ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [٣] و في الحديث: «صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته»[٤]، و قال:

فلما تفرقنا كأني و مالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا»[٥].

٢٢- موافقة "مع".

ذكره ابن هشام فقال[٦]: «موافقة "مع" قاله بعضهم، و أنشد عليه هذا البيت»، أى البيت المذكور.

و أضاف المالقي فقال[٧]: «هو مسموع لا يقال عليه لبعد معنييهما و لفظيهما، و مما سمع من ذلك قول الشاعر المذكور».

٢٣- لام التبليغ.

ذكره المرادي، فقال[٨]: «لام التبليغ هي اللام الجارة اسم سامع قولٍ أو ما في معناه، نحو: قلت له، و فسرت له، و أذنت له».

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ١١٩/٤ حديث رقم ١٩٠٩. و صحيح مسلم ٧٦٢/٢، كتاب الصيام، حديث رقم ١٩ من الكتاب المذكور.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٨١ و ينظر الجني الداني ١٠١، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٤) سبق تخريجه في الهامش رقم: (١).

(٥) اللسان (لوم) ٥٦٤/١٢.

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٨١. و ينظر اللامات للهروي، ص ٤٤، و الجني الداني، ص ١٠٢، رصف المباني ٢٩٨، شرح الكافية الشافية ٨٠٢/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٥/٢، أدب الكاتب، ص ٤١٣.

(٧) رصف المباني، ص ٢٩٨.

(٨) الجني الداني ٩٩، ١٠٠. و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، و البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، التصريح على التوضيح ١٢/٢.

٢٤- موافقة "عن".

ذكره المرادي، فقال[١]: «أن تكون بمعنى "عن" و هي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما، عن قول قائل، متعلق به، نحو: ﴿ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾[٢]. أى: عن الذين آمنوا. و قول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا و بغيا: إنه لدميم[٣]

و قيل: اللام في ذلك للتعليل، أى: من أجل الذين آمنوا. و قد أطلق بعضهم في ورود اللام بمعنى "عن" و لم يخصه بأن يكون بعد القول، و مثله بقول العرب: «لقيته كفة لكفة»[٤] أى: عن كفة؛ لأنهم قالوا: لقيته كفة عن كفة، و المعنى واحد».

و قيل: إن اللام في قوله تعالى: ﴿ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾ للتبليغ؛ لذا قال الرضي[٥] ردا عليه: «و لو كانت كاللام في قولك: قلت لزيد لا تفعل، لقال ما سبقتمونا».

و هذا ما يعنيه قول الزركشي[٦]: « و ليس المعنى خطابهم بذلك، و إلا لقيل: سبقتمونا».

لكن الصبان ذكر إشكال الرضي ثم أجاب عنه، فقال[٧]:

«جعل ابن الحاجب من هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾ و لولا ذلك لقيل: ما سبقتمونا، يعنى لو جعلت اللام للتبليغ، و لكن يندفع ما قال بأمور:

أحدها: أن يكون في الكلام التفات عن الخطاب إلى الغيبة.

---

(١) الجنى الداني، ص ٩٩، ١٠٠. و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٢، و البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤، التصريح على التوضيح ١٢/٢.

(٢) الأحقاف ٤٦: ١١.

(٣) ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص ١٢٩، ت/ الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة – بغداد، ١٩٦٤م.

(٤) نسب يونس بن حبيب هذا القول إلى رؤية اللسان (كفف) ٣٠٣/٩.

(٥) شرح الكافية ٣٢٩/٢.

(٦) البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤.

(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٤/٢.

الثاني: أن يكون اسم المقول عنهم محذوفا، أى: و قال الذين كفروا للذين آمنوا عن طائفة أخرى أسلمت: لو كان خيرا ما سبقونا إليه.

الثالث: أنه يجوز اعتبار اللفظ، و المعنى في المحكي بالقول، فلك في حكاية من قال: «أنا قائم» أن تقول: قال زيد: أنا قائم، رعاية للفظ المحكي، و أن تقول: قال زيد: هو قائم، رعاية للمعنى و حال الحكاية، فإن زيدا غائب حال الحكاية، و كذا إذا خاطبت شخصا بـ "أنت بخيل" و أردت الحكاية فلك أن تقول: «قلت لعمرو: أنت بخيل» و قلت لعمرو: هو بخيل».

و الراجح فيما أرى أن اللام في الآية بمعنى "عن" نظراً إلى صيغة التمريض "قيل" و الابتعاد عن التاويلات المذكورة.

٢٥- موافقة "من"، أى: بمعنى ابتداء الغاية.

ذكره المرادي[١] فقال: «أن تكون بمعنى "من" كقول جرير:

لنا الفضل في الدنيا، و أنفك راغم و نحن لكم، يوم القيامة، أفضل.[٢]

أى: و نحن منكم. و مثله بعضهم بقوله: سمعت له صراخا، أى: منه».

٢٦- لام التبعيض.

ذكره المرادي[٣] نقلا عن المالقي فقال: «ذكره صاحب رصف المباني[٤] و مثله بقوله: الرأس للحمار، و الكم للجبة، و قد ذكر غيره أن اللام تكون بمعنى " من" كما تقدم، و لكنهم مثلوا بما هو لابتداء الغاية، لا للتبغيض».

---

(١) الجني الداني، ص ١٠٢. و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، و اللامات للهروي، ص ٤٦، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢/٢٢٤، و التصريح على التوضيح ٢/١٢.

(٢) ديوان جرير، ص ٣٦٧، دار صادر – بيروت، ١٣٧٩هـ .

(٣) الجني الداني، ص ١٠٢.

(٤) رصف المباني، ص ٢٩٤. ذكر فيه «و منها التبعيض، نحو: الرأس للحمار، و الكم للجبة».

٢٧- التعدية[١].

ذكره ابن هشام[٢] فقال: «ذكره ابن مالك في الكافية[٣] و مثل له في شرحها بقوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [٤] و في الخلاصة، و مثل له ابنه بالآية، و بقولك: «قلت له افعل كذا» و لم يذكره في التسهيل و لا في شرحه، بل في شرحه أن اللام في الآية لشبه الملك، و أنها في المثال للتبليغ، و الأولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو: «ما أضرب زيدا لعمرو و ما أحبه لبكر».

٢٨- لام العاقبة.

ذكرها الزجاجي[٥] فقال: «و هي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة[٦]، هذه اللام هي ناصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار "أن" و المنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض، و هي ملتبسة بلام المفعول من أجله، و ليست بها، و ذلك قولك: أعددت هذه الخشبة ليميل الحائط فأدعمه بها، و أنت لم ترد ميل الحائط و لا أعددتها للميل؛ لأنه ليس من بغيتك و إرادتك، و لكن أعددتها خوفا من أن يميل فتدعمه بها، و اللام دالة على العاقبة، و كذلك قوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [٧] و هم لم يلتقطوه لذلك، إنما التقطوه ليكون لهم فرحا و سرورا، فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدوا و حزنا، جاز أن يقال ذلك، فدلت اللام على عاقبة الأمر، و العرب قد تسمي

---

(١) أي التعدية المجردة كما أشار إليه الصبان في حاشيته على الأشموني ٢/٢٢١ (أي: المجردة فلاينافي أنها في بقية المواضع للتعدية، لكن مع إفادة شيء آخر، قاله الحفيد) كما يتضح من لام التقوية و المعترضة بين الفعل و المفعول و غيرها.

(٢) مغني اللبيب ص ٢٨٤ ، و ينظر الجني الداني، ص ٩٨، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢/٢٢١، ٢٢٢، و التصريح على التوضيح ٢/١٢، ١٣.

(٣) هي الكافية الشافية، أرجوزة في النحو و الصرف في ٢٧٩٤ بيتا، و ليست الألفية المشهورة سوى الخلاصة المذكورة فيما بعد، و هي خلاصة للكافية الشافية المذكورة. الهامش رقم ٣، ص ١٥٢ من مغني اللبيب.

(٤) مريم ١٩: ٥.

(٥) اللامات، ص ١١٩ – ١٢١. و ينظر اللامات للهروي ١٣٥ – ١٣٨، و رصف المباني ٣٠١، و البرهان في علوم القرآن ٤/٣٧١ – ٣٧٤.

(٦) و تسمى لام المآل كما في مغني اللبيب، ص ٢٨٢.

(٧) القصص ٢٨: ٨.

الشيء باسم عاقبته كما قال تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا ﴾ [١] إنما كان يعصر عنبا تؤول عاقبته إلى أن يكون خمرا فسماها بذلك .....

و من لام العاقبة قول الشاعر، و هو سابق البربري:

أموالنا لذوي الميراث نجمعها و دورنا لخراب الدهر نبنيها[٢]

و هم لا يجمعون المال للوارث، و لا يبنون الدور للخراب؛ و لكن لما كانت عاقبة أمرهم إلى ذلك جاز أن يقال فيه ما ذكرنا، و من ذلك قول الآخر:

. . . .

فأمّ سماكٍ فلا تجزعي فللموت ما تلد الوالده [٣]

و الوالدة لا تلد للموت، و لكن ذلك للعاقبة كما ذكرنا، و معنى الصيرورة، و العاقبة في هذا سواء و إن اختلف اللفظان».

و هناك فريق من العلماء اعتبروا اللام في قوله تعالى: ﴿ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا ﴾ لام التعليل، و منهم الزركشي[٤] فقال:

«أقول: ما جعلوه للعاقبة هو راجع للتعليل؛ فإن التقاطهم أفضى إلى عداوته؛ و ذلك يوجب صدق الإخبار بكون الالتقاط للعداوة؛ لأن ما أفضى إلى الشيء يكون علة، و ليس من شرطه أن يكون نصب العلة صادرا عمن نسب الفعل إليه لفظا؛ بل جاز أن يكون ذلك راجعا إلى من ينسب الفعل إليه خلقا؛ كما تقول: جاء الغيث لإخراج الأزهار، و طلعت الشمس لإنضاج الثمار، فإن الفعل يضاف إلى الشمس و الغيث.

كذلك التقاط آل فرعون موسى؛ فإن الله قدره لحكمته، و جعله علة لعداوته، لإفضائه إليه بواسطة حفظه و صيانته، كما في مجيء الغيث بالنسبة إلى إخراج الأزهار. و إليه يشير الزمخشري أيضا: التحقيق أنها لام العلة، و أن التعليل بها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة؛ لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط كونه لهم عدوا و حزنا؛ بل المحبة و التبنّي؛ غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له و ثمرته؛ شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل

---

(١) يوسف ١٢: ٣٦.

(٢) اللسان (لوم) ٥٦٢/١٢.

(٣) اللسان (لوم) ٥٦٢/١٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن ٣٧٢/٤، ٣٧٣.

الفعل لأجله. [(١) و هو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء] فاللام مستعارة لما يشبه التعليل»

و عبارة الزمخشري(٢) توضح هذا أكثر، حيث قال: «و تحريره أن هذه اللام حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لما يشبه الأسد».

و لا يخفى ما في هذا القول من تأويل بعيد، و وجود ما لا يطابق ادعاءه مطابقة تامة، حيث وصل صاحبه في النهاية إلى أن اللام مستعارة لما يشبه التعليل، فيفهم من هنا أنها ليست للتعليل، بل لشبه التعليل؛ لأن المشبه لا يكون مشبها به بالذات .

و جوز ابن البرهان في الآية وجها غريبا، ذكره الزركشي فقال(٣):

«و جوز ابن البرهان في الآية وجها غريبا: على التقديم و التاخير، أى: فالتقطه آل فرعون ، "و عدوا و حزنا" حال من الهاء "ليكون لهم" أى ليتملكوه، قال: و يجوز أن يكون التقدير: فالتقطه آل فرعون؛ لكراهة أن يكون لهم عدوا و حزنا».

٢٩- لام التبيين.

ذكرها الزجاجي(٤) فقال: «لام التبيين تلحق بعد المصادر المتصوبة بأفعال مخزولة مضمرة لتبين من المدعو له بها، و ذلك قولك: سقيا و رعيا، و رُحبا، و نعمة، و مسرة، و خيبة، و دفرا، و سحقا، و بعدا.

---

(١) في أول وهلة لم أفهم من أين جاء «هو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء» و لكن بعد الرجوع إلى الكشاف عرفت أن الزركشي ما اقتبس قول الزمخشري كاملا؛ إذ قوله: «اللام في "ليكون" هي لام كى التي معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمني سواء بسواء، و لكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة...» و من هنا يتضح علاقة قوله: « و هو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء» بما قبله، الكشاف ١٦٦/٣.

(٢) الكشاف ١٦٦/٣.

(٣) البرهان في علوم القرآن ٣٧٣/٤ مما يلاحظ أن ضبط المحقق مصطفى عبد القادر عطا، للعبارات غير دقيق؛ إذ لم يثبت "الهاء" في "التقط" و قال: أى فالتقط آل فرعون، و جعل عدوا و حزنا، حالا من الهاء في ليكون لهم فقال: « و "عدوا و حزنا" حال من الهاء في: ليكون لهم» فلو سلم قوله هذا فلا يكون هناك تقديم و لا تأخير، لذا قمت بتصرف قليل فيما أثبته.

(٤) اللامات، ص ١٢٢، ١٢٣. و ينظر اللامات للهروي، ص ٥٧، و مغني اللبيب، ص ٢٩١ – ٢٩٣، الجني الداني، ص ٩٧، و البرهان في علوم القرآن ٣٦٩/٤، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، و التصريح على التوضيح ١٢/٢.

قال سيبويه[١]: «كل هذا منصوب على إضمار الفعل المختزل استغناء عنه بها.

ثم نقول في تفسير ذلك: تأويله : سقاك الله سقيا، و رعاك الله رعيا، و خيبه خيبة، و ما أشبه ذلك، و إنما اختزل الفعل لأنهم جعلوا المصدر بدلا منه، ثم تلحق لام التبيين، فيقال: سقيا لزيد، و رعيا له و تبا لعمرو، و نكرا له، و جوعا له و نوعا؛ لأنه لولا هذه اللام لم يعلم من المدعو له بشيء من هذا أو المدعو عليه، و من ذلك قول الله عزوجل: ﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[٢] ».

و قد تقوم أسماء مقام هذه المصادر، كما أشار إليه الزجاجي[٣] فقال: «و قد تستعمل أسماء في الدعاء ليست بمصادر فتجرى هذا المجرى في النصب و إلزام اللام لها تبيينا كقولهم: ويلا لزيد، و تربا له، و جندلا، و ما أشبه ذلك، فاللام للتبيين لا بد منها إلا أن تترك لعلم المخاطب، قال جرير:

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها فويلا لتيم من سرابيلها الخضر[٤]

و أما قول الشاعر:

واها لريا ثم واها واها هي المنى لو أننا نلقاها[٥]

فإن اللام للتبيين، و معنى هذا الكلام التعجب و التمني إلا أنه ليس بمصدر صحيح؛ لأنه لو كان على لفظ الفعل لكان ينطق بفعله ».

و ابن هشام ذكرها شاكيا بقوله: و لم يوفوها حقها من الشرح، لذا فصل القول فيها و قسمها إلى ثلاثة أقسام، حيث قال[٦]: « هي ثلاثة أقسام:

---

(١) الكتاب ٣١١/١، ٣١٢ بعد ما ذكر عدة أمثلة تحت " باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره" قال: و إنما ينتصب هذا و ما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل، كأنك قلت: سقاك الله سقيا، و رعاك الله رعيا، و خيبك الله خيبة، فكل هذا و أشباهه على هذا ينتصب. و إنما اختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل، كما جعل الحذر بدلا من احذر. و كذلك هذا، كأنه بدل من سقاك الله و رعاك الله و من خيبك الله».

(٢) الملك ٦٧: ١١.

(٣) اللامات، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٤) ديوان جرير، ص ١٦٢.

(٥) اللسان (ويه) ٥٦٣/١٣، ٥٦٤.

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٩١ – ٢٩٣.

أحدها: ما تبين المفعول من الفاعل، و هذه تتعلق بمذكور، و ضابطها: أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا، تقول: «ما أحبني، و ما أبغضني» فإن قلت: «لفلان» فأنت فاعل الحب و البغض و هو مفعول لهما، و إن قلت: «إلى فلان» فالأمر بالعكس، و هذا شرح ما قاله ابن مالك .....

الثاني و الثالث: ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية، و ما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية، و مصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها، أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان و توكيدا له، و اللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

مثال المبينة للمفعولية: «سقيا لزيد، و جدعا له». .....

و مثال المبينة للفاعلية « تبا لزيد، و ويحا له» فإنهما في معنى خسرِ و هلك، فإن رفعتهما بالابتداء فاللام و مجرورها خبر و محلهما الرفع، و لا تبيين لعدم تمام الكلام».

٣٠- بمعنى الباء.

جمع الدكتور محمد عبد الخالق عضيمه[1] آيات مع ذكر المصادر التي ذكر أصحابها أن اللام في تلك الآيات بمعنى الباء.

١- ﴿ أَ فَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُم ﴾ ٢/٧٥.

اللام للعلة، أو بمعنى الباء.البحر ١/٢٧٢.

٢- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ ١٣/١٩٣.

قيل اللام بمعنى الباء. البحر ٣/١٤١.

٣- ﴿ وَ لَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُ ﴾ ١٧/٩٣،

اللام للتعليل، أو بمعنى الباء، الجمل ٢/٦٤٣.

٤- ﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ ٨٨/٩.

اللام بمعنى الباء متعلقة براضية. الجمل ٤/٥١٧.

٥- ﴿ وَ مَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ ٩٨/٥

الأولى أن تكون اللام بمعنى الباء. الجمل ٤/٤٦١».

و مما يلاحظ أن المصادر المذكورة من كتب التفسير، و ليست من كتب النحو.

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٢/٤٤٥ .

غير الزائدة العاملة جزما.

و لها في كلام العرب خمسة استعمالات و معان وظيفية:

١- الأمر. «و هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام[١] ».

ذكره المالقي[٢] فقال: «أن تكون (أى اللام) للأمر، فيجزم بعدها الفعل المضارع على أنواع حالات الجزم، و تدخل على المبني للمفعول، فتلزم معه على اختلاف أنواعه للمتكلم و المخاطب و الغائب، نحو لأُكْرَم، و لْتُكرَم، و لْيُكْرم، و على المبني للفاعل الغائب.

و هل تدخل على المتكلم وحده أو مع غيره؟ فيه خلاف، و الصحيح جوازه لوروده من كلام العرب. فتقول: لِيَقُمْ زيد، و ليخرج عمرو، قال الله عزوجل: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [٣] و تقول: لأقم و لْنَقُمْ. و أما فعل المخاطب فالغالب عليه المطرد أن يجيء بغير لام، نحو: اضرب و اخرج و قُمْ و اقعد، و قد جاء في الحديث قوله عليه السلام: "لتأْخذوا مصافّكم " [٤] و قرئ قوله تعالى: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ [٥] على المخاطبة و كلاهما نادر».

حكمه على ما ورد في الحديث و الآية من دخول لام الأمر على صيغة المخاطبين بالندرة - غير دقيق؛ لأن كل ما في الأمر أنه قليل فقط و ليس بنادر كما صرح به المرادي[٦] فقال:

« و إن كان للمخاطب فللأمر به طريقان: الأولى بصيغة «افعل» و هذا هو الكثير نحو: اعلم. و الثانية باللام، و هو قليل، قال بعضهم: و هي لغة رديئة. و قال الزجاجي[٧]: لغة جيدة، و من ذلك قراءة عثمان و أبيّ و أنس ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ بتاء الخطاب، و في

---

(١) علم المعاني، ص ٨١ للدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية - بيروت، ١٤٠٤هـ .

(٢) رصف المباني-ص ٣٠٢. و ينظر اللامات للزجاجي ٩٢ - ٩٦، اللامات للهروي ١٢٠ - ١٢٢، الجني الداني ١١٠، ١١١، البرهان ٣٤٩/٤. و قد عبر عنه الزركشي بالتكليف.

(٣) الطلاق ٦٥: ٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٥٤/٨ و مثله قوله ﷺ : «لتأخذوا مناسككم» الجامع الصحيح لمسلم ٩٤٣/٢ كتاب الحج، رقم الحديث ٣١٠ من الكتاب المذكور.

(٥) يونس ١٠: ٥٨.

(٦) الجني الداني، ص ١١١.

(٧) بحثت عن قوله هذا في "حروف المعاني" و "اللامات" فما وجدت بهذه الصراحة، و لكن يمكن أن استنبطه المرادي بقوله: «أجمع النحويون من البصريين و الكوفيين على أن الفعل إذا دخلت عليه هذه اللام كان مجزوما بها، لغائب كان أو لحاضر» اللامات ، ص ٩٤.

الحديث : «لتأخذوا مصافكم».

و ذكر الزركشي[١] حركة هذه اللام بالإيجاز الموفي بالغرض، فقال:

«و وصفها أن تكون مكسورة إذا ابتدئ بها، نحو: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾[٢] ﴿ لِيَسْتَئْذِنكُمْ ﴾[٣] .

و تسكن بعد الواو و الفاء، نحو: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي ﴾[٤] ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَ مَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[٥] و يجوز الوجهان بعد "ثم" كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[٦] قُرئ في السبع بتسكين ﴿ لْيَقْضُوا ﴾ و بتحريكه».

٢- الدعاء .

٣- الالتماس .

ذكرهما ابن هشام[٧] مع ذكر الأمر، فقال: «و لا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرا، نحو: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾[٨] أو دعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[٩] أو التماسا كقولك لمن يساويك: " ليفعل فلان كذا" إذا لم ترد الاستعلاء عليه».

و بعد ما ذكر المرادي[١٠] مثل ابن هشام المعاني الثلاثة، قال موضحا:

«و ذلك لأن الطلب إذا ورد من الأعلى فهو أمر، و إذا ورد من الأدنى فهو دعاء، و

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٧٥.

(٢) الطلاق ٦٥: ٧

(٣) النور ٢٤: ٥٨.

(٤) البقرة ٢: ١٨٦.

(٥) الكهف ١٨: ٢٩.

(٦) الحج ٢٢: ٢٩.

(٧) مغني اللبيب، ص ٢٩٥. و ينظر الجني الداني، ص ١١٠، و اللامات للهروي، ص ١٢١، و البرهان في علوم القرآن ٤/٣٧٦. ذكر الهروي و الزركشي "الدعاء" فقط، و عبر عنه الزركشي بالابتهال.

(٨) الطلاق ٦٥: ٧.

(٩) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(١٠) الجني الداني، ص ١١٠.

إذا ورد من المساوي فهو التماس».

٤- التهديد .

٥- الخبر .

ذكرهما ابن هشام[١] فقال: « و كذا لو أخرجت (أى اللام) عن الطلب إلى غيره، كالتي يراد بها و بمصحوبها الخبر، نحو: ﴿ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾[٢] ﴿ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [٣] أى فيمدّ و نحمل. أو التهديد، نحو: ﴿ وَ مَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [٤] و هذا هو معنى الأمر في ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ [٥] .

و قد جمع الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة آيات أريد فيها بلام الأمر التهديد و الوعيد، و ذلك تحت عنوان "تحتمل اللام أن تكون لام كى و لام الأمر"[٦] فمن أراد المزيد من الأمثلة فليرجع إليه.

---

(١) مغني اللبيب ٢٩٥. و ينظر البرهان في علوم القرآن ٣٧٦/٤، و الجني الداني، ص ١١٠، و اللامات للهروي، ص ١٢٣، ١٢٤، إلا أن المرادي و الهروي ذكرا التهديد فقط، و قد عبر عنه الهروي بالوعيد.

(٢) مريم ١٩: ٧٥.

(٣) العنكبوت ٢٩: ١٢.

(٤) الكهف ١٨: ٢٩.

(٥) فصلت ٤١: ٤٠.

(٦) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٤٧٩/٢ - ٤٨٢.

غير الزائدة غير العاملة.

و لها ثمانية استعمالات و معان وظيفية.

١- لام الابتداء.

ذكرها الهروي[١] فقال: «اعلم أن لام الابتداء تدخل على المبتدأ لتاكيد الكلام حقيقة، نحو قولك: لزيد قائم، و لأخوك سائر، و لعبد الله يخرج غدا، و كذلك ما أشبهه، و منه قوله تعالى: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ [٢] و ﴿ لَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ [٣] ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [٤] و ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾ [٥] و قال امرؤ القيس:

ليوم بذات الطلح عند محجر أحب إلينا من ليال على أقـر[٦]

و هذه اللام شبيهة بلام القسم و ليست بها، ألا ترى أن من قال: (لزيد قائم) محققا لخبره من غير يمين لم يقل له: حنثت، إن كان زيد غير قائم.....

و قد تدخل لام الابتداء على ضرب من المقسم به فيرتفع كقولك: لعمرك لأفعلن، هو مرفوع بالابتداء و الخبر مضمر، و التقدير: لعمرك ما أقسم به، قال تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [٧] .....

و من لامات الابتداء أيضا قوله: ﴿ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ [٨] اللام في (لمن) لام ابتداء، و (من) في موضع رفع بالابتداء، لأن اللام تمنع الفعل من العمل، ألا ترى أنك تقول: قد علمت لزيد منطلق، فترفع؛ لأن هذه اللام تمنع الفعل من العمل؛ لأنها لام ابتداء تقع صدرا كما تمنعه ألف الاستفهام من العمل إذا قلت: قد علمت أ زيد عندك أم عمرو، لأن ألف الاستفهام تقع صدرا، و اللام في قوله: ﴿ وَ لَقَدْ عَلِمُوا ﴾ لام جواب القسم، و

---

(١) اللامات، ص ٧٨ – ٨١. و ينظر اللامات للزجاجي ٧٨، ٧٩، رصف المباني ٣٠٦، ٣٠٧. و مغني اللبيب، ص ٣٠٠ و ما بعدها، و الجني الداني ١٢٤ – ١٢٨، و البرهان في علوم القرآن ٣٥٩/٤، ٣٦٠.

(٢) الحشر ٥٩: ١٣.

(٣) البقرة ٢: ٢٢١.

(٤) يوسف ١٢ : ١٠٩، النحل ١٦: ٣٠

(٥) التوبة ٩: ١٠٨.

(٦) ديوان امرئ القيس، ص ٧٣.

(٧) الحجر ١٥: ٧٢.

(٨) البقرة ٢: ١٠٢.

المعنى: و الله لقد علموا الذي اشتراه ماله في الآخرة من خلاق.

و منها أيضا قوله – تعالى – : ﴿ لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ [١] و قوله – تعالى –: ﴿ وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ [٢] و قوله تعالى: ﴿ وَ لَمَن صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ [٣] اللام الأولى لام الابتداء، و الثانية لام التوكيد التي تدخل في خبر إن».

قال المالقي عن دخول لام الابتداء ما ملخصه:

تدخل على المبتدأ، نحو قولك: لزيد قائم و لعبد الله خارج. و على ما حل محل المبتدأ، و منه الفعل المضارع إذا صدر به، نحو قولك: ليقوم زيد، و ليخرج عمرو، و منه الفعل الذي لا يتصرف، نحو: نعم و بئس، و فعل التعجب (أى الفعل المحول إلى فعُل للدلالة على التعجب) نحو: لنعم الرجل زيد، و لبئس الغلام عمرو، و لظرُف زيد بمعنى ماأظرفه.

و ذلك لمشابهة ما ذكر الاسم، أما المضارع ففي الإبهام و التخصيص، و أما الماضي المذكور فلعدم تصرفه كعدم تصرف الاسم. و ربما تدخل على «أن» الناصبة ؛ لأنها و ما دخلت عليه بتأويل مصدر، كأن اللام دخلت على الاسم الذي هو في موضع المبتدأ مثل: لأن تقوم خير من أن تقعد، و كذلك على ما يخلص المضارع للاستقبال، نحو: لسوف يقوم زيد، قال الله تعالى ﴿ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ[٤] ﴾ [٥] .

يتضح من هذا دخول لام الابتداء على المضارع و لو لم يكن بعد "إن" .

و ذكر المرادي[٦] دخولها نفيا، فقال: «و لا تدخل هذه اللام على الماضي المتصرف، فإن وجد نحو: لقام زيد، فهو جواب قسم، و اللام فيه لام الجواب، و ليست لام الابتداء. و أما المقرون بـ (قد) نحو: لقد قام زيد، فالذي ذكره المعربون أنها لام جواب القسم، و أجاز بعضهم أن تكون لام الابتداء ».

---

(١) الأعراف ٧: ١٨.

(٢) الشورى ٤٢: ٤١

(٣) الشورى ٤٢: ٤٣.

(٤) الضحى ٩٣: ٥.

(٥) ينظر رصف المباني ٣٠٦، ٣٠٧.

(٦) الجني الداني، ص ١٢٥.

٢- اللام المزحلقة[١] .

ذكرها المرادي[٢] فقال: «و فائدة هذه اللام توكيد مضمون الجملة و كذلك "إن" و إنما اجتمعا لقصد المبالغة في التوكيد. و ما قيل من أن اللام لتوكيد الخبر و "إن " لتوكيد الاسم، فهو منقول عن الكسائي. و فيه تجوز، لأن التوكيد إنما هو للنسبة لا للاسم و الخبر».

و ذكر المالقي[٣] جواز دخولها فقال: «و هذه اللام هي جائزة الدخول في هذا المكان لا واجبة، لما يراد من المبالغة في التوكيد إذ هو حاصل».

و قد وضحه الزجاجي[٤] أكثر، فقال: «أما جواز دخول هذه اللام في الخبر و خروجها، فإن ذلك على مذهب سيبويه و البصريين، إنما جاز لأنها زيادة في التوكيد و مشددة تحقيق "إن" و الزيادة في التوكيد جائز أن يؤتى بها و جائز ألا يؤتى بها، فإذا أتي بها كان أشد للتوكيد و أبلغ، و إذا لم يؤت بها كان في (إن) كفاية ....

أما مذهب الفراء فمأخوذ من مذهب سيبويه؛ لأن قولك: «ما زيد بقائم» أشد توكيدا للنفي من قولك ما زيد قائما فكذلك دخول اللام في الجواب و خروجها».

و ذكر المرادي[٥] مواضع دخولها فقال: «و لهذه اللام بعد "إن" أربعة مواضع[٦] :

الأول : الخبر بشرطين: أحدهما أن يكون مثبتا. و الثاني ألا يكون ماضيا، متصرفا، عاريا من "قد".

---

(١) حيث قال ابن هشام في ذكر فائدة لام الابتداء إنها تؤكد مضمون الجملة و لهذا زحلقوها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين. مغني اللبيب، ص ٣٠٠، و صرح بهذه التسمية حيث قال: و ليس لها الصدرية في باب إن، لأنها فيه مؤخرة من تقديم، و لهذا تسمى اللام المزحلقة، و المزحلقة أيضا، مغني اللبيب، ص ٣٠٤، و ذكرها الزجاجي بعنوان "لام إن"، اللامات، ص ٧٢ – ٧٧، و الهروي تحت عنوان (باب اللام التي تدخل على خبر إن الثقيلة) اللامات، ص٨٣ – ٨٧، و المرادي تحت عنوان (لام التوكيد الواقعة بعد "إن المكسورة") الجني الداني، ص ١٢٨ – ١٣٣، و المالقي تحت القسم القياسي من دخولها على خبر المبتدأ، ص، ٣٠٧ – ٣٠٩.

(٢) الجني الداني، ص ١٣٠.

(٣) رصف المباني، ص ٣٠٨

(٤) اللامات، ص ٧٦.

(٥) الجني الداني، ص ١٣١، ١٣٢.

(٦) أى بالاتفاق و إلا هناك مواضع مع اختلاف مذكورة في مغني اللبيب ص ٣٠١.

الثاني: الإسم، إذا تأخر، نحو: إن في الدار لزيدا.

الثالث: معمول الخبر، إذا توسط بينه و بين الاسم، نحو: إن زيدا لطعامك آكل، و شرطه أن يكون الخبر صالحا للام، فلو كان ماضيا متصرفا، نحو: إن زيدا طعامك أكل، لم تدخل اللام على معموله، لأن دخولها عليه فرع دخولها على عامله.

الرابع: الفصل بين الاسم و الخبر، نحو: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [١] ».

٣- اللام الفارقة[٢]:

ذكرها الزجاجي[٣] تحت عنوان "باب اللام التي تلزم إن المكسورة الخفيفة من الثقيلة، فبعد ما ذكر لإن ثلاثة أوجه: و هي الشرطية، و النافية، و الزائدة، قال: «و لها وجه رابع، و هو الذي قصدناه في هذا الباب، و ذلك أن تكون مخففة من الثقيلة، فتلزمها اللام في خبرها، و يبطل عملها في أكثر اللغات، كقولك: إن زيد لقائم، و المعنى: إن زيدا لقائم، فلما خففت "إن" رفعت زيدا بالابتداء، و جعلت قائما خبرا لابتداء، و بطل عمل "إن"؛ لأنها كانت تعمل بلفظها و لمضارعتها الفعل، فلما نقض بناؤها زال عملها، و لزمتها اللام في الخبر، و لم يجز حذف اللام في الخبر لئلا تشبه النافية[٤] ألا ترى أنك لو قلت: إن زيد قائم، و أنت تريد الإيجاب، لم يكن بينها و بين النافية فرق فألزمت اللام في الخبر لذلك.

.....

و جاز وقوع الفعل بعدها؛ لأنها إذا خففت بطل عملها و وقع بعد ها الابتداء و الخبر و الأفعال، و الدليل على أنها مخففة من الثقيلة لزوم اللام في الخبر، و مثل ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَ إِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [٥]، و مثله قوله: ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾[٦]

---

(١) آل عمران ٣: ٦٢.

(٢) ذكرها بهذه التسمية المرادي في الجني الداني، ص ١٣٣ و يسميها البصريون لام الإيجاب و لام الفعل، و يسميها الكوفيون (لام إلا) كما في اللامات للهروي، ص ٨٨، و ذكرها الزركشي باسم المخففة، البرهان ٣٥٩/٤، و من أراد الاطلاع على الرد المفصل و المدلل على الكوفيين فليرجع إلى اللامات للزجاجي، ص ١١٥، ١١٦.

(٣) اللامات، ص ١١٣ – ١١٥. و ينظر اللامات للهروي، ص ٨٨ – ٩١، و رصف المباني، ص ٣٠٩، ٣١٠، و مغني اللبيب ٣٠٥، ٣٠٦، و الجني الداني ١٣٣، ١٣٤.

(٤) لذا سموها بالفارقة.

(٥) يوسف ١٢: ٣.

(٦) الصافات ٣٧: ٥٦.

كل هذا مخفف من الثقيلة».

٤- لام جواب القسم.

ذكرها الهروي[١] فقال: «اعلم أن لام جواب القسم تدخل على الفعل الماضي و المستقبل و على الاسم، فإذا دخلت على الفعل المستقبل فلابد من النون معها ثقيلة أو خفيفة للتوكيد، و لا يجوز بغير النون.

تقول في الثقيلة: و الله لأفعلن كذا، و بالله ليقومن زيد. و في الخفيفة: و الله لتضربن زيدا، و ما أشبه ذلك.

و إنما دخلت النون مع اللام على الفعل المستقبل في جواب القسم؛ لأن اللام تدخل على الفعل المستقبل في خبر (إن) كقولك: «إن زيدا ليقوم » فألزموها في جواب القسم النون للفصل بين اللام الداخلة لجواب القسم و الداخلة لغير القسم، فإذا قلت: "ليقومن" فاللام مع النون دخلت للقسم و تقديره: إن زيداً و الله ليقومن. و إذا قلت: "إن زيدا ليقوم" فهذه اللام هي لام الابتداء التي تدخل على خبر (إن) و ليست بلام جواب القسم، إذا أقسمت على فعل ماض أدخلت اللام وحدها بغير نون كقولك:: «و الله لقام»، و إن شئت قلت: «لقد قام» و هو أجود. قال الله تعالى: ﴿ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ ﴾[٢] جوابه ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ ﴾[٣] و قال امرؤ القيس:

حلفت لها بالله حِلفة فاجر لناموا فما إن من حديث و لا صال[٤]

فقال: «لناموا» أدخل اللام وحدها دون قد.

و تقول في الاسم: «و الله لزيد قائم» و «بالله لزيد أفضل من عمرو» فهذه لام جواب القسم دخلت على الاسم».

---

(١) اللامات، ص ٩٢- ٩٤. و ينظر اللامات للزجاجي، ص ٨٥ – ٨٦ و ١١٠ – ١١٢، الجني الداني ١٣٥، و رصف المباني ٣١٢ – ٣١٤، و المغني اللبيب ٣٠٩، ٣١٠.

(٢) التين ٩٥ : ١

(٣) التين ٩٥: ٣.

(٤) ديوان امرئ القيس، ص ١٢٥.

٥- لام جواب لو.

ذكرها الزجاجي[١] فقال: «اعلم أن "لو" تليها الأفعال، و معناها أن الشيء ممتنع لامتناع غيره[٢]، و تستقبل باللام جوابا لها، و ربما أضمرت اللام لأنه قد عرف موقعها، و هي ضد لولا، فلذلك فرقنا بين لاميهما، و ذلك قولك: لو جاء زيد لأكرمتك، و المعنى: إن إكرامي إياك إنما امتنع لامتناع زيد عن المجيء، فهذا معنى امتناع شيء لامتناع غيره. و اللام هي الجواب.

و إذا وقع بعد "لو" اسم فإنما يقع على إضمار فعل رافع له أو ناصب؛ لأنها بالفعل أولى إذ كانت موضوعة له، و ذلك قولك: لو زيدا لقيته لأكرمته. تنصبه بفعل مضمر هذا تفسيره، و الرفع فيه ضعيف. و كذلك تقول: لو زيد قدم لأكرمته، ترفعه بفعل مضمر، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيَ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ ﴾ [٣]

ترفع أنتم بفعل مضمر يفسره الظاهر، و قد يجوز في غير مذهب سيبويه رفعه بالابتداء ».

٦- لام جواب لولا.

ذكرها الزجاجي [٤] فقال: «اعلم أن (لولا) نقيضة (لو)؛ و ذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره[٥]، و تلزمها اللام في الخبر، و تقع بعدها الأسماء، و لا تقع بعدها الأفعال،

---

(١) اللامات، ص ١٢٧. و ينظر اللامات للهروي ١٠١ - ١٠٣، و الجني الداني، ص ٢٨٣، ٢٨٤، و رصف المباني، ص ٣١٤، ٣١٥، و مغني اللبيب، ص ٣٠٩، ٣١٠.

(٢) لكن حسب قول المالقي يكون تفسيرها حسب الجمل التي تدخل عليها، فهي عنده:
١- حرف امتناع لامتناع إذا دخلت على جملتين موجبتين، نحو قولك: لو قام زيد لأحسنت إليك.
٢- و حرف وجوب لوجوب إذا كانت عكسه تماما، نحو: لو لم يقم زيد لم يقم عمرو.
٣- حرف امتناع لوجوب إذا دخلت على جملة موجبة ثم منفية، نحو: لو يقوم زيد لما قام عمرو.
٤- و حرف وجوب لامتناع إذا دخلت على جملة منفية ثم موجبة، نحو: لو لم يقم زيد لقام عمرو. ينظر رصف المباني، ص ٣٥٨.

(٣) الإسراء ١٧: ١٠٠.

(٤) اللامات، ص ١٢٩، ١٣٠. و ينظر اللامات للهروي، ص ١٠٤ - ١٠٧، و الجني الداني ٥٩٧ - ٦٠٥، و رصف المباني ٣١٤ - ٣١٦، و مغني اللبيب ٣٠٩، ٣١٠.

(٥) لكن حسب قول المالقي يكون تفسيرها حسب الجمل التي تدخل عليها، فهي عنده: ١- حرف امتناع لوجوب. ٢- حرف وجوب لامتناع. ٣- حرف وجوب لوجوب. ٤- حرف امتناع لامتناع، أمثلتها بالترتيب توضح المراد: ١- لولا زيد لأحسنت إليك. ٢- لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك. ٣- لولا زيد لم أحسن إليك. ٤- لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك. ينظر رصف المباني، ص ٣٦٢.

ضدّا لما كان في باب لو، فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، و الخبر مضمر، و اللام داخلة على الجواب، و ذلك قولك: لولا زيد لأكرمتك، و المعنى: إن الإكرام إنما امتنع لحضور زيد، فترفع زيدا بالابتداء، و الخبر مضمر، و اللام جواب لولا[١]، و ذلك قولك: لولا زيد أهابه أو أكرمه و ما أشبه ذلك لأكرمتك. قال الله عزوجل: ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] قال الشاعر:

لولا الحياء و أن رأسي قد عسا ... فيه المشيب لزرت أم القاسم[٣]

و قال نُصَيْب:

و لولا أن يقال صبا نُصَيْب ... لقلت: بنفسي النَشَأُ الصغار[٤]

و قال آخر:

لولا الحياء لها جنى استعبار ... و لزرت قبرك و الحبيب يزار[٥]».

٧- اللام الموطئة.

ذكرها المرادي[٦] فقال: «و هي الداخلة على أداة الشرط، في نحو: و الله لئن أكرمتني لأكرمنك. فإن كان القسم مذكورا لم تلزم، و إن كان محذوفا لزمت غالبا، نحو: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ [٧] . و قد تحذف، و القسم محذوف، نحو: ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾ [٨] ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ ﴾ [٩] . و قيل: هي منوية في نحو ذلك.

و إنما سميت هذه اللام موطئة؛ لأنها وطأت للجواب. و تسمى أيضا: المؤذنة. و قولهم: إنها موطئة للقسم، فيه تجوز. و إنما هي موطئة لجواب القسم».

---

(١) لعل هنا سقطا، و ذلك (وقد يذكر الخبر) كما يتضح بالأمثلة الآتية، و يقتضيه السياق.

(٢) سبأ ٣٤: ٣١.

(٣) اللسان (عثا) ١٥/٢٨، و (جسم) ١٢/١٠٠.

(٤) اللسان (نشأ) ١/١٧٠.

(٥) اللسان (حيا) ١٤/٢١٧.

(٦) الجني الداني، ص ١٣٦. ١٣٧. و ينظر اللامات للزجاجي ١٤٥، ١٤٦، و اللامات للهروي ١٠٩ - ١١٥، و رصف المباني ٣١٦، ٣١٧، و مغني اللبيب ٣١٠ - ٣١٢.

(٧) الحشر ٥٩: ١٢.

(٨) المائدة ٥: ٧٣.

(٩) الأعراف ٧: ٢٣.

٨- لام التعريف.

ذكرها الهروي[١] فقال: «اعلم أن لام التعريف كقولك: (الرجل) و (الفرس) و (الدار) و (الثوب) و ما أشبه ذلك.

و البصريون و الكوفيون سوى الخليل يقولون: «إن اللام وحدها للتعريف، و إن (الألف) زيدت قبلها ليوصل إلى النطق باللام لأنها ساكنة، و لا يمكن الابتداء بالساكن، و قال الخليل[٢]: «إن (الألف و اللام) كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (من) و (لم) و (بل) و ما أشبه ذلك.

و احتج على ذلك بقول الشاعر[٣]:

قلت لطاهينا المطرِّي في العمل دع ذا و عجل ذا و ألحقنا بذل

بالشحم أنا قد مللناه بجل[٤]

و قال: إن الشاعر أفردهما عن الاسم، و لولا أنهما بمنزلة (قد) و (بل) لكانتا لازمتين للاسم لا تفارقانه».

---

(١) اللامات، ص ١١٨، ١١٩، و ينظر اللامات للزجاجي، ص ٤١ – ٤٩، و فيه رد على مذهب الخليل، ص ١٨، ١٩، و الجني الداني، ص ١٣٨، و مغني اللبيب، ص ٧١ – ٧٨، و ص ٣١٢.

(٢) نقل سيبويه قوله فقال: «و قال الخليل: و مما يدل على أن "أل": مفصولة من الرجل و لم يبن عليها و أن الألف و اللام فيها بمنزلة قد، قول الشاعر:

دع ذا و عجل ذا و ألحقنا بذل بالشحم إنا قد مللناه بجل.

.....

و لولا أن الألف و اللام بمنزلة قد و سوف لكانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه، و لكنهما جميعا بمنزلة هل، و قد و سوف، تدخلان للتعريف و تخرجان. الكتاب ٣/٣٢٥.

(٣) قال المحقق في الهامش: «الشاهد فيه: قوله: (بذل) أراد بذا الشحم، ففصل لام التعريف في الشحم لما احتاج إليه من إقامة القافية، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف الجر، و هذا ما استدل به الخليل على أن (أل) كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (من) و (لم) و (قد) و (بل) و مما يلاحظ أن ضبط. محقق لامات الهروي غير دقيق، فإنه لم يثبت الباء في الشحم مع نصه عليه في الهامش، و كذا ضبط "بحل" مع أنه بجل بمعنى حسبي و كفاني، فالضبط الصحيح بالشحم و بجل كما في الكتاب ٣/٣٢٥.

(٤) اللسان (طرا) ١٥/٦.

و لها ثلاثة مواضع:

١- اللام المعترضة بين الفعل و المفعول به.

ذكرها ابن هشام[١] فقال: «منها (أى من اللام الزائدة) اللام المعترضة بين الفعل المتعدي و مفعوله كقوله[٢]:

و من يك ذا عظم صليب رجابه ليكسر عودَ الدهر فالدهر كاسره[٣]

و قوله:

و ملكت ما بين العراق و يثرب ملكا أجار لمسلم و معاهد[٤]

و ليس منه (ردف لكم) خلافا للمبرد و من وافقه، بل ضمن ردف معنى اقترب، فهو مثل: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾[٥]».

٢- اللام المقحمة بين المتضايفين.

ذكرها المالقي[٦] فقال: «أن تكون مقحمة بين المضاف و المضاف إليه، نحو: يا ويح لزيد و يا بؤس للحرب، و الأصل: يا ويح زيد و يا بؤس الحرب، فهو كيا عبد الله، إلا أنهم أبقوا الإضافة و زادوا اللام توكيدا للتخصيص. قال الشاعر:

يا بـؤس للحـــرب التي وضعت أراهط فاستراحـــوا[٧]

و قال الآخر:

---

(١) مغني اللبيب، ص ٢٨٤، ٢٨٥. و ينظر اللامات للزجاجي، ص ١٤٧، و اللامات للهروي ٥١ – ٥٣، و رصف المباني، ٣١٩، ٣٢٠، و الجني الداني ١٠٥ – ١٠٧.

(٢) في بادئ النظر لا يتضح الشاهد، فهو دخول اللام على المفعول به المصدر المؤول من أن و ما دخلت عليه؛ لأن أصله لأن يكسر، فاعترضت اللام بين الفعل (رجا) و المفعول به المصدر المؤول (أن يكسر) أى: كسر عود الدهر.

(٣) شعر نصيب بن رباح الأسود، ص ٩٢، جمعه د. داود سلوم ، مكبتة الأندلس – بغداد.

(٤) الأغاني ٢/٧٤٥ لأبي الفرج الأصفاني ت/ إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الشعب – القاهرة ١٩٦٩ – ١٩٧٤م.

(٥) الأنبياء ٢١: ١.

(٦) رصف المباني، ص ٣١٨، ٣١٩. و ينظر اللامات للزجاجي، ص ١٠٠ – ١٠٣، و اللامات للهروي ٦٢ – ٧٣. و الجني الداني ١٠٧ ، ١٠٨، و مغني اللبيب ٢٨٥، ٢٨٦.

(٧) اللسان مادة (رهط) ٧/٣٠٥.

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضرّارا لأقوام[١]

و في باب "لا" التي للتبرئة نحو قولهم: «لا أبالك» و «لا أخا لزيد»، و الأصل: لا أباك و لا أخا زيد؛ لأن "لا" التي للتبرئة تنصب المضاف، و كانت الحقيقة فيه: لا أبَ لك، و لا أخَ لزيد، فلما[٢] أضيف انتصب فصار: لا أباك، و لا أخا زيد، ثم أقحمت اللام توكيدا للتخصيص أيضا و أبقيت الإضافة على حكمها[٣]، و قال الشاعر:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سـوء ة عمر[٤]

و قال الراجز:

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا»[٥].

٣- لام التقوية.

ذكرها ابن هشام[٦] فقال: «هي المزيدة لتقوية عامل ضعف: إما بتأخره نحو: ﴿هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[٧] و نحو: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْ يَا تَعْبُرُونَ﴾[٨] أو بكونه فرعا في العمل نحو: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾[٩] ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [١٠] ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [١١] و نحو: ضربي لزيد حسن، و أنا ضارب لعمرو.....

---

(١) ديوان النابغة، ص ٢٢٠، ت/ شكري فيصل ، دار الفكر – بيروت ١٩٦٨م.

(٢) المثبت في الكتاب "فلا" لكنه خطأ؛ لأن السياق يرفضه ، و ما أثبته فذلك لاقتضاء السياق.

(٣) قد وضح الهروي بقاء الإضافة على حكمها أكثر فقال: «لم تفصل (أى اللام) بين المضاف و المضاف إليه و لم يغير حكم الإضافة، و الدليل على أن التقدير فيه الإضافة أنهم نصبوه بغير تنوين فقالوا: «يا بؤس لزيد» و « يا بؤس للحرب» و لو لم يكن مضافا لكان منصوبا منونا فقيل: «يا بؤسا لزيد» يجعل نداء نكرة على معنى الدعاء عليه». (اللامات ص ٦٣)

(٤) ديوان جرير، ص ٢١٩.

(٥) الخزانة ١/١١٧، لعبد القادر بن عمر البغدادي، ، بولاق ١٢٩٩هـ .

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٨٦، ٢٨٧، و ينظر الجني الداني ١٠٥ ، ١٠٦، و رصف المباني، ص ٣٢٠.

(٧) الأعراف ٧: ١٥٤.

(٨) يوسف ١٢: ٤٣.

(٩) البقرة ٢: ٩١

(١٠) البروج ٨٥: ١٦ و مثلها ١١: ١٠٧.

(١١) المعارج ٧٠ : ١٦.

و قد اجتمع التأخر و الفرعية في ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [١] و أما قوله تعالى: ﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾ [٢] فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل :﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾و إن كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في(سقيا لزيد)».

---

(١) الأنبياء ٢١: ٧٨.

(٢) المدثر ٧٤: ٣٦.

الزائدة غير العاملة

و لها سبعة مواضع:

١- اللام اللاحقة لأسماء الإشارات.

ذكرها المالقي [١] فقال: «أن تدخل بين أسماء الإشارة و كاف الخطاب لمذكر أو مؤنث لمفرد أو تثنية أو جمع، نحو: ذلك و تلك و ذلكما و تلكما و ذلكم و تلكم و أولالكم و أولالكما و أولالك. قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ [٢] و قال: ﴿ وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [٣] و قال: ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ [٤] و قال: ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ [٥] و إنما دخلت لتوكيد الخطاب و مراعاة بعد المشار إليه في المسافة».

٢- لام لعل.

ذكرها المالقي [٦] فقال: «أن تدخل على "علّ" نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّيَ آتِيكُمْ ﴾ [٧] و ﴿ لَعَلِّيَ أَطَّلِعُ ﴾ [٨] و ﴿ لَعَلِّيَ أَبْلُغُ ﴾ [٩] و جميع ما جاء في القرآن منها كذلك، و في قول الشاعر:

و ما نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلي أو عساني [١٠]

و الأصل في ذلك كله "عل" قال الشاعر:

لا تهين الكريم علّك أن تركع يوما و الدهر قد رفعه [١١]

و قال الراجز:

يا أبتا علّك أو عسا كا [١٢]

---

(١) رصف المباني، ص ٣٢٣. وما يلاحظ أن في المطبوع بعد تلكم: «و أولالكم و أولالكما و أولئك و أولالك». لكن ما أثبتناه يحتمه السياق؛ إذ أولالكم و أولالكما للمتوسط و أولئك للبعيد و اللام فيها للبعد

(٢) إبراهيم ١٤: ١٤.

(٣) الزخرف ٤٣: ٧٢.

(٤) يوسف ١٢: ٣٧.

(٥) فاطر ٣٥: ١٣.

(٦) رصف المباني، ص ٣٢٢، ٣٢٣، و ينظر اللامات للزجاجي، ص ١٣٥، و اللامات للهروي ١١٦، ١١٧.

(٧) طه ٢٠: ١٠.

(٨) القصص ٢٨: ٣٨.

(٩) غافر ٤٠: ٣٦.

(١٠) كتاب سيبويه ٢/٣٧٥.

(١١) اللسان (ركع) ٨/١٣٣، و (هون) ١٣/٤٣٩.

(١٢) اللسان مادة (علل) ١١/٤٧٣.

و قال آخر:

علَّ صروف الدهر أو دولاتها يدِلْنَنا اللَّمَّة من لَمَّاتها[١]

و قال بعض النحويين: إن اللام في "لعل" أصلية، و تحذف تخفيفا فيقال: "علَّ" و الصحيح أنها زائدة لوجهين:

أحدهما: أن التخفيف بالحذف إنما بابه الأسماء و الأفعال لا الحروف لجمودها و قلة تصرفها، و إنما يخفف منها المضعَّف بالحذف كـ: أن ، و إن و لكن و كأنّ.

و الثاني أنه قد سمع في معناها «غن» بالغين و لم يدخلوا عليها اللام، و قالوا في معناها: لعنّ و لأن باللام، و غير التي باللام أكثر، و لما كانت أول الكلام روعي فيها الابتدائية فلذلك دخلت اللام».

٣- اللام الزائدة التي تدخل على خبر المبتدأ و غيره.

ذكرها المالقي[٢] تحت القسم السماعي فقال: «و أما القسم السماعي ففي خبر المبتدأ إذا لم يكن خبرا لـ "إن" باقيا على الخبرية له، أو خارجا إلى غيره، و الباقي خبرا نحو قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شهربهْ ترضي من اللحم بعظم الرقبهْ[٣]

....

و أما دخولها فيما خرج عن خبر المبتدأ إلى غيره، فخبر "أن" المفتوحة. كقول الشاعر:

أ لم تكن حلفت بالله العلي أن مطاياك لَمِن خير المطيّ[٤]

و قرئ في الشاذ: ﴿إِلَّآ أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾[٥] بفتح الهمزة، و ذلك موقوف على السماع. و خبر "أمسى" كما قال الشاعر:

مرّوا عجالا فقالوا: كيف صاحبكم قال الذي سألوا: أمسى لمجهودا[٦]

---

(١) اللسان مادة (علل) ٤٧٣/١١، و (لمم) ٥٥٠/١٢.

(٢) رصف المباني، ص ٣١٠ – ٣١٢، و ينظر مغني اللبيب ٣٠٧، ٣٠٨.

(٣) اللسان مادة (شهرب) ٥١٠/١.

(٤) اللسان مادة (مطا) ٢٨٥/١، و (قضى) ١٨٧/١٥.

(٥) الفرقان ٢٥: ٢٠، و نسبها ابن هشام في المغني إلى سعيد بن جبير، ص ٣٠٧.

(٦) الخصائص ٣١٦/١.

و خبر "مازال" كما قال الشاعر:

و ما زلت من ليلى لدن أن عرفتها لكالهائم المقصى بكل سبيل[١]

و كل ذلك شاذ لا قياس عليه في العربية».

٤- اللام الداخلة على بعد توكيدا.

٥- اللام الداخلة بعد لام الجر توكيدا.

٦- اللام الداخلة على لولا توكيدا.

ذكر الثلاث المالقي[٢] ضمن مواضع الزائدة غير العاملة فقال:

«الموضع الأول: أن تدخل على "بعد" في قول الشاعر:

و لو أن قومي لم يكونوا أعزة لبعدُ لقد لا قيت لا بد مصرعا[٣]

فجواب القسم "لقد" و اللام في "لبعد" زائدة، تقديره «لقد لا قيت بعدُ لا بد مصرعا».

الموضع الثاني: بعد لام الجر توكيدا، كقوله:

فلا و الله لا يلفى لما بي و لا للما بنا أبدا دواء[٤]

أراد "لما" فزاد اللام الثانية توكيدا، و لا نقول: إنها الأولى؛ لأن الاعتماد على الزائدة تناقض فلا يعتني به ثم يزاد.

الموضع الثالث: أن تدخل على "لولا" في قول الشاعر:

للولا قاسم و يدا مسيل لقد جرت عليك يد غشوم[٥]

و قول الاخر:

لَلَولا حصين عقبة أن أسوءه و أن بني سعد صديق و والد[٦]

أراد: "لولا" فزاد اللام توكيدا كأنه راعى الابتداء».

---

(١) الخزانة ٤/٣٣٠.

(٢) رصف المباني، ص ٣٢١.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٣٠، ت: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب – القاهرة.

(٤) الخصائص ٢/٢٨٢. وفيه «لما» توضح «بنا»

(٥) اللسان (غشم) ١٢/٤٣٨.

(٦) اللسان (لولا) ١٥/٤٧١.

٧- اللام المزيدة في بناء الكلمة من غير سبب.

ذكرها الهروي[١] فقال: «باب اللام المزيدة في عبدل و ما أشبهه، و ذلك قولهم: (عبدل)[٢] يريدون: العبد، كما قالوا في الأزرق: زرقم،[٣] و في الأسته: ستهم[٤] .

و ذكر ابن الأعرابي أنه يقال للقراد: حسدل[٥] ، و أصله حسد، و اللام زائدة.

و زعم أبو عبيدة: أنه يقال لولد النعام: الهيقل، و الهيق[٦] ، قال: و اللام في (الهيقل) زائدة».

و لكن قال المالقي[٧] حول هذه اللامات الزائدة غير العاملة: «لا قياس لأمثلة ما تدخل عليه».

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا بدلائل و نصوص مختلفة، و خاصة الحروف، و منها اللام، و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فتبلغ استعمالا تها إلى أكثر من خمسين، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أمكن به الوصول إلى أكثر من خمسين معنى، يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

---

(١) اللامات، ص ١٤٢، ١٤٣، و ينظر اللامات للزجاجي ١٣٣، ١٣٤، و رصف المباني ٣٢٣.

(٢-٣-٤-٥-٦) ينظر اللسان مادة (عبد) و (زرق) و (سته) و (حسد) و (هيق).

(٧) رصف المباني، ص ٣٢١.

نموذج من القسم الثاني، و ذلك أن تكون الأداة اسمية فقط

استعمالات (من) و معانيها الوظيفية.

١- أن تكون شرطية، ذكرها ابن الشجري فقال[١] :

«تكون شرطية، فيحكم عليها بالرفع و بالنصب و بالخفض. فالرفع كقولك: من يكرمني أكرمه، فمن مبتدأ و الفعلان بعده مجزومان بكونهما شرطا و جزاء، و الجملة من الشرط و الجزاء خبر مَن، و قد قيل: إن الشرط هو الخبر، و مثله ﴿ وَ مَن يَفْعَلْ ذَالِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [٢] و النصب كقولك: من تكرم أكرم، فمن مفعول به و الناصب له الشرط دون الجزاء، كما نصب الشرط (أيًا) في قوله: ﴿ أَيًّامَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [٣] فإن أضفت إلى "من" اسما يظهر فيه الإعراب نصبته؛ إذا لم تشغل الفعل بغيره، كقولك: صاحب من تكرم أكرم، فإن شغلت الفعل عنه رفعته بالابتداء، فقلت صاحبٌ من تكرمه أكرمه، فأما الجر في "من" و نظائرها فبحرف جر أو بإضافة اسم إليها، و إنما جاز للجار أن يتقدم على ما لا يتقدم عليه الفعل؛ لأن الجار كالجزء من المجرور».

٢- أن تكون استفهامية، ذكرها ابن الشجري فقال[٤]:

«أن تكون استفهامية فتحكم عليها بالرفع و النصب و الخفض كما حكمت على الشرطية، تقول: من جاءك؟ فتحكم عليها بالرفع بالابتداء؛ فإن قلت: من أكرمت؟ حكمت عليها بالنصب؛ لأنك لم تشغل عنها الفعل، فإن قلت: من أكرمت أخاه حكمت عليها بالرفع؛ لأنك شغلت الفعل عنها، و تقول في الجر: بمن مررت؟ و صاحب من أكرمت ؟ فتعمل أكرمت في المضاف، فإن قلت صاحب من أكرمت أخاه، رفعته بالابتداء..... و تقول: أبا من تكني، فتنصب الأب؛ لأنه مفعول مقدم و وجب تقديمه لإضافته إلى من؛ لأن الاستفهام صدر أبدا لا يجوز تقدم الفعل العامل فيه عليه».

---

(١) الأمالي الشجرية ٢/٣٠٩، ٣١٠، و ينظر الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي، ت/ عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ ، ص ١٠٠، و شرح المفصل ٤/١١، و المغني، ص ٤٣١، و شرح جمل الزجاجي ٢/٤٥٨.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨.

(٣) الإسراء ١٧: ١١٠.

(٤) الأمالي الشجرية ٢/٣١٠، و ينظر الأزهية، ص ١٠٠، و شرح المفصل ٤/١٠، و المغني، ص ٤٣١، و شرح جمل الزجاجي ٢/٤٥٨.

٣- أن تكون نافية، و هي الاستفهامية المضمنة معنى النفي فمادامت تفيد معنى جديدا و ذلك النفي، من الأفضل أن يعتبر استعمالها استعمالا مستقلا له معناه الوظيفي الخاص.

ذكرها الهروي ضمن الاستفهامية فقال[١]:

«و تقول: «من قام إلا زيد؟» "من": استفهام في تأويل الجحد، كأنك قلت: ما قام إلا زيد. قال الله تعالى: ﴿ وَ مَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [٢] و المعنى : ليس يغفر الذنوب إلا الله. و مثله: «من رأيت إلا زيدا؟» و «بمن مررت إلا بزيد؟» المعنى: ما رأيت إلا زيدا و ما مررت إلا بزيد».

و قد ذكر ابن الشجري علة جواز كون من الاستفهامية في تأويل النفي فقال[٣]:

«و جاز هذا لما بين الاستفهام و النفي من المضارعة بإخراجهما الكلام إلى غير الإيجاب، تقول: هل زيد إلا صاحبك، كما جاء في التنزيل: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾[٤]».

٤- أن تكون موصولة، ذكرها ابن الشجري فقال[٥]:

«أن تكون موصولة فتؤدي لإبهامها معنى الذي، و التي و تثنيتهما و جمعهما، و يفرق بين هذه المعاني، الضمير العائد إليها من صلتها، تقول: جاء ني من أكرمته، و من أكرمتهما، و من أكرمتهم، و من أكرمتهن، فمثال المفرد المذكر في التنزيل قوله: ﴿ وَ مِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [٦] و مثال المجموع قوله:﴿ وَ مِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٧] و مثله : ﴿وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ [٨] و جاء في المثنى قول الفرزدق و قد ألقى إلى ذئب

---

(١) الأزهية، ص ١٠٥، و ينظر الأمالي الشجرية ٢/٣١٠، و المغني ٤٣١.

(٢) آل عمران ٣: ١٣٥.

(٣) الأمالي الشجرية ٢/٣١٠.

(٤) الرحمن ٥٥: ٦٠.

(٥) الأمالي الشجرية ٢/٣١٠. ٣١١، و ينظر الأزهية ص ١٠٠، و شرح المفصل ٤/١٠، و المغني، ص ٤٣٢، و شرح جمل الزجاجي ٢/٤٥٨.

(٦) الأنعام ٦: ٢٥.

(٧) يونس ١٠ : ٤٢.

(٨) الأنبياء ٢١: ٨٢.

طرقه، كتف شاة مشوية:

تَعَشَّ فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان.[١] »

٥- أن تكون نكرة موصوفة، ذكرها الهروي فقال[٢]:

«فتكون نكرة بمعنى "إنسان" فيلزمها النعت، كقولك: «رأيت من ظريفا» و « مررت بمن ظريف». أى رأيت إنسانا ظريفا، و مررت بإنسان ظريف. و تقول: «مررت بمن غيرك». قال حسان:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا[٣]

فخفض "غيرنا" على النعت لـ"من". و قد يروى بالرفع أى على من هو غيرنا. و "من" معرفة فيمن رفع بمعنى "الذي"؛ لأن "من" و "ما" إذا وصلتا كانتا معرفتين، و إذا نعتتا كانتا نكرتين. قال عمرو بن قميئة:

يا رب من يُبغض أذوادنا رُحن على بغضائه و اغتدين[٤]

فـ "من" هاهنا نكرة، لأنه أدخل عليها "رب" و هي لا تدخل إلا على نكرة، كأنه قال: يا رب إنسان. و قال الفرزدق في مثله:

إني و إياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور[٥]

فـ "من" هاهنا نكرة؛ لأنه وصفها بـ "ممطور"، و هو نكرة كأنه قال: كإنسان ممطور».

و مما يجدر بالذكر كيف تختلف أحوال الفعلين باختلاف نوعية "من"؟ فقد أجاب عنه ابن هشام فقال[٦]:

«تقول: «من يكرمني أكرمه». فتحتمل «من» الأوجه الأربعة فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين، أو موصولة أو موصوفة رفعتهما، أو استفهامية رفعت الأول و جزمت

---

(١) ديوان الفرزدق ٣٢٩/٢، دار صادر – بيروت ١٩٦٦م.

(٢) الأزهية، ص: ١٠١، ١٠٢، و ينظر الأمالي الشجرية ٣١١/٢، ٣١٢، و شرح المفصل ١١/٤، ١٢. و المغني، ص ٤٣٢، و شرح جمل الزجاجي ٤٥٨/٢.

(٣) كتاب سيبويه ١٠٥/٢.

(٤) ديوان عمرو بن قميئة البكري، ص ١٩٦، ت/ حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥م.

(٥) كتاب سيبويه ١٠٦/٢.

(٦) المغني، ص ٤٣٣، و ينظر الأزهية، ص ١٠٣، و الأمالي الشجرية ٣١٢/٢.

الثاني؛ لأنه جواب بغير الفاء، و من فيهن مبتدأ، و خبر الاستفهامية الجملة الأولى، و الموصولة و الموصوفة الجملة الثانية، و الشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك، و تقول: «من زارني زرته». فلا تحسن الاستفهامية و يحسن ماعداها».

٦- أن تكون نكرة تامة غير موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال[١]:

« أن تأتي نكرة تامة، و ذلك عند أبي علي، قاله في قوله:

..... و نعم من هو في سر و إعلان[٢]

فزعم أن الفاعل مستتر، و من تمييز، و قوله: «هو» مخصوص بالمدح، فهو مبتدأ خبره ما قبله، أو خبر لمبتدأ محذوف، و قال غيره: من موصول فاعل، و قوله: «هو» مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله:

.....و شعري شعري .....[٣]

و الظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل، أى و نعم من هو الثابت في حالتي السر و العلانية.

قلت: و يحتاج إلى تقدير: "هو" ثالث يكون مخصوصا بالمدح».

التقدير الذي ذكره «أى و نعم من هو الثابت في حالتي السر و العلانية» يكون في الأصل نعم الذي هو هو الثابت في حالتي السر و العلانية، فـ "هو" الأول مبتدأ و "هو" الثاني الموصوف بالثابت خبره، و هنا ينشأ سؤال مفاده أين المخصوص بالمدح، فبناء على هذا قال: «و يحتاج إلى تقدير " هو " ثالث يكون مخصوصا بالمدح».

٧- أن تكون زائدة للتوكيد، ذكرها ابن هشام، فقال[٤]:

« ذلك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة كـ "ما" و ذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزاد، و أنشد عليه:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا .....[٥]

---

(١) المغني، ص ٤٣٣، ٤٣٤.

(٢) اللسان (زكأ) ١/٩١.

(٣) البيتان كاملين: أنا أبو النجم و شعري شعري لله دري ما يجن صدري.
الخزانة ١/٢١١.

(٤) المغني، ص ٤٣٤، و ينظر الأزهية، ص ١٠٢، ١٠٣، و الأمالي الشجرية ٢/٣١٢، و شرح المفصل ٤/١٢، و شرح جمل الزجاجي ٢/٤٥٨.

(٥) كتاب سيبويه ٢/١٠٥.

فيمن خفض غيرنا، و قوله:

يا شاة من قَنَصٍ لمن حلت له ..... [١]

فيمن رواه بـ "من" دون "ما" و هو خلاف المشهور، و قوله

آل الزبير سنام المجد، قد علمت ذاك القبائل و الأثرون من عددا».

ذكر ابن الشجري توجيه الكسائي للبيت الأخير فقال[٢]:

«قال أراد و الأثرون عددا. قال غيره: معناه و الأثرون من يعد عددا، فحذف الفعل و اكتفى بالمصدر منه، كما تقول: ما أنت إلا سيرا، فمن في هذا القول نكرة موصوفة بالجملة المحذوفة، فالتقدير و الأثرون إنسانا يعد».

كان من الأفضل استعمال كلمة "قوما" بدل "إنسانا" في التقدير كما يقتضي السياق فمن على هذا نكرة منصوبة على التمييز بتأويل قوما و موصوفة بجملة (يعد عددا).

سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، و منها (من) و ذلك بالإجمال، فيمكن أن نفصل الاقتصاد في (من) وضعا، حيث يوجد فيها من ناحية الوضع اللفظي، و من ناحية الوضع المعنوي، الاقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي:

وضعت (من) على حرفين، و كان ينبغي أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف فأكثر بحكم اسميتها كما قال الفاكهي[٣]:

«الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، و حرف يوقف عليه، و حرف فاصل بينهما».

لكن وضعت على حرفين رغبة في الاقتصاد و الاختصار إذ الاثنان أقل من الثلاثة فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع المعنوي:

فمن وضعت للدلالة على عدة معان بدون أيّ تغير فيها فهي تدل على المفرد، و

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٥٠.

(٢) الأمالي الشجرية ٣١٢/٢.

(٣) شرح الحدود في النحو، ص ١٦٥، للإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي، ت/ د. المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة – القاهرة. ١٤٠٨هـ.

المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، و العاقل، و قد تدل على غير العاقل، فدلالة شيء واحد على عدة معان مما يعنيه الاقتصاد.

و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فلها سبعة استعمالات كما سبق، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشيء إذا أمكن الوصول به إلى سبعة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الثالث و ذلك أن تكون الأداة فعلية فقط

استعمالات كان و معانيها الوظيفية.

١- أن تكون ناقصة، ذكرها ابن يعيش فقال[١]:

« أن تكون ناقصة، فتفتقر إلى الخبر و لا تستغني عنه؛ لأنها لا تدل على حدث بل تفيد الزمان مجردا من معنى الحدث، فتدخل على المبتدأ و الخبر لإفادة زمان الخبر، فيصير الخبر عوضا من الحدث فيها، فإذا قلت: كان زيد قائما، فهو بمنزلة قولك: قام زيد في إفادة الحدث و الزمن.

و اعلم أن "كان" قد اجتمع فيها أمران، كل واحد منهما يقتضي جواز حذف الخبر و مع ذلك فإن حذفه لا يجوز، و ذلك أن هذه الأفعال داخلة على المبتدأ و الخبر، و حذف خبر المبتدأ يجوز من اللفظ إذا كان عليه دليل من لفظ أو غيره، نحو قولك: زيد قائم و عمرو، و المراد و عمرو قائم، و كذلك تقول لمن قال: من عندك؟ زيد، و المراد زيد عندي و لا يجوز مثل ذلك مع كان، و الآخر أن هذه الأفعال جارية مجرى الأفعال الحقيقية و فاعلها و مفعولها، و المفعول يجوز إسقاطه، و أن لا تأتي به، و لا يجوز ذلك في خبر هذه الأفعال و إن كانت مشبهة بتلك.

و العلة في ذلك ما ذكرناه من أن الخبر قد صار كالعوض من الحدث و الفائدة منوطة به، فكما لا يجوز إسقاط الفعل في قام زيد فكذلك لا يجوز حذف الخبر لأنه مثله».

٢- أن تكون تامة، ذكرها الهروي فقال[٢]:

«تكون تامة: تكتفي بالاسم و لا تحتاج إلى خبر، و ذلك إذا كانت بمعنى «وقع» و «حدث» و بمعنى: «خلق»، كقولك: «كان الأمر» بمعنى: وقع الأمر و حدث، و «أنا أعرفه منذ كان» أي منذ خلق، و «إذا كان يوم العيد فائتني» أي إذا حدث و وقع. و منه قوله تعالى: ﴿ وَ إِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[٣]، لم يأت لها بخبر، لأن

---

(١) شرح المفصل ٩٧/٧، و ينظر اللمع في العربية، ص ٣٦ لابن جني، ت/ د. فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، و الأزهية ١٨٣، و أسرار العربية لابن الأنباري ١٣٣ ، ١٣٤، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٧/١.

(٢) الأزهية ١٨٣ – ١٨٦، و ينظر اللمع في العربية ٣٧، ٣٨، و أسرار العربية ١٣٤ ، ١٣٥، و شرح المفصل ٩٧/٧ ، ٩٨، و الإيضاح في شرح المفصل ٧٨/٢ ، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٤٧/١.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٠.

المعنى: إن وقع ذوعسرة . و مثله قوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [١] و كذلك قوله: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةٌ ﴾ [٢] و ﴿ إِن كَانَتْ وَٰحِدَةٌ ﴾ [٣] و ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةٌ ﴾ [٤] في قراءة من رفع.

و منه قول الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء[٥]

يعني: إذا حدت الشتاء و وقع. و قال ذو الرمة:

و عينان قال الله: كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر[٦]

المعنى: قال الله: احدثا فحدثتا..... و قال آخر و هو ابن أحمر الكناني:

و إذا تكون كريهة أدعي لها و إذا يحاس الحيس يدعى جندب[٧]

يعني: إذا وقعت كريهة. و قال مقاس العائذي:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي إذا كان يوم ذو كواكب أشهب[٨]

معناه: إذا وقع يوم أشهب ذو كواكب ، و "كوكب كل شيء": معظمه. و من قرأ: ﴿ إِلَّآ أَن

---

(١) الزخرف ٤٣: ٢٥. قال المحقق في الهامش: «و لا يسلم للمؤلف أن "كان" فيها تامة، بل هي ناقصة و خبرها (كيف).

(٢) البقرة ٢: ٢٨٢، و النساء ٤: ٢٩. قال المحقق في الهامش: و الرفع في آية "البقرة" قراءة العشرة عدا عاصما وحده؛ فإنه نصب على أن "كان" ناقصة، و أما آية "النساء" فالنصب فيها قراءة الكوفيين. و قرأ باقي العشرة بالرفع. ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٢٣٧، ٢٤٩ لابن الجزري بتصحيح علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية – بيروت، و التيسير ٢٥، ٩٥ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني – استانبول – مطبعة الدولة، ١٩٣٠م.

(٣) النساء ٤: ١١، قال المحقق: و الرفع فيها قراءة نافع و أبي جعفر، و قرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٢٤٧، و التيسير ٩٤.

(٤) يس ٣٦: ٢٩، ٥٣، قال المحقق: و الرفع فيهما قراءة أبي جعفر، و قرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر النشر في القراءات ٢/٣٥٣.

(٥) الخزانة ٣/٣٠٧.

(٦) ديوان ذي الرمة ١/٥٧٨،

(٧) عيون الأخبار ٣/١٩ لابن قتيبة، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

(٨) اللسان (كون) ١٣/٣٦٦.

تَكُونَ تِجَـٰرَةً ﴾ [١] بالنصب فمعناه: إلا أن تكون التجارة تجارةً. كما قال عمرو بن شأس:

بني أسد هل تعلمون بلاء نا إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا[٢]

نصب "يوما" على خبر "كان". و أراد إذا كان اليوم يوما، يعني الذي يقع فيها القتال، فهذه التي لها اسم و خبر».

٣- أن تكون بمعنى الشأن و الحديث، ذكرها ابن يعيش فبين علة اعتبارها قسما قائما بنفسه، و قال[٣]:

«و هذا القسم من أقسام كان يؤول إلى القسم الأول، و هي الناقصة من حيث كانت مفتقرة إلى اسم و خبر، و إنما أفردوها بالذكر و جعلوها قسما قائما بنفسه؛ لأن لها أحكاما تنفرد بها و تخالف فيها الناقصة، و ذلك أن اسم هذه لا يكون إلا مضمرا، و تلك يكون اسمها ظاهرا و مضمرا. و المضمر هنا لا يعود إلى مذكور و من تلك يعود إلى مذكور. و لا يعطف على هذا الضمير و لا يؤكد و لا يبدل منه بخلاف تلك. و لا يكون الخبر ههنا إلا جملة على المذهب و تلك يكون خبرها جملة و مفردا. و الجملة في خبر هذه، لا تفتقر إلى عائد يعود منها إلى المخبر عنه، و في تلك يجب أن يكون فيها عائد. فلما خالفتها في هذه الأحكام جعلت قسما قائما بنفسه».

و بين استعمالها و معناها فقال[٤]:

«أن تكون بمعنى الشأن و الحديث، و ذلك قولك كان زيد قائم، ترفع الاسمين معا، قال الشاعر:

إذا مُتُّ كان الناس نصفان شامت و آخر مثنٍ بالذي كنت أصنع[١]

يروى نصفان و نصفين، فمن نصب جعلها الناقصة، و من رفع جعلها بمعنى الشأن و الحديث، و عادة العرب أن تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع و يقع بعده جملة تفسره، و تكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر نحو قولك: هو زيد قائم، أى: الأمر زيد

---

(١) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٢) كتاب سيبويه ١/٤٧.

(٣) شرح المفصل ٧/١٠١.

(٤) شرح المفصل ٧/١٠٠، ١٠١، و ينظر اللمع في العربية ٣٨، و الأزهية ١٨٩ - ١٩٢، و أسرار العربية ١٣٥، ١٣٦، و الإيضاح في شرح المفصل ٢/٧٩، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١/٢٥٠.

(٥) كتاب سيبويه ١/٧١.

قائم. و إنما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر و تعظيمه، و أكثر ما يقع ذلك في الخطب و المواعظ لما فيها من الوعد و الوعيد، ثم تدخل العوامل على تلك القضية، فإن كان العامل ناصبا نحو: إن و أخواتها، و ظننت و أخواتها، كان الضمير منصوبا، و كانت علامته بارزة، نحو قولك: إنه زيد قائم، فتكون الهاء ضمير الشأن و الحديث، و برز لفظها؛ لأنها منصوبة، و المنصوب يبرز لفظه و لا يستتر، قال الله تعالى: ﴿ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ (١) و ربما جعلوا مكان الأمر و الحديث القصة فأنّثوا فيقولون: إنها قامت جاريتك، قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ (٢) و أكثر ما يجيء إضمار القصة مع المؤنث، و إضمارها مع المذكر جائز في القياس، و تقول: ظننته زيد قائم، و المراد ظننت الأمر و الحديث زيد قائم، فالهاء، المفعول الأول، و الجملة المفعول الثاني.

فإذا دخلت "كان" عليه صار الضمير فاعلا و استتر؛ لأن الفاعل متى كان مضمرا واحدا لغائب، لم تظهر له صورة، و تقع الجملة بعده للخبر، و هي كالمفسرة لذلك الضمير، و تسميه الكوفيون الضمير المجهول؛ لأنه لا يعود إلى مذكور».

٤- أن تكون زائدة، ذكرها ابن يعيش فقال:(٣)

«أن تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم و لا خبر..... ابن السراج قال في أصوله و حق الزائد أن لا يكون عاملا و لا معمولا، و لا يحدث معنى سوى التأكيد، و يؤيد ذلك قول الأئمة في قوله سبحانه و تعالى: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (٤) إن "كان" في الآية زائدة و ليست الناقصة، إذ لو كانت الناقصة لأفادت الزمان، و لو أفادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة؛ لأن الناس كلهم في ذلك سواء، فلو كانت الزائدة تفيد معنى الزمان لكانت كالناقصة، و لم يكن للعدول إلى جعلها زائدة فائدة.... فمن مواضع زيادتها قولهم: «إن من أفضلهم كان زيدا» و المراد إن من أفضلهم زيدا، و كان مزيدة لضرب من التأكيد، إذ المعنى إنه في الحال أفضلهم، و ليس المراد أنه كان فيما مضى، إذ لا مدح في ذلك، و لأنك لو جعلت لها اسما و خبرا

---

(١) الجن ٧٢: ١٩.

(٢) الحج ٢٢: ٤٦.

(٣) شرح المفصل ٩٨/٧ - ١٠٠، و ينظر اللمع في العربية ٣٨، ٣٩، و الأزهية ١٨٧ - ١٨٩، و أسرار العربية ١٣٦، و الإيضاح في شرح المفصل ٧٨/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٥١/١.

(٤) مريم ١٩: ٢٩.

لكان التقدير: إن زيدا كان من أفضلهم، و كنت قدمت الخبر على الاسم و ليس بظرف، و ذلك لا يجوز؛ لأن زيدا يكون اسم إن، و كان و ما تعلق بها، الخبر؛ فلذلك قيل إن "كان" هنا زائدة، فأما قول الشاعر:

سراة بني أبي بكر تسامي[1] الخ. فالشاهد فيه زيادة كان، و المراد على المسومة العراب».

و ذكر الوجهين لزيادة "كان" فقال:[2]

«و قال قوم إن "كان" إذا زيدت كانت على وجهين:

أحدهما: أن تلغى عن العمل مع بقاء معناها.

و الآخر: أن تلغى من العمل و المعنى معا، و إنما تدخل لضرب من التأكيد.

فالأول نحو قولهم: ما كان أحسن زيدا، المراد أن ذلك كان فيما مضى مع إلغائها عن العمل، و المعنى ما أحسن زيدا أمس، و هي في ذلك بمنزلة ظننت إذا ألغيت بطل عملها لا غير، نحو قولك: زيد ظننت منطلق، ألا ترى أن المراد في ظني.

و أما الثاني فنحو قوله: على كان المسومة العراب. و منه قوله تعالى ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[3] و المراد كيف نكلم من في المهد صبيا، و لو أريد فيها معنى المضى لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة، لأنه لا اختصاص له بهذا الحكم دون سائر الناس، و أما قولهم: «ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة لم يوجد كان مثلهم، فالمراد بالكملة الجماعة، و هو جمع كامل كحافد و حفدة و خائن و خونة، و المراد أن هذه المرأة ولدت الجماعة المشهورين بالكمال الذين لم يوجد مثلهم في الكمال و الفضل، و كان زائدة».

٥- أن تكون بمعنى صار، أى: تفيد التحول مع إفادتها الزمن، ذكرها ابن يعيش[4] فبعد ما ذكر ثلاثة أوجه في قوله تعالى: ﴿ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾[5] و هي كونها ناقصة و

---

(١) تكملة البيت كما سبق في المتن: على كان المسومة العراب.

(٢) شرح المفصل ١٠٠/٧.

(٣) مريم ١٩: ٢٩.

(٤) شرح المفصل ١٠٢/٧، ١٠٣. و ينظر أسرار العربية ١٣٦، ١٣٧، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٤١/١.

(٥) ق ٥٠: ٣٧.

تامة و زائدة، قال:

«و الوجه الرابع أن تكون بمعنى صار، أى: لمن صار له قلب، و أما قوله: «بتيهاءَ قفر »[١] البيت. فإنه لابن كنزة[٢] و الشاهد فيه استعمال "كان" بمعنى "صار" و العرب تستعير هذه الأفعال فتوقع بعضها مكان بعض، فأوقعوا كان هنا موقع صار، لما بينهما من التقارب في المعنى؛ لأن "كان" لما انقطع و انتقل من حال إلى حال ألا تراك تقول: قد كنت غائبا و أنا الآن حاضر، فصار كذلك تفيد الانتقال من حال إلى حال، نحو قولك: صار زيد غنيا، أى انتقل من حال إلى هذه الحال».

و تكلم ابن الحاجب عن معنى "كان" في البيت المذكور فأجاد و قال[٣]:

«إن "كان" فيه بمعنى صار، لتعذر حملها على أحد الأوجه الأربعة، فالتامة و الزائدة و التي فيها ضمير الشأن امتناعها واضح، و أما التامة فلأنه يجب أن يكون "فراخا" حالا، فيلزم أن يكون البيض في حال كونه فراخا، و هو فاسد، و أما الزائدة فيفسد من حيث اللفظ و من حيث المعنى، أما اللفظ فلنصب "فراخا" و أما المعنى فللإخبار عن البيض بأنه فراخ، و أما التي فيها ضمير الشأن فللأمرين بعينهما، و الناقصة إنما لم يستقم؛ لأنه يؤدي إلى عكس المعنى؛ لأنه يشعر ههنا بأن الفراخ سابقة على البيض؛ لأن المعنى يصير كان البيض فراخا، و هو عكسه؛ لأنه كان الفراخ بيضا، فلما كان مؤديا إلى عكس المعنى تعذر حمله على ذلك فحمل على " صار" و المعنى عليه».

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، و منها "كان"، و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فتبلغ استعمالاتها خمسة كما ذكر و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشيء واحد حينما يؤدي خمسة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

---

(١) قد سبق البيت كاملا في المتن، و هو:

بتيهاء قفر و المطي كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها.

(٢) قال المحشي: نسب الشارح هذا البيت لابن كنزة، و هو لابن أحمر.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٨٠.

نموذج من القسم الرابع، و ذلك أن تكون الأداة مشتركة بين الاسمية و الحرفية.

استعمالات "ما" و معانيها الوظيفية:

١- أن تكون معرفة ناقصة موصولة، ذكرها ابن الشجري فقال[١]:

«تلزمها الصلة فتأتي بمعنى الذي أو التي أو الذين، فهي في التزامها للصلة مخالفة للاستفهامية و الشرطية، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ [٢] المعنى، الذي صنعوه - و حقها إذا جاءت بعد إن، أن تكتب منفصلة للفرق بينها و بين ما الكافة في نحو ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾ [٣] و لكنها جاءت على غير القياس متصلة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ و جاءت على القياس منفصلة في قوله: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ [٤] ».

٢- أن تكون معرفة تامة عامة، ذكرها ابن هشام فقال:[٥]

«عامة أى مقدرة بقولك الشيء، و هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي و عاملها صفة له في المعنى نحو: ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [٦] أى فنعم الشيء هي، و الأصل فنعم الشيء إبداؤها؛ لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات، ثم حذف المضاف و أنيب عنه المضاف إليه، فانفصل و ارتفع».

٣- أن تكون معرفة تامة خاصة، ذكرها ابن هشام فقال[٧]:

«و خاصة هي التي تقدمها ذلك (أى اسم تكون هي و عاملها صفة له في المعنى) ،

---

(١) الأمالي الشجرية ٢/٢٣٤. و ينظر حروف المعاني و الصفات، ص: ٥٩، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت/ د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة و النشر، ١٤٠٢ هـ ، و معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، ص ٨٧ من نسخة البديري و ص ١٥٤ من نسخة كوبريلي، ت/ د. عبد الفتاح شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ، و الأزهية، ص ٧٦، و شرح المفصل ٢/٤، ١٠٧/٨، و مغني اللبيب، ص ٣٩٠.

(٢) طه ٢٠: ٦٩.

(٣) الرعد ١٣: ٧.

(٤) الأنعام ٦: ١٣٤.

(٥) مغني اللبيب ص ٣٩٠، و ينظر الجني الداني ص ٣٤١.

(٦) البقرة ٢: ٢٧١.

(٧) مغني اللبيب ص ٣٩١.

و تقدر من لفظ ذلك الاسم، نحو: «غسلته غسلا نعما» و «دققته دقا نعما» أى نعم الغسل و نعم الدق، و أكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة، و أثبته جماعة، منهم ابن خروف و نقله عن سيبويه».

٤- أن تكون نكرة ناقصة موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال[١]:

«فالناقصة هي الموصوفة، و تقدر بقولك شيء، كقولهم: «مررت بما معجب لك، و قوله:

لما نافع يسعى اللبيب، فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا[٢]

و قول الآخر:

ربما تكره النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحل العقال[٣]

أى رب شيء تكرهه النفوس، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف، و يجوز أن تكون "ما" كافة، و المفعول المحذوف اسما ظاهرا، أى قد تكره النفوس من الأمر شيئا، أى: وصفا فيه، أو الأصل: من الأمور أمرا، و في هذا إنابة المفرد عن الجمع، و فيه و في الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف؛ إذ الجملة بعده صفة له».

٥- أن تكون نكرة تامة غير موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال[٤]:

«تقع في ثلاثة أبواب:

أحدها: التعجب، نحو: «ما أحسن زيدا»، المعني: شيء حسن زيدا، جزم بذلك جميع البصريين، إلا الأخفش فجوزه، و جوز أن تكون معرفة موصولة و الجملة بعدها صلة لا محل لها، و أن تكون نكرة موصوفة و الجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها، و عليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا، تقديره: شيء عظيم و نحوه.

الثاني: باب نعم و بئس نحو: «غسلته غسلا نعما، و دققته دقا نعما» أى نعم شيئا،

---

(١) مغني اللبيب، ص ٣٩١، و ينظر معاني الحروف للرماني ٨٧ نسخة البديري و ص ١٥٤ نسخة كوبريلي، و الأمالي الشجرية ٢٣٧/٢، و شرح المفصل ٣/٤، ١٠٨/٨، و الجني الداني ص ٣٣٧.

(٢) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١٦٣/١.

(٣) كتاب سيبويه ١٠٩/٢، و ٣١٥.

(٤) مغني اللبيب، ص ٣٩٢ و ينظر معاني الحروف للرماني ٨٧ نسخة البديري و ١٥٤ من نسخة كوبريلي، و حروف المعاني للزجاجي، ص ٥٩ و الأزهية ، ص ٧٧، و الأمالي الشجرية ٢٣٧/٢، و شرح المفصل ٤/٤ . ٥ و الجني الداني، ص ٣٣٧ – ٣٤٠.

فما: نصبٌ على التمييز عند جماعة من المتأخرين: منهم الزمخشري، و ظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر».

و الثالث: قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة «إن زيدا مما أن يكتب» أى إنه مخلوق من أمر و ذلك الأمر هو الكتابة، فما بمعنى شيء، و أن وصلتها في موضع خفض بدل منها، و المعنى بمنزلته في ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[1] جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها».

٦- أن تكون استفهامية، ذكرها الهروي فقال[2]:

«و تكون استفهاما: كقولك: ما اسمك؟» و «ما عندك؟» و «ما فعل زيد؟». و معنى "ما" هنا: أى شيء، و منه قوله تعالى: ﴿ وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾ [3] ، ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [4] ، ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ ﴾ [5] ، و " ما" في قولك: «ما اسمك؟» في موضع رفع بالابتداء. و في قولك: «ما فعل زيد؟» في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، فإن قلت: «مَا جاء بك؟» فـ «ما» في موضع رفع بالابتداء، و ما بعدها خبرها، و في «جاء» ضمير يعود إلى "ما" و هو فاعل "جاء"؛ لأن "جاء" فعل، و "بك" في موضع نصب؛ لأنه مفعول به».

٧- أن تكون شرطية غير زمانية، ذكرها ابن الشجري فقال[6]:

« من ضروب الاسمية كونها شرطية، كقولك: ما تولني من صنيع أشكرك عليه، فما في موضع نصب بوقوع الفعل الشرطي عليها، و مثله في التنزيل ﴿ وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ

---

(١) الأنبياء ٢١ : ٣٧.

(٢) الأزهية ص ٧٥، ٧٦، و ينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٥٩، و معاني الحروف للرماني، ص ٨٦ نسخة البديري، ١٥٣ نسخة كوبريلي، و الأمالي الشجرية ٢٣٣/٢، و شرح المفصل ٥/٤، ١٠٧/٨، و الجني الداني، ٣٣٦، و المغني ٣٧٥.

(٣) طه ٢٠ : ١٧.

(٤) البقرة ٢ : ١٧٥.

(٥) النساء ٤ : ١٤٧.

(٦) الأمالي الشجرية ٢٣٣/٢، و حروف المعاني للزجاجي ٥٩، و معاني الحروف للرماني، ص ٨٦ نسخة البديري، و ١٥٣ كوبريلي، و الأزهية ٧٥، و شرح المفصل ٥/٤، ١٠٧/٨، و الجني الداني ٣٣٦، و المغني ٣٩٨.

يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [١] ، فإن قلت: ما تسده إلى من جميل أعترف لك به، فما في موضع رفع بالابتداء؛ لأنك شغلت الفعل عنها بالهاء».

٨- أن تكون شرطية زمانية، ذكرها ابن هشام فقال[٢] :

«أثبت ذلك الفارسي و أبو البقاء و أبو شامة و ابن برّي و ابن مالك و هو ظاهر في قوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ [٣] أى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، و محتمل في ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٤] إلا أن "ما" هذه مبتدأ لا ظرفية، و الهاء من به راجعة إليها، و يجوز فيها الموصولية و ﴿ فَآتُوهُنَّ ﴾ الخبر، و العائد محذوف أى لأجله، و قال:

فما تك يابن عبد الله فينا ... فلا ظلما نخاف و لا افتخارا[٥]

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان، و ليس بقاطع لاحتماله للمصدر، أى للمفعول المطلق، فالمعنى: أىّ كون تكن فينا طويلا أو قصيرا».

بناءً على قول ابن هشام: (لاحتماله للمصدر) لا جازم لـ «تك» فجزمه إما على الضرورة الشعرية و إما على إجراء ما المصدرية مجرى ما الشرطية لتشاكلهما لفظا و صورة، و العرب كثيرا ما تجري الشبيه مجرى الشبيه به فتعمله إعماله كما أجروا أن الزائدة مجرى أن المصدرية في نصب المضارع.

مما يلاحظ أن كل ما سبق من أنواع "ما" فهي من قبيل الاسمية، و فيما يأتي أنواعها الحرفية.

٩- أن تكون نافية عاملة، ذكرها ابن الشجري فقال[٦]:

« أن يكون حرفا نافيا يرفع الاسم و ينصب الخبر في اللغة الحجازية تشبيها لها

---

(١) البقرة ٢ : ١٩٧.

(٢) مغني اللبيب ٣٩٨.

(٣) التوبة ٩ : ٧.

(٤) النساء ٤ : ٢٤.

(٥) شرح شواهد المغني للسيوطي ٧١٥/٢، بتعليقات الشيخ محمد محمود الشنقيطي، دار مكتبة الحياة – لبنان.

(٦) الأمالي الشجرية ٢٣٨/٢، و ينظر معاني الحروف للرماني ٨٨ نسخة البديري، و ١٥٤ نسخة كوبريلي، و شرح المفصل ١٠٧/٨، ١٠٨، و رصف المباني ٣٧٧، و الجني الداني ٣٢٢، و مغني اللبيب ٣٩٩.

بليس، و ذلك لدخولها على جملة الابتداء و الخبر كدخول ليس عليها، و لأنها تنفي ما في الحال كما تنفيه ليس، و يدخلون على خبرها الباء كما يدخلونها على خبر ليس، كقولك: «ما زيد بقائم» و ﴿ وَ مَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ ﴾ [1] و بنو تميم لزموا فيها القياس؛ لأنها من الحروف الداخلة على الجملتين الاسمية و الفعلية كهل، و حق ما يدخل على الجملتين أن لا يعمل؛ لأن العامل يجب أن يكون مختصا بما يعمل فيه من اسم أو فعل، تقول في لغة أهل الحجاز ما زيد قائما كما جاء في التنزيل ﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾ [2] و ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ﴾[3] أجمع القراء و العرب على قراءتهم "بشرا" موافقة لخط المصحف، و اختلفوا في نصب أمهاتهم و رفعها، فروى المفضل عن عاصم رفعها.

و أجمعت العرب على ترك إعمالها إذا قدموا الخبر على المخبر عنه، أو نقضوا النفي بإلا فقالوا: ما قائم زيد، و ما زيد إلا قائم، و إنما منعوها العمل في هاتين الحالتين لأنها عملت بحكم الشبه لا بحكم الأصل في العمل، و حكم " ما " في نفي يفعل، حكم ليس في نفيها للحال دون المستقبل، فإذا قيل: زيد يصلي الآن أو الساعة قيل ما يصلي كما يقال ليس يصلي، و كذلك إذا قيل: ما زيد مصليا و ليس زيد مصليا لم يذهب باسم الفاعل إلا مذهب الحال».

١٠- أن تكون نافية غير عاملة، ذكرها المالقي فقال[4]:

«هي الداخلة على الفعل الماضي و المضارع، فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من المضى، و إذا دخلت على المضارع خلّصته للحال فتقول: ما قام زيد، و ما يقوم زيد، فإن قلت: «ما يقوم زيد غدا» فالحكم لـ «غدا» في التخليص للمستقبل، فإذا لم يدخل عليه «غدا» و لا غيرها من المخلصات للاستقبال فحينئذ تكون مخلصة للحال، و هذا بحكم الاستقراء، قال الله تعالى: ﴿ وَ مَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [5] و قال تعالى: ﴿ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [6] و لا عمل لها في الفعل لعدم اختصاصها به، فاعلمه».

---

(١) الأنعام ٦ : ١٣٢.

(٢) يوسف ١٢ : ٣١.

(٣) المجادلة ٥٨ : ٢.

(٤) رصف المباني ٣٨٠، و ينظر حروف المعاني للزجاجي ٦٠، و معاني الحروف للرماني، ص ٨٨ نسخة البديري، و شرح المفصل ٨/١٠٧، ١٠٨، و الجني الداني ٣٢٩، و المغني ٣٩٩.

(٥) الأعراف ٧ : ٧٢.

(٦) المدثر ٧٤ : ٣١.

١١- أن تكون مصدرية زمانية، ذكرها المالقي فقال[١]:

« و اعلم أنه قد يتسامح في المصدرية فتعرب ظرفا لإقامتها مقام الظرف، نحو قولك: «لا أكلمك ما طلعت الشمس و ما غاب القمر، و ما قام الليل و النهار». و التقدير: زمان طلوع الشمس و مدة مغيب القمر و مدة دوام الليل و النهار، قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ مَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [٢] ، أى مدة استطاعتهم السمع و مدة كونهم مبصرين.

و إذا أضيفت "كل" إليها أعربت ظرفا بإعرابها نحو قولك: «لا أكلمك كلما طلعت الشمس و كلما غاب القمر»، قال الله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [٣] و قال الشاعر:

بأَضْيَعَ من عَينَيْكَ للدمع كلما توهمت ربعا أو تذكرت منزلا[٤]

و اعلم أنه لا يجوز تقديم شيء من صلة هذه المصدرية – ظرفية كانت أو غير ظرفية – عليها، و لا يفصل بينها و بينها، (أي بين ما المصدرية و صلتها) و لا بين أبعاضها بأجنبي؛ لأنها معها كالكلمة الواحدة، و الكلمة لا يقدم بعض حروفها على بعض و لا يفصل بما ليس منها».

١٢- أن تكون مصدرية غير زمانية، ذكرها ابن الشجري فقال[٥]:

«كونها مع الفعل بتأويل مصدره كقولك: أعجبني ما ضحكت، أى ضحكك، و سرني ما رجعت، أى رجوعك، و في التنزيل: ﴿ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [٦] أى برحبها، و فيه: ﴿ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [٧] أى بنسيانكم، و قال عبد بني

---

(١) رصف المباني ٣٨١، و ينظر الأمالي الشجرية ٢/٢٣٨، و الأزهية ٩٦، و الجني الداني ٣٣٠، و المغني ٤٠٠.

(٢) هود ١١ : ٢٠.

(٣) المائدة ٥ : ٦٤.

(٤) اللسان (سقى) ١٤/٣٩٣.

(٥) الأمالي الشجرية ٢/٢٣٩، و ينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٦٠، و معاني الحروف للرماني ٨٩ من نسخة البديري، و ١٥٤ نسخة كوبريلي، و الأزهية ٨٣، و شرح المفصل ٨/١٠٨، و رصف المباني ٣٨٠، و الجني الداني ٣٣١، و المغني ٣٩٩.

(٦) التوبة ٩ : ١١٨.

(٧) السجدة ٣٢ : ١٤.

الحسحاس:

أ لكنى إليها عمرك الله يا فتى بآية ما جاء ت إلينا تهاديا[١]

أى بآية مجيئها».

١٣- أن تكون زائدة لمجرد التوكيد، ذكرها المرادي فقال[٢]:

« أن تكون زائدة لمجرد التوكيد، و هي التي دخولها في الكلام كخروجها، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [٣] و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [٤] و ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾ [٥] ، ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾[٦] ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [٧] و زيادتها بعد "إن" الشرطية و "إذا" كثيرة».

و قد ذكر المالقي مواضع زيادتها فقال[٨]:

« أن تقع بعد إذا الظرفية ، جائزة قياسا نحو: إذا ما قمت أكرمتك، و إذا ما جلست أجلس، قال الشاعر:

إذا ما أتيت الحارثيات فانعني لهن و خبرهن ألا تلاقيا[٩]

و قال آخر:

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشقٍّ، و شقّ عندنا لم يحول[١٠]

أى إذا أتيت، و إذا بكى.

و بعد "إن" الشرطية جائزة أيضا قياسا نحو: إما تقومن فإني أقوم قال الله تعالى:

---

(١) الخزانة ١/٢٧٣.

(٢) الجني الداني ٣٣٢، ٣٣٣، و ينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٦٠، و معاني الحروف للرماني ٩٠ نسخة البديري، و ١٥٥ نسخة كوبريلي، و الأزهية ٧٨، و الأمالي الشجرية ٢/٢٤٥، و شرح المفصل ٨/١٠٨، و رصف المباني ٣٨٢، و المغني ٤١١.

(٣) آل عمران ٣ : ١٥٩.

(٤) المؤمنون ٢٣ : ٤٠.

(٥) نوح ٧١ : ٢٥، همزة قراءة حمزة والكسائي وعيسى، والأعرج بخلاف عنهم وأبي عمرو، وأما قراءة الجمهور فهي: "خطيئاتهم" ينظر: القراءات القرآنية في البحر المحيط ٢/٧ لمحمد أحمد خاطر مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٥هـ

(٦) الأنفال ٨ : ٥٨.

(٧) التوبة ٩ : ١٢٤.

(٨) رصف المباني ٣٨٢، ٣٨٣.

(٩) شرح ديوان الحماسة ١/٣٥٧ لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، ت/ أحمد أمين، عبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ١٣٧٨ هـ .

(١٠) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٤.

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ [١] و قال الشاعر:

فإمّا تَرَيْني و لي لِمَّةٌ فإن الحوادث أودى بها[٢]

أى: فإن تثقفنهم، و إن ترَيْنى.

و بعد الكاف في نحو: فعلت كما فعلك و كما زيدٍ، أى كفعلك و كزيد.

و بعد " كى" الناصبة في نحو قول الشاعر:

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شَنّا ببيداء بلقع[٣]

أى: لكي تطير، و ما و أن زائدتان.

و بعد "ليت" إذا كانت عاملة نحو قوله:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا .....[٤]

و بعد رب في نحو قوله:

ربما ضربةٍ بسيف صقيل بين بصري و طعنة نجلاءِ[٥]

إى رب ضربة.

ففي هذا الموضع[٦] يحوز دخولها بالقياس لكثرة وجودها فيها زائدة لمعنى التوكيد و ماعداه فموقوف على السماع، كقوله:

أيا طعنة ما شيخٍ كبير يفن بالي»[٧].

١٤- أن تكون كافة للعامل عن عمله، ذكرها ابن الشجري[٨]، و هذا ملخصه:

«أن تكون كافة للعامل عن عمله فمن ذلك كفها الأحرف الستة إن و أخواتها عن

---

(١) الأنفال ٨ : ٥٧.

(٢) اللسان (حدث) ٢/١٣٢.

(٣) شرح المفصل ٧/١٩، ٩/١٦.

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٢٠.

(٥) الخزانة ٤/١٨٧.

(٦) كان من الأرجح أن يقول «هذه المواضع، و ماعداها» بدليلين: الأول: عودة الضمير "ها" من "فيها" إليها. الثاني: أن السياق يقتضيها.

(٧) الخزانة ١/٣٠٥.

(٨) ينظر الأمالي الشجرية ٢/٢٤١ – ٢٤٤، و حروف المعاني للزجاجي ٦٠، و معاني الحروف للرماني ٨٩ نسخة البديري، و ١٥٥ نسخة كوبريلي، و الأزهية ٨٨ – ٩٦، و شرح المفصل ٨/١٠٨، و رصف المباني ٣٨٤، و الجني الداني ٣٣٣، و المغني ٤٠٣ – ٤١٠.

عملهن، فإما أن يرتفع الاسم بعدهن، أو تقع بعدهن الجملة الفعلية، فمثال الأول في التنزيل: ﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[١] و مثال وقوع الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾[٢]

و من الحروف المكفوفة بما كاف التشبيه في قولهم: «كن كما أنت».

و منها رب، فإذا كفت وقع بعدها الفعل و المعرفة فالفعل كقوله:

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات[٣]

و المعرفة كقول أبي دؤاد الأيادي:

ربما الجامل المؤبل فينا و عَنَاجيجُ بينهن المهار[٤]

و قد ذكر وجهين آخرين لـ "ما" إذا دخلت عليها رب، و هما:

أن تكون زائدة لغوا فلا تمنعها من العمل كقولك ربما رجل عالم لقيته.[٥]

و أن تكون بعد رب نكرة بمعنى شيء كقول الشاعر:

ربما تكره النفوس من الأمـ ر له فرجة كحل العقال[٦].

أراد رب شيء تكرهه النفوس.

و قد كفوا " مِنْ " بما، فقالوا: إني لمّا أفعل، قال أبو العباس المبرد يريدون لربما أفعل، و أنشد لأبي حية النميري:

و إنا لمّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقي اللسان من الفم[٧]

و قالوا: قَلَّما يخرج زيد، و قلَّما يكون كذا، فزادوا "ما" ليصلح وقوع الفعل بعد قل؛ لأن الفعل لا يليه فعل».

١٥- أن تكون مهيِّئة، و هي الكافة في الحقيقة، لكن إضافة إلى كونها كافة عن العمل تؤدي وظيفة جديدة أخرى، و هي أن تهيئ ما تدخل عليه للدخول على الفعل، و لأجل هذه

---

(١) الكهف ١٨ : ١١٠.

(٢) البقرة ٢ : ١٧٣.

(٣) كتاب سيبويه ٥١٨/٣.

(٤) الخزانة ١٨٩/٤ وهنا ما سبق في ص ٣٠٩

(٥)

(٦) سبق ذكره عند ذكر "ما" نكرة ناقصة موصوفة.

(٧) كتاب سيبويه ١٥٦/٣.

الوظيفة الجديدة يمكن أن نعتبرها قسما مستقلا، ذكرها المرادي فقال[١]:

«أن تكون مهيئة، و هي الكافة لـ "إن" و أخواتها، و لـ "رب" إذا وليها الفعل. نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا﴾ [٢] و ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣] ، فـ "ما" في ذلك مهيئة؛ لأنها هيّأت هذه الألفاظ لدخولها على الفعل، و لم تكن قبل ذلك صالحة للدخول عليه؛ لأنها من خواص الأسماء».

١٦- أن تكون مسلطة، و هي ضد الكافة عن العمل إذ تجعل ما تدخل عليه مستحقا لعمل لم يكن يستحقه قبل دخولها، ذكرها الهروي فقال[٤]:

«تكون "ما" مسلطة للعامل على الجزاء كقولك: «إذ ما تخرج أخرج»، و « كيف ما تصنعْ أصنع»، و «حيثما تكن أكنْ» سلطت " ما" "إذ" و "كيف" و "حيث" على الجزاء، و لولا "ما" لم يجز أن يجازى بـ " إذ و كيف و حيث". و قال الشاعر، و هو عبد الله بن همام السلولي:

إذ ما تريني اليوم مزجىً مطيتي ... أصعّد سيرا في البلاد و أفرع[٥]

فإني من قوم سواكم و إنما ... رجالي فَهْمٌ بالحجاز و أشجع

فجزم "تريني" بـ "إذما"».

١٧- أن تكون عوضية، ذكرها ابن هشام فقال[٦]:

«فالعوض في موضعين:

أحدهما: في نحو قولهم: «أما أنت منطلقا انطلقت»، و الأصل: انطلقت لأن كنت منطلقا، فقدم المفعول له للاختصاص، و حذف الجار و "كان" للاختصار، و جيء بـ "ما" للتعويض، و أدغمت النون للتقارب، و العمل عند الفارسي و ابن جني لـ "ما" لا لـ "كان".

و الثاني: في نحو قولهم: «افعل هذا إما لا» و أصله: إن كنت لا تفعل غيره».

---

(١) الجني الداني ٣٣٥، و ينظر شرح المفصل ١٠٨/٨ إلا أنه جمع بينها و بين المسلطة الآتية، و رصف المباني ٣٨٤، ٣٨٥ إلا أنه ذكرها بالمؤطّئة، و في الأخير قال: و بعضهم يقول مهيئة، و المغني ٤٠٤.

(٢) فاطر ٣٥ : ٢٨.

(٣) الحجر ١٥ : ٢.

(٤) الأزهية ٩٨، و ينظر معاني الحروف للرماني ١٥٨ نسخة كوبريلي، و الأمالي الشجرية ٢٤٥/٢.

(٥) كتاب سيبويه ٥٧/٣.

(٦) مغني اللبيب ٤١٠، و ينظر الجني الداني ٣٣٣، ٣٣٤.

و قد وضح ابن الشجري الموضع الثاني فقال[١]:

«و قد زادوا "ما" بين إن الشرطية و لا النافية عوضا من كان و اسمها و خبرها، فصرن ككلمة واحدة، و ذلك قولهم: إما لا، و لتَنَزّ لهن منزلة كلمة استجازوا إمالة ألف لا، لأنها صارت كالألف في نحو استدعى، و لا يكون "إما لا" إلا جواب كلام، كأن قائلا قال: لا أفعل هذا، فقال آخر: افعل هذا إمالا، يريد إن كنت لا تفعل هذا فافعل هذا، هكذا قدره سيبويه».

١٨- أن تكون مغيرة للحرف عن معناه، ذكرها ابن الشجري فقال[٢]:

«تكون مغيرة للحرف عن معناه الذي وضع له، و ذلك في قولهم: لو ما تفعل كذا، نقلت "لو" عن معناها الذي هو امتناع الشيء لامتناع غيره، إلى التحضيض كما فعلت ذلك "لا" في هلا، و ألا، و لولا، و في التنزيل: ﴿ لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [٣]».

١٩- أن تكون منبهة على وصف، ذكرها المرادي فقال[٤]:

«أن تكون منبهة على وصف لائق. قال ابن السيد: و هي ثلاثة أقسام. قسم للتعظيم و التهويل، كقول الشاعر:

عزمت، على إقامة ذي صباح لأمرما، يسَوَّد من يسود[٥]

و قسم يراد به التحقير، كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه: و هل أعطيت إلا عطية ما؟ و قسم لا يراد به تعظيم، و لا تحقير، و لكن يراد به التنويع، كقولك: ضربته ضرباما. أي: نوعا من الضرب. قلت: و ذهب قوم إلى أن "ما" في ذلك كله اسم، و هي صفة بنفسها. قال ابن مالك: و المشهور أنها حرف زائد، منبهة على وصف لائق بالمحل. و هو أولى؛ لأن زيادة "ما" عوضا من محذوف، ثابت في كلامهم، و ليس في كلامهم نكرة موصوف بها، جامدة كجمود "ما" إلا و هي مردفة بمكمل. كقولهم: مررت برجل أيّ رجل».

---

(١) الأمالي الشجرية ٢/٢٤٧.

(٢) الأمالي الشجرية ٢/٢٤٥، و ينظر معاني الحروف للرماني ٩١ نسخة البديري، ١٥٦ نسخة كوبريلي، و الأزهية ٩٩.

(٣) الحجر ١٥ : ٧.

(٤) الجني الداني ٣٣٤، ٣٣٥، و ينظر رصف المباني ٣٨٣.

(٥) كتاب سيبويه ١/٢٢٧.

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، و منها (ما) و ذلك بالإجمال، و يمكن تفصيله، حيث يوجد فيها من ناحية الوضع اللفظي و ناحية الوضع المعنوي.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي:

وضعت (ما) على حرفين، و كان ينبغي أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف فأكثر حالة كونها إسما، إذ الأصل في الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة، لكن وضعت على حرفين رغبة في الاقتصاد و الاختصار، إذ الإثنان أقل من الثلاثة فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع المعنوي:

فـ "ما" وضعت للدلالة على عدة معان خاصة حال كونها اسماًموصولاً، بدون أى تغير فيها، فهي تدل على المفرد، و المثنى، و الجمع، و المذكر، و المؤنث، و غير العاقل، و قد تدل على العاقل، فدلالة شيء واحد على عدة معان مما يعنيه الاقتصاد.

و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فلها تسعة عشر استعمالا كما سبق، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشيء إذا أمكن الوصول به إلى تسعة عشر معنى يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الخامس و ذلك أن تكون الأداة مشتركة بين الفعلية و الحرفية (ليس).

أولا ينبغي أن نعرف اشتراكها بين الفعلية و الحرفية، فقد تناول المالقي هذه القضية فقال[١] :

«اعلم أن "ليس" ليست محضة في الحرفية، و لا محضة في الفعلية، و لذلك وقع الخلاف[٢] فيها بين سيبويه و أبي علي الفارسي، فزعم سيبويه أنها فعل، و زعم أبو علي أنها حرف.

و الموجب للخلاف بينهما فيها النظر إلى حدها، فتكون حرفا إذ هي لفظ يدل على معنى في غيره لا غير، كـ "من و إلى و لا و ما" و شبهها، أو النظر إلى اتصالها بتاء التأنيث و الضمير المرفوع و الاستتار و الرفع و النصب، فتقول: ليست هند قائمة، و الزيدون ليسوا قائمين و زيد ليس قائما، كما تقول: كانت هند قائمة، و الزيدون كانوا قائمين، و كان زيد قائما، و هذه خواص الأفعال لا الحروف، فتكون فعلا، و كل واحد

---

(١) رصف المباني ٣٦٨، ٣٦٩، و ينظر الجني الداني ٤٩٣، ٤٩٤، و المغني ٣٨٧.

(٢) ذكر الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد الخلاف و موقف الطرفين في منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل و ها هو خلاصته:

أول من ذهب من النحاة إلى أن "ليس " حرف، هو ابن السراج، و تابعه على ذلك أبو علي الفارسي في الحلبيات، و أبو بكر بن شقير و جماعة، و استدلوا على ذلك بدليلين:

الأول: أن "ليس" أشبه الحرف من وجهين: من حيث الدلالة على معنى الحرف "ما" و من حيث الجمود و عدم التصرف كالحرف.

الثاني: أنه بخلاف الأفعال العامة إذ هي بوجه عام مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث دائما، و الزمان بحسب الصيغ المختلفة، و هذه الكلمة لا تدل على الحدث أصلا، و دلالتها على الزمان تخالف عامة الأفعال الماضية، إذ هي لنفي الحال إلى أن تقوم قرينة على خلافها.

و يرد ذلك عليهم قبولها علامات الفعل، و أما عدم دلالتها على الحدث كسائر الأفعال فإنه منازع فيه؛ لأن المحقق الرضي ذهب إلى أن "ليس" دالة على حدث – و هو الانتفاء – و لئن سلمنا عدم دلالتها على الحدث – كما هو الراجح، بل الصحيح عند الجمهور – فإنا نقول: إن عدم دلالتها على حدث، ليس هو بأصل الوضع، و لكنه طارئ عليها و عارض لها بسبب دلالتها على النفي، و المعتبر إنما هو الدلالة بحسب الوضع و أصل اللغة، و هي من هذه الجهة دالة عليه، فلا يضرها أن يطرأ عليها ذلك الطارئ فيمنعها. ينظر حاشية شرح ابن عقيل ٢٦٢/١، ٢٦٣، الطبعة السادسة عشرة دار الفكر – بيروت ١٣٩٩هـ.

لكن الأفضل الأخذ برأى المالقي إذ يوفق بين الرأيين أحسن توفيق.

منهما إذا وقف على نظر الآخر تحصلت الموافقة بينهما، و انتفى الخلاف بينهما، إذ لا تصح المنازعة فيه، فالخلاف إذًا إنما هو من حيث الإطلاق لاختلاف النظرين: هل في الأصل أو هل في المعاملة؟

فالذي ينبغي أن يقال فيها إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، و ذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية: إنها حرف لا غير، كـ "ما" النافية كقول الشاعر:

تهدي كتائب خضرا ليس يعصمها إلا ابتدار إلى موت بإلجام[١]

فهذا لا منازعة في الحرفية في " ليس" فيه، إذ لا خاصية من خواص الأفعال فيها، و إذا وجدت بشيء من خواص الأفعال التي ذكرناها قبل قيل: إنها فعل لوجود خواص الأفعال فيها، و هذا أيضا لا تنازع فيه، ألا ترى أن أبا علي قد ذكر في كتاب "الإيضاح" و غيره أن "ما" النافية إنما عملت بشبهها لليس، فجعل "ليس" أصلا في العمل و "ما" فرعا، و ليس ذلك إلا لتغليبه عليها حكم الفعلية و تسميتها فعلا، و لو كانت حرفا عنده لم تكن أصلا في العمل حتى يشبه بها " ما"، بل كانا يكونان أصلين في ذلك. فاعلمه».

استعمالاتها و معانيها الوظيفية

١- أن تكون من أخوات كان، ذكرها المرادي فقال[٢] :

«أن تكون من أخوات "كان" فترفع الاسم و تنصب الخبر. و أمرها واضح».

و في هذه الحالة على ماذا تدل؟ فقد أجاب عنه ابن هشام فقال[٣] :

«كلها دالة على نفي الحال، و تنفي غيره بالقرينة، نحو «ليس خلق الله مثله» و قول الأعشى:

له نافلات ما يغب نوالها و ليس عطاء اليوم مانعه غدا»[٤].

يفهم من كلامه أنه من الممكن أن تدل على الماضي و المستقبل حالة وجود القرينة، لذا جاء في المساعد على تسهيل الفوائد[٥]:

---

(١) ديوان النابغة الذبياني، ص ٢٢١.

(٢) الجني الداني ٤٩٥، و ينظر الأزهية ١٩٥، و شرح المفصل ٨٩/٧، و التصريح على التوضيح ١٨٤/١، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٣٧/١، ٢٣٨.

(٣) مغني اللبيب ٣٨٦، و ينظر البرهان في علوم القرآن ٤٢٠/٤، ٤٢١، و الإتقان في علوم القرآن ٥٥٧/١ للسيوطي، ت/ مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير – بيروت.

(٤) ديوان الأعشى، ص ١٧٣.

(٥) ٢٨٥/١.

«و لا تلزم حاليّة المنفي بليس و ما على الأصح، بل ينفى بها الحال و الماضي و المستقبل، و من استقبال المنفي بليس: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ (١) . و من استقبال المنفي بما: ﴿ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ (٢) قال الشلوبين: و حكى سيبويه: ليس خلق الله أشعر منه».

الشاهد فيما حكى سيبويه أن "ليس" دلت على نفي الماضي.

٢- أن تكون أداة استثناء، و في هذه الحالة نحتاج إلى تقدير اسمها، لكن مع هذا لا مانع من اعتبارها أداة استثناء؛ لأنها أنيبت في الاستثناء عن إلا و تعطي(٣) معناها، كما قال ابن يعيش(٤):

«الاستثناء بليس و لا يكون، لا يكون المستثنى بهما إلا منصوبا، منفيا كان المستثنى منه أو موجبا، و ذلك قولك في الموجب: قام القوم ليس زيدا و لا يكون زيدا. و انتصاب المستثنى هنا بأنه خبر ليس و لا يكون، و اسمهما مضمر، و التقدير: ليس بعضهم(٥): زيدا و لا يكون بعضهم زيدا، و لا يظهر هذا الاسم المقدر..... لأن هذه الأفعال أنيبت في الاستثناء عن إلا فكما لا يكون بعد إلا في الاستثناء إلا اسم واحد، فكذلك لا يكون بعد هذه الأفعال إلا اسم واحد؛ لأنها في معناها».

---

(١) هود ١١ : ٨.

(٢) البقرة ٢ : ٩٦.

(٣) قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه، ينظر المغني ٨٨٤.

(٤) شرح المفصل ٢/٧٨، و ينظر التبصرة و التذكرة ١/٣٨٤ و الأزهية ١٩٥، و الجني الداني ٤٩٥، و المغني ٣٨٧، و التصريح على التوضيح ١/٣٦٢، ٣٦٣.

(٥) ذكر الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ثلاثة أقوال في مرجع الضمير المستكن في ليس من قولك : قام القوم ليس زيدا.

الأول: أن مرجعه هو البعض المفهوم من الكل السابق الذي هو المستثنى منه، و هذا أشهر المذاهب في هذه المسألة.

الثاني: أن مرجعه اسم فاعل ماخوذ من الفعل العامل في المستثنى منه، فتقدير الكلام قام القوم ليس هو (أى القائم) زيدا.

الثالث: أن مرجعه هو مصدر الفعل العامل في المستثنى منه، و المستثنى نفسه على تقدير مضاف، و تقدير الكلام على هذا. قام القوم ليس هو (أى القيام) قيام زيد، و يضعّف الوجهين – الثاني و الثالث – أن الكلام قد لا يكون مشتملا على فعل، نحو قولك: القوم إخوتك ليس زيدا، ينظر هامش رقم ٢ شرح ابن عقيل ٢/٢٣٢.

٣- أن تكون مهملة لا عمل لها، ذكرها المرادي فقال[١]:

« أن تكون مهملة، لا عمل لها. و ذلك في نحو « ليس الطيب إلا المسك» عند بني تميم؛ فإن "إلا" عندهم تبطل عمل "ليس" كما تبطل عمل " ما" الحجازية. حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء .... و قال بعضهم: و لا يكون ذلك إلا على اعتقاد حرفيتها، و لا ضمير في ليس».

و ذكر بعده ثلاثة تأويلات لأبي علي حول قولهم: ليس الطيب إلا المسك، و هي أن يكون في "ليس" ضمير الشأن و "الطيب" مبتدأ و "المسك" خبره، و أن يكون الطيب اسم "ليس" و الخبر محذوف، و «إلا المسك» بدل منه. كأنه قيل: ليس الطيب في الوجود إلا المسك، و أن يكون "الطيب" اسم "ليس" و "إلا المسك" نعت له، و الخبر محذوف. كأنه قال: ليس الطيب، الذي هو غير المسك، طيبا في الوجود. و تأويلا غريبا لأبي نزار الملقب ملك النحاة و هو أن "الطيب" اسم "ليس" و "المسك" مبتدأ و خبره محذوف، تقديره: إلا المسك أفخره... و الجملة في موضع خبر ليس. —— ثم قال[٢]:

«و الذي يبطل هذه التأويلات نقل أبي عمرو أن ذلك لغة بني تميم».

٤- أن تكون حرفا عاطفا، ذكرها الشيخ خالد الأزهري عند شرحه للشق الثاني من النوع الثاني من حروف العطف الذي يعني ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى، فقال[٣]:

«و إما لكونه بالعكس، و هو أن ينفي عما بعده ما ثبت لما قبله و هو "لا" عند النحاة الجميع نحو جاء زيد لا عمرو، و ليس عند البغداديين، كما نقله ابن عصفور، و نقله أبو جعفر النحاس و ابن بابشاذ عن الكوفيين، و جرى عليه في التسهيل، كقوله ، و هو لبيد:

و إذا أقرضت قرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل[٤]

برفع الجمل عطفا على الفتى، و خرجه المانعون على حذف خبر ليس للعلم به، و

---

(١) الجني الداني ٤٩٥، و ينظر الأزهية ١٩٥، و المغني ٣٨٧ – ٣٨٩.

(٢) ينظر الجني الداني ٤٩٦ – ٤٩٨.

(٣) التصريح على التوضيح ١٣٥/٢، و ينظر الأزهية ١٩٦، و الجني الداني ٤٩٨، ٤٩٩، و المغني ٣٩٠.

(٤) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ١٧٩

الأصل[١] ليسه الجمل».

و معنى قوله: «و جرى عليه في التسهيل» أى جرى ابن مالك على نقله عن الكوفيين كما جاء في المساعد على تسهيل الفوائد[٢]:

« (و لا ليس خلافا للكوفيين) – و كذا حكاه عنهم النحاس و غيره، و حكاه ابن عصفور عن البغداديين؛ و هي كـ لا في العطف، فيقولون قام زيد ليس عمرو، كما يقال: لا عمرو، و في صحيح البخاري[٣]، من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي

كذا ثبت برفع شبيه، و خرج على أن ليس على بابها، و الخبر محذوف، أى: ليسه».

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، و منها (ليس) و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فتبلغ استعمالاتها إلى أربعة كما ذكر، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشيء واحد حينما يؤدي أربعة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

---

(١) و قد ذكر الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد تخريجا آخر للمانعين، و ذلك أن " الجمل" اسم ليس و خبره محذوف، تقديره: ليس الجمل جازيا. ينظر أوضح المسالك مع عدة المالك ٣٥٦/٣،

(٢) ٤٤٣/٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٩٥/٧، حديث رقم ٣٧٥٠.

الفصل الثاني

الاقتصاد فيما يشبه الأدوات

المقصود بما يشبه الأدوات الضمائر و أسماء الإشارة و الموصولات أو الضمائر بأنواعها الثلاثة على حد تعبير الدكتور تمام حيث قال:[١]

« المعنى الصرفي العام الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر، و هذا هو المقصود بقول ابن مالك:

و مالذي غيبة أو حضور كأنت و هو سم بالضمير

و الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا و نحن، و قد يكون حضور خطاب كأنت و فروعها، أو حضور إشاره كهذا و فروعها، و الغيبة قد تكون شخصية كما في هو و فروعه، و قد تكون موصولية كما في الذي و فروعه....

و معنى ذلك أن الضمائر في اللغة العربية الفصحي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

— ضمائر الشخص

— ضمائر الإشارة.

— ضمائر الموصول».

و المشابهة بين الأدوات و بين هذه الضمائر لفظية و معنوية.

فاللفظية حيث إن كلا منها مفتقر إلى قرينة لدلالته على معين كما أن الحرف يحتاج إلى متعلقه لإفادة معناه، و قد ذكر الدكتور تمام افتقار الضمائر فقال [٢] :

« و الضمائر جميعا مفتقرة إلى القرائن باعتبارها شرطا أساسيا لدلالتها على معين، فضمير المتكلم و المخاطب و الإشارة قرينتها الحضور، و أما ضمير الغائب فقرينته المرجع المتقدم إما لفظا أو رتبة أو هما معا، فهذا المرجع هو القرينة التي تدل على المقصود بضمير الغائب، و أما الموصول فقرينته جملة الصلة التي تشرح المقصود به، و ترتبط به بواسطة ضمير فيها يعود عليه».

و المشابهة اللفظية هذه قد اعتبرت سبب بناء في كل من الضمائر المذكورة، حيث

---

(١) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٠٨، ١١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٠، ١١١.

قال ابن عقيل[١]:

« و الرابع: شبه الحرف في الافتقار اللازم، و إليه أشار بقوله: (و كافتقار أصلا) و ذلك كالأسماء الموصولة، نحو «الذي» فإنها مفتقرة في سائر أحوالها إلى الصلة؛ فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار، فبنيت».

و ذكر الرضي أسباب بناء المضمرات فقال[٢]:

« و إنما بنيت المضمرات إما لشبهها بالحروف وضعا..... و إما لشبهها بالحروف لاحتياجها إلى المفسِّر أعني الحضور في المتكلم و المخاطب، و تقدم الذكر في الغائب كاحتياج الحرف إلى لفظ يفهم به معناه الإفرادي».

و ذكر الرضي ضمن أسباب بناء أسماء الإشارة فقال[٣]:

«و قيل: إنما بنيت لاحتياجها إلى القرينة الرافعة لإبهامها، و هي إما الإشارة الحسية أو الوصف نحو هذا الرجل كاحتياج الحرف إلى غيره».

فهذه النصوص الثلاثة تؤكد افتقار الضمائر بأنواعها الثلاثة إلى القرائن كما تفتقر الحروف إلى متعلقاتها.

و المشابهة المعنوية ذكرها الدكتور تمام فقال[٤]:

«و هذه الأنواع الثلاثة تشترك في طابع واحد، هو الدلالة إما على مطلق غائب أو مطلق حاضر، وهذا الإطلاق في المعنى هو الذي جعل المعنى عاما من قبيل ما وصفه النحاة بقولهم: «حقه أن يؤدى بالحرف » و من ثم كانت إفادة الضمائر لهذا المعنى العام شبها معنويا فكان في رأي النحاة علة في بناء الضمائر».

يتبين من هذا النص أن الضمائر بأنواعها الثلاثة تدل على معان عامة حقها أن تؤدى بالحروف؛ لأن الحروف أيضا تدل على معان عامة فحصلت بينهما مشابهة معنوية، و هي الدلالة على معان عامة.

---

(١) شرح ابن عقيل ٣٤/١، و ينظر التصريح على التوضيح ٥١/١، ٥٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٦٠/١، ٦١، و شرح الرضي على الكافية ٣٥/٢.

(٢) شرح الرضي على الكافية ٣/٢، و ينظر شرح المفصل ٨٥/٣.

(٣) شرح الرضي على الكافية ٣٠/٢.

(٤) البيان في روائع القرآن، ص ١١٨، الطبعة الأولى، عالم الكتب – القاهرة، ١٤١٣هـ ، و ينظر اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١١٠.

و هذا الفصل ينقسم إلى ثلاثة مباحث:

الأول : الاقتصاد في ضمائر الشخص.

الثاني: الاقتصاد في ضمائر الإشارة.

الثالث: الاقتصاد في ضمائر الموصول.

المبحث الأول: الاقتصاد في ضمائر الشخص.

يتجلى فيها الاقتصاد من نواح مختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

أولا : كثير من ضمائر الشخص موضوعة على حرف أو حرفين فقط، كما ذكر صاحب التصريح ضمن أسباب البناء فقال[١]:

« و قيل شبه الحرف في الوضع لأن أكثر المضمرات على حرف واحد أو حرفين، و حمل الأقل على الأكثر».

و قد شرح الفاكهي الشبه الوضعي فقال[٢]:

« أن يكون الاسم موضوعا في الأصل على خلاف أصل وضعه بأن يوضع على حرف واحد، كتاء قمت، فإنها كباء الجر و لامه أو على حرفين و إن لم يكن ثانيهما حرف لين، كـ "نا" من (قمنا)، فإنها كقد و بل.

فبوضع الاسم على ذلك استحق البناء، لمشابهته الحرف في أصل وضعه، إذ الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، و حرف يوقف عليه، و حرف فاصل بينهما.

و الحروف إنما جيء بها لأنها اختصر بها الأفعال، إذ معنى "ما قام زيد: انتفى القيام عن زيد.

فلا بد أن تكون أخصر من الأفعال (أى على حرف أو حرفين دون ثلاثة) و إلا لم يكن للعدول عنها إليها فائدة».

هذا يعني أن الحروف جيء بها عدولا عن الأفعال التي تدل على معانيها تلك الحروف ليتحقق الاختصار و الاقتصاد إذ فيها الوصول بالقليل، أى الحروف إلى الكثير

---

(١) التصريح على التوضيح ١/١٠٠.

(٢) شرح كتاب الحدود في النحو، ص ١٦٥ .

أى معاني تلك الأفعال فكذلك الضمائر مع كونها أسماء قد عدل فيها عن وضع الأسماء إلى وضع الحروف ليتحقق الاختصار و الاقتصاد إذ فيها أيضا الوصول بالقليل أى الضمائر الموضوعة على حرف و حرفين إلى الكثير، أى الأسماء الموضوعة على ثلاثة أحرف فأكثر، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

و قد نص على هذا المفهوم ابن يعيش أكثر من مرة، حيث قال[1]:

« تقول في المذكر ضربته فالضمير الهاء إلا أنك تزيد معها حرفا آخر و هو الواو، و ذلك لخفاء الهاء، و كان القياس أن يكون حرفا واحدا؛ لأن المضمرات وضعت نائبة عن غيرها من الأسماء الظاهرة لضرب من الإيجاز و الاختصار، كما جيء بحروف المعاني نائبة عن غيرها من الأفعال، فما نائبة عن أنفى، و الهمزة نائبة عن أستفهم، و الواو في العطف و نحوها من الفاء و ثم نائبة عن أجمع و أعطف، فلذلك قلت حروفها كما قلت حروف المعاني، فجعل ما كان منها متصلا على حرف واحد كالتاء في قمت، و الكاف في ضربك، و جعل بعض المتصل في النية كالضمير في أفعل و نفعل و يفعل و تفعل، و في زيد قام، و يقوم مبالغة في الإيجاز عند أمن اللبس بدلالة حروف المضارعة على المضمرين».

و قال أيضا[2]:

« و إنما أتى بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز (أى الاقتصاد) و احترازا من الإلباس، فأما الإيجاز فظاهر، لأنك تستغنى بالحرف الواحد عن الاسم بكماله، فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم، و أما الإلباس فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك، فإذا قلت: زيد فعل زيد، جاز أن يتوهم في زيد الثاني أنه غير الأول، و ليس للأسماء الظاهرة أحوال تفترق بها إذا التبست، و إنما يزيل الالتباس منها في كثير من أحوالها الصفات كقولك: مررت بزيد الطويل، و الرجل البزاز، و المضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات؛ لأن الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات، و الأحوال المقترنة بها حضور المتكلم و المخاطب و المشاهدة لهما، و تقدُّمُ ذكر الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم».

---

(١) شرح المفصل ٣/٩٢.

(٢) شرح المفصل ٣/٨٤.

و قد ذكر الرضي هذا المعنى نفسه فقال[١]:

« اعلم أن المقصود من وضع المضمرات رفع الالتباس فإن " أنا و أنت" لا يصلحان إلا لمعينين، و كذا ضمير الغائب نص في أن المراد هو المذكور بعينه في نحو جاءني زيد و إياه ضربت، و في المتصل يحصل مع رفع الالتباس الاختصار ، و ليس كذا الأسماء الظاهرة، فإنه لو سمي المتكلم و المخاطب بعينهما فربما التبس، و لو كرر لفظ المذكور مكان ضمير الغائب فربما توهم أنه غير الأول».

و قال ابن يعيش أيضا[٢]:

« فإن قيل: و لم كانت المضمرات متصلة و منفصلة و هلا كانت كلها متصلة أو منفصلة؟

قيل: القياس فيها أن تكون كلها متصلة لأنها أوجز لفظا و أبلغ في التعريف، و إنما أتى بالمنفصل لاختلاف مواقع الأسماء التي تضمر».

و قال أيضا[٣]:

« فإن قيل: و لم كانت هذه التاء (أى التاء في ضَرَبْتُ) متحركة و هلا كانت ساكنة..... فالجواب أما تحريكها فلأن التاء هنا اسم قد بلغ الغاية في القلة فلم يكن بد من تقويته بالبناء على حركة لتكون الحركة فيه كحرف ثان، و الذي يدل أن التاء اسم ههنا أنك تؤكدها كما تؤكد الأسماء، فتقول: فعلت أنا نفسي، و لو كانت حرفا كالتاء في فعلت إذا أريد المؤنث لم يجز تأكيدها كما لم يجر تأكيد تاء التأنيث في نحو قائمة و قاعدة».

يتبين من هذه النصوص و أمثالها أنه روعي الاقتصاد في وضع الضمائر على حرف أو حرفين، و من هنا ثبت الاقتصاد في ضمائر الشخص من ناحية الوضع اللفظي.

ثانيا:

وضع ستون ضميرا بالاتفاق، و واحد و ستون مع الخلاف، فبعد ما ذكر ابن أبي الربيع لكل من ضمائر الرفع المنفصلة، و ضمائر الرفع المتصلة، و ضمائر النصب

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٣/٢.

(٢) شرح المفصل ٨٥/٣.

(٣) المصدر نفسه ٨٦/٣، و ينظر ١٠١/٣، ١٠٢، ١٠٨/٣.

المنفصلة، و ضمائر النصب المتصلة، و ضمائر الخفض المتصلة اثنى عشر ضميرا مع إضافة الياء من تفعلين عند سيبويه إلى ضمائر الرفع المتصلة — قال[١]:

« فقد تحصل مما ذكرته أن الضمائر المتفق عليها ستون ضميرا، و زاد سيبويه الياء من تفعلين فهي عنده أحد و ستون ضميرا».

و التقسيم المنطقي كان يقتضي أن تكون الضمائر كلها تسعين ضميرا كما ذكر الرضي فقال[٢]:

« و كل واحد من هذه الأنواع الخمسة (أى ضمائر الرفع بنوعيها و كذا ضمائر النصب، و ضمائر الخفض المتصلة) يكون لثمانية عشر معنى، لأن كل واحد منها إما أن يكون لمتكلم أو مخاطب أو غائب، و كل واحد من هذه الثلاثة إما أن يكون لمفرد أو مثنى أو مجموع صارت تسعة، و كل واحد من التسعة إما أن يكون لمذكر أو مؤنث، فصارت للمتكلم ستة، و للمخاطب ستة و للغائب ستة».

فبضم ستة إلى ستة و إلى ستة صار ثمانية عشر ، و ثمانية عشر في خمسة صارت تسعين، إلا أنهم أقاموا بعضها مقام اثنين فأكثر، فضمير المتكلم المفرد أقاموه مقام اثنين المتكلم المفرد المذكر و المؤنث، و ضمير المتكلم الجمع أقاموه مقام أربعة: المتكلم المثنى المذكر، و المتكلم المثنى المؤنث، المتكلم الجمع المذكر، المتكلم الجمع المؤنث، و ضمير المخاطب المثنى أقاموه مقام اثنين: المخاطب المثنى المذكر، المخاطب المثنى المؤنث، و هكذا ضمير الغائب المثنى كما يأتي تفصيله و تعليله في الفقرة الأولى من الناحية المعنوية.

فحصل نقص أربعة في المتكلم و واحد في المثنى المخاطب و واحد في المثنى الغائب، و مجموعه ستة، فبقي من ثمانية عشر اثنا عشر، و اثنا عشر في خمسة من أنواع الضمائر صارت ستين كما سبق في قول ابن أبي الربيع.

فالاقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي واضح و جلي؛ لأن ألفاظ الضمائر قليلة محدودة كما سبق و الأسماء التي تنوب عنها تلك الضمائر و تدل عليها كثيرة غير محدودة، فوظف فيها القليل من الوسائل للوصول إلى الكثير من الغايات، و هذا مما

---

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٣٠٧/١ لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الأشبيلي، ت/ د. عياد الثبيتي، دار الغرب الاسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧/٢.

يعنيه الاقتصاد.

الثانية : من ناحية الوضع المعنوي.

أولا:

يدل كل ضمير على عدة معان:

١- على صيغته من المتكلم و المخاطب و الغائب.

٢- على نوعه من الاتصال و الانفصال.

٣- على عدده من الإفراد و التثنية و الجمع.

٤- على جنسه من التذكير و التأنيث.

٥- على موقعه الإعرابي الذي يقع فيه.

و بعض الضمائر يدل على أكثر منها، فمثلا "أنا" يدل على ستة معان: التكلم، الإفراد، التذكير، التأنيث، الانفصال، الرفع.

و التقسيم المنطقي كان يقتضي صيغة للمتكلم المفرد المذكر، و صيغة للمتكلم المفرد المؤنث، لكن استوى فيه المذكر و المؤنث كما ذكر الرضي فقال[١]:

« و إنما شركوا في المتكلم بين المذكر و المؤنث مفردا كان أو غيره، لأن المشاهدة تكفي في الفرق».

و مثلا نحن يدل على سبعة معان: التكلم، التثنية، الجمع، التذكير، التأنيث، الانفصال، الرفع، و التقسيم المنطقي كان يقتضي أن تكون صيغة لمثنى المتكلم المذكر، و ثانية لمثنى المتكلم المؤنث، و ثالثة لجمع المتكلم المذكر، و رابعة لجمع المتكلم المؤنث لكن استوى فيه المذكر و المؤنث للعلة المذكورة في استوائهما في المتكلم المفرد. أما أنه استوى فيه المثنى و الجمع، فقد ذكره ابن يعيش فقال[٢]:

« و إنما استوى في الضمير لفظ الاثنين و الجمع؛ لأن تثنية ضمير المتكلم و جمعه ليس على منهاج تثنية الأسماء الظاهرة و جمعها؛ لأن التثنية ضم شيء إلى مثله كزيد و زيد، و رجل و رجل تقول فيهما:

الزيدان و الرجلان . و الجمع ضم شيء إلى أكثر منه من لفظه كرجل و رجل و رجل، و زيد و زيد و زيد، و نحو ذلك فتقول إذا جمعت: الزيدون و رجال، و ليس الأمر في

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٢/٧، و ينظر شرح المفصل ٣/٨٦.

(٢) شرح المفصل ٣/٨٦.

هذا المضمر كذلك؛ لأن المتكلم لا يشاركه متكلم آخر في خطاب واحد فيكون اللفظ لهما، لكنه قد يتكلم الإنسان عن نفسه وحده، و يتكلم عن نفسه و عن غيره، فيجعل اللفظ المعبر به عن نفسه و عن غيره مخالفا للفظ المعبر به عن نفسه وحده و استوى أن يكون المضموم إليه واحدا أو أكثر، فلذلك تقول: قمنا ضاحكَيْنِ و قمنا ضاحكينَ ».

و ذكره الرضي بعبارة أوضح فقال[1]:

« و إنما ارتجل لمثنى المتكلم و جمعه صيغة و هي "نا" و كذا قولك: «نحن» و لم يزيدوا للمثنى ألفا و للجمع واوا كما فعلوا في مثنى المخاطب و جمعه، و الغائب و جمعه؛ لأن مثناهما اسم انضم إليه لفظ آخر مثله بدليل أنك إذا قيل لك فصّل "أنتما" قلت: أنت يازيد و أنت ياعمرو، و هذه حقيقة المثنى..... و كذا في الجمع إذا قيل: فصّل "أنتم" قلت: أنت يا زيد، و أنت يا عمرو، و أنت يا خالد و أما إذا قلت: نحن و أردت المثنى فقيل لك: فصّل، قلت: أنا و زيد، أو أنا و أنت، أو أنا و هو، و تقول في الجمع: أنا و زيد و عمرو، و ليس كل أفراده "أنا" فلما لم يكن شرط المثنى و المجموع، و هو اتفاق الاسمين و الأسماء في اللفظ – حاصلا لم يمكنهم إجراء تثنيته و جمعه على وفق ما أجري عليه سائر التثاني و الجموع فارتجلوا للمثنى صيغة و شركوا معه الجمع فيها للأمن من اللبس بسبب القرائن».

و مثلا "أنتما" يدل على ستة معان: الخطاب، الانفصال، التثنية، التذكير، التأنيث، الرفع. استوى المذكر و المؤنث في التثنية كما قال ابن يعيش[2] :

« يستوي المذكر و المؤنث في التثنية و يفترقان في الجمع، و ذلك لأن التثنية ضرب واحد لا يختلف فلا تكون تثنية أكثر من تثنية، فلما اتفق معناهما اتفق لفظهما، و يختلف الجمع في لفظه كما اختلف معناه».

و قال أيضا[3]:

« و يستوي فيه المذكر و المؤنث كما يستوي في الظاهر نحو: الزيدان و العمران و الهندان لأن العدة واحدة».

و هما مثل أنتما تماما إلا أن "أنتما" للمخاطب و هما للغائب.

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٢/٧.

(٢) شرح المفصل ٣/٨٧.

(٣) المصدر نفسه ٣/٩٥.

فثبت مما سبق أن صيغة واحدة من صيغ الضمائر تدل على عدة معان، و هذا بدون شك من الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي إذ فيها الوصول بالقليل من الضمائر إلى الكثير من المعاني.

ثانيا:

كل ما مضى يمكن أن يتحقق فيه الاقتصاد و الضمير مستعمل في جملة واحدة بدون أن تتقدمه أسماء تكون مرجعه، كأن يكون الضمير ضمير تكلم أو خطاب، مثل: "أنا تلميذ، و أنت أستاذ"، فيكون المتكلم بمثابة المرجع لضميره و كذا المخاطب، لكن ضمير الغيبة لا بد أن يتقدمه اسم أو أسماء تكون مرجعه، ففي هذه الحالة يغني الضمير عن إعادة تلك الأسماء و تكريرها، و يقوم مقامها و لو كانت كثيرة كما قال الزركشي[1] :

«أصل وضعها (أى الضمائر) للاختصار، و لهذا قام قوله تعالى: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [2] مقام خمسة و عشرين لو أتى بها مظهرة ».

و قال ابن الشجري[3]:

«استعملوا المضمرات فاستغنوا بها عن تكرير المظهرات إيجازا و اختصارا».

و ذكر الدكتور تمام وظيفة الضمير هذه، فقال[4]:

« لا شك أن الضمائر تلعب دورا هاما جدا في علاقة الربط فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه، و من هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة».

من هذه النصوص يثبت أن ضميرا واحدا قد يغني عن إعادة كثير من الأسماء الظاهرة و يقوم مقامها و يؤدي معانيها، فهذا بدون شك من الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي.

الثالثة: من ناحية تعدد المعنى.

١- معناه العام و دلالته الكبرى الكناية عن الاسم الظاهر كما سبق.

٢- قد يخرج ضمير الشخص عن معناه العام المذكور كما ذكر الدكتور تمام،

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢٩/٤ ، و ينظر الاتقان ٥٩٧/١.

(٢) الأحزاب ٣٣ : ٣٥

(٣) الأمالي الشجرية ٨٨/١

(٤) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١١٣.

فقال[١]:

«و لكن ضمير الشخص قد ينقل عن هذه الدلالة الكبرى (أى الكناية عن الاسم الظاهر) ليكون ضمير شأن فلا يكنى به عن الاسم الظاهر، و إنما يكنى به عن مضمون الجملة التي بعده، و لهذا يقال فيه: إنه عاد على متأخر لفظا و رتبة، و من شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [٢] و قوله: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾» [٣] .

و قول الدكتور تمام يمكن أن يكون مستفادا من مثل ما جاء في شرح المفصل[٤]:

«اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك الجملة و تكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير و تفسيرا له، و يوحدون الضمير لأنهم يريدون الأمر و الحديث؛ لأن كل جملة شأن وحديث».

و قد ذكر ابن هشام الفروق بينه و بين الضمائر الأخرى، فقال[٥]:

«و هذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه:

أحدها: عوده على مابعده لزوما إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي و لا شيء منها عليه. .....

و الثاني: أن مفسره لا يكون إلا جملة و لا يشاركه في هذا ضمير.....

و الثالث: أنه لا يتبع بتابع؛ فلا يؤكد، و لا يعطف عليه، و لا يبدل منه.

و الرابع: أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه.

و الخامس: أنه ملازم للإفراد، فلا يثنى و لا يجمع، و إن فسر بحديثين أو أحاديث».

و بين الزركشي الفرق بينه و بين ضمير الفصل فقال[٦]:

« و الفرق بينه و بين ضمير الفصل أن الفصل يكون على لفظ الغائب و المتكلم و

---

(١) البيان في روائع القرآن، ص ٤٨، ٤٩.

(٢) الأنعام ٦: ٢١.

(٣) يوسف ١٢ : ٩٠.

(٤) ٣/١١٤.

(٥) مغني اللبيب ٦٣٦، ٦٣٧.

(٦) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٥، ٣٦.

المخاطب، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ (١) ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ ﴾ (٢) ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً ﴾ (٣)، و لا يكون له محل من الاعراب، و ضمير الشأن لا يكون إلا غائبا و يكون مرفوع المحل و منصوبه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٤) ﴿ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾(٥)».

و ذكرت الفروق بين ضمير الشأن و الضمائر الأخرى، و ضمير الفصل ليتميز ضمير الشأن عن غيره فيمكن الحكم عليه؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

٣- و لضمير الشأن إضافةٌ إِلَى الكِنَايةِ عن مضمون الجملة دلالة أخرى، و هي الدلالة على تعظيم المخبر عنه، كما قال السيوطي(٦):

« و فائدته: الدلالة على تعظيم المخبر عنه و تفخيمه، بأن يذكر أولا مبهما، ثم يفسر».

و قال ابن يعيش(٧):

« عادة العرب أن تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع و يقع بعده جملة تفسره، و تكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر نحو قولك: هو زيد قائم، أى الأمر زيد قائم، و إنما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر و تعظيمه».

٤- قد يخرج ضمير الشخص عن معناه العام، و هو الكناية عن الاسم الظاهر إلى معنى الفصل بين الخبر و التابع، أى مابعده خبر لما قبله، و ليس بتابع له، و يسمى ضمير الفصل، و له إضافة إلى الفصل دلالتان أخريان و هما التوكيد و الاختصاص فقد ذكر ابن هشام الثلاثة فقال(٨):

« المسألة الثانية: في فائدته (أى ضمير الفصل)، و هي ثلاثة أمور:

أحدها لفظي، و هو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، و لهذا سمي

---

(١) الأنفال ٨ : ٣٢.

(٢) المائدة ٥ : ١١٧.

(٣) الكهف ١٨ : ٣٩.

(٤) الإخلاص ١١٢ : ١.

(٥) الجن ٧٢ : ١٩.

(٦) الاتقان ٦٠٣/١.

(٧) شرح المفصل ١٠١/٧ ، و ينظر ١١٤/٣.

(٨) مغني اللبيب ٦٤٤، ٦٤٥، و ينظر الاتقان ٦٠٢/١، و ينظر قول الزمخشري في تفسير الكشاف ١٤٦/١.

فصلا، لأنه فصل بين الخبر و التابع، و عمادا، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، و أكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة، و ذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة، لوقوع الفصل في نحو: ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) و الضمائر لا توصف(٢).

و الثاني: معنوي: و هو التوكيد، ذكره جماعة، و بنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد، فلا يقال: «زيد نفسه هو الفاضل» و على ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة؛ لأنه يدعم به الكلام، أى يقوى و يؤكد.

و الثالث: معنوي أيضا، و هو الاختصاص، و كثير من البيانيين يقتصر عليه، و ذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير ﴿ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣) فقال: فائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، و التوكيد، و إيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره».

و قد ذكر ابن هشام شروط ضمير الفصل فقال(٤):

«و هي ستة، و ذلك أنه يشترط فيما قبله أمران:

أحدهما: كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل، نحو: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥) ﴿ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ (٦) ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٧) ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ (٨) ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَ وَلَدًا ﴾ (٩) .....

الثاني: كونه معرفة كما مثلنا، و أجاز الفراء و هشام و من تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو: «ما ظننت أحدا هو القائم»..... و يشترط فيما بعده أمران:

كونه خبرا لمبتدأ في الحال أو الأصل.

---

(١) المائدة ٥/١١٧.

(٢) خلافا للامام الكسائي حيث أجاز وصف ضمير الغيبة في نحو: «اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم» و خرجه غيره على البدل، ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٤٢٠.

(٣) البقرة ٢ : ٥.

(٤) مغني اللبيب ٦٤١ – ٦٤٣.

(٥) الأعراف ٧ : ١٥٧.

(٦) الصافات ٣٧ : ١٦٥.

(٧) المائدة ٥ : ١١٧.

(٨) المزمل ٧٣ : ٢٠.

(٩) الكهف ١٨ : ٣٩.

و كونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل "أل" كما تقدم في "خيرا" و "أقل"[١] .....

و يشترط له في نفسه أمران:

أحدهما: أن يكون بصيغة المرفوع، فيمتنع «زيد إياه الفاضل»....

و الثاني: أن يطابق ما قبله، فلا يجوز « كنت هو الفاضل».....»

و قد ذكر ابن يعيش الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه مبتدأ، فقال[٢]:

«و الذي يفارق به المبتدأ الفصل هنا أن الضمير إذا كان مبتدأ يغير إعراب مابعده فيرفعه البتة بأنه خبر المبتدأ، و إذا كان فصلا لا يغير الإعراب عما كان عليه بل يبقى على حاله كما لو لم يكن موجودا فتقول في المبتدأ: «كان زيد هو القائم» ترفع القائم بعد أن كان منصوبا و تكون الجملة في موضع الخبر».

هذا يعني أن المثال «كان زيد هو القائم» يحتمل احتمالين: أولهما: اعتبار الضمير "هو" مبتدأ فيكون مرفوع المحل، و يكون القائم حال كونه مرفوعا خبره، و الجملة "هو القائم" في موضع الخبر المنصوب لكان. و ثانيهما: اعتبار الضمير "هو" فصلا فلا محل له من الإعراب، و القائم يكون منصوبا خبر كان، فاعتباره مبتدأ غير إعراب ما بعده، أى القائم فجعله مرفوعا بعد أن كان منصوبا و اعتباره فصلا لم يغير الإعراب عما كان عليه فبقي القائم منصوبا كما كان.

و ذكر الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه تأكيدا فقال[٣]:

«أما الفرق بين الفصل و التأكيد فإنه إذا كان التأكيد ضميرا فلا يؤكد به إلا مضمر نحو: «قمت أنت» و «رأيتك أنت» و «مررت بك أنت» و الفصل ليس كذلك بل يقع بعد الظاهر و المضمر، فإذا قلت: «كان زيد هو القائم» لم يكن "هو" ههنا إلا فصلا لوقوعه بعد ظاهر. و لو قلت: كنت أنت القائم، جاز أن يكون فصلا ههنا و تأكيدا، و من الفصل بينهما أنك إذا جعلت الضمير تأكيدا فهو باق على اسميته، و يحكم على موضعه بإعراب ما قبله، و ليس كذلك إذا كان فصلا على ما بينا».

و ذكر الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه بدلا، فقال[٤]:

---

(١) تقدم ذكر "خير" و "أقل" في الآيتين اللتين أحيل إليهما بالهامش رقم ٨، و ٩ في الصفحة السابقة.

(٢) شرح المفصل ٣/ ١١٢، ١١٣.

(٣) المصدر نفسه ٣/١١٣.

(٤) المصدر نفسه ٣/١١٣.

«و أما الفصل بينه و بين البدل، فإن البدل تابع للمبدل منه في إعرابه كالتأكيد إلا أن الفرق بينهما أنك إذا أبدلت من منصوب أتيت بضمير المنصوب فتقول: «ظننتك إياك خيرا من زيد، و حسبته إياه خيرا من عمرو»، و إذا أكدت أو فصلت لا يكون إلا بضمير المرفوع».

و بين الفرق بين الفصل و التأكيد و البدل، فقال[١]:

« و من الفرق بين الفصل و التأكيد و البدل أن لام التأكيد تدخل على الفصل و لا تدخل على التأكيد و البدل، فتقول في الفصل:

"إن كان زيد لهو العاقل، و إن كنا لنحن الصالحين" و لا يجوز ذلك في التأكيد و البدل؛ لأن اللام تفصل بين التأكيد و المؤكد و البدل و المبدل منه و هما من تمام الأول في البيان».

قد ذكرت شروط ضمير الفصل و الفروق بينه و بين المبتدأ، و التأكيد و البدل ليتميز ضمير الفصل عن غيره و يتبين فيمكن الحكم عليه لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

٥- قد تنقل ضمائر الخطاب إلى الحرفية كما قال الدكتور تمام[٢]:

«تنقل ضمائر الخطاب إلى الحرفية مع الإشارات فيسمى كل منها حرف خطاب، و الظاهر أنها منقولة إلى الحرفية أيضا في نحو «أرأيتك» و ذلك لاستقامة المعنى مع حذفها كما يحدث لها مع الإشارات».

و يمكن أن يكون قول الدكتور تمام مستفادا من مثل ما جاء في شرح المفصل»[٣].

«اعلم أن كاف الخطاب على ضربين:

أحدهما: مايفيد الخطاب و الاسمية.

و الآخر ما يفيد الخطاب مجردا من معنى الاسمية.

فالأول نحو الكاف في أخيك و أبيك و غلامك و نحوها مما له موضع من الإعراب، ألا ترى أن موضع هذه الكاف خفض بإضافة الاسم الأول إليه، و كذلك إذا وضعت مكانه

---

(١) شرح المفصل ١١٣/٣.

(٢) البيان في روائع القرآن، ص ٤٩.

(٣) ١٣٤/٣، و ينظر ٩٢/٣، و ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٦/٢، و همع الهوامع ٢٦٤/١ – ٢٦٦.

ظاهرا كان مخفوضا نحو: أخي زيدٍ و أبي خالدٍ و غلام عمروٍ.

و الثاني نحو: "الكاف اللاحقة بأسماء الإشارة نحو ذاك، ذانك، و ذينك و تاك، و تانك، و تينك، و تيك، و ذيك، و أولئك؛ الكاف في جميع ذلك للخطاب مجردا من معنى الاسمية ..... و مما يدل على أن هذه حروف و ليست أسماء إثبات نون التثنية معها في ذانك و تانك، و لو كانت أسماء لوجب حذف النون قبلها و جرها بالإضافة كما تقول غلاماك و صاحباك..... و مثله أرأيتك زيدا ما يصنع، الكاف هنا للخطاب و ليست اسما، قال الله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ [1]».

٦- ضمير الغائب (الهاء) قد يخرج عن كونه ضميرا ليقوم مقام هاء السكت كما قال ابن هشام[2]:

« الثالث: هاء السكت، و هي اللاحقة لبيان حركة أو حرف، نحو: ﴿ مَا هِيَهْ ﴾ [3] ، و نحو «هاهناه، و وا زيداه» و أصلها أن يوقف عليهاوربما وصلت بنية الوقف».

و قال الدكتور فاضل مصطفى الساقي[4]:

«يقوم ضمير الغائب (الهاء) مقام حرف السكت في السياق فيخرج عن كونه ضميرا ليؤدي وظيفة نطقية تقول: وا زيداه و ﴿ مَا هِيَهْ ﴾ ».

٧- و قد يخرج عن كونه ضميرا ليكون بمثابة حرف لمجرد معنى الغيبة، كما قال ابن هشام [5]:

« الثاني: أن تكون حرفا للغيبة، و هي الهاء في "إياه" و التحقيق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة، و أن الضمير "إيا" وحدها».

٨- قد يخرج ضمير الغائبة (ها) عن كونه ضميرا ليقوم مقام اسم فعل الأمر كما قال ابن هشام [6]:

«ها، على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون اسما لفعل، و هو خذ، و يجوز مد ألفها، و يستعملان بكاف

---

(١) الإسراء ١٧ : ٦٢.

(٢) مغني اللبيب ٤٥٥.

(٣) القارعة ١٠١ : ١٠.

(٤) أقسام الكلام العربي، ص ٣٢٠.

(٥) مغني اللبيب ٤٥٥.

(٦) المصدر نفسه ٤٥٥، و ينظر أقسام الكلام العربي، ص ٣٢٠.

الخطاب و بدونها، و يجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، فيقال: "هاء " للمذكر بالفتح و "هاءِ" للمؤنث بالكسر، و "هاؤما" و " هاؤنّ " و "هاءُم" و منه ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [1]».

٩- و يخرج عن كونه ضميرا ليقوم مقام أداة التنبيه كما قال ابن هشام [2]:

« و الثالث: أن تكون للتنبيه، فتدخل على أربعة: أحدها: الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو "هذا" بخلاف ثَمَّ و هنَّا بالتشديد و هنالك. و الثاني: ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة، نحو: ﴿ هَـٰأَنتُمْ أُولَاءِ ﴾ [3] ..... و الثالث: نعت أى في النداء نحو: «يا أيها الرجل» و هي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء، قيل: و للتعويض عما تضاف إليه، أى..... و الرابع: اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف، يقال: "ها الله" بقطع الهمزة و وصلها و كلاهما مع إثبات ألف "ها" و حذفها».

١٠- قد ينوب الضمير عن المفعول المطلق فيقوم مقامه كما جاء في التصريح على التوضيح [4]:

«ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر من صفة له ..... أو من ضميره، أى ضميرا لمصدر نحو: عبد الله، بالنصب، أظنه جالسا فعبد مفعول أول لأظن و جالسا مفعوله الثاني، و الهاء في أظنه ضميرا لمصدر نائبة عنه في الانتصاب على المفعولية المطلقة».

فتعدد المعاني المذكورة تدل دلالة واضحة على الاقتصاد في الضمائر حيث يوجد فيها الوصول بالقليل من الوسائل أى الضمائر إلى الكثير من الغايات، أى المعاني.

فبكل ما مضى في ضمير الشخص ثبت أن الاقتصاد وجد في ضمائر الشخص من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، و من ناحية الوضع المعنوي، و من ناحية تعدد المعاني. فشيء واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح و تحت كل ناحية أكثر من مظهر من مظاهر الاقتصاد، لا بد من أن يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

---

(١) الحاقة ٦٩ : ١٩.

(٢) مغني اللبيب ٤٥٦، و ينظر أقسام الكلام العربي، ص ٣٢٠.

(٣) آل عمران ٣: ١١٩.

(٤) ١/٣٢٥، ٣٢٦، و ينظر شرح الكافية الشافية ٢/٦٥٦، و المساعد على تسهيل الفوائد ١/٤٦٨، و شرح ابن عقيل ٢/١٧٤، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢/١١٤.

المبحث الثاني : الاقتصاد في ضمائر الإشارة.

يتجلى فيها الاقتصاد من نواح مختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

وضع للإشارة عشرون اسما، كما قال ابن أبي الربيع[١] :

«اعلم أن المبهمات هي: الأسماء التي يشار بها، و سميت مبهمة لوقوعها على كل شيء، إلا أنها معارف لحضور ما تقع عليه، و الإشارة إليه، و هي على ثلاثة أقسام[٢]:

القسم الأول: ما يشار به للقريب، و تلك خمسة (ذا) للمذكر (ذان) للمذكرين (ألى) للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، (ذي) و (تي)، للمؤنثة، (تان) للمؤنثتين، و من العرب من يقول: (تا) للواحدة، و عليه جاءت التثنية، و من العرب من يبدل من الياء هاء في الوقف فيقول: (ذي) في الوصل، و (ذه) في الوقف، و من العرب من يقول: (ذه) في الوصل و الوقف، و هذا من باب إجراء الوصل مجرى الوقف.....

القسم الثاني: ما يشار به للوسط، و ذلك خمسة: (ذاك) للمذكر (ذانك) للمذكرين، (أولاء) للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، و من العرب من يقول (ألاك). (تيك) للواحدة المؤنثة، (تانك) للاثنتين.

القسم الثالث: ما يشار به للبعيد. (ذلك) للواحد المذكر، (ذانّك) بتشديد النون للمذكرين ..... (أولائك) للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، و من العرب من يقول: (ألالك) و (تلك) للواحدة المؤنثة، (تانّك) بتشديد النون للمؤنثتين. قال الكسائي: من قال: أولاك فواحدهم ذاك، و من قال: ألالك فواحدهم ذلك».

فمجموع أسماء الإشارة التي ذكرها عشرون ففي القسم الأول مع تصريحه بخمسة ذكر ثمانية، و القسم الثاني أيضا صرح فيه بخمسة إلا أنه ذكر ستة، و كذلك ذكر في القسم الثالث ستة فصار المجموع عشرين، و يمكن أن يضاف إلى عشرين بعض

---

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٣٠٨/١، ٣٠٩. و ينظر التصريح على التوضيح ١٢٩/١.

(٢) خلافا لابن مالك، فمذهبه كما ذكر ابن عقيل فقال: «و ظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا رتبتان: «قربي و بعدي..... و الجمهور على أن له ثلاث مراتب» شرح ابن عقيل ١٣٥/١. قول ابن عقيل هذا ضمن شرح قول ابن مالك:

و بأولى أشر لجمع مطلقا ... و المد أولى، و لدى البعد انطقا

بالكاف حرفا: دون لام أو معه ... و اللام – إن قدمت ها – ممتنعة.

أسماء الإشارة كما جاء في التصريح[١]:

« فللمفرد المذكر في القرب أربعة (ذا) بألف ساكنة، و (ذاء) بهمزة مكسورة بعد الألف، و (ذائه) بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة، و (ذاؤه) بهاء مضمومة بعد همزة مضمومة ..... و للمفرد المؤنث في القرب عشرة خمسة مبدوءة بالذال و خمسة مبدوءة بالتاء، و هي (ذي) و (تي) بكسر أولهما و سكون ثانيهما و (ذه) و (ته) بإشباع الكسرة، و (ذه) و (ته) باختلاس، و هو اختطاف الحركة من الهاء و الإسراع بها ..... و (ذه) و (ته) بالإسكان للهاء، و (ذات) و (تا) بضم التاء من ذات و تا بألف».

فيمكن إضافة ثلاثة للمفرد المذكر القريب: و هي: (ذاء) و (ذائه) و (ذاؤه) الثلاثة الأخيرة من الأربعة.

و إضافة ستة للمفرد المؤنث القريب، و هي: (ذه) و (ته) بإشباع الكسرة، و (ذه) و (ته) باختلاس، و (ته) باسكان الهاء، و (ذات) بضم التاء، فصار المجموع إلى هنا تسعة و عشرين.

و يمكن إضافة اثنتين للمفرد المؤنث المتوسط، كما ذكر عباس حسن دخول كاف الخطاب الحرفية على أسماء الإشارة للدلالة على المتوسط إلا أنه قصر دخولها على ثلاثة من عشرة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفرد المؤنث فقال[٢]:

« و كذلك تلحق ثلاثة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفردة المؤنثة، هي: (تي – تا – ذي) نحو: تيك الدار واسعة.... و لا تلحق آخر السبعة الأخرى التي للمفردة المؤنثة، فباستبعاد هذه السبعة تكون بقية أسماء الإشارة التي للقرب صالحة للتوسط أيضا».

فأمكن إضافة تاك و ذيك.

و كذلك يمكن إضافة اثنين للمفردة المؤنثة البعيدة، كما ذكر عباس حسن دخول اللام للدلالة على البعد فقصره على الثلاثة المذكورة، فقال[٣]:

« و تزاد في آخر الثلاثة من الأسماء التي لإشارة المفردة، و هي الثلاثة التي تدخلها كاف الخطاب الحرفية؛ دون السبعة الأخرى التي لا تدخلها، نحو: تلك الصحارى

---

(١) ١/١٢٦، ١٢٧.

(٢) النحو الوافي ١/٣٢٥.

(٣) النحو الوافي ١/٣٢٦.

ميادين أعمال ناجحة».

فأمكن إضافة ذلِك و تلْك بزيادة لام البعد مع كاف الخطاب و حذف الياء و الألف لالتقاء الساكنين.

فبإضافة هذه الأربعة إلى تسعة و عشرين صار المجموع ثلاثة وثلاثين.

فالاقتصاد فيها واضح و جلي من ناحية الوضع اللفظي؛ لأن أسماء الإشارة المذكورة قليلة محدودة و الأسماء التي يشار إليها بأسماء الإشارة المذكورة و تدل عليها كثيرة غير محدودة فوظف فيها القليل من الوسائل أى أسماء الإشارة للوصول إلى الكثير من الغايات، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

الثانية : من ناحية الوضع المعنوي.

كل اسم من أسماء الإشارة المذكورة يدل على أكثر من معنى، فمثلا (ذا) يدل على الإفراد، و التذكير، و القرب، و لا تتغير عن هذه الحالة سواء كان في موضع الرفع أو النصب أو الجر، و هذا يعني أن شيئا واحدا استخدم في ثلاث حالات إعرابية أو بعبارة أخرى في ثلاثة معان وظيفية، و كذلك (ذاك) يدل على الإفراد، و التذكير، و التوسط، و الرفع، و النصب، و الجر، و (ذلك) أيضا يدل على الإفراد، و التذكير، و البعد، و الرفع، و النصب، و الجر، و هكذا ماعداها.

فشيء واحد يدل على أكثر من معنى، و ذلك مما يعنيه الاقتصاد إذ يوجد فيه الوصول بالقليل إلى الكثير.

الثالثة : من ناحية تعدد المعنى.

١- معنى اسم الإشارة العام و وظيفته الأساسية إحضار المشار إليه قريبا كان أو متوسطا أو بعيدا في ذهن السامع و قد يوجد له معان أخر إضافة إلى معناه العام، فمنها:

٢- تعظيم[١] درجته (أى المشار إليه) بالقرب، نحو: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [٢]

---

(١) جواهر البلاغة، ص ١٢٩ للسيد أحمد الهاشمي، الطبعة الثانية عشرة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، و ينظر علم المعاني، ص ١٠٢ للدكتور درويش الجندي، مطبعة نهضة – القاهرة – مصر.

(٢) الإسراء ١٧: ٩.

٣- تعظيم[١] درجته بالبعد، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢]

٤- التحقير[٣] بالقرب، نحو: ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [٤] و ﴿ أَ هَٰذَا الَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ ﴾ [٥]

٥- التحقير[٦] بالبعد، كقوله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ [٧]

٦- إظهار[٨] الاستغراب، كقول الشاعر:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه و جاهل جاهل تلقاه مرزوقا[٩]

هذا الذي ترك الأوهام حائرة و صير العالم النحرير زنديقا.

٧- كمال العناية[١٠] و تمييزه أكمل تمييز، كقول الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم[١١]

و نحو قوله: هذا أبو الصقر فردا في محاسنه.[١٢]

٨- التعريض[١٣] بغباوة السامع، حتى كأنه لا يفهم غير المحسوس، نحو:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع[١٤]

---

(١) جواهر البلاغة، ص ١٢٩ ، علم المعاني للجندي، ص ١٠٢.

(٢) البقرة ٢ : ٢.

(٣) المصدران نفساهما، ص ١٢٩، ص ١٠٢.

(٤) الأنبياء ٢١ : ٣.

(٥) الأنبياء ٢١ : ٣٦

(٦) المصدران نفساهما، ص ١٢٩، ص ١٠٢.

(٧) الماعون ١٠٧ : ٢.

(٨) المصدران نفساهما ، ص ١٢٩، ص ١٠٢.

(٩) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١٤٧/١ لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب - بيروت ١٣٦٧ هـ .

(١٠) جواهر البلاغة ، ص ١٢٩، و علم المعاني للجندي، ص ١٠١.

(١١) ديوان الفرزدق ١٧٨/٢.

(١٢) معاهد التنصيص ١٠٧/١.

(١٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠، و علم المعاني للجندي، ص ١٠٢.

(١٤) ديوان الفرزدق ٤١٨/١.

٩- التنبيه [١] على أن المشار إليه المعقب بأوصاف، جدير لأجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة، كقوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢] .

١٠- كثيراً[٣] ما يشار إلى القريب غير المشاهد بإشارة البعيد، تنزيلا للبعد عن العيان، منزلة البعد عن المكان، نحو : ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [٤].

١١- قد يقوم ضمير الإشارة مقام ضمير الشخص، كما قال الزركشي[٥] :

« قد يسد مسد الضمير أمور:

منها: الإشارة، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [٦] ».

و هذا هو المقصود بقول الدكتور تمام:[٧]

«يكثر الربط بالإشارة في القرآن الكريم، و ينبغي أن نشير إلى أنه على الرغم من دلالة الإشارة على الحضور و إشارتها إلى مذكور سابق نرى أنه يطرد إمكان استبدال ضمير الغائب بها في كل موقع تربط فيه بين عناصر الجملة. و إليك الشواهد الآتية:

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ [٨] جاء الربط بالإشارة و بعدها ضمير الفصل، و لولا ضمير الفصل لصح أن تضع ضمير الغيبة موضع الإشارة.

٢- ﴿ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [٩] يصلح الضمير «هم» أن يحل محل الإشارة دون أن يتغير المعنى.

---

(١) جواهر البلاغة، ص ١٣٠، و علم المعاني للجندي، ص ١٠٢، ١٠٣.

(٢) البقرة ٢ : ٥.

(٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠.

(٤) الكهف ١٨ : ٨٢.

(٥) البرهان في علوم القرآن ٤/٤٥.

(٦) الإسراء ١٧ : ٣٦.

(٧) البيان في روائع القرآن ، ص ١٢١.

(٨) النساء ٤: ١٥٠، ١٥١.

(٩) المائدة ٥ : ٨٦.

٣- ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ وَ رِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [١] مرة أخرى يصلح الضمير «هو» أن يحل محل الإشارة»،اكتفيت بهذا القدر هنا أنه ذكر شواهد أخرى كثيرة.

١٢- قد يقوم ضمير الإشارة مقام ضمير الشأن، كما قال الدكتور تمام[٢]:

«إنما يستعمل ضمير الإشارة استعمال ضمير الشأن فيدخل على جملة تامة التركيب يتضح بها المضمون الذي أشير إليه بضمير الإشارة، فكان الإشارة للشأن تشير إلى متأخر لفظا و رتبة كما يعود الضمير على متأخر، و إليك الآيات الآتية: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ اللَّهِ النَّارُ ﴾ [٣] ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا ﴾ [٤] ﴿ وَ ذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ ﴾ [٥] .....

و لو أنك وضعت «إنه» في موضع الإشارة في كل ما سبق لتحقق المعنى نفسه بواسطة ضمير الشخص الدال على الشأن، و لا فرق عندي بين ذلك و بين تراكيب أخرى تشبهه يستعمل فيها ضمير الشخص مثل:

﴿ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [٦] ﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى السَّمَـٰوَٰتِ أَوْ فِى الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ [٧] ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَىٰ ﴾ [٨] ».

١٣- قد ينوب ما للواحد من أسماء الإشارة عما للاثنين و عما للجمع، كما جاء في التصريح على التوضيح[٩]:

« نيابة ما للواحد عما للاثنين و عما للجمع، فالأول: ﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[١٠] أى: بين

---

(١) الأعراف ٧ : ٢٦.

(٢) البيان في روائع القرآن، ص ٣٣، ٣٤.

(٣) فصلت ٤١ : ٢٨.

(٤) الكهف ١٨ : ١٠٦.

(٥) فصلت ٤١ : ٢٣.

(٦) البقرة ٢ : ٨٥.

(٧) لقمان ٣١ : ١٦.

(٨) طه ٢٠ : ٧٤.

(٩) التصريح على التوضيح ١٢٩/١.

(١٠) البقرة ٢: ٦٨.

الفارض و البكر، و الثاني كقول لبيد:

و لقد سئمت من الحياة و طولها و سؤال هذا الناس كيف لبيد[١] ».

معنى هذا أن «ذلك» اسم الإشارة للواحد ناب عن ذانك اسم الإشارة للاثنين؛ لأن المشار إليه اثنان، الفارض و البكر، فكان يقتضي من أسماء الإشارة ما يكون للاثنين، لكن استعمل مكانه ما يكون للواحد، و هكذا المشار إليه «الناس» جمع فكان يقتضي من أسماء الإشارة ما يكون للجمع، لكن استعمل مكانه ما يكون للواحد فناب عنه.

١٤- بعض أسماء الإشارة إضافة إلى دلالتها العامة، و هي الإشارة تلازم دلالة أخرى، و هي الظرفية، كما ذكر عباس حسن فقال[٢]:

« من أسماء الإشارة "هنا" و "ثَمَّ" و كلتاهما تفيد الإشارة مع الظرفية التي لا تتصرف.

فأما "هنا" فهي اسم إشارة إلى المكان القريب، مثل: «هنا العلم و الأدب». و قد يزاد في أولها حرف التنبيه: "ها" نحو: هاهنا الأبطال، فهي في الحالتين سواء.

و بسبب دلالتها على المكان مع الإشارة دخلت في عداد ظروف المكان أيضا، فهي اسم إشارة و ظرف مكان معا، و هي ظرف مكان لا يتصرف. .....

و أما الأخرى: "ثم" فاسم إشارة إلى المكان البعيد، مثل: تأمل النجوم فثَمَّ الجلال و العظمة. و هي كسابقتها ظرف مكان لا يتصرف، إلا أن "ثم" للبعيد خاصة».

١٥- اسم الإشارة "ذا" قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون بمعنى الذي، كما قال الهروي[٣]:

«و تكون (أي ذا) بمعنى "الذي" كقولك: «من ذا قائم؟» و «من ذا خير منك؟» تريد: من الذي هو قائم، و من الذي هو خير منك. فـ "من" في موضع رفع بالابتداء، و "ذا" خبر الابتداء و هي اسم ناقص بمعنى "الذي". و قولك: «هو خير منك» ابتداء و خبر في صلة "الذي". و قال سيبويه: أكثر ما يستعمل هذا على الإنكار. أى ما أحد خيرا منك. كما تقول: «من ذا أرفع من الخليفة؟». الغرض ما أحد أرفع من الخليفة؛ و لم ترد أن تشير

---

(١) شرح ديوان لبيد، ص ٣٥.

(٢) النحو الوافي ٣٢٧/١ - ٣٢٩، و ينظر شرح المفصل ١٣٧/٣، ١٣٨، و التصريح على التوضيح ١٢٩/١، ١٣٠.

(٣) الأزهية، ص ٢٠٥، ٢٠٦. و ينظر الجني الداني ٢٣٩، و مغني اللبيب ٣٩٥.

إلى إنسان قد عرفت فضله على المسئول، و لم تعرفه فتسأل عنه ليعلمكه. و لو أردت ذلك لنصبته فقلت: «من ذا خيرا منك؟» كما نصبت: «من ذا قائما؟». حين سألت عمن عرفت قيامه و لم تعرفه».

و يقول أيضا[١]:

«و إن جعلت "ما" اسما و "ذا" اسما بمعنى "الذي" ثم أبدلت رفعت البدل، فقلت: «ماذا أردت أخيرٌ أم شر». تجعل "ما" رفعا بالابتداء، و "ذا" خبر الابتداء، و "أردت" صلة "ذا" و "أخير أم شر" بدلا من "ما" كأنك قلت: ما الذي أردت: أهو خير أم شر .....

و اعلم أن "ذا" إذا كانت بعد "ما" فهي على وجهين: تكون بمعنى "الذي" و تكون لغوا. و إذا كانت بعد "من" فهي على وجهين: تكون بمعنى "الذي" و تكون للإشارة إلى الحاضر، و لا تكون لغوا».

١٦- قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون لغوا كما قال الهروي[٢] :

« تكون "ذا" لغوا بعد "ما" كقولك: «ماذا أردت؟ أخيرا أم شرا؟» فـ "ما" و "ذا" اسم واحد بمعنى "ما" و "ذا" لغو، و "ما" في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، و المعنى: أيّ شيء أردت و نصبت: «أخيرا» على البدل من "ما"».

١٧- و قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون بمعنى صاحب، كما قال الهروي[٣]:

«تكون بمعنى "صاحب" كقولك: «رأيت رجلا ذا مال»، تريد صاحب مال».

١٨- قد ينوب اسم الإشارة عن المفعول المطلق و عن الظرف زمانا كان أو مكانا، و عن المفعول به فيقوم مقام كل واحد منها، كما قال ابن أبي الربيع[٤]:

«قوله: (فلما ضارعت الأفعال هذه المضارعة عملت عملها) (هذه) مصدر لضارعت، و الفاعل مضمر في ضارعت، و التقدير: فلما ضارعت الحروف الأفعال هذه المضارعة عملت عملها؛ لأن الأسماء المبهمة إنما يظهر إعرابها من تابعها، فإن كان (أى التابع)

---

(١) الأزهية، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦. و ينظر الجني الداني ٢٣٩ – ٢٤١، و مغني اللبيب، ص ٣٩٦، ٣٩٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٥، و ينظر الجني الداني ٢٤١، ٢٤٢.

(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٧٧٠/٢، ٧٧١، و ينظر التصريح على التوضيح ٣٢٧/١، و شرح الكافية الشافية ٦٥٦/٢، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٩/١، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١١٤/٢.

مصدرا أعربت (أى الأسماء المبهمة) مصدرا، و إن كان (أى التابع) ظرفا أعربت (أى الأسماء المبهمة) ظرفا، فتقول: ضربت هندا هذا الضرب، و ضربت هذا اليومَ، و ضربت هذا المكانَ، و ضربت هذا الرجل، فالأول مصدر، و الثاني ظرف زمان، و الثالث ظرف مكان، و الرابع مفعول».

فالمعاني الوظيفية المتعددة المذكورة أكبر برهان و دليل على الاقتصاد في ضمائر الإشارة، حيث يوجد فيها الوصول بالقليل من الوسائل أى: أسماء الإشارة إلى الكثير من الغايات، أى: المعاني.

ثبت بكل ما سبق أن الاقتصاد وجد في ضمائر الإشارة من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، من ناحية الوضع المعنوي، من ناحية تعدد المعنى لتعدد الاستعمالات، فشيء واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

المبحث الثالث الاقتصاد في ضمائر الموصول

يتبين فيها الاقتصاد من النواحي المختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

أولا: بعض ضمائر الموصول موضوعة على وضع الحرف، أى على أقل من ثلاثة، كما ذكر الرضي [١] علة بنائها فقال:

«و إنما بنيت الموصولات لأن منها ما وضع وضع الحرف، نحو ما، و من و اللام على ما قيل، ثم حملت البواقي عليها طردا للباب».

و الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة، كما قال الفاكهي[٢]:

«الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به و حرف يوقف عليه، و حرف فاصل بينهما».

فكان ينبغي أن تكون ضمائر الموصول كلها موضوعة على ثلاثة فأكثر بحكم اسميتها، لكن وضع بعض منها على حرفين و عدل به عن أصله رغبة في الاقتصاد و الاختصار، إذ الاثنان أقل من الثلاثة فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلي الكثير، و هذا مما يعنيه الاقتصاد اللغوي.

ثانيا: ضمائر الموصول أربعة عشر فقط، النص منها ثمانية و المشترك ستة، كما قال ابن هشام[٣]:

«فالنص ثمانية: منها للمفرد المذكر "الذي" للعالم و غيره.... و للمفرد المؤنث "التي" للعاقلة و غيرها..... و لتثنيتهما "اللذان" و "اللتان" رفعا، و "اللذين" و "اللتين" جرا و نصبا ..... و لجمع المذكر العاقل[٤] كثيرا و لغيره قليلا "الألى" مقصورا، و قد يمد، و "الذين" بالياء مطلقا و لجمع المؤنث "اللاتي؛ و "اللائي" ..... و المشترك ستة: "من" و "ما" و "أى" و "أل" و "ذو" و "ذا"».

و قد وضعت الموصولات توصلا إلى وصف المعارف بالجمل، كما قال ابن

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٢/٣٥.

(٢) شرح الحدود في النحو، ص ١٦٥.

(٣) أوضح المسالك ١/١٣٩ - ١٤٧.

(٤) كلمة "العاقل" غير موجودة في أوضح المسالك، لكنها موجودة في متن التصريح ١/١٣٢، و السياق يقتضيها، لذا أضفتها هنا، و لعلها تكون موجودة في مخطوط أوضح المسالك و ساقطة من المطبوع.

الأنباري[١]:

«فإن قيل: فلم أدخلت "الذي" و "التي" في الكلام؟ قيل: توصلا إلى وصف المعارف بالجمل؛ لأنهم لما رأوا النكرات توصف بالمفردات و الجمل، نحو "مررت برجل ذاهبٍ، و مررت برجل أبوه ذاهب، و ذهب أبوه" و ما أشبه ذلك، و لم يحسنوا أن يجعلوا النكرة أقوى من المعرفة، و آثروا التسوية بينهما، جاءوا باسم ناقص لا يتم إلا بجملة، فجعلوه وصفا للمعرفة توصلا إلى وصف المعارف بالجمل كما أتوا بـ "ذي" التي بمعنى صاحب، توصلا إلى الوصف بأسماء الأجناس نحو قولك: «مررت برجل ذي مال» و أتوا بـ "أي" توصلا إلى نداء ما فيه الألف و اللام نحو: "يا أيها الرجل" و نحو ذلك».

فالأسماء المعارف الموصوفة بهذه الموصولات كثيرة و الضمائر الموصولات الصفات قليلة، يتوصل بهذه القليلة من الموصولات إلى وصف الكثيرة من تلك الأسماء المعارف، و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد.

الثانية: من ناحية الوضع المعنوي.

كل من ضمائر الموصول يدل على عدة معان، فمثلا "الذي" يدل على الغيبة، و التذكير، و الإفراد، و العاقل، و غير العاقل، مثل: «جاءني زيد الذي قام أبوه»، و « رأيت الثوب الذي تعرفه»، و لا تتغير عن هذه الحالة سواء كان في موضع الرفع، أو النصب أو الجر، و هذا يعني أن شيئا واحدا استخدم في ثلاث حالات إعرابية، أو بعبارة أخرى في ثلاثة معان وظيفية، و مثله "التي" تماما، إلا أنه يدل على التأنيث بدل التذكير.

و يتجلى الاقتصاد في "من" و "ما" و "أل"، و "ذو" الطائية، و "ذا" بعد من و ما الاستفهاميتين أكثر، حيث يستعمل كل واحد منها للمفرد و المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، و للعاقل، و غير العاقل، كما قال ابن عقيل[٢]:

«أشار بقوله: «تُسَاوِي ما ذكر» إلى أن من، و ما، و الألف و اللام تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث – المفرد، و المثنى و المجموع – فتقول جاءني من قام، و من قامت، و من قاما، و من قامتا، و من قاموا، و من قمن، و أعجبني ما ركب، و ما ركبت، و ما ركبا، و ما ركبتا، و ما ركبوا، و ما ركبن، و جاءني القائم، و القائمة، و القائمان، و القائمتان، و

---

(١) أسرار العربية، ص ٣٨٠، ٣٨١.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٤٧/١ – ١٥٢.

القائمون، و القائمات.

و أكثر ما يستعمل "ما" في غير العاقل، و قد تستعمل في العاقل، و منه قوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ﴾ [١] .....

و "من" بالعكس، فأكثر ما تستعمل في العاقل و قد تستعمل في غيره، كقوله تعالى: ﴿ وَ مِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [٢] ..... و أما الألف واللام فتكون للعاقل، و لغيره، نحو: «جاءني القائم، و المركوب» ..... و لغة طيئ استعمال "ذو" موصولة، و تكون للعاقل و لغيره، و أشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث، مفردا، و مثنى، و مجموعا، فتقول: «جاءني ذوقام، و ذو قامت، و ذو قاما، و ذو قامتا، و ذو قاموا، و ذو قمن ..... ذا اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة، و تكون مثل "ما" في أنها تستعمل بلفظ واحد: للمذكر و المؤنث – مفردا كان، أو مثنى ، أو مجموعا – فتقول: «من ذا عندك» و «ماذا عندك» سواء كان ما عنده مفردا مذكرا أو غيره.

و شرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ "ما" أو "من" الاستفهاميتين، نحو: «من ذا جاءك، و ماذا فعلت؟».

و هكذا "أى" يستعمل للمفرد، و المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، كما قال ابن عقيل[٣]:

«إن "أيًّا" مثل "ما" في أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث – مفردا كان، أو مثنى، أو مجموعا – نحو: يعجبني أيهم هو قائم».

فشيء واحد يدل على عدة معان، و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد، إذ فيه الوصول بالقليل، أى: ضمائر الموصول إلى الكثير، أى: المعاني الوظيفية التي تدل عليها تلك الضمائر.

الثالثة: من ناحية تعدد المعنى.

١- معنى ضمير الموصول العام هو الدلالة على الغيبة دائما، كما قال الدكتور تمام[٤]:

---

(١) النساء ٤: ٣.

(٢) النور ٢٤ : ٤٥.

(٣) شرح ابن عقيل ١/١٦١.

(٤) البيان في روائع القرآن، ص ٣١، ٣٢.

«أما الموصول فدلالته دائما على الغيبة، سواء أكان مختصا أو مشتركا من الناحية العددية، أى سواء أكان دالا على الإفراد أم التثنية أم الجمع، و مع كل من ذلك على التذكير أم على التأنيث، أم مشتركا من حيث العدد و النوع».

٢- يساق في ابتداء الجملة لإفادة العموم و تفادي التخصيص، كما قال أيضا[١]:

«يساق في ابتداء الجملة لإفادة العموم و تفادي التخصيص نحو: ﴿ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَآ أُولَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [٢] ».

٣- قد يتقدم جملة الخبر فينزع عنها الخبرية و يجعلها صلة له، و قد يتقدم جملة الحال ليصير بواسطتها نعتا لما قبله، و يجعلها صفة له، كما قال[٣] أيضا:

«و قد يتقدم جملة الخبر فينزع عنها الخبرية و يجعلها صلة له نحو: ﴿ أُولَـٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَـٰلَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾ [٤] ، و قد يتقدم جملة الحال ليصير بواسطتها نعتا لما قبله و يجعلها صلة له أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَىٰةِ و الْإِنجِيلِ ﴾ [٥] إذ نرى جملة "يجدونه" لو حذف الموصول قبلها لكانت جملة حالية (أو خبرية و هو غير مراد) غير أن إيراد الموصول قوي المعنى؛ لأن وصف الرسول بأنه مكتوب في التوراة فعلا أقوى من دعوى ملابسة وجوده مكتوبا لاتباعهم إياه و ارتهانه بهذا الاتباع».

٤- قد يفيد معنى توقف الخبر على المبتدأ، كما قال الدكتور تمام[٦]:

«و قد يدل في ابتداء الجملة على توقف الخبر على المبتدأ فيكون لخبره من الأحكام النحوية ما لجواب الشرط، و هذا هو الذي يسميه النحاة "الإخبار بالذي و الألف و اللام" فتقترن الفاء بالخبر في مواضع اقترانها بجواب الشرط تعبيرا عن قوة الشبه بين هذا الموصول و بين "من" الشرطية؛ لما بين معنى التوقف الذي في الموصول و معنى التوقف الذي في الشرط من قوة الشبه، و ذلك كقوله تعالى: ﴿ وَ الَّلـَٔى يَأْتِينَ الْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ

---

(١) البيان في روائع القرآن، ص ٣١، ٣٢.

(٢) البقرة ٢ : ٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٤) البقرة ٢: ١٦.

(٥) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٢.

فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ [١] و قوله : ﴿ وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [٢] فالاستشهاد في آية النساء متوقف على إتيان الفاحشة، و في آية النور متوقف على طلب المكاتبة».

إضافة إلى المعاني السابقة قد تفيد ضمائر الموصول معاني أخرى، منها:

٥- التشويق، ذكره الهاشمي فقال:[٣]

«و ذلك فيما إذا كان مضمون الصلة حكما غريبا كقوله:

و الذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد[٤].»

٦- إخفاء[٥] الأمر عن غير المخاطب - كقول الشاعر:

و أخذت ما جاد الأمير به و قضيت حاجاتي كما أهوى[٦]

٧- استهجان[٧] التصريح بالاسم - نحو الذي رباني أبي، أى بأن كان اسمه قبيحا كما اسمه «برغوث»، أو جحش، أو بطة، أو غيره.

٨- التوبيخ[٨] - نحو: الذي أحسن إليك قد أسأت إليه.

٩- زيادة تقرير الغرض، ذكره الدكتور درويش الجندي فقال[٩]:

«زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام، نحو قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ وَ رَٰوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾ [١٠] فالغرض المسوق له الكلام هو بيان نزاهة يوسف عليه السلام و بعده عن خطيئة الفحشاء و ما ذكر من اسم الموصول و صلته أشد تحقيقا و تقريرا لتلك النزاهة مما لو قيل: «امرأة العزيز» أو «زليخا» و ذلك لأنه إذا امتنع عن الفحشاء مع كونه في بيتها مما يجعل لها المقدرة و السيطرة عليه - كان في غاية النزاهة، و في نهاية الطهارة باطنا و ظاهرا».

---

(١) النساء ٤: ١٥.

(٢) النور ٢٤: ٣٣.

(٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠.

(٤) معاهد التنصيص ١/١٣٥.

(٥) جواهر البلاغة للهاشمي، ص ١٣١.

(٦) لم أجد البيت في مصدر آخر غير المقتبس منه النص.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٣١.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٣١.

(٩) علم المعاني، ص ٩٨.

(١٠) يوسف ١٢: ٢٣.

١٠- تنبيه[١] المخاطب على خطئه، كقول عبدة بن الطبيب:

إن الـذين ترونهـم إخـوانـكـم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا[٢]

أى: إن الذين تظنونهم إخوانكم يتمنون لكم الهلاك و الدمار، فأنتم مخطئون في ظنكم أنهم إخوانكم. و لا يفهم هذا المعنى لوترك الشاعر الموصول و صلته، و قال: إن قوما كذا يشفي..... الخ. فليس في ذلك ما يفيد تنبيههم إلى هذا الخطأ.

و منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [٣] ففي قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ تنبيه على خطئهم في دعوتهم غير الله.

١١- قد يراد به التنبيه[٤] على خطأ غير المخاطب، كقول الشاعر[٥]:

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها.

ففي قوله: التي زعمت فؤادك ملها - تنبيه إلى خطأ محبوبته في زعمها أن فؤاده قد ملها. و هو لا يخاطب محبوبته في هذا البيت، إنما يخاطب نفسه.

١٢- التهويل[٦]، تعظيما - أو تحقيرا - نحو: ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [٧] أى: غطاهم و سترهم من البحر موج عظيم، لا تحيط العبارة بوصفه. و نحو: من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال.

١٣- « الإشارة[٨]. إلى نوع الخبر، و من حيث كونه مدحا أو ذما أو ثوابا أو غير ذلك، و بهذا يتنبه الفطن من فاتحة الكلام إلى خاتمته.

و من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٩] أى صاغرين، ففي مضمون الصلة و هو الاستكبار عن العبادة تلميح إلى أن

---

(١) علم المعاني للجندي، ص ٩٩. و ينظر: جواهر البلاغة للهاشمي، ص ١٣١.

(٢) معاهد التنصيص ١/ ١٠٠.

(٣) الأعراف ٧: ١٩٤.

(٤) علم المعاني للجندي، ص ٩٩. و ينظر: جواهر البلاغة، ص ١٣١.

(٥) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٢٣٥.

(٦) جواهر البلاغة، ص ١٣١. و ينظر: علم المعاني للجندي، ص ٩٨، ٩٩.

(٧) طه ٢٠: ٧٨.

(٨) علم المعاني للجندي، ص ٩٩.

(٩) غافر ٤٠: ٦٠.

الخبر المترتب عليه من جنس الإذلال و العقوبة. و هذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ».

١٤- «ربما جعلت الإشارة[١] إلى نوع الخبر وسيلة إلى التعريض بتعظيم شأن الخبر أو تحقيره فمن الأول قول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول[٢]

فقوله: الذي سمك السماء - أى: رفعها- يشير إلى أن الخبر المحكوم به من جنس البناء و الرفعة، و لكن ليس هذا هو المقصود. إنما يريد الشاعر أن يجعل من هذه الإشارة وسيلة إلى التعريض بتعظيم بيته، و ذلك لأن بانيه هو الذي رفع السماء.

و من الثاني قولك: «إن الذي لا يحسن قرض الشعر أنشأ قصيدة، ففي الموصول إشارة إلى أن الخبر المترتب عليه من نوع التأليف و الإنشاء، لكن ليس هذا هو الغرض، إنما المقصود التوسل بهذه الإشارة إلى التعريض بتحقير هذه القصيدة، و أنها من النوع المبتذل الساقط؛ لأنها صنع من لا يحسن التأليف في الشعر».

١٥- «ربما جعلت الإشارة[٣] إلى نوع الخبر وسيلة للتعريض بتعظيم شأن غير الخبر أو تحقيره.

فمن الأول قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٤] فقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا ﴾ مما ينبئ عن الخيبة و الخسران فتكذيبه يؤدي إلى هذه الخسارة. لكن المقصود هو تعظيم شأن شعيب عليه السلام؛ لأن تكذيبه أدى إلى هذه العاقبة السيئة. و لفظ شعيب واقع في جملة الصلة في المسند إليه لا في جملة الخبر. من أجل ذلك كان التعريض هنا بتعظيم شأن غير الخبر.

و من الثاني قولك: إن الذي يصاحب الأشرار مصيره الخيبة. ففي الصلة إشارة إلى نوع الخبر - و هو سوء العاقبة - لأن مصاحبة الأشرار لا تؤدي إلى خير، و لكن الغرض هو تحقير شأن الأشرار الذين تؤدي مصاحبتهم إلى سوء العقبى، و لفظ

---

(١) علم المعاني للجندي، ص ٩٩.

(٢) ديوان الفرزدق ٢/١٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٠، ١٠١.

(٤) الأعراف ٧: ٩٢.

الأشرار واقع في جملة الصلة لا في الخبر، فالتعريض هنا تعريض بتحقير غير الخبر».

١٦- «ربما جعلت الإشارة[١] إلى نوع الخبر وسيلة إلى الإشعار بأن الخبر أمر محقق ثابت. و من ذلك قول عبدة بن الطبيب:

إن التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند عالت ودّها غول[٢]

فإن في ضرب البيت بكوفة الجند أى: "مدينة الكوفة" و في المهاجرة إليها إشارة إلى أن الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة و انقطاع المودة، و ذلك لأن المعروف بحسب العادة أن الإنسان لا يترك موطنه و يهجره إلى غيره إلا إذا كان كارها له و لمن فيه، و في هذه الإشارة فوق ذلك تحقيق لزوال مودة الحبيبة و تقرير لبغضها لمن كانت تحب، و الدليل على ذلك أنها هجرته و فضلت أن تنزح إلى ذلك البلد البعيد «كوفة الجند» و أن تستقر به».

فالمعاني الوظيفية المتعددة المذكورة التي تدل عليها ضمائر الموصول تدل دلالة واضحة على الاقتصاد اللغوي حيث يوجد فيها الوصول بالقليل، أى ضمائر الموصول إلى الكثير من المعاني.

ثبت بكل ما سبق أن الاقتصاد يوجد في ضمائر الموصول من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، من ناحية الوضع المعنوي، من ناحية تعدد المعنى، فشيء واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

---

(١) علم المعاني للجندي، ص ١٠١.

(٢) الايضاح في علوم البلاغة ، ص ٤٤.

خاتمة

أهم نتائج الدراسة كما يلي:

* مبدأ الاقتصاد أى الوصول بالقليل إلى الكثير مودع في فطرة الإنسان ، إذ يعمل به في كل عمل له و كل تصرف، و من تصرفاته اللغة ، فمن هذا وجد الاقتصاد في اللغة عامة، و في اللغة العربية خاصة التي تتوفر فيها مظاهر الاقتصاد أكثر من غيرها كما يدل عليه النموذج المذكور في المقدمة، و لغة القرآن و الحديث أسمى نموذج للاقتصاد اللغوي، و العرب كانوا و ما زالوا يميلون إلى الاقتصاد الشامل الإيجاز و الاختصار في لغتهم، فهذه الأمور إن دلت على شيء فإنما تدل على أهمية الاقتصاد اللغوي.
* من خلال ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد توصلت إلى أن الاقتصاد يوجد في جزء من الكلمة، و في الكلمة بمفردها، و في جملة فأكثر.
* وجود الاقتصاد في جزء من الكلمة، و في الكلمة، و في جملة فأكثر أثبت أن الاقتصاد أعم و أشمل من الاختصار، و الاقتصار و الإيجاز، إذ لا وجود لهذه الثلاثة إلا في جملة فأكثر.
* الصيغ من أهم مظاهر الاقتصاد، إذ وضعت من الناحية اللفظية للتوصل إلى معرفة حال الكلمة و ما طرأ عليها من تغييرات و ما فيها من أصول و زوائد بأقل ما يمكن من اللفظ و العبارة، و من الناحية المعنوية لتكون بمثابة معان كلية تشمل جميع جزئياتها، فمثلا صيغة "فاعل" وضعت لمعنى الفاعلية الكلي تشمل نحو: ذاهب، و ضارب، و قاتل، و ما إلى ذلك، و وضعت من الناحية المعنوية أيضا ليمكن الوصول بها إلى معان متعددة من مادة واحدة. فمثلا مادة (ق ط ع) يمكن أن نصل منها بواسطة الصيغ إلى معنى الماضي قطع، و المضارع يقطع و الفاعل قاطع، و المفعول مقطوع، و ما إلى ذلك فهذه الأمور الثلاثة أثبتت الاقتصاد في الصيغ وضعا سواء كانت للأفعال أو للأسماء.
* النماذج المدروسة من صيغ الأفعال، هي: فَعَلَ، أَفْعَلَ، افْتَعَلَ، اسْتَفْعَلَ، فَعْلَلَ، و لكل منها معان متعددة وفق استعمالاتها، فتوصلت إلى ستة و سبعين معنى لِفَعَلَ، و إلى مائة و خمسة معان لأَفْعَلَ، و إلى خمسة و خمسين معنى لافتعل، و إلى اثنين و

ثلاثين معنى لاستَفْعَلَ، و إلى أحد عشر معنى لفَعْلَلَ، و هذه المعاني المتعددة لكل صيغة أثبتت الاقتصاد في صيغ الأفعال استعمالا.

* النماذج المدروسة من صيغ الأسماء هي: فَعَل، فَعِل، فَعُل، فَعْل، فِعَل، فِعِل، فِعْل، فُعَل، فُعُل، فُعْل. و كل واحدة منها تؤدى معاني و أغراضا متعددة حسب استعمالاتها، و توصلت إلى ثمانية و عشرين معنى و غرضا لفَعَل، و خمسة عشر لفَعِل، و أربعة لفَعُل، و اثنين و عشرين لفَعْل، و سبعة عشر لفِعَل، و تسعة لفِعِل، و سبعة عشر لفِعْل، و ثلاثة عشر لفُعَل، و اثنين و عشرين لفُعُل، و خمسة و عشرين لفُعْل، و هذه المعاني المتعددة لكل صيغة أثبتت الاقتصاد في صيغ الأسماء استعمالا و صيغ التثنية و الجمع و التصغير أيضا من صيغ الأسماء و يوجد فيها الاقتصاد وضعا و استعمالا مثلها لكن ذكرتها في فصل مستقل لأمور مذكورة في موضعها.

* الأدوات من أهم مظاهر الاقتصاد؛ إذ وضعت من الناحية المعنوية لمعان أكثر من ألفاظها، فالأدوات الحرفية مثلاً وضعت نائبة عن الجمل و مفيدة معناها، على سبيل المثال حروف العطف جيء بها نائبة عن جملة أعطف، و حروف الاستفهام نائبة عن جملة أستفهم، وهكذا ماأشبه ذلك . و الأدوات الاسمية مثلا وضعت لمعان عامة، على سبيل المثال "من" لو قلت: "من يقم أقم معه" لكفتك "من " من ذكر جميع الناس، و هكذا في حال الاستفهام، فمن وضعت لمعنى عام يشمل جميع الناس، و من هنا أمكن الاستغناء بلفظ واحد عن ذكر أفراد الناس جميعا، و الوصول بلفظ قليل إلى معنى كثير. و الأدوات الفعلية، مثلا وضعت لمعان أكثر من لفظها، على سبيل المثال ليس، فمعناها النسخ، و إفادة الزمن أكثر من لفظها، و بعض الأدوات كمن و ما وضعت على أقل ما تستحقه من الحروف بحكم اسميتها، و هذا اقتصاد من ناحية الوضع اللفظي. فهذه الأمور المذكورة أثبتت الاقتصاد في الأدوات وضعا.

* النماذج المدروسة من الأدوات، هي: اللام، من ، كان، ما، ليس و كل واحدة منها تؤدى معاني و أغراضا متعددة، فتوصلت إلى ثلاثة و خمسين معنى وظيفيا للام، و سبعة معان لـ "من" و خمسة لـ "كان" و تسعة عشر لـ " ما" و أربعة لـ " ليس" و هذه المعاني المتعددة لكل أداة أثبتت الاقتصاد في الأدوات استعمالا.

* ضمائر الشخص من مظاهر الاقتصاد اللغوي، حيث كثير منها موضوعة على حرف أو حرفين عدولا عن أصل وضع الاسم، و ذلك العدول لم يكن إلا رَغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و كذا ألفاظ الضمائر قليلة محدودة و الأسماء التي تنوب عنها تلك الضمائر و تدل عليها كثيرة غير محدودة، فتحقق الوصول بالقليل من ألفاظ الضمائر إلى الكثير من الأسماء، و وجد فيها الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي حيث يدل كل ضمير على خمسة معان و بعضها على أكثر منها في استعمال واحد، و كذا يغني ضمير واحد عن إعادة كثير من الأسماء الظاهرة، و يقوم مقامها و يؤدي معانيها، فتحقق فيها الوصول بالقليل إلى الكثير و وجد فيها الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني حسب الاستعمالات، حيث بلغت معانيها الوظيفية المتعددة عشرة، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، هكذا أثبتت الأمور المذكورة الاقتصاد في ضمائر الشخص وضعا و استعمالا.

و كذا بعض ضمائر الإشارة موضوعة على حرفين عدولا عن أصل وضْع الاسم، و ذلك رغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و ألفاظ ضمائر الإشارة قليلة محدودة و الأسماء المشار إليها بها كثيرة فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و كل ضمير منها يدل على أكثر من معنى، فمثلا "ذا" يدل على الإفراد، و التذكير، و القرب، و الرفع ، و النصب، و الجر، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي، و معانيها الوظيفية المتعددة حسب الاستعمالات المتعددة تبلغ ثمانية عشر، ، فتحقق الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني، هكذا النواحي الثلاث أثبتت الاقتصاد في ضمائر الإشارة وضعا و استعمالا.

و كذلك بعض ضمائر الموصول موضوعة على حرفين عدولا عن أصل وضع الاسم، و ذلك رغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و ألفاظ ضمائر الموصول قليلة، و الأسماء المعارف الموصوفة بتلك الضمائر كثيرة، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و كل ضمير منها يدل على أكثر من معنى، فمثلا "الذي" يدل على الغيبة، و التذكير، و الإفراد، و العاقل، و غير العاقل، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي، و معانيها الوظيفية المتعددة حسب الاستعمالات المتعددة تبلغ ستة عشر، فتحقق الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني، هكذا النواحي الثلاث أثبتت الاقتصاد فيما يشبه الأدوات من ضمائر

الشخص و الإشارة و الموصول، و ضعا و استعمالا.

المقترحات:

* مظاهر الاقتصاد التي سبق ذكرها في المقدمة و لم تدرس في البحث يمكن أن تدرس لأنه لم يقم أحد بدراستها من وجهة الاقتصاد، إذ لم أطلع، و قد بذلت ما بوسعي، إلا على مقالتين للدكتور تمام حسان، و قد استفدت منهما بعض الأحيان كما يتضح بتلك المواضع التي اقتبست فيها منهما.

* أن تدرس خصائص اللغة العربية الأخرى غير الاقتصاد حتى يمكن بها إبطال صيحات المنفرين من اللغة العربية و خاصة الفصحى.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث و الآثار

فهرس الأبيات

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية.

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
سورة الفاتحة		
الحمد لله	١	٢٥١
سورة البقرة		
ذلك الكتاب لا ريب فيه	٢	٣٣٨
أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون	٥	٣٣٠، ٣٣٩
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى	١٦	٣٤٦
و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله		
أعدت للكفرين.	٢٣، ٢٤	م ٤[1]
و الذين كفروا و كذبوا بآيتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٣٩	٣٤٦
كلوا و اشربوا	٦٠	م ١٦
عوان بين ذلك	٦٨	٣٤٠
أ فتطمعون أن يؤمنوا لكم	٧٥	٢٧١
و هو محرم عليكم إخراجهم	٨٥	٣٤٠
بئسما اشتروا به أنفسهم.... و للكفرين عذاب مهين	٩٠	١٩٩
مصدقا لما معهم	٩١	٢٨٤
و ما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر	٩٦	٣١٦
و لقد علموا لمن اشتراه	١٠٢	٢٧٥
و ما كان الله ليضيع إيمانكم	١٤٣	٢٥٥
إنما حرم عليكم الميتة	١٧٣	٣١٠
فما أصبرهم على النار	١٧٥	٣٠٤
و لكم في القصاص حيوة	١٧٩	م ٤
أياما معدودات	١٨٤	٢١٠
فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى	١٨٦	٢٧٣
هن لباس لكم و أنتم لباس لهن	١٨٧	١٨٤
و ما تفعلوا من خير يعلمه الله	١٩٧	٣٠٤
في أيام معدودات	٢٠٣	٢٠٩
لعبد مؤمن خير من مشرك	٢٢١	٢٧٥
ثلثة قروء	٢٢٨	٢٢١
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ... و إليه ترجعون	٢٤٥	م ٢
ربّي الذي يحيي و يميت	٢٥٨	م ١٦

---

(١) كتبت مع صفحات المقدمة رمز "م" تمييزا لها غيرها.

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة... و الله واسع عليم	٢٦١	م ٢
إن تبدوا الصدقات فنعما هي	٢٧١	٣٠٢
و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة	٢٨٠	٢٩٦
إلا أن تكون تجارة	٢٨٢	٢٩٧ ، ٢٩٨
لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت	٢٨٦	٤٢
سورة آل عمران		
إن هذا لهو القصص الحق	٦٢	٢٧٨
و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما ءاتيتكم من كتب و حكمة	٨١	٢٥٤
هأنتم أولاء	١١٩	٣٣٤
لا تاكلوا الربوا	١٣٠	م ١٧
و من يغفر الذنوب إلا الله	١٣٥	٢٩١
و أنتم الأعلون	١٣٩	٢٠٦
لانفضوا من حولك	١٥٩	٧٦
فبما رحمة من الله	١٥٩	٣٠٨
و ما كان الله ليطلعكم على الغيب	١٧٩	٢٥٥
ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان	١٩٣	٢٦٢
سورة النساء		
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى	٣	٣٤٥
فادفعوا إليهم أموالهم	٦	٢٦١
و إن كانت واحدة	١١	٢٩٧
فإن كان له إخوة	١١	٢٥٢
و التي يأتين الفاحشة من نسائكم ... أربعة منكم	١٥	٣٤٦
فما استمتعتم به منهن فئاتوهن أجورهن	٢٤	٣٥
إن الله لا يظلم مثقال ذرة و إن تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه أجرا عظيما	٤٠	م ٢
العزة لله	١٣٩	٢٥١
ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم	١٤٧	٣٠٤
إن الذين يكفرون بالله و رسله .... هم الكفرون حقا	١٥٠ ، ١٥١	٣٣٩
فبما نقضهم ميثقهم	١٥٥	٢٤٤
و لم يكن الله ليغفر لهم	١٦٨	٢٥٦
سورة المائدة		
و أرجلكم إلى الكعبين	٦	٢٢١

الآيـــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
و لهم في الدنيا خزي	٤١	٢٥١
و أن احكم بينهم بما أنزل الله و لا تتبع أهواءهم	٤٩	م ٥
كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله	٦٤	٣٠٧
يأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك	٦٧	م ٥
و إن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّنّ	٧٣	٢٨١
و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم	٨٦	٣٣٩
كنت أنت الرقيب	١١٧	٣٢٩، ٣٣٠
سورة الأنعام		
إنه لا يفلح الظالمون	٢١	٣٢٨
و منهم من يستمع إليك	٢٥	٢٩١
و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه	٢٨	١٦١
كالذى استهوته الشيطين	٧١	٤٨
و هديناهم إلى صراط مستقيم	٨٧	٢٦١
و ما ربك بغافل	١٣٢	٣٠٦
إن ما توعدون لئات	١٣٤	٣٠٢
سورة الأعراف		
و الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون	٨	٤
لمن تبعك منهم	١٨	٢٧٦
و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن	٢٣	٢٨١
يبني ءادم قد أنزلنا عليكم لباس ... ذلك خير	٢٦	٣٤٠
و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا	٣١	م ١٦
و قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا	٤٣	٢٦١
و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله	٤٣	٢٥٥
و ما كانوا مؤمنين	٧٣	٣٠٦
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين	٩٢	٣٤٩
و جاءوا بسحر عظيم	١١٦	٢٥٦
هدى و رحمة للذين هم لربهم يرهبون	١٥٤	٢٨٤
الذين يتبعون الرسول النبي الأمي... في التوراة و الإنجيل	١٥٧	٣٤٦
أولئك هم المفلحون	١٥٧	٣٣٠
لا يجلّيها لوقتها إلا هو	١٨٧	٢٦٣
إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم	١٩٤	٣٤٨

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
سورة الأنفال		
فوق الأعناق	١٢	٢٢١
هذا هو الحق	٣٢	٣٢٩
و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم	٣٣	٢٥٥
فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم	٥٧	٣٠٩
و إما تخافن	٥٨	٣٠٨
سورة التوبة		
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم	٧	٣٠٥
لمسجد أسّس على التقوى	١٠٨	٢٧٥
إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت	١١٨	٣٠٧
لا يصيبهم ظمأ و لا نصب	١٢٠	٩١
و إذا ما أنزلت سورة	١٢٤	٣٠٨
سورة يونس		
دعانا لجنبه	١٢	٢٦٠
و ما كانوا ليؤمنوا	١٣	٢٥٥
قل الله يهدى للحق	٣٥	٢٦٢
و منهم من يستمعون إليك	٤٢	٢٩١
فبذالك فلتفرحوا	٥٨	٢٧٢
سورة هود		
أ لا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم	٨	٣١٦
و هذا بعلى شيخا	١٢	٢٥٩
ما كانوا يستطيعون السمع و ما كانوا يبصرون	٢٠	٣٠٧
فعليّ إجرامي	٣٥	٢٦٠
و استعمركم فيها	٦١	٤٨
سورة يوسف		
و إن كنت من قبله لمن الغٰفلين	٣	٢٧٨
و راودته التي هو في بيتها عن نفسه	٢٣	٣٤٧
ما هذا بشرا	٣١	٣٠٦
إني أرٰنى أعصر خمرا	٣٦	٢٦٨
ذٰلكما مما علمنى ربي	٣٧	٢٨٦
إن كنتم للرؤيا تعبرون	٤٣	٢٨٤

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف	٤٥ ، ٤٦	م ١٩
ثم استخرجها من وعاء أخيه	٧٦	٤٨
إن له أبا	٧٨	٢٥٢
و سئَلِ القرية	٨٢	م ١٥، م١٧
تالله تفتؤا تذكر يوسف	٨٥	٢٥٨
إنه من يتق و يصبر ..... أجر المحسنين	٩٠	٣٢٨
لولا أن تفندون	٩٤	٧٤
و لدار الآخرة خير	١٠٩	٢٧٥
سورة الرعد		
و سخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى	٢	٢٦٢
إنّما أنت منذر	٧	٣٠٢
ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمٰن	١٩٣	٢٧١
سورة إبراهيم		
أيديهم في أفواههم	٩	٢٢١
و يؤخركم إلى أجل مسمى	١٠	٢٦٢
ذٰلك لمن خاف مقامي	١٤	٢٨٦
و أفئدتهم هواء	٤٣	٢٢١
و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال	٤٦	٢٥٦
سورة الحجر		
ربما يود الذين كفروا	٢	٣١١
لو ما تأتينا بالملائكة	٧	٣١٣
و لم أكن لأسجد لبشر	٣٣	٢٥٦
قال فما خطبكم أيها المرسلون	٥٧	١١٣
لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	٧٢	٢٧٥
سورة النحل		
قالوا: خيرا	٣٠	م ١٥
و أوحىٰ ربك إلى النحل	٦٨	٢٦١
و الله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً	٧٢	٢٥٣
سرابيل تقيكم الحر	٨١	م ١٥
الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب	٨٨	١٩٩

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
سورة الإسراء		
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها	٧	٢٦٠
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم	٩	٣٣٧
إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا	٣٦	٣٣٩
أرءيتك هذا الذي كرمت علي	٦٢	٣٣٣
و استفزز من استطعت منهم	٦٤	٤٨
و لقد كرمنا بنى ءادم ..... و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا	٧٠	٢٠٥ ، ٢٠٦
أقم الصلوٰة لدلوك الشمس	٧٨	٢٦٤
و لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتبا نقرؤه	٩٣	٢٧١
قل لو أنتم تملكون خزآئن رحمة ربي إذا لأمسكتم	١٠٠	٢٨٠
و يخرون للأذقان	١٠٩	٢٦٠
أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنىٰ	١١٠	٢٩٠
سورة الكهف		
فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر	٢٩	٢٧٣ ، ٢٧٤
إن ترن أنا أقل منك مالا	٣٩	٣٢٩ ، ٣٣٠
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما	٦١	١٩٦
فإني نسيت الحوت	٦٣	١٩٦
ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا	٨٢	٣٣٩
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا	١٠٦	٣٤٠
لا يبغون عنها حولا	١٠٨	١٢٤ ، ١٢٧
أنما إلهكم إله واحد	١١٠	٣١٠
سورة مريم		
فهب لي من لدنك وليا	٥	٢٦٧
كيف نكلم من كان في المهد صبيا	٢٩	٢٩٩ ، ٣٠٠
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا	٧٥	٢٧٤
سورة طـه		
لعلّى ءاتيكم	١٠	٢٨٦
و ما تلك بيمينك يٰموسىٰ	١٧	٣٠٤
إنما صنعوا كيد ساحرٍ	٦٩	٣٠٢
إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها و لا يحيى	٧٤	٣٤٠
فغشيهم من الغم ما غشيهم	٧٨	٣٤٨

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
و خشعت الأصوات للرحمٰن	١٠٨	٢٦٣
سورة الأنبياء		
اقترب للناس حسابهم	١	٢٨٣
هل هذا إلا بشر مثلكم	٣	٣٣٨
لا يُسئل عما يفعل و هم يُسئلون	٢٣	٨
أهذا الذى يذكر ءالهتكم	٣٦	٣٣٨
خلق الإنسان من عجل	٣٧	٣٠٤
و نضع الموازين القسط ليوم القيٰمة	٤٧	٢٦٣
و كنا لحكمهم شٰهدين	٧٨	٢٨٥
و من الشيٰطين من يغوصون له	٨٢	٢٩١
إنكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم	٩٨	٨٥
سورة الحج		
ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطوّفوا بالبيت العتيق	٢٩	٢٧٣
لكل أمة جعلنا منسكا	٣٤	١٦٧
فإنها لا تعمى الأبصار	٤٦	٢٩٩
و إن يسلبهم الذبابشيئا	٧٣	١٧٧
سورة المؤمنون		
قد أفلح المؤمنون	١	٢٠٩
عمّا قليل	٤٠	٣٠٨
سورة النور		
و ليضربن بخمرهن على جيوبهن	٣١	١١٢
و الذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم ..... فيهم خيرا	٣٣	٣٤٧
و منهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء	٤٥	٣٤٥
ليستئذنكم	٥٨	٢٧٣
سورة الفرقان		
إلا أنهم ليأكلون الطعام	٢٠	٢٨٧
فقلنا إذهبا إلى القوم الذين كذبوا بئايٰتنا فدمرنـٰهم تدميرا	٣٦	١٩٢
و من يفعل ذلك يلق أثاما	٦٨	٢٩٠
سورة الشعراء		
و تلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بنى إسرآءيل	٢٢	م ١٥
نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون منالمنذرين بلسان عربى مبين	١٩٣ – ١٩٥	م ٤ ، م ٥

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
سورة النمل		
و استيقنتها أنفسهم	١٤	٥١
يأيها النمل ادخلوا مسكنكم	١٨	م ٢٠
و أمرت أن أكون من المسلمين و أن أتلوا القرءان	٩١، ٩٢	م ٥
سورة القصص		
فالتقطه ءال فرعون ليكون لهم عدوا و حزنا	٨	٢٦٧ ، ٢٦٨
رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير	٢٤	٢٦٢
لعلي أطّلعُ	٣٨	٢٨٦
سورة العنكبوت		
اتبعوا سبيلنا و لنحمل خطاياكم	١٢	٢٧٤
ليقولُنّ الله	٦١	م ١٥
سورة لقمان		
يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم	١٣	٢٣٧
إنها إن تك مثقال حبة من خردل..... يأت بها الله	١٦	٣٤٠
يا بني إنها إنها إن تك مثقال حبة ..... من عزم الأمور	١٧	٢٣٧
و اقصد في مشيك	١٩	م ٢٠
و لو أنما في الأرض من شجرة أقلام	٢٧	٢٢١
سورة السجدة		
بما نسيتم لقاء يومكم هذا	١٤	٣٠٧
سورة ص		
أعد الله لهم مغفرة و أجرا عظيما	٣٥	٣٢٧
سورة سبأ		
لولا أنتم لكنا مؤمنين	٣١	٢٨١
و هم في الغرفات ءامنون	٣٧	٢١١
سورة فاطر		
ذلكم الله ربكم	١٣	٢٨٦
إنما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨	٣١١
فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات	٣٢	م ١
سورة يس		
إن كانت إلا صيحة واحدة	٢٩، ٥٣	٢٩٧

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
سورة الصافات		
إنهم كانوا إذا قيل لهم لآ إله إلا الله يستكبرون	٣٥	١٤٠
قال تالله إن كدت لتردين	٥٦	٢٧٨
و تلّه للجبين	١٠٣	٢٦٠
فالتقمه الحوت و هو مليم	١٤٢	٣٢
سورة ص		
و إنهم عندنا لمن المصطفين	٤٧	٢٠٦
قل ما أسئلكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلفين	٨٦	م ٥
سورة غافر		
لعلّى أبلُغُ	٣٦	٢٨٦
إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين	٦٠	٣٤٨
سورة فصلت		
و ذٰلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم	٢٣	٣٤٠
ذٰلك جزاء أعداء الله النار	٢٨	٣٤٠
اعملوا ما شئتم	٤٠	٢٧٤
في ءاذانهم وقر	٤٤	٢٢١
سورة الشورى		
فلذٰلك فادع و استقم	١٥	٢٦٢
خلق السمٰوات و الأرض و ما بث فيهما من دابة	٢٩	١٩٦
و لمن انتصر بعد ظلمه	٤١	٢٧٦
و لمن صبر و غفر إن ذٰلك لمن عزم الأمور	٤٣	٢٧٦
سورة الزخرف		
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين	٢٥	٢٩٧
و تلك الجنة التي أورثتموها	٧٢	٢٨٦
ليقض علينا ربك	٧٧	٢٧٣
سورة الأحقاف		
و قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه	١١	٢٦٥
سورة الفتح		
و كنتم قوما بورا	١٢	١٧٠

الآيـــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
سورة الحجرات		
و لا تجهروا له بالقول	٢	٢٦٠
و أقسطوا إن الله يحب المقسطين	٩	٣٤
سورة ق		
بل كذبوا بالحق لما جاءهم	٥	٢٦٣
ألقيا في جهنم	٢٤	١٩٥
لمن كان له قلب	٣٧	٣٠
سورة الذاريات		
و السماء ذات الحبك	٧	٥٦
سورة القمر		
و حملناه على ذات ألواح و دسر	١٣	١٧٣
أعجاز نخل منقعر	٢٠	٧٨
سورة الرحمن		
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان	١٩، ٢٠	١٩٦
يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان	٢٢	١٩٦
فيهن قاصرات الطرف	٥٦	م ١٢
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان	٦٠	٢٩١
حور مقصورات في الخيام	٧٢	م ١٢
سورة المجادلة		
و ما هن أمهاتهم	٣	٣٠٦
و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا	٣	٢٦٢
ثم يعودون لما نهوا عنه	٨	٢٦٢
سورة الحشر		
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر	٢	٢٦٣
فاعتبروا يا أولي الأبصار	٢	٧٤
و ما ءاتكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا	٧	م ٨
لئن أخرجوا لا يخرجون معهم	١٢	٢٨١
لأنتم أشد رهبة	١٣	٢٧٥
سورة الطلاق		
ليُنفِق ذو سعة من سعته	٧	٢٧٢ ، ٢٧٣

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
سورة التحريم		
فقد صغت قلوبكما	٤	٢٢٣
سورة الملك		
ثم ارجع البصر كرتين ..... و هو حسير	٤	١٩٧ ، ١٩٩
فسحقا لأصحٰب السعير	١١	٢٧٠
سورة الحاقة		
هآؤم اقرؤوا كتابيه	١٩	٣٣٤
سورة المعارج		
نزّاعةً للشوى	١٦	٢٨٤
سورة نوح		
ما له و ولده إلا خسارا	٢١	٧٩
مما خطاياهم	٢٥	٣٠٨
سورة الجن		
و أما القٰسطون فكانوا لجهنم حطبا	١٥	٣٤
و أنه لما قام عبدالله	١٩	٢٩٩ ، ٣٢٩
كادوا يكونون عليه لبدا	١٩	١٢٣
سورة المزمل		
تجدوه عند الله هو خيرا	٢٠	٣٣٠
سورة المدثر		
و ما يعلم جنود ربك إلا هو	٣١	٣٠٦
إنها لإحدى الكبر	٣٥	١٤٥
نذيرا للبشر	٣٦	٢٨٥
سورة القيامة		
لا أقسم بيوم القيٰمة	١	م ١٤
أيحسب الإنسٰن أن يترك سدى	٣٦	١٥٢
سورة المرسلات		
إلى ظل ذي ثلٰث شعب	٣٠	١٣٩
سورة المطففين		
ويل للمطففين	١	٢٥١

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	الصفحة
سورة البروج		
فعّال لّما يريد	١٦	٢٨٤ ، ٢٨٥
سورة القارعة		
فأما من ثقلت موازينه ..... و أما من خفّت موازينه	٨،٦	٤
سورة الغاشية		
لسعيها راضية	٩	٢٧١
سورة الفجر		
إرم ذات العماد	٧	٨٣
يٰليتني قدّمت لحياتي	٢٤	٢٦٣
سورة الليل		
و ما لأحد عنده من نعمة تجزىٰ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلىٰ	١٩ ، ٢٠	م ٩
سورة الضحى		
ما ودّعك ربك و ما قلىٰ	٣	م ١٧
و لسوف يعطيك ربك فترضىٰ	٥	٢٧٦
سورة التين		
و التين و الزيتون	١	٢٧٩
لقد خلقنا الإنسٰن	٣	٢٧٩
سورة البينة		
و ما أمروٓا إلا ليعبدوا الله	٥	٢٧١
سورة الزلزلة		
بأن ربك أوحىٰ لها	٥	٢٦١
سورة العاديات		
و إنه لحب الخير لشديد	٨	٢٥٤
سورة قريش		
لإيلٰف قريش	١	٢٥٤
سورة الماعون		
فذلك الذي يدع اليتيم	٢	٣٣٨
سورة الإخلاص		
قل هو الله أحد	١	٣٢٩
و لم يكن له كفوا أحد	٤	١٣٢

فهرس الأحاديث و الآثار

الحـــــديث	الصفحة
آجرني الله في مصيبتي و أخلف لي خيرا منها	٣٦
ابغني ثلاث رواحل مسفرات	١١٦
إذا سافرتما و أذنتما فليؤمكما أكبركما	١٩٥
أراك بارئا	١٨٠
اشترطي لهم الولاء	٢٦٠
أكره أن أكون من المسهبين	١٥٦
أقبلت مع رسول الله ﷺ من ليّة، فاستقبل نخبا ببصره	٩٥
أ لا تقبل الغِيَر؟ و في رواية: ألاالغير تريد	١٢٢
اللهم إني أعوذ برضاك عن سخطك و بمعافاتك من عقوبتك	١٥١، ١٥٢
الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كالجار قُصبه في النار	١٧٨
أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش	م ٥
أ نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: أتضارّون في رؤية الشمس....	٧٢
إن الإبل ضُمُر خُنُس	١٥٥
إن الإبل ضُمُر حُبُس ما جُشِّمت جَشِمَت	١٥٦
أن رجلا رأى في المنام كأن ظُلّة تنطف عسلا و سمنا و كأن الناس يتكففونه	٧٦
إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرآء القرآن	١١١
أن الله خلقه بيده ثم سوّاه قبلا، و في رواية أن الله كلمه قبَلا	١٢٨
إنما الأعمال بالنية و إنما لكل امرئ ما نوى	
أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.	م ٩
إن من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لم يدخل الجنة	١٤٠
إنها حبّة أبيك	١٧٦
أنه كان يعس بالمدينة	٧١
أنهم قوم بُهْت	١٧٢
أنه نهى عن الوجس	١١١
أوتيت جوامع الكلم و اختصر لي الكلام اختصارا.	م ١، م ٥
بعث نبي من مضر بدين الله الكبر	١٤٥
بعد ما أصابهم القرح	١٠٦

الحـــــديث	الصفحة
بغير بينة و لا ثبت	٧٢
تجلببوا السكينة و أكملوا اللؤم	١٤٥
تسمعني أحالفك منذ اليوم و قد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني	١٣٨
تصدق بحلال يدك و سفرها	١١٦
جاء محمد ﷺ بإطلاق الحبس	١٧٣
خرجت إلى جشر لنا، و النخل سُلُبٌ	١٥٣
خير كم من تعلم القرآن و علمه	م ٨
رجل كان أقرع فمسح سيدنا رسول الله ﷺ يده على رأسه فنبت شعره	٩٤
سلك رسول الله ﷺ في مسيره إليها على عصر	٨٦
صلاة الجماعة تعدل خمسا و عشرين من صلاة الفذ	م ٢
صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته	٢٦٤
ضحينا مع رسول الله ﷺ بالجذع من الضأن و الثني من المعز	١٧٥
عمرو بن لحي أول من بدّل دين إسماعيل عليه السلام	١٧٨
فجُئِتُّ منه فرقا حين رأيته	١٠٤
فرأيته يجر قصبه في النار	١٧٨
فاقدروا قدر الجارية العربة	١٥٤
قال أنس: جئت إلى النبي ﷺ و عليه خميصة حوتية	١٧٩
كان فيه نخل و قبور المشركين و خرب	١١٨
كان له شكوة ينقع فيها زبيبا	١٤٥
كأنه قِلع داريّ	١٦٠
كان النبي ﷺ يقمو إلى منزل عائشة كثيرا	١٥١
كان يغتسل و هو محرم، و قال: إن الماء لا يزيده إلا شعثا	٧٥
كان يواصل ثلاثا ثم يصبح، و هو أليث أصحابه	١٦٩
كنا نختبط بقسينا و نأكل حتى قرحت أشداقنا	١٠٦
لا بأس بالحُضَض	١٦٥
لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله	١٣٩
لا يدخل الجنة خبّ و لا خائن	٨٦
لتاخذوا مصافكم	٢٧٢

الحـــــديث	الصفحة
لست بنكح طُلَقة	١٤٩
لكل حال عنده عتاد	١٥٧
لو يعلم الناس ما في الحُلبة لاشتروها و لو بوزنها ذهبا	١٤٤
ما عال مقتصد و لا يعيل	٣٢٠
ما لي لا يدخلني إلا سقط الناس و عجزهم	٨٠
من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البُلس	١٦٥
من احتكر طعاما فهو كذا	١٨٦
من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا	٧٣
من قرأ حرفا من كتاب اللّه فله به حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: "ألم" حرف و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف.	م ٢
موت المومن بعرق الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب فيجازى بها عند الموت.	١٨٤
نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، و رب حامل فقه ليس بفقيه	م ٨
هل يثبت لكم العد و حلبَ شاة؟ قالوا: نعم و أربع شياه غُزُر	١٥٨
و إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة من ضربه إياه	٧٠
و غُرَقًا فيه دبًاء	١٥١
و قد أفطروا في يوم غيم من رمضان، فقال: الخطب يسير	١٧٥
و من يجترئ على ذلك إلا أسامة، حب رسول الله ﷺ .	١٧٥
يا غُدَرُ! ألست أسعى في غدرتك ؟	١٤٩

فهرس الأبيات

فهرست الأبيات حسب القوافي مرتبة ترتيبا هجائيا، مبتدأة بالمضمومة، فالمفتوحة، فالمكسورة، فالساكنة.

القافية	البحر	الصفحة
	الهمزة	
دواء	وافر	٢٨٨
الشتاءُ	وافر	٢٩٧
نجلاءِ	خفيف	٣٠٩
	الباء	
أشهبُ	طويل	٢٩٧
جندبُ	كامل	٢٩٧
السكبُ	منسرح	٨٤
ضَرُبُ	مجزوء الوافر	١٥٦
متحنبُ	كامل	٨١
أخاطبُه / ملاعبُهْ	طويل	٣٣
	طويل	٣٣
صخبُهْ	رجز	١٤١
أغيبها، يجبها، الآهبه	مجزوء الوافر	٣٧
	رجز	٨٣
شهربَهْ / الرقَبَهْ	رجز	٢٨٧
	رجز	٢٨٧
أودى بها	متقارب	٣٠٩
	التاء	
شمالاتُ	مديد	٣١٠
فانهلت	كامل	١٩٥
دموعها / لُمَاتِها	رجز	٢٨٧
السختْ	متقارب	٨٧
	الحاء	
رمَاحُ	بسيط	٩٥
فاستراحوا	مجزوء الكامل	٢٨٣
لرابحُ	طويل	١٥٢

القافية	البحر	الصفحة
شيْحا	وافر	١٩٦
	الخاء	
الدلخْ	طويل	٧٠
	الدال	
الجُمُدُ	بسيط	١٦٦
لبيدُ	كامل	٣٤١
والدُ	طويل	٢٨٨
وَمدُ	بسيط	٩٣
يسودُ	وافر	٣١٢
بَرْدا	طويل	٢٢٣
ترددا	طويل	٢٥٧
سأدا	رجز	١٠٨
عددا	بسيط	٢٩٤
غدا	طويل	٣١٥
قائدا	طويل	١٠٩
لمجهودا	بسيط	٢٨٧
الوالدَهْ	متقارب	٢٦٨
البُعُد	بسيط	٨٠، ١٥٩
بالوادي، عادي / جمادِ	رجز	١٤٢
	خفيف	٣٤٧
لفردِ	وافر	٢٥٧
معاهد	كامل	٢٨٣
النكدْ	رجز	١٣٠
الإبدْ	رجز	١٣٠
تلدْ	رجز	١٣٠

القافية	البحر	الصفحة
الراء		
بور	خفيف	١٧٠
الخمر	طويل	٢٩٧
الصغار	وافر	٢٨١
الصُّوَرُ	بسيط	١٢٤
عمر	بسيط	٢٨٤
المهار	خفيف	٣١٠
يزار	كامل	٢٨١
كاسره	طويل	٢٨٣
يثيرها	طويل	١٥٩، ١٧٧
افتخارا	وافر	٣٠٥
جعفر	طويل	٧٢
أن يكبرا	رجز	١٢٣
حيرا	رجز	١٢٣
صورا	بسيط	١١٩
عسرا	بسيط	٥١
اختصار	وافر	م ١٣
القصار	وافر	م ١٣
أقر	طويل	٢٧٥
إقصار	بسيط	م ١٢
بأمير	كامل	٢٥٧
الخضر	طويل	٢٧٠
دعرِ	بسيط	١٢٠
شعرِي	رجز	٢٩٣
ضائري	سريع	١٢٢
عمارِ	بسيط	٣١
كيرِ	وافر	١٤٢

القافية	البحر	الصفحة
عامر المغافرِ	رجز	٨١
بمطورِ الهجرِ	بسيط	٢٩٢
	كامل	١١٦
أمرْ	رجز	١٣٨
بالسورْ	رجز	١٤٩
جؤَر	رجز	١٤٩
حيرْ	رجز	١٢٣
سقرْ	رجز	١٢٣
الخضرْ	رجز	١٧٢
بهمورْ	رجز	٩٦
وجزرِ مشطورالربع	الزاي	٣ ١٨
خامسُ	السين طويل	١٩٣
لابسُ	طويل	١٩٨
التباسا	متقارب	٣٥
المستآسا	متقارب	٢٠٩
العروسِ	رجز	٨٥
	الصاد	
بصبصوا	متقارب	٣٧
قانصا	طويل	م ٢٠
	الضاد	
وخضا	رجز	١٩٩
بعضِ	طويل	١٩٨
مرضْ	رجز	١٢١
ارتمضْ	رجز	١٢١
قضضْ	رجز	١٢١
	الطاء	
لم يبعطِ تسخطِ	رجز	١٠٩
	العين	
أصنعُ	طويل	٢٩٨
أفرعُ	طويل	٣١١
أشجعُ	طويل	٣١١

القافية	البحر	الصفحة
أن تصرعوا	كامل	٣٤٨
الدوافعُ	طويل	١٦٦
الصوانعُ	طويل	٨٢
المجامعُ	طويل	٣٣٨
أشنعا	طويل	٢٩٨
مصرعا	طويل	٢٨٨
معَا	طويل	٢٦٤
ممنعا	طويل	١٩٥
رفعَهْ	منسرح	٢٨٦
بلقعِ	طويل	٣٠٩
ضبُعْ	رجز	٩٥، ١٠١
منقفعْ	رجز	٩٥، ١٠١
الفاء		
تنتفُ يفي، كالصفي للصدفِ	طويل رجز رجز	٢٦٠ ٢٢١ ٩٥
القاف		
فروقُ	طويل	١٢١
مرزوقا	بسيط	٣٣٨
زنديقا	بسيط	٣٣٨
فرقه وغيضت	رجز	١٠٧
ذات الحوقِ	رجز	٧٧
محلوقِ	رجز	٧٧
تسترقْ	رجز	٩٨
يتفقْ	رجز	٩٨
السُّوقْ	رجز	١٥٠
الطوقْ	رجز	١٥٠
الكاف		
أبا لكا	رجز	٢٨٤

القافية	البحر	الصفحة
امتداحيكا	هزج	١٤١
عساكا	رجز	٢٨٦
عَمِّكا	رجز	١١٠
فاختمكا	رجز	١١٠
كذاك	وافر	١١٣
لُكالِكا	رجز	٩٢
ضَنْكِ	رجز	١٩٣
الفَكِّ	رجز	١٩٢، ١٩٣
سكِّ	رجز	١٩٢
اللام		
أطولُ	كامل	٣٤٩
أفضلُ	طويل	٢٦٦
الأناملُ	طويل	٢٣٦
أهلُ	طويل	٢٢٣
طولُها	طويل	١٢٦
العويل	وافر	١٥١
غُول	بسيط	٣٥٠
فصيلُ	وافر	٣٧
المحولُ	متقارب	١٦٦
تبغيلا	كامل	٧٥
تعملا	طويل	٢٣٦
مائلا	رجز	١١٧
منزلا هوى لها	طويل كامل	٣٠٧ ٣٤٨
الأفاكِل	طويل	١١٦
أم حائلِ بالي	طويل هزج	١٧٦ ٣٠٩
بيذبلِ	طويل	٢٥٧
سبيل	طويل	٢٨٨
صالِ	طويل	٢٧٩

القافية	البحر	الصفحة
العقالِ	خفيف	٣٠٣، ٣١٠
لم يحولِ	طويل	٣٠٨
الليالي	وافر	٩٠
بجلْ	رمل	٨٨
الجمَلْ	رمل	٣١٧
العملْ	رجز	٢٨٢
بذلْ ، بجلْ	رجز	٢٨٢
	الميم	
الحرمُ	بسيط	٣٣٨
غشومُ	وافر	٢٨٨
كلامُ	خفيف	م ١٣
لدميمُ	كامل	٢٦٥
الومُ	بسيط	١١١
ابنما	طويل	٣٧
حلُمَا	منسرح	١٣٦
دما	طويل	٢٠٩، ٢١١
مهشمَمَهْ	رجز	٣٧
الينمَهْ	رجز	٣٧
الأداهمِ	رجز	٣٤
أم القاسمِ	كامل	٢٨١
بإلجامِ	بسيط	٣١٥
السُّقمِ	طويل	٨٢
الفمِ	طويل	٣١٠
لأقوامِ	بسيط	٢٨٤
مقامِ	طويل	م ١١
خيَمْ	رجز	١٢٤
زِيَمْ	رجز	١١٠
السلَمْ	متقارب	١٣٠، ١٣٨
طلاحُمْ	وافر	٩١
قلمْ	سريع	١٠٨

القافية	البحر	الصفحة
	النون	
أحمرينا	وافر	٢٠٢
إيانا	كامل	٢٩٢
فارتمينا	وافر	٢٦١
لينا	بسيط	م ١٣
مصلطينا	وافر	٣٠
تكفيني	بسيط	٦٨
عساني	وافر	٢٨٦
للجناجنِ	طويل	٢٦١
يدانِ	طويل	٢١٣
يصطحبانِ	طويل	٢٩٢
اغتدين ذي شزنٍ	سريع	٢٩٢، ٢٩٣
	متقارب	٧١
	الهاء	
نبنيها	بسيط	٢٦٨
نلقاها	رجز	٢٧٠
أهوى	الواو كامل	٣٤٧
	الياء	
وفِيُّ	متقارب	٣٦
الأعاديا	طويل	١٥٢
تلاقيا	طويل	٣٠٨
تهاديا	طويل	٣٠٨
ساعيا	طويل	٣٠٣
شفائيا	طويل	١٢٠
شماليا	طويل	٢١٨
القواضيا	رجز	٧٨
عاديا	رجز	٧٨

القافية	البحر	الصفحة
بالنبي	رجز	٣١٨
بعلي	رجز	٣١٨
العليِّ	رجز	٢٨٧
المطيِّ	رجز	٢٨٧
اليثربِي	رجز	١٤١
الجملي	رجز	١٤١

فهرس أنصاف الأبيات

فهرست أنصاف الأبيات سواء أ كانت صدورا أو أعجازا حسب الحروف الأوائل مرتبة ترتيبا هجائيا.

	الصفحة
أبلغا ألا عني بجيرا رسالةً	١٩٥
أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا	١٤٦
براقة الجيد و اللبات واضحة	٢١٥
بيض مرازبة غلب جحاجحة	١٦٩
سراة بني أبي بكر تسامى	٣٠٠
فخر سريعا اليدين و الفم	٢٦٠
فكفى بنا فضلا على من غيرنا	٢٩٣
فيا شوق ما أبقى، و يا لي من النوى	٢٥٩
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	٣٠٩
قالت سليمى ببطن القاع من سُرُحِ	١٦٦
لا أُحسِنُ قتوَ الملوكِ و الخببَا	٦٧
للّهِ يبقى على الأيام ذو حيدٍ	٢٥٨
معد زرق هدت قضبا مصدرةً	٨٢
من عجمة الرمل أنقاء لها خبب	١١٨
هذا أبو الصقر فردا في محاسنهِ	٣٣٨
و أنتم خفاف مثل أجنحة الغُرُبِ	١٥٩
و إن شفائي عبرة لو سفحتها	١١٩
و بعضهم على بعض حنيقُ	٩٨
و من يخذل أخاه فقد ألاما	٣٢
و نعم من هو في سر و إعلانِ	٢٩٣
و يوم عقرت للعذارى مطيتي	٢٥٤
يا شاة من قنص لمن حلت له	٢٩٤
يزل الغلام الخف عن صهواتهِ	٢١٥

فهرس المصادر و المراجع

أولا : الكتب المطبوعة :

١- القرآن الكريم.

٢- أبنية الفعل دلالاتها و علاقاتها.

أبو أوس إبراهيم الشمسان، الطبعة الأولى، دار المدني – جدة ١٤٠٧هـ.

٣- الإتقان في علوم القرآن.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق، مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧ هـ

٤- أدب الكاتب.

أبو محمد، عبد الله بن محمد بن قتيبة، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة – مصر، ١٣٨٢ هـ .

٥- الأزهية في علم الحروف.

علي بن محمد الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣ هـ

٦- أسرار العربية.

أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: محمد بهجة بيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٧٧هـ .

٧- الأشباه و النظائر في النحو.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثالثة، دار الحديث للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت ١٤٠٤هـ .

٨- الأغاني.

أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الشعب – القاهرة . ١٩٦٩ – ١٩٧٤م.

٩- الأفعال.

محمد بن عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن القوطية، تحقيق: على فودة، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٩٣م.

١٠- أقسام الكلام العربي.

د. فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٩٧هـ .

١١- الأمالي الشجرية.

أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت.

١٢- أوزان الفعل و معانيها.

د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف - العراق، ١٩٧١م.

١٣- أوضح المسالك.

ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، باسم عدة السالك، الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤ هـ.

١٤- الإيضاح في شرح المفصل.

أبو عمرو، عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، تحقيق:د. موسى بناى العليلي، مطبعة العاني - بغداد، ١٤٠٢ هـ .

١٥- الإيضاح في علوم البلاغة.

أبو عبد الله، محمد بن أبي محمد، عبد الرحمن، المعروف بالخطيب القزويني، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٦- البحر المحيط.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الطبعة الثانية، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٣ هـ .

١٧- بحوث لغوية و أدبية.

معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ .

١٨- بدائع الفوائد.

أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر، المعروف، بابن قيم الجوزية، تصحيح: أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤ هـ .

١٩- البرهان في علوم القرآن.

بدر الدين، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٢٠- البسيط في شرح جمل الزجاجي.

أبو الحسين، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، المعروف بابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق: د. عياد الثبيتي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٧ هـ .

٢١- البيان في روائع القرآن.

الدكتور تمام حسان عمر. الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٣ هـ .

٢٢- البيان و التبيين.

عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٢٣- تاج العروس.

محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر و التوزيع – بنغازي.

٢٤- تأويل مشكل القرآن.

أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث – القاهرة،١٣٩٣هـ .

٢٥- التبصرة و التذكرة.

أبو محمد، عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى – مكة، ١٤٠٢ هـ .

٢٦- التبيان في تصريف الأسماء.

أحمد حسن كحيل.، الطبعة السادسة، مطبعة السعادة – مصر، ١٣٩٨ هـ .

٢٧- تحبير التيسير.

محمد بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الجزري، تحقيق: عبد الفتاح القاضي، و محمد الصادق القمحاوي، دار الوعي – حلب، ١٣٩٢ هـ .

٢٨- التصريح على التوضيح.

خالد بن عبد الله الأزهري، دار الفكر، بيروت.

٢٩- تصريف الأسماء .

محمد الطنطاوي، الطبعة الخامسة، مطبعة وادي الملوك – مصر، ١٣٧٥ هـ .

٣٠- تصريف الأسماء و الأفعال.

د. فخر الدين قباوة. الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٣١- تلخيص الأساس.

و هو شرح البنافي الصرف، لعلي بن عثمان، مطبوع مع شرح البنا للسيد محمد الكفوي.

٣٢- تناوب حروف الجر في لغة القرآن.

محمد حسن عواد، الطبعة الأولى، دار الفرقان – عمان – الأردن، ١٤٠٢ هـ .

٣٣- تهذيب اللغة.

أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري، الجزء السابع، تحقيق: د. عبدالسلام سرحان، و الجزء الثامن تحقيق: عبد العظيم محمود، مطابع سجل العرب - القاهرة.

٣٤- التيسر في القراءات السبع.

أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٠م.

٣٥- جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي.

تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة، ١٣٨٧هـ .

٣٦- الجامع الصحيح للإمام مسلم.

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ١٣٧٤هـ .

٣٧- الجامع الكبير (المخطوط).

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الهيئة المصرية للكتب.

٣٨- الجامع لأحكام القرآن.

أبو عبد الله، محمد القرطبي، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٣٨٧ هـ .

٣٩- الجني الداني في حروف المعاني.

الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ١٤٠٣ هـ .

٤٠- جواهر البلاغة.

السيد أحمد الهاشمي، الطبعة الثانية عشرة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤١- حاشية الصبان على شرح الأشموني.

تصحيح: مصطفى حسين أحمد، دار الفكر - بيروت.

٤٢- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام.

عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: نظيف محرّم خواجه، دار صادر- بيروت، ١٤٠٠ هـ.

٤٤- حروف المعاني و الصفات.

أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة و النشر، ١٤٠٢ هـ .

٤٥- خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب.

عبد القادر بن عمر البغدادي، طبعة بولاق، ١٢٩٩ هـ .

٤٦- الخصائص.

أبو الفتح، عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت.

٤٧- دراسات لأسلوب القرآن.

محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٢ هـ .

٤٨- الدراسات الوافية لجمعي التصحيح و التثنية.

الدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

٤٩ - دروس التصريف.

محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٧٨ هـ .

٥٠- دقائق التصريف.

القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، و د. حسين تورال، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧ هـ .

٥١- ديوان أبي الأسود الدؤلي.

تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة - بغداد، ١٩٦٤م.

٥٢- ديوان أبي نواس.

تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ هـ .

٥٣ - ديوان الأعشى.

شرح و تعليق: د. محمد محمد حسين، الطبعة الثانية، المكتب الشرقي للنشر و التوزيع - بيروت، ١٣٨٨ هـ .

٥٤- ديوان امرئ القيس.

تحقيق: مصطفى عبد الشافي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ .

٥٥- ديوان أوس بن حجر.

تحقيق و شرح: الدكتور محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ .

٥٦- ديوان جرير.

دار صادر، بيروت، ١٣٧٩ هـ .

٥٧- ديوان حسان بن ثابت.

دار صادر - بيروت، ١٣٨١ هـ .

٥٨- ديوان عمرو بن قميئة البكري.

تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥م.

٥٩- ديوان الفرزدق.

دار صادر - بيروت، ١٩٦٦م.

٦٠- ديوان النابغة الذبياني.

تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر - بيروت، ١٩٦٨م.

٦١- رصف المباني في شرح حروف المعاني.

أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، الطبعة الثانية، دار القلم - دمشق، ١٤٠٥ هـ .

٦٢- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال.

د. زين كامل الخويسكي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٦٣- السبعة في القراءات.

أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ١٩٧٢م.

٦٤- سر صناعة الإعراب.

أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار القلم - دمشق، ١٤٠٥ هـ .

٦٥- سفر السعادة و سفير الإفادة.

علي بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد أحمد الدالي - دمشق، ١٤٠٣ هـ .

٦٦- سنن أبي داود.

مراجعة و ضبط و تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة و النشر - بيروت.

٦٧- السنن الكبرى للنسائي.

تحقيق: د. عبد القادر سليمان البغدادي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ هـ .

٦٨- شذا العرف.

أحمد الحملاوي، الطبعة الثانية، دار القلم - بيروت.

٦٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، باسم منحة الجليل، الطبعة السادسة عشرة، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩ هـ .

٧٠- شرح الأشموني مع حاشية الصبان

علي بن محمد الأشموني، تصحيح : مصطفى حسين أحمد، دار الفكر - بيروت.

٧١- شرح البنا.

السيد محمد الكفوي، مطبوع مع تلخيص الأساس لعلي بن عثمان، هذا أيضا شرح البنا.

٧٢- شرح التلخيص.

محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، تحقيق: د. محمد مصطفى رمضان صوفيه، الطبعة الأولى، المنشأة العامة للنشر و التوزيع، طرابلس.

٧٣- شرح جمل الزجاجي.

أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي، المعروف بابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة و النشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢هـ

٧٤- شرح الحدود في النحو.

عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة - القاهرة، ١٤٠٨ هـ .

٧٥- شرح ديوان الحماسة.

أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، و عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة، ١٣٧٨ هـ .

٧٦- شرح ديوان ذي الرمة.

أبو نصر، أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: د. عبد القدوس، أبو صالح، الطبعة الأولى، مؤسسة الإيمان، بيروت ١٤٠٢ هـ .

٧٧- شرح ديوان كعب بن زهير.

أبو سعيد، الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩ هـ .

٧٨- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري.

أبو الحسن الطوسي، تحقيق: د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد و الأنباء - الكويت، ١٩٦٢م.

٧٩- شرح ديوان المتنبي.

عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي – بيروت.

٨٠- شرح شافية ابن الحاجب.

رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن و زميليه، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٨١- شرح شواهد شافية ابن الحاجب.

عبد القادر البغدادي، مطبوع كجزء رابع مع شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق: نور الحسن و زميليه، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٢ هـ .

٨٢- شرح شواهد المغني.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مع تعليقات الشيخ محمد محمود الشنقيطي، دار مكتبة الحياة – لبنان.

٨٣- شرح كافية ابن الحاجب.

رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٨٤- شرح الكافية الشافية.

جمال الدين ، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مكة.

٨٥- شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف.

مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى. دار السلاسل – الكويت، ١٩٨٣ هـ.

٨٦- شرح المعلقات السبع.

أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار صادر – بيروت.

٨٧- شرح المفصل.

موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب – بيروت.

٨٨- شرح المفضليات.

أبو محمد، القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، نشره كارلوس ليل، مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت، ١٩٢٠م.

٨٩- شعر النابغة الجعدي.

جمعه و نشره عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – دمشق ١٣٨٤ هـ .

٩٠- شعر نصيب بن رباح الأسود.

جمعه الدكتور داود سلوم، مكتبة الأندلس – بغداد.

٩١- الصاحبى.

أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة.

٩٢- الصحاح.

إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

٩٣- صحيح البخاري مع الفتح.

ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية – القاهرة، ١٣٨٠هـ .

٩٤- الصرف الميسر للأسماء القسم الأول.

الدكتور محمد المختار محمد المهدي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ، و القسم الثاني ١٤٠٥ هـ.

٩٥- علم المعاني.

الدكتور درويش الجندي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.

٩٦- علم المعاني.

د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية – بيروت، ١٤٠٤ هـ.

٩٧- عيون الأخبار.

أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٤٨هـ

٩٨- فقه اللغة و خصائص العربية.

محمد المبارك، الطبعة الخامسة، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٣ هـ .

٩٩- فقه اللغة و سر العربية.

أبو منصور الثعالبي، تحقيق: مصطفى السقا و زميليه، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ .

١٠٠- في تصريف الأسماء.

عبد الرحمن محمد شاهين، مكتبة الشباب ١٩٧٧م.

١٠١- القاموس المحيط.

محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، دار الفكر – بيروت.

١٠٢- كتاب سيبويه.

أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٢هـ .

١٠٣- الكشاف.

جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٧ هـ .

١٠٤- كشاف اصطلاحات الفنون.

محمد علي الفاروقي التهانوي، شركة خياط للكتب و النشر – بيروت، ١٩٦٦م.

١٠٥- كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.

إسماعيل بن محمد العجلوني، تصحيح: أحمد قلاش، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٣هـ .

١٠٦- كشف الظنون،

مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، دار العلوم الحديثة – بيروت.

١٠٧- الكليات.

أبو البقا، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش و محمد المصري، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي – دمشق، ١٩٧٤م.

١٠٨- اللامات.

أبو الحسن علي بن محمد الهروي، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح – الكويت، ١٤٠٥ هـ .

١٠٩- اللامات.

أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الطبعة الثانية، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٥هـ .

١١٠- لسان العرب.

أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة و النشر – بيروت، ١٤١٠ هـ .

١١١- اللغة العربية معناها و مبناها.

الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣م.

١١٢- اللمع في العربية.

أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

١١٣- ليس في كلام العرب.

حسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ

١١٤- المحاضرات (المجلد السادس)

نشرت فيه محاضرة الدكتور تمام عن الطابع الاقتصادي لنظام اللغة النادي الأدبي الثقافي – جدة، ١٤٠٥ هـ .

١١٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها (الجزء الأول).

أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف و زميليه،

دار سزكين للطباعة و النشر، ١٤٠٦ هـ .

١١٦- المخصص.

أبو الحسن، علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

١١٧- المزهر.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، و زميليه،

دار الجيل – بيروت.

١١٨- المساعد على تسهيل الفوائد.

بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٢ هـ .

١١٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل.

المكتب الإسلامي للطباعة و النشر – بيروت.

١٢٠- المصباح المنير.

أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٤هـ .

١٢١- المطلوب بشرح المقصود،

مطبوع معه شرحان آخران: روح الشروح لعيسى أفندي، و إمعان الأنظار لمحمد بن پير علي، المعروف ببركلي، لم أقف على مؤلف المطلوب، الطبعة الأولى،

المطبعة الخيرية، ١٣٢٩هـ .

١٢٢- معاني الحروف.

أبو الحسن، علي بن عيسى الرماني، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ هـ .

١٢٣- معاني القرآن (الجزء الثالث).

أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م. (الجزء الثاني) تحقيق: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب - القاهرة.

١٢٤- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص.

عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب - بيروت، ١٣٦٧هـ.

١٢٥- معجم المصطلحات البلاغية و تطورها.

د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣ هـ .

١٢٦- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية.

محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٩هـ .

١٢٧- معجم مقاييس اللغة.

أبو الحسين، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٩٠ هـ .

١٢٨- المغني في تصريف الأفعال.

محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة، دار الحديث، ١٣٨٢هـ .

١٢٩- مغني اللبيب.

ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك و زميليه، الطبعة السادسة، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٥م.

١٣٠- مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم.

طاش كبرى زاده، تحقيق: كامل كامل بكري، و عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة - مصر.

١٣١- مقالات في الأدب و اللغة.

د. تمام حسان، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٩٨٥م.

١٣٢- مقالات في الأدب و اللغة.

د. محمد محمد حسين، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ .

١٣٣- المقتصد في شرح الإيضاح.

عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.

١٣٤- المقتضب.

أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د، محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.

١٣٥- الممتع في التصريف.

ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٧هـ .

١٣٦- مناهل الرجال و مراضع الأطفال بلبان معاني لامية الأفعال.

محمد أمين بن عبد الله الأثيوبي، مطابع الصفا، ١٤٠٤ هـ .

١٣٧- المنصف.

شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٧٣هـ

١٣٨- من صيغ و أوزان العربية أفعل.

عبد الحليم عبد الباسط المرصفي، الطبعة الأولى، دار مرجان للطباعة ، ١٣٩٨ هـ .

١٣٩- النحو الوافي.

عباس حسن، الطبعة الرابعة، دار المعارف - القاهرة، ١٩٧٣م.

١٤٠- النشر في القراءات العشر.

محمد بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٤١- النوادر في اللغة.

أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت، ١٨٩٤م.

١٤٢- همع الهوامع.

جلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية - الكويت.

ثانيا: رسائل جامعية (غير منشورة).

١٤٣- دراسة في الصيغ العربية، أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى.

د. محمد أحمد السيد خاطر. رسالة الدكتوراه، مقدمة في سنة ١٣٩٦هـ، في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

١٤٤- شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك، المسمى بإيجاز التعريف في علم التصريف.

دراسة و تحقيق: أحمد دولة محمد الأمين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى، ١٤١١ هـ .

١٤٥- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل.

أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، رسالة ماجستير مطبوعة بالرونيو، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

ثالثا: المجلات.

١٤٦- مجلة البيان، مقال بعنوان "اللغة و العصر" لإبراهيم اليازجي، مجلة المجمع العلمي العراقي، السنة الأولى.

فهرس الموضوعات

مقدمة

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان و لغته ١

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في القرآن ٤

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث ٥

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب ٦

أسباب اختيار هذا الموضوع و أهدافه ٨

بيان الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الاقتصار و الإيجاز، و ذلك ببيان معنى كل منها لغة و اصطلاحا.

الاختصار لغة ١١

الاقتصار لغة ١٢

الاختصار و الاقتصار اصطلاحا ١٣

الخلاف بين النحاة و البلاغيين في إثبات الاقتصار و إنكاره ١٤

الإيجاز لغة و اصطلاحا ١٨

الاقتصاد لغة ٢٠

الاقتصاد اللغوي اصطلاحا ٢١

الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الاقتصار و الإيجاز ٢٢

ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد. ٢٢

خطة البحث ٢٧

المنهج المتبع فيه. ٢٨

الباب الأول

الاقتصاد في الصيغ

١ -٢٣٨

تمهيد:

الصيغة لغة و اصطلاحا ٢

البنية لغة و اصطلاحا ٢

العلاقة بين الصيغة و البنية ٣

الوزن لغة و اصطلاحا ٤

العلاقة بين الصيغة و الوزن ٥

الميزان الصرفي و علة كونه ثلاثيا ٧

علة اختصاصه بالفاء و العين و اللام ٨

الاقتصاد في الصيغ ١٠

الفصل الأول: الاقتصاد في صيغ الأفعال

أولا : الاقتصاد فيها وضعا ١٤

ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا ١٧

صيغة فَعَلَ و معانيها الوظيفية ١٨

صيغة أَفْعَلَ و معانيها الوظيفية ٢٧

صيغة افتعل و معانيها الوظيفية ٤٢

صيغة استفعل و معانيها الوظيفية ٤٨

صيغة فعلل و معانيها الوظيفية ٥٣

الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء

أولا: الاقتصاد فيها وضعا ٥٥

السر في إهمال فِعُل و فُعِل ٥٥

الصيغ الممكنة عقلا للاسم الرباعي المجرد ٥٧

سبب الاقصار على ست منها ٥٩

الصيغ الممكنة عقلا للاسم الخماسي المجرد ٦٠

سبب الاقتصار على أربع منها ٦٢

ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا ٦٤

استعمالات فَعَل و معانيها الوظيفية ٦٦

استعمالات فَعِل و معانيها الوظيفية ٨٩

استعمالات فَعُل و معانيها الوظيفية ١٠٠

استعمالات فَعْل و معانيها الوظيفية ١٠٢

استعمالات فِعَل و معانيها الوظيفية ١١٨

استعمالات فِعِل و معانيها الوظيفية ١٢٩

استعمالات فِعْل و معانيها الوظيفية ١٣٢

استعمالات فُعَل و معانيها الوظيفية ١٤٤

استعمالات فُعُل و معانيها الوظيفية ١٥٣

استعمالات فُعْل و معانيها الوظيفية ١٦٨

الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير ١٨٨

المبحث الأول حول المثنى

المثنى لغة و اصطلاحا و شروطه ١٨٩

كيفية التثنية ١٩٠

الاقتصاد فيها وضعا ١٩١

الاقتصاد فيها استعمالا

دلالة المثنى على التثنية حقيقة ١٩٤

دلالته على المفرد ١٩٥

دلالته على الجمع ١٩٧

دلالته على المبالغة قصدا إلى التوكيد ١٩٧

المبحث الثاني حول الجمع

المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم

تعريفه و ما يجمع هذا الجمع و شروطه ٢٠١

التفريق بين جمع التصحيح لمذكر و جمع المكسر ٢٠٢

علة اختصاص الجمع المذكر السالم بالعقلاء ٢٠٤

كيفية جمع الاسم هذا الجمع ٢٠٦

الاقتصاد في صيغته وضعا ٢٠٧

الاقتصاد فيها استعمالا ٢٠٨

مذاهب النحاة في دلالة جمع التصحيح ٢٠٨

سبب ترجيح المذهب الثاني ٢١٠

المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم

تعريفه و ما يجمع هذا الجمع ٢١٢

كيفية هذا الجمع ٢١٣

الاقتصاد في صيغته وضعا ٢١٤

الاقتصاد فيها استعمالا

الدلالة على الجمع حقيقة ٢١٤

الدلالة على المفرد ٢١٥

الدلالة على المثنى ٢١٦

المطلب الثالث حول الجمع المكسر

تعريفه مع الشرح ٢١٧

ما يجمع هذا الجمع ٢١٨

الاقتصاد في صيغته وضعا ٢١٩
الاقتصاد فيها استعمالا ٢٢٠
الدلالة على الجمع حقيقة ٢٢٢
الدلالة على المفرد ٢٢٢
الدلالة على المثنى ٢٢٣
المبحث الثالث حول التصغير
التصغير لغة و اصطلاحا ٢٢٥
صيغ التصغير و ما يصغر عليها ٢٢٥
شروط التصغير ٢٢٨
كيفية التصغير ٢٢٩
الاقتصاد في صيغ التصغير وضعا ٢٣٢
الاقتصاد فيها استعمالا ٢٣٤
الغرض الأول و الثاني و الثالث ٢٣٥
الغرض الرابع و الخامس ٢٣٦
الغرض السادس الأخير ٢٣٧

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة

٢٣٩ - ٣٥٠
الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا و استعمالا
الأدات لغة و اصطلاحا ٢٤١
الاقتصاد في الأدوات وضعا ٢٤٤
الاقتصاد فيها استعمالا
استعمالات اللام و معانيها الوظيفية ٢٤٩
جدول اللامات ٢٥٠
غير الزائدة العاملة للجر و معانيها الوظيفية ٢٥١
غير الزائدة العاملة جزما و معانيها الوظيفية ٢٧٢
غير الزائدة غير العاملة و معانيها الوظيفية ٢٧٥
الزائدة العاملة و مواضعها ٢٨٣
الزائدة غير العاملة و مواضعها ٢٨٦

استعمالات من و معانيها الوظيفية ٢٩٠

استعمالات كان و معانيها الوظيفية ٢٩٦

استعمالات ما و معانيها الوظيفية ٣٠٢

استعمالات ليس و معانيها الوظيفية ٣١٤

الفصل الثاني: الاقتصاد فيما يشبه الأدوات

المقصود بما يشبه الأدوات ٣١٩

المبحث الأول الاقتصاد في ضمائر الأشخاص

من ناحية الوضع اللفظي ٣٢١

من ناحية الوضع المعنوي ٣٢٥

من ناحية تعدد المعنى ٣٢٧

المبحث الثاني الاقتصاد في ضمائر الإشارة

من ناحية الوضع اللفظي ٣٣٥

من ناحية الوضع المعنوي ٣٣٧

من ناحية تعدد المعنى ٣٣٧

المبحث الثالث الاقتصاد في ضمائر الموصول

من ناحية الوضع اللفظي ٣٤٣

من ناحية الوضع المعنوي ٣٤٤

من ناحية تعدد المعنى ٣٤٥

خاتمة ٣٥١

فهرس الآيات القرآنية ٣٥٦

فهرس الأحاديث و الآثار ٣٦٨

فهرس الأبيات ٣٧١

فهرس أنصاف الأبيات ٣٧٦

فهرس المصادر و المراجع ٣٧٧

فهرس الموضوعات ٣٩١